

صواب	خطا	سطر	صفحة
مخزوم	مخزو	١٦	٣٠٩
للفاعل	اللفاعل	٨	٣١٠
جريدة	جريد	١٢١	٣١٥
خلاف	خلاف	٤	٣٢٣
اقتسبنا	اقتسبنا	١٥	٣٢٥
فيها	فيها	٧	٣٢٧
لا آهتهم	لا آهتهم	١٨	٣٣٨
انيتكم	انيتكم	١١٥	٣٥٠
واحد عشر	واحد عشر	٢٥	٣٥٠
الحكيم	الحكيم	٥١	٣٥٦
مستغفرا	مستغفرا	٣٢	٣٧٢
موافقة	موافقة	١٥	٣٧٨
نزول	نزول	١٤	٣٧٩
تغابر	تغابر	٢١	٣٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٣٨٠
اثبات	اثباب	٢	٤٠٢
الصديق	الصديق	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطعت	٣٢	٤٠٤
عبر	عبر	٤١	٤٢٠
لارخانها	لارخانها	٢٠	٤٣٤
لابي سعد	لابن سعد	٢٥	٤٣٤
لعمرو الله	لعمرو الله	١٤	٤٤٩
به و مفعول سبقنا الثاني دما		٣	٤٨١
هو في البيت السادس وهو			
قالا ماندرى	قال ماندرى	٢٠	٤٩٤
البلا * دفأوها	البلا * فأولها	٢٣	٤٩٧
وتضرعه	وتضرعه	٢٣	٥٠٨
يسمعون	يسمعون	٢٥	٥٢٤
لان	لأن	٢٣	٥٢٠
وأقبر	وأقبر	٢١	٥٤٠

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الرغاني على المواهب

مجموعه	سطر	خطا	صواب
٤	١٦	مفصلا	معضلا
٥	١	حديث	حيث
١٠	٥	اقولوا من	او لاوا من
١٢	٢٤	لرسول صلى	لرسول الله صلى
١٤	٤٩	مقيد	مفيد
٢١	١٩	المدود	المدود
٣٣	٣٣	يرد	يرد
٣٥	١٥	قالا فاضة	قالا فاضة
٣٥	٣٢	عشرين	عشرون
٣٨	٨	مخلوق	مخلوقا
٧٦	٢٨	وفاء	وفى
٧٦	٣٠	سنة وسع	سنة سبع
٨٧	٣٠	أربعة وأربعين مائة ومن	مائة وأربعة وأربعين من
١٦٨	٣٠	ابن الجوزي	ابن الجوزي
١٧٧	١٢	تشبه	قشبه
١٩٩	٤	لتقدمة	لتقدمة
٢٠٨	١١	العقلين	العقليان
٢٠٩	١٣	فترضنا قال من رضى	فترضى قال من رضا
٢١٢	١١	المتجهدين	المتجهدين
٢٢٢	٢	لا آلهم	لا آلهتم
٢٢٣	٣	صفره	صفره
٢٤٠	٢٦	فصيله	فصيله
٢٥٥	١٤	له	قاه
٢٥٧	١٥	عنبة	عقبة
٢٧١	٢	مخفونا	محموطا
٢٧٥	٢٠	الذكور	المدكورة
٢٧٧	١	وا	رواه
٢٧٨	٢	اقراءة	اقرائه
٢٩٠	١٣	رسول اليك	رسول الله اليك
٣٠٦	٥	رواه	رواه

صواب	خطا	سطر	تحفة
الحبشي أسلروم	الحبشي يوم	١٨١٧	١٧١
مقع	مقعا	١٥	١٧٢
الدارقطنى	الطبراني	١٨	١٧٧
بمعنى أى	بمعنى	٤٤	١٨٥
عن	بن	٥٧	١٨٩
ملوءتين	ملوءتان	٥٤	١٩٧
بهما	بم	١٥	٢٢٥
بيانا	بيان	١٧	٢٢٧
قرن	قرق	٤١	٢٥٩
بفعله ما	بفعلها	٥٩	٢٧٢
الهمة (عما)	الهمة (لر) عا	٥٤	٢٧٧
واختلاق	واختلاف	٢٩	٢٨١
نوية	نوية	١٩	٢٨٦
الشاطين	الشاطين	٨	٢٠٠
المفصلات	المفصلات	٤٢	٢٠٨
كل ما	كلما	٢٢	٢١٦
محرابه	محرابه	٢٢	٢١٨
النفس	النفس	١٤	٢٢٦
فتد	فتط	٠٢	٢٥٦
وثقه	وثقة	١٢	٢٦٤
كلما	كل ما	٠٥	٢٦٥
بؤأه	بؤأو	٠٢	٢٧٤
معزز	معزز	١٧	٢٧٩
غيلة (له)	غفلة	١٢	٢٨٤
الظرب	الظرف	٢١	٢٨٧
صريجة	صريجه	٠٩	٢٨٩
أزواجهن	أزواجهن	٢٦	٢٩٤
السماء	السماء	١١	٤٠٢
أن (له)	لان	٢٠	٤١٩
بغير	تغير	٠٢	٤٦٢
ورهبانية	ورهبانية	١٢	٤٦٥
والغرض	والغرض	٠٥	٤٦٨
الركنى	الركنى	٠٩	٤٩١

بيان ما لا بد منه من الجمل الواقف في الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صواب	خطا	١	١٠٠٠
والرقيق	والرقيق	١٠	١٠٠٣
لسمعه	يسمعه	٢٥	١٠٠٦
سبيته	سبيته	١٢٩	١٠٠٧
وأبو داود	وأبي داود	١٢	١٠٠٨
فيقال	فيقال	٠٤	١٠١٠
يقبض	لا يقبض	٢٥	١٠١٠
{ وقد تبدل ألفا وثفتح السين }		١٦	١٠١١
(وقد تبدل ألفا وثفتح السين)			
المرخي	المرخي	٢٨	١٠١٢
حجة أو وصلة أو نحو ذلك ما يلائم المقام	رحلة (له)	٢٦	١٠١٤
نوب	نوب	١٥	١٠٢٢
ورسية	ورسية	٢٦	١٠٢٨
راوية	راوية	٢١	١٠٥١
أبو سعد (حسب ما ذكر في مواضع أخرى وإيهر)	أبوميد	١٤	١٠٥٣
لا تخطي	لا تخطي	٢٣	١٠٥٤
شمائله	شمائله	٢٣	١٠٥٤
محزوزين	محزوزين	١٠٨	١٠٥٦
يطن	يطن (له)	٢٧	١٠٦٨
التي	الذي	١٠	١٠٧٧
بترته	بترته	١٤	١٠٩٠
التغلب	التغلب	٣٠	١٠٩٢
من هذه العصفية الى آخر الجزء وضع في الترويسة سهرا (من المقصد الثالث)			١٠٩٨
وحقه (من المقصد الرابع)			
لا صلة	لا صلة	٢٢	١٠٠٠
لاتيا	لاتيا	١٢	١١٧
أحد	واحد	٠١	١١٨
لها	بها	٢٨	١١٢٧
وصرع	وصرع	١٧	١٤٠
يستون	يستون	٢٤	١٦٧
التي	الذي	٢٤	١٦٨
المعزة	المعزة	٠٤	١٦٩
رأسه	رأسه	٠٩	١٧٠

(وعند الطبراني والبيهقي في البعث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن ربي وعدني أن
يدخل من أمتي) أمة الاجابة وفي اضافتها اليه اخراج غيرها من الامم من العدد المذكور
(الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم) أي ولا عذاب (واني سألت ربي المزيد فأعطانني مع
كل واحد) المراد بالمعية مجزئ دخواهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية
أو ما بعدها (من السبعين ألفا سبعين ألفا) زادني رواية البراز من حديث أنس وهم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى ربهم يتوكلون ومترو حديث ابن عباس وصف
السبعين ألفا بذلك أيضا فيكون الكل موصوفين به وأخرج أحمد والديلمي عن أبي
بكر مرفوعا أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر فلو بهم على قلب رجل واحد فاستزددت ربي فزادني مع كل
واحد سبعين ألفا (وبالجملة فقد اختصت هذه الامم بما لم يعطه غيرها
من الامم تكريما لنبيهم عليه الصلاة والسلام وزيادة في شرفه
وتفصيل) بصادمهم له (فضلها) عجيبة (وخصائصها)
يستمدعي سفر ابل أسفارها وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء) النبي وأمة (والله ذو الفضل
العزيز) وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما أبدا والله
المجد على ما أنتم

٢

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الخامس من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسدي
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع اصفائه في دار التاني وأعاد علينا من بركانه وأمدنا
من فيض نفيجهانه وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة الخديوية
السعيدية لازالت بانقاس تلك الحضرة بمصدر النشر العلوي النافعة ومطلعا لآثاره من
الماضى الساطعة

وبالجزء السادس أوله المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخمسة
المعراج والاسراء

هذا الجزء خامس التكملة

وجواهرهم أضواء القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع غرة عليه
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقتك بها عكاشة وفي الصحيحين عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم قرأت النبي ومعه الوهط والنبي
 وضعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد ورفع لي سواد عظيم فظننت انهم أمتي فقال
 جبريل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فظنرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك
 وهؤلاء سابعون ألفا فقامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال لا يكثر
 ولا يترقون ولا يطهرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يرقون ولا يترقون
 ولا يطهرون ولا يكثرون وعلى ربهم يتوكلون وروى الشيخان أيضا عن سهل بن سعد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخان من أمتي الجنة سبعون ألفا وسبع مائة ألف
 ثماسكين أخذ بعضهم بيض حتى يدخل أولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر
 ليلة البدر قال السبكي في شفاء الغرام ظاهر قوة سبعون ألفا أنهم لا يزيدون على ذلك
 وأنهم كلهم بالصفة المذكورة ورجح غيره أن المراد الكثرة باختلاف الأخبار في المئات فروى
 مائة ألف ومع كل ألف سبعون ألفا ومع كل واحد سبعون ألفا وليس في الحديث شيء
 دخول أحد على الصفة المذكورة غير هؤلاء كالأنبياء والشهداء والصدّيقين والصالحين
 قال عياض يحتل أن معنى كونهم ثماسكين أنهم على صفة الوفاء فلا يباين بعضهم بعضا بل
 يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفوا واحدا بعضهم بجانب
 بعض فيدخل الجميع دفعة واحدة وفي ذلك إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه
 ووصفهم بالاولية والاخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط ثم هذا الحديث يخص
 عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي برزة الاسلمي رفعه لا تزول قدمه ما عبد يوم القيامة
 حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وما له من
 أين اكتسبه وفيم أنفق لانه وإن كان غائلا لانه تكرر في سياق النبي لكنه مخصوص بن
 يدخل الجنة بغير حساب وعن يدرخل النار من أول وهلة وعلى ما دل عليه قوله تعالى يعرف
 المجرمون بسيماهم الآية قاله القرطبي قال الحافظ وفي سياق حديث أبي برزة إشارة الى
 الخصوص لانه ليس كل أحد عنده علم يسأل عنه وكذا المال فهو مخصوص بن له علم ومال
 دون من لا علم ولا مال وأما السؤال عن الجسد والعمر فعام ويخص من المسؤولين من
 ذكراته ويخرج ابن عبد السلام بأن هذه الخصوصية لم تثبت لغير نبينا وقال السبكي
 لم يرد فيه شيء ينفى ولا اثبات في الامم السالفة واستظهر أبو طالب عقيل بن عطية أن فهم
 من هو كذلك انتهى وفيه أن الاستظهار لا يدخل له هنا ذه من الأشياء التي لا تكون
 الا بمحض النقل وروى الحاكم والبيهقي عن جابر مرورا عن زادت حسنة على سيئاته
 فذال الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة فذال الذي يحاسب حسابا
 يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يدخل الجنة من أمتي يوم القيامة سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا رواه الترمذي

محمد بن أبي حمزة (إمام العارفين العلم المشهور

(فلاح حسن الامن بحسن حسنه • ولا يحسن الا بحسناته)

لانه الجامع لذلك والدال عليه (وبهذا) المذكور عن تحقيق النصرة (بحجاب عن استشكل دعاء القارئ صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر أنواع الشرف فكان الداعي لحظ أن قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير أجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارح) صلى الله عليه وسلم (نظير جميع ذلك كما قدرته ومن ذلك ما شرع عند رؤية الكعبة من قوله) أي الرائي المفهوم من رؤية (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتَعْظيما فتمرة الدعاء بذلك عادة على الداعي لاستئذنه على طلب قبول القراءة وهذا كما قالوا في الصلاة عليه زاده الله شرفا لذيته ان ثمرتها عادة على المصلي) وهذا نظيره عند من قال به والا فالراجح انهم اتصل الى النبي لان الكامل يقبل التكميل (أشار لنحوه الحافظ ابن حجر) ووقع السؤال عما يقع من الداعين عقب الختمات من قولهم اللهم اجعل ثواب ما قرأ زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ثم يقول واجعل مثل ثواب ذلك وأضعاف أمثاله الى روح فلان أو في مصنفه أو نحو ذلك هل يجوز أم يمنع لما فيه من اشعار تعظيم المدعوه له بذلك حيث اعتنى به فدعاه بأضعاف مثل ما دعا للنبي صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن الظاهر أن ذلك لا يمنع لان الداعي لم يقصد بذلك تعظيم غيره صلى الله عليه وسلم بل كلامه محمول على اظهار احتياج غيره للرحمة منه سبحانه فاعتناؤه به للاحتياج المذكور ولا إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لقرب مكانته من الله جل وعز الاجابة بالنسبة له بحقيقة وغيره لادريته عما أعطيه صلى الله عليه وسلم لا تحقيق الاجابة له بل قد لا تكون مغتوبة فتناسب تأكيد الدعاء وتكرير رجاء الاجابة انتهى وهو توجيه وجيه لكن الاولى ترك ما يوهم سيادى الراى ولا يصح الاجتزاء بتحقيق وتدقيق (ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم) كما رواه ابن ماجه عن عمر (وروى الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا) الى النبي صلى الله عليه وسلم قال (حرمتم) أي منعت (الجنة على الانبياء) زاد في رواية الدارقطني كلهم (حتى أدخلها وحرمتم على الامم حتى تدخلها أمتي) أي ان المطيع الذي لم يعذب من أمتة يدخل الجنة قبل الداخل للنار من أمة غيره فلا مرد أن جعله أمة وعام دخولها الجنة سابق على دخول أمة غيره فلا مرد ما قد توهم انه لا يدخل أحد من سابق الامم الطائعين الا بعد خروج العاصين من الامة المحمدية من النار وقد أخذ من الحديث ان هذه الامة يحفف عن عصاتهم ويجزئون قبل عصاة غيرها قال ابن القيم فهذه الامة أسبق الامم خروجا من الارض وأسبقهم الى أعلى مكان في الموقف والى ظل العرش والى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى دخول الجنة • ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون ألفا) زمرة واحدة (بغير حساب) ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب (رواه الشيخان) عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تنفي

عنه على أن جماعة ذكروا في خصائصه جواز التخصيص عنه (وعن أبي العباس محمد بن
أصحق) بن إبراهيم بن مهران (السراج) الثقفى "مولاهم النيسابورى" الامام الحافظ
الفقيه شيخ حراسان صاحب السند والتاريخ مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (قال مصنف
عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين أخصية) لانه خصوصية (وأما إهداء القراءة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف فيه خبر ولا أثر بل أنكره جماعة منهم الشيخ برهان
الدين بن الفركاج) بكسر الفاء واسكان الراء (لان اخصاياه لم يفعل أحد منهم) وهم أحق
بالاتباع لكن اختار السبكي وغيره خلاف ذلك وكذا أنكر البرهان القرارى قولهم
الاهم أوصل ثواب ما تلونه الى فلان خاصة والى المسلمين عامة لان ما اختص بشخص لا يتصور
التعميم فيه وردّه الزكوى بأن الظاهر خلاف ما قاله فان الثواب يتفاوت بأعلام ما خصه
وأدناه ما عه وغيره والله تعالى يتصرف فيما يعطيه من الثواب على أن المراد مثل ثواب
ما تلونه اقلان خاصة ومثل ذلك للمسلمين عامة وهذا متصور (وحكى صاحب الروح)
الشمس بن القيم والروح جزء نحو خمسة عشر كرامة تنجم بذلك كلمة فيه على الروح
وما يتعلق بها (أن من الفقهاء المتأخرين من استحبوه ومنهم من رآه بدعة) مذمومة (قالوا
والبي صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك) لكن ليس في كونه غيبا ما يقتضى منع ذلك بل
يجوز أن يكون اهداؤه سببا في ثواب يصل اليه فانه على الثواب الواصل له من كل خير علمته
أتمه (وان له أجر كل من عمل خيرا من أتمه من غير أن يخص من أجر العامل شيء) لقوله صلى
الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من
أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من
آثامهم شيئا رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة ومن ثم (قال الشافعى) ما من خير
يعمله أحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم أصل فيه (لانه
انما علم بإرشاده) (قال في تحقيق النصرة) للزين المرائى المحدث (جميع حسنات المسلمين
وأعمالهم الصالحة في صهايف نينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد
لشيخه مثل ذلك الاجر) لدلالته له عليه (ولشيخ شيخه مثله) وللشيخ الثالث أربعة
وللرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله
عليه وسلم ويهداهم تفصيل السلف على الخلف) لان السابق يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد
عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونه مضاعفا على ما علم في فضول الخلف وهو من آخر
منهم بذلك (فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للبي صلى الله
عليه وسلم من الاجر ألف وأربعة وعشرون) لعل ذلك بواسطة ما يحصل لكل عامل من
المضاعفة مضه وما الى بقية أعمال من دونه مثلا ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي
مثله مع عمل من دونه من الاول والثاني والثالث (فاذا اهدى بالعاشر سادى عشر صابرا
البي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان
قبله أبدا كما قاله بعض المحققين انتهى) كلام تحقيق النصرة (وقد ذكر القائل وهو سبكي

وأنما لم ينظر له لأن جعله كالمصدق محض فضل فلا يضر خروجه عن القواعد لو اجمع لذلك
 التقدير مع أنه غير محتاج إليه بل يصح نحو الوقف عن الميت وللفاعل ثواب البر والميت
 ثواب الصدقة المرتبة عليه ذكره الرملي (وذكر صاحب العدة أنه لو أبط) يفتح الهمة
 واستكان الثوب فوحدة مفتوحة فطنام مهلة أي استخرج (بعمله عيناً أو حفر بئراً
 أو غرس شجراً) وبأق الحديث بخلافك أنه لأنه غالب شجر المدينة (أو وقف مصفاً في حال
 حياته أو فعل غيره) ذلك (عنه) بعده مونه يلحق الثواب بالميت وقال الرافعي والنووي
 إن هذه الأمور إذا صدرت من الحي فهي صدقات جارية يلحقه ثوابها بعد الموت كما ورد
 في الخبر) كقوله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً
 نشره وولداً صالحاً تركه ومصحفاً ورثه ومسجداً ابتداءً أو ديناً لابن السبيل شاء أو نهرأ أجراه
 أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعده مونه روى ابن ماجه عن أبي
 هريرة بأسناد حسن وروى البراز عن أنس مرفوعاً سمع يجرى للعبد أجرها بعده مونه وهو
 في قبره من علم علماً أو أجرى نهرأ أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصفاً
 أو ترك ولداً يستغفر له بعده مونه وروى ابن عساكر عن أبي سعيد رفعه من علم آية من كتاب
 الله أو باباً من علم أنعم الله أجره إلى يوم القيامة وروى أحمد والطبراني عن أبي امامة رفعه
 أربعة تجزى عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطاً في سبيل الله الحديث فتحصل
 من هذه الأحاديث أحد عشر أمراً تلحق بعد الموت فلهما السيوطي فقال

إذا مات ابن آدم ليس يجزى • عليه من فعال غير عشر
 علوم بها ودعاء تجمل • وغرس النخل والصدقات تجزى
 ورثة مصحف ورباط تغور • وحفر البئر أو أجراه نهر
 ويث الغريب بناء بأوى • البسه أو بناء محل ذكر
 وتعليم لقرآن كريم • نفعها من أحاديث بمصر

ولا يرد أن هذه أحد عشر فينا في قوله غير عشر لأنه نوع التاسع لشيئين أو ترجم لشيء وزاد
 عليه أو قال الميت الأخير بعد ذلك ويدل أنه بخطه في شرح ابن ماجه لم يذكر الأخير وهو
 وتعليم لقرآن ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان وفي رواية ابن آدم
 انقطع عمله إلا من ثلاث إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له روى مسلم
 وغيره عن أبي هريرة لأن هذه الثلاثة في الحقيقة أتمها برذالها كثير من الأنواع (ولا
 يختص الحكم بوقف المصنف بل يلحق به كل من وقف) كما صرح به الحديث في قوله
 ومسجد الخ ومعنى قوله في الخبر ومصحفاً ورثه بالتشديد خلقه لوارثه قال بعض ويظهر
 أن مثله كتب الحديث كالصحيحين (وهذا القياس يقتضي جواز التخصيص عن الميت)
 بلا كراهة (فإنما ضرب من الصدقة لكن في التذويب أنه لا يجوز التخصيص عن الغير بغير
 أمره فكذلك الميت الآن يكون أوصى به) وهذا هو المعتمد في المنهاج وغيره (وقد
 روى عن علي أو غيره من الصحابة أنه كان ينضح عن النبي) صلى الله عليه وسلم بعده مونه
 لأنه أوصاه بذلك روى الترمذي عن علي أو صافي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحى

الاحاديث (وقد أفتى القاضي حسين بأن الاستتجار لقراءة القرآن على رأس القبر جائز) وان قلنا بكمالة القراءة على القبر لان المكروه من الجائز (كالاستتجار للاذان وتعليم القرآن لكن قال الرافعي: وبسبب الذنوب يعود المنفعة الى المستأجر بشرط في الاجارة فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو ماله لكن المستأجر لا يتنفع بأن يقرأ القبر له ومعلوم أن الميت لا يلحقه ثواب القراءة المجردة) عن يتيها أو الدعاء بوصول ثوابها له (فالوجه تنزيل الاستتجار على صورة امتناع الميت بالقراءة وذكره والطريقين أحدهما أن يعقب القراءة بالدعاء للميت من قريب أو أجنبي فإن الدعاء يلحقه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم) بن أحمد بن الحسين بن محمد الفقيه (الشالوي) بسبب جهة ولا مضمومة ثم سبب مهلة كما مضطه ابن السمعاني وغيره نسبة الى شالوس قرية كبيرة بواحي آمل طبرستان كان فقيه عصره يأمل ومدبرهما واعتازا هدايته في العلم والهدى مات سنة خمس وستين وأربع مائة قال الاستنوي وروى النووي في التذيب فاهل بيته الاولى أيضا واهل المشرق خصوصا ابن السمعاني أعرف بيلادهم من أهل الشام ولا شك أن النووي هنا لم ينظر الى ابن السمعاني ولا غيره وإنما اعتمد على ما يعلق به كثير من المتفهمة الذين لا اطلاع لهم على ذلك (انه ان نوى القارئ بقراءة أن يكون ثوابها للميت لم يلحقه) قال شيخنا المتعمد أنه يلحقه ثوابها حيث قرأ بحضرته أو دعاه عقبها أو نواه من أن لم يكن عنده ولا دعاه (لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجارة فهدا دعاء بجمعه ولذا الاجر للميت فيتنفع الميت) بذلك الدعاء (قال النووي في زيادات الروضة ظاهرا وكلام القاضي حسين حجة الاجارة مطلقا وهو المختار فان وضع القراءة موضع بركة وتنزل الرحمة وهذا مضمود بنفع الميت وقال الرافعي: وبسبب الذنوب) (باب الوصية الذي يعناد) بمعنى السجود (من قراءة القرآن على رأس القبر قد ذكرنا في باب الاجارة طريقتين) هما السابقتان (في عود قائمتها الى الميت وعن القاضي أبي الطيب طريقتين) ثالث وطول الميت صكالي الحاضرة تقريبه الى الرحمة ووصول البركة اذا أهدي الثواب اليه (القارئ) قريبا أو أجنبيا (وقال) أبو عبد الله (الشالوي) اذا نوى بقراءة أن يكون ثواب الميت لم يلحقه اذ جعل ذلك قبل حصوله) أي الثواب (وتلاوته عبادة البدن فلا تقع عن الغير وان قرأ ثم جعل ما حصل من الثواب للميت فبقيته اذ جعل من الاجر لغيره) أي لانه جعل بدعائه عقب القراءة شيئا من أجره للميت فينتفعه (لكن اطلاق ان الدعاء بنفع الميت اعترض عليه بعضهم بأنه موقوف على الاجابة) ونحن لانراها (ويمكن أن يقال) في الجواب (الدعاء للميت مستجاب كما أطلقوه اعتمادا على رقة فضل الله) فلا اعتراض وهو جواب لين (وقال الرافعي: وبسبب الذنوب يستوي في الصدقة والدعاء الوارث والاجنبي) على ظاهر الاخبار (قال الشافعي: وفي وسع الله) من فضله (أن ينيب المتصدق أيضا) ومن ثم (قال الاصحاب بسبب أن يشي المتصدق الصدقة عن أوبه مثلا فان الله ينيبها الثواب ولا ينقص من أجره شيئا) وقول الزركشي ما ذكر في الوقت يلزمه تقدير دخوله في ملكه وعليه الغير ولا نظير له رد بان هذا يلزم في الصلاة أيضا

قوله من الاجر لغيره لكن الخ في نسخة المتن من الاجر لغيره والميت يؤجر بدعائه القبر لكن الخ اه

الاجوبة ان قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى عام مخصوص بما تقدم من الاجوبة
 فالاية محكمة كما عليه الجمهور لا منسوخة قال ابن عطية والتجيز عندى ان ملاك المعنى
 فى اللام من قوله للانسان فاذا حققت الشيء الذى حق لانسان أن يقول لى كذا لم يعز
 الاسمية وما زاد من رجة اشفاة أو رعاية أب صالح أو ابن صالح أو تضعيف حسنات ونحو
 ذلك فليس هو للانسان ولا يصح أن تقول لى كذا الا على تجوز أو لحاق بما هو له حقيقة وسأل
 عبد الله بن طاهر والى خراسان الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء فقال ليس له بالعدل الا ما سعى وله بفضل الله ما شاء الله (وقد اختلف العلماء
 فى ثواب القراءة هل تصل للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور ومن مذهب
 الشافعى) لكن المحققون من متأخري مذهب على الوصول أى وصول مثل ثواب القارى
 للميت وأقول المنع على معنى وصول عين الثواب الذى للقارى أو على قراءته لا بحضرة الميت
 ولا بنية القارى ثواب قراءته له أو نواه ولم يدع قال ابن الصلاح وينبغي الجزم بنفع الله سم
 أو وصل ثواب ما قرأناه أى مثله فهو المراد وان لم يصرح به لقلنا لأنه اذا انفعه الدعاء بما ليس
 للداعى فبالله أولى ويجزى ذلك فى سائر الاعمال (ومالك) لكن قال الامام ابن رشد
 فى نوازل ان قرأ وهو ثواب قراءته لميت جاز فحصل للميت أجره ووصل اليه نفعه وقال
 أبو عبد الله الابن ان قرأ ابتداء بنية الميت وصل اليه ثوابه كالصديقة والدعاء وان قرأ
 ثم وهبه له لم يصل لان ثواب القراءة للقارى لا ينتقل عنه الى غيره وقال العلامة الشهاب
 القرافى الذى يتجه أن يحصل للموتى بركة القراءة كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح
 يدفن عندهم أو يدفنون عنده ووصول القراءة للميت وان حصل الخلاف فيها فلا ينبغي
 اعمالها فاعل الحق الوصول فان هذه الامور مغيبة عننا وليس الخلاف فى حكم شرعى
 انما هو فى أمر هل يقع كذلك أم لا وكذلك التمثل الذى عادة الناس بعملونه اليوم ينبغي أن
 يعمل ويعتمد فضل الله وجوده واحسانه هذا هو الاثرى بالعباد انتهى (ونقل عن جماعة
 من الحنفية وقال كثير من الشافعية والخنفية يصل وبه قال أحمد بن حنبل بعد أن قال
 القراءة على القبر بدعة) منكره وهو أصل مذهب مالك (بل نقل عن الامام أحمد يصل الى
 الميت كل شئ من صدقة وصلاة وسج واعتكاف وقراءة وذكر وغير ذلك) كالدعاء له فقد
 صح خبر ان الله يرفع درجة العبد فى الجنة باستغفار ولده له ومعنى نفعه بالدعاء حصول
 المدعولة به اذا استجيب واستجابته محض فضل منه تعالى ولا يسمى فى العرف ثواباً ما نفس
 الدعاء وثوابه فلا داعى لانه شفاة أجرها للشافع ومقصودها للمشفوع له نعم دعاء الوالد
 يحصل ثوابه نفسه للوالد الميت لان عمل ولده لتسببه فى وجوده من جملة عمله كما صرح به
 خبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ثم قال أو ولد صالح أى مسلم يدعوله فجعل دعاءه
 من جملة عمل الوالد وانما يكون منه ويستثنى من انقطاع العمل ان أراد بنفس الدعاء
 لا المدعوبة (وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلانى ان وصول ثواب القراءة
 الى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح) مع النية وهو المعتمد عند متأخري الشافعية
 (كإتقاه الصدقة) عنه (والدعاء والاستغفار) له (بالاجاع) المؤيد بصريح كثير من

قوله ووصول الخ كذا
 فى النسخ وفيه خلط الجمل
 الواقعة خبراً عن رابط فكان
 الاولى حذف قوله وصول بأن
 يقول والقراءة للميت وان
 حصل الخلاف فى وصولها فلا
 الخ تأمل اه صححه

المشي الى المدينة أو الياء فلا يس عليه ذلك الا ان ينوي صلاة بمسجد فيه ما فركب (ومن
 القسرين من قال ان الانسان في الآية اوجهم) نزعون هذه الآية (ومنهم من قال عقبة
 ابن أبي معيط) الكافر المقتول بعد انصرافهم من بدر صبرا (ومنهم من قال الوليد بن المغيرة)
 الميت على كمره قبل وقعة بدر فقه ومها على هذه الاقوال مخصوص بواحد يختلف في تعيينه
 (ومنهم من قال) الآية (اخبار عن شرع من قبلنا) لان قبلها أم لم يقابل في صحف وموسى
 و ابراهيم (وقد دل شرعنا على ان الانسان له سبعه وماسع له) وهذا قول عكرمة (ومنهم
 من قال الانسان بسبعه في الخير وحسن صحبت وعشرين اكنسب الاحصاء) أي تسبب
 في وقوع العصبة بينه وبين غيره (وأهدى لهم الخير وفودا اليهم فصار نوابهم له بعد موته
 من سبعه) لان الدال على الخير كفاؤه وقد اتفق أصحابه منه بمعرفة الخصال الحميدة
 فعملوا به في حصول له بسببه في حصول ذلك لهم مثل نواب ما عاوه (ومنهم من قال الانسان
 في الآية للحي دون الميت) يعني ان الحي لا يقطع عنه الحج مثلا مادام حيا يجمع غيره
 عنه بخلاف ما لو فعل عنه بعد موته فينفعه عنه هذا القول قال ابن القيم في كتاب الروح
 وهذا أيضا من النظم الاول في الفساد وكفه من سوء التصرف في اللفظ العام وصاحب
 هذا التصرف لا ينفذ تصرفه في دلالات اللفاظ وجاها على خلاف موضوعها وما يقادير
 الى الذهن منها وهو تصرف فاسد قطع ابطاله السياق والاعتبار وقواعد الشرع وأدلته
 وعرفه وسبب هذا التصرف السي ان صاحبه يعتقد قولاً لا يرد ذلك ما دل على خلافه بأي
 طريق اتفقت له فالادلة المخالفة له كالمصائل لا ياتي بأي شيء يدفعه وأدلة الحق لا تعارض
 ولا تتناقض بل يصدق بعضها بعضا انتهى (ومنهم من قال لم يقف في الآية انتفاع الرجل
 بسعي غيره له وانما انى ملكه لسعي غيره) لان قائل ذلك يرى ان اللام في الانسان لام ملك وهو
 أخص من مجرد انتفاع الانسان بعمال غيره وهو المراد هنا فن تصدق عن غيره مثلاً بعمال
 لا بصير المال مقصور انفعه على من تصدق عنه بحيث يقتضى نوابه بالكتابة عن المتصدق واليه
 أشار بقوله (وبين الامرين فرق) واذا أردت بيانه (فقال الزمخشري) ما يفيد
 (في) قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى فان قلت اما سعى في الاخذ بالصدقة عن
 الميت والحج عنه) وهذا سعي غيره (قلت فيه جوابان أحدهما ان سعى غيره لما لم يتفعه
 الا بمقتضى سعى نفسه وهو ان يكون مؤثماً مستحقاً) فالصدقة على الكافر ونحوها
 لا تنفعه بل يحرم على المسلم فعل ذلك عنه وانما تنفعه الصدقة ونحوها اذا كان مسلماً فهو
 آمن وسبب في حصول فعل غيره له فلذلك (كان سعى غيره كأنه سعى نفسه لكونه تبعاً
 وانما مشامه) أي موجود الاجل وجود الايمان منه فنزل ايمانه الذي هو سبب
 في حصول ذلك له منزلة ما لو تصدق هو عن نفسه (والثاني ان سعى غيره لا ينفعه اذا عمل
 لنفسه) أي الغير (ولكن اذا نواه فهو في حكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم
 مقامه) فيعمل نوابه اليه تنزيلاً منزلة المتصدق واستبعده امام الحرمين بأنه لم يأمر به
 وأوله بأنه يقع عن المتصدق وينال الميت برحمته ورده ابن عبد السلام بأن ما ذكره
 من وقوع الصدقة بنفسها عن الميت حتى يكتب له نوابه او نواها السنة (والصحيح من

بالنية (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم عن عائشة (عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات) عام
 في المكلفين بقربة قوله (وعليه صيام) هذا اللفظ الصحيح ولم يصب من عزاءهما بللفظ
 صوم (صام عنه) ولو بغير اذنه (وليه) جواز الازوما واليه ذهب الشافعي في القديم
 وعمل به الجمهور وقال في الجديد وهو مذهب أبي حنيفة ومالك لا يجوز الصوم عن
 الميت لانه عبادة بذنية والمراد بوليه على الاول كل قريب أو الوارث أو عصبته وخرج
 الاجنبي فانما يصوم باذنه أو وليه بأجر أو دونه (وقال صلى الله عليه وسلم للذي حج عن غيره)
 كما روى أبو داود وابن ماجه برجال ثقات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
 رجلا يقول لبنيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لي قال حجبت عن نفسك قال
 لا قال (حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) يضم الشين المحجمة واسكان الموحدة وضم الراء قال
 الحافظ في تخريج أحاديث الشرح الكبير زعم ابن باطيس أن اسم الملبى نبيشة ومن النوادر
 أن بعض القضاة من أدركا صحف شبرمة فقال شبرمت بلفظ القرية التي بالجيزة انتهى فمن
 عليه حج الفرض لا يصح حجه عن غيره فان أحرم عنه وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه
 أبو حنيفة ومالك مع الكراهة والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل
 على قصد الدنيا أما بقصد الآخرة لا احتياجه للاجرا ليعصرفها في واجب أو مندوب فلا
 (وعن عائشة انها اعتكفت عن أخيهما) شقيقةها (عبد الرحمن وأعتقت عنه) بعد
 موته فجأة سنة ثلاث وخمسين وقيل بعدها في طريق مكة (وقال سعد) بن عبادة سيد الخزرج
 (لنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي) عمرة بنت مسعود الصحابية (توفيت) سنة خمس
 والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل في شهر ربيع وصعده سعد فلما جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها ذكره ابن سعد (أفأنت صدق عنها قال نعم
 قال أي الصدقة أفضل قال سقي الماء) ولعله كان وقت السؤال الناس أحوج الى الماء
 من غيره اقلته في ذلك الموضع أو لشدة حرارته كما هو الغالب في الجاز والافال صدقة بالطعام
 وان قل عند كثرة الماء وتيسره أفضل والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الحكماء فيجب على كل
 سائل بما هو الافضل في حقه قال ابن القيم في كتاب الروح وأفضل الصدقة ما صادف حاجة
 من المصدق عليه وكان دائما مستمرا ومنه قوله أفضل الصدقة سقي الماء وهذا في موضع
 يقل فيه الماء ويكثر العطش والافسقى الماء على الانهار والقفى لا يكون أفضل من الطعام
 الطعام عند الحاجة (وفي الموطن) للإمام مالك (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن
 حزم الانصاري المدني القاضي مات سنة خمس وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن
 عمته) أم كلثوم أو أم عمرو فهي عمته الحقيقية لا الجارية التي هي عمرة بنت حزم جد عبد
 الله الصحابي لانه لم يذكرها (انما حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها أمشيا الى مسجد
 قباء فماتت ولم تقضه) أي لم تنقله (فأفتى عبد الله بن عباس بانها أمشيت عنها) في هذا كله
 دلالة على ان المؤمن ماسع غيره لكن هذا مذهب صحابي وقد عقبه في الموطن بقوله قال
 يحيى سمعت مالكا يقول لا ينبغي أحد عن أحد على ان الرجاء أن من نذر أمشيا الى غير بيت
 الله الحرام وما أُلحق به لا يجب عليه لالعبادة ولا غير هاهنا الشافعية وقال مالك من نذر

تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون
ربنا أقم لنا نورنا أي إلى الجنة (أخرجه أحمد بأسناد صحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم
أي لا تعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم أعرفهم يؤتون كتبهم بأيديهم وأعرفهم بسيماهم
في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بهورهم يسعى بين أيديهم زاد الأئمة ذبح ويمزجون على
الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم (*) ومنها أن لهم ماسعوا أي عملوا
في كتبهم ثواب أعمالهم (وما يسيئ لهم) أي يعمل لأجلهم من صدقة ودعاء وغيرهما
على ما يأتي (وليس لمن قبلهم إلا ماسعي قاله عكرمة) رواه ابن أبي حاتم وغيره عنه (وأما قوله
تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) قال البيضاوي الأسعية أي كالأيوان أخذ أحد بن
الغفر لا يشاب بعمله وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحق ينفعان الميت فلكون الساعي له
كالشائب عنه (وهي) أي في الجواب عنها (أجوبة) فالطريقة هنا اعتبارية فلا
يقال كان المتبادر عنها وليس من معاني عس في فلا تردب عنها فقد ذكر صاحب المغني جملة
ما ذكره عن عشرة معان ليس فيه ورودها يعني في (أحدها) أنها منسوخة روى ذلك عن ابن
عباس نسخها قوله تعالى والذين آمنوا (وآبائهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم)
البكار والصغار (بإيمان) من الكبار ومن الآباء في الصغار ثم الذين آمنوا متداولا
قوله (الحق) ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا
بعملهم تكملة للآباء باجماع الأولاد إليهم (فجعل الولد الطفل في ميراث أبيه) أي
في درجته أو في دخول الجنة (ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء)
أي بأذن لكل منهم في الشفاعة فيشفع وإذا شفع قبل شفاعة (بديل قوله تعالى آباؤكم
وأبناؤكم) مبتدأ آخره (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فطأن أن أباه
أنفع له فيه طبع الميراث يكون الأب أرفع وبالعكس وإنما العالم هو الله تعالى ففرض لكم
الميراث أخرج ابن مردويه وصححه الصياح المقدسي عن ابن عباس رفعه إذا دخل الرجل
الجنة سأل عن أبيه وزوجته وولده فيقال إنهم لم يسلغوا درجاتك أو عملك فيقول يارب قد
علمت لي ولهم قيوما بالخلق به وأخرجه الطبراني والبرز وأبو ذؤيب عن ابن عباس مرفوعا
باهظ ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين
آمنوا إلى قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين هذا وقد
ضعف ابن عطية هذا القول بالسبع بأن قوله وأن ليس الآية خبر والخبر لا يسح ولأن شرط
السبع ليست هنا قال اللهم الآن تجوز في لفظ السبع وقال ابن القيم في كتاب الروح ذهبت
طائفة إلى أنها منسوخة وروى عن ابن عباس وهو صنف ولا يرفع حكم الآية بمجرد قول
ابن عباس ولا غيره أنها منسوخة قال والجمع بين الآيتين غير متعذر كذا قال وفيه أنه
إن صح ما روى عن ابن عباس كان حكمه الرفع لأنه لا مجال للرأي فيه (الثاني) أنها منسوخة
بالكاف أي كافر أو كافر مخصوص اختلف فيه على ما يأتي (وأما المؤمن فله ماسعي)
أي عمل (غيره) عنه بيته على نفسه بل وخلاف مقرر في الفروع (قال القرطبي وكثير
من الأحاديث يدل على هذا القول وأن المؤمن يصل إليه ثواب العمل الصالح من غيره) عنه

خبيثة المستقل الى الخبر (وهل هذه العلامة في الدنيا أوفى الاخرة فيه قولان أحدهما أنها
 في الدنيا قال ابن عباس في رواية أبي طلحة) عنه هي (السمت الحسن) أي السكينة والوقار
 (وقال) ابن عباس (في رواية مجاهد) عنه (ليست السيمات التي ترون) من الأثر في جباه
 الساجدين بل (هي سمة الاسلام وسماه وخشوعه) وفي البيضاوي تفسيرها بالاثرة قال يريد
 السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود (وقيل) هي (الصفرة في الوجه من
 أثر السجود فتحسبهم مرضى وما هم بمرضى) وذلك مجود بخلاف ما إذا لم يكن لغيره سجود
 ولا علة زوى أبو نعيم في الطب عن أنس رفعه إذا رأيته الرجل أصفر الوجه من غير مرض
 ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وروى الديلمي عن ابن عباس مر فوعا حذروا
 صفرة الوجه فانه ان لم يكن من علة أو سهر فانه من غل في قلوبهم للمسلمين (والقول الثاني
 أنه في الآخرة يعني ان مواضع السجود من وجوههم تكون أشد باضا يوم القيامة) من
 بقية أجسادهم (يعرفون تلك العلامة أنهم سجدوا في الدنيا رواء العوفي) بفتح المهملة
 وسكون الواو وبالفتحة عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعد هانون خفيفة أبو الحسن
 الكوفي صدوق بخطي كثيرا وكان شيعيا مدلسا مات سنة احدى عشرة ومائة روى له
 أبو داود والترمذي والنسائي وهو المراد عند الاطلاق كافي الاثساب من التقریب فليس
 المراد به يحيى بن يعمر قاضي مرو كما توهم من قول اللباب يروى عن ابن عباس وابن عمر
 (عن ابن عباس و) روى (عن شهر بن حوشب) الاشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد
 ابن السكن تابعي صدوق كثير الارسال والاوهام مات سنة اثنتي عشرة ومائة روى له مسلم
 وأصحاب السنن (تكون) يوم القيامة (مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر)
 وأيد هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم أمتي يوم القيامة غر من السجود ومحجلون من
 الوضوء رواه الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة أي من أثر
 سجودهم في الصلاة وأثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم
 ذلك النور وظهوره فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فهو علامة هدم الأمة في الموقف بها
 يعرفون ذكره الحكيم الترمذي ولا تنافي بين هذا الحديث وبين حديث الصحيحين ان أمتي
 يدعون يوم القيامة غر المحجلين من آثار الوضوء لأن وجه المؤمن يكس في القيامة نورا من
 أثر السجود ونورا من أثر الوضوء نور على نور فن كان أكثر نورا وأكثر وضوءا في الدنيا كان
 وجهه أعظم ضياءا وأشد اشراقا من غيره فيكون فيه على مراتب في عظم النور والاثوار
 لا تتراحم الا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نورا فإذا أدخل فيه آخر وآخر تزايد النور
 ولا يراحم الثاني الاقل ولا الثالث الثاني وهكذا (وقال عطاء) بن أبي مسلم أبو عثمان
 (الخراساني) واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس مات سنة
 خمس وثلاثين ومائة روى له النسائي وابن ماجه ولم يصح أن البخاري أخرجه (ودخل في
 هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس) فليس المراد الاوائل فقط لما تقترب من تقرب
 الى الله بأحب من أداء ما افترضه عليه (ومنها أنهم ينفون كتبهم بأيمانهم رواء البزار)
 وغيره (ومنها أن نورهم يسمي بن أيديهم) امامهم على الصراط ويكون بأيمانهم قال

بأثر أخته - ثم كثر الحمام اللطيف الذي لا يؤذي الجسم ولا يوهنه - وروى الدارقطني عن ابن عباس رفعه أن - حظ أمتي من النار طول بلائها تحت التراب وزعم أن المراد لأعذاب عليها في عموم الأعضاء لأن أعضاء الوضوء لا تحترق النار تكاف - مستغنى عنه وقوله الفلق أي الماروب والهريج ينهمم والبلايا التي منها استيفاء الحذم فهل موجبها وبعلت العقوبة على الذنب في الدنيا لأن شأن الامم السالفة كان يجرى على سبيل العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الأمة يجرى على نهج الفضل فنتم تطهر في بني إسرائيل السباحة والرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه الأمة السفاسة ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الآصار وكأمر (هـ) ومنها أنهم اختصوا في الآخرة بأنهم - أول من تشق عنهم الارض من الامم) بعد الانبياء (رواه أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا) في حديث (بلفظ) وأنا أول من تشق الارض عني) قبل الانبياء (وعن أمتي) قبل الامم (ولآخر) أعظم من ذلك أولا أقول ذلك افتخارا بل تحت ثابا للنعمة (هـ) ومنها أنهم يدعون يوم القيامة إلى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الطوض أو غير ذلك (غزا) بضم المجهة والتشديد جمع أغز أي ذى غرة (شجابين من آثار الوضوء رواه البضاري) ومن لم من حديث أبي هريرة (والغرة بياض في وجه) أي جبهة (الفرس) فوق الدرهم (والتجليل) أمه من الجبل بكسر الهمزة والفتح (بياض في قوائمه) الأربع أوفى ثلاث منها أوفى غيرها (وذلك مما يكسبه حسنا وجبالا فبشه على الله عليه وسلم النور الذي يكون يوم القيامة في أعضاء الوضوء بالغرة والتجليل ليفهم أن هذا البياض في أعضاء الانسان مما يشبهه) يفتح أوله (لأما يشبهه) دفعتهم البرص لوقال يدعون بياضا مثلا (يعني أنهم إذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف) بأن يتسال لهم يا غز يا تجليلون (أو كانوا على هذه الصفة) وهي النور الكائن في أعضائهم وان نودوا بأسمائهم ونظايرهم حجة للشافعي في نذب اطالة الفترة بفعل زائد على ماوجب من البدن والجلين ومع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق وذهب الائمة الثلاثة إلى عدم نذب ذلك وأولوا الاطالة في قوله فن استنماع منكم أن يطيل غزته فليفعل بإدامة الوضوء (هـ) ومنها أنهم يكونون في الموقف مع نبيهم (على مكان عال) عبر عنه في الحديث تارة يكوم وأخرى بثل (رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا بلفظ) أنا وأمتي نكون (على كوم) فهو صلة محذوف (مشرقين على الخلائق ما من الناس أحد الا و) غنى (أنه منها) لنيل هذا المقام والاستراحة مما في الموقف من الزحام (وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهده أنه بلغ رسالة ربه) كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن عبد السلام وهذه خصوصية لم تثبت لغيرهم (وعند ابن مردويه من حديث كعب بن مالك الانصاري) (قال صلى الله عليه وسلم) أنا وأمتي على ثل (مكان عال زاد في الامم وذج ولهسم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد) (هـ) ومنها أن لهم سيماء فعلى من سامه اذا أعلمه وقد قرئت بمدودة (في وجوههم من اثر السجود قال تعالى سيعلمهم) علامتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره (من اثر السجود) متعلق بما يتعلق به الخبر أي كائنه وأعرس بالامن

السيوطي وقال خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر يعني تواتر ما عنوا به كما أشاء والله
بعد وقال السخاوي له طرق عن أنس بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق ما ذكره المصنف
وزيادة ثم قال وأحسن مما تقدم ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر
أهل الشام عند علي وهو بالعراق فقالوا لعنه بن أمير المؤمنين قال لا إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول البدلاء يكتنون بالشام وهم أربعون رجلا كلمات رجل أبدل
الله مكانه رجلا يستقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم
العذاب رجاله من رواية الصحيح الأشهر يحا وهو ثقة انتهى وقال السيوطي حديث علي
أخرجه أحمد والطبراني والحاكم من طرق أكثر من عشرة انتهى قال السخاوي وبما
يقوى الحديث ويدل لاتشاره بين الأئمة قول الشافعي في بعضهم كأنهم من الابدال وقول
الجاري في غيره كانوا لا يشكون أنه من الابدال وكذا وصف غيرهما من التقاد والحفاظ
والأئمة غير واحد بأنهم من الابدال ويقال ما تغرب الشمس يوما لا يطوف بالبيت رجل من
الابدال ولا يطلع الفجر من ليله الا يطوف به واحد من الابدال واذا انقطع ذلك كان سبب
رفعه من الارض (* ومنها أنهم يدخلون قبورهم بنوهم) غير معرضين عنها ولا تبيين
(ويخرجون منها بلا ذنوب تخص عنهم باستغفار المؤمنين لهم) بيان اسباب خروجهم
بلا ذنوب كأنه قال لانها تخص عنهم بسبب طلب المغفرة لهم والتحصين تنقيص الشيء
شيئا فشيئا الى أن يذهب فاستغفار المؤمنين يزيل الذنوب شيئا فشيئا حتى تذهب فيخرج من
قبره طاهرا منها وقد يكون بحسابه في قبره ويستوفي منه فيه ما يعاقبه على جميعها وأعلى
بعضها مع العفو عن باقيها فيخرج أيضا طاهرا منها قال الحكيم الترمذي انما حوسب المؤمن
في قبره ليكون أهون عليه في الموقف فتعص ذنوبه في البرزخ فيخرج منه وقد اقتص منه
وأيضا استرهم الى المحشر حيث لم يكن عليهم ما يفتنهم به على رؤس الاشهاد (رواه
الطبراني في الاوسط من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي)
أي أمة الاجابة (أمة مرحومة) من الله أو من بعضهم لبعض مغفورا لهم ان بارها متوب
عليها من الله يعني أنه لا يتركها مصرّة على الذنوب ورواه ابن ماجه والبيهقي في البعث
بلفظ ان هذه الأمة مرحومة (تدخل قبورها بنوهم) والروايتان متفقتان معنى
في صدر الحديث ولفظا ومعنى في باقيه (ويخرج من قبورها لا ذنوب عليها تخص عنها
باستغفار المؤمنين لها) فتزول جميعها حقيقة أو حكما بزوال معظمها للدلالة القطعية أنه لا بد
من دخول طائفة من عصاة هذه الأمة النار لكنه لما قل بالنسبة لما ذهب نزل منزلة العدم
حتى كأنها غفرت جميعها وروى أبو داود وغيره أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها
عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا في القتل والزلازل والبلايا ونحو عذابها
في الآخرة بمعنى أن من عذب منهم لا يحبس بألم النار الا قليلا كما ورد مر فو عا إذا أدخل الله
الموحدن النار أمتهم فيها مائة فإذا أراد أن يخرجهم منهم أمتهم أمتهم أمتهم تلك
الساعة رواه الديلمي ونخفة أمتها قال صلى الله عليه وسلم انما حرجهم على أمتي كحرج الحام
رواه الطبراني رجال ثقات ولا تناقض بين الخبرين لانها تكون عليهم عند احياهم والامر

على طلبه ولا ريب أن من علم سنن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها وعلما بالسلم فهو
من خلفاء الرسل وورثة الانبياء ولا أحد أحق بأن يكون من الابدال منه انتهى وقال
غيره مراده من هو مثله من جمع بين علي الطاهر والباطن وأحاطا بالاحكام والحكم والعارف
كسائر الائمة الاربعة ونظر انهم فهو لا خيار الابدال والنجباء والاولاد فاحذر أن يسوء
طريقا بأحد منهم وأن يقول لك الشيطان ومن استولى عليه من لم يتدبر المعرفة أن
المجتهدين لم يبلغوا تلك المرتبة وقد اتفقا على أن الشافعي كان من الاولاد وقيل انه تقطع
قبل موته (وفي تاريخ بغداد للطيب) وتاريخ الشام لأن عساكر كلاهما (عن الكافي)
بالفتح والفوقية نسبة الى المكان وعمله الامام المحدث المتقن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن
محمد بن علي التميمي الدمشقي تحدث دمشق ومفيد هاسع الكثير والف وجمع قال الذهبي
ويحتمل أن يوصف بالخط في زمنه ولو وجد في زمانه في الخطاط وقال ابن الاثير حافظ
كبريته من روى عن تمام بن محمد وغيره وعنه الخطيب وابن ماكولا وغيرهما مات سنة تسع
وثمانين وثلثمائة (قال النعماني ثمانية) لهم الذين قال فيهم قلوبهم على قلب آدم (والنجباء
سبعون والبدلاء اربعون والاختيار سبعة والعهد اربعة) وهم الاولاد (والفوت واحد
نسكن البقاء المغرب ومسكن النجباء مصر) المدينة المعروفة فلا تصرف كقوله ادخلوا
مصر (ومسكن الابدال الشام) أي أكثرهم فلا يخالف ما مر أن ثمانية عشر بالعراق ان صح
ثم المراد من اقامتهم فلا يشافي نصرتهم في الارض كلها كما مر في حديث وهم في الارض
(والاختيار يساحون في الارض) لا يستقرون مكان (والعهد) الاولاد (في زوايا
الارض) أي جهاتها الاربع واحد بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال
قال ابن عربي ولكل ركن من البيت وبسكون على قلب نبي فالذي على قلب آدم له الركن
الشامي وعلى قلب ابراهيم العراقي وقلب عيسى البقاعي وقلب محمد له ركن الحجر الاسود كذا
قال وهو يخالف لما سبق أن قلب المصطفى لا يصارعه أحد فلماذا يذكر أن أحد على قلبه
(ومسكن الفوت) وهو القطب القرد الجامع (مكنه) وقيل اليمن رواه ابن عساكر
عن أبي سليمان المداراني والاصح أن اقامته لا تخص بكنة ولا بغيرها بل هو جوال وقوله
ما وافق في حضرة الحق يقتد من لا يحس من حضرة ابد وبشهادة في كل جهة ومن كل
جهة وبما جاء فيه كما قال بعض الحديثين خير أبي بعيم مرفوعا من الله تعالى في كل بدعة كبد
بها الاسلام وأهلها وبما سألها بذهب عنه ويتكلم بعلماته فاعنه واحذروا تلك المحاسن
بالذهب عن الضعفاء ونحو كوا على الله وكفى بالله وكيفا (فأذا عرضت الحاجة من أمر العامة
أبتهل فيها القضاة ثم الجبائ ثم الابدال ثم الاختيار ثم العهد فان أجابوا) بخصوص تلك
الحاجة (والأبتهل الفوت) ولا يخالف ما ورد أن دعوة المؤمن لا ترد لاسيما حال هؤلاء
يقتضى اجابة دعائهم دائما إلا أن الاجابة قد تكون بخصوص المذول وقد تكون بغيره
وقد تدتر للقيامه وقد تدتر الاجابة قد تمتد الضرورة لمصالح المطلوب في ذلك الوقت فيبطل
الفوت لتبطل المذول فدعا للضرورة ما أمكن (ولانتم مسئلة حتى تجاب دعوتكم)
اطمان من الله بعباده وقد رعم ابن الجوزي أن أحاديث الابدال كلها موضوعة وبارعه

وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة قال وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الابدال * من غير قصد منه للاعمال
لا تظعن بها فلست من أهلها * ان لم تراجمهم على الاحوال
واصحت بقلبك واعتزل عن كل من * يدريك من غير الحبيب الوالى
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم * وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت أركانها * ساداتها من الابدال
ماتين صمت واعتزل دائم * والجوع والسهر التزبه العالى

(وعن معروف) بن فيروز (الكرخي) بفتح فسكون خفاء منجبة نسبة الى كرخ بغداد
الامام شفيح السلسلة استاذ السرى السقطي لم يكن في العراق من يربى المريد في زمنه
مثله حتى عرف جميع المشايخ فضله وكان ابن حنبل وابن معين يختلفان اليه ويسألانه ولم يكن
مثلهما في علم الظاهر فيقال لهما مثلكما يفعل ذلك فيقولان كيف نفعل اذا جاءنا أمر لم نجد
في كتاب الله ولا سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين وكراماته كثيرة
وكان يهدي اليه طيبات الطعام فبدأ كل فقيل له ان أخاك بشر الحافي لياً كل فيقول أخى
قبضه الورع وأنا بطلنى المعرفة انما أنا ضيف في داره ولاى مهمما أطمعنى أكلت مات
سنة احدى ومائتين (من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الابدال)
ان فعل الطاعات واجتنب المنهيات أو أن قائل ذلك وان كان مرتكباً للحرام يوفق للتوبة
المصوح الى أن يكون منهم ثم لا يلزم من كتبه منهم في الاجر كونه منهم حقيقة نحو حديث
من حفظ على أمتي أربعين حديثاً وخبراً أعطى أجر شهيد (وهو في الحقيقة) عن معروف
(بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم
أمة محمد كذب من الابدال) مصاحبة ووصفا بحيث يحشر معهم لا ذاتا فلا ينافي أن قائل
ذلك يكون منهم وان ولد لهم أولاد كثيرة (وعن غيره قال من علامة الابدال أن لا يولد لهم)
لأنهم لا يشغلوا بالاولاد عما اقيموا فيه ولا يرد على ذلك الانبياء ونحوهم لان البدل لم يصلوا
الى مقامهم (ويروي في مرفوع) الى النبي صلى الله عليه وسلم (معضل) بأن سقط
من سنده اثنان تفوق وهذا رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاواباء عن بكر بن خنيس بحجة وثون
ومهلة مصغر الكوفي صدوق له اغلاط قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (علامة أبدال
أمتي أنهم لا يلعبون شياً) من المخلوقات (أبدالاً) لان اللعن الطرد والبعد عن الله وهم انما
يقربون الى الله ولا يبعدون عنه ويروي عن معاذ مر فوعا ثلاث من كن فيه فهو من الابدال
الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله رواه الديلمي (وقال يزيد) بحجة
أوله قزاي (ابن هرون) السلي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن من رجال الجميع عابد
مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (الابدال هم أهل العلم) النافع وهو علم الظاهر
والباطن لا الظاهر وحده (وقال أحمد) الامام ابن حنبل (ان لم يكونوا أصحاب الحديث
قنهم) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في فضل الشام له مراد أحمد بأصحاب الحديث
من حفظه وعلمه وعمل به فانه نص أيضاً على أن أهل الحديث من عمل بالحديث لا من اقتصر

ثلاثون (هم تقوم الارض) أي تعبر ويتعلم أمر أهلها بركتهم ودعائهم (وبهم يطرون
 وبهم ينصرون) على الأعداء (ولابي نعيم في الحلية) باسناد ضعيف لامرؤس بن كازم ابن
 البرزقي والد هبتي فتايتي ما في اسناده رجلان مجهولان وذلك لا يقتضي الوضع بحال (عن
 ابن عمر) بن الخطاب (رفعه خيساراً حتى في كل قرن خمسمائة) من الناس (والابدال
 أربعة) رجلان (فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعة) ينقصون (كلمات رجل أبدل
 الله مكانه آخر) وبشيء هذا الحديث في الحلية قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعفون
 عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله (وهم في الارض كلها)
 لا يختص وجودهم بمكان دون آخر ويؤيده هذا ما رواه الحليم الترمذي أن الارض
 شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهرها أربعة من صديقي
 كلمات منهم رجل أبدلت مكانه رجلان ولا يعارضه حديث الأبدال بالشام بل واز
 أنهم ما قرههم ولكن يصرفون في الارض كلها (وفي الحلية أيضاً عن ابن مسعود رفته
 ليرال أربعة رجلان أمتي على قلب إبراهيم) أي على حال مثل قلبه فتحصيه وقلبه
 لا فائدة الصبر على البلا بدمج الولد والاحتساب بالموتى والرضاع للتدبير رضاه الحبيب
 والتحبب إلى الخلق والبذل والكرم والمبادرة إلى التكليف باصدق الهمم (يدفع الله بهم
 عن أهل الارض) كلها وخبر الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرتدون واه
 الطبراني بسند حسن عن عوف بن مالك وشيخه حديث على عند أحمد لا يخالعه لأن نصرته
 لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أعم (يقال لهم الأبدال أنهم لم يدركوها بصلاة
 ولا بصوم ولا بصدقة قال فهم أدركوها يا رسول الله قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) ولا يرد
 هذا على قول أبي طالب في قوله يصير الأبدال أبدالاً بالصفت والعزلة والنجوع والبهر لأن من
 به هذه الصفات يتصف بالسخاء والنصيحة ولا ينأى أبي الدنيا عن على قلت يا رسول الله صفهم لي
 قال ليسوا بالمتنفعين ولا بالمبتدئين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولكن
 بسخاء أنفسهم وسلامة قلوبهم والنصيحة لئمتهم قال ابن عربي في كتاب حلية الأبدال
 أخبرني صاحب لنا قال فينا بالله في مصلاي قد أكلت وردى وحدث رأسي بين ركني
 إذ كثر الله تعالى إذا حسنت بشخص قد نفقض مصلاي من تحتى وبسط حصار أبدالها وقال
 صل عليه فدأخاني منه فزع وقال من يأنس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم ألهمت
 الصبر قلت بماذا نصبر الأبدال أبدال الأفعال بالأربعة التي ذكر أبو طالب في القوت الصفت
 والعزلة والنجوع والسهو ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا خرج وبأبي مفلح قال ابن عربي
 وهذا رجل من الأبدال اسمه معاذ بن أنس والأربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق
 وقوامه ومن لا قدم فيه سوار لا يروى فهو تائه عن طريق الله قال وإذا رحل البديل عن
 موضع ترك فيه بدله حقيقة روحانية تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموضع الذي رحل
 عنه هذا الولي فإن ظهر شوق شديد من أناس ذلك الموضع لهذا الشخص تجددت لهم تلك
 الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا في غير
 البديل لكن الفرق بينهما أن الدال يرجع ويعلم أنه ترك غيره وغير البديل لا يعرف ذلك

قوله من أمتي على قلب الخ في
 نسخة المتن من أمتي فلوهم على
 الخ اه

العاقبة فهم يحيى ويميت ويطر وينبت ويدفع البلاء قبل لابن مسعود كيف بهم يحيى ويميت
 قال لانهم يسألون الله كثارا لا يم فكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصهون ويستسقون
 فيستقون ويسألون قنبت الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء قال في الفتوحات معناه
 انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية
 انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه
 القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال
 السافعي في الكفاية عن بعض العارفين الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب ومكانه
 في الاوليا كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال عن بعضهم لم يذكر
 أن أحدا على قلبه صلى الله عليه وسلم لانه لم يخلق الله في عالم الخلق والامم أعز وألطف
 وأشرف من قلبه قلوب الانبياء والملائكة والاولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر
 الكواكب الى كامل الشمس انتهى وهذا قول ابن عربي أحد الاوتاد على قلبه عليه
 الصلاة والسلام وله ركن الحجر الاسود (مامات منهم أحد الأبدال الله مكانه آخر) بأن
 أقامه مقامه في التصرف الذي كان أمر به في حياته فلا يرد أن الاولياء يتصرفون بعد
 موتهم بتصرفات خاصة تمكنوا منها وفعلوها لا لكونهم مأمورين بها الزوال التكليف بالموت
 (ورواه ابن عدي في كامله بلفظ البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
 بالعراق كمامات منهم أحد أبدال الله مكانه آخر فاذا جاء الامر) قرب الساعة وهو الرمح
 التي تأتي بقبض روح كل مؤمن ومؤمنة (قبضوا كلهم) وليس المراد بالامر النقطة الاولى
 لان هؤلاء من خيار الخلق وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
 رواه مسلم وقال هذا (فعند ذلك) أي مجيئ الامر (تقوم الساعة) وجعل قيامها يعقب
 موتهم لانه يقرب من قيامها والقريب من الشيء بعده العرف عنده أو المراد ساعتهم كما مر
 نظيره (وكذا يروى كما عند أحمد في المسند والخلال) نسبة الى الخلال المأمور (من
 حديث عبادة بن الصامت مرفوعا) باسناد حسن (لا يزال في هذه الامة ثلاثون
 مثل ابراهيم) وفي لفظ لاحد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم
 على قلب ابراهيم (خليل الرحمن كمامات واحد) وفي لفظ رجس (أبدال الله تعالى مكانه
 رجلا) قبل فلذا اجمعوا أبدال الوكيل لانهم بدلوا الاخلاق السيئة حسنة وراضوا أنفسهم حتى
 صارت محاسن اخلاقهم حلبة أعمالهم قال العارف المرسى كنت جالسا بين يدي أستاذي
 الشاذلي قد خل جاعة فقال هؤلاء أبدال فنظرت ببصيرتي فلم أرهم أبدا لا تفخيم فقال
 الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت أنه أول مراتب البدلية وعند ابن عساكر
 أن ابن المنني سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحرث قال رابع سبعة من الابدال
 وقال المرسى تجلت في المذكوت فرأيت أبا مدين معلقا بساق العرش رجل أشقر أزرق العين
 فقلت له ما علمك وما مقامك قال علوي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس
 الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك البحر لا يحاط به فظاهر هذا كله أن مراتب الثلاثين
 مختلفة (وفي لفظ الطبراني في الكبير) باسناد صحيح من حديث عبادة الابدال في أمثي

فلم يثبت انتهى - (عن أنس مرفوعاً بالإبدال أربعون رجلاً) وفي حديث عبادة بن الأتون
 رجلان فلوهمهم على قلب إبراهيم وكل منهم ما يعكر على قول الراغب الأصح أنهم سبعة وقيل
 أربعة عشر وجمع بين الحديثين بأن ثلاثين منهم فلوهمهم على قلب إبراهيم والعشرة ليسوا
 كذلك كما يصرح به خبر الحكيم الترمذي عن أبي هريرة ويرد حديث ابن مسعود لا يزال
 أربعون رجلاً من أمتي على قلب إبراهيم وجمع بأن الدليل له اطلاقاً كان كتحقيقه الاحاديث
 في تخالف علامات وصفاتهم أو أنهم يكونون في زمان أربعين وفي آخر ثلاثين ويرد بقوله
 ولا الأربعون أي يتقصون كلمات رجل الخ أو أن تلك الأعداد اصطلاح لوقوع الخلاف
 في بعضهم كالإبدال فقد يكون في ذلك العدد نظر والى مراتب عبر واعتم بالابدال والتعبية
 والتجبية والاولاد وغير ذلك والحديث انظر الى مراتب أخرى والكل متفقون على وجود
 تلك الأعداد وبعده هذا لا يخفى والاولى في الجمع بين الحديثين ان الاخبار بالثلاثين كن
 قبل ان يعلم الله بالاربعين بدليل زيادة النساء في حديث أنس هذا بقوله (وأربعون امرأة
 كلمات رجل أيدل الله رجلاً مكانه واذا ماتت امرأة أيدل الله مكانها امرأة) فاذا
 كان عند قيام الساعة ما تواجبهما (رواه) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن
 ابن علي (الخلال) بفتح الخاء المعجمة وشد اللام الحافظ البغدادي وله سنة اثنتين وخمسين
 وثلاثمائة وسمع ابن شاذان وغيره وعنه الخطيب وعدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند
 على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين وأربع مائة (في) كتابه المواقف في (كرامات
 الاولياء) وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها
 واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعبه السيوطي بأن خم الابدال صحيح وان شئت قلت
 متواتر وأطال في بيان ذلك ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المندوي بحيث يقطع بعينه
 وجود الابدال ضرورة (ورواه) أي حديث أنس (الطبراني في الاوسط) قال الحافظ نور
 الدين الهيثمي باسناد حسن (بالفاظ) قال الطبراني لتأكيد النفي في المستقبل
 وتقريره (تخالوا الارض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن) إبراهيم (عليه الصلاة
 والسلام) أي انفتح لهم طريق الى الله على طريق إبراهيم وفي إظهار الرحمن وانظره من زيد
 مقام وإيماء الى مناسبة المقام اذ من كان مرضياً للرحمن حقه أن يشأ عنه صفة الرحمة
 من نفع البلاد والعباد (فهم يسمعون وبهم منصورون) على الاعتداء أي بوجودهم
 أو بدعائهم وهو الاظهر فقد فسر ابن مسعود بذلك ولتنبيهه من أنه لا يدرى بما سمع
 روى أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الخلق
 ثلاثة قلوبهم على قلب آدم والله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى والله سبعة في الخلق
 قلوبهم على قلب إبراهيم والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة قلوبهم
 على قلب ميكائيل والله في الخلق واحد قلبه على قلب إسماعيل فاذا مات الواحد أيدل الله
 مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أيدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
 أيدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أيدل الله مكانه من الأربعين واذا مات
 من الأربعين أيدل الله مكانه من الثمانمائة واذا مات من الثمانمائة أيدل الله مكانه من

الاتباع عن الابتداع (* ومنها ان فيهم) أى الامة (أقطابا) ولا يلزم منه تعدد هـم
 في زمن واحد فلا يخالف قوله الآتى والغوث واحد ونصريح غيره بان القطب واحد كـ
 مات أبـدل قال اليا فـعـى فى الكفاية سـمى قطبا لدورانـه فى جهات الدنيا الاربع كدوران الفلك
 فى أفق السماء وقد سـتـرت أحوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيره من الحق
 عليه غير أنه يرى عالمنا كـجـاهـل وأبـله كـفـطن آخذنا تاركا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا
 وقال غيره الاقطاب جمع قطب وهو الخليفة الباطن وسيد أهل زمانه سـمى قطبا لجمعه جميع
 المقامات والاحوال ودورانها عليه مأخوذ من القطب وهو الخليفة التى تدور عليها الركن
 ولا يعرف القطب من الاولياء الا القليل جدا بل قال جمع لا يرام أحد الا بصورة استعداد
 الرأى فاذا رآه لم يره حقيقة وذهب قوم الى أن مرتبة القطبانية تقيمه جدا قل أن يقيم فيها
 أحد أكثر من ثلاثة أيام وجمع الى أنها كغيرها من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شاء الله
 ثم يعزل قال الخواص والذى أقوله ويساعده الوجدان انها ليس لها مدة معينة
 وأن صاحبها لا يعزل الا بالموت وأول من تقطع بعد النبى صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة
 على ترتيبهم فى الخلافة ثم الحسن هـذا ما عليه الجمهور وذهب بعض الصوفية الى أن أول
 من تقطع بعده ابنته فاطمة قال بعض ولم أره لغيره وأول من تقطع بعد الصحابة عـربـن عـبـد
 العزيز واذا مات القطب خلفه أحد الاماين لانهم ما يجزله الوزيرين له أحد هـما مقصود على
 عالم الملكوت والا تـخـر على عالم الملك والاول أعلى مقام من الثانى (وأوتادا) أربعة
 فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم العمود وهم حكم الجبال فى الارض ولذا سـمـوا أوتادا
 يحفظ الله بأحد هـم المشرق والآخـر المغرب والآخـر الجنوب والآخـر الشمال وروى
 ابن عساکر من حديث على الاوتاد من أبناء الكوفة أى أصلهم لانهم اقترحهم وروى الحكيم
 الترمذى عن أبى الدرداء أن الانبياء كانوا أوتادا الارض فلما انقطعت النبوة أبـدـل
 الله مكانهم قوما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة لكن
 بحسن الخلق والنية وصدق الورع وسلامة القلوب للمسلمين والنصح لله فى ابتغاء مرضاته
 بصبر وحلم ولب وثبات فى غير مذلة فهم خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم
 لعله يدفع الله بهم المكروه عن الارض والبلايا عن الناس وبهم يزقون ويعطرون قال الحكيم
 فهو لا أمان هذه الامة فاذا ما توافست الارض وخرت الدنيا وذلك قوله تعالى ولولا
 دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (ونجباء) سبعون مسكنهم مصر ورتبتهم فوق النقباء
 ودون الابدال على ما يأتى (وأبدالا) بفتح الهمزة جمع بدل سـمـوا بذلك لانه اذا مات واحد
 أبـدـل مكانه آخر أولانهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون أى أخلقوا صورة
 تحاكي صورتهم بحيث أن كل من رآها لا يشك فى أنه هو وهو حافظ مشـتـرك يـطـلقـونه على
 من تبدلت أوصافه الذميمة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص مختلف فى قدره قاله ابن
 عربى وأخرج الحاكم فى كتاب الكنى له عن عطاء بن أبى رباح مرسل الابدال من الموالى
 ولا يغض الموالى الامنافى قال الحافظ ابن حجر فى فتاويه الابدال ورد فى عدة أخبار منها
 ما يصح وما لا وما لا القطب فورد فى بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية

أوتوا تصنف الكتب ذكروا بعضهم قال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في أمة من الأمم من انتهى إلى حد هذه الأمة من التصريف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق وتصنيف الكتب وتدوين العلوم وحفظ سنة نبهم أي أقواله وأفعاله فتدوين العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التفرع وفرض ما لم يقنع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتتبع كلام العرب أمر مندوب إليه وأهل خير الخليفة وقال العراقي في شرح المحصول من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الواحد من أمة يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لأحد من الأمم السابقة في العمر الطويل ولهذا تنبأ للمجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستبانات والمعارف ما تنقص عن أعمارهم انتهى وقال قتادة أعطى الله هذه الأمة من الحفظ ما لم يعطه أحد من الأمم خاصة خصهم بها وكرامة أكرمهم بها انتهى (ولا تزال طائفة منهم) أي من أمة الاجابة (طاهرين) أي غالبين (على الحق) منصوريين على من خالفهم واحتمال ان المراد بالطهور الشهرة وعدم الاستتار بعبد (حق) يأتي أمر الله وهو وقوع الآيات العظام التي بعدها قيام الساعة ولا يخاف عنها الا تيسلا وفي مسلم عن جابر بن سمرة رفعه لن يبرح هذا الدين قائما تقابل عليه عصاية من المسايين حتى تقوم الساعة أي إلى قرب قيامها أو المراد تقوم ساعتهم وهي حين تأتي الریح فتقبض روح كل مؤمن فلا تنافي بينه وبين خبر مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وخير مسلم والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله (رواه الشيخان) من حديث المغيرة بن شعبه رفعه لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك قال البخاري في الصحيح والطائفة أهل العلم وقال النووي في التهذيب حله العلماء وأوجه ورواه على أهل العلم وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فإذا أكمأها وجعلها علمه عدو ولا في حديث يجعل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهذا الخبر منه بصيانة العلم وحفظه وعدالة الناقل له وأنه تعالى يوفق له في كل عصر عدو ولا يحملونه وينفون عنه وهو من أعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرفون شيئا من العلم لأن الحديث اعماها وخبر بأن العدول بحملونه لأن غيرهم لا يعرف منه شيئا وقال النووي أيضا يجوز أن تكون الطائفة جماعة متقدمة من أنواع الأمة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقية ومفسر ومحدث وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وتاجد ولا يلزم اجتماعهم بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفترقهم في الاقطار وأن يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لا فاقولا إلى أن لا يبقى الا فرقة واحدة يلدوا أحد فإذا اقرضوا جابا أمر الله قيام الساعة انتهى وفيه مجزئة بينة فان أهل السنة لم يروا طاهرين في كل عصر إلى الآن فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من خواجه ومعتزلة ورافضة وغيرهم لم يبق لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة بل كلما وقدا نار العرب أطعمها الله بنور الكتاب والسنة وزعمت المتوقة ان الاشارة اليهم لانهم لم يروا الاتباع بالاحوال وأعتاهم

أخرجني إلى الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر فقلت لا يصح لأبي بكر نخسون حديثنا
 فنأين ثلاثة وعشرون جزأ فقال كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يقيم
 (فهذا من فضل الله على هذه الأمة فستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه)
 فانه اذا استودع شيئاً حفظه (وقال أبو حاتم) محمد بن ادريس بن داود (الرازي) الخطابي
 عن أحمد وقتيبة وخلق وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون قال الخطيب كان
 أحد الأئمة الحفاظ الاثبات مشهوراً بالعلم منذ كور بالفضل وثقه النسائي وغيره قال ابن
 يونس قدم مصر قديماً وكتب بهم وكتب عنه مات بالري سنة خمس وقبل سنة سبع
 وسبعين ومائتين (لم يكن في أمة من الأمم مذ) أي حين (خلق الله آدم أمناً) جمع امين
 (يحفظون آثار الرسل الا في هذه الأمة) وهذا رواه ابن عساکر عن الرازي المذکور
 بالفظ لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثار نبيهم وأنساب خلفهم
 كهذه الأمة وفي تاريخ ابن عساکر أيضاً عنه لم يكن في أمة من الأمم أمة يحفظون آثار نبيهم
 غير هذه الأمة فقيل له ربما رواه واحداً لا الأصل له قال علماء وهم يعرفون الصحيح من السقيم
 فروايتهم للواهی للمعرفة ليتبين ان بعدهم أنهم ميزوا الآثار فيه وحفظوها وأخرج الحاكم
 وأبو نعیم وابن عساکر عن علي مرفوعاً اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسنادهم فان يك حقاً كنتم
 شركاء في الاجروان يك باطلا كان وزره عليه وفيه شرف أصحاب الحديث ورد على من كره
 كتابته من السلف والتهنى عنه في خبر آخر منسوخ أو مؤول (ومنها أنهم أولوا الانساب)
 أي معرفتها (والاعراب) أي الابانة والكلام الفصيح وكل منهم مما يتنافس فيه
 المتنافسون وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة
 الرحم محبة في الاهل منزلة في المال منسأة في الاثر رواه أحمد والترمذي والحاكم صحيحان
 أبي هريرة ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم علم النسب علم لا يتفح وجهالة لا تضمر رواه
 أبو نعیم وغيره عن أبي هريرة لان المنهى عنه الاسترسال فيه بحيث يشتهغل به عما هو أهم
 منه كما يفهمه قوله وجهالة لا تضمر أماعله بقدر ما يصل به رحمه فمحبوب مظلوم فقد قال
 صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية
 ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا رواه ابن زنجوية (قال أبو بكر محمد بن أحمد) بن عبد الباقي
 ابن منصور البغدادي الحافظ الامام القدوة كان فاضلاً حسن القراءة للحدیث
 ورعاً بشاراً هادئاً بالغة علامة في الادب مات في ثانی ربيع الاول سنة تسع وعشرين
 وأربع مائة (بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم الاسناد
 والانساب والاعراب انتهى وهو مروي عن أبي علي) الامام الحافظ الثبت الحسين بن
 محمد الاندلسي (الجاني) بفتح الجيم والتخمية الثقيلة وتون بلدة كبيرة بالاندلس ولد في محرم
 سنة سبع وثلاثين وأربع مائة وأخذ عن الباجي وابن عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج
 من الاندلس وكان من جهابذة الحفاظ بصيراً باللغة والعربية والشعر والانساب صنف
 في كل ذلك ورحل اليه الناس ونصرت بجوامع قرطبة وأخذ عنه الاعلام مع التواضع
 والصيانة توفي ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وأربع مائة (* ومنها أنهم

الاجم قبا لهم (وسنة بالغن من السنن المؤكدة) قال ابن المبارك الاسناد من الذين ولولا
الاسناد لقال من شاء ما شاء وعنه مثل الذي يطلب أحريته بلا اسناد كمثل الذي يرقى
السطح بلا سلم وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح تباى
شيئ يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل وفي تاريخ
الحاكم عن اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال كان عبد الله بن طاهر إذا سألتني عن حديث
فذكرته له بلا اسناد سألتني عن اسناده ويقول رواية الحديث بلا اسناد من عمل الزماني فان
اسناد الحديث كرامة من الله تعالى لامة محمد وقيل في قوله تعالى أو أنارة من علم اسناد
الحديث وقال بقية ذا كرت حماد بن زيد بأحاديث فقال ما أجودها لو كان لها أجمعة يعني
اسنادا (وقد روي عن طريق) الامام (أبي العباس) محمد بن عبد الرحمن (الدغولي)
بفتح الدال المهملة والفتحة المجمة فواو اولام نسبة الى دغول رجل ويقال الخبر الذي ليس
رقباً بسر خس دغول قال ابن الاثير فعل بعض أجداد المنسوب كان يخبره (قال سمعت
محمد بن حاتم بن المطهر يقول ان الله تعالى قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد
وليس لاحد من الامم كما تفتديها وحديثها اسناد موصول اغاها ومحقق في أيديهم وقد
خطوا وكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما رل من التوراة والانجيل وبين ما لحقوه
بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها (أي نقلوها) (عن غير الثقات) قال ابن حزم نقل
الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء يخص به المسلمون دون جميع
الملل أمامع الارسال والاعضال فيوجد في اليهود ما يمكن لا يقر بونه من موسى قريشاً
من نبياني يفتنون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفساً وانما يسلطون به الى ما نوح
وشعرون وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق (وهذه
الامة السريفة زادها الله شرفاً فيها الثمانين) أي تروى (الحديث عن الثقة المعروف
في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تناسى أخبارهم) لكن هذا الحصر اعما يكون
لرواة الصحيح والحسن اذا ضعف بأبوابه قد روه كثيراً (ثم يبحثون أشد البحث حتى
يعرفوا الا حفظ فالاحفظ والاضبط فالاضبط) لما حفظ في صدره بأن ثبت ما سمعه بحيث
يمكن من استحضاره متى شاء أو يكتبه بصيائه عنده متذمعه فيه وصححه الى
أن يؤدى منه (والاطول مجالسة لمن فوقه) أي شيخه (عن كان أقصر مجالسة) له
فان قدم السماع من أقسام العلوة النسبية (ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً) تارة
(وأكثر) أخرى (حتى يذهب من الفاظ والال ويضبطوا حرفه ويعتدوه عدلاً) وينتوا
الافاظ التي اختلفت فيها الرواة وعذر أصحاب الحديث في تكثير طرق الحديث الواحد
ليعتمد عليه اذا المقبول ما اتصل بسنده وعدلت رجاله أو اعتضد ببعض طرقه ببعض حتى
تتوصل القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو انفردت لم تكن القوة فيها
مشروعة والاعراض عن ذلك يستلزم ترك العمل بكثير من الاحاديث اعتماداً على ضعف
الطريق التي فيها مقال وقد قال عبد الله بن جعفر بن خالد سألت ابراهيم بن سعيد الجوهري
البيضاوي يعني شيخ مسلم وأصحاب السنن عن حديث لابي بكر الصديق فقال لما رويته

بالخير لمن أتى عليه أهل الفضل وكان شأؤهم مطابقة لأفعاله فيكون من أهل الجنة فان لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فالهم الله تعالى الناس أو معظمهم الشفاء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لانه وان لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تتحكم عليه العقوبة بل هو في المشيئة فاذا ألهم الله الناس الشفاء عليه دل ذلك على أنه شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الشفاء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أفعاله تقتضيه لم يكن للشفاء فائدة وقد أثبت صلى الله عليه وسلم له فائدة اسمى وترك الشهادة بالشرف لفهم حكمه قياسا واختصارا وهو أظهر كما قال الحافظ وبه صرح حديث أنس في الصحيحين مر فوعا من أئمتهم عليه خير أوجب له الجنة ومن أئمتهم عليه شر أوجب له النار أنتم شهداء الله في الأرض (وكانت الامم السالفة إذا شهد منهم مائة) لحديث أبي يعلى أن الامم السابقة المائة أمة إذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة وإن امتى الخمسون منهم أمة فإذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة (ومنها منهم أقل الامم عملا وأكثرهم أجرا) خبر مالك وأحمد والبخاري عن ابن عمر مر فوعا انما بقاؤكم قياسا فليس لكم من الامم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أو في أهل التوراة النوراة فعملوا بها حتى إذا انصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن أكثر عملا قال هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيته من أشياء قال السيوطي والمراد تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتسكيف وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتحفيظهم وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي اضرب الامثال (وأقصرهم أعمارا) رحمة من الله بهم وعطفها عليهم آخرهم في الاصلا بحتى أخرجهم إلى الارحام بعد نفاد الدنيا وجعل أعمارهم قصيرة ليقبل التماسهم بالدنيا وتدنسهم بها وكان الامم الماضون أعمارهم وأجسادهم وأرزاقهم أضعاف ذلك كان أحدهم بعمر ألف سنة متوجبة القمح ككامة البقر والرمانة يحملها عشرة وهكذا فلفظ الله بهم هذه الأمتة لئلا يأخذوا من الدنيا أرقا فقل له بأجسام ضعيفة في مدة قصيرة لئلا ياشروا وييطروا ثم ضاعف لهم الحسنات فجعل الحسنات بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى ما لا يعمله إلا الله (وأولوا العلم الأول) الذي أوتيه الامم قبلهم (والآخر) الذي أوتوه فجمع لهم ما فرق في غيرهم وزيدوا (وأخر الامم فافتمت الامم عندهم) بما قص عليهم في القرآن من وقائع بعضهم الشنيعة ومخالفاتهم ونعمتهم على أنبيائهم وكفى بقول بني أمثال موسى اجعل لساها كمالها آلهة أرنال الله جهرة وغير ذلك (ولم يقصصوا ومنها أنهم أولوا الاسناد) وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الوصلة إلى المتن وقد يستعمل أحدهما في الآخر والامر سهل (وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة) لم يؤتم أحد من

٢ قوله خصيصة في بعض النسخ
نخصيصة وكلاهما لم يذكره
القائموس فليراجع ٨٨ صحيحه ٢

حدثني أبي عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته قبل اسمه أحراراً
 آخره وقيل سفيته قال في الاصابة والراجح انه غيره ووقع في الاستيعاب أحرار بن عبيد
 وتعقب ويحتمل أن كنيته وافقت اسم أبيه (ورجال أحمد ثقات واقضه الطاعون شهادة
 لا تقي ودرجة اهام ورجح) بكسر الهمزة أي عذاب (على الكفار) ووقع في يعطى الاصول
 ربحن بسين بدل الزاي والمعروف بالراي وروى أحمد والبخاري عن عائشة انها سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال الطاعون كان عذاباً به شدة الله على من يشاء
 وإن الله جعله راحة للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلد صابراً حتى يسلم يعلم
 انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وسر التعبير بمثل أن من لم يمت به
 مثل أجره وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال الحافظ أبو خزيمة أن من انصف
 بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد
 الاسباب كمن يموت غريباً أو نفساً بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيداً بوقوعه له وبضاف
 له مثل أجر شهيد لاصبره فانه درجة الشهادة شيء وأجرها شيء قال أبو خزيمة أن من لم
 ينصف بذلك لا يكون شهيداً وان مات بالطاعون وذلك يشأ من شؤم الاعتراض الناشئ
 عن الضجر والسخط للقدر وفي الصحيحين مرفوعاً الطاعون رجس أو عذاب أرسل على طائفة
 من بني اسرائيل فاذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تقربوا منها فإرا منه واذا وقع بأرض
 واستتم بها فلا تقيموا عليها قال الخطابي أحد الامرين تأديب وتعليم والآخر تقويض
 وتسلم وروى أحمد ورجال ثقات عن عائشة مرفوعاً الطاعون غدة كفدة البهيم المقيم به
 كالثريد والقار منه كالفار من الزحف وروى الطبراني وأبو نعيم بإسناد حسن عن
 عائشة مرفوعاً الطاعون شهادة لا تقي وخرأعدائكم من الجنة غدة كفدة الابل يخرج
 في الاطاب والمراق من مات منه مائة شهيداً ومن أقام به كان كالمربط في سبيل الله ومن فر
 منه كان كالقار من الزحف وروى الحاكم عن أبي موسى مرفوعاً الطاعون وخرأعدائكم
 من الجنة وخرأفتح الوار وكون المجبة ثم زاي أي طعن في النهاية تبعاً للهر وروى اخوانكم
 قال الحافظ ولم أره بالفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في نفي من طريق الحديث
 المسند ولا في الكتب المشهورة ولا الاجراء المنثورة وعزاه بعض مسند أحمد والطبراني
 وابن أبي الدنيا ولا وجوده فيها قال السيوطي وأما تسميتهم اخواناً في حديث المظم
 فباعتبار الايمان فان الاخوة في الدين لا نستلزم الاتحاد في الجنس (ومنها انهم اذا شهد
 اثنان منهم) عدلان لا شوفاق ومبتدع (اعبد بضم) بعد موته بأن اتبع عليه بغير
 فليس المراد الشهادة عند القاضي ولا لفظ أشهد بخصوصه (وجبت له الجنة) قال
 الحافظ أي ثبتت أوهو في صحة الوقوع كالواجب اذا لا يجب على الله شيء بل الثواب فضل
 والعقاب عدل لا يربأ عما يقع والمراد مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب
 والافضل من مات مسلماً دخلها ولا يشهد له أحد أم لا روى أحمد والبخاري والتمساي
 عن عمر مرفوعاً اتبعوا مسلم شهيداً أربعة أدخله الله الجنة قيل وثلاثة قيل واثنان
 قال واثنان ثم لم تسأله عن الواحد قال النووي في معناه ولأن أحدهما أن هذا التناء

الاصولي (في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس) وانما كان بعينه
 لان اختلاف الصحابة في معنى اختلاف الامة كما أفصح به غيره وكذا أوردته نصر المقدسي
 في كتاب الحجة له والبيهقي في الرسالة الاشعرية ولم يذكره السند ولا صحيحايا وكذا امام
 الحرمين والقاضي حسين قال السيبوطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل
 الينا (قال) الحفاظ (وكثير السؤال عنه وزعم كثير من الائمة انه لأصل له) بهذا اللفظ
 (لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردا) مصدر ميمي أي استطراد المناسبة
 (وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن) بكسر الجيم اسم فاعل من مجن
 مجونا صاب وغلط ومنه الماجن لمن لا يبالي قولا وفعللا كأنه صلب الوجه (والاخر
 ملحد) طائفي في الدين قال بعض الائمة وهم في زماننا الباطنية المدعون أن للقرآن ظاهرا
 وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة لانهم تأولوا بما يخالف العربية التي
 نزل بها القرآن وقال أبو عبيدة ألد الحاد اجادل ومارى ذكره المصباح (وهما مالهق
 الموصلي) بفتح فسكون وكسر المهملة نسبة الى مدينة بالجزيرة الماجن المغني في الدولة
 العباسية (وعمر بن بحر الجاحظ) لقب اعمرو المحدث لفظ كان بعينه وكان قبيح الشكل جدا
 حتى قيل فيه

لو يسخ الخنزير مسخا ثانيا * فاص كان الادون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

(وقال اجماعوا لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا قال) الحفاظ (ثم تشاغل
 الخطابي بردة هذا الكلام ولم يقع في كلامه نص في عزو الحديث ولكن أشعر بأن له أصلا
 عنده) وهو من كبار الحفاظ (ومن حديث) عطف على قوله من رواية سليمان أي وروى
 البيهقي أيضا في المدخل من حديث (الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري
 الامام الثقة الثبت الفقيه المشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يحيى
 ابن سعيد) بن قيس الانصاري المدني ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وأربعين
 ومائة أو بعدها (قال أهل العلم أهل توسعة ومابرح المقتون يختلفون فيجل هذا ويحترم
 هذا فلا يعيب هذا على هذا) لانه بحسب فهم الادلة في الاحكام الاجتهادية (أشار اليه
 شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة) في الاحاديث المشهورة على الاسنة (ومنها
 أن الطاعون) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه الادلة على الموت العام كالوايه
 ذكره الجوهرية (اللهم شهادة) أي سبب اكون الميت به شهيدا وظاهره يشمل الفاسق
 فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له
 غير حق الا دى أخذنا من خبر ان الشهداء يغفروا لهم كل ذنب الا الدين فانه شيخ الاسلام
 ذكر باوه وظاهر (ورحمة) رحمة المؤمنين وهل المراد بهم الكهول أو أعم احتمالا لان
 (وكان على الامم عذابا) فقيه مزيد عنابة بهذه الامة حيث جعل ما كان عذابا لغيرهم وبلاء
 رحمة لهم لخصول الشهادة لهم به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لانه كان بلا بنفسه لمن تقدم
 ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير (رواه أحمد والطبراني في الكبير من

آخرجه الطبراني والديلمي بلفظه سواء فاقصر المصنف على حاجته منه والاوجه أن المراد
اختلافهم في الأحكام ويؤيده ما رواه البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز ما سرق في
لوائن أصحاب محمد لم يختلفوا والاسم لم يمتثلوا لم تكن رخصة وكذا قول يحيى بن سعيد الإتي
أهل العلم الخ وقول مالك لما له الرشيد الخروج معاً إلى العراق وأن يحمل الناس على
الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن أما حمل الناس على الموطأ فلا يميل إليه لأن
الصحابة ائتمروا في الامصار فعند كل أهل مصر علم صريح في أن المراد الاختلاف
في الأحكام ومات له ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف الصحابة مخفي ومصيب فهايك
بالاجتهاد وليس كما قال فاس فيه توسعة فاتها هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد
فالمجتهد مكلف بما أدى إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد
فقوله اختلاف أمتي أو أصحابي رخصة للناس أي المقلدين وفي قول مالك مخفي ومصيب رد
على القائل أن المجتهد يقلد الصحابة دون غيرهم كما أفاده السهمودي ثم لا يرد على هذا كله
نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وبقوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا والآن المنهى عنه الاختلاف على الرسل فيما جاؤا به قال ابن العربي
وغیره اثنا دهم الله كثرة الاختلاف على الرسل كما حاد دليل خبرنا أهل ذلك الذين من قبلكم
كثرة اختلافهم على أنبيائهم أما هذه الآية فمأذاه أن يدخل فيها أحد من العلماء المختلفين
لأنه أوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعارض موافق على أن اختلاف الامة في الفروع
مفسور وإن أخطأ منهم فمعين أن الآية فيمن اختلف على الانبياء فلا تعارض بينها وبين
الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عت به البلوي قال الذهبي
وبين الائمة اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول والقليل منهم غلطات وزلقات
ومفردات منكورة وإنما أمرنا بتابع أكثرهم صواباً ونجزم بأن غرضهم ليس الاتباع
الكتاب والسنة وكل ما خالفوا فيه اقياس أو تأويل فاذا رأيت فيها خالف حديثاً أو رد حديثاً
أو حرف معناه فلا تبادر لتقليطه وقد قال علي بن إمام قال له ألقن أن طلحة والزبير كما على باطل
يا هذا انه ملبوس عليك أن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله وما زال
الاختلاف بين الائمة في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري وأنه
ليس كمثل شيء وإن ما شرعه رسوله حق وإن كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وإنما
وضعت المناظرة لكشف الحق وإفادة العالم الأزكي العلم لمن دونه وتنبية الأغفل الاضعف
فإن داخلها زهو من الاكل وانكسار من الامغرة ذلك دأب النفوس الزكية في بعض
الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة انتهى (وجو يرضع بنت جدًا والفضائل
عن ابن عباس منقطع) لأنه لم يسمع منه والفضائل كثير الارسال وقد عزاه العراقي
لآدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم بلفظ اختلاف أصحابي رخصة لا تقي وقال هو مرسل
ضعيف (وهو كما قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر حديث مشهور على الالسنه) لفظ
المقاصد قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه أي حديث واختلاف أصحابي لكم رخصة
معنى حديث مشهور على الالسنه وهذا تضع قوله (وقد أورد ابن الحاجب في المجتهد)

الموقوف كقول ابن مسعود اذا سئل اخدمكم فليمنظروا في كتاب الله فان لم يجدوا في سنة
رسول الله فان لم يجدوا فليمنظروا ما اجمع عليه المسلمون والافليحيهم هذا والاختلاف شامل
لما كان في أمر الدين كالعقائد أو الدنيا كالامامة العظمى ومعنى فعلكم بالسواد
الاظم الزموا متباعدة جواهر المسلمين الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج
القويم فهو الحق الواجب والغرض الثابت الذي يحرم خلافه فمن خالفه مات ميتة
جاهلية (ومنها أن اجماعهم حجة) فاطعة فان تنازعوا في شئ فردوه الى الله ورسوله اذ
الواحد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال مالك قال الحافظ الولي العراقي والمراد به الاتفاق أى الاشتراك في القول أو الفعل
أو الاعتقاد أو ما في معناها من السكوت عند من يقول به ويتناول الامور الشرعية
واللغويات بلانزاع والعقليات والدينيات على الراجح (وان اختلفوا فهم) أى الامة
أى مجتمعيها في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها (رحمة) أى توسعة على الناس
ونعمة كبيرة وفضيلة جسيمة يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث صلى الله عليه وسلم
بكلها للتأصيل فيهم الامور فالماذاهب التي استنبطها الصحابة فمن بعدهم من اقوالهم وافعالهم
على تنوعها كشرائع متعددة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته أما الاجتهاد
في العقائد فضلال والحق ما عليه أهل السنة والجماعة فانما الحديث في الاختلاف
في الاحكام كما في تفسير البيضاوي قال قاله في مخصوص بالمتفرق في الاصول لاني الفروع
قال السبكي لاشك أن الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل فساد كما أشار اليه القران
قال وما ذهب اليه جمع أن المراد الاختلاف في الحرف والصنائع فردود بأنه كان المناسب
أن يقال اختلاف الناس اذ لا خصوصية للامة فان كل الامم مختلفون في الصنائع
والحرف فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين كالخلفي أن المراد اختلافهم
في المناصب والدرجات والازتاب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه (وكان اختلاف
من قبلهم عذبا) ومن جملة أنه كان في شرع بني اسرائيل نسخ الحكم اذ ارفعوا الخصى الى
حاكم آخر يرى خلافه كما في الخصائص بخلاف شرعنا فرفع قصصهم المسئلة كالجمع عليها
فليس لحاكم آخر نقضه بل عليه تنفيذه وان كان يرى غيره أصوب على الأرجح الا أن يكون
مما يقتض (روى البيهقي) وفي نسخة رواء بالضمير والاول أصوب لانه لم ير الترجمة الا
أن يكون المراد بعشاء فقد ذكر السهمودي وغيره أن اختلاف الصحابة في معنى اختلاف
الامة (في المدخل) الى السنن الكبرى (في حديث من رواية سليمان بن أبي كريمة
عن جوير) تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجوير لقب ابن سعيد الازدي أبي القاسم
البحلي تزيل الكوفة راوى التفسير مات بعد الاربعين ومائة (عن النخائ) بن من احم
الهالي الخراساني صدوق مات بعد المائة روى له الاربعة (عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) مهما أو تيم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم
يكن في كتاب الله فسنة منى ماضية فان لم تكن سنة منى فاقال أصحابي ان أصحابي بمنزلة
النجوم في السماء فأعيا أخذتم به اهتديتم (واختلاف أصحابي لكم رحمة) ومن هذا الوجه

عن جوير

من ذريته وأنكر ذلك ابن الأثير (مر فوعا في حديث سالت ربي أن لا تجتمع أمتي) أي أمة
الاجابة (على ضلالة فأعطانيها) أي هذه الجملة (ورواه ابن أبي عاصم) الحافظ
الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبل أبي عاصم الشيباني الراشد قاضي أصبهان له
الرسالة الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن أبي حاتم ذهب كتبه بالبصرة في قنفة الزنج
فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث وقال ابن الاعرابي كان من حفاظ الحديث والعقده
ظاهري المذهب مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين (والطبراني أيضا)
وغيرهما مكثرهم (من حديث أبي مالك الاشعري) قال الحافظ في تخريج أحاديث
المختصر اختلاف في أبي مالك راوى هذا الحديث فان في الصحيح ثلاثة يقال لكل منهم
أبو مالك الاشعري أحدهم راوى حديث المعازف مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف
الثاني الحرث بن الحرث مشهور بابه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور بابه دون كنيته
حتى قال المزني في ترجمته لا يعرف له كنية وذهب بأن الشيخين والنسائي كثروه وذكر
المزني هذا الحديث في ترجمة الثاني ووضع في أنه الثالث لان ابن أبي عاصم لما خرج الحديث
المذكور قال في سباق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري فدل على أنه هو الا أن يكون
ابن أبي عاصم نصر في التسمية بظنه وهو بعيد انتهى (ان الله تعالى أجاركم) جاركم
ومنعكم وأنقذكم (من ثلاث) خلال أن لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا واجبه أو أن
لا يظهروا أهل الباطل على أهل الحق هذا ما أشار الى حذفه بقوله (وذكر منها) تلو هذا
ما قلناه (وأن لا تجتمعوا على ضلالة) قال الطيبي حرف النبي في القرآن زائد كقوله
تعالى ما منعكم أن لا تسجد فأفئدتوه كيد معنى الفعل وتحققه وذلك أن الاجارة
انما تستقيم اذا كانت الخلال مثبتة لا منقبة (قال شيخنا) يعني السخاوي في المقاصد
(وبالجملة فهو حديث مشهور ائتمن) أي له نظا الحديث وانما قال السخاوي هذا القول
شيخه الحافظ في اسناده انقطاع وله طرق لا يحلو واحد منها من مقال لكنه قال في موضع
آخر اسناده حسن لانه من رواية أبي بكر بن عباس عن الشاميين وهي مقبولة قال وله شاهد
عند أحد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم (وأسانيده كثيرة) معتددة الطرق
والخارج وذلك علامة القوة فلا ينزل عن الحسن فأخرجه أبو نعيم والحاكم وأعله
والإلكاني في السنة له وابن منده ومن طريقه الضياء في المختارة عن ابن عمر رفعه ان الله
لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابد او ان يدا الله مع الجماعة فاتبوا السواد الاعظم فانه
من شذذ في النار وكذا أخرجه الترمذي لكن بلفظ هذه الامة أو قال أمتي ورواه
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما عن أنس مر فوعا أن أمتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيت
اختلافا فعليك بالسواد الاعظم والحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله هذه الامة على
ضلالة ويذا الله مع الجماعة وابن أبي عاصم وغيره مر فوعا عن عقبة بن عمر والانصاري
مر فوعا في حديث عليكم بالجماعة فان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة والطبري
في تفسيره عن الحسن مر سلا بلفظ أجمع ببصرة (وله شواهد معتددة في المرفوع) الى النبي
صلى الله عليه وسلم كقوله أنتم شهداء الله في الارض (و) في (غيره) أي غير المرفوع وهو

رواه ابن منده أي مع السابقين أو بلا سبق عذاب أو هو إعلام بوفاته على الإسلام والامن
 من سوء الخاتمة (انه لا يجب الظالمين) أي البادين بالظلم فيرتب عليه عقابهم (فهذا
 تحريم للظلم) وفي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 محرما فلا تظالموا (وقوله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به هذا الوجوب للعدل وتحريم
 للظلم) وهو العقاب بخير مثل ما عاقبوا به (ولئن صبرتم) عن العقاب (اي الصبر
 خير للصابرين نذب الى الفضل) دون ايجابه فترتاح النفوس بذلك ونسبح به (وكذلك
 يحرم ما حرم على هذه الامة ضيانه وحمية لهم) مما يضرونهم بكلمته والدم المسفوح
 (حرم عليهم كل خبيث) كما قال ويحرم عليهم الخبائث (وضار) كالتغزير (وأحل
 لهم كل طيب) أي مستأذ لا يضرون فيه كما قال اليوم أحل لكم الطيبات (ونافع) للبدن
 والعقل (فحرمه عليهم رحمة وعلى من كان قبلهم لم يخل من عقوبة كما أشرت اليه قريبا)
 في قوله وقد كان بنو اسرائيل اذا نواشيأ مما أمروا به أو خطوا عجلت لهم العقوبة
 فحرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب (وهذا هم لما ضللت عنه الامم قبلهم كيوم الجمعة
 كما بدأه ان شاء الله تعالى في مقصد عباداته عليه السلام وتقدم ما يشهد له قريبا
 (ووهب لهم من علمه وحلمه) كمالات كثيرة لم تحصل لغيرهم (وجعلهم خيرا أمة أخرجت
 للناس ولكل لهم من المحاسن ما فرقته في الامم) فجمعوا المحاسن كل أمة (كما كمل لنبيهم
 من المحاسن ما فرقته في الانبياء قبله) وزاده عليهم (وكما كمل في كلامهم من المحاسن
 ما فرقته في الكتب قبله وكذلك في شريعته فهذه الامة هم المحبوبون) أي الذين اختارهم الله
 لدينه ولنصرته (كما قال اللهم جل وعلا) هو اجتبناكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
 أي ضيق (وجعلهم شهداء على الناس فأقامهم في ذلك مقام الرسل الشاهدين على أمتهم أشار
 اليه ابن القيم) وذكر ابن عبد السلام أنهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على
 الناس أن رسالهم بلغتهم بما جأؤا به عن الله قال تعالى لتكفروا شهداء على الناس قال وهذه
 خصيصة لم تثبت لغيرهم * (ومنها أنهم لا يجتمعون على ضلالة) أي محرم باعتقاد خلاف
 الواقع فيشمل كل حكم ائتمد فيه خلاف ما هو عليه في نفس الامر فلا يجتمعون على نفي
 مكروه ولا تدب مندوب ولا اباحة مباح بل متى اجتمعوا على حكم كان عند الله كذلك كما أفاده
 كلام الشيخ ولي الدين وبأني ولكن قيدوا الامة هنا بالعلماء لان العاقبة عنها تأخذ فيها
 واليهاء يفرغ في الزوايا فاقتضت الحكمة حفظها (رواه أحمد في مسنده والطبراني)
 سليمان بن أحمد بن أيوب (في) منجبه (الكبير وابن أبي خيثمة) أحمد بن زهير بن حرب
 البغدادي (في تاريخه) وهو كبير قال فيه محمد بن سلام الجمحي لا أعرف أغزر من فوائده
 (عن أبي بصرة) بفتح الواو حدة واسكان الصاد الملهمة واسمه جميل بضم الحاء الملهمة
 ولأم آخره وقيل بفتح أوله وقيل بالجيم ابن بصرة بفتح الواو حدة ابن وقاص بن حبيب بن غفار
 وقيل ابن حاجب بن غفار (الغفاري) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبو هريرة
 وجماة وهو وأبوه وجدته صحابة قال ابن يونس شهد فتح مصر واختطبا ومات بها ودفن
 في مقبرتها وقال أبو بكر كان يسكن الحجاز ثم انتقل الى مصر ويقال ان عزة صاحبة كثير

قوله خصيصة في بعض النسخ
 خصيصة وكلاهما لم يذكره
 القاموس في مصادر الفعل
 ونصه خصه بالشيء خصا
 وخصوا وخصوصية ويفتح
 وخصي وخصي وخصيصة
 وخصصة فله اه فراجع اه

مصحح

خذك الاين فأدر له خذك الايسر) ، اشارة الى عدم الانتقام (ومن نازعك فوبك فأعطه
 ردك ومن حذرك ميلا فامش معه ميلين ونحو هذا) مما كفاية عن المساهلة مع الناس
 في الاخذ والعطاء والمعاشرة كما يدل عليه سوجه في مقام تخفيف شرع عيسى لا الامر بشئ
 مما ذكر حقيقة (وليس في شريعتهم مثقة ولا آسار ولا اغلال) تفسيري : كما في شرع
 موسى فلا يخالف قول ابن الجوزي ببدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع
 صالح ونوح وابراهيم تتقبل ثم جاء موسى بالتشديد والانتقال وجاء عيسى بنحوه وجاءت
 شريعة تينا بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا يطلق على تسهيل من كان قبلهم فهي على
 غاية الاعتدال فقوله وجاء عيسى بنحوه مظاهر في خلاف كلام المصنف لكن يمكن تأويله بأنه
 تشديد نسبي وان كان بعيدا ياباه لفظ الانجيل المذكور فان طاهره أن لا تشديد فيها البتة
 فاعل أصل العبارة وجاء عيسى بضده فتعزفت بنحوه (وأما النصارى فابتدعوا ذلك
 الرهبانية) وهي رفض النساء واتخاذ الصوامع (من قبل أنفسهم ولم تكتب عليهم)
 أى لم يؤمر واهب كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
 الله وهو منقطع أى لكن فعلوها ابتغاء الخ وقد قال صلى الله عليه وسلم لا حرم ولا زمام
 ولا سياسة ولا تبذل ولا تزهد في الاسلام رواء أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 بالجهاد فانه رهبانية الاسلام رواء أحمد وقال عليه الصلاة والسلام تروجوا فاني مكافئ بكم
 الام ولا تكونوا كرهانية النصارى رواء البيهقي (وأما نينا صلى الله عليه وسلم فكان
 مطهر) بفتح الميم محل ظهور (الكمال الجامع لتلك القوة والعدل والشدة في الله واللين
 والرافة والرحمة فشر بهته أكل الشرائع وأتمته أكل الام وأحوالهم ومقاماتهم أكل
 الاسوال والمقامات ولذلك) المذكور من كونه مظهرا الخ (ثاني) بمعنى آت (شريعته
 بالعدل) أى الحكم المشتمل عليه وهو القصد أى التوسط في الامور ثم تنوع ذلك الحكم
 الى واجب وغيره كما قال (ايجابا له) أى للعدل بمعنى الحكم كاعلم (وفرضا) مساو
 (وبالفضل ندب اليه واستجابا) لافرضا وايجابا كالعفو عن الخاف (وبالشدة في موضع
 الشدة) كقتال الكفار ونحوهم (وباللين في موضع اللين) كالعفو عن الاسارى (ووضع
 السيف موضعه ووضع الندي) أى التبر (موضعه) أى المحل اللائق به شرعا (فيذكر
 الظلم ويحترقه والعدل ويأمر به والفضل ويندب) أى يدعو (اليه في بعض آية كقوله تعالى
 وجزاؤهم سيئة مناهيا) سميت الشاة بذلك لمشابهة اللادى صورة وان كانت عدلا
 لوقوعها جرا والسيئة هي القلة القبيحة قال الجلال وهذا طاهر فيما يقتضيه منه من
 الجراحات قال بعضهم واذا قال له أحر الله فيقول له أحر الله (فهذا عدل) ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم لهبارب الاسود سب من سبك لما كانوا يسبون بعد اسلامه
 بما كان منه قبل كفره وعنه (فن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الودينه ودينه بالعفو
 عنه (فأجره على الله) أى ان الله يأجره لا محالة (فهذا فضل) وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من عصا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواء الطبراني وقال من عصا عن
 دم لم يكن له ثواب الا الجنة رواء الخطيب وقال عليه السلام من عصا عن قاتله دخل الجنة

بالاتيان للجنة فلا ين يوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من دخوله فيه من باب
أولى انتهى هذا ومن خصوصيات الاسلام أنه يجب ما قبله أي يقطع روى ابن سعد
والعبراني عن الزبير وجبير بن مطعم من فروع الاسلام يجب ما كان قبله وفي رواية يهدم أي
من كفر وعصيان وما يترتب عليهم من حقوق الله أما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو
كان المسلم ذميا والحق ما ليا وظاهره أساء بعده أو أحسن وأما خبر من أحسن في الاسلام
لم يؤخذ عنه عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والآخر روى الشيخان
فوارد على نهج التحذير وروى مسلم عن عمرو بن العاصي قلت يا رسول الله تابعني على أن
تغفر لي فقال أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج
يهدم ما كان قبله ففيه أن كل واحد يغفره يكفر ما قبله قال ابن تيمية واختص صحبه صلى
الله عليه وسلم باسم الانصار والمهاجرين فهما اسمان شرعيان جامعان للكتاب والسنة
وسماه الله بهما كما سماهم بالمسلمين (ومنها أن شريعتهم أكمل من جميع الشرائع
المتقدمة) لازيادة تشديد فيها فيصعب القيام بها ولا زيادة تخفيف بل على غاية الاعتدال
وخير الامور وأوسطها (وهذه اعمالا يحتاج الى بيانها لوضوحه) لانك اذا تدبرت في أي
حكم منها وجدته معتدلا واستظهر على ذلك بقوله (وانظر الى شريعة موسى عليه السلام
فقد كانت شريعة جلال وقهراً أمر وابتلى نفوسهم في التوبة) وقدامتي الله علينا بعدم ذلك
وذكرناهم هذه النعمة في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم أي أنه رحمننا فلم يكتب علينا ذلك كما كتبه على بني اسرائيل (وحترمت
عليهم الشحوم) وهي الثروب وشحم الكلى من البقر والغنم الا ما حلت ظهورهم (وما الخ
وذوات الففر) وهو ما لم تقترق أصابعه كالابل والنعام والطيور (وغيرها من الطيبات)
بعد حلها كما قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقال تعالى
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه أي الابل لما حصل له عرف
النساء بالغنم والقصر فذران شئ لا ياكلها فحرم عليهم (وحترمت عليهم الغنائم) وعلى غيرهم
سواها فجعلت لبنان أحل أموالنا (وعمل لهم من العقوبات ما عمل) من عذاب وغيره
كعقابهم بتحرير ما كان لهم حلالا (وحلوا من الاضرار والاعلال) عطف تفسير أي
التكاليف الشاقة (ما لم يحرمه غيرهم) بسبب ظلمهم (وكان موسى عليه السلام من
أعظم خلق الله هبة ووقارا) كعقاب رزاة (وأشد هم بأسا) شدة (وغيضا لله
وبطشنا بأعداء الله فكان لا يسه طماع النظر اليه) لذلك وبيننا صلى الله عليه وسلم وان كان
أعظم في كل ذلك منه لكنه كان يعامل أمتة بالرفق واللين فيقدمون عليه ويكلمونه
(وعيسى عليه السلام كان في مظهر) أي محل ظهور (الجمال وكانت شريعتهم شريعة فضل
واحسان) لامن كل وجه بل فيها بعض تشديد كما تخفيف بالنسبة لشريعة موسى
لقوله (وكان لا يقاتل ولا يحارب ولين في شريعتهم فقال البتة والنصارى يحرم عليهم
في دينهم القتال وهم به عصاة) لحرمته عليهم (فان الاشجيل) كتابهم (بأمر فيه) بقوله
(من أطعك) ضربك بكفه مفتوحة ويكون على الخلد وعلى غيره من الجسد ولذا قال (على

في شريعة مقر بأقواله تعالى وبأنبيائه كما قاله الراغب) فقياس الوصف بالاختصاص الوصف
بالاعم وجوابه أنه قياس في معرض النصوص الطاهرة بخلافه فلا تعسير وقد
السيوطي القولين في تأليف سماه انعام النعمة ورجح القول بالاختصاص وذكره ثلاثة
وعشرين دليلا منها ما رواه ابن راهوية وابن أبي شيبة عن **مسك** حول كان لعمر على رجل
حق ما نام بطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمد ادعى على البشر لا افارقك فقال اليهودي والله
ما اصطفاه فلطمه عمر فأتى النبي فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم بل يا يهودي آدم صفي
الله وابراهيم خليل الله وموسى نبي الله وعيسى روح الله وأما حبيب الله بل يا يهودي نسي
الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمي أمتي المسلمين وهو المؤمن وسمي أمتي المؤمنين
الحديث وهو صريح في اختصاصنا بوصف الاسلام والام يحسن ايراده في معرض
التفضيل اذ كان اليهودي يقول ونحن وسائر الامم كذلك وأخرج البخاري في تاريخه
والنسائي وابن مردويه عن الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بدعوى
الجاهلية فانه من جناحهم قال رجل وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي
سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله ولابن جرير عن قتادة ذكر لنا أنه يمثل لاهل كل دين
دينهم يوم القيامة فأما الايمان فيبشر أصحابه وأهله وبعدهم الخير حتى يجي الاسلام فيقول
يا رب أنت السلام وأنا الاسلام فصر يجه اختصاص الاسلام بالعرفه بينه وبين الايمان
المتعلق بأهل الاديان وقوله تعالى وقول للدين أو قوا الكتاب والاميين أسلمت دليل على
الخصوص والاقوال **الكتايبون** نحن مسلمون وديننا اسلام وقد كفي آخره قول
السبكي **الفصل** من تكثير الأدلة أن الآية الواحدة والآيتين قد يمكن تأويلهما وينتزق
أما الاحتمال فاذا كثرت قد تترقى الى حد يقطع بارادة ماطاها وبني الاحتمال والتأويل
قال ولذا ذكرت ثلاثة وعشرين دليلا لأن كلا على انفراد يمكن تأويله وتطرقي الاحتمال فلما
كثرت غلب على التل ان ارادة طاهرها ونفي الاحتمال والتأويل وعبرت بغلب على التل دون
القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدلت بها لقول الآخر ومنها قوله الذين آتيناها
الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا تبلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اما كأم قبله
مسلمين والجواب أن مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال على حقيقته وهو الاصل لا الحال
ولا الماضي الذي هو مجاز والتقدير اما كأم من قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء
لما كان مجرد في كتبنا ويرى ان السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بجملة القرآن وأنهم
كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به صلى الله عليه وسلم لماعندهم من صفاته وقرب زمانه
وليس قصدهم التماسه على أنفسهم بأنهم كانوا البصقة الاسلام لانه ينبوعه عنه المقام أو يتر
في الآية انا كأم قبله به مسلمين فوصف الاسلام حبيب القرآن لا التوراة والانبيا والبرهنة
ثم ذكر الصلة في قوله قبلهم به يؤمنون فدل على أنهم امراد في النائية وحذفت كراهة
لذكر اراهم مرتين في آية واحدة لذكرها في قوله آمنا به أو وصههم أنفسهم به من أول أمرهم
اعتبارا بما ختم لهم من الدخول في الاسلام كقول الاشعري من كتب الله أنه يموت مؤمنا
فيسمى عند الله مؤمنا ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا عكسه فاذا وصف الكافر حال كفره

ذرة - فبما أئمة مسئلة لك (لا ينفي انصاف غيرهم بذلك) الوصف (وفائدة ذلك) أي الامتنان
 على هذه الامة مع الاشترار (الاعلام بالانعام عليهم بما أنعم به على غيرهم من الفضائل)
 ودفع السبوطى - هذا الجواب بأنه جهل بقواعد المعاني فان تقديم **بصم** يستلزمه
 كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى وبالأخرة هم يوقنون ان تقديمهم تعريض بأهل
 الكتاب وأنهم لا يوقنون بالأخرة وكما قال الاصفهاني في قوله وما هم بخارجين من النار
 ان تقديمهم يفيد أن غيرهم يخرجون منها وهم الموحدون (وقيل لا يختص بهم بل يطلق
 على غيرهم أيضا وهو اسم لكل دين حق لغة وشرعا كما أجاب به ابن الصلاح لقوله تعالى حكاية
 عن وصية يعقوب) ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يابى ان الله اصطفى لكم الدين (فلا
 تموتن الا وانتم مسلمون) قال السبوطى - هذا من قول ابراهيم ويعقوب لئنيهما وفي بنى كل
 الانبياء فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع أنه لا يلزم منه طرده في أئمة موسى وعيسى
 لما علم أن ملة ابراهيم تسمى الاسلام وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان أولاد ابراهيم
 ويعقوب عليها فصيح أن يحاطوا بذلك ولا يتعدى الى من ملته اليهودية والنصرانية قال
 وأما قوله تعالى حكاية عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون فجوابه أن ذلك إنما على سبيل
 التبعية له ان لم يكونوا انبياء مع أنهم يوسف وهنرى قطعاه لعله هو الذى تولى الجواب
 وأخبر عن نفسه بالاصالة وأدرج اخوته معه تغليباً وان كانوا انبياء كلهم فلا إشكال ومن
 أدلة العموم قوله (فما وجدنا فيها غيريت من المسلمين) وأجاب عنه السبوطى بما حقه
 صاحب القول الرابع أن هذا الوصف يطلق على الانبياء والى البيت المذكور بيت لوط
 ولم يكن فيه مسلم الا هو وبناته وهنرى فصيح اطلاقه عليه بالاصالة وعلى شأنه بالتغليب
 أو على التبعية ان لا مانع أن يختص أولاد الانبياء بمخصائص لا يشاركون فيها بقية الامة
 كما اختص فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وأخوها ابراهيم بأنه لو عاش لكان نبيا وذكر
 أمورا استظهرها على ذا الجواب (الى غير ذلك) كقوله تعالى وقال موسى يا قوم ان
 كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وأجاب السبوطى بحمله على التغليب لانه
 خاطبهم وفيهم هرون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم في الوصف تغليباً ويحتمل على
 أن المراد ان كنتم متفادين لي فيما أمرتكم به قال والتحقيق الذى قامت عليه الأدلة
 ما رجحناه من الخصوصية بالتبعية الى الامم وأن كل ما ورد من اطلاق ذلك فمن تقدم فأنما
 أطلق على بنى إسرائيل تبعاً أو جماعة فيهم بنى تغلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالى واذا حجت
 الى الحوايرين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحوايرين فيهم
 أئمة منهم الثلاثة المذكورون في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اسئلين
 فكذبوها فعرزنا ناسات فقالوا انا اليكم مرسلون نص العلماء على أنهم من جرارى عيسى
 وأحد قولى العلماء أن الثلاثة انبياء ويرثهم ذكر الوصى اليهم (ولان الايمان) لكونه
 التصديق القلبي (أخص من الاسلام) لانه الانقياد للحكام المأمور بها فان صحبه
 تصديق قلبي فسلم فقط تجرى عليه أحكام الدنيا ولا يتفع ذلك عند الله (كما هو مذهب
 كثير من العلماء وائس خاصية هذه الامة بل يوصف به) أي بالايمان (كل من دخل

قوله فان صحبه الخ كذا في الخط
 المؤلف ولعله فان لم يصحبه
 من هاشم

أفمننا ولم تعمل جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
استند على المسلمين ما استند على الأمم قبلهم فقالوا انما أخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمل
جوارحنا قال نعم فامعوا وأطيعوا فذلك قوله تعالى آمن الرسول الآية فرفع الله عنهم
حديث النفس الا ما علمت الجوارح (وقد كان بنو اسرائيل اذا فوا شيئا مما أمروا به
أو أخطوا في شيء عجلت لهم العقوبة فغرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب) عقوبة من
الله هم (على حسب ذلك الذنب) من كبر وعصر (وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وضع) وفي رواية رفع (عن أمتي) أمة الاجابة بقوله أمتي دليل على أن ذلك كان
على من قبلهم (الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) حديث جليل قال بعض
العلماء ينبغي أن يعتد نصف الاسلام لان الفعل اتمام قصده واختيار أولا الثاني
ما يقع عن خطأ أو نسيان أو اكرام وهذا القسم معقود عنه انفسا قوا نما اختلاف على المعفو
عنه الاثم أو الحسنة أو هما معا وهو ظاهر الحديث وما خرج عنه كضمان الدم الخطأ
وانتلاف المال خطأ ونحوهما فبذلك دليل منفصل وفيه أن طلاق المكره لا يقع (روى أحمد
وابن حبان والحاكم وابن ماجه) والطبراني والدارقطني بأسانيد جيدة وفي بعضها كلام
لا يضر كما بينه النور الهيثمي وتليذه الحافظ وحسنه النووي في الروضة وأخرجه الطبراني
عن ثوبان بلفظ رفع عن أمتي الخ وخفي على الكمال بن الهمام فقال هذا الحديث يذكرو
الغفهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث كذا قال والكمال لله قال البيضاوي
ومنه وهم الخبير أن الخطأ والنسيان كان مؤاخذا بهما أولا أي في الامم السابقة ولا يمنع
ذلك عقلا فان الذنوب كالسجود وكما أن ثبوتها يؤول الى الهلاك وان كان خطأ فتمسك
الذنوب لا يعد أن يقضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا النجاة وعنه رحمة
وفضلا ومن ثم أمر الانسان بالعداء استدامة واعتدادا بالنعمة) ومنها أن الاسلام وصف
خاص بهم لا يشركهم فيه غيرهم الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام) كاذب اليه جمع من
العلماء فتركت هذه الامة بأن وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء فتمسك بها
(لقوله تعالى) ويجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتنبوا لكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج مله أياكم ابراهيم (هو سماكم المسلمين من قبل) في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ
وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه على أن ضميره وعائده الله كما قاله جمع من المفسرين كابن
عباس ومجاهد عند ابن المنذر وعلى بن زيد عند ابن أبي حاتم وكذا روى عن قتادة وابن عينة
ومقاتل قالوا (وفي هذا) يعني القرآن وأيد بأنه قرئ الله سماكم المسلمين فلم يكن ذلك خاصا به
كالذي ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقترانه بما قبله معنى وهذا ما فهمه السلف من
الآية ولقوله تعالى (ورضيت لكم الاسلام ديناً) بانه ظاهر في الاختصاص (افلولا لم يكن
خاصا بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك فائدة) لانه لو رخصه لغيرهم ما حسن الامتنان
به عليهم ولا تقديم لكم (وقد يجاب بأن رضا الاسلام ديناً لهم) في هذه الآية
(ونسبة ابراهيم اياهم بذلك) في الآية التي ساقها قبلها بإشياء على أن الضمير لابراهيم لانه
أقرب مذكور كما قاله جماعة كابن زيد في أحد قوليه قال هو ابراهيم ألا ترى الى قوله ومن

ولأخمس صلوات مع أن من حفظ حجة على من لم يحفظ كذا قال وفيه ما لا يخفى فيكون
المراد من بني اسرائيل اليهود لا يرفع الرذ بأن الخسعين لم تفرض عليهم فلم يفسد ملحظ الرذ
ايامه انما فرضت على جميع بني اسرائيل مع انها انما فرضت على اليهود منهم فيجاء بأبنهم
المرادون من بني اسرائيل وكون من حفظ حجة لا يجدي هنا لان النافي صحبه دليل نفيه وهو
قوله كما في الحديث يشير الى ما في حديث المعراج في مراجعة موسى لنبينا وفيه ما لفظه فانه
فرض على بني اسرائيل صلواتان فخافوا ما بهم ما أخرجه النسائي من حديث أنس (وهن
كعب أعطى الله هذه الامة ثلاثا) لفظه ثلاث خصال (لم يعطهن الا الانبياء) كان
النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك (جهلهم شهداء على
الناس) يوم القيامة بأن رسلكم بلغتهم (وما جعل عليهم في الدين من حرج) بل سهله
وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره أى ما لا مشقة فيه ولا اصر لكن بعضه أيسر
من بعض فأمر بعدم التعصق فيه فانه ان يغالبه أحد الاغلبه وجاءت الانبياء السابقة
بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض (وقال ادعوني) اسألوني (أسئلكم لكم)
دعائكم وقيل المعنى اعبدوني أثبتكم بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي وأجاب
من فسر الدعاء بالسؤال بأن الاستبكار الصارف عنه منزل منزلة للمبالغة أو المراد بالعبادة
الدعاء لانه من أبوابها أخرج القرطبي عن كعب أعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن
الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على أمتك وادع أجبك وقال اهذه
الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج لتكونوا شهداء على الناس ادعوني أسئلكم لكم
فاقتصر المصنف على حاجته منه (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا) أى ائمه
لاحكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع أو عن حكمه على القول الثاني أو عنهما قيل وهو
أقرب لعدم تناول وعدم المرجح ولا ينافيه ضمان المال والدية ونحوهما والخروج به دليل
منفصل (والنسيان) بالكسر ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترتك وليس بمراد هنا
(وما استكروا عليه) أى جأوا على فعله قهرا وخص بغير الزنا وقتل المسلم وقطعه فلا يبيح
ذلك الاكراه (وحديث النفس) رفع عن هذه الامة المؤاخذه به أى ما يقع في قلوبهم من
القبائح قهر القوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به
أو تعمل رواه الشيخان روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا
ما في أنفسكم أو تحفوا بها بحاسنكم به الله اشتد ذلك على العصاة فأثروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحذوا على الركب وقالوا قد أنزل عليك هذه الآية ولا تطيعها اذ قال أتريدون أن
تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير لما اقترأها القوم وذلت بها السننهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول
الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يكاف الله نفسا الا وسعها الى آخرها وروى مسلم
 وغيره عن ابن عباس نحوه وعند القرطبي عن محمد بن كعب قال ما بعث من نبي ولا أومل
 من رسول أنزل عليه الكتاب الا أنزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تحفوه
 بحاسن بكم به الله فكانت الامم تأتي على أنبيائها ورسالتها ويقولون نواخذ بها نتحدث به

بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها
كانت له خزيا في الدنيا والا كانت له خزيا في الآخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه الآية وروى البيهقي مرفوعا كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا
اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وبعثت كعارة ذنوبكم قولوا تقولون تستغفرون
الله فيغفر لكم (وأصل الاصر النقل) بكسر المثلثة وفتح القاف وتسكن للتخفيف ضد
الثقل وأما واحد الاتصال فيالكون حمل وأجال والنقل بفتحين متاع السفر وحشيه
أو مطلق المتاع (الذي يا صر) بكسر الصاد (صاحبه) أي يحبسه من الحرال ينسج
أوله وثانيه (لثقله) فلا يقدر على التحرك (ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثيرا مما شدد
على من قبلهم) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
رضي هذه الأمة اليسر وكره لها العسر رواء الطبراني رجال الصحيح (ولم يجعل عليهم
في الدين من حرج) بل سهل (قال تعالى) هو اجتساكم (وما جعل عليكم في الدين
من حرج) روى أحمد عن حذيفة بن أسيد بن غصن قال صلى الله عليه وسلم فمرفوع رأسه حتى ظننا أن نفسه
قبضت فلما فرغ قال ربي استشارني الحديث وفيه وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا
ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم أجدهم شكر الا هذه السجدة (أي ضيق بتكليف ما شدد
القيام به عليهم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه) لعدم مشقة فعله عليهم (وعني
من لم يستطع أن يصلي فاعتاف ليل صل فاعدا) ومن لا فسطح على ما بين في الفروع (وأباح
للصائم ان يطر في السفر) وان كان الصوم أفضل (والقصر فيه) للصلاة وجعله أفضل
من الاتمام بل ذهب الحنفية الى انه عزيمة فلا يجوز الاتمام زاد البيضاوي أو الى الرخصة
في اغتسال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم بأمر
فأتوا منه ما استطعتم (وقبل ذلك) أي معنى الآية (بأن جعل لهم من كل ذنب مخرجا)
بأن رخص لهم في المضايق هكذا في البيضاوي قبل قوله (ودفع لهم باب التوبة وشرع لهم
الكفارات في حقوقه) كالخمس في الفلين به (والاروش والديات في حقوق العباد) دون
تعين القود (قوله البيضاوي) في تفسير الآية (وروى) من ابن أبي حاتم (عن ابن عباس
انه) قيل له أما علينا في الدين من حرج في أن نسرق أو نزن في قال بل قيل فاجعل عليكم
في الدين من حرج (قال الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاصر والشدة وضعه الله عن
هذه الاية) يعني انه لم يجعل عليهم قال تعالى ولا تحمل علينا اصرنا كما حمله على الذين من قبلنا
قال البيضاوي - حلال مثل حلال آياه من قبلنا أو مثل الذي حمله آياهم فيكون صفة لا صرا
أو المراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع التماسه وخمسين صلاة
في اليوم والليله وصرف ربع المال للزكاة أو ما أصابهم من الشدة والمحن قال البيهقي
قوله خمسين صلاة غلط فلم يفرض على بني اسرائيل خمسون صلاة قط بل ولا خمس صلوات
ولم تجتمع مع الخمس الا هذه الاية وانما فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث
وقال شيخ الاسلام بسبب التكليف بها الى بني اسرائيل ونسبها غيره من المفسرين الى اليهود
ولا تنبغي فالمراد من بني اسرائيل اليهود فلا يرد بأن بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون بل

بعضهم وهم بنو اسرائيل كما (قال تعالى) الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبين عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاغلال التي كانت عليهم)
فأتى بالآية لئلا على أن من قبلهم كان عليهم الاصر فالوضع عن بني اسرائيل الذين آمنوا
بالمصطفى حقيقى وبه يستدل على رفعه عن الامة بطريق الاولى بمعنى انه لم يوضع عليهم بدليل
ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا (أى ويحقق عنهم ما كافوا به من
التكاليف الشاقة) فالاغلال استعارة شبه الاموز الشاقة التي كافوا بها بالاغلال التي
تجعل في الاعناق جمع غل وهو طوق حديد وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قاموا
يصالون لبسوا المسوح وغلوا أيديهم الى أعناقهم وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها
طرف السلسلة وأوثقها الى السارية يجس نفسه على العباداة (ككتمين القصاص
في العمدة والخطا) نخب الخارى كان في بني اسرائيل القصاص أى تحتهم حتى في الخطا
ولم تكن فيهم الدية في نفس أو جرح وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها الآية فهو شرع اليهود
أما النصرارى فتمتعين عندهم العفو عن القود والمراد بالخطا ضد العمد وهو أن يقصد شياً
فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب كما زعم لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثانى
ولا يمكن ارادته هنا (وقطع الاعضاء الخاطئة) كاللسان في الكذب والذكر في الزنا وفقى
العين في النظر للاجنبيه (وقطع موضع النجاسة) أخرج البخارى عن أبى وائل قال
كان ابو موسى يشتد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب نوب
أحدهم قرضه فقال حذيفة لبيته أمسك الحديث أى قطعه قال الخافظ ووقع في مسلم جلد
أحدهم قال القرطبي مراده الجلد واحد الجلود التي كانوا يلبسونها وجلد بعضهم على
ظواهره وزعم انه من الاصر الذى ساءه ويؤيده رواية أبى داود كان اذا أصاب جسد أحدهم
ليكن رواية البخارى صريحة في الثياب فلعن بعضهم رواه بالمعنى انتهى (وقتل النفس
في التوبة) كما قال تعالى قتلوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال الجلال لى ليعتق البرى
منكم المجرم فأرسل صحابه سوداء لئلا يصير بعضهم بعضا فيرحمه حتى قتل منهم نحو سبعين
ألفا وروى ابن أبى حاتم عن على قال الذين عبدوا النجلى ياموسى ما نوبتنا قال يقتل بعضكم
بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأمه وأخاه حتى قتل سبعون ألفا فأتى
الله اليه حرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفر لهم وروى عن طريق نحوه عن ابن عباس وغيره
وقول البضاوى أو المراد بالقتل قطع الشهوات كما قيل من لم يذهب نفسه لم ينعمها ومن
لم يقتلها لم يحياها قال السيوطى عليه هذا ذكره بعض أرباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز
أن يفسر به لاجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى انتهى وفي فتح الجليل استبعده
جماعة بإجماع المفسرين على أن المراد القتل الحقيقى بأن يسلم من عبد النجلى نفسه للبرى
ليقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم أجمع المفسرون على أنهم ما قتلوا انفسهم بأيديهم اذ لو كانوا
صامورين بذلك لصاروا عصاة بتركه (وقد كان الرجل من بنى اسرائيل يذنب الذنب فيصبح
قد كتب على باب بيته ان كفارته أن تنزع عينيك فينزعها) وروى ابن جرير مر فوعا كان

لله القدر ولم يظهروا من كان قباهم (كما قاله النووي في شرح المذهب) وعبارته دليل القدر
 مختصة بهذه الأمة لم تكن أن قبلنا هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجهور
 العلماء قال الحافظ وحزم به ابن حبيب من المالكية وسبقه كلهم الحكيم الترمذي بخزم
 بذلك (وهل صيام رمضان من خصائص هذه الأمة) كما ذهب إليه الجمهور منهم معاذ وابن
 مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين والحنابلة هم قوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض
 صوم رمضان وسنت لكم قيامه رواه النسائي والبيهقي بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن
 عوف فهو ظاهر في الاختصاص (أم لا) كما ذهب إليه جمع منهم الحسن والشعبي (أن
 قلنا إن التشبيه الذي دللت عليه) لفظة (كافي قوله تعالى كتب) فرض (عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقته) أي تشبيها تاما (فيكون رمضان كتب
 على من قبلنا) من جميع الأمم وعن السدي هم النصارى كتب عليهم رمضان (وذكر) أي
 روى (ابن أبي ساتم عن ابن عمر رفعه صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم) فهذا يؤيد تمام
 التشبيه ويرد على السدي تخصيصهم بالنصارى (و) لكن (في إسناده مجهول) فهو ضعيف
 لكن له شاهد في الترمذي (وان قلنا المراد مطلق الصيام دون قدره ووقته) وهو شهر
 رمضان (فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم) فلا ينافي اختصاصا بصوم رمضان (وهو قول
 الجمهور) من الصحابة والتابعين وغيرهم قال الزمخشري وبالجمله فالصوم عبادة أصلية قديمة
 ما أحل الله أمة من اقتراضه عليهم (ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة) لقوله صلى الله
 عليه وسلم أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقرضوا عند المصيبة أنا لله وأنا إليه
 راجعون رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (قال سعيد بن جبير) فيما روى ابن
 جرير والبيهقي وغيرهما عنه (لقد أعطيت هذه الأمة) أي أمة الاجابة أي أن يقول
 المصاب منهم (عند المصيبة) أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن
 فهو ومصيبة روى ابن السفي (ما لم يخط الانبياء عليهم السلام مثله) وهو (أنا لله) ملكا
 وعبيدا يفعل بنا ما شاء (وأنا إليه راجعون) في الأسيرة فيجازيها وروى أبو داود في مراسله
 أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طهت فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فم أو أخف
 عليه شيئا وظاهره أن المأمور به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الأولى
 وشيئا إذا ذكرها ولو بعد أربعين عاما فاسترجع كان له أجرها يوم وقوعها كما ورد لانه زيادة
 فضل لا ينافي الطلب بفور وقوع المصيبة (ولو أعطيت الانبياء لا عطيه بهقوب عليه
 السلام إذا قال يا أسنى) الاثب بدل من ياء الاضافة أي يا حنى (على يوسف) وهذا ظاهر
 في أنه من خصوصيات هذه الأمة حتى على الانبياء إذا قوله لقد أعطيت لا دخل للرأي فيه
 فلا يكون إلا من بلاغ وأما لو أعطيت الخ فان كان من البلاغ فواضح وان كان استنبطه
 فهو استظهار بقوة السابقة ببعض أفراده فلا يقال لا يلزم منه أنه لم يشرع لغيره من
 الانبياء (ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصم) الامر الذي ينقل حله عليهم أي لم يوجبه
 عليهم ولم يجعله من شرعهم لانه جعله عليهم ثم رفعه (الذي كان على الأمم قبلهم) أي على

مشقة فيناسب القبح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما تضمنه من الاستيقاظ والدعاء
 في السحر والاولى انما تحصل بجهات متعددة اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى
 على العبادة والزيادة في النشاط والتسبب بالصدقة على من يسأل اذ ذلك أو يجمع معه على
 الاكل والتسبب للذكر والدعاء ومظنة الاجابة وتدارك لنية الصوم ان أغفلها قبل أن ينام
 ووقع لبعض المتصوفة أن حكمة الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسحر قديان
 ذلك قال ابن دقيق العيد واصواب أن ما زاد قدره حتى تعدم هذه الحكمة بالكلمة
 لا يستحب كإتي المتفرين في المأكول وكثرة الاستعداد لها وما عدمه يختلف مراتبه انتهى
 وقيل المراد بالبركة نفي التبعة روى البزار والطبراني عن ابن عباس مر فوعا ثلاثة
 ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل
 الله وذكره في الفردوس بلفظ ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة المسحور وما أفطر عليه وما
 أكل مع الاخوان وقيل يبارك في قلبه بحيث يعين على الصوم فروى ابن عدى تسحروا
 ولو بشربة من ماء والطبراني ولو بقرعة ولو بجبات من زبيب هذا والخصوصيتان للامة على
 الامم لا على الانبياء لقوله صلى الله عليه وسلم انما عاشر الانبياء امرنا أن نجعل افطارنا ونؤخر
 سحورنا ونضع أيما ناعلى شمالكنا في الصلاة رواء الطيب السبي والطبراني بإسناد صحيح (واباحة
 الاكل والشرب والجماع) للصائم (ليلا) ولونام (الى الفجر) كما قال تعالى أحل
 لكم ليلة الصيام الآية (وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان) محرما
 علينا (في صدر الاسلام ثم نسخ) روى البخاري عن البراء كان أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى
 يمسي وأن قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقالت هل
 عندك طعام فقالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته
 فلما رأتها قالت خيبة لك فلما اتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحاشديدا وكاوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الابيض من الخطيط الاسود وأخرج أحمد وابن جرير عن كعب
 ابن مالك قال كان الناس في رمضان اذا اصام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب
 والنساء حتى يفطر من الغد ففرح عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهر عنده
 فأراد امرأته فقالت اني قد غبت قال وانا ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك
 فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية وروى البخاري عن البراء لما نزل
 صوم شهر رمضان كانوا لا يقرئون النساء رمضان كماه فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل
 الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وروى البخاري عن سهل
 ابن سعد قال نزلت وكاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الابيض من الخطيط الاسود ولم ينزل
 من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخطيط الابيض والخطيط
 الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيته فما فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انما
 يعني الليل والنهار (ومنها ليلة القدر) لخبر الديلمي عن أنس مر فوعا ان الله وهب لامتى

(رواه أحمد والبرار) من حديث أبي هريرة بزيادة فلا يخلص واقبه الى ما كانوا يحصلون اليه في غيره وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرثوعا اذا دخل رمضان فمحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين قال القاضي عياض يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وذلك علامة للملائكة بدخول الشهر وتعظيمه والتعبد لربهم من ايذاء المؤمنين والنهوض عليهم ويحتمل انه مجاز عن كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل اغواؤهم وايدأؤهم فيصرون كالمصدقين ويكون تصديقهم عن أشياء ليس دون ما سئ ويحتمل أن فتح أبواب الجنة عبارة عما يغفقه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر والتي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك انغلاق أبواب النار وتصعيد الشياطين عبارة عما يشككون عنه من المخالفات ومعنى صعدت غلات والصدق شيخ الفاء الغل انتهى ونقله النووي ولم يزد عليه ورجح ابن المنير الاول وقال لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن طاهره وكذا رجحه القرطبي وقال فان قيل فكيف ترى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرها لو صعدت لم يقع ذلك فالجواب انها انما تغل عن الصائمين الصوم الذي حوفا على شروطه وروعت آدابها والمصدق بعض الشياطين وهم المردة لا كما هم كما في رواية الترمذي وغيره صفات مردة الجن والمقصود قليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ لا يلزم من تصديق جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لان ذلك أسبابا لغير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية وقال الحلبي يحتمل أن المراد بالشياطين مسترقو السمع منهم لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيادوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقال الطيبي فائدة تفتح أبواب الجنة توقيف الملائكة على استعماذ فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عطية واداء علم المكلف ذلك باخسار الصادق زادي نشاطه وتلقاه بأريحية (ومنها الصورة) بفتح السين وضما ويحصل بأقل ما يسأله المرء من مأكول أو مشروب كما في الفتح وغيره (ونعجيل الفطر) عند تحقق الغروب وما يقوله الله ليكون من التمكن بعد الغروب بدرجة فعالم السنة فلذا قل الخيرة قاله المصنف (رواه الشيخان) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرال الناس بخير ما عملوا الفطر فادأبوا داود وابن ماجه وابن مريم وغيرهم من حديث أبي هريرة لان اليهود والنصارى يؤخرون ولان حبان والمالك من حديث سهل لا تزال أمتي على سنن ما لم تنتظربطها الحجوم وليس في رواية الشيخين تصريح بأنه من خصوصيات الانعام وفي غيرهما كآيات وأما الصور فعروى مسلم عن عمرو ابن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة الصدور وفصل بصاد مهمله وشراؤه بحجة تصحيف ولم يخرج به البخاري ثم روى بإمعان أس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحروا فان في السجود بركة وهذا لا نصريح فيه بالخصوصية قال في الفتح بفتح السين وضما رواه الشيخان لان المراد بالبركة الاجر والثواب فبنا سبب الفهم لانه مصدر بمعنى التمسك والبركة كونه يقوى على الصوم وبخطاه ويخفف

نجساً قال وأما الثانية فأنهم يسمون وخلاف أقواهم أطيب عند الله من ريح المسك فكل
 واحد من الحديين صريح في أنه وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بذلك قال وقد
 ذكر العلماء شراً فلو غير بامعنى ما ذكرته ولم يذكر أحد تخصيصه بالآخرة بل جزموا بأنه عبارة
 عن الرضا والقبول ونحوه ما عاها هو ثابت في الدارين وأما ذكر يوم القيامة في رواية مسلم
 فلا نه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
 المكروهية طلباً للرضا الله حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة لله مساجد
 والصلوات وغيرهما من العبادات فخص يوم القيامة بالذكري في تلك الرواية لذلك كما خص
 في قوله تعالى إن ربهم بهم يومئذ خبير وأطلق في باقي الروايات نظر إلى أن أصل أفضليته
 ثابت في الدارين (من ريح المسك) اختلف في معناه لانه تعالى منزلة عن استعطاب الروائح
 فقال الماوردي هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة فلما استعير ذلك لتقريب
 الصوم من الله فالعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أى انه يقرب إليه أكثر من
 تقريب المسك إليكم وقيل ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف
 أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله يجزيه في الآخرة بكون نكته أطيب
 من المسك كما يأتي المكروم وريح جرحه يفوح مسكاً وقيل المعنى ان الخلوف أكثر ثواباً من
 المسك المطلوب في الجمع والاعباد ومجالس الذكروا وغير وصحبه النووي ونقل القاضي
 حسين في تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحاً يفوح قال فرانجة الصيام فيها بين العبادات
 كالمسك (وتستغفر لهم) أى للصائمين (الملائكة في كل يوم وليله حتى يفطروا) حين
 انقضاء الشهر (واذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً) زاد في رواية البيهقي وأحمد والبخاري
 يارسول الله هي ليلة القدر قال لا وليكن العامل انما في أجره عند انقضاء عمله (رواه
 البيهقي بإسناد لا بأس به) أى مقبول عن جابر (بلفظ) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال (أعطيت أمتي في شهر رمضان تسماً يعطهن نبي قبلي) أما واحدة فانه اذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان نظرا لله اليهم ومن نظرا اليه لم يعذبه أبداً وأما الثانية فان خلوف
 أقواهم حين يسمون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم
 في كل يوم وليله وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنه فيقول لها استعدي وتريني
 لعبادي أو شك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى وأما الخامسة فانه اذا كان
 آخر ليلة غفر لهم جميعاً فقال رجل من القوم أهى ليلة القدر قال لا ألم تر العمال يعملون فاذا
 فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم هذا لفظ رواية البيهقي وأخرجه الحسن بن سفيان من
 حديث جابر أيضاً وحسنه أبو بكر بن السمعاني في أماليه وتبعه ابن الصلاح وله شاهد بنحوه
 من حديث أبي هريرة رواه أحمد والبخاري والبيهقي (وتستغفر لهم الحيتان حتى ينطروا
 رواء البزار) وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة المذكور ورواه أبو الشيخ بالفظ الملائكة
 بدل الحيتان (ونصفه) تشد وتربط بالامصاد وهي القبود (مردة الشياطين) أى
 عتاتهم وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ويقول الله يا جبريل اهبط إلى الارض فاصفد
 مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقدفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صيامهم

بأن الترجيح عما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما تقدمه الحفاظ كحديث أبي
 موسى هذا فإنه أعل بالانقطاع والاضطراب وينب ما بما يطول ثم قال واختار صاحب
 الهدى التحصير ما في أحد الوقتين المذكورين وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال
 أنه صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن
 عبد البر الذي ينفي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق إلى نحو ذلك الإمام
 أحمد وهو أولى في طريق الجمع وقال ابن المنير إذا علم أن فائدة إتمام هذه الساعة عظيمة
 القدر بعث الدواعي على الأكثر من الصلاة والدعاء ولو بين لا تكل الناس على ذلك وتركوا
 ما عداها فالعجب بعد ذلك من يحتج في طلب تحديدها انتهى وقال السيوطي هنا أمر
 وهو أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام وارد على حديث أبي موسى أيضا لأن حال الخطبة
 ليست ساعة صلاة وتتم ما بعد العصر بأمر ساعة دعاء وقد قال يسأل الله شيئا وأليس حال
 الخطبة ساعة دعاء لأنه ما مورفها بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها
 إنما عند الإقامة أو في السجود أو تشهد فان حل الحديث على هذه الأوقات اتضح ويحمل
 قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجارته في الإقامة أي قائم يريد
 الصلاة وهذا لتحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام
 لا يقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حله على انتظار الصلاة لأنه
 مجاز بعيد ويوهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في مستطار الصلاة قائم يصلي
 وإن صدق أنه في صلاة لأن أفعال قائم يشعر بالإبسة الفعل انتهى وفي الفتح قال قيل طاهر
 الحديث حصول الإجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد
 والمصلي فيستقدم بعض على بعض وساعة الإجابة متعلقة بالوقت فكيف تنفق مع الاختلاف
 أجيب باحتمال أن ساعة الإجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره في ساعة الكراهة
 وأهل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة ويحتمل أنه عبر عن
 الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة ونحو ذلك قال وقول صاحبنا
 العلامة شمس الدين الجارري في المحسن الحصين وأذن لي في روايته عنه الذي أعقده أنها
 وقت قراءة الإمام العاتية في صلاة الجمعة إلى أن يقول آمين جمعا بين الأحاديث التي صحت
 يحدس فيه أنه يموت على الداعي حينئذ الانصات لقراءة الإمام انتهى (ومنها إذا كان
 أول ليلة من شهر رمضان فعار الله تعالى اليهم) أي الأئمة المحمدية بطررحة وغيرهم (ومن
 فعار إليه) كذلك (لم يعذبه أبدا) لأن الكرم لا يرجع فيما أعطى ولا اكرم منه سبحانه (وتبين
 الجنة فيه) تبشيرا للصائمين فإذا عملوا ذلك بجبر الصادق زاد نشاطهم وتلقوه بيزيد القول
 والمحبة وأعلاما للدلائكة أنه بمنزلة عظيمة عند الله (وخلاف) بصم الخفاء وقصها خطأ
 وقيل لغة قلله أي تغير وجه (أقواء الصائمين) تلطؤ معدتهم عن الطعام (أطيب عند الله)
 أي في الآخرة كما يحرم به العز من عبد السلام لأن في روايته أنه لم يوم القيامة أو في الدنيا
 والآخرة معا كما يحرم به ابن الصلاح لأن في رواية ابن حبان مخلوق فم الصائم حين يحلف
 أطيب عند الله وروى الحسين بن سفيان من حديث جابر أعطيت أمتي في شهر رمضان

الحق قرب آخره أو من الصفرة للغروب أو آخر ساعة بعد العصر أو من حين يغيب نصف قرص الشمس أو تدلها للغروب إلى تمام غروبها وبسط الكلام عليها بأدلتها مع بيان الصحة أو الضعف أو الرفع أو الوقف والاشارة إلى مأخذ بعضها بما يصلح أنه تأليف مفرد قال وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحادها مع غيره ثم نقل عن ابن المنير الجع بأن ساعة الاجابة واحدة منها لا بعينها فيصادفها المجتهد في الدعاء في جميعها وليس المراد من أكثرها أنها تسدوعب جميع الوقت الذين عين بل أنها تكون في اثنا له لقوله بقلها وقوله في رواية أخرى وهي ساعة خفيفة وفائدة ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلاً وانتهائها انتهاء الصلاة وكان كثير من القائلين عين ما اتفق له وقوعه فيها من ساعة في اثنا وقت من الاوقات فهذا التقريب يقل الانتشار جداً ولا شك أن أرجح الاقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام وما عداهما اما ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهد دون توقيف ولا يعارضهما ما حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم أنسبها بعد أن علمها الاحتمال أنهم ما سمعوا ذلك منه قبل أن أنسى أشار اليه البيهقي وغيره فأما حديث أبي موسى فروى مسلم وأبو داود عن أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن تنقضي الصلاة وأما حديث ابن سلام فروى الامام مالك وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضغ علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال أبو هريرة قلت كيف تكون آخر ساعة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال أبو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ولذا استشكل قوله في حديث أبي هريرة السابق وهو قائم وكان ابن وضاح يأمر بطرحه لانه لو كان ثابتاً عند أبي هريرة لاحتج به على ابن سلام ولم يعارضه بأنهم ليست ساعة صلاة وقد ورد النص على الصلاة وأجابه بالنص الآخر أن منتظر الصلاة في حكم المصلي وسلم له أبو هريرة الجواب وارتضاء وأفتى به بعده وأجيب بحمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار وحمل القيام على الملازمة أو المواظبة واللفظ وهو قائم ثابت عند أكثر رواة الموطأ وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما عنه واختلاف السلف في أي الحديثين أرجح فقال مسلم حديث أبي موسى أجود شئ في هذا الباب وأصح وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره وقال النووي هو الصحيح بل الصواب وحزم في الروضة بأنه الصواب ورجح أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً وفي أحد الصحيحين ورجح آخرون قول ابن سلام كاصح بن راهوية وأحمد فقال أكثر الاحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه أثبت شئ في هذا الباب وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان ناساً من العصابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وحكي العلاني أن شيخه ابن الزمكاني كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعي وأجابوا

عليه تسمية الاسبوع كله جمعة وكانوا يسعون الاسبوع سبنا كما في حديث أنس في الاستسقاء
فطرنا سبنا وذلك أنهم كانوا يجاورين للبهود فتبعوهم في ذلك وفيه بيان واضح لمزيد فضل
هذه الامة على الامم السالفة زادها الله تعالى انتهى (رواه البخاري) ومسلم والنسائي
عن أبي هريرة (ومنها ساعة الاجابة التي في) يوم (الجمعة) المشار اليها بحديث الصحيجين
من طريق مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا الا
أعطاه اياه وأشار بيده يقلها وقوله شيئا أي مما يليق بالمسلم سؤاله من ربه وفي رواية لمسلم
كالبخاري في المطلق يسأل الله خيرا وفي ابن ماجه من حديث أبي لبابة مالم يسأل حراما
ولا حسدا عن معدن عبادة مالم يسأل انما أوقعية رحم وهو خاص على عام للاهتمام به
فقط بعبادة الرحم من الائم وروى اليزار وأبو يعلى عن أنس مرفوعا تاني جبريل في يده مرآة
يضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه قال الجمعة فرضها عليك ربك لتكون لك عبدا واثقوك
قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وحقيقة الساعة هنا جزء من الزمان
شخصي ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع الممار أو على جزء ما غير مقدّر من الزمان
فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وفي حديث جابر مرفوعا عند أبي داود وغيره باسناد
حسن ما يدل للاول ولفظه يوم الجمعة فتعاشرة ساعة فيها ساعة الى آخره قال ابن المنير
الاشارة الى تقليلها للترغيب فيها والحض عليها باليسارة وقتها وغزارة فضلها (واختلاف
في تعيينها على اقوال تزيد على الثلاثين) وقال غيره على نحو خمسة قول (ذكرت في لوايح
الانوار) اسم كتاب للمصنف (في الادعية والاذكار) وقد مردها في فتح الباري فتبين
وأربعين قولاهل رفعت وكذب أبو هريرة فأناله أو في جمعة واحدة من كل سنة أو بخصيصة
في جميع اليوم أو تنتقل يوم الجمعة ولا تلزم ساعة لاطاهرة ولا غفصة أو عند أذان الغداة
أو من الفجر الى طلوع الشمس أو منه كذلك ومن العصر للغروب أو في هذين الوقتين وما بين
النزول من المنبر حتى يكبر أو أول ساعة بعد طلوع الشمس أو عند طلوعها أو آخر الساعة
الثالثة من النهار أو من الزوال حتى يصير الظل نصف ذراع أو كذلك حتى يصير ذراعا أو بعد
الزوال بقليل الى ذراع أو اذا زالت الشمس أو اذا أذن المؤذن للجمعة أو من الزوال حتى
يدخل الرجل في الصلاة أو منه حتى يخرج الامام أو منه الى الغروب أو ما بين خروجه الامام
الى أن تقام الصلاة أو عند خروجه أو ما بين خروجه الى انقضاء الصلاة أو ما بين حرمه البيع
وحله أو ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة أو ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن
تنقضي الصلاة ويمكن اتحاد هذا القول مع الذين قبله أو عند التأذين وعند تكبير
الامام وعند الإقامة أو اذا أذن واذا رقي واذا أقيمت وهذا مثل ما قبله أو اذا أخذ الخطيب
في الخطبة أو عند الجلوس بين الخطبتين أو عند نزوله من المنبر أو حين الإقامة حتى يقوم
الامام في مقامه أو من إقامة المصنف الى تمام الصلاة أو هي الساعة التي كان عليه السلام
يصلي فيها بالجمعة ومخايرته لما قبله من جهة اطلاقه وتقييده هذا أو من صلاة العصر الى
الغروب أو في صلاة العصر أو بعده لا تحرق وقت الاختيار أو بعده مطلقا أو من وسط النهار

ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم فانه ظاهر أو نص في التعيين وذكر أبو عبد الله
الابن عن بعض الأئمة أن موسى عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضله فتناظر فيه بأن السبت
أفضل فأوحى الله دعهم وما اختاروا أي بأن قالوا هو يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ
من خلق السموات والارض فينبغي انقطاعا عن العمل فيه للتعبد وقالت النصارى الاحد
لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الأمة للصواب فحيثما أجمعت
الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أحق لانه أوجد في سائر الايام
ما ينفع الانسان وفي الجمعة أوجد لنفس الانسان فالشكر على نعمة الوجود (فهذا انما الله له)
بالنص عليه أو بالاجتهاد ويشهد للثاني ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين
قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة
فقال الانصاران لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهم قالوا
يوم ما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى أسعد بن زرارة
فصلى بهم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وهذا وان كان مرسلًا فله
شاهد بإسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن خزيمة وغير واحد من
حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أسعد بن زرارة الحديث فمرسل ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا
يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو بحكمة
فلم يتمكن من إقامتها ثم وقد ورد فيه حديث ابن عباس عن عبد الدار قطنى (ولذا جمع بهم أول
ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجمعة البيان
والتوفيق وقيل في حكمه اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة
فناسب الاشتغال بها فيه ولأن الله أكمل فيه الموجودات وأوجد فيه الانسان الذى
ينفعهم فناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة ذكره الحافظ (فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا)
أي السبت (والنصارى بعد غد) أي الاحد وفي رواية ابن خزيمة فهو لنا لليهود يوم السبت
وللنصارى يوم الاحد والمعنى أنه لنا بهداية الله ولهم باختيارهم وخطائهم في اجتهادهم
قال القرطبي غدا منه يوم على الظرف متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا
قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة وقال ابن
مالك الاصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقولك غدا المذهب وبعد
غدا للرحيل فيقدر غدا مضافا أن يكون ظرفا للزمان خبر من عندهما أي تبعية اليهود غدا وتبعية
النصارى بعد غد انتهى قال الحافظ وسبقه الى نحو ذلك عياض وهو الوجه من كلام
القرطبي وفيه فرضية الجمعة كما قال النووي لقوله فرض عليهم فهذه انما الله له فان التقدير
فرض عليهم وعلينا فضلا وهذا وفي رواية لمسلم بإفظ كتب علينا وفيه ان الهداية
والاضلال من الله كما هو قول أهل السنة وأن سلامة الاجماع من الخطأ مخصوص بهذه
الأمة وأن استنباط معنى من الاصل يعود عليه بالابطال باطل وأن القياس مع وجود
النص فاسد وأن الاجتهاد في زمن نزول الوحى جائز وأن الجمعة أول الاسابيع شرعا ويدل

وقيل المراد بالسبق هنا سراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة وان سبق بسبب
قبله أو أحد لكن لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليه الا ويكون يوم الجمعة سابقا وقيل
المراد بالسبق الى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب فقالوا سمعنا وعصينا قال الحافظ
والاول اقوى (يبد) بموحدة فتحية ساكنة مثل غير وزنا ومعنى وبه حرم الحليل والكساي
وربما ابن سيدة وقال الشافعي معنى يبد من أجل واستبعده عياض ولا يبد فيه اثر المعنى
باسبقنا بالفضل مع تأخرنا في الزمان سبب اهم ضلوا عنهم تقدمهم وبشده ما وقع
في فوائد ابن المقرئ بلفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أولوا
الكتاب من قبلنا وفي الموطأ رواية سعيد بن عفير عن مالك باقظ ذلك بأنهم أولوا الكتاب
وقال الداودي هي معنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير فنصب على الاستثناء
وان كانت بمعنى مع فنصب على الطرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأكيده المدح
بما يشبهه الدم والمعنى نحن السابقون للفضل غير (أنهم أولوا الكتاب من قبلنا) أي
التوراة والانجيل فاللام للجنس قال ووجه التأكيده فيه ما أدرج فيه من معنى التسخ
لان السابغ هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود وبهذا التقرير يظهر قوله نحن
الآخرون مع كونه أمرا واضحا وقال القرطبي المراد بالكتاب التوراة وبه نظر قوله
وأوتينا من بعدهم فأعاد الضمير على الكتاب فلو كان المراد التوراة لما صح الاختصار لانا
انما أوتينا القرآن وسقط من الاصل وأوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وكذا المسلم
من طريق ابن عينة عن أبي الزناد وذكره البخاري تأمنا بعد أبواب من وجه آخر عن أبي
هريرة (ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم) كذا للحموي ورواه الاكثر باسقاط
الحلالة أي فرض تعظيمه واشير اليه بهذا الكونه ذكر في أول الكلام عند مسلم من طريق
آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله
عن الجمعة من كان قبلنا قال ابن بطال ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتر كونه لانه
لا يجوز لاحد ترك ما فرض عليه وهو مؤمن واعايدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة
وكل الى اختيارهم ليقبوا فيه شريعتهم فاختلوا في أي الايام هو ولم يحددوا اليوم الجمعة
ومال عياض الى هذا ورشعه بأنه لو فرض عليهم بعينه لقبلت بقا القوابل (فاختلوا
فيه) وقال الووري يمكن أنهم أمروا به صريحا فاختلوا وهل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله
يوم آخر فاجتهدوا في ذلك فأخطوا انتهى وبشده ما رواه الطبري باسناد صحيح عن
مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا التهمة فأخطوا
وأخذوا السبت مكانه ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك
وقد روى ابن أبي ساتم عن السدي التصریح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه مأبوا لفظه
ان الله فرض على اليهود الجمعة مأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يجعل يوم السبت شيئا فاجبه لنا
لنجعل عليهم وليس ذلك بجيب فمن مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا
وقولوا أحطه وغير ذلك وكيف لا وهم الفاتلون سمعنا وعصينا قاله في فتح الباري قال المصنف

صفوفها والاتفق أن يدخلها خلل كصفوفنا إذ السماء ليست محلل دخول الشياطين وإنما
تتراص الملائكة لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة إلى صفوف المصلين
فهم تلك الانوار فإن كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار (رواه
مسلم من حديث حذيفة) بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس
ثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وتقدم بقائه أول مبحث الخصائص
فيستحب انضمام بعض المصلين إلى بعض بحيث لا يبقى بينهم فرجة ولا خلل كأنهم بنيان
مرصوف فإن الشيطان ابليس أو أعم إذا رأى فرجة دخلها كما في الحديث وقال صلى الله
عليه وسلم من وصل وصله الله ومن قطع قطعته بابعاده عن ذلك وعن الثواب فالجزاء
من جنس العمل (ومنها تحية الاسلام) أي السلام عند الالتقاء لانه فتح باب المودة
وتأليف للقلوب مؤد لسكال الايمان وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
(حديث عائشة السابق) قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا الله وود على شيء
ما حدثتنا على الاسلام والتأمين ففيه أنه شرع لنا دينهم وفي مسلم عن أبي ذر في قصة
اسلامه وكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله والطيراني
والبيهقي عن أبي امامة رفعه ان الله جعل السلام تحية لاهل ملتنا وأمانا لاهل ذمتنا
ولأبي داود عن عمران بن حصين كأنه قول في الجاهلية أتبع الله بك عينا وانم صباها فلما جاء
الاسلام نهينا عن ذلك ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن
حبيان قال كانوا يقولون في الجاهلية حيث مساء حيث صباها فغير الله ذلك بالسلام ففي
هذا كله أنه خاص بهذه الامة دون من تقدمهم لكن عورض بحديث الصحيحين عن أبي
هريرة رفعه خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على أولئك
الذين أنفروا من الملائكة فاسمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله الحديث قال القرطبي فيه دليل
على تأكيد السلام وأنه من الشرائع القديمة التي كاف بها آدم ثم لم ينسخ في شريعة انتهى
وجمع بأن المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون والمراد تحية ذريته من جهة الشرع وكلاهما
تعسف وقد ذكر المعارضة في الفتح وما تنزل للجمع (ومنها الجمعة) بضم الميم على المشهور
وقد تسكن وقرأتها الاغش وحكى الواحدى عن القراء فتحها وحكى الزجاج الكسر أيضا
سمى بذلك مع الاتفاق على أنه مكان يسمى في الجاهلية العربية بفتح المهملة وضم الراء
وبالواو وحده لأن خلق آدم جمع فيه على أصح الاقوال (قال صلى الله عليه وسلم نحن
الآخرون) زمانا (السابقون) أي الاولون تنزلة (يوم القيامة) والمراد أن هذه الامة
وان تأخر وجودها في الدنيا عن الامم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من
يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة وفي حديث حذيفة
عند مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق

الصلوات الخمس قيام الليل) وكذا غيره مما كان يصليهم نهارا (فكون) أى وجود
 (الصلاة السابقة بلا ركوع قريبة من الركعة السابقة منه) بناء على أن شرع من
 قبلنا شرع لنا ما لم يردنا نسخ ويمكن بناؤه على القول الآخر وتقدر القرينة بأنه لو كان في صلاة
 الام السابقة ركوع لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بأنه لا يصلى بدونه صلاة واحدة
 لثلاث تكون صلاة غيره أتم من صلاته (قاله بعض العلماء) يعنى الجلال السيوطى كما يعلم من
 الشامية (قال وذو كرجاعة من المفسرين فى قوله تعالى) لبنى اسرائيل (واركعوا رماح
 الراكعين أن مشروعية الركوع فى الصلاة خاص بهذه الامة وأنه لا ركوع فى صلاة بنى
 اسرائيل ولداهم باركوع) اطهار فى محل الاضمار زيادة فى البيان (مع أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم) اذ لو كان فى صلاتهم لم يحسن أمرهم به مع قوله قبله وأقيموا الصلاة (وهذا
 يعارضه قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين المفسر) صفة أى
 انما يعارضه على تفسيره (بأمرت بالصلاة فى الجماعة بذكر أركانها) من سجود وركوع
 (مبالغة فى المحافظة عليها) ومريم من بنى اسرائيل فهو وطاهر فى أن الركوع ليس من
 خواص هذه الامة (قالوا وقدم السجود على الركوع امال كونه كذلك فى شريعتهم) أى بنى
 اسرائيل (أول تنبيه على أن الواو لا توجب الترتيب) بل مجتزأ العطف وكلا الجوابين ثغوبة
 للمعارضة لادفع لهما كما هو ظاهر وأجيب عن المعارضة بأن المراد بالركوع المختص ببناء
 الركوع على هذه الصفة المخصوصة من كونه جزءا لا يتصلح الصلاة بدونه وما أمرت به مريم
 ليس كذلك بدليل ما بعده على أن المعارضة انما تم لو كان المفسر يهاهم الجماعة
 المتقدمون أمانا كانوا غيرهم فلا لانه مقابل أولئك ومثبت المخصوصة معترف بذلك بتوله
 ذكر جماعة من المفسرين (وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة لقوله تعالى أمن) بتخفيف
 الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آباء الدليل) ساعاته (ساجدا وقائما) يحذر
 الآخرة ويرجو رحمة ربه أى كى هو عاص بالكفر وغيره وفى قرأته أن من بمعنى ال واله مرزا
 (وبالسيجود الصلاة) تسمية لكل باسم البعض (وباركوع المشوع) لاقابل السجود
 فلا معارضة على هذا التقدير أصلا (والاخبارات) عطف تفسير قال البيضاوى وأخبروا
 الربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبث وهى الارض المطمئنة (ومن الصوفى
 فى الصلاة كصوفى الملائكة) أى التراص وانحزام الاقل فالاول وكانت الام السابقة
 يصلون منفردين وكل واحد على حدة قال بعضهم وحكمة الامر بتسوية الصوفى ان
 المصلين دعوا الى صلاة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى فى هذه الدعوة بين عباده فليكن
 صفتهم فيها اذا أقبلوا الى مادعاهم اليه تسوية الصوفى لان الداعى انما دعاهم ليلتجيبهم من
 حيث انهم سمعوا على السواء لا يختص واحد عنهم دون آخر فلا يتأثر واحد عن الصف
 ولا يتقدم بشئ من بدنه يؤدى الى اعوجاجه وقال ابن العربي شرعت الصوفى فى الصلاة
 ليتدكر الانسان به واقوفه بين يدي الله يوم القيامة فى ذلك الموطن الموهول والنفعا من
 اذنبوا والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة فى الصلاة يتقنمون الصوفى وصفونهم
 فى الصلاة كصوفى الملائكة عند ربهم وقد أمر بذلك وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل

القرنين وقبلته اليها وفي البغوى في قوله تعالى واجعلوا ايوتكم قبله روى ابن جريج عن
ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه انتهى وقد رجع الحافظ العلائي أن
الكعبة قبله الانبياء كلهم كما دلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح واختار ابن
العربي وتليذه السهيلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعضهم وهو الصحيح المعروف فعد
صاحب الاغودج من خصائص المصطفى وأتمته استقبال الكعبة انما هو على أحد قولين
مرجحين نعم ذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين الجمع له بين القبلتين (وعلى قولنا
خالف الامام آمين) فانها مختصة بنا بقيد الخلافية في الصلاة وكذا عقب الدعاء لكن
شاركه هرون في ذلك كما روى الحارث بن أبي اسامة وابن مردويه عن أنس مرفوعا أعطيت
ثلاث خصال أعطيت الصلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت
آمين ولم يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاه آتية هرون فان موسى كان
يدعوا لله ويؤمن هرون أى أعطى الخصلة الثالثة فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال
تعالى قد أجبت دعوتكما وفي أول الآية وقال موسى ربنا فدل على أنه الداعي وهرون
يؤمن فسماه داعيا لانه لتأمينه عليه مشارك له وفي مسند الفردوس مرفوعا الداعي
والمؤمن في الاجر شر يكافأ فعمل ان الخصلتين الاوليين من خصوصيات هذه الامة مطلقا
وكذا الثالثة بالنسبة لغير هرون في غير الصلاة (قال الحافظ ابن حجر وهذا حديث غريب
لا أعرفه بهذه الالفاظ الا من هذا الوجه) وقال شيخه الزين العراقي دخول اليهودى عليه
ولا ثابوا واستمذانه وما بعده لم أره في شيء منها أى الاحاديث غير هذا (لكن لبعضه متابع)
بكسر الباء أى عليه (حسن في التأمين) متعلق بمتابع بيان لبعضه أى دون الجمعة والقبلة
(أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة كلاهما من رواية سهيل) بالتصغير (ابن أبي صالح)
ذ ك وان المدنى أبى يزيد صدوق تغير حفظه بأخرة وروى له الستة الا ان البخارى
روى له مقرونا وتعليقا (عن أبيه) ذكوان السمان الزيات المدنى تابعي ثقة ثبت
كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما حسدتنا اليهود على شيء ما حسدتنا) أى مثل حسدهم أو مثل الذى
حسدتنا (على السلام) عند التلاقي ففيه دلالة على أنه مختص بشادونهم (والتأمين) أى
ختم القارى قرأته في الصلاة وغيرها بقول آمين أو الداعي دعاءه بلفظ آمين لكن خص
من هذا هرون كما مر وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس رفعه ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين (ومنها) أى خصائص
الامة (الاختصاص بالركوع) في الصلاة وكأنه زاد الاختصاص زيادة تأكيده لان فيه
نزاعا وميله للاختصاص والافال كلام فيه وأيضا ضمير منها عائده (عن على رضى الله عنه
قال أول صلاة ركعتنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا) الفعل الذى لم نعرفه قبل (قال
بهذا أمرت رواء البزار والطبراني في) مجبه (الوسط) الذى ألقه في غراب شيوخه
كان يقول هذا الكتاب روي لانه تعب عليه (ووجه الاستدلال منه أنه عليه السلام صلى
قبل ذلك الظهر) فالصلاة التى ركع فيها هي عصر صبيحة الاسراء (وصلى قبل فرض

القرآن له كعلم (ولم ينزلها الله على) نبي (أحد من الامم قبلنا الا على سليمان بن داود)
 وما شرع انبي شرع لآفته فالمراد بقوله (فهي مما اختصت به هذه الامة) أي نزولها
 فرآيا نبي وأما بالنسبة لسليمان فلهذا التبرك لئلا يها كذا قال شيخنا وأحسن منه قول بعض
 المحققين الأصح انها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى
 وأتمته وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في الكتاب لانه لم يكن عربيا (انتهى) قوله
 الشهاب الحلبي " وقد روى الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان
 غيري بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها التأمين) عقب الفاتحة لله أموم على ما يفهمه قوله
 خلف الامام (روى الامام أحمد من حديث عائشة بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا استأذن رجل من اليهود فذكر الحديث) وهو فأذن له فقال السام عليك فقال النبي صلى الله
 عليك قالت فهمت أن اتكلم ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم عليك ثم دخل الثالثة فقال السام عليك قالت بل السام عليكم و غضب
 الله اخوان الفردة والخنازير أتحمون رسول الله بما لم يحبه به الله فمظنر الى فقال ما ان الله
 لا يحب الفحش ولا الفحش قالوا قولا فردناه عليهم فلم يضر ناشيا ولمهم الى يوم القيامة
 (وفيه) عقب هذا (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لن يحسدونا) كذا في
 النسخ وفي مسند أحد لا يحسدونا فله حذفون الرفع تحفيقا وقد اختلف في أن لا تحاص
 الفعل للاستقبال أم لا (على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هداانا الله لها) بأن نص لنا عليها
 أو بالاجتهاد وبشهادة اثنان سعيين في جمع أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه يدل على أن أولئك الصعابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أنه صلى
 الله عليه وسلم علمه بالوحي بمكة فلم يتمكن من اقامتها وقد جاء بذلك حديث ابن عباس عند
 الدارقطني " ولما جمع بهم أول ما قدم المدينة كما ذكر ابن اسحق وغيره فمضت الهداية للجمعة
 بجهة البيان والتوفيق قاله الحافظ المصنف وأسقط من الحديث هنا قوله وضلوا عنها أي
 لانه فرض عليهم يوم من الجمعة يقيمون فيه شريعتهم و وكل الى اختيارهم فاختلفوا في أي
 الايام هو ولم يمتدوا ليوم الجمعة قاله ابن بطال وقوا عياض ورجح الحافظ أنه فرض عليهم
 يوم الجمعة بعينه فاستأروا السبت فقد روى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على
 اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجبه له لنا فعل عليهم
 وليس هذا بالجيب من محال القوم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا
 حفاة وغير ذلك وهم القائلون سمعنا وعصينا وأسقط أيضا من الحديث قوله وعلى القبلة
 التي هداانا الله لها أي بصرح البيان بالامر المكرر وأول البيان تساوى حكم السفر وغيره
 وثانيا للتأكيد (وضلوا عنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال الصخرة بل كان عن مشورة
 منهم كما عند أبي داود عن خالد بن يزيد بن معاوية وعنده أيضا أن عوديا خاصم ابا العالية
 في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلي عند الصخرة ويسب قبل البيت الحرام وكانت
 الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي يتي وينك مسجد صالح النبي عليه
 السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وتلت الى الكعبة روي مسجد ذي

وسلم صلاة العتمة) أى العشاء الآخرة (ليلة حتى ظن الظان أنه قد صلى) لفظ الرواية حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقاتل من يقول قد صلى (ثم خرج) فقالوا له كما قالوا كما فى الحديث أى القول الذى قالوا قبل خروجه (فقال أعتقوا) بفتح الهمزة وكسر الفوقية (بهذه الصلاة) صلاة العشاء والباء للتعدي أى أدخلوها فى العتمة وهى ما بعد غيبوبة الشفق أو المصاحبة أى أدخلوها فى العتمة متابسين بها قال البيضاوى أعتم الرجل دخل فى العتمة وهى ظلمة الليل أى صلوا بها بعد ما دخلتم فى الظلمة وتحققتم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها توقعوا قبل وقتها وعليه فلا يدل على أفضلية التأخير ويحتمل أنه من العتم الذى هو الإبطاء يقال اعتم الرجل إذا أخر انتهى (فأنكم فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الأعم ولم تصلها أمة قبلكم) وأورد الحافظ الولي العرائى ما المناسب بين تأخيرها واختصاصها بنادون سائر الأعم حتى يجعل الثاني علة للأول وأجاب بأن المراد إذا أخرها من تظلمين خروج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا فى صلاة وكتب لهم ثواب المصلى فقوله فضلتم بها يعارض رواية أن العشاء ليونس ورواية ابن سعد أن إبراهيم واسماعيل أحيا منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وهو ظاهر قول جبريل هذا وقتك ووقت الأنبياء من قبلك وجع الهوى وغيره بأن المصطفى أول من صلاها مؤخرها إلى ثلث الليل أو نحوها أما الرسل فكانوا يصلونها عند أول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله فى أثر الطحاوى نفسه العشاء الآخرة وجع البيضاوى فى شرح المصابيح بأن العشاء كانت تصلها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على أئمتهم كالتجديد وجب على نبينا دوننا انتهى واحتج بحديث معاذ من قال الأفضل تأخير العشاء واليه ذهب جمع شافعية ومالكية والمعتق فى المذهبين تفضيل التقديم وورد ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبي بكر قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال إلى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عملت لكان أمثل أقيامنا من الليل فجعل بعد ذلك (ومنها الاذان والاقامة) للصلاة بدليل تخييرهم فيما يجتمعون به للصلاة حتى رأى عبد الله بن زيد الرؤيا المشهورة كما تقدم ولا يعارضه ما روى عند الحاكيم وابن عساكر أن آدم لما نزل بالهند استوحش فنزل جبريل فنادى بالاذن لأن مشروعيته للصلاة هى الخصوصية (ومنها البسلة) أى قول بسم الله الرحمن الرحيم بهذه الألفاظ العريضة على هذا الترتيب وما روى أن آدم لما أراد الخروج من الجنة قالها فقال له جبريل لقد تكلمت بكلمة عظيمة فف ساعة لعل أن يظهر من الغيب لطف لا يرد لأنهم لم تنزل عليه وانما أهمها ومحل انتم وصية نزلوها على نبينا وصارت لامتة كما (قال بعضهم فيما نقله الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي النحوى) نزل القاهرة الشهير بالسبعين قال الحافظ ابن حجر عتاني النحوى هرفيه ولازم إباحيان إلى أن فاق أقرانه وأخذ القرآن عن النبي الصانع ومهر فيه ما ولى تدريس القرآن بجماع ابن طولون والاعادة بالشافعى ونابى الحكم وله تفسير القرآن وأعراب القرآن وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات فى جادى الآخرة سنة ست وستمائة (فى تفسيره) وهو كبير فى عدة اجزاء غير أعراب

هَذَا وَضَوْهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ الْإِلَهَ وَمَرْتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ هَذَا وَضَوْهُ الْإِمَامُ قَبْلَكُمْ ثُمَّ نَظَرُوا
ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ هَذَا وَضَوْهُ وَوَضَوْهُ الْإِنْبِيَاءُ قَبْلِي (وَمِنْهَا مَجْمُوعُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ) عَلَى
هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ (وَلَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ) مِنَ الْإِنْبِيَاءِ وَالْإِمَامِ وَالْجَنَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا خَيْرَكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَبَّائِمُ فَأَضَافَهَا
إِلَيْهِمْ تَعْلَى ذَلِكَ وَلَا يَبْعَارُضُهُ قَوْلُ جَبْرِيلَ فِي حَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ حِينَ صَلَّى الْخَمْسَ بِاللَّيْلِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا وَقَدْ وَرَقَتْ الْإِنْبِيَاءُ قَبْلَكَ لِأَنَّ الْمُرَادَ كَمَا قَالَ الرَّافِعِيُّ أَنَّهُ وَقَعَتْ بِهَا جَلَالًا
وَأَنَّ اخْتِصَالَ كُلِّ مِنْهُمْ بَوَاقٍ فَقَدْ (أَخْرَجَ الطَّحَاوِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (ابْنُ مُحَمَّدٍ)
بْنُ حَفْصٍ بَنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ ثَنَّةٌ رَوَى بِالْقَدْرِ وَلَا يَثْبُتُ مَا تَسَنَّى
ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمَاتَيْنِ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَانِيُّ وَيُقَالُ لَهُ (ابْنُ عَائِشَةَ)
وَالْعَائِشَةُ وَالْعَيْشِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عَائِشَةَ نَتِ طَلْعُهُ لَانَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا (قَالَ ابْنُ آدَمَ الْمَازِينِيُّ)
عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَبَرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَصَارَتْ الصَّحِيحُ فَكَانَ يَصْلِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ (وَفَدَى إِسْحَاقُ عِنْدَ
الطَّاهِرِ) مِنَ الذَّبْحِ فَفِيهِ حُجَّةٌ لِقَوْلِ الْجَهْوَرَانِ الذَّبْحُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذَّبْحُ إِسْحَاقُ
رَوَاهُ الدَّارِ قُطَنِيُّ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ جَدِيدٍ وَتَرْبِطُهُ وَتَسْمِيحُ مِنْ قَالَ سَاءَ عَلَى أَنَّهُ الذَّبْحُ وَالصَّحِيحُ
أَنَّهُ مَجْعُولٌ لِأَنَّ هَذَا أَخْبَارٌ عَنْ بِلَاغٍ فَلَا يَصِحُّ عَلَى خِلَافِ الْعُلَمَاءِ (فَصَلَّى) إِبْرَاهِيمُ (أَرْبَعَ
رَكَعَاتٍ) سَقَطَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَلَمِ الْمُصَنِّفِ أَوْ نَسَاخَهُ مَعَ أَنَّهُ فِي رِوَايَةِ الطَّحَاوِيِّ فَأَوْهَمَ سَقُوطَهُ
أَنَّ الْمَصْلِيَّ إِسْحَاقُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ (فَصَارَتْ الطُّهْرُ وَبَدَتْ عَزْرِي) بِالْبَصْرِ فَبَنُ سِرِّهِ سَلَّمَ عَلَى
قَرِيبَةٍ مِمَّنْ يَتِمُّ الْمَقْدَسُ أَوْ غَيْرَهَا رَأَى كَمَا عَلَى جَارٍ وَمَعَهُ سَلَامَةٌ وَتَبِي وَقَدْ عَصِيَ بِهِ مَا خَرَّبَ الْقَرِيبَةُ
بِحُتِّ نَصْرِ قَالَ اسْتَغْنَى مَا الْقُدْرَةُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ يَجِبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ أَفَامَاتِ اللَّهِ مَائَةَ عَامٍ
ثُمَّ بَعَثَهُ أَحْيَاءَ لِيَرِيهِ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ (عِنْدَ الْعَصْرِ فَقِيلَ لَهُ كَمْ لَبِثْتَ) مَكْنَتْ هِيَ (قَالَ لَبِثْتُ
يَوْمًا فَرَأَى الشَّمْسُ فَقَالَ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ) لِأَنَّهُ نَامَ أَوَّلَ الْهَارِ فَقَبِضَ وَأَحْيَى أَشْيَاءَهُمْ وَغَيْرَهُ
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّوْمِ (فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ) وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّسْمِيَةِ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرِيبَةٍ الْإِلَهَ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ عَزْرِي وَأُجْرِبُهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَاطِبِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا مَعَهُ أَرْبَعَةٌ وَقِيلَ الْحَضَرُ وَقِيلَ حَرَقِيلُ
وَقِيلَ هُوَ كَانُوا بِالْبَعَثِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ الْإِنَّمَا مَا أَقَادَهُ بِقَوْلِهِ (فَصَارَتْ لِلْعَصْرِ) أَنَّهَا كَانَتْ لَهُ
مُخَالَفَ الْمَافِي شَرْحُ الْمُسْنَدِ لِلرَّافِعِيِّ أَنَّ الْعَصْرَ السَّالِمَانَ (وَعَفَرُ لِدَاوُدَ) بَنُ إِسْحَاقَ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ
وَسُكُونِ التَّحْتِ وَمَجْمُوعَةُ ابْنِ عَرَبٍ مَعَهُ مَوْلَةٌ وَمَوْحِدَةٌ بَرْنَةُ جَعْفَرُ ابْنُ بَاعَرٍ وَمَوْحِدَةٌ وَمَوْحِدَةٌ
مَفْتُوحَةُ ابْنِ سَالُونَ بَنُ يَارِبٍ بِتَحْتِ وَمَوْحِدَةٌ آخَرُهُ ابْنُ رَامٍ بَنُ حَضَرُونَ مَعَهُ مَوْلَةٌ ثُمَّ مَجْمُوعَةُ ابْنِ
فَارِصٍ مَعَهُ وَآخَرُهُ مَعَهُ ابْنُ يَهُودَ بَنُ يَعْقُوبَ (عِنْدَ الْمَغْرِبِ فَقَامَ بِصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ
تَحْفُودَ) تَعِبَ (مُخْلِصٌ فِي النَّاسِ ثَلَاثَةً فَصَارَتْ الْمَغْرِبُ ثَلَاثًا) وَفِيهِ مَخَالِفَةٌ لِقَوْلِ الرَّافِعِيِّ
أَنَّ الْمَغْرِبَ يَعْقُوبَ (وَأَوَّلًا مِنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمِنْ مَنْ
خَصَّ أَصْنَافًا وَعَوْرَضَ بِمَا فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ أَنَّ الْعِشَاءَ لِيُونُسَ لَكِنْ يَشِدُّ خَبَرَ الطَّحَاوِيِّ حَدِيثُ
مَعَاذٍ وَهُوَ الْمَذْكُورُ بِقَوْلِهِ (وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ) فِي الصَّلَاةِ (وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ (عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أنه طعن الغلام بأصبعه فقال بالله يا غلام من أبوك قال أنا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند
ابن المبارك أنه سأله عن أن ينظروا فانظروا فرأى في المنام من أمره أن يطعن في بطن المرأة
فبقول آية النجيلة من أبوك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية ثم مسح رأس الصبي فقال
من أبوك قال راعي الضأن ولا جد فوضع أصبعه على بطنها وفي رواية فأقى بالمرأة والصبي
وفيه في ثديها فقال له جريح يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال أبي راعي
الضأن وفي أخرى فلما أدخل على ملكهم قال جريح أين الصبي الذي ولدته فأقى به فقال
له من أبوك فسمى أباه ولم أقف على اسم الراعي ويقال اسمه صهيب وأما ابن فلججاري
في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا ماموس وليس اسمه كما زعم الداودي وإنما المراد به الصغير
وفي حديث عمران ثم انتهى إلى شجرة فأخذ منها غصنا ثم أتى الغلام وهو في مهده فضر به
بذلك الغصن فقال من أبوك ولابي الليث السمرقندي بالإسناد قال للمرأة أين أصبتك
قالت تحت شجرة فأقى تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك بالذي خلقتك من زنى به هذه المرأة
فقال كل غصن منها راعي الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكرناه مسح
رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه وطعنه بأصبعه وضر به بطرف العصا التي
كانت معه وأبعد من جمع بينهما تعدد القصة وأنه استنطقه وهو في بطن أمه مرة قبل أن
تلد ثم بعد أن ولد زاد في رواية فوثبوا إلى جريح ففعلوا بقبولونه وفي أخرى فأبرأ الله جريحاً
وأعظم الناس أمره انتهى ملخصاً وحيث ثبت وضوء سارة وجريح وليس بينهما (فاظا هر
أن الذي اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتججيل) زاد بعضهم أو التثليث أو الكيفية
أو عزيد الخ عليه والمبالغة في التأكيد (لأصل الوضوء) وقول ابن بطلال يحتمل أن
يكون جريح نبيما فيكون محجزة لا كرامة إنما هو احتمال لا يثبت به نبوته (وقد صرح
بذلك في رواية لمسلم عن أبي هريرة مرفوعاً) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي
أبعد من آية من عدن لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا يئتها كثر من
عدد الخجوم وإنى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل أبل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
أتعرفنا يومئذ قال نعم (الكم سمي) بكسر فسكون (ليست التفسيركم) لفظ مسلم لينت لاخذ
من الام تردون الحوض على غزرا محجلين من أثر الوضوء هذا لفظ مسلم تماماً في الوضوء
وأخرج نحوه من حديث خديفة وقوله سمي (أي علامة) كقوله تعالى سميهم
في وجوههم من أثر السجود وهي نوري يبيض يعرفون به في الآخرة أنهم سيحجوا في الدنيا
وقد قال صاحب المطامع تعلق بحديث أنهم الغز المحجلون إلى آخره الداودي وغيره من
ضعفاء النظر على أن الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص بنا الغرة
والتججيل بقريته خبر هذا وضوء الأنبياء من قبلي وقصره على الأنبياء دون أمهم
يرده أن الوضوء إذا كان معروفاً عند الأنبياء فالأصل أنه شرع ثابت لأمهم حتى يثبت خلافه
انتهى وتعقب بأن حديث هذا وضوء ضعيف لا حجة فيه مع احتمال أن الوضوء من
خصائص الأنبياء دون أمهم إلا هذه الأمة على أنه صرح فيه بأن الوضوء للام المقدمه
روى الطبراني عن بريدة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فترواً واحدة واحدة وقال

من القتل وليس هذا بعيد من الاول وقيل كان من دين الجبار أن الاخ أحق بان أخته
زوجته فقال هي أختي اعتمادا على ما يعتقد الجبار فلا ينازعه فيها وتعتب بأنه لو كان كذلك
لقال هي أختي وأما زوجها فلم اقتصر على قوله هي أختي وأيضاً فهو ذا الجواب عما يقيد
لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لا أن يفصمها بنفسها وقيل أراد إبراهيم أنه ان علم انك
إبراهيم أرى أرمي بالطلاق ولا يشك كل قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيبي وغيرك بلوط
وقد قال تعالى فأمن له لوط لأن مراده بالارض التي وقع له فيها ذلك ولم يكن لوط معه فيها
وقوله قطع بضم المجهة وحكى ابن التين فتحها والصواب الضم حتى ركض برجله يعني
انه اختنق كأنه مصروع وفي رواية مسلم فلما دخلت عليه لم يقلك أن بسط يده اليها فقبضت
قبضة شديدة ويمكن الجمع بأنه عوقب تارة بقبض يده وتارة بصرعه ويجاب عن قواها ان
كنت تعلم مع أنها قاطعة بأنه تعالى يعلم ذلك بأنها قالت له على سبيل القرض هضمها لنفسها رفيه
اجابة الدعاء بإخلاص النية وكما يه الرب لمن أخلص به ماله الصالح وتطير قصة أصحاب الغار
وإسلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة
معبينة وأنه لم يصل منها الى شيء ذكره في التبيين واقطعه فأمر بإدخال ابراهيم وسارة عليه
ثم غي ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لابراهيم كالقارورة الصافية
فصار ابراهيم وسمع كلامهما انتهى (وفي قصة جريج) يجمين مصغر (الراهب) روى
أحمد عن أم سلمة ~~كان~~ رجل يقال له جريج من بني اسرائيل تاجر او كان ينقص مرة
ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تنس التجارة هي خير من هذه فبني صومعة
وترهب فيها الحديث قال الحافظ دل الله كان بعد عيسى ومن اتبعه لانهم الذين ابتدعوا
الترهب وحبس النفس في الصوامع (انه قام فتوضأ وصلى) ركعتين كما في حديث عمران
(ثم كالم الغلام) ففيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافاً لراعه روى الشيخان وغيرهما
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني
اسرائيل رجل يقال له جريج يصلي بانه أمته فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم
لا تخه حتى تربه وجوده المومسات وكان جريج في صومعته فتعزت له امرأة فكانته
فأبى فأتت رابعة فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً فأتت من جريج فأولوه فكسر وأصوه هته
فأزله وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا بني
صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث قال الحافظ لم أقف في بني من الطرق على
اسم أم جريج ولا على اسم الرائية لكن في حديث عمران انها كانت بنت ملك القرية
ولا بعد فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بنو منهم ان شئتم لا تقتنه قالوا قد شئنا
فأنته فتعزت له فلم يلتفت اليها فأمكنته من راع كان يؤوى غنمه الى أصل صومعته
وله من وجه آخر وكانت تأوى الى صومعته رابعة ترمي الغنم وفي أخرى كان عند صومعته
راعي ضأن وراعي معز ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيه بغير علم أهلها
متسكرة وكانت تعمل الفساد الى أن ادعت انها تستطيع أن تعقب جريجاً فأخالت بأن
خرجت في صورة رابعة ليكنها أن تأوى الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى فتنه وفي رواية

وكذا مسلم وفتح الجيم عليهم السلام مبراني يقال ان أباهما كان من ملوك القبط من حقن
بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر كانت مدينته وهي الآن كفر من عمل انصنا بابر الشرقى
من الصعيد وفيها آثار عظيمة باقية (لما هم الملك) عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على
مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف وكان على الاردن
حكام ابن قتيبة وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن جريح بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
حكام الطبري ويقال انه الخصال الذي ملك الاقاليم (بالدوقامت تتوضأ وتصلي) ففيه
أن الموضوع كان مشروعا للام قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء الثبوت ذلك عن سارة
والجهور انهم باليست نبيه أخرج البخاري من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك
أوجبار من الجبابرة فقبل دخل ابراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل اليه أن
يا ابراهيم من أين هذه التي معك فقال أخيتي ثم رجع اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم
أنك اخيتي والله ان على الارض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضأ
وتصلي فقالت اللهم ان كنت تعلم اني آمنتك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا
تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قالت اللهم ان يت يقال هي قتله فأرسل ثم قام اليها فقامت تتوضأ وتصلي وتقول اللهم
ان كنت تعلم اني آمنتك وبرسولك وأحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط على هذا
الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال أبو سلمة قال أبو هريرة اللهم ان يت يقل هي
قتله فأرسل في الشاينة او في الثالثة فقال ما أرسلتم الى الاشية طائنا رجعوها الى ابراهيم
وأعطوها أجرة ف رجعت الى ابراهيم فقالت أشعرت ان الله كبت الكافر وأخضعه وأبادة
أخبرجه أيضا مسلم وأحمد وغيرهما من طرق في ألفاظها الاختلاف ليس هذا موضع بيانه قال
في فتح البارى قوله فأرسل اليه ظاهرا في انه سأله عنها أو لانهم أعلموا بذلك انه لا تكذب عنده
وفي رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند البرار والنسائي وابن حبان
أنه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فأخبر به انك اخيتي
وانك اخيتي في الاسلام فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأناها فقال لقد قدم أرضك
امرأة لا تنبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها فيجمع بينه خابان ابراهيم أحس بأنه سيطلها منه
فاوصاها فلما وقع ما خشيه أعاد عليها الوصية واختلف في السبب الحامل له على الوصية مع
أن مراده غصبها أختنا كانت أو زوجة فقيل كان من شأنه أن لا يعترض الاذات الزوج
فأراد ابراهيم دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصابه واقع لامحالة لكن ان علم
لها زواجها لته الغيرة على قلبه وأحبسه واضراره بخلاف الاخ فالغيرة حينئذ من قبله خاصة
لا من قبل الجبار فلا يسأل به وهذا تقرير حسن جاء صريحا عن وهب بن منبه روى عبد بن
نعمان عنه وذكر ابن الجوزى في مشكل الصحيحين وتبعه المنذرى في حواشي السنن عن
بعض أهل الكتاب أن الجبار كان من رأيته أن لا يعرج ذات زوج حتى يقتله فلما قال
ابراهيم هي اخيتي لانه ان كان عاد لا خطبها منه ثم يرجو مدافعتة عنها وان كان ظالما لخاص

تراها طهورا وقوله في حديث علي "وجعل التراب لي طهورا" رواه أحمد والبيهقي بإسناد
 حسن فالنص على التراب في هاتين الروايتين لبيان أفضليته لالانه لا يجوز غيره وليس
 مخصوصا للعموم وقوله وطهورا لأن شرط المخصص أن يكون منافيا للعموم ولذا قال القرطبي
 هو من باب النص على بعض أشخاص العموم كقوله تعالى في حما فأكفه وتخل ورمات
 (ومن خصائص هذه الامة أيضا الوضوء فإنه لم يكن الا للانبيا دون اعمهم) بخلاف هذه
 الامة فهو لها كنيها (ذكره الطبري) قال السيوطي وهو الاصح ونوزع بما يأتي بيانه
 (واستدل بحديث البخاري) ومسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (ان أمتي)
 أمة الاجابة لا الدعوة (يدعون) بضم أوله أي ينادون أو يسمون ولفظ مسلم يأتون (يوم
 القيامة) أي موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الخوض أو غير ذلك (غزا) بالضم
 والتشديد جمع أغزأى ذي غزاة بضم الغين بياض في جهة القوس فوق درهم ثم استعملت
 في الجبال والشهرة وطيب المذكر شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة ونصب مفعول
 يدعون أو حال أي اذا دعوا يوم التناد على رؤس الاشهاد فودوا بهذا الوصف أو كانوا على
 هذا النعت قال الطبري ولا يعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حرة
 الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى (متجبلين) من التجبيل وهو بياض في قوائم القوس
 أرفق ثلاث منها وفي غيره قل أو كثر به ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين (من آثار
 الوضوء) بضم الواو وجوز ابن دقيق العيد فتحها على انه الماء وظاهر هذا كقوله في رواية
 لمسلم انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ان هذه السبعا انما تكون لمن توضأ
 في الدنيا فغيره قد لما نقله الزماني الفاسي في شرح الرسالة عن العلي أن الغزاة والتجبل لهذه
 الامة من توضأ منهم ومن لا يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا انتهى وفي القياس على
 الايمان نظر لانه التصديق والشهادة وان ترك الواجب وفعل الحرام بخلاف الغزاة والتجبل
 فجزء فضيلة وتشريف للمتوضي فلا يكونان لسواء ومن ثم قال شيخ الاسلام زكريا في شرح
 البخاري لا تحصل الغزاة والتجبل الا لمن توضأ بالفعل أتماما لم يتوضأ فلا يحصلان له قال
 شيخنا في حواشي الرمل ومن نقل عنه خلاف ذلك فقد أخطأ انما هو قول للزناقي لالشيخ
 الاسلام وينبغي على قوله أن ذلك خاص بمن توضأ حال حيائه فلا يدخل من وضأ الغاسل
 وبقي ايضا ما لو تيمم ولم يتوضأ هل يحصل له ذلك أم لا فيه نظر وينبغي أن يحصل لقيامه مقام
 الوضوء انتهى (لكن قال في فتح الباري فيه) أي استدل لاله جم هذا الحديث (نظر) لأن الذي
 دل على أنه خصوصية اعماء الغزاة والتجبل لا اصل الوضوء (ولانه ثبت في البخاري
 في قصة سارة) بحقة الراوي قيل بتشديد هاء واختلف في اسم أبيها فقيل هارثان ملك حرثان
 تزوجها ابراهيم الهاجر من بلاد قومه الى حرثان وان هذا هو السبب في اعطاء الملك لها
 هاجر وانه قال لابراهيم رأيتها تطحن وهي لاتصلح أن تخدم نفسها وقيل هي بنت اخيه
 وكان ذلك جائزا في شرعه حكاه ابن قتيبة والقاس واستبعد وقيل بنت عمه وتوافق الايمان
 وقيل اسم أبيها نوفيل (عليها السلام) وهي إحدى النسوة اللاتي قبل بنو قنن (مع الملك
 الذي أعطاها هاجر) بالهاء رواه البخاري في أحاديث الانبياء يوم مزه بدلهما رواه في البيوع

ذكره الحافظ ويرجح ما صوبه قوله ولم تحمل لاحد قبلي لان التقيد بالقبلية يقتضي بطريق
 المفهوم انها حلت له ولا تمته وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه لم تحمل الغنائم
 لاحد سود الرأس من قبلكم كانت تجمع قنبرل نار من السماء قنماً كلها قال في الفتح كان من
 مضى يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلاهم ليكن لا تبصر قون فيها بل يحجمعونها
 وعلامة قبول غزوهم أن تنزل نار من السماء قنماً كلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن
 أسباب عدم القبول الغلول وقدم الله على هذه الامة بشر فيها عنده فأحل لهم الغنيمة
 وستر عليهم الغلول وستر عليهم فضيخته ودخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد لان
 مقتضاه اهلال الذرية ومن لم يقابل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم منه
 استثناء وهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيده انه كانت لهم عبيد واماء فلو لم يحزلهم السبي لما
 كان لهم أرقاء ولم أر من صرح بذلك انتهى ونظر فيه شيخنا بأنه كان في شرع يعقوب اذا
 سرق انسان شيئاً ووجد عنده جعل السارق رقيقاً للمسروق منه وجزم بعضهم باستثناء
 الذرية من اكل النار يفهم منه انها كانت تحل لغير هذه الامة من الامم وفي شرح المشارق
 للشيخ اكل الدين انهم كانوا اذا غنموا حيوانات تكون ملكاً للغنائم دون أنبيائهم واذا غنموا
 غير الحيوانات جمعوها فقبضوا النار فقبضوها (وجعلت لهم الارض مسجداً) أى موضع
 سجود لا يختص بالسجود منها موضع دون غيره ويمكن أنه مجاز عن المكان المبني للصلاة من
 مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك (ولم تكن الامم تصلح
 الا في البيع) ككائنات النصارى وقيل اليهود فقوله (والبكائس) عطف تفسير على
 الاول جمع كنيسة متعبدة النصارى وقيل اليهود وعبارة المصنف فيما مر عن الفتح الا في نحو
 البيع والضوامع أى متعبدة الرهبان فان تعذر مجيئهم لها النحس وسفر لم يصلوا على ظاهره
 فيسقط عنهم أداؤها ويقضون اذا رجعوا كما جزم به بعض شراح الرسالة في فقه المالكية
 ويؤيده ظاهرة قوله في حديث ابن عباس ولم يكن من الانبياء احدي يصلح حتى يبلغ محرابه
 فاقبل هل تسقط عنهم مطلقاً أو محل الحضر في نحو البيع في الحضر أما السفر فتباح في غيرها
 ويصطكون محل خصوصيتها الصلاة بأى محل ولو يجوز للمسجد وسهولة الصلاة فيه
 تفسيره ويمنع الثاني أن القيد لا بد له من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه ينفعه ونقدتم
 هذا مرتين (وجعلت تربتها لهم طهوراً) بفتح الطاء على المشهور أى مطهر الغيرة لا طاهراً
 والالزم تحصيل الحاصل ولم تنبت الخصوصية (وهو التيمم) لفقد الماء حساً أو حكماً لعدم
 القدرة على استعماله (وفي رواية أبي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها الى ولا متى
 مسجد او طهوراً) فصرح بمشاركته له فيها (وفي رواية مسلم من حديث حذيفة وجعلت
 لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها طهوراً اذا لم نجد الماء) أو لم نقد على استعماله
 وبه احتج الشافعي وأحمد على تخصيص التيمم بالتراب وأجيب بأن تربة كل مكان ما فيه من
 تراب أو غيره وقد قال تعالى فيتموه واصعبوا طيباً والصعيد ما صعد على الارض تراباً أو غيره
 وفي حديث جابر في الصبيحين وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وبهذا احتج المالكي وأبي
 حنيفة على جواز التيمم بجميع أجزاء الارض وأما قوله في رواية ابن خزيمة وغيره وجعل

الى بعض ثابت (أختم بكتابهم الكتب وبشر يعتم الشرائع وبدينهم الاديان) ولا كتاب ولا شرع ينسخ كتابهم ودينهم (فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وبشر يعتم طيس مني) لكفره (وهو مني يرى وأجعلهم أفاضل الامم وأجعلهم أمة وسطا) خيارا عدولا (شهدا على الناس) يوم القيامة أن رسالهم بلغتهم (إذا غضبوا هلاوني) قالوا لا اله الا الله ولا يعجلون بمقتضى الغضب (وإذا تنازعوا) في شئ بينهم (سبحوني) فهم يذكرونه في جميع أحوالهم (يطهرون الوجوه والاطراف) الايدي والارجل في الوضوء (ويشدون الثياب الى الانصاف) من سورتهم اقتداء بنبيهم ولا يرخونها الى أسفل من ذلك تهابا وتكبيرا (ويهللون على التلويح) جمع تل الامكنة العالية (والاشراف) جمع شرف يقتضين المكان العالي فالعطف مساو حسنه اختلاف اللفظ ومراعاة المعاملتين (قربانهم دماؤهم) أي أضحاحهم وهداياهم او المراد أنهم منتهون للجهاد في سبيل الله فكأنهم يتقربون الى الله بدماؤهم أنفسهم أو بدما من قلوبهم من الكفار كما قال كعب بن زهير في مدح الانصار

يتقربون يرونه نسكاهم • بدما من عاتقوا من الكفار

وفي الامم ورح قربانهم الصلاة ودماؤهم وروى ابن عدي مرفوعا أن الصلاة قربان المؤمن وفي حديث الصلاة قربان كل تقى أي الصلاة من التقى عبرة الهدايا والصحابيا لما قدموا (وأجابيهم) مصاحفهم محفوفة (في صدورهم رهبانا) عبادا (بالليل ليونا) أسدا على الاعداء (بالتنهار طوبى) فرح وقرعة عبي وشجرة في الجنة (لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهاجهم) طريقهم (وبشر يعتم) وذلك فضلى أوتيه من أشاء وأناذ والعضل الاحسان (العظيم) فلا جبر في تخصيصهم بهذه الفضائل دون غيرهم (رواه أبو نعيم الاصبهاني) (وقد ذكر الامام حر الدين الرازي) (أن من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أمته أقل) لأن قوة ظهورها يلجئ الى الايمان (قال السبكي) الا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم فضلا من الله ونعمة • (ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم) وابشدا ذلك في غزوة بدر وفيها رل فكوا بما غنمتم حلالا طيبا كما في الصحيح من حديث ابن عباس وعند ابن اسحق اول غنمة خست غنمة السرية التي كان عليها عبد الله بن جحش وهي قبل بدر بثهرين قال الحافظ ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أحر غنمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقصها مع غنائم أهل بدر (ولم تحل لاحد) من الامم وفي نسخة لامة (قلها) والمراد بها ما أخذ من الكفار بقر وغيره فقتلهم التي اذ كل منهما اذا افر دعت الاسر روى النسائي عن أبي هريرة رفعه أن الله أطعمنا الغنائم رجة رحمتها وتحفة بياضه عنا لما رأى من ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا وفي حديث جابر في الصحيحين وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي قال الخطابي كان من تقدم على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مقام ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت ناز فأحرقته وقبل المراد أنه خاص بالتصرف في الغنمة يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم يحل لهم الغنائم أصلا

أتمته خبر أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر (تفسير أي من جهة الامر والنهي أو حال بمعنى آخرين وناهين) (وتوحيد الى وإيماننا) كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الآية (واخلاصا وتصديقا لما جاءت به رسله) والمنصوبان تمييز أو أحوال كما علم (وهم رعاة الشمس والقمر) للعبادة والذكر قال صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والاعظلة لذكر الله تعالى رواء الحياكم والطبراني أي يرصدون دخول الاوقات بها الاجل ذكر الله من الاذان للصلاة ثم اقامتها ولا يبقاع الاوراد في أوقاتها المحبوبة وأخرج الطبراني والخطيب مرفوعا لو أقسمت لبررت ان احب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول اعناقهم وروى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لايه عن سلمان سبعة في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الاظله وقال في عدهم ورجل يراعي الشمس لما اقيت الصلاة (طوبى) فرح وقرة عين وشجرة في الجنة (للكل القلوب) يا خلاصها في الايمان والعبادة (والوجوه والارواح التي اخلصت لي) صفة قامت مقام التعليل (ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد) وثواب ذلك لا يعلمه الا الله وفي الحديث أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواء الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وقال صلى الله عليه وسلم أجب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأية من بدأت رواء مسلم والنسائي وروى البزار بإسناد حسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا من يستطيعه قال كلكم يستطيع ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وأحاديث الباب كثيرة (في مساجدهم) جمع مسجد في الصلاة ودونها (ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلمهم) منصرفهم لاشغالهم بالانهار (ومشواهم) مأواهم الى مضاجعهم بالليل والمراد أنه يلهمهم ذلك على أي حال كانوا (ويصفون في مساجدهم) مصلاهم (كصفوف الملائكة حول عرشه) قال صلى الله عليه وسلم ألا تصافون كما تصف الملائكة عند ربها يتنون الصفوف الاول ويتراصون في الصف رواء مسلم وغيره (هم أولياي) فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وأنصاري) كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا أنصار الله والمراد أنصار دينه ورسوله كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله تصركم وينبت أقدامكم (أستقيمهم من أعدائي عبدة الاوثان) اكرامهم وابتلاء كما قال ذلك ولويساء الله لاتصبر منهم ولكن ايسلو بعضكم ببعض والذين قتلوا الايتين (يصلون لي قياما وعودا) للعدو في القرض وبدونه في النفل والمراد يصلون على أي حال كانوا (وركعوا وسجدوا ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً) لاجل الجهاد (ويقاتلون في سبيلي) جهاد الكفار (صفوفا) بعضهم يجنب بعض من شدة حبهم لقتال وفي القرآن ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان مرصوص أي ملازم بعضهم

فأهل من تحجب اليه توددوا وظنوا الصغيفاء لم يذكره المصنف في الامعاء (الختار) اسم
منه قول من الاختيار وهو الاصطفا كما في الصباح وهما أيضا بعد ودان في أسمائه كما مر
(لا يجرى) بفتح أوله (بالسنة السيئة) لأن خلقه القرآن وفيه جزاء سيئة سيئة
مما لها من عفا وأصل ما جره على الله وقال فاصفح عنهم ولذا قال (ولكن دعوه) فلا
يبي لمن أساء عليه (ويصفح) يعرض عنه اغضاه وتكرما فلا يقول لم فعلت كذا يا فلان
بل يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (ويغفر) يستر ويدفع بالتى هي أحسن وذكر
الغفر بعند الغفونا كيدان كانا بمعنى أو يغفونا رة ويستأخرى واستدر لانه لا يلزم من
عدم جرائها بمثلها الغفر لجواز أن يكلمه الى الله ويؤخره للآخرة (رحميا بالموثني)
كما في الكتاب المبين (يكي للبهيمة المثقلة) لشدة ثقته على خلق الله (ويكي للبتيم في حجر
الإرمله) ويقوم به (ليس بفظ) سبي الخلق جاف (ولا غليظ) قاسى القلب وهو
موافق لقوله تعالى فيه رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك ولا يعارضه قوله تعالى واغظ عليهم لأن النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه
والامر محمول على المعالجة أو النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين
كما هو مصرح به في نفس الآية (ولا صخاب) بصاد وسين روايان وهما الغتان والصاد أشهر
وأصح والسين لغة أشتها الفراء وغيره وضعفها الخليل ونساء محبة تقبل أى لا يرفع صوته
على الناس له ومخلقه ولا يكثر الصباح عليهم (في الاسواق) بل يلين جانبه ويرفق بهم وفيه
ذم أهل السوق الموصوفين بصفة مذمومة من صخب واغظ وزيادة مدح وذم لما يقابلونه
وأيمان حاشية ولذا ورد انهم انما البقاع لما يغلب على أهلها من الأحوال المذمومة
(ولا مترين) روى برأى منقوطة وتحتية ونون وروى بدال مهملة من الدين وروى مترى
برأى بلانون من الزى وهو اللباس والهيشة أى لا يتلبس (بالقميص) أو يتجمل أو يساهى
وهو القميص والقول السبي ولا يرد ايهام ظاهره أنه قد يأتى به غير مترين به لانه لا يفهم له
لجوده على عادة أرباب القمص في المباحة به وقيل المترين بمعنى الانصاف على التجريد
أذا أراد أنه لا يرى القمص زينة وهذا من علاماته صلى الله عليه وسلم لانه نشأ بين قوم
يتزينون بالقوا حسن كالأهل والطواف عراة فأتى بخلافهم (ولا تزال) صيغة مبالغة
أى كثير القول (للغنا) بخاء محبة ونون مقصور قبح الكلام وهذا مع ما قبله يفيد أنه
لا يصدر عنه شئ منه لا قليل ولا كثير لأن القمص بعناه أو فعل هنا التسمية كمنار ونبال
أى ليس يذى قول للغنا (لويحز الى جنب السراج) المصباح والجمع سرج ككتاب
وكتب (لم يطفه) بفتح أوله (من سكبته) بفتح السين وكسر الكاف مخففة وسكى
عناض في المشارق كسر السين وشذ الكاف وبها قرئ شاذا فاعل من السكون أى رفاهه
وطهأنيته (ولويشى على القصب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوباقفه في محصر
العين الواحدة قصبة (الرعرع) أى الطويل كما في القاموس (لم يسمع من تحت
قدميه) لأن مشيه يتوعد وطويشا (أبشبه مبشرا) من صدته بالخسة (وتدبرا)
منذران كذبه بالثار وهذا كله من صفاته عليه الصلاة والسلام (الى أن قال وأجعل

قوله بفتح أوله فيه انه يعذى
بالبهمز كما في القاموس والمصباح
فقتضاه ضم أوله اللهم الآن
يضال انه هنا لازم وعمول
معاملة المعدل والهاء للسكت
تأمل اه ي صحيح

اذ مدة هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل قال امام الحرمين الاحمدي كلام لا تؤخذ
 من الاحاديث التي لضرب الامثال انتهى (وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله)
 يعني وأن محمد رسول الله فاكثري بأحدهما عن الاخرى لكونهما ماصارا كالشيء الواحد
 (قال) موسى (اجعلني نبي تلك الامة) فان قيل كيف ساغ سؤال موسى عليه السلام
 ذلك مع اخبار الله تعالى له انهم أمة أحمد قلت (قال بنينا منها)
 قال اجعلني من أمة ذلك النبي (قال استقدمت) في الوجود الزماني (واستأخر) أحمد
 فيه بحيث كان خاتم النبيين فلا يمكن أن تكون من أتمته (ولكن سأجمع بينك وبينه في
 دار الجلال) يوم القيامة في الجنة ولا يرد اجتماعه به ليله الاسراء في بيت المقدس
 وفي السموات له مزار عديدة في أمر الصلوات لان المراد الاجتماع المتعارف في الدنيا بلا
 موت (وعن وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الباء ابن كامل اليماني أبي
 عبد الله الانباري السابعي الثقة من رجال الصحيحين مات سنة تسع عشرة ومائة (قال
 أوحى الله تعالى الى سعييا) بسين مهملة واجسامها لغة ابن أمية ساني بشر بعيسى
 كما في القماموس (انفا عث) الى جميع العالمين (نبيا أميا) لا يقرأ ولا يكتب
 (أفخ به اذا ناصما) بضم الصاد وشد الميم جمع صماء كعمى وعمياء لا تسمع وفتحها ازالته
 مجازا استعير الصمم لعدم الاذعان للحق والانتفاع به لانها لم تسمع السمع المعتد به نزل منزلة
 الصمم فلما أروشد هم صلى الله عليه وسلم للحق وكشف عنهم الحجب المظلمة وانقادوا مدغمين
 كانوا كن زال صممه (وقلوبا) جمع قلب العضو المعروف ويراد به العقل وبه فسر وهو
 الظاهر لقوله (غلغا) بضم الميم وسكون اللام جمع أغلف أى مغطاة في أكنة ومعناه ان
 قلوبهم كانت محجوبة عن الهداية فلما زال الله تعالى ياتني صلى الله عليه وسلم حجابها وكشف
 غطاءها حتى اهتدت (وأعيننا) جمع قلة لعين عدل عن عيوبنا جمع كثرة وان كان أنسب هنا
 لان جمع القلة قد يكون للكثرة كعكسه أو لعدده قليلا بالنسبة لقدرة الله أو لانها كانت قليلة
 في الابتداء (عيا) جمع عبياء وهو عدم البصر عما هو من شأنه استعير لعدم انتفاعهم
 بها فهي كالمنقودة ولا ينافيه قوله تعالى وما أنت به ادى العمى عن ضلالتهم لانه فحين
 طبع على قلبه وهذا في غيره (مولده) يكون (بمكة ومهاجرة) أى هجرته أى
 مكان هجرته (طيبة) المدينة المنورة (وملكه) أى ظهوره (بالشام) لاشتماله
 على الامراء الذين يتصرفون في الدنيا تصرف الملوك بخلاف الخياز وان كان مبدؤه فيهم
 ليكنهم لم يكونوا كالملوك بل كانوا رخصين على اتباع خلافة النبوة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم الخلافة بالمدينة والمالك بالشام رواه البيهقي أى خلافة النبوة التي ذكرها بقوله
 الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضودا (عبدى المتوكل) الذي بكل أمره الى الله
 فاذا أمره بشئ ثمض بلا جزع (المهطفي) أى المختار من أشهر أسمائه وفي أحاديث ان الله
 اصطفاه (الرفوع) الدرجات على جميع الخلائق (الحبيب) فعيل من المحبة بمعنى
 مفعول لانه محبوب الله أو بمعنى فاعل لانه يحب له تعالى (المتنخب) بالخاء المعجمة أو بالميم
 كلاهما بمعنى المختار وهما من أسمائه عليه السلام وفي نسخة المتحب بكسر الباء اسم

تاج
 في
 بيان
 قول

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكن
وهذا يقال رأيا لحكمه الرفيع (ان الجنة) دار الثواب (محترمة) ممنوعة
(على جميع خلق حتى يدخلها هو وأمتة) حكم على الجنة فلا ينافي أن الانبياء ندخلها قبل
هذه الامة كما رواه ابن ماجه والطبراني والدارقطني عن عمر مرفوعا ان الجنة حُرمت
على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحُرمت على الامم حتى ندخلها أمتي (قال ومن أمتة
قال المجاهدون) صيغة مبالغة أي إلى كثيرون الجدد وتعريف الطرفين بقيد الحصر
فكثرة الحمد مختصة بهم وهو بالنظر إلى الغالب أو المجموع أو الموقفين منهم أو هذان من
شأنهم وكأنه قيل ما سبب وصفهم بالمبالغة فأجاب بقوله (بمجدون) على الاستئناف
البياني جوابا لسؤال اقتضته الاولى ولذا ترك العاطف (صعودا) إلى المحل العالي
(وهبوطا) إلى الأسفل وقال ابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إذا علوا الشياكب رواوا و إذا هبطوا سجدوا ووضعت الصلاة على ذلك (وعلى كل حال)
من قيام وقعود واضطجاع وحضر وسفر ومراء وهو سعة العيش والسرور وضراء
كلامه ارض والمصائب فهم راضون عن الله في كل حال وروى الترمذي عن ابن عباس
مر فوعا المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله ولما أحس
معاذيا الموت قال مر جبا بجيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله والحمد لا يلزم كونه
في مقابلة نعمة كالشكر فلا يحتاج الحمد في الضراء للتوجيه بمنفعة الثواب عليها (يشدون
أوساطهم) بالازر كما ثبت في هذا الحديث المرفوع ومثله نقل عن التوراة والانجيل
وللدبلي مر فوعا اتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربهم إلى أنصاف سوتها ولذا اعتد من
خصائص هذه الامة وتوقف فيه بأنه ليس فيه أن الامم الماضية لم تكن تأتزر ولا تثبت
الخصوصية بالاحتمال ويدفع بأن المتبادر من وصفهم بذلك الاختصاص ولا يلزم النص
على لفظ الخصوصية نعم يحتمل أن المراد بشدة الازر الاجتهاد في العبادة بحيث يقومون
لها بشنات وفراغ قلب شغوا قبل في خبر كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان شدة
متزرة ويكون وجه الاختصاص آياتهم بها على وجه أكمل من الامم السابقة (ويظهرون
اطرافهم) أي يتوضئون (صائون بالنهار وعباد) عباد (بالليل أقبل منهم) العمل
(اليسير) وأنبيهم عليه الثواب كثير رجة منهم بهم زوى مالك وأحمد والبخاري
وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا انما باقوا كم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر
إلى غروب الشمس أو في أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انصف النهار عجزوا فأعطوا
قراطا قراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا إلى العصر ثم عجزوا فأعطوا قراطا قراطا
ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قراطين قراطين فقال أهل الكتاب
ربنا أعطيت هؤلاء قراطين قراطين وأعطيتنا قراطا قراطا ونحن أكثر عملا قال هل
ظلمكم من أكرم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء قال السيوطي والمراد
تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه
هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك ونقصه وليس المراد طول الزمن وقصره

أولوا وجوده ما خلد وأبد وقال الطبري في سبب الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منهم أكثر من قسطهم من الغضب وانما اتناهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا بالاستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيها ورضيا وفضيا وناشئة قبل أن يصدر منه شيء من الطاعات ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك انتهى وفي المصالح الرحمة إرادة الثواب والغضب إرادة العقاب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن هذا ورد على الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب صفتي فعل لا ذات فالرحمة الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها انتهى (استجيب لكم قبل أن تسألوني) زيادة في الاكرام (فن اقميني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه) وفي مسلم عن عباد من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي الصحيحين من شهد أن لا اله الا الله وجبت له الجنة وفي الطبراني رفعه من شهد أن لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة ولم تحسم النار وفي بسط الكلام في هذا طول (قال صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يثني على بذلك فقال وما كنت بجباب الطور) الجبل (اذنادينا أي أمتك حين أسمعنا موسى كلامهم) وفي البغوي قيل نادى موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يارب أرني محمدا قال انك ان تصلى الى ذلك وان شئت ناديت أمته وأسمعك صوتهم قال بلى يارب قال الله تعالى يا أمة محمد فأجابوه من أصلاب آبائهم وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير نادى يا أمة محمد قد أحجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وروى عن ابن عباس ورفع بعضهم قال الله يا أمة أحمد فأجابوا من أصلاب الآباء وأرحام الائمةات البيهقي قال اللهم ليس لك الحمد والنعمة لك والمالك لا شريك لك قال تعالى يا أمة محمد ان رجعت سبقت غضبي وعفوي عقابي قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني وقد أحجبتكم من قبل أن تدعوني وقد غفرت لكم من قبل أن تعصوني من جاءني يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر انتهى (ورواه قتادة وزاد فقال يارب ما أحسن أصوات أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسمعني مرة أخرى) أصواتهم ولم أرهلا أسمعهم أم لا (وفي) كتاب (الحلية) أي حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (لابي نعمي) أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ الشهير (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى موسى نبي) خبر (بنو اسرائيل) يعقوب (انه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار) خالد فيها الكفر به (قال يارب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم على منه) بل هو الاكرم وكان الظاهر في جواب السؤال أن يقال هو أحمد بن عبد الله الهاشمي من ذرية عمك اسمعيل بن ابراهيم مثلا ليعجز عند السائل عن غير من لكنه عدل عن ذلك الى ما يفهم منه الجواب زيادة في تبيجه كما اشار اليه بقوله (كتب اسمع مع اسمي في العرش) أي عليه (قبل أن أخلق السموات والارض) حين خلقت العرش فاضطرب وهو أول الخلق فان بعد النور المجدى روى أبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله الى عيسى آمين بمحمد وخرأمتك أن يؤمنوا به فلولأحمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

الحديث مأثور لا غير مرفوع وقال في آخره فلما عجز موسى عن الخبر الذي أعطى الله محمدا وأتمته قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوصى الله اليه ثلاث آيات يرخصيه من ياموسى انى اصطفيتك الى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أقمه دون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا (وروى ابن طغر بك) بسم الطاعة المهمة والراية بها مجة ساكنة ثم موحدة مفتوحة كما أنه علم مركب من طغر وبك لقب للامام العلامة المحدث سيف الدين أبي جعفر عمر بن أيوب بن عمر الجبيري التركمانى "الدمشقي الحنفى" لم أر له فى ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر من الامراء هذا الضبط وزيادة لام ساكنة بعد الراء وقد تمت هذا فى أول الكتاب (فى) كتاب (الناطق المفهوم عن ابن عباس رفعه) لعل طاعة المستعملها المحدثون به على قال صلى الله عليه وسلم (قال موسى يارب فهل فى الامم أكرم عليك من أمتى ظلت عليهم الغمام) سترتهم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه (وأُنزلت عليهم) فيه (المن والسوى) هما التريخيين والطير السحابة بتخفيف اليم والقصر (فقال) الله سبحانه وتعالى ياموسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر) باقى (الامم كفضلى على جميع خلقى) وتلك حزاى لا تشفى التفضيل (قال يارب فأرينهم قال لن تراهم ولكن اسمع كلامهم فناداهم الله تعالى فأجابوا كلهم بصوت واحد ليك اللهم لسبك) اجابة لك بعد اجابة (وهم فى اصلا بآبائهم وبطون أمتهم) أى بعض أصول هذه الامة كان حينئذ فى اصلا بآباء وبعضهم فى بطون الاتهامات بخلافه حين أخذ الله بهد على الذرية فلم يكن أحدهم موجودا فى بطون الاتهامات ولذا لم تذكر فى قوله تعالى واذا أخذ ذررك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم (فقال سبحانه وتعالى صلاتى) رضى ومغفرى (عليكم ورحمتى سبقت) وفى رواية غلبت أى غلبت آثار رضى على آثار (غضبى) والمراد لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب واليه أشار بقوله (وعقوى سبق عذابى) وفى مسلم عن أبي هريرة مرفوعا قال الله تعالى سبقت رضى غضى وفى البخارى عنه رفعه ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رضى سبقت غضبى فقال فى الفتح فى رواية غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار العلق أى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فيتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يدفع استشكل من أورد وقوع العذاب قبل الرحمة فى بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعاة وغيرها وقبل معنى الغلبة الكثرة والشمول تقول غلب على فلان الكرم أى هو أكثر أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء انهم ما من صفات الفعل لامن صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلا وقبالة ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استقرت اسوال الامم تتقدم الرحمة فى حقهم بالتوسيع عليهم فى الرزق وغيره ثم يتبعهم العذاب على كفرهم وأما ما أشكل من آخر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة فى حقهم أيضا

الكثرة لا العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة
 اذا هم أحدهم بسينة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (لم تكتب) عليه سبعة بل تكتب حسنة
 كما في الصبيحين وان هم بسينة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة (وان عملها كتبت
 سبعة واحدة) لم توصف بكاملة تفضلا منه واطاب بقلبه قوله تعالى ومن جاء بالسينة فلا يحزى
 الامثالها ولا فائدة أنها لا تضعف قال العز بن عبد السلام ولا فائدة أنها لا تكتب اثنتان
 واحدة للعمل واحدة لله حيث انضم له العمل واستثنى بعضهم الحرم المكي قضاة
 فيه السيئات كالحسنات لتعظيم حرمة والجهور على التعميم في الازمنة والامكنة
 ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكنا بفاحة مميعة يضاعف لها العذاب ضعفين
 لأنه ورد تعظيم الحقة صلى الله عليه وسلم لا وقوعه من نساياه يقتضى أمره ان لا يعلى
 الفاحشة وهو أداء وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال قتادة
 ومجاهد الحاد هو الشر وعباد غير الله وقال عطاء دخول الحرم بلا حرام أو ارتكاب
 شيء من محظورات الحرم من قتل صيد أو قطع شجر وقال ابن عباس هو أن تقتل من لا يقتل
 أو تظلم من لا يظلم وقال قوم هو كل شيء كان منهيًا عنه من قول أو فعل حتى شتم الخادم
 ولكنه لا يدل على تضعيف العدد (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
 في الألواح أمة يؤتون العلم الاول) الذي أنزل على الانبياء قبل المصطفى (والعلم الآخر)
 الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من الاحكام التي ليست من الشرائع السابقة
 (فيقتلون المسيح الدجال) نسبه اليهم لقتله في زمانهم على يد عيسى عليه السلام وهو
 واحد منهم (فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلني من أمة أحمد فأعطى
 عند ذلك خصلتين) أى أخبر بأن الله أكرمه بهما فلا ينال في أن الرسالة والكلام سابقان
 على ذلك وفي رواية كعب الاحبار فلما بعز موسى قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله
 اليه ثلاث آيات يرضيه بها (فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس) الموجودين
 في زمانك وهزون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع
 (برسالاتي) بالتوحيد قراءة أهل الحجاز وبالجمع قراءة غيرهم (وبكلامي) تكلمي اياك
 (فخذ ما آتيتك) من الفضيل (وكن من الشاكرين) لانعمى قال البغوي فان قيل
 ما معنى اصطفاؤه بالرسالة وقد أعطاها غيره قيل انما يكن على العموم في حق الناس
 كافة استقام قوله اصطفتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما تقول خصصتك بمشورتي
 وان شاورت غيره اذا لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي القصة ان موسى
 لما كلمه ربه لم يستطع أحد أن ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع
 حتى مات وقالت له امرأته انا ايم منك منذ تلك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل
 شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني
 زوجة في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها انتهى وفي الانوار
 روى أن سؤال الرؤية كان يوم عرفه وأعطاه التوراة كان يوم النحر (قال قد رضيت
 يارب) وروى البغوي من طريق أبي العباس السراج بسنده عن كعب الاحبار هذا

في الاثنان فيه نسجة القرآن انجيلا وروى ابن الضريس وغيره عن كعب قال
في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة جديدة تفزع أعين عاصيا واذان صاميا وقلوب باغلقا فقصه
نسجة القرآن توراة ومع هذا لا يجوز الا أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرغانا
في قوله تعالى واذ أنشأ موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا
في قوله خفف على داود القرآن (يقرونها) وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم ولا يحفظونها
قال الربيع بن أنس رأت التوراة سبعون وقرعها الجزء منها في ستة لم يقرأها الا أربعة
موسى ويوشع وعزير وعيسى وبقيت الاربعة لم يقرأها الا ما جسد بالماضى يكون نخبه بكتاب عيسى عن
بقية الكتب نسجة لا مطلق باسم المقيدم أصتد ما لها في القرآن خاصة وجعله نظرا الى أن
ما يلفظه قارئ مغاير لما يلفظه غيره من حيث التلفظ وان كان المقروء واحدا اذ القرآن
اللفظ المتروك على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبدل منه شيء فالحق وروى على لسانه عليه الصلاة
والسلام هو المتروك الا أن والمتلفظ باللفظ لا نفس الالفاظ والالكان ما يقرؤا المصطفى غير
ما ترأ جبريل وهو باطل قطعا (فاجعلها أمتي) قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة يعملون الصدقة في بطونهم (أي ما يصرفونه على أنفسهم وأهل بيهم
(يقرءون) أي يشاؤون (عليها) ثواب الصدقة بالمال على الغير لانه ينكف بذلك عن
السؤال ويكف أهله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل معروف صدقة وما أتى المسلم
من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة الحديث رواه عبد بن حميد والحاكم وصححه عن
جابر وفي كتاب البشر لابن ظفر هكذا الزوايا بأكون كفاراتهم وصدقاتهم وهذا معنى ذلك
أنهم يرفعونهم مسألتهم ولا يجزئونها كما كانت الامم تفعل وجاء في حديث غير هذا عما هو
منسوب الى كتب الله السالفة بأكون قرأينهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا
وما يؤكل من الهدايا انتهى وتبعه بعضهم فقال أي بأكلها فقرأهم الذين هم منهم وكان
من قبلهم انما تأكل صدقاتهم وقرأينهم نارتزل من السماء ان كانت مقبولة والابقيت
بجملها انتهى وهو وان صح في نفسه الا أن اللفظ والامتنان عليهم بذلك بدو عنه وغيره
فاللح الأول أولى لاسمها ويؤيده احاديث (فاجعلها أمتي) قال تلك أمة أحمد قال يارب
انني أجد في الألواح أمة بأكون القوي (أي ما أخذ من الكفار بلاهة أو به فيتميل
الفخمة لان كلامهم ما اذا انقردعوا الا نحو هكذا اثبتت هذه الجملة في أصل صحيح عليه خط
المصنف وسقطت في غالب النسخ (فاجعلها أمتي) قال تلك أمة أحمد قال يارب انني أجد
في الألواح أمة اذا هم أحد هم بمحنة (أي عذبة عزمه عليها) فلم يعملها (بفتح الميم
(كتب له حسنة واحدة) كاملة لا نقص فيها وان نشأت عن مجزئ اللهم سواء كان الترتيب
لما فعل أم لا قبل ما لم يقصده الاعراض عنها والام تكذب وفي الصحيحين في هم بمحنة ولم
يعملها كتبها الله له عند محنة كاملة أي قدوها أو أمرا الحظوظ بكتابها (وان عملها)
بكسر الميم (كتب له عشر حسنات) لانه أخرجها من الهم الى العمل ومن جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وفي الصحيحين فان هم أنفعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى
سبع مائة ضعف الى أضعاف كثيرة فالحسنة أقل ما وعد به من الاضغاف حتى قيل المراد بها

قوله يقرؤنهم اني بعض نسخ المتن
يقرؤنهم اطهارا وكتب عليه أي
يحفطونهم عن ظهر قلب اه

استدركه بقوله (لكن روى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة) عامر بن الجراح أحد
العشرة أنه قال (يا رسول الله أحد) بتقدير أداة الاستفهام همزة أو هل أحد (خير
من أسنانهم مع وجاهدنا معك قال) خير منكم (قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
واسنادهم حسن وصححه الحاكم) وهو يعني حديث عمر فهو شاهد (والحق ما عليه الجمهور
أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل المشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولو مرة وذلك
لا يكون لمن بعد الصحابة ولو بلغوا ما بلغوا (والدلائل على أفضلية الصحابة على غيرهم كثيرة
منظاهرة لا تظيل بذكرها وسيتأتى بقية مباحث ذلك في فضل الصحابة من المقصد السابع إن
شاء الله تعالى) بما منه ما محصله أنه يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة بأن زيادة الأجر والخيرية
بسبب الإيمان بالغيب دون مشاهدة الآيات لا تستلزم الأفضلية المطلقة فأنما يقع التقاضل
بالنسبة إلى ما يماثلها وما فاز به من شاهده صلى الله عليه وسلم لم يفز به من لم يقع له ذلك فلا يعدل
فيه أحد (وقد خص الله تعالى هذه الأمة الشريفة) أي أمة الإجابة (بخصائص
لم يؤتم أمة قبلهم) كالصفة الكاشفة لما قبلها فان عدم آياتها من قبلهم هو معنى تخصيصهم
بها (أبان) أظهر (بها فضلتهم) على غيرهم وكذلك خص أمة الدعوة برفع
ما كان من أنواع العذاب في الأمم السابقة كالخسف ونحوه لكن لم تعد كآلات لهم لكفرهم
ولأنهم لم تنجهم من العذاب الاشد ومتاع الدنيا قليل (والأخبار والآثار) عطف خاص
على عام أو مبين (ناطقة بذلك) أي دالة دلالة قوية كالأطواق وبين بعضها مقتصر عليه
لأن دلالتها أوضح وكافية في المقصود بقوله (فخرج أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الأصبهاني
(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام لما نزل عليه
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة) بالأوصاف الحميدة التي لم توجد غيرها
(قال يارب اني أجد في الألواح) التي أنزلت التوراة فيها وكانت تسعة ألواح وقيل
عشرة وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الحسن كانت
من خشب والكبي كانت من زبرجدة خضراء وسعيد بن جبير من ياقوت أحمر والربيع
ابن أنس كانت من بردوا بن جريج من زمرد أمر الله جبريل حتى جاءهم من عدن وكتبها
بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور قال وهب أمره الله بقطع الألواح من صخرة
صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه قالت الرواة كانت التوراة تسعة أسباع قلما
أثقي الألواح تكسرت فرفعت تسعة أسباعها وبقى سبع فرفع ما كان من أخبار الغيب
وبقى ما فيه المواعظ والأحكام والحلال والحرام كذا في المعالم (أمة هم الآخرون) زمانا
في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة في الحشر والحساب والقضاء
لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة قبل الأمم وفي الصحبة عن أبي هريرة سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا الحديث وفي رواية مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا السابقون يوم القيامة
المقضى لهم قبل الخلائق (فاجعلها أمي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح
أمة أناجيلهم) مصاحفهم أي ما فيها محفوظ (في صدورهم) أي قلوبهم قال

فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رأى طوبى لمن رأى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة يخرج من أكلها وروى الطبراني برجال ثقات والحاكم عن عبد الله بن بسر مرفوعا طوبى لمن رأى وأمن بي وطوبى لمن رأى من رأى من رأى من رأى طوبى لهم وحسن ما تب (وفي مسند أبي داود) سليمان بن داود بن الجارود (الطيالسي) البصري ثقة حافظ روى له مسلم والاربعة ومات سنة أربع ومائتين (عن محمد بن أبي حمزة) إبراهيم الانصاري الزرق المدني ضعيف روى له الترمذي وابن ماجه (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني ثقة عالم من رجال الجميع مات سنة ست وثلاثين ومائة (عن أبيه) أسلم مولى عمر ثقة محضرم روى له الجميع ومات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (عن عمر) بن الخطاب (قال) سكنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل أيماناً قلنا الملائكة لا لهم لا يوصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (قال وحق) بفتح الحاء من حق لازماً أي ثبت (لهم) وبضم الحاء من المتعدي أي أثبت وبينى منه للمفهوم فيقال حق لك أن تفعل كذا بالضم كافي القاموس واقتصر المصالح على اللازم (بل) مرادى (غيرهم) أو غيرهم المراد فهو بالرفع ويحذف لل نصب بتقدير أريد غيرهم (قلنا الاتيناء) قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق أيماناً أعاده تأكيداً والمراد من أفضل فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المساوون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين أيماناً أحسنهم خلقاً رواه الطبراني بإسناد حسن وروى ابن ماجه وصححه الحاكم مرفوعاً أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً ولا قوله صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين أيماناً المقل الذي إذا سأل أعطى وإذا لم يعط استغنى رواه ابن ماجه والطيب ويجمع بينهما أئبشاً باعتبار الجهة أي أفضل الخلق من جهة الأيمان بالعيب وهكذا (وروى أن عمر بن عبد العزيز) الإمام العادل (لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله) بن عمر أحد الفقهاء (أن) كتب إلى بسيرة عمر ابن الخطاب لا عمل ما فكتب إليه سالم أن علمت بسيرة عمر فانت أفضل من عمر لأن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر) أي ولا يمكنك ذلك لأنه لا يمتزج فالتعلق على محال (قال وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بعجل قول سالم) ترغيبه وحشاه على العدل الذي رآه (قال أبو عمر) بن عبد البر بعد ذكر هذا وأحاديث أخر (فهذه الأحاديث تنقضي مع تواترها) يوترأع منها بالاتفاقها على تفضل العامل في أي زمان (وحسنها) باعتبار الجوع (التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل) الأهل بدر والخديعة) لنصه صلى الله عليه وسلم على أفضلية أهلها ما على من سواهم فعمل التزاع فيمن لم يحصل له الامتداد المشاهدة (ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب انتهى) وإسناد حديث أبي داود الطيالسي (عن عمر ضعيف) ضعيف محمد بن أبي حمزة (ولا يحتج به) فتعجب من أن عبد الرزاق حكاه على الجموع لأنه قال وحسنها بعد أحاديث عدة وأبرز سنة حديث عمر وأبو عبد الله شاهداً الذي

(أئمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أئمة لأن المسلمين منهم أكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أشهر) وهذا كله على أن الخطاب للامة كلها (وقيل هذا) الخطاب (لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام) في الصحابين وغيرهما (خير الناس) وفي رواية خير أئمتي (قرني) أي أهل عصري يعني الصحابة ومقدمهم من الائمة مائة وعشرون سنة أو دونهما أو فوقها بقليل على الخلاف في وفاة آخر الصحابة موت أبي الطغيلة وإن اعتبر من وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة أو تسعين أو تسبعين وتسعين (ثم الذين يلوئهم) أي القرن الذين بعدهم وهم التابعون ومقدمهم نحو سبعين أو ثمانين سنة إن اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم أتباع التابعين نحو من خمسين إلى حدود عشرين ومائتين فدة القرن يختلف باختلاف أعمار كل زمان ومزاج الحديث قريبا (وهذا يدل على أن أول هذه الامة أفضل من بعدها وإلى هذا ذهب معظم العلماء وأن من صحبه صلى الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره أفضل من كل من يأتي بعده وأن فضيلة الصحابة لا يعدلها عمل) عطف على معلول (هذا مذهب الجمهور) اطناب مساو لقوله معظم العلماء (وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة) كمن رآه مرة (وإن قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس على عموميه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام بجماعة من المنافقين المظهرين للإيمان) لكن في الاستظهار بذكر هؤلاء على الدعوى شيء اذهول لكفار والكلام في المؤمنين (وأهل البكاثر الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود) وفي الاستظهار بهم أيضا شيء فالحدود جوار على الصحيح (وقد روى أبو امامة) الباهلي تهدي بالتمصير ابن عجلان صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات) المتبادر أنه قال هذا اللفظ لانه كثر طوبى سبعين (لمن لم يرني وآمن بي) لأن الله مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب وإيمان الصحابة بآله واليوم الآخر غيبا وبالنبى صلى الله عليه وسلم شهودا للآيات والمعجزات ومن بعدهم آمنوا غيبا بإيمانهم به شهودا فلذا أثبت عليهم وحديث أبي امامة هذا أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ وابن حبان والحاكم بلفظ طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات فزاد مرة وأخره مع مرات وصححه الحاكم وتعبه لكن له شاهد من حديث أنس عند أحمد وروى الطيالسي وعبد بن حميد عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له أ رأيت من آمن بك ولم يرك وصدة فكلم لم يرك قال أولئك اخواني أولئك معي طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن لم يرني ثلاث مرات ولا يعارض ما قبله لانه أخبر بجماعته أو لا ثم زيد فأخبر به وبدل على ذلك حديث الطبراني عن ابن عمر وابن النجار عن أبي هريرة رفعاه طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي فأخبر أن كلاله طوبى ولم يذكر عددا لانه قبل أن يوحى إليه بالعدد وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد أن رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك

وسليمان الى أن قال وعيسى والياس سواء كان ضمير ذرئته لنوح أو لإبراهيم لأن من كان
 من ذرئته هو من ذرئ نوح لا محالة وذكر ابن اسحق أن الياس هو ابن نسي بن فينحاس بن
 العزيز بن هرون أخي موسى بن عمران (على ما صححه أبو عبد الله) محمد بن فرح (القرطبي)
 المفسر (أنه حي أيضا) ذكر وهب في المبتدأ أن الياس عمر كما عمر الخضر وأنه بقي الى آخر
 الزمان وروى الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم
 يعاين كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله
 لا يوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان
 من نعمة من الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله واسناده ضعيف ورواه ابن
 الجوزي بسند واهي جده اوزاد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قالها في كل يوم الا آمن
 من الغرق والحرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى عيسى وكذلك حتى يصحح ورواه أحمد في
 الرهد بسند حسن لكنه معضل عن عبد العزيز بن أبي رواد وزاد ويشريان من زمزم
 شربة تكفيهم ما الى قابل ويصومان رمضان بيت المقدس وروى عن كعب الاحبار قال
 أربعة من الانبياء أحياء اثنان في الارض الخضر والياس واثان في السماء ادريس وعيسى
 وروى الحاكم في المستدرک عن أنس أن الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما
 وأن طوله ثلثمائة ذراع وأنه قال انه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة قال الذهبي هذا خبر
 باطل وفي الاصابة يلزم من ذكر الخضر في الصحابة أن يذكر الياس ومن أغرب ما روى فيه
 انه هو الخضر فأخرج ابن مردويه في تفسير سورة الانعام عن ابن عباس مرفوعا الخضر هو
 الياس (وليس في الرسل من يتبعه رسول) عامل بشريعة تاركا للشرع الذي أوحى اليه به
 (الانبياء صلى الله عليه وسلم) لانه نبي الانبياء (وصفي بهذا شر فالهذه الامة المحمدية
 زادها الله شرفا فالجد لله الذي خصناهم بهذه الرحمة وأسبغ) أفاض وأتم علينا (هذه
 النعمة ومن علينا بما عساه من الفضائل الجمة) الكثيرة (وقوه بشا) أي رفع ذكرنا
 (في كتابه العزيز بقوله كنتم خير أمة) أخرجت للناس فتأمل قوله كنتم الدال على ثبوت
 قدم الخيرية لهم من قبل وجود الامم (أي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم الله) والقصد
 به سدين التولين تحقيق معنى الماضي وقيل معنى كنتم كنتم كقولهم وادكروا اذ كنتم قلبلا
 وفي موضع آخر اذ كنتم قليل وأشار البغوي الى ترجيح الاول بما أخرجه هو وأحمد
 والترمذي وغيرهم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
 عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتون سبعين أمة أنتم خيرها وادكرها
 على الله (فيصفي لمن هو من هذه الامة المحمدية أن يتأق بالاخلاق الزكية) بلازمة
 الطاعات واجتناب المنهيات (ليثبت له ما لهذه الامة الشريفة) بشرف فيها (من
 الاوصاف المرضية) لله وعماده المتقين (ويتأهل لهاها من الخيرية قال مجاهد) في تفسير
 قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس اذ كنتم على الشرائط المذكورة أي) قوله
 (نأمرهم بالعرف وتنهون عن المنكر) وتؤمنون بالله لان ذلك استئناف إيمان الخيرية
 فهو شرط فيها فن لم يكن كذلك لم ينصف بالخيرية (وقيل انما صارت) أي كانت وجدت

أتمنك على الاحم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينتظرونه فإذا هو انظر
وروى ابن عساکر نحوه عن أنس باسناد أو هي منه قال ابن المنادی حديث واهي منكز
الاسناد سقيم المتن لم ير اسل الخضر بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستبعد
ابن الجوزي من جهة امكان لقائه له صلى الله عليه وسلم واجتماعه معه ثم لا يجيىء اليه وجاء
في اجتماعه ببعض الصحابة أخباراً كثيرة واهي الاسناد وقد جزم بموته وأنه غير
موجود الا أن البخاري وابراهيم الحربي وأبو جعفر بن المنادی وأبو يعلى بن القزوين وأبو
طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة قال ابن عطية أخرج النقاش أخباراً كثيرة
تدل على بقاءه لا يقوم بشئ منها حجة قال ولو كان باقياً كان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت
شئ من ذلك انتهى وعندهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم
أحد قال ابن عمر أراد بذلك انحرام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على
وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس باتفاق ومن حجج من أنكر ذلك
قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه
الميثاق ان يبعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولا ينصرنه ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله موسى لو دنا لكان صبر حتى يقص الله علينا من خبره فلو كان الخضر موجوداً
لما حسن هذا النبي ولا حضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما
أهل الكتاب وقد بسط الكلام فيه في الاصابة بنحو كراس وألم بشئ منه في فتح الباري
من جلته روى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة عن رباح بن يحيى بن عبيدة قال
رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتدلاً على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال
رأيت قلت نعم قال احسبك رجلاً صالحاً الذي أخى الخضر بشري اني سألى وأعدل لايأس
برجاله ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث في مائة سنة
لانه كان قبل المائة انتهى قال في الاصابة وعلى بقاءه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الاقوال ولم أر من ذكره فيهم من
القدماء مع ذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه (وكذلك الياسين)
بهمزة قطع اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام على الياسين فقرأه الاكثر بصورة الاسم
الذي كوروز ياءونون في آخره وقرأه أهل المدينة آل ياسين بفضل آل من ياسين وبعضهم
تأول أن المراد آل محمد وهو بعيد ويؤيد الأول أن الله تعالى انما أخبر في كل موضع ذكر فيه نبياً
من الانبياء في هذه السورة بأن السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على المبدأ بذكره
في قوله تعالى وان الياسين المرسلين وانما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس
ادريس بن نوح وبعضهم الاجماع على أن ادريس جد نوح وبقية نظر لانه ان ثبت قول ابن
عباس ان الياس هو ادريس لم أن ادريس من ذرية نوح بقوله تعالى ومن ذرية داود

وغيره أن اسمه بليا بنفخ الموحدة وسكون اللام فضيحة فألب وبخط الديماطي في أول الاسم
 بظنات وقيل كالأول زيادة ألب بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل
 ارميا بن كسر أوله وقيل بنهم وأشبهها بعضهم واوا وقيل المعمر وقيل خضر ون وقيل غير
 ذلك ابن ملكان بنفخ الميم وسكون اللام ابن فالخ بن عار بن شالح بن أرغشد بن سام بن نوح
 وعلى هذا ذؤولده قبل ابراهيم لأنه يكون ابن عم جد ابراهيم وحكي التعلابي قولى في أنه كان
 قبل الخليل أو بعده وروى الدارقطني عن ابن عباس قال هو ابن آدم أصليه قال الحافظ
 وهذا ضعيف منقطع وحكى أبو حاتم المجبستاني أنه ابن قاييل بن آدم وقيل ابن مالك بن
 عبد الله بن نصر بن الأزدي وقيل ابن غاييل بن معمر بن عيص بن إسحق بن ابراهيم وقيل
 الخضر ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان
 أبوه فارسيا وحكى السهيلي عن قوم أنه كان ملكا من الملائكة وليس من بني آدم قال
 الدويري وهو غريب ضعيف أو باطل وقيل أنه من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقيل أنه
 الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ في الصور ورواه الدارقطني وزاد مدة
 الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقيل عبد الرزاق عن معمر قال بلغني أن الخضر هو
 الذي يقتله الدجال ثم يحييه (وأنه باق إلى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الأمة) قال ابن
 الصلاح هو حي عند جهور العلماء والعامة معهم في ذلك وانما شذبا سكاره بعض المتأخرين
 وبعده الدويري وزاد ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته
 والاجتماع به والاحذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في الموضع الشريعة أكثر من
 أن تحصر وأشهر من أن تذكر قال في الاصابة لا يقال بسنة تقادم هذه الاخبار
 التواتر المعنوي لأن التواتر لا يشترط فيه عدالة انما العمد على وروده بعد تدجيل العادة
 لو أطأهم على الكذب فان اتفقت أصايله فذلك وإن اختلفت فهو ما اجتمعت فهو والتواتر
 المعنوي وهذه الحكايات تجتمع في أن الخضر حي لانه قول بطرق حكاية القطع قول
 جماعة من الصوفية لكل زمان خضر وأنه نقيب الاولياء وكلامات نقيب أقسم نقيب
 مقامه وسعى الخضر فلا تقطع مع هذا أن الذي ينقل عنه الخضر صاحب موسى بل هو
 خضر ذلك الزمان ويؤيده اختلافهم في صفته فمنهم من يراه شيخا أو كهلا أو شابا وهو محمول
 على تغير المراتب وزمانه انتهى وروى ابن إسحق في المبدأ عن أصحابه أن آدم أخبر فيه
 عند الموت بأمر الطوفان ودعاه إلى يحفظ جسده حتى يدفنه بالتعمير فجاء نوح فيه لما وقع
 الطوفان وأعلمهم بذلك فخطوه حتى كان الذي تولى دفننه الخضر وروى خليفة بن
 سليمان عن جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه
 أن يئله على شيء يطول به عمره فئله على عين الحياة وهي داخل الطلبة فسار إليها والخضر
 على مقدمة فطفرهم الخضر فشرب منها وتوضأ واعتسل فيها ولم يطعمهم اذ والقرنين فلا
 يموت حتى يرفع القرآن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن عمرو بن عوف أن النبي صلى
 الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال ليا أنس اذهب إلى هذا القاتل فقل له بسم الله
 لي فذهب اليه فقال قل إن الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الله وروى فضل

متوفيك رافعك من الارض فعليه لا يموت الا في آخر الزمان وقال في موضع آخر رفع عيسى
وهو حي على الصحيح ولم يثبت رفع ادريس وهو حي من طريق مرفوعة قوية انتهى وفي
الاصابة عيسى ابن مريم بنت عمران رسول الله وكلّمه ألقاها الى مريم ذكره الذهبي
في التجريد مستدركا على من قبله فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وسلم عليه
فهو نبي وصحابي وهو آخر من يموت من الصحابة والغزاة القاضي تاج الدين السبكي
في قصيدته التي في أواخر القواعد له فقال

من باتفاق جميع الخلق أفضل من * خير الصحاب أبي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهوفتي * من أمة المصطفى المختار من مضر

وأنت كرم غلطاي علي من ذكر خالد بن سنان في الصحابة كأبي موسى المديني وقال إن ذكره
لكونه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي له أن يذكر عيسى وغيره من الانبياء أو من
ذكره هو من الانبياء غيرهم ومن المعلوم أنهم لا يذكر في الصحابة انتهى ويتجه ذكر عيسى
خاصة لامور اقتضت ذلك وهي رفعه حيا على أحد القولين وأنه ينزل الى الارض فيقتل
الدجال وأنه يحكم بشرية محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا الثلاث يدخل في تعريف الصحابي
وهو الذي عليه قول الذهبي انتهى كلام الاصابة ويؤيده اجتماعه بالمصطفى مرات في غير
ليلة الاسراء في الطواف وغيره كما تقدم قريبا من رواية ابن عساکر وابن عدي عن أنس
ونقل السيوطي عن العلم القرافي أنه تعقب قول النساطم وهوفتي بأنه إن كان من
عيسى فلا يطلق اسم الفتى على الانبياء انما يسمى به الصبيان والعبيد والخدم وإن أراد
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق عليه فتى فقد نض الأزهرى على أن الصبي
لا يسمى فتى حتى يراهق وإن أراد الحسن فأبو بكر أفضل منه فلو قال شخص بدل فتى صح
على عيسى وعلى ابراهيم وعلى فاطمة لحديث فاطمة بضعة مني قال مالك لا افضل على بضعة
من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا انتهى (وكذلك من يتول) وهم الجهود كما قال ابن
عطية والمازري والبغوي والقرطبي (من العلماء بنبوة الخضر) فائمين لأن قوله تعالى
وما نعلمه عن امرئ يدل على أنه نبي يوحى اليه ولأن النبي لا يعلم عن هودونه ولأن الحكم
بالباطن لا يطاع عليه الا الانبياء ثم اختلفوا في أنه رسول أم لا فقال الثعلبي الخضر نبي
بعثه الله بعد شعيب وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وأجابوا عن الآية بأنه تعالى بعثه
جدا هو أن الله أوحى الى نبي ذلك العصر بأن يأمر الخضر بذلك وهو بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين وقد تسكن مع كسر الخاء وكنيته أبو العباس وفي الصحيحين عن أبي هريرة
مرفوعا عن أنس بن الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي ثم ترم تحتها خضرا زاد عبد
الرزاق الفروة الحشيش الأبيض وما أشبهه قال عبد الله بن أحمد أطن هذا تفسير ابن عبد
الرزاق وبه جزم عياض ويوافقه قول الحرابي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش
وقال ابن الاعرابي الفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وبه جزم الخطابي ومن تبعه وحكي
بجاءه أنه قبل له الخضر لأنه كان اذا صلى الخضر ما حوله واختلف في اسمه واسم أبيه
ونسبه فالأصح الذي نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال البغوي

سنة وبإسناد فيه منهم عن أبي هريرة بغير ما أربعين سنة وروى احمد وأبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى عليه السلام وعليه ثوبان مصران فيسدي الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويملك الله في زمانه المللكها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترفع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات فيمكث في الارض أربعين سنة ثم توفي ويصلي عليه المسلمون انتهى قال ابن كثير بثكل عليه خبر مسلم أنه يمكث في الارض سبع سنين اللهم الا أن تحصل هذه السبع على مدة أقامته بعد نزوله وتكون مضافة الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المنهور قال في مرعاة الصعود وقد أقت سنين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث أن عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي مسلم من حديث عبد الله بن عمر وفي قصة الدجال فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحصل أن قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا لما لا دلالة له في ترجيح عندي هذا التأويل من وجوه أحدها أن حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وخبر أبي داود نص فيها والثاني أن ثم توفيه هذا التأويل لانها للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فينتجه أن الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة فحديث أبي داود هذا هو صحيح واخرج الطبراني عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة واخرج احمد في الزهد عنه قال يلبث عيسى في الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سبيلي عسا لاسالت واخرج في المسند عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى ويؤيده أن حديث رفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين اغايرى عن النصارى فعند الحاكم عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى أن قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين وفيه عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح فهو عن النصارى كما ترى والثابت في الاحاديث النبوية أنه رفع وهو ابن مائة وعشرين روى الطبراني والحاكم في المستدرک عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما طمعة ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله وأخبرني أن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا اذا هاج على رأس المستين ورباله ثقات وله طرق وذكر ابن عساكر أن وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلي عليه هنالك ويدفن بالبحيرة النبوية وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه واختلاف في موته قبل رفعه لطاهر قوله تعالى اني متوفيك قال الحافظ وعليه اذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدورة له جرت ثانيا وقبل معني

(فأجاب) أي فأقول في ذلك أجاب فلا حاجة للفاء لمدحها على ما مضى متصرف وهو صالح لكونه جواب الشرط ونقل البدر بن مالك جوازها اعتراضاً بأن ظاهره الاطلاق وليس كذلك بل الماضي المتصرف الجزم ثلاثة أضرب ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل الذي لم يقصديه وعدا ووعد نحو ان قام زيد قام عمرو وضرب يجب اقترانه بالفاء وهو المستقبل الماضي لفظا ومعنى نحو ان كان قبسه قد من قبل فصدقت وقدمه مقدرة وضرب يجوز اقترانه بالفاء وهو المستقبل بمعنى وقصديه وعدا ووعد نحو ومن جاء بالسبيته فكبت لانه اذا كان وعدا أو وعدا احسن أن يقدر ماضى المعنى فعول معلومة الماضى حقيقة وقد نص أبوه على هذا التفصيل في شرح كافيته (ابن بطلال) أبو الحسن على في شرح البخارى (بأننا لما قبلنا هاتين لاحتياجننا الى المال وليس يحتاج عيسى عليه الصلاة والسلام عند خروجه) أي ظهوره ونزوله من السماء الى الارض (الى مال لانه يفيض) يفتح قوله وكسر الفاء وبإضافة المجمة أي يكثر (في أيامه المال حتى لا يقبله أحد) كما قال في الصحيحين ولمسلم في روايه ورايدعون الى المال فلا يقبله أحد قال الحافظ وسبب كثرة نزول البركات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ يخرج الارض كنوزها وينقل الراغب في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة (فلا يقبل الا القتل) أي لا يحكم الابه فعبر بفتح القبول عن فعل القتل فيجوز ان نحو وزجج الحواجب والعيرنا (أو الايمان بالله وحده انتهى) جواب ابن بطلال (وأجاب الشيخ ولي الدين) أحمد (بن العراقي) بأن قبول الجزية من اليهود والنصارى لشبهة (بالضم أي التباس) ما يذهبهم من التوراة والانجيل) عليهم فظنوا بسبب الالتباس حقيقة ما هم عليه (وتعاقبهم بزعمهم بشرع قديم) وهذه الشبهة والتعلق وان كانوا باطلين لقيام الادلة الواضحة على حقيقة الاسلام وبطلان ما سواها لكنهم عذروا في الجمله لذلك فاكتفى منهم بمجادل على ذلهم وانقيادهم لبعض أحكام الاسلام قهر اعلهم (فاذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام زالت تلك الشبهة بوصول معاينته فصاروا كعبدة الاوثان في انقطاع شبهتهم وانكشاف أمرهم فعولوا معاملة لهم في انه لا يقبل منهم الا الاسلام والحكم بزوال علمه) وهذا أيضا ملحوظ جواب ابن بطلال (قال وهذا معنى حسن مناسب لم أر من تعرض له قال وهذا أولى مما ذكره ابن بطلال انتهى) وكان وجه أولويه أنه بمعنى على علة معنوية معقولة دون جواب ابن بطلال وهو ظاهر في زوال شبهة النصارى بنزوله وأما زوالها عن اليهود بنزوله فكلنا لانهم زعموا هم والنصارى يقاء شرعهم مع شرعية الاسلام وفي الفتح قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء للتردد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه قبيح الله كذبهم وأنه الذي يقتلههم أو نزوله لدنوا أجله ليدفن في الارض اذ ليس الخلق من التراب أن يموت في غيرهما وقبل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأتمه أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدد الامم الاسلام فيوافق خروجه للديال فيقتله والاول أوجه وفي مسلم عن ابن عمر وأنه يكث في الارض بعد نزوله سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذال يترقح في الارض ويقم بها تسع عشرة

الدجال (فيكسر الصليب) تفرغ على عدله أي قسبت عذله بكسر حقيقته أو يعطى
مازعه النصراني من تعظيمه (ويقتل الخنزير) فيبطل دين النصرانية وفيه تحريم اقتناء
الخنزير وتحريم أكله ونجاسته لأن الشيء المنفوع به لا يشترع اتلافه لا يمكن في الطبراني
الأوسط باسناد لا بأس به عن أبي هريرة ويقتل الخنزير والقرد فلا يصح الاستدلال به على
نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس العين اتفاقا وفيه أيضا تغيير المنكران وكسر آلة
الباطل زائدة في رواية مسلم ولتذهبن الشصاء والتباعد (ويضع الجزية)
وفي رواية ويضع الحرب وبقية الحديث في الصحيحين وفيه من المال حتى لا يقبل أحد
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرؤا إن شئتم
وإن من أهل الكتاب الذين آمنوا به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال الحافظ
والهني أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الدعوة يؤذي الجزية وقيل معناه
يكثر المال فلا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فيترك الجزية استغناء عنها وقال عياض
يحتفل أن المراد بوضعها تقريرها على الكفار من غير محاباة وتكون كثرة المال بسبب ذلك
وتعقبه النووي (و) قال (إن الصواب في معناه أنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام
أو) يفعل (القتل) إن أمته وأمنه قال الحافظ ويؤيده رواية أحمد من وجه آخر
وتكون الدعوة واحدة (وهذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فإن الكتابي
إذا بذل) أي أعطى (الجزية وجب قبولها ولم يجز) بالراي (قتله) لقوله تعالى حتى
يعطوا الجزية عن يد وفي نسخة لم يجب بالبلاء بدل الراي وكانه عبر بها المطابقة لظاهر الآية
ولا ينافي أنه لا يجوز قتله وعلى قاتله دية لأن ذلك ثبت بدليل آخر (ولا أكرهه على
الإسلام وإذا كان كذلك فكيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام حاكما بشرية فيناصلي
الله عليه وسلم فالجواب أنه لا خلاف أن عيسى إنما ينزل حاكما بهم هذه الشريعة الحميدة)
الحديث عبد الله بن معقل ينزل عيسى ابن مريم مصداقا محمد على ملته روى الطبراني
(ولا ينزل حتى برسالة مستقلة وشريعة تامة) لأن هذه الشريعة لا تنسخ (بل هو حاكم
من حكام هذه الأمة) كقاض بين المصومين بالملة الحميدة (وأما حكم الجزية وما يتعلق بها)
من إقرارهم على إبقاء صلحهم وخنزيرهم وتحريم ما حيت لم يظهرها (فليس حكاما مستترا
إلى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى) فوضعهما بعد نزوله من شريفنا (وقد
أخبرني ناصلي الله عليه وسلم بنسخته) بهذا الحديث كما في عبارة النووي (وليس عيسى
هو الناصح بل نينا صلي الله عليه وسلم هو المين للصح) بقوله ويضع الجزية (فدل على أن
الامتناع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نينا صلي الله عليه وسلم) في ذلك الوقت
لا قبله (أشار إليه النووي في شرح مسلم) ونظمه الحافظ بأربع عبارات بقوله قال النووي
معنى وضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة لأن مشروعيها مقيدة بنزول عيسى
كما دل عليه هذا الخبر وليس نيسي شامخ لحكمه وابل نينا صلي الله عليه وسلم هو المين
لتنسج بقوله هذا (فإن قلت ما المني) أي السر والحكمة (في تغيير حكم الشرع عند
نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في) منع (قبول الجزية) أم هو تعبد أم هو قول المني

والمنار وغيرهما واسمه عبد الله بن أحمد بن محمد وغير أبي العيين ميمون بن محمد وكلهم حنفيون
من نسف بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدينة بجواراء النهر (وصحح أنه) أي عيسى
(يصلى بالناس وبؤمتهم) يصلى بهم اماما (وبقتدى به المهدي) محمد بن عبد الله الحسيني
الحسيني الظليفة الا في آخر الزمان وفي حديث ضعيف المهدي بعد المائتين (لأنه) أي
عيسى (أفضل منه) أي المهدي (فامامته أولى انتهى) كذا جزم به اعتمادا على تعاليله
وورد ما يشهد له في بعض الآثار وعروض بحديث الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واسلم أيضا كيف
بكم اذ انزل ابن مريم فيقال صل بنا فيقول لان بعضكم على بعض أمراء تكرمه لهذه الامة
ولا احمد من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم فيقول ليعتقد امامكم فليصل بكم ولا بن
ماجه في حديث أبي امامة وكلهم أي المسلمين بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم
ليصلي بهم اذ نزل عيسى فراجع الامام ينكس ليعتقد عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول
تقدم فانها لك اقيمت وروى أبو نعيم عن أبي سعيد مر فوعا منا الذي يصل على عيسى ابن مريم
خلفه أي من أهل البيت وجع بأن عيسى يقتدى بالمهدي أولا ليظهر أنه نزل تابع للنبي
كما بشره ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل
قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال واقيل أترأه تقدم نائبا
أو مبتدئا شرعا فيصلي مأموما ثلاثين دنس بغبار الشبهة وجه قوله لاني بعدي وفي صلاة
عيسى خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح
من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة وقبل معنى وامامكم منكم أنه يحكمكم
بالقرآن لا بالانجيل كما في رواية مسلم وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب معناه أممكم بكتاب
ربكم وعليه لم يبين أن عيسى اذ انزل يكون اماما أو مأموما لكن يعكر عليه رواية أحمد
ومسلم فانهم ماصريحتان لا يقبلان هذا التأويل وقال أبو الحسن ألا ترى في مناقب
الشافعي "تواترت الاخبار أن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصل خلفه ذكر ذلك ردا
لحديث ابن ماجه عن أنس ولا مهدي الا عيسى (فهو عليه السلام وان كان خليفة
في الامة المحمدية فهو رسول ونجى كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من
هذه الامة) بدون نبوة ورسالة وجهل أنهم لا يزالون بالموث كما تقدم فكيف بمن هو حي
(بهم هو واحد من هذه الامة) مع بقاءه على نبوته ورسالته (لما ذكر من وجوب
اتباعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته) لا بشرع الانجيل للنسخة (فان
قلت قد ورد في صحيح مسلم) والبخاري أيضا هذا الایهام كلاهما عن أبي هريرة (قوله
صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده (ليوشكن) بكسر الميم أي ليقرب أي لآلة
من ذلك سريرا (أن ينزل فيكم) أي في هذه الامة فانه خطاب لبعضها ممن لا يدرك نزوله
(ابن مريم حكما) أي حاكما (مقسطا) أي عادلا بخلاف القاسط فهو الجائر واسلم
أيضا اماما مقسطا ولفظ البخاري حكما عادلا وفي مسلم عن أبي هريرة مر فوعا ينزل عيسى
ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي الصحيحين عنه رفعه ينزل عيسى فيقتل

أحكام شريعتيه الخصاله لشرعية الانجيل لعلمه بأنه سينزل في أمته ويحكم فيهم بشريعته
 يأخذها عنه بلا واسطة وإلى هذا أشار جماعة من العلماء قالوا رأيت عبارة للسبكي فيها
 انما يحكم عيسى بشريعة نبيينا بالقرآن والسنة فترجح أن اخذ السبكي بطريق المشافهة بلا
 واسطة وبأنه اذا نزل يجمع بالحي صلى الله عليه وسلم في الأرض كما صرح به في أحاديث فلا
 مانع أن يأخذ عنه ما احتاج اليه من أحكام شريعته واستدل السبكي لكل واحد من
 هذه الأربع بما يطول ذكره وذكر أنه اعترض عليه في الجواب الأول بالزوم أن القرآن منتهى
 في الكتب السابقة فأجاب بأنه لا مانع من ذلك فقد دلت الأحاديث على ثبوت هذا اللازم
 وقال تعالى وأنه لتسفل رب العالمين إلى قوله وأنه في زبر الأولين ثم ساق أدلة ذلك في نحو
 ورقة ثم قال إن السائل نفسه سأله أن يهازل ثم أتى الحديث أن عيسى ينزل عليه الوحي بعد نزوله فأجاب
 ثم روى مسلم وغيره أثناء حديث أوحى الله إلى عيسى أنه قد أخرجت عباداً من عبادي
 لا يدان بقتالهم فهذا أصح من أنه يوحى اليه بعد نزوله والذي قطع به أن الخلفاء إلى جبريل
 لأنه الصديقين الله وبين أنبيائه كما صرح الأئمة بذلك وساقها ثم قال وقد زعم أن عيسى إذا
 نزل لا يوحى اليه حقيقة بل وحي الهام وهو ساقط مهمل لما بدت حديث مسلم وغيره ولأن
 ما توهمه من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لأنه نبي فأي مانع من نزول الوحي اليه فان تخيل أنه
 ذهب منه وصف النبوة فهو قول يقارب الكفر لأن النبوة لا تذهب أبداً ولا بعد موته وإن
 تحصيل اختصاص الوحي بمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويظهر ثبوت الدليل على
 خلافه انتهى (فأخذ عنه ما شرع الله أن يحكم به في أمته فلا يحكم بشيء من تحريم وتخليل
 إلا ما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم) عيسى (بشريعته التي أنزلت عليه
 في القرآن ورسالته ودولته فهو) أي عيسى (تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك
 الترمذي الحكيم) محمد بن علي من طبقة البخاري حافظ واعطاه زائدة تصانيف (في كتاب
 ختم الأولياء) أحد تصانيفه (وأعرب) بهامله بين (عنه صاحب عنقاء) بالذم مجرور
 بالفتح لأن الثاني المددودة (مغرب) قال الدميري طائر غريب يبيض أيضاً كالجلجل
 ويسعد في طيرانه وقبل سميت بذلك لأنه كان في عذقه يابس كالطوق وقيل هو طائر يكون عند
 مقرب الشمس وأطال الدميري الكلام فيها فعلى الأخير مما مضى مقبوحه وعلى الأولين
 منقومة واقتصر عليه القاموس فقال عنقاء مغرب بالرفع على الوصف وبالجر مضافة وهي
 بضم الهمزة طائر معروف الاسم مجهول الجسم وهو اسم كتاب للعارف القطب محي الدين بن
 علي بن محمد بن عربي الطائي الأندلسي مات بمشقة سنة ست وثلاثين وتسعمائة وعقد
 الشعراوي كتابه هذا من الكتب التي لا يكاد يفهم العلماء منها معنى مقصود القائل أصلاً
 لأنه لسان قدسي لا يعرفه إلا من تجرد عن هيكله من البشر (وكذا الشيخ سعد الدين
 التفتازاني في شرح عقائد النسفي) أفيد التفضل محمد بن محمد بن محمد ثلاثة المعروف بالبرهان
 الحنفى له مختصر تصدير الرزقي ومقدمة في الخلاف وتصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره
 وأجاز للبرزالي وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة وهو متأخر عن النسفي سمى محمد صاحب
 التصدير والقنوي وغيرهما توفي سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة وغير صاحب الكتب والمعارك

قوله وعلى الأولين منقومة
 وجهه في الثاني غير وجهه
 تأمل وقوله واقتصر عليه
 القاموس الخ عبارة القاموس
 هكذا والفتاوى المقرب
 وعنقاء مغرب ومغربة ومغرب
 مضادة طائر معروف الاسم
 لا الجسم أو طائر عظيم يسعد في
 طيرانه أو من الانماط الدالة
 على غير معنى اه قلبنا مع
 ما هنا اه معجزة

الخيرية المشار اليها بقوله (فجعلهم) جواب لما دخلت عليه الفاء على قوله أو هو عطف على
مقدّر رأى لما أنشأ العالم على ما ذكر وخص الأمة المحمدية بصفة زائدة ميزهم على غيرهم
وفضلهم فجعلهم (خير أمة أخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبياء) كما قال صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم رواه أبو
داود والترمذي وأحمد وغيرهم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وأما خبر علماء أمّتي
كأنبياء بنى اسرائيل فقال الحافظ ومن قبله الدميري والزركشي لا أصل له وسئل عنه
الحافظ العراقي فقال لا أصل له ولا سند له هذا اللفظ ويعنى عنه العلماء ورثة الانبياء وهو
صحيح وأخرج ابن عدى وأبو نعيم والديلى عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح
الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء (وأعطاهم الاجتهاد فى نصب الاحكام) من
الكتاب والسنة وغيرهما (فبحكمون بما أذى اليه اجتهادهم) ويؤجرون ولوا خطوا
فيه واهل هذين من عطف بعض الاسباب على المسبب لان كونهم ورثة الانبياء واعطاءهم
الاجتهاد من اسباب الخيرية المبينة فى الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وقومنون بالله وكان هذا هو الحامل على ادخال الامرين فى الخيرية (وكل من دخل فى زمان
هذه الامة من الانبياء عليهم السلام بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كعيسى) عليه السلام فانه
حين ينزل من هذه الامة اتفقا فامع بقائه على نبوته بل ذهب جمع من العلماء الى انه صحابي
لاجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حى مؤمن به ومصدقاً وكان اجتماعه به مرات
فى غير ايلة الامراء روى ابن عساکر عن أنس قلنا يا رسول الله رأينا لك صاحباً شامياً
ولانراه قال ذلك أخى عيسى ابن مريم انتظرت حتى قضى طوافه فسلمت عليه وروى ابن
عدى عن أنس ينشأ نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأينا برداً ويدا فقنا يا رسول
الله ما هذا البرد الذى رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى ابن مريم سلم على
(أو على تقدير دخوله كالخضر) على انه نبي والباس على انه ما بقيان (فانه لا يحكم فى العالم
الا بما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم فى هذه الامة) لا بشرائعهم التى كانت قبله
(فاذا نزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فانهما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم)
ويكون وصولها اليه (بألهام) لاحكامها (أو اطلاق على الروح المحمدى) فيخبره
بشريعته (أو بما شاء الله تعالى) من استنباطها لها من الكتاب والسنة ونحو ذلك وقد
سئل السيوطى بآى طريق تصل احكام شريعته الى عيسى فأجاب بأن الانبياء كانوا يعلمون
فى زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل وبالتنبية
على بعض ذلك فى الكتاب الذى أنزل عليهم وبأن عيسى يتظر فى القرآن فيفهم منه جميع
احكام هذه الملة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك من القرآن فانه قد انطوى على جميع احكام الشريعة وفهمها نبينا ففهمه الذى
اختص به ثم شرحها لامة فى السنة وأفهام الامة تقتصر عن ادراك ما أدركه صاحب
النبوة وعيسى نبي فلا بعد أن يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وبأن عيسى
معدود فى الصحابة لانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرة فلا مانع انه تلقى منه

وأبرد من الثلج وألين من الزبد وأواثيه من فضة ولا ين مر دوبة من حديث ابن عباس حاشاه
الزبرجد وفي حديث ثوبان لا يظلم آمن شرب منه رواء ابن ماجه فالمتخص به صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره غيره وأن حوضه أكبر
المياض وأكثر وأرجو أن يكون أكثرهم ورواه الترمذي وفي اثر أن حوضه
أعرض المياض وأكثرها واردا قال القرطبي وقول البكري المعروف بابن الواسطي
لكل نبي حوض الاصل الحوضه ضرع ما قسه لم أفد على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى
(ومنها الوسيلة) لما في مسلم من روى إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على
فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه امر له في الجنة
لا تنفي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن يكون أمه وكن سأل لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة (وهي أعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواء أحمد قال ابن كثير الوسيلة علم على أعلى منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة
إلى العرش وقال غيره فعيلة من وصل إذا تقرب وتطلق على المنزلة العلمية كما في الحديث فانه
منزلة في الجنة على انه ممكن ردها إلى الاول فان الواصل إلى تلك المنزلة قريب من الله فتكون
كالمقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم أعظم الملق عبودية تربه وأعلمهم به
وأشد لهم له خشية وأعطاهم له محبة كانت منزلته أقرب المسار إلى الله وأمر أئمة ان
يسألوا له لينالوا بهذا الدعاء الرقي وزيادة الايمان وأيضا فانه قد رماه بأسباب منها دعاء
أئمة له عما لوه على يده من الهدى وأما الوسيلة فهي المرتبة الرائدة على سائر الخلائق
ويحتمل أنها منزلة أخرى وتفسير الوسيلة لابن أبي حاتم عن علي أن في الجنة أو وثيقين
أحداهما يمشي وأما الوسيلة لخدمة صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصمراء لابراهيم
وأهل بيته قال ابن كثير هدا أثر غريب ذكره المصنف في المقصد الأخير وقال عبد الجليل
القصري في شعب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى الله وذلك
انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملوك بغير تمثيل لا يصل إلى أحد شيء الا بواسطة وهذا كما قال
بعض وان كان حلالا لكانه تفسير الشيء بخلاف ما فسره به صاحبه على انه يحتاج إلى
توقيف (ومما خصائص أئمة صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة أي بهما
في الدارين لتكره كثير أفعالهما (وزادها شرفا) والمراد أئمة الاجابة (فاعلم انه لما أنشأ
سبحانه ونعالى العالم على غاية من الانتقاء وأبرز جدينا) أي شخصه وهو الصورة
التي يرى عليها (صلى الله عليه وسلم لا يعيان) بكسر العين (وطهرت عيانية)
رعابته واهتمامه (أئمة الانسانية) مما ملته لهم معاملته من يريد نفع غيره (بمحض
وطهوره فيها) عطف تفسير (وان كان العالم الانساني والناربي) أي عالم البشر
(كأن أئمة) لبعثه اليهم أجمعاً (ولكن اهؤلاء) أي العالم الانساني (خصوص
وصف) من اضافهم الصفة له وصف أي وصف خاص بهم لا يتجاوزهم إلى غيرهم وهو

بشيء وفتح له الباب (زيادة في اكرامه) ومنها انه أول من يدخل الجنة (كما في مسلم وغيره واستشكل بادريس حيث أدخل الجنة بعده موته وهو فيها كما ورد وبأن السبعين ألفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله ويجدث أحد في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم بلا سابقة في دخولها وتجبر أبي يعلى وغيره أول من يفتح له باب الجنة أنا لأن امرأه تبادرنى فأقول مالك أو من أنت فتقول أنا امرأة تعدت على نياحى وخبر البيهقي أول من يفرع باب الجنة عبد أذى حق الله وحق مواليه وأجيب بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعد دخوله الأول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه أحد ويخلل بينه وبين ما بعده دخوله غيره وقد روى ابن منده في حديث انه كثر الدخول أربع مرات ونحوه في البخارى وأما ادريس فلا يراد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ وثم أجوبة أخرى هذا ظاهرها وسبكون لنا ان شاء الله تعالى عوده فازيد الكلام على ذلك في المقصد الاخير (قال عليه الصلاة والسلام وأنا أول من يحترق حلق الجنة) بفتح اللام جمع حلقة بسكونها على غير قياس وقيل فتحها لغة فالجمع قياسى ولاحد والترمذى عن أنس مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعدها (فيفتح الله لى) لا يخالف ما مر أن الفاتح رضوان لان الفاتح الحقيقى هو الله تعالى وتولى رضوان ذلك انما هو بأمره واقداره وتمكينه (فيدخلونها ومعهم قراة المؤمنين) أى يدخلون عقبه بسرعة فكانهم دخلوا معه وروى أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا ان أبابكر أول من يدخل الجنة وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رفعه أنا أول من يدخل الجنة ولاخر وأول من يدخل على الجنة ابنتى فاطمة أى من النساء وأبو بكر من الرجال فلا خلاف وروى ابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي مرفوعا أول من يصاحبه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة (ولاخر) أى لا أختر بذلك بل عن أعطائه أو أقول ذلك شكرا لانقرا وهو ادعاء العظمة والمباهاة (روى الترمذى) عن ابن عباس في حديث ساقه المصنف بتمامه فى المقصد العاشر (ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر) كما قال تعالى انا أعطيناك الكوثر ونقل المفسرون فيه أقوالا تزيد على عشرة وأول ما قول ابن عباس انه الخير الكثير لعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من ادخله صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنه روى مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قرأ انا أعطيناك الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة أينته عدد النجوم فيمتلج العبد منهم فأقول رب انه من أمتى فيقول ما تدرى ما أحدث بعدك ولاحد ان رجلا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه ربه واشتد يا ضامن اللبن وأحلى من العسل ولذا اقتصر المصنف هنا على قوله (نهر) في الجنة بسبيل في موضعه (كما في حديث البخارى ولاحد وفتح نهر الكوثر الى الحوض (يجراء على الدر) الواو الكبار (والياقوت) وعند النساى ترابه المسك وحصاه الواو والياقوت (وماؤة أحلى من العسل وأبيض من الثلج) له سقط منه من اللبن وأبرد من الثلج فعند الحاكم من حديث أبي هريرة ماؤة أحلى من العسل وأبيض من اللبن

ذهاباً شافوا ولم يقل أنا لاهامة مع اشعاره بتعظيم النفس وهو سيد المتواضعين وهذه
 الكلمة جارية على السنة المتعبرين اذ اذكروا ماضيهم وزهوا بانفسهم وقال ابن الجوزي
 انما يتخلعون نوع تكبر كانه يقول أنا لا احتياج الى ذكر اسمي ولا نسبي لموقمى وقال
 بعض المحققين ذهبت طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية الى كراهة اخبار الرجل
 عن نفسه بأناته كما يظهر الحديث حتى قالوا انها كلمة لم تزل مشروطة على قائلها ~~كقول~~
 ابليس أنا خير وفرعون أنا ربكم وليس كما قترروا بل الشؤم لما صحبه من الخير والربوبية
 واصابه الصوفية في دقائق العلوم والاشارات في التبري من الدعاوى الوجودية لكن
 الذي أشاروا اليه ثم ذارح الى معان تتعلق بأحوالهم دون القول كيف وقد ناقضهم
 انهم من كثرة اعتنا بأنفسهم أنا اول المسابر وما أنا من المتكففين أنا سيد ولد آدم أنا أكثر
 الانبياء نبيا وغير ذلك وقد قال النووي لا بأس أن يقول أنا الشيخ بلان أو القاضي فلان
 اذ لم يحصل التمييز الا به وخلا عن الجبلا والكبر والباطن في قوله بن مشهورة بالعدل بعدها
 وهي صيغة أي بسيدك أمرت بالبناء لله فقول والفاعل الله (أن لا أفزع) كذا في نسخ
 وفي أخرى بدون أن وهي التي وقعت عليها في مسلم وذكره البيهقي في جامعيه بأن ونعقبه
 شارحه بأن الذي في نسخ مسلم الصحيحة المقررة بلان (لاحد ذلك) لاس الانبياء
 ولان غيرهم اذا حد في سياق النبي للعلماء فيعيد استغراق جميع الافراد وعلم منه
 ان طالب الفتح انما هو من الخيازن والاملا كان هو الجيب فان قيل لم طلب الفتح من الخيازن
 ولم يطالب منها بلا واسطة فانه ورد عن الحسن وقسادة وغيرهما ان ابوابها يرى ظاهرها
 من ماطم اوعكس وانها تتكلم وتكلم وتعتقل ما يقال لها انتهى اتفاقاً أجيب بأن الظاهر
 انما هو ضرورة عدم الاستقلال بالفتح والفاق وانما الاستطیع ذلك الا بأمر عرفه المالك
 لامرهاباذن رهبها وانما يطالب بما اراد من القوم عرفاؤهم وحكمة اخذوا الخزنة للجنة
 مع أن الخزنة عرفاؤها ان تكون المباحف ضاعه أو تملكه أو تفقه فيه فوث كاه أو بهضه أو وصفه
 على صاحبها ولا يمكن ذلك في الجنة هي أن الغرض من تعيين الخزنة لها انما هو مراعاة
 الاخلاصين اكرا مالهم فتقدم الخزنة لملك منهم ما عدله من النعيم ثم لا تعارض بين
 الحديث وبين قوله تعالى جنبات عدن مقفحة لهم الابواب حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
 ووجهه الرازي وغيره بأنه يوجب السرور والفرح حيث نظروها مقفحة من بعد وقبضه
 الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح لان ابوابها تفتح أولاً بعد الاستفتاح من جمع ويكون
 مقفحة بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء
 بنحو مائة عام والظاهر انما لا اتفاق بعد فتحها للفقراء وأجيب أيضاً بنحو مائة أجوبة غير
 هذا فوش فيها وهذا أحسنها كما قال بعض المحققين (ورواه الطبراني بزيادة فيه قال يقوم
 الخيازن فيقول لا أفزع لاحد ذلك) كما أمرت (ولاً أقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية
 أخرى لمصلي الله عليه وسلم وهي أن خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم
 انما هو فيه اظهر ازارته ومربيته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون خلفه
 انما رضوان (وهو كالمثل عليهم وقد أقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى

قوله واصابه الخ كذا في نسخ
 وفي بعضها واصابه وكذا هما
 لا يتخلعون نظروا لعل المراد أن
 الصواب في تعليل زلة الاخبار
 بانما على مذهب الصوفية هو
 التبري من الدعاوى الوجودية
 وان كان لا يتخلعون عن تعسف

تأمل اه معصمه

ما جبه عن أبي سعيد مر فوعا أناس سجدوا لآدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر
وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا نحت لوائى الحديث (ومنها أنه أول من يقرع) يطرق
ويتقر (باب الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدق باب الجنة فلم تسمع إلا دأنا
أحسن من طنين الخلق على تلك المصاريع رواء ابن التجار وجمع المصاريع باعتبار الأبواب فإنه
إذا قرع أعظمها تحرك الجيع أو تعدد القرع كأنه تعددت المصاريع أو أنى فى كل مصراع
مصاريع اعتبارية (روى مسلم) فى الايمان (من حديث المختار بن قلفل) بعضهم القاء بين
ولامين الاولى ساكنة مولى عمرو بن حريث صدوق له أو هام روى له أبو داود والترمذى
والنسائى ومسلم (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكر الناس) الذى
رأيتهم فى مسلم وكذا نقله جمع من الحفاظ عنه الانبياء (تبعاً) بفتح الفوقية والباء الموحدة جمع
تابع وفى القاموس وغيره التابع محركة يكون واحداً وجمعاً ويجتمع على اتباع ونصب على
التمييز (يوم القيامة) خصه لانه يوم ظهور ذلك الجمع وهذا يؤضحه خبر مسلم أيضاً من
الانبياء من يأتى يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ولا يعارضه وأرجو أن أكون
أكثرهم تبعاً لما لا نرجاه محقق الوقوع أو قاله قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم ثم حقق
الله رجاءه فجزم به (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أى يطرقة للاستفتاح فيكون أول
داخل (وعنده) أى مسلم (أيضاً) فى كتاب الايمان من حديث ثابت (عن أنس قال صلى
الله عليه وسلم أتى باب الجنة) أى أبهى بعد الانصراف من الحشر والحساب الى اعظم المنافذ
التي توصل الى دار الثواب وهو باب الرحمة أو باب التوبة كما فى النوادر وعبراً تى دون أبهى
للاشارة الى أن مجيئه به يكون بصفة من لبس خلعة الرضوان فجاء على تمهل وأمان من
غير نصب فى الايمان اذا الايمان كما قال الراغب مجى بهم وله وانجى اعتم فى ايشاره عليه
مزية (يوم القيامة فأستفتح) بسين الطلب عبرها اجماء الى القطع بوقوع مدخولها
وتحققه أى أطلب فتحه بالقرع كما فى الاحاديث لا بالصوت وفى رواية أحمد أخذ بحلقة
الباب والفاء للتعقيب اشارة الى انه قد أذن له من ربه من غير واسطة خازن ولا غيره وذلك
أن من ورد باب كبير وقف عادة حتى يستأذن له فالتعقيب اشارة الى أن ربه صانه عن ذل
الوقوف وأذن له فى الدخول ابتداء بحيث صار الخازن مأموره منتظراً قدمه (فيقول
الخازن) أى الحافظ وهو المؤمن على ما استحقظه وأل عهديه والمعهود رضوان وخص
مع كثرة الخزنة لانه أعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الخزنة (بك أمرت)
كذا فى جميع ما رأيت من نسخ المصنف وفيه سقط منه أو من نساخه فلفظ رواية مسلم
فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت وقد ساقه المصنف فى المقصد الاخير
تماماً وانما أجابه بالاستعتهام وأكده بالخطاب تلذذاً بمناجاته والافأبواب الجنة شفاقة كما فى
خبر وهو العلم الذى لا يشبهه والتميز الذى لا يلبس وقد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه أتم
معرفة ولذا اكتفى بقوله فأقول محمد وان كان المسمى به كثيراً ولا ينافى كون أبواب الجنة
شفاقة خبر أبى يعلى عن أنس رفعه أقرع باب الجنة فيفتح لى باب من ذهب وحلقة من فضة
لان ما فى الدنيا لا يثبت به ما فى الجنة الا فى مجزء الامم كما فى حديث فلا مانع من كونه

جاء ما زيف لانه تمسير للنبي بخلاف ما فسر به صاحبه فقد روى البحارى والترمذى عن
ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وأخرج ابو
نعيم والبيهقي عن ابى هريرة رفعه المقام المحمود الشفاعة اى الموعود بها في فصل القضاء
والدأ قال الرازى وغيره الصحيح المشهور انه الشفاعة ولا يابى حاتم عن سعيد بن جلال احد
صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود يوم القيامة يكون بين يدي الجبار وبين جبريل يعقبه
بقامه اهل الجمع وهو مما زيف ايضا لكن قال الحافظ يكثر رده الى القول بانه الشفاعة لانه
لما كان مقامه الذي يقوم فيه اقرب اليه من مقام جبريل صار صفة المقام المحمود الذي يشفع
فيه ليقضى بين الخلائق وقيل هو اعطاه لواء الحمد وقيل شأؤه على ربه (وسياق ما قيل
في ذلك) مبسوطا (في ذكر فضله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى)
في المقصد العاشر (ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء) بين اهل الموقف حين
يقفون اليه لما بطول عليهم الوقوف بعد اتيانهم الاتي بآدم ففوح فابراهيم فموسى فيعيسى
(والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب) لما في الصحيحين تأخر رفع رأسى فأقول يارب
أمتى يارب أمتى فيقال أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب
الجنة وروى هناد بن منيع والديلمي بسند جيد عن ابى هريرة رفعه سألت الله الشفاعة
لا متى فقال لسبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدنى فحلى
بيده مرتين عن عيشه وعن شماله والطاهر ان المراد التكثير لا خصوص العدد وضرب المثل
بالحيات لان شأن المعطى الكريم اذا استزيد أن يمنى بكفيه بالحساب وربما ناله بغير كلف
وقال بعض هذا كناية عن المبالغة في الكثرة والافلاك (وفي رفع درجته ناس
الى الجنة كما يجوز الووى اختصاص هذه) به ولم يذكر ذلك مسندا (والتي قبلها به) وهى
ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيه أنه لم يجوزها بل حرمها وعبارته للنبي صلى الله عليه
وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل (وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب
وفي ناس استحقوا النار الا يدخلونها وفي ناس دخلوها فيخرجون منها وفي رفع درجته
ناس الى الجنة والمختص به الاولى والثانية وتجوز الثالثة والخامسة انتهى وبحيث بعض
في النبات الحصى وحصى تجوز النوى بمصاحبه حوايه أن المخلص لا تثبت باحتمال
(ووردت الاحاديث به في التي قبل) وهى الشفاعة العظمى (وسياق من يدل ان شاء
الله تعالى في المقصد الاخير) مع واثقه حسنة (والله العين) لا غيره (ومنها انه صاحب لواء
الحمد) بالكسر والمذلة ورايته (يوم القيامة) وأضيف الى الحمد الذى هو النشاء على الله بما
هو أهله لانه منسبة في الموقف وهو المقام المحمود والمختص به والعرف جازيان لواءا فما
يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس وتنصب في القيامة
مقامات لاهل الخلق والشرف لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلامه مقام الحمد فعلم
لاعظم الخلائق لواء الحمد (وفي أنه حقيقى) وعند الله علم حقيقة أو معنوى وهو افراد
بالحمد يمشدوشه ربه على رؤس الخلائق به ربان ربح بعض الاول وهو الاصل (آدم بن
دونه) أى - واه (نحته رواء البزار) وأخرجه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح وابن

قوله وتجوز الخ هكذا في السبع
يحذف متعلق الجواز وحذف
الرابعة ولعل الاصل وتجوز
لغيره الثالثة والرابعة الخ دليل
قوله والمختص به الخ تأمل اه
مصححه

قد يمتاز بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطابقة ويمكن أن يقال لا يدخل في عموم خطابه
وقال القرطبي قد جبر صلى الله عليه وسلم عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث
البيهقي وأجاب الحلبي بأنه يكسى إبراهيم أو لاثم نبيسا على ظاهر الخبر لكن حلة نبيسا أعلى
واكمل فخير من نفاستهما فافات من الأولوية على أنه يحتمل أن نبيسا صلى الله عليه وسلم خرج
من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها اليوم حلة الكرامة بقرينة اجلاسها عند
ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق (ورواه كعب بن مالك)
الانصارى السلي المدينى أحد الثلاثة الذين يتب عليهم مرفوعا (بلفظ يحشر الناس
يوم القيامة فاكون أنا وأمتي على تل) مكان عال (ويكسوفى ربي حلة خضرارواه
الطبراني) فبين في هذه الرواية لو لم اوهو عطف على الكون والاولا ترتب فلا ينافي مقتضى
التعقيب بالفاء في السابق أن الكسوة تكون عقب الخروج من القبر وفي الترمذى عن أبي
هريرة أنا أول من تنشق عنه الارض فأكسى حلة من حلى الجنة الحديث وعلى احتمال أنه
يقوم بثيابه التي مات فيها ولا تبلى حتى يكسى يكون ذلك له خصوصية أخرى حيث تبلى ثياب
الخلائق وثوبه لا يبلى ولا يضافه القياس لأن التعقيب في كل شئ بحسبه (وهو عند ابن أبي
شيبه) عن كعب (بلفظ يحشر الناس) كلهم (على تل وأمتي) أى وهو معهم كما قال قبل (على
تل) أعلى من التل الذى عليه الناس (وعند الطبراني) أيضا من حديث ابن عمر فيرى هو
يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على كوم) هو والتل بمعنى (فوق الناس) ولم يبين هل
الكوم من كافور أو مسك أو شجوهما (وأنه يقوم عن بين العرش) خصوصية شرفه بالله بها
(رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام) في حديث (وفيه لا يقوم غيره يغبطه فيه)
حال من المفعول أى يغبط النبي حالة كونه في ذلك المقام أو في سمية أى يغبطونه بسببه وقد
ذكر المصنف الحديث فيما يأتي بلفظ يغبطه به أو الضمير أو وقف الخلائق فيكون حالا من فاعل
يغبط أى يغبطه حال كونه في مقامهم (الأولون والآخرين) قال الحافظ الغبطه أن
يتنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه والحرص على هذا يسمى منافسة فان كان
في الطاعة فعمود ومنه فليتنافس المتنافسون وفي المعصية فذموم ومنه فلا تتنافسوا
وفي الجائر فبإباح انتهى والمراد بالتمنى هنا حالة تستمدى محبة واستحسانه لا الطاب لعلمهم
أنه لا يكون لغيره فغبطتهم له استحسانهم لمقامه المخصوص به وعنده مقام أعظم منه فغبطه تجريد
اذ الغبطة تسمى المستحسن فجرد عن تمنى وأريد به الجزء الثانى وهو المستحسن وروى
الترمذى وقال حسن صحيح غريب عن ابى هريرة مرفوعا أنا أول من تنشق عنه الارض
فأكسى حلة من حلى الجنة ثم أقوم عن بين العرش أى أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيرى (ومنهم أنه يعطى المقام المحود) قال تعالى عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا (قال
مجاهد) التابعى المفسر المشهور (هو جلوسه على العرش) حلالا لمقام على أنه مصدر ميمي
لا اسم مكان (وعن عبد الله بن سلام) الصوابى (هو جلوسه على الكرسي) وهو مغاير لما
قبله على الأصح أنه غير العرش ومساو على انه هو (ذكرهما البخارى) في تفسيره بعد أن صدر
بأن المراد الشفاعة وساق حديثها الطويل في بيان الناس آدم الخ وهذا ان التفسير ان من

وفتح اللام لقب جده أحمد ومعناه القليل الشفة وله تمانيف وروى عنه الحفاظ مات سنة
 ست وسبعين وخمسائة (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي في ذخائر العقبى فقال
 اخرج السلفي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب
 ويمشرون على ناقته ويمشرون بناطلة على ناقتي العضاء والقصور واحشرون انا على البراق
 خطوا عند أقصى طرفها ويمشرون بلال على ناقته من فوق الجنة انتهى وأخرجه الطبراني
 والحاكم بالفظ تحشرون الانبياء على الدواب ليروا المحشرون ويبحث صالح على ناقته وأبعث على
 البراق ويبحث انبياء الحسن والحسين على ناقتين من فوق الجنة ويبحث بلال على ناقته من فوق
 الجنة ينادي بالاذن محضوا وبالشهادة حقا حتى اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهد له
 المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت من قبلت وردت على من ردت ونبه محمدا لما قبله
 فيما ركب السبطان الآن يجمع ركب ناقة وبركوب ناقتي الجنة زيادة في تعظيمهما
 ثم لا يعارض هذا ما ورد مرسلان المؤمن يركب عمله والكافر يركبه عمله لأن بعضهم يركب
 الدواب وبعضهم الاعمال أو يركبونها فوق الدواب وروى التستائي والحاكم والبيهقي
 عن أبي ذر رفعه ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أنواع فوج طاعة كاسين
 راكبين وفوج يشنون وبسوء وفوج تصبهم الملائكة على وجوههم وأخرج الترمذي
 وحسنه عن أبي هريرة مرفوعا يحشرون الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صفاتة وصفها
 ركبانا وصفنا على وجوههم ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم
 أما أنهم يقرن بوجوههم كل حدب وشول هذا وجزم الحلبي والغزالي بأن الذين يحشرون
 ركبانا يركبون من قبورهم وقال الاسماعيلي أنهم يشنون من قبورهم الى الموقف ويركبون
 من ثم يجعلا بينه وبين حديث الصحيحين يحشرون الناس صفاتة قال البيهقي والاول أولى
 وفي تاريخ ابن كثير يحشرون الناس صفاتة والذي صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته الجراء
 فاذا كان هذا من خصائصه فاعلموا بكون النجائب بعد الموارز على الصراط وهو الاشبه
 وفي حديث أنهم يؤتون بنجائب يركبونها عند قيامهم من قبورهم وفي معناه تظن (ويكسى
 في الموقف أعظم الخلال من الجنة) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كسبا أو بعد
 خروجهم من قبورهم بلباسهم التي ماؤفها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
 لحديث أبي سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
 فيها (رواه البيهقي) في الاسماعي عن ابن عباس مرفوعا (بالفظ) أول من يكسى ابراهيم خاله
 من الجنة ويؤتى بكرسى فطرح عن يمين العرش ويؤتى بي (ما كسى خاله من الجنة لا يقوم)
 أي لا يصلح (أه البشر) وفي نسخة بالباء بدل اللام يقال قام بالامر اذا استقل به دون غيره
 فاستعمل في لازم معناه القوي وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لتلك الحالة وفي البضاري
 عن ابن عباس مرفوعا انكم تحشرون صفاتة عراة غير ذلك الحالة وفي البضاري
 تبعده وعندنا علينا انا كما أعلن وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الحديث فيجب
 عزوه عن الثبارة قال الحفاظ قيل في حكمة خصوصية ابراهيم بذلك كونه أبا في النار
 عرانا أولاده أول من لبس السر اويل ولا يكره من ذلك تفضيله على نبي الله صلى الله عليه وسلم

وخز موسى صعقا وفي الصحيحين أيضا لما أدري كان من صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله أي في قوله الامن شاء الله فلم يصعق وكل من الامر من فضيلة ظاهرة لكن لا يلزم من فضله من هذه الجهة أفضليته مطلقا ولا منافاة بين الروايتين لان المعنى لا ادري أي هذه الثلاثة كانت الافاقة أو الاستثناء أو المحاسبة (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما وبه استشكل كونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض وأول من يفيق مع التردد في خروج موسى من قبره وأجاب عياض باحتمال أن هذه الصعقة ليست النفخة الاولى ولا الثانية التي يعقبها النشور بل صعقة تأتي يوم القيامة حين تنشق السماء والارض ورده القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره فملق موسى متعلقا بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث قال (و) يؤيده أنه عبر بقوله أفاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانهم لم يكن موتا بلاشك واذا انقر ذلك ظهر صحة الجمل على أنها غشبية تحصل للناس في الموقف وأجاب المصنف كغيره بقوله (الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك) أي كونه أول (حتى أعلمه الله تعالى) بأنه أول (فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر) كما مر في الاحاديث المفيدة علمه بافاقة قبل موسى فحينئذ يكون من استثنى الله أو جوزي بصعقة الطور (وهو أول من يجيز) بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي أي بعضي (على الصراط) ويقطعه وفي رواية يجوز وهو ما يعني يقال أجزت الوادي وجزته (رواه البخاري) ومسلم (عن أبي هريرة) في حديث طويل بل فقط قال صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز على الصراط ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم سلم (وأنه يحشر في سبعين ألفا من الملائكة كما روى عن كعب الاحبار) جمع حبر أي ملجأ العلماء الجسري أبي اسحق الثقة الخضر م كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان انه دخل على عائشة فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب (ما من خير يطلع الانزل سبعون ألف ملك يحفون بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون بأجنتهم) أسقط من الرواية ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم (حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك) اسقط منها ايضا يحفون بالقبر يضربون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار (حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم رواه ابن النجار) الحافظ الامام البارع أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي سمع ابن الجوزي وابن كليب وغيرهما وكان من اعيان الحفاظ الثقات مع الدين والورع والعبادة والفهم وسعة الرواية له ثلاثة آلاف شيخ وموافات عدة مات في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستائة عن ست وستين سنة رحل منها في الاقطار سبعا وعشرين سنة للرواية (في تاريخ المدينة) المسمى بالدرر الثمينة وكذا رواه ابو الشيخ وابن المبارك وابن أبي الدنيا كلهم عن كعب وكان من الكتب القديمة لانه حبرها (وأنه يحشر ركب البراق) بضم الموحدة (رواه الحافظ) العلامة شيخ الاسلام الناقدة الدين الخليل أبو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الاصماني (السلتي) بكسر السين المهملة

تسمع اذ الروضة ليست مسببة من حيث ذاتها بل الوصول اليها مسبب عن العمل لكانها لما
كانت المقصودة أطلق اسمها مریدا التعبد الوصول اليها (وهو معنى قول بعضهم لكون العبادة
فيه قول) أى تؤدى أى تكون طريقا (الى دخول العابد روضة الجنة) وفيه تجوز أيضا
لأن الايلولة الرجوع (وهذا فيه نظرا ذللا اختصاص لذلك بتلك البقعة على غيرها) فالعبادة
فى أى مكان كذلك وجوابه أنها سبب قوى يوصل اليها على وجه أنهم من بقية الاسباب
أولى سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول والنعم فان أهل الجنة يتفاوتون فى منازلها
بقدر أعمالهم (وفى كتاب بهجة النفوس) وتحليها بمعرفه ما عليها اولها (لابن أبي جرة أيضا
حكايه قول أن تلك البقعة تنقل بعينها) يوم القيامة (فتكون فى الجنة بمعنى روضة من رياضها
قال والاظهر الجمع بين الوجهين معنا) اذ لا تخالف بينهما (بمعنى احتمال كونهما تنقل الى
الجنة وكون العمل فيها موقبا لصاحبه روضة من رياض الجنة) أخصر وأجمع من هذا قول
المستف على البخارى ولا مانع من الجمع فهى من الجنة والعمل فيها يوجب لصاحبه روضة من
الجنة وتنقل هى أيضا الى الجنة (ويأتى مزيد لذلك فى فصل الزيارة من المقصد الاخير شاء
الله تعالى) وهو نقل كلام ابن أبي جرة فى الاستدلال على ذنب الوجهين بالنظر والقياس
بنحو ورقة وقيل فى وجهه المجاز أيضا أنه من التشبيه البليغ أى كروضة من رياض الجنة
فى تنزل الرحمة وحصول السعادة (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من ينشق عنه القبر) كما
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع
وأول مشفع رواه مسلم وابوداود عن أبي هريرة أى أول من يحمل احياء ومباقة فى اكرامه
وتخصيصا بتجليل منزله انعامه (وفى رواية مسلم) أيضا من حديث أبي هريرة (أنا أول
من تنشق عنه الارض) فلا يتقدم عليه أحد أى أرض قبره فهو مساو للارربة قبله زاد
الترمذى وقال حسن غريب والحاكم من حديث ابن عمر ولاخرثم أبو بكر ثم عمر ثم أنى أهل
القبس فيحشرون معي ثم أئسطر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين قال السهوى وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بدخول الخروج منها مطلقا وهو عام أبدا فى كل زمان
كما قاله المحب الطبرى وارتضاء وروى الترمذى عن أنس مرفوعا أنا أول الناس خروجا
اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أرسلوا والجد يومئذ يدى وأنا اكرم
ولد آدم على ربي ولاخر (وهو أول من ينفق) بضم أوله (من الصعقة) وهى غشى
يلحق من صاع صوا أو رأى شيئا يفرغ منه واستشكل ككون جميع الخلق يصعقون مع
أن الموتى لا احساس لهم قبل المارد من كان حيا اذ ذلك والاموات هم المستنون
وقوله تعالى الامن شاء الله أى من سبق له الموت قبل ذلك فلا يصعق وأما الانبياء فى
حكم الاحياء وقيل المارد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وهى غشبية
تحصل للناس فى الموقف (قال عليه الصلاة والسلام أنا أول من يرفع رأسه بعد النفقة)
الاخيرة كما فى الرواية (فاذا أبايعنى آخذ بقائمة من قوائم العرش) أى بعمود من عمد
والشيعين من حديث أبي هريرة أيضا باطش بجانب العرش أى آخذ بشئ منه بقوة فالباطش
الاخذ بقوة (ولا أدري أفاق قبل أم جوزى بصعقة الطور) لما تجل ربك لجل جعله فكا

التعبده عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها واستبعد الثاني بأن في رواية أحمد بن رجال الصحيح
عن أبي هريرة رفعه منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فاسم الإشارة ظاهر أو صريح في أنه
منبره في الدنيا والثالث بأنه لا يكون خصوصية له اذ التعبده في أي مكان يورث الجنة اللهم
الأن يجاب عن المصنف بأن المعنى لم يختلف أحد في أن المنبر على ظاهره وان اختلفوا في أنه
الذي كان في الدنيا أو غيره وفي أنه على حذف مضاف أي العمل عنده أم لا ويحتمل أن لفظ
أحمد يعني الجماعة أي لم يختلف جماعة في هذا وان اختلف غيرهم على نحو قول البيضاوي
في لا تفرق بين أحد من رسله أحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي أو أن أحد بمعنى واحد
كما في القاموس أي لم يتردد واحد في ذلك فلم يقل أراد بالمنبر المقام وهذا قريب مما قبله لكن
قال شيخنا تقريراً لهذا من حيث اللفظ ومراعاة الحكاية الاتصاف فلا قرب الاقرب الاقرب
(ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة رواه البخاري) ومسلم وغيرهما
(بلفظ ما بين بيتي ومنبري) ووقع في رواية ابن عساكر للبخاري في فضل المدينة من صحيحه
وقبري بدل بيتي قال الحافظ وهو خطأ فقد قدم البخاري الحديث في كتاب الصلاة باسناد
بلفظ بيتي وكذا هو في مسند مسند شيخ البخاري فيه نعم وقع في حديث سعد بن أبي وقاص
عند البزار رجال ثقات وابن عمر عند الطبراني بلفظ قبري فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي
أخديوته لا كاهن وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت
عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط (وهذا يحتمل الحقيقة) بأن
يكون على ظاهره ولم يثبت خبر عن بقعة مخصوصها أنها من الجنة الا هذه البقعة (والجواز
أما الحقيقة فبأن يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة مقتطعا منها) نقل ابن
زبالة أن ذراع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعاً وقيل أربع
وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثنى ذراعاً قال الحافظ وهو الآن كذلك فكانه نقص
لما أدخل بين الحجر في الجدار (كما أن الحجر الاسود منها) كما قال صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود من الجنة رواه أحمد عن أنس والنسائي عن ابن عباس والاصل الحقيقة ويؤيده
ما للخطيب وابن عساكر مرفوعاً الحجر الاسود ياقوته يعضا من ياقوت الجنة وانما سؤدته
خطايا المشركين يعث يوم القيامة مثل احديشه لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا وروى
الازرقى مرفوعاً الحجر الاسود نزل به ملك من السماء (وكذلك النيل والفرات من الجنة)
روى مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً عيسى بن جحيمان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
وهو على ظاهره على الاصل وقيل مؤقول (وكذلك الثمار الهندية من الورق التي أهبط بها
آدم عليه السلام من الجنة فاقضت الحكمة الالهية أن يكون في هذه الدار من مياه الجنة)
كالنيل والفرات (ومن ترابها) وهو الارض التي بين المنبر والقبر (ومن حجرها)
وهو الحجر الاسود (ومن فواكهها) وهو الثمار الهندية (حكمة حكيم جليل) ليتدبر
العناقل فيسارع اليها بالاعمال الصالحة وقيل في معنى الحقيقة أن ذلك الموضوع يقل بعينه
في الآخرة الى الجنة (وأما المجاز فبأن يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان
ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة فيه سبب في نيل الجنة قاله ابن أبي جرة) بحجج وراوية

عليه وسلم ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم وياتي أن شاء الله تعالى مزيد لذلك في المقصد السابع والآخر (وتعرض
 عليه أعمال أئمتهم) حسنوا وسبوا فيحمد الله على حسنهم (ويستغفروهم) بينما روى
 البراز بسند جيد عن ابن مسعود رفعه حيا في خير لكم وعما في خير لكم تعرض على
 أعمالكم فإني كان من حسن جدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم
 أي طلبت مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر وطاهره أن المراد عرض أعمال
 المكافين اذ غير المكاف لا ذنب له ويحتمل العموم وذلك العرض كل يوم مرتين كما (روى
 ابن المبارك) عبد الله الذي تستزل الرحمة بذكره (عن سعيد بن المسيب)
 السابغ الجليل ابن الصماني (قال ليس من يوم الاوتعرض على النبي صلى الله
 عليه وسلم أعمال أئمتهم غدوة وعشيا) زيادة أكرامهم (فيعرفهم ببياهم وأعمالهم)
 فيحمد الله ويستغفرهم فإذ اعلم المسمى ذلك قد يحمله على الإفلاخ ولا يعارضه قوله صلى
 الله عليه وسلم تعرض الأعمال كل يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء والآباء
 والائمة يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضا واثرا فافانقوا الله
 ولا تؤذوا مؤمنكم رواء الحكيم الترمذي بل واز أن العرض على النبي صلى الله عليه وسلم
 كل يوم على وجه التفصيل وعلى الأنبياء ومنهم نبينا على وجه الاجمال يوم الجمعة فيمتاز على
 الله عليه وسلم بعرض أعمال أئمتهم كل يوم تفصيلا ويوم الجمعة اجمالا وياتي ان شاء الله تعالى
 وجه أن عماته خير في المقصد العاشر (ومنها أن منبره على حوضه) أي ينقل المنبر الذي
 قال عليه هذه المقالة يوم القيامة فينصب على الحوض ثم تصير قوائم رواقه رواق في الجنة
 كما روى الطبراني (كافي حديث) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
 ومنبري على حوضي (وفي رواية) عند النساء في هذا الحديث بدل قوله ومنبري على
 حوضي (ومنبري على ترعة) بضم فسكون (من ترع) بضم ففتح جمع ترعة (الجنة) أي
 موضع معين فيها (وأصل الترعة) أي حقيقة الفقة (الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا
 كانت في الماطن فهي روضة) وبهذه الحقيقة فسرهما الديلمي قال وقيل هي الدرجة
 وفي رواية لاحد والطبراني عن بعض الصحابة تغيرا لترعة بالباب وسوى في القاموس بين
 هذه الحقائق فظاهرها أنها كلها القوية والروضة الموضع المحبب بالزهور لاستراحة المساء
 السائلة إليها أي سكونها بها وعلم من المصنف أن الروضة نطاق على مجمع الزهور وفي المرتفع
 والمنخفض ويختص المنخفض بالروضة دون الترعة (ولم يختلف أحد من العلماء أنه على
 طاهره) أي أن المراد منبره الذي كان يجلس عليه في الدنيا (وأنه حق محسوس) مشاهد
 بحاسة البصر (موجود) في الجنة وعلى الحوض قبل (فإن القدرة سالحة) لذلك (لا يجوز
 فيها) تعليل لنفي الخلاف (وكل ما أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام من أمور العيب
 فالإيمان به واجب) اذ لا ينطق عن الهوى لكن في نفي الخلاف تقرر فالخلاف موجود وقيل
 هو منبره الذي كان يجلس عليه قال السبوطي وهو الأصح وقيل منبر يوضع له هناك وقيل

يكون في محل قريب من القبر بحيث يصدق عليه عرفا أنه عنده وبالبعد عنه ما عدا ذلك
وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم وفي القول البديع اذا كان المصلي عند قبره الشريف
عليه السلام صلى الله عليه وسلم بلا واسطة سواء كان ليلة الجمعة أو غيرها وما يؤول به بعض الخطباء
ونحوهم انه يسمع بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حله على القريب لانه يوم له
وسئل النووي عن حلف بالطلاق الثلاث أنه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه
هل يحدث ام لا فأجاب لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع انه يلزمه الحنث انتهى
اكن يعارضه خبر من صلى على عتبة قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكني أمر دينه
وأخرته وكنتم له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وجمع صاحب الجوهر المنظم بأنه يسمع
الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك أيضا ما راجع إليه خصوصيته والاعتناء
بشأنه والاستعداد له بذلك وروى الطبراني وغيره عن الحسن بن علي رفعه حيثما كتبتم
فصلوا على فان صلاتكم تبلغني ومعناه لا تتكفوا المعاودة الى قبري اكن الحضور فيه
مشافهة أفضل من الغيبة والمنهي عنه الاعتقاد الراجح للعشمة الخفاف لكمال المهابة
وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أنس قال صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم مني يوم
القيامة في كل موطن اكرتم على صلاة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله بذلك
ملكاً يدخل في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني عن صلى على باسمه ونسبته الى عتبة
نأبته عندي في صحيفة يضاء وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة وابن عدي عن
أنس مرفوعا كثر الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض على
قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت أي بليت فقال ان الله حرم على الارض أن
تأكل أجساد الانبياء اي لانهم نور وهو لا يتغير بل ينقل من حالة الى حالة وروى ابن ماجه
برجال ثقات عن أبي الدرداء مرفوعا كثر وامن الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء اي عرضت
على عرضا خاصا فيه زيادة شرف للمصلي في ذلك اليوم فلا ينافي أنها تعرض عليه في أي
وقت صلى عليه ولذا قال اكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك
كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة رواه البيهقي عن أنس باسمه ناد ضعيف لكنه حسن
اشواهد أي شهيدا بأعماله التي منها الصلاة على وشافعا له شفاعته خاصة اعتناء به والا
فشفاعته عامة ووجه مناسبة الاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يومها
سيد أيام الاسبوع والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الخلق فالصلاة عليه فيه منزلة ليست لغيره
وأيا فكل خير تناله الامة في الدارين انما هو بواسطته وأعظم كرامته تحصل لهم في يوم الجمعة
وهي بعثهم الى منازلهم في الجنة وكما أنه عيد لهم في الدنيا فكذلك في الاخرى فانه يوم المزيّد
الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطته فن شكره كثر الصلاة عليه فيه
وذكر أبو طالب في القوت أن أدل الاكثريّة ثمانية مرة وورد في الصلاة عليه صلى الله

بين مهمله من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها
 وأصله من السج وهو الماء الجاري المنبسط (في الارض) في صالح بن آدم وفي رواية
 بدله في الهواء (يلغوني عن) وفي رواية من (أمتي) أمة الاجابة (السلام) عن مسلم
 على منهم وان بعده قطره وتناثرت داره أي فيرة عليهم بسماعه منهم كما في خبر آخر وفيه تعظيم له
 صلى الله عليه وسلم واجلال لآفته حيث سخر الملائكة **لكرام** لذلك وهذا الحديث
 في الصحيحين دون قوله سياحين فلم يعزه المصنف إلهما لزيادتها فإن ورد أنه لا يطاق ترجمته
 اذ هي ملك يبلغه الصلاة والحديث ملائكة يبلغه السلام فالجواب أنه أراد بذلك المجلس
 وهو نوعان واحد موكل بالقبر وآخرون سياحون وأراد بالصلاة ما يشمل السلام مجازا
 وفي الحديث الاول تبلغ السلام والثاني تبلغ الصلاة فتابق الترجمة ولا يحجب بأن
 السياحين يبلغون الموكل لأنه صريح برده عليهم بسماعه منهم ودعوى التجوز ممنوعة
 فالأصل الحقيقة قال بهض هل يبلغ السياحون غير السلام أو الملائكة غير الصلاة لم أقف على
 شيء في ذلك والظاهر لا لأنه غير مشروع ولأن الامر توقيفي لا دخل فيه للتبنياس (وعند الاصفهاني)
 عليه أنه عليه بأنه لم يشرع ولأن الامر توقيفي لا دخل فيه للتبنياس (وعند الاصفهاني)
 بكسر الهمزة وقصها وهي همزة قطع قال الذوي ويوزن حذفها في الوصول ويقع
 الموحدة وقد تكسر ويقال بالقاء مفتوحة ومكسورة مع كسر الهمزة وقصها مدينة
 معروفة وهو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بفتح المهمله والتخمين حافظ
 أصبهان ومسنده ذلك الزمان مائت سنة وتسعين وثلاثمائة وأراد به الحفاظ أبا القاسم
 اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطلحي الاصفهاني الامام الحافظ الكبير
 الذي يضرب به المثل في الصلاح مائت سنة وخمس وثلاثين وخمسمائة وكلاهما صحيح فأبو
 الشيخ روى هذا الحديث في كتاب العنقة وأبو القاسم رواه في كتاب الترغيب والترهيب له
 وقصر المصنف في العزو فقد رواه البخاري في تاريخه والطبراني والعقيلي وابن الجار
 كلهم عن عمار بن ياسر أحد السابقين وقوله (عن عمارة) تحيف من الكتاب فالجواب
 أمقاط الهاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله ملك أعطاء مع العباد كلهم)
 أي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من أنس وجن وغيرهما (في)
 رواية فليس (من أحد يصلي على صلاة الا) **سهام** (أبلغنيها) زاد الطبراني
 في روايته واني سألت ربي أن لا يصلي على عبد صلاة الا يصلي عليه عشر أمثاله والطبراني
 أيضا عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ملك أعطاء أجمع الخلاق
 كلهم وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي على صلاة الاسماء
 باسمه واسم أبيه وقال بإسناد صحيح عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه
 بكل واحدة عشرًا وروى الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم عند قبري سمعته
 ومن صلى على نائبا وكل الله بها ملكا يلفني ورواه الديلمي بلفظ نائبا أبياته أي بعيدا
 أبدا منه الملك فظاهرا أن محمل تبلغه ما لم يكن المصلي عند القبر الشريف والاسمعة صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال الشهاب ابن حجر في فتاويه والذي يظهر أن المراد بالعندية أن

وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صرح أن الأرض لآلئ كل أجسادهم وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى فأخبر صلى الله عليه وسلم في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرث السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بأن موت الأنبياء انما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله تعالى بكرامة من أوليائه انتهى ولا تدافع بين رؤيته موسى صلى الله عليه وسلم في قبره وبين رؤيته في السماء لأن الأنبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شأوا ثم يرجعون أولان أرواحهم بعد فراق الأبدان في الرفيق الأعلى ولها اشراق على البدن وتعلق به فيتمكنون من التعرف والتقرب بحيث يرث السلام على المسلم وبهذا التعلق رأى صلى الله عليه وسلم في قبره ورآه في السماء ورأى الأنبياء في بيت المقدس وفي السماء كما أن نبينا بالرفيق الأعلى وبهذه في قبره يرث السلام على من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته صلى الله عليه وسلم في قبره منامية أو تمثيل أو اخبار عن وحى لارؤية عين فكلمها تكلفات بعيدة وأخرج البيهقي في كتاب حياة الأنبياء والحاكم في تاريخه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال الحافظ في سننه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سمي الحفظ قال وأما ما أورده الغزالي والرافعي بلفظ أنا أكرم على ربي أن يترك في قبري بعد ثلاث فلا أصل له إلا أن أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس الأخذ بجيد ذلك قابله للثلاث وأبل قال البيهقي "إن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ويكونون مصلين بين يدي الله (ومنها أنه وكل بقبره ملك) فقام على قبره إلى يوم القيامة (يبايعه صلاة المصلين عليه) بلفظ محمد أو أحمد أو غيره ما من أسمائه كالعاقب والماسح والام المصلين للاستغراق فهي للعموم وعموم الأشخاص يستلزم عموم الأحوال ككون المصلي جنبا أو متعاطيا المحترم أو في مكان لا يذكر الله فيه كالأخيلة ولا مانع من ذلك لجواز أن النبي لا يخرج وهو لا ينافي التبليغ الذي يترتب عليه الثواب ويبلغه عقب التلظ بها كما روى الديلمي عن أبي بكر رفعه أكثر الصلاة على "فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى على رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة وبه سقط توهم أنه لا حاجة إلى ذلك لأن أعمال أمته كلها تعرض عليه والصلوة من جملة ما لانها تعرض ساعة التلظ بها وهو غير وقت عرض الأعمال ولذا جعلوا من أدلة حياته على الدوام وأن روحه لا تفارقه أبدا قوله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على "الرد الله على" روي حتى أرد عليه السلام رواه أبو داود بهذا اللفظ لاستحالة خلوه الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة ويأتي أن شاء الله تعالى بسط هذا الحديث في المقصد العاشر (رواه أحمد والنسائي) في الصلاة (والحاكم وصححه) في التفسير وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي كلهم عن ابن مسعود (بلفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ملائكة) جمع ملائكة على معنى بعض صفته (سباحين)

كاعتداد الزوجان (مشر وطالب الموت المستمر والا فالحياة الثانية حياة أخرى ولا شك انها
أعلى وأكمل من حياة الشهداء) لفصل الانبياء عليهم (وهي نابتة للروح بلا اشكال) أى
بلا خلاف عند أهل السنة اذ لا تموت بقاء الاجساد في جميع الناس ففي قضاها عند
القيامة توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه قولان استقر السبكي الثاني
(وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموقفي
فضلا) أى نهاية (عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما التفرق في استمرارها الى البدن وفي أن
البدن يصير حيا كحالته في الدنيا أو حيا بدنها وهي حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الروح
للحياة أمر عادي) أجرى الله به العادة فيجوز تخلفه (لأعقل) فيمنع تخلفه (فهذا) أى
الحياة بالروح (مما يجوز العقل فان صحبه سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء
ربطه له صلاة موسى في قبره) كما ثبت في الصحيح واختلاف فيما اقبل الصلاة اللغوية أى
يدعوا الله ويذكروه ويثني عليه وقيل الشرعية ولا مانع من ذلك لانه الى الآن في الدنيا وهي
دار تعبد وعلى هذا جرى القرطبي فقال الحديث يدل بظاهره على انه رأى رؤية حقيقة
في البقعة وأنه سقى في قبره صلى الصلاة التي كان يصليها في الحياة وذلك ممكن (فان الصلاة
تستدعي جسدا حيا) سواء قلنا انها الشرعية أو اللغوية (وكذلك الصفات المذكورة في
الانبياء ليلة الاسراء كما هي صفات الاجسام ولا يلزم من كونه احياء حقيقة أن تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
الاجسام) لان ذلك عادي لاعقل وهذه الملائكة احياء ولا يحتاجون الى ذلك وقيد بقوله
(التي نشاهدها) حتى لا يرد عليهم انهم يأكلون ويشربون مما لا نشاهده وفي الفتاوى الرملية
الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبسون والانبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون
ويصلون ويصومون ويحجون واختلاف هل ينكحون نساءهم أم لا ويشربون على صلاتهم
ويحجهم ولا كائنه عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انقطع
بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم بذلك (بل يكون لهم حكم آخر فليس
في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك كالم والسمع فلا شك أن
ذلك ثابت لهم بل وسائر الموقفي) كما ورد ذلك في الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم رواه ابن أبي الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم ما من أحد يترقب أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام رواه ابن عبد البر وصححه أبو محمد عبد الحق وقال صلى الله عليه وسلم
ان الميت يعرف من يقبله ويدليه في قبره رواه أحمد وغيره (حكماء الشيخ زين الدين
المراغي) بفتح الميم ومجمة آخره المحدث العالم النحرير (وقال انه مما يزعم وجوده وفي مثله
يتنافس المتنافسون) يرغبون بالمبادرة اليه لئلا يفوته وفي بناء الاذكار حياة النبي صلى الله
عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء مع لومة عندنا علمائنا في المقام عندنا من الادلة في ذلك
وتواتر به الاخبار وأن البيهقي في ذلك جراً وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد موتهم

وليست دار عمل وكم ما يرد هذا في الانبياء يرد أيضا في الشهداء والاحسن الجواب بأنه
ورد عن الشارع وهو يمكن فيجب قبوله ولا يبحث فيه بشيء وكون الآخرة ليست دار عمل
أى مكاف به وأعمالهم انما هي لجزء التلذذ وتيسيره لهم فهو من جملة النعيم (أو نقول) في
الجواب (ان البرزخ ينسحب) ينجز (عليه حكم الدنيا لانه قبل يوم القيامة) وكل ما قبله
يعتمد من الدنيا (في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وأن المستطع في الآخرة انما هو
التسكيف وقد تحصل الاعمال في الآخرة من غير تكليف على سبيل التلذذ بها) فهو من
النعيم وكان هذا تنبيه الجواب الاول (ولهذا) أى حصول الاعمال في الآخرة تلذذا
(ورود أنهم) أى أهل الآخرة (يسبحون ويقرؤون القرآن) في الجنة كما في مسلم
مرفوعا أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس (ومن هذا وجود
النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة) ثلاث مرات (وقد قال صاحب التلخيص) ابن
القصاص (ان ماله عليه السلام بعد موته قائم) أى باق (على نفقته ومملكه) فيصرف
منه على أزواجه ومن كان في نفقته في حياته (وعنده من خصائصه ونقل امام الحرمين
وصحبه) عنه ان ما خلفه بقي على ما كان عليه في حياته فكان يتفق منه أبو بكر على أهله
أى زوجته (وخدمه) ويصرف منه ما كان يصرف في حياته (وكان يرى) يعتقد
(أنه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبياء أحياء) ومال السبكي اليه لهذا
التعليل (وهذا يقتضى اثبات الحياة في أحكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهيد)
لانها وان كانت واقعة لكن يزول ملكه معها وتعتد نساؤه ويورث ماله فلا يتفق شيء منه
على زوجته وخدمه انما في ذلك كله بخلاف الانبياء ففيه خلاف (والذى صرح به
النووي) وقال انه الصواب كما مر قريبا (زوال ملكه عليه السلام) بالموت (وأن
ما تركه صدقة على جميع المسلمين لا يختص به ورثته) وانما اتفق منه على زوجته لوجوب
نفقة تهن في تركته مدة حياتهن لانهن في معنى المعتقدات لحمة النكاح عليهن أبدا
وليس ذلك لارثته منهن ولذلك اختص نسا كنهن مدة حياتهن ولم يرثها ورثتهن بعدهن
(فان قلت) كيف يكون حيا ويختلف في زوال ملكه عن ماله وفي عدة زوجته وهذا
(القرآن ناطق بعبودته عليه السلام قال الله تعالى) خطا باله صلى الله عليه وسلم (انك
ميت وانهم ميتون) أى شتموت ويعتقون فلا شئ بالموت نزلت لما استبطأ الكفار
موته عليه السلام (وقال عليه السلام اني امرؤ مقبوض وقال الصديق) ومن كان
يعبد محمدا (فان محمدا قدمات وأجمع المساهون على اطلاق ذلك) ورجع عمر عن قوله انه
مامات وان يموت حتى يقضى الله المناقطين فقام لما يبيع أبو بكر واستوى على منبره عليه
السلام وتشهد ثم قال أما بعد فاني قلت لكم مقالي بالامس ولم تكن كما قلت واني والله
ما وجدتني في كتاب الله ولا في عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كنت
أرجو أن يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختار الله له ما عنده (فأجاب) أى فأقول أجاب
لان هذا ليس من المواضع التي تدخل عليها القاء (الشيوخ في الدين السبكي) بأن ذلك
الموت غير مستقر وأنه صلى الله عليه وسلم أحيى بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه

كهيئة الانعام فلقن به موته اذ لا قائل بذلك ومثله يقال في بقية الانبياء (وقد حكى) محمد بن
 الحسن (بن زبالة) بفتح الزاي وتحقيق الموحدة المخزومي أبو الحسن المدني كذبوه ومات
 قبل المائتين (وابن النجاد أن الاذان تزل في أيام) وقعة (الحزرة) بفتح الحاء المهملة والراء
 الشديدة أرض بظاهر المدينة ذات حجارة سود كأنها أحرق بالنار كانت بها الوقعة
 بين أهل المدينة وبين عسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة
 يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا
 عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد من بين أظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
 وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل قتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم
 ونهبت المدينة واقتض فيها ألف مذراة وفي البخاري عن سعيد بن المسيب أن هذه الفتنة
 لم تنق من أصحاب المدينة أحد (ثلاثة أيام وخرج الناس) من المسجد (وسعيد بن
 المسيب في المسجد) لم يخرج (قال سعيد فاستوحشت) أي حصلت لي وحشة أي نفرة
 في نفسي لخلاؤ المسجد عن يسأئس به (فدنوت من القبر) الشريف لتزول الوحشة (فلما
 حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر) بذلك اكتفاء به لعله أنه حق لكن
 مقتضى فلما حضرت الظهر أنه لم دخول الوقت قبل سماع الاذان لكن روى الدارمي
 أخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحزرة لم يؤذن في مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا ولم يؤذن في يومه وان سعيد بن المسيب لم يرح مقبلا كان لا يعرف وقت
 الصلاة الا بمهمة يسلمها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم (ثم مضى) استتم (ذلك الاذان
 والاقامة في القبر لكل صلاة) بمقتضى من ملك عنده بقبوره تعظيما له على الظاهر ومقتضى غير ذلك
 (حتى مضت الثلاث ليلال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان
 في قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) وأشار بذلك الى أن ما سمعته في القبر هو الاذان
 المعروف لا الاعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ أخر أو به بذلك على سماعه بعد عود
 الناس اذان المؤذنين دون القبر وان كان باقي الاق سماعه تلك المدة كرامته وتأنيس
 لاستحيائه بانفراد في المسجد وتجاوز انه انقطع الاذان في القبر بعد عود الناس لا يسمع
 وكلامهم بأبواب روى أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني اياي الحزرة وما في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى
 الزبير بن بكارة عن لم أزل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله أيام الحزرة حتى عاد الناس
 وأخرج ابن سعد عنه انه كان يلزم المسجد أيام الحزرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا
 سمعت الصلاة اسمع اذانا من القبر الشريف (وقد ثبت أن الانبياء ينجون ويلبسون) فيجب
 اعتقاده لثبوته (فان قلت كيف يصلون ويحجون ويلبسون وهم اموات في الدار الآخرة
 وليست دار علي) بل دار جبراء ونعيم المؤمنين (فالجواب انهم كالشهداء بل افضل منهم
 والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون) كافي التزويل وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 بارق نهر يرباب الجنة في قبعة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشية (رواه أحمد) فلا يعد
 أن ينجوا ويلبوا (ويصلوا) وهذا لا يدفع السؤال كيف تقع أعمال الدنيا في الآخرة

الكلام بجله واحدة ويكون المعنى ان ما ترك صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام
عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض طرق الحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
ويقتضى ما صرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامّة اذا وقفوا أموالهم
أوجعوا لها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تمام ملهم أو تجاها ملهم وقد أورد بعض
أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال القاضي شاذان
وكان ضعيف العربية قوي في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعه ولا احتياج الى علمه
فانه لا خفاء بي وبك ان عليا وفاطمة من أقضح العرب لا تبلغ أنت ولا أمثالك الى ذلك منهم ما
فلو كان لهم ما حجة فيما لحظت لا بد ياها لا بي بكر فسكت ولم يحرجوا باوذهب الخناس الى
صححة نصب صدقة على الحال وأنكره عياض لتأييده مذهب الامامية لكن قد رد ابن
مالك ما تركه ما تركه صدقة مخذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم
ونحن عصبة بالنصب انتهى لكن في التوجيه نظر اذ لم تأت رواية بالنصب حتى توجه ولانه
لم يتعين حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا انكره عياض وان صح في نفسه (وعلى
هذا فيجيب عن قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله فذهب لي) ويقع في نسخة ربه لي
وهو تصحيف مخالف للتلاوة (من ذلك وليا يرثي بأن المراد يرث النبوة والعلم) خلافا
لن زعم أن خوف زكريا من مواليه كان على ماله لانه لا يخاف على النبوة لانها من فضل
الله يعطيها من شاء فلزم انه يورث وهذا مدفوع بأن خوفه منهم لاحتمال شرهم من جهة
تغييرهم أحكام شرعه فطلب ولدا يرث نبوته ليحفظه (ومنها انه حتى في قبره) قال
البيهقي "لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء
وقدر رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأتمهم في الصلاة وأخبر وخبره صدق
أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حترم على الارض أن تأكل أجساد
الانبياء قال السيوطي "وقل تبى الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود قال لان أحلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا
أخيه الى من أن أحلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ منه نبياً
وأخرج البخاري والبيهقي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي
فيه لم أزل أجد ألم الطعام حين أكلت بخير فهذا أن انقطع أبهرى من ذلك السم
(يصل في فيه باذان واقامة) من ملك موكل بذلك اكرامه على ما يظهر ويحتمل غير ذلك
(وكذلك الانبياء) أحياء في قبورهم يصلون روى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وروى احمد ومسلم والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليله أسرى بي عند الله كئيب
الإسمر وهو قائم يصل في قبره (ولهذا قيل لاعتدة على ازواجه) لانه حتى فزوجيتهن
باقية غايته انه انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتضى لبقاء العصمة وكان هائل
هذا رأى أن روحه لما ردت بعد موته اليه كأنه لم يميت لانه لم يميت حقيقة بل هو أمر

لا تبليها الارض ولا تأكلها السباع قال الشيخ أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب وحكمة
 عدم أكل الارض أجساد الانبياء ومن ألحق بهم ان التراب يمر على الجسد فبطهره والانبياء
 لا ذنب لهم فلم ينجح الى تطهيرهم بالتراب (ومنها أنه لا يورث فقيل لبقائه على ملكه) لأنه
 حتى (وقبل لصير صدقة وبه قطع) جزم (الروائي) وهو المعتمد لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا نورث ماتر كما صدقة الرواية برفع صدقة وانصبها السبعة ورد بأنه يطل معنى الحديث اذ
 كل من ترك ما لاسالة كونه صدقة كذلك وبأن عليا والعباس من أهل اللسان وقد اخرج
 الصدوق عنهم بالحديث قبلوه (ثم حكى وجهين في أنه هل يصير وقفاً على ورثته) لو كان
 يورث (وانه اذا صار وقفاً هل هو الواقف) أو صار وقفاً من غير انشاء صبغة (وجهان
 قال النووي في زيادات الروضة الصواب الجزم بزوال ملكه وأن ماتر كصدقة على المسلمين
 لا تختص به الورثة انتهى) وقال الحافظ يظهر أن ماتر كصدقة من جنس الاوقاف المطلقة
 ينتفع بها من يحتاج اليها وتقر تحت يد من يؤتمن عليها ولهذا كان له عند سهل قدح وعند
 أسد آخر وعند عبد الله بن سلام آخر وكان الداس يشربون منها تبركا وكانت جيبته عند
 أسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف (وقال) الرافي (في الشرح المغير)
 على وجه الغزالي (المشهور أنه صدقة وذكر الرافي) في الشرح الكبير على الوجهين
 (في قسم النبي أن الحسن كان له صلى الله عليه وسلم يتفق منه على نفسه وصالحه ولم يكن
 يملكه ولا ينفق على ورثته) لو كان يورث (وقال في باب الخصائص انه ملكه ويجمع بينهما
 بأن لجهة الانفاق ما دمتين مملوكة وغير مملوكة والخلاف جار في احدهما انتهى والله
 أعلم وعلى هذا فيباح له أن يوصي بجميع ماله للفقراء وبعضه) أي ينفق (ذلك بعد موته
 بخلاف غيره فانه لا يمتنى مما أوصى به الا الثلث بعد موته) فالوصية بجميع المال في سائر
 الاسوال من غير حرمة ولا كراهة من خصائص الانبياء لانهم لا يورثون (وكذلك الانبياء
 لا يورثون) لانهم لو ورثوا لظن انهم رغبة في الدنيا لو ارثهم أولادهم أحياء أو ثلاثتهم
 ورثتهم وموتهم فيهلكون (لما رواه النسائي من حديث الزبير بن العوام) مرفوعاً فاما معاشر
 الانبياء) نصب على الاختصاص أو المدح والمعشر كل جمع أمرهم واحد فالانس معشر
 والجن معشر والانبياء معشر وهو معنى قول جميع المعشر الطائفة الذين يشعاهم وصف
 (لا نورث) وهذا بمعنى ما اشتهر مما لم يثبت لفظه نحن معاشر الانبياء لا نورث قال الحافظ
 في تخريج المختصر والحاصل أنه لم يوجد بلفظ نحن ووجد بلفظاً ومفاده ما واحد
 قلعل من ذكره ذكره بالمعنى وهو في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كما صدقة يحدف اما وكذا في السنن الثلاث انتهى
 وصدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ماتر كما والكلام جلتان الاولى فعلية والثانية اسمية
 قال الحافظ ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ماتر ككافه وصدقة واذا في بعض الراضة
 ان الصواب قراءته بضمية أوله ونصب صدقة على الحال والذي هو وارد عليه أهل الحديث
 في القديم والحديث بالنون ورفعت صدقة انتهى وفي شرح المصنف وحزقه الامامية فقالوا
 لا يورث بضمية بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتر كما فعول لما لم يسم فاعله جوهلوا

فرادى ثم الرجال فرادى ثم النساء ثم الصبيان بوصية منه بذلك وروى البيهقي عن ابن عباس لما مات صلى الله عليه وسلم أدخل عليه الرجال فصلوا بغير امام أرسلوا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه كذلك ثم العبيد كذلك ولم يؤتمهم عليه احد وتكرر الصلاة عليه من خصائصه عند مالك وأبي حنيفة وفي اقتصار المصنف على انه بغير دعاء الجنائز افادة انهم صلوا عليه الصلاة المعروفة ولم يقتصر وعلى مجرد الدعاء وهو كذلك قال عياض وبعه النووي الصحيح الذي عليه الجمهور ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط وعد طائفة من خصائصه انه لم يصل عليه أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسلوا لافيدعون ويصعدون على ظاهر حديث علي وعلى بانه لفضله وشرفه غير محتاج للصلاة عليه ورد بأن المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع ان الكامل يقبل زيادة التسليم (وترك بالادفن ثلاثة ايام) لاختلافهم في موته أو في محل دفنه أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الامر على أبي بكر (كاسياني) ذلك بتعليقه في المقصد الاخير زاد غيره أولاده منهم من ذلك الامر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله فصار بعضهم بكسده بالارواح وبعضهم عاجز عن النطق وبعض عن المشي أو خوف هجوم عدو أو صلاة جم غفيرة (وفرش له في الحدة قطيفة) فخرانية كان يتغطى بها ووضعها مولاه شقران وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فوضعها خصر صبية له كما قال وكيع فقد كرم جمهور العلماء وضع قطيفة أو مضرية أو محبذة ونحو ذلك في القبر تحت الميت وشذا البغوي تجوزة والصواب الكراهة وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعله ذلك ولم يوافق أحد من الصحابة ولا علموا بذلك وإنما فعل ذلك كراهة أن يلبسها أحد بعدهم قاله النووي وقد قال ابن عبد البر انها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنيات التسع وربح الحافظ وشيخه في الالفية قال

وفرشت في قبره قطيفة وقيل أخرجت وهذا ثبت

(والامر ان) تأخير الدفن والفرش (مكروهان في حقنا) تنزيها (وأظلمت الارض بعد موته) روى الترمذي عن أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل نبي فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما انفضأ أيدينا عن التراب وانالني دفنه حتى أنكرنا قلوبنا (كاسياني) في المقصد العاشر زاد الاغويج ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وفي تذكرة القرطبي الافاطمة بنت أسد بركته وتحرم الصلاة على قبره واتخاذ مسجد اقال الاوزاعي ويحرم البول عند قبور الانبياء ويكره البول عند قبور غيرهم (ومنها انه لا يبلى) بالبناء للمفعول (جسده) أي لا يتغير عن حاله التي كان عليها في الدنيا فلا يقال هذه الخصوصية شارك الانبياء فيها الشهداء وغيرهم (وكذلك الانبياء) ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجوز للمضطرب كل ميتة نبي (رواه أبو داود وابن ماجه) عن أوس رفعه ان الله حرم على الارض أن تاكل اجساد الانبياء وروى الزبير بن بكار عن مرسل الحسن من كلفه روح القدس لم تأكل الارض لحمه وروى البيهقي عن أبي العالية ان لحوم الانبياء

مهملة القاتلة بسرعة لم يصب منها شيء طول حياته وروى الطبراني عن أبي امامة كان
صلى الله عليه وسلم قد مات من موت الفجأة وكان يحبه أن يعرض قبل أن يموت وروى
ابن ماجه وصححه الديلمي عن أبي سعيد مرزوقا انامعاشرا الانبياء بضاعف لسالبه كما
بضاعف لسالبه كما كان النبي من الانبياء يتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالهلاك
كما يفرحون بالرخاء وروى أحمد بسند حسن والطبراني عن فاطمة بنت الحبان قالت أتتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ في نساء فاذا شئت معلق نحو يقطر ماؤه في فيه من شدة
ما يجد من حر الحى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك قال انامعاشرا الانبياء بضاعف
عليها البلاء (ومنها أن جبريل أرسل اليه ثلاثة أيام في مرضه) الذي مات فيه اكرامه
واجلاله (يسأله عن حاله) كل يوم يقول ان الله أرسلني اليك تفصيلا وخاصة يسألك
عما هو أعلم به منك كيف تجده قال أجدني مكروبا ومغموما وفي اليوم الثالث جاء ومعه ملك
الموت فاستأذنه في قبض روحه فأذن (ذكره) أي خزيه (البيهقي) في الدلائل (وغيره)
وأشار البيهقي لضعفه ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل وهو على سبعين
ألف ملك يمسك الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط
وسبقه ما جبريل فقال له ما تقدم فقال له ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على
أدى قبلك فأذن له فدخل فوق بين يديه وقال ان الله أرسلني اليك وأمرني أن أطعك
فان أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وان أمرتني أن أتركها أتركها فقال له جبريل ان الله
أشاق الى لقائك أي اراده فقال صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لما أمرت به ورواه
الشافعي والبيهقي والطبراني عن علي بن أسناد مفضل وروى أبو نعيم عن علي لما قبض صلى
الله عليه وسلم بعد ملك الموت باكا الى السماء والى بعضه بالحق اقدمت صوتا من السماء
ينادي واخمداه (ومنها أنه صلى عليه الساس أقواجا افواجا) أي فوجا بعد فوج روى
الترمذي أن الناس قالوا لابي بكر أنصلي على رسول الله قال نعم قالوا كيف نصلي قال يدخل
قوم ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (بغير امام) قال
علي هو امامكم حيا وميتا فلا يقوم عليه أحد فكان الناس تدخل رسلا فيصاؤون
صفافصا ليس لهم امام رواء ابن سعد قيل وصلوا كذلك لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل
بوصية منه روى الحاكم والبرازيند فيه مجهول أنه صلى الله عليه وسلم الماجع أهله في بيت
عائشة قالوا فغن يصلي عليك قال اذا عسلتوني وكستوني فضعتوني على سريري ثم اخرجوا
عني فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكة كابل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصالوا علي وسالوا تسليما (وبعيد دعا
الجنابة المعروفة ذكره) أي رواء (البيهقي وابن سعد وغيرهما) عن علي أنهم كانوا يكبرون
ويقولون السلام عليك أي النبي ورجة الله اللهم امانته أن محمد ا قد باع ما نزل
عليه ونضح لآفته وجاهدني فيك حتى أعز الله كلمته فاجعلنا تبع ما نزل اليه ونبتنا بعده
واجمع بينا وبينه فيقول الناس آمين أي الساس الذين لم يكونوا مستغولين بالصلاة أو من
سبق بالسلام ولم ينصرف أو المصاؤون أنفسهم وروى الحاكم والبيهقي أول من صلى الملائكة

وانما عدل المصنف كالسيوطي عن الصحيحين الى المارسل لانه صرح فيه بالخصوصية بقوله
 (وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا) وتجويز أن المراد لا يتبع أن أحدا يجعل السورة صداقا
 حتى لا يخالف الشافعي عدول عن الظاهر وقد قال مكحول ليس ذلك لاحد بعده اى أنه
 خصوصية بخلاف حديث الصحيحين فافادته بالخصوصية بالقوة لا التصريح روى الشيخان
 عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ما
 فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي اليك فصعد فيها النظر فقامت قياما طويلا فقام
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال ما عندك شيء قال
 اذهب فالتس ولو خاتمنا من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ان وجدت شيئا ولا خاتمنا
 من حديد واصكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال صلى الله عليه وسلم
 وما تصنع بازارك ان ابسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل
 حتى اذا طال مجلسه قام فراء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ودعى له فقال له ما دامك
 من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا السور بعددها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أنكحتكها بعامك من القرآن هذا وزاد السيوطي ترخيصه في ارضاع سالم مولى
 ابي حذيفة وهو كبير وفي تجليل صدقة عامين للعباس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي
 يولد اعلى وفي المكث في المسجد جنبا اعلى وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة
 فيه لابي بكر واكل الجوامع في رمضان من كفارة نفسه وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن فيما
 قاله جماعة وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للبراء وفي اشتراط الولاء الى بريرة ولا يوفي
 به فيما ذكره بعضهم وفي العزبة لعلمة بن زيد الحارثي فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيثار الغبن
 لحسان بن منتقد فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في أحد
 القولين وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية لبني العباس في وجهه وبني هاشم في آخر ولعائشة
 في صلاة ركعتين بعد العصر ولما ذفي قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره
 عن انس أن ام سلمة تزوجت ابا طلحة على اسلامه قال ثابت ما سمعت بامرأة كانت أكرم
 مهرا منها الاسلام وأعاد امرأه ابي ركانة اليه بعد أن طلقها ثلاثا من غير محال وأسلم رجل
 على أن لا يصلي الاصلتين فقبل منه وضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره
 روى أبو داود عن ابن عمر وكان يواخي بين الصحابة ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره
 قاله علي بن زيد وخص نساء المهاجرين بأنهن برثن دون أزواجهن لأنهن غرائب لا ماوى
 لهن وكان أنس يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر أنها خصوصية (ومنها انه
 كان يوعك) أي يأخذ الوعك بسكون العين أى شدة الحى أو ألمها أو عذتها (كما يوعك
 رجلان مضاعفة الاجر) روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يوعك فقالت انك اتوعلك وعكاشد اقل أجل انى أوعك كما يوعك رجلان
 منكم قلت وذلك لأن لك أجراين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى من شوكة
 فافوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها زاد الاغزوج وكذلك الانبياء
 وعصم من الاعلال الموحية ذكره القضاة في الاعلال بهمة جمع علة والموحية بجماء

نسمع خصوصية الاول بالثاني لا ينهض اذا التسخ لا يكون بالاحتمال رجعت الى الترجيح
 (حديث أبي بردة أصح مخرجا) لاتفاق البخاري ومسلم عليه فهو أرفع الصحيح فيقدم على
 حديث عقبة عند البيهقي "خصوصا وقد أخرجه الشيخان بدون تلك الزيادة" (وان كان
 حديث عقبة عند البيهقي من مخرج الصحيح) لانه لا يلزم من اخراج الشيخين لرجاله أن
 يكون صحيحا مثل تخريجهم ما بالعدل وقدمه على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال
 من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل
 وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه انتهى
 (ومن ذلك انكاح ذلك الرجل) الذي كان عند المصطفى لما عرضت امرأة لنفسها عليه صلى
 الله عليه وسلم فالإشارة الى ما علم (بجامعه من القرآن) أي بتعليمه اياها بأن جعله صداقا
 وذلك لا يجوز كونه صداقا فهو خصوصية (فيما ذكره جماعة) كابي حنيفة وأحمد ومالك
 وهو أحد قولين مرجحين عند أصحابه وجوزاه الشافعي والمصنف كغيره عن ذكر الخصائص
 غالبا لا يقتصر فيها على مذهبه بل يذكر ما قبله انه خصوصية ولو كان ضعيفا فموجب
 الاعتراض عليه بأنه خلاف مذهب الشافعي وكان المعارض ما تنبه لقوله فيما ذكره جماعة
 (وورده حديث مرسل أخرجه سعيد بن منصور عن أبي النعمان الأزدي) ظاهر المصنف
 انه تابعي لقوله مرسل وقد أورده في الاصابة في الكنى في القسم الاول وقال ذكره أبو موسى
 عن الطبراني وأخرج ابن السكن عن أبي النعمان الأزدي أن رجلا خطب امرأة فقال
 صلى الله عليه وسلم أصدقها قال ما عتدي شيء قال أما تحسن سورة من القرآن فأصدقها
 السورة ولا يكون لاحد بعد ذلك مهران قال ابن السكن لا تحفظ هذه الزيادة الا في هذه الرواية
 انتهى وفي التبريد للذهبي أبو النعمان له حديث ساقه مطين وغيره في الترويح على سورة
 من القرآن فهو صحابي قطعنا فرد المصنف كالمسبو وطى بقوله ما مرسل ما سقط منه راعى على
 أحد الأقوال لا ما رفعه التابعي وان كان هو المشهور في تعريفه لأن الواقع ان أبا النعمان
 صحابي لاتابعي (قال زق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) يقال انها خولة بنت
 حكيم أو أم ثمر بن اوسيمية قال الحافظ في المقدمة ولا يثبت شيء من ذلك ولم يسم الرجل
 (على سورة من القرآن) أي على جنس فسلاني رواية الصحيحين قال معي سورة كذا
 وسورة كذا وسورة كذا بعد ذلك قال البيهقي صلى الله عليه وسلم أنكنتكها باسمك من
 القرآن ولا بي داود والنسائي عن أبي هريرة سورة البقرة أو التي نلتها وللاذرقطني عن ابن
 مسعود البقرة وسورة من الفصل وانما الرازي عن ابي امامة قال زق النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي فوائد أبي عرين جوية عن ابن عباس قال
 معي اربع سور أو خمس سور ذكره الحافظ وفي ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة قم
 فعلمنا عشر بن أي آية من القرآن وهي امرأ أنك فظاهر حديث الصحيحين أنه جعل الصداق
 تعليمه اياها جميع ما معه من القرآن على اختلاف الروايات في تعيينه ولا منافاة بينها لأن
 كلا حفظ ما لم يحفظ الا حروا ما لم يجمع يجوز أن ما كان مع الرجل سورة وعدة عشر آية
 أو كان عند مسو وقصار سبع عشر آية ففاسدا ما رأيت من أن منها البقرة أو آل عمران هذا

وتعقب بأن الاعتماد انما هو على الرواية لا مجرد النقل عن تميم (والجذع بالجيم والذال المعجمة) ثم عين المهمة ما استكمل سنة فالعناق تجذع لسنة وربما جذعت قبل تمامها للنصب فتضمن فيسرع اجزاءها (وفي هذا الحديث تخصيص أبي بردة باجزاء الجذع من المعز في الاضحية) على سبيل الصراحة (لكن وقع في عدة أحاديث التصريح بظن ذلك لغير أبي بردة ففي حديث عقبة بن عامر) الجهني "الفقيه الفاضل مات قرب الستين (عند البيهقي) وأصله في الصحاحين عن عقبة قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحايا فصار لعقبة جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة قال ضح بها زاد في رواية البيهقي (ولا رخصة فيها الا حديثه قال البيهقي ان كانت هذه الزيادة محفوظة) أي ليست بشاذة (كان هذا رخصة لعقبة كما رخص لأبي بردة قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما صيغة عموم) وهون في الاجزاء عن غير المخاطب في كل منهما (فأيها ما تقدم على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني) فلا يصح الجمع المذكور (ويحتمل في الجمع أن تكون خصوصية الاول نسخت بنبوت الخصوصية للثاني لا مانع من ذلك لانه لم يقع في السياق استمرار المنع لغيره صريحا) لكن فيه دعوى النسخ بالاحتمال وانما يكون بعرفة التاريخ وإلى هذا أشار بقوله الآتي وان تعذرا لجمع الخ (وفي كلام بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة واستشكل) هذا البعض (الجمع) بحسب الظاهر (وليس بمشكل) عند التحقيق (فإن الأحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بالنفي الا في قضية أبي بردة في الصحيح للشيخين) وفي قضية عقبة بن عامر عند البيهقي (وأما ما عدا ذلك) فوعدت المشاركة في مطلق الاجزاء لا في خصوص منع الغير (فأخرج أبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد الجهني "المدني" صحابي شهير مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثلاثون سنة (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه عتودا) بفتح المهمة وضم الفوقية الخفيفة ما قوى ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (جذعا) أي صغيرا (فقال ضح به فقلت انه جذع) لا يجزى ضحية (أفأضحى به قال ضح به) ولم يقل لا رخصة ولا يجزى عن أحد بعده (وفي الاوسط لا طبراني من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أعطى سعد ابن أبي وقاص) مالكا أحد العشرة (جذعا من المعز فأمره أن يضحي به وأخرجه الحاكم من حديث عائشة) أنه أعطى سعد الخ (وفي سنده شدة ضعف) وان أخرجه الحاكم وكذا وقع لعوير بن أشقر رواه ابن حبان وابن ماجه وروى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزولة وهذا جذع من المعز سمين وهو خيرهما أفأضحى به فقال ضح به فان لله الخير وسنده ضعيف (فلا منافاة بين ذلك) كله (و) بين (حديثي أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر) مجزيا (ثم تقرر الشرع بأن الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو بردة وعقبة بالرخصة في ذلك) لكن يبقى التعارض بين حديثهما فان ساغ أحد الجمعين المتقدمين فلا تعارض (وان تعذرا لجمع بين حديث أبي بردة وحديث عقبة) لان جمع البيهقي فيه نظر بان في كل منهما صيغة عموم كما مر والجمع باحتمال

ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين (ومن نسل قبل الصلاة فذلك شاة
لحم) وليست أضحية فلا ثواب فيها واستشكلت هذه الإضافة بأن الإضافة إما معنوية مقدرة
بمن كحاشم خديداً أو اللام كغلام زيد أو في كضرب اليوم أو لفظية مضافة إلى معنوها
كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة لحم وأجيب بأن الإضافة بتقدير
محذوف أي شاة طعام لحم لا طعام نسل وما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسل فهي مضافة
إلى محذوف أقيم المضاف إليه مقامه وفي رواية لا يصح أيضاً فاعلموا لحم قدمه لاهله ليس من
النسل في شيء (فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت) شاة في أي ذبحتها (قبل
أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب) بضم الشين وتجوير الراء كشي
فتحها كما قيل به في أيام بني أيام أكل وشرب رذء الدماء يعني بأنه ليس محل قياس اغما المعقد
الرواية زائدة في رواية وأجيب أن تكون شاة أول شاة تذبح في بيتي وفي أخرى عن ابن
في الصحيحين فقال يا رسول الله إن هذا يوم نشئ فيه اللحم أي جرى العادة بكثرة الذبح فيه
فتشوق له النفس التذاذبه (فتنجست) وفي رواية فتذبحت شاة (وأكلت وأطعمت أهل
وجير إلى) قبل أن آتي الصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم) لا أضحية
فلا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاله كل المجترء من القرية فأغاديا ضانته إلى اللحم في
الأجزاء وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أباها (قال) وفي رواية فقال (عندي
عناق جذعة) بالتنوين قيم ما قال الشافعي عطف بيان وفي رواية عندي جذعة وأخرى عندي
عناق ابن إشارة إلى صغرها وانما أقرية من الرضاع وفي أخرى فان عندنا عناقنا لئلا جذعة
صفنا له لنا ما المنسوب بأن وفي رواية فان عندنا جنا جذعة وما يوجد في بعض التسخ
فان عندنا عناق جذعة وان امكن توجيهها يجعل اسم ان ضمير الشأن محذوفاً والجمله خبر
لكنه ليس رواية (هي خبر من شاة لحم) لطيب لحمها وسمها فان قيل كيف تكون واحدة
خبر من اثنين بل العكس أولى كعق اثنين خبر من عتق واحد ولو كان أنفاس أجيب
بأن القصد بالضم يا طيب اللحم وكثرة السمن فشاة سمينة أفضل من هزليتين وأما العتق
فما قصود منه التقرب إلى الله بفك الرقبة فعق اثنين أفضل من عتق واحد نعم ان عرض
لواحد وصف به تضي رفعة على غيره كالعالم وأنواع الفضل يلزم به من المحققين أنه أفضل
له موم نفسه للمسلمين وفي رواية هي خبر من مسنة وأخرى من مستتين بالثنية قال
الجوهري يكون ذلك في الطلف والحافر في الثالثة وفي الخلف في السادسة (فهـ) لا تجزى
عق قال نعم تجزى عنك وفي رواية قال اجعلها مكانها (وان تجزى عن أحد بعدك) أي
غيرك لانه لا بد في نفعه المعز من الثنية (وتبارك كسر النون وتحقيق المنشأة الضحية وآخره
راء) بعد ألف (وقوله تجزى بفتح أوله غيرهموز أي تقضي) كقوله لا يجزى والدهن ولده
قال ابن بري الله تعالى يقولون لا يجزى بالضم والله موزة في موضع لا يقضى والمواب
الفتح بلا همز ويجوز الضم والله موز بمعنى الكفاية وفي الأساس بنو تميم تقوله بضم أوله
وأهل الجواز بفتح أوله وبهم ما قرئ لا تجزى نفس عن نفس وجوز بعضهم هنا الضم من
الرباعي وبه قال الركني في تملق العدة اعتماداً على نقل الجوهري وغيره أنها لغة تميم

فساعدتها ثم جئت فبايعته ولترمذي فأذن لها ولا جد قال اذهبي فكافئهم قال الحافظ
 التي قبضت يدها هي أم عطية وفلانة لم اقب على اسمها انتهى وكأنه صلى الله عليه وسلم سكت
 أولاً ثم أذن (قال النووي) هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة (في ال فلان خاصة
 وللشارع أن يخص من العموم ما يشاء) لمن شاء قال المصنف كغيره وأورد على النووي
 حديث ابن عباس عن ابن مروة قالت لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
 فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئاً الآية قالت خولت بنت حكيم يا رسول الله كان أبي
 وأخي ما تاني في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أسماء بنت
 يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عني ولا بد
 من قضائهم فأبي قالت فراجعته مراراً فأذن لي ثم لم أنجح بعد ذلك وعند أحمد والطبراني
 من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن يبيع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت فاخذ علينا أن لا نتحن فقالت عجوزي ابني الله إن ناساً كانوا أسعدونا على مصائب
 أصابنا وانهم قد أصابهم مصيبة فأريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئهم فانطلقت فكافأتهم
 ثم انما أتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة
 ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكرن وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما
 تمت مبايعة النساء وقع التحريم فوراً حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الأشعري
 عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائبة إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم
 القيامة عليها سر بال من قطران ودرع من جوب انتهى (ومن ذلك ترك الاحداد) على
 الزوج أي ترخيصه في تركه (لأسماء بنت عيسى) بضم العين مصغراً آخره سين مهملة اللفظة عمية
 صحابيسة تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم ومات بعد علي وأما
 أحاديث في البخاري والسنن وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها (أنخرج ابن
 سعد) محمد (عن أسماء بنت عيسى قالت لما أصيب) قتل بغزوة موقعة سنة ثمان من الهجرة
 (جعفر بن أبي طالب) الهاشمي ذوالجناحين الصحابي الجليل له في النسائي (قال في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تسلياً) أي أحدى على زوجك (ثلاثاً) قال المصباح التسلي امتناع
 المرأة من الزينة والخضاب بعد موت زوجها وفي نسخة تسلي بدون موحدة فان صحت فالعنى
 قسبرى أي صبرى نفسك على الاحداد ثلاثة أيام (ثم اصنعى ماشيت) فأباح لها ترك الاحداد
 بعد هاهنا مع وجوبه على المرأة ما دامت في العدة (ومن ذلك الاضيحة بالعناق) بفتح المهملة
 وخفة النون الاتي من ولد المعز قبل استكمالها الحول (لابي بردة) بضم الموحدة (ابن
 نيار) السلولي حليف الانصار اسمه هاني وقيل الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة مات
 سنة احدى وأربعين وقيل بعدها (رواه الشيخان) البخاري في العبد والاضاحي
 ومسلم في الذبايح (من حديث البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم النحر) وفي رواية يوم الاضيحة بعد الصلاة (فقال من صلى صلاتنا وتسلك
 بفتح النون والسين) (نسكاً) بضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا
 (فتدأصاب السنة) أي الطريقة وفي رواية فقد أصاب سنتنا وفي رواية التسك وفي أخرى

الله عليه وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة فأنما أصبحنا نسوق سارحاً ولا بارحاً إلا منها قال
الخطابي في شرح أبي داود (هذا الحديث حله كثير من الناس على غير محله وتذرع) بذلك
مجة توسع وقوسل (به قوم من أهل البدع) وبأعمال الدال أي تمسكوا به وجهه كالدع
في انقضاء ما يرده عليهم (إلى استغلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء أذاعه)
متعلق بالشهادة وليس حل الحديث على ذلك بصحيح (وأنما وجه الحديث) أي جهته التي
ينبغي حله عليها (أنه صلى الله عليه وسلم حكم على الأعرابي بعلمه) لأنه من خصائصه (وجرت
شهادة خزيمة بجري التوكيد) التقوية (لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير
بشهادة اثنين في غيرها من القضايا) لأن شهادته متى وقعت ~~كانت~~ كانت كشهادة رجلين فلا
يطلب له ثان (أنهى) كلام الخطابي وفيه نظر فإن الأحاديث ظاهرة بل صريحة في تخصيصه
بذلك دائماً لا يجزئ الحكم بعلمه كيف وفي رواية الحرث لم يكن في الإسلام من تجوز شهادته
بشهادة رجلين غير خزيمة وفي رواية محمد بن أبي عمر العدني في مسنده فأجاز النبي صلى الله
عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وروى أبو يعلى عن أنس قال اقتصر
البيان الأوس والخزرج فقالت الأوس ومناس جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين الحديث فإنه لو كان للعكم بعلمه لم يكن غفراً أصلاً والقبالة بقوله حتى مات
خزيمة صريحة في ذلك أذهوقد عاش بعد النبي تسبعا وعشرين سنة نعم لاجبة فيه
للمبتدعة لأنه خصوصية لخزيمة خصه بها من له تخصيص من شاء بما شاء (ومن ذلك ترخيصه
في النباحة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو عتد بحماسه كوا كهفاه واجبله (لأن
عطية) نسبة بضم النون وفتح المهملة مصغرو يقال بفتح أوها وكسر السين بنت الحرث
الأنصارية المذنية ثم سكنت البصرة وقيل بنت كعب وأنكره أبو عمر لأن بنت كعب هي أم
عمارة روت أم عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعنها أنس ومحمد وحفصة ولدا
سيرين وآسرون وفي مسلم عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كت
أخلفهم في رحالهم وفي الصحيح أيضاً عن حفصة بنت سيرين أن أم عطية قدمت البصرة
فترت قصر بني خلف (روى مسلم) في الجنائز من طريق حفصة (عنها قالت لما رأت هذه
الآية) يا أيها النبي ادا جاءك المؤمنات (يسأعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً) الآية
إلى قوله (ولا يعصينك في معروف قالت) أم عطية (كان منه) أي من العصيان
(النباحه) على الميت وهي من كفر النعمة لأن من ناح على الميت كفر نعمة أنه حتى (وقلت
يا رسول الله لا آل فلان) لم يسم (فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية) بالإسعاد قيام
المرأة مع الأخرى في المناحة ترأسها أي تساعدها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل
إلا في المساعدة عليها (فلا بد لي من أن أسعدهم فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(الآل فلان) وأخرجه البخاري في التفسير عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت
يا بعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن
النباحه فقبضت امرأتيدها فقالت أسعدني ولانني أريد أن اجزيها إنما قال لها النبي صلى
الله عليه وسلم شيئاً فانطلقت ورجعت فبأدعها وللنساء قال أذهبي فأسعدنيها قالت فذهبت

قد ابعثته (قال فطافق الاعرابي بقول هاتم) أحضر (شهادته يشهد أني بعثك فمن جاء من المسلمين) بعد هذا (بقول) انكارا على الاعرابي (ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن) مریدا (لبقول) شياً (الالحق) تخبريكن بمحمدوف يعلق به الجنازة (حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة) التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الاعرابي (فقال أنا الشاهد أنك قد ابعثته) أي بعثته (الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة برجلين) هكذا رواه أبو داود وغيره من طريق عمارة عن عمه أخى خزيمة بدون تسمية الاعرابي وقدر رواه عمارة أيضاً عن أبيه وسعى الاعرابي أخرج أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرساً من سواء بن الحرث فجعله فشهد له خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم ما حالك على الشهادة ولم تكن معه حاضرًا فقال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه (وفي البخاري) في التفسير (من حديث) خارجة عن أبيه (زيد بن ثابت) ابن الضحاك الانصاري البخاري صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراشدين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخسعين (قال) لما استخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله يقولها (فوجدتها مع خزيمة) وفي رواية لم أجدها مع أحد الا مع خزيمة (الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا بقية رواية البخاري قال العلماء أي لم أجدها مكتوبة مع كونها محفوظة عنده وعند غيره ما ذا القرآن لا يثبت الاباتواتر (وعند الحرث بن ابي اسامة) واسمه داهر (في مسنده من حديث) مجاهد عن الشعبي (عن النعمان بن بشير) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي فرسا فجعله الاعرابي فجاء خزيمة فقال يا اعرابي أتفجد بالاستهتام الانكارى أي وتطلب منه شهيدا (أنا أشهد أنك بعثته فقال الاعرابي ان) بفتح الهمزة أي لاجل أن وكسر ها بمعنى اذ تعليلية نحو * أتغضب اذا ذناقتية حرثا وفي نسخة وهي ظاهرة اذ (شهد على خزيمة فأعطى الثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمة انالم تشهدك) بالمبايعة بمعنى لم تحضرها كما في الرواية التي قدمتها ما حالك على الشهادة ولم تكن معه حاضرًا (كيف تشهد) على ما لم تعايينه ولم تحضره (قال أنا اصدقك على خبر السماء) والارض كما في رواية الحرث فسقط من قلم المصنف والارض (ألا اصدقك على ذا الاعرابي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام من تعدل) لفظ رواية الحرث من تجوز (شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة) بتخصيص المصنف له ففيه أنه يخص من شاء بما شاء وبشيء رواية الحرث عن النعمان فرد صلى الله عليه وسلم القرص على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شائلا بجلها أي مات وهذا الاعرابي اسمه سواء بن الحرث من وفد محارب وروى ابن منده وابن شاهين عن المطلب بن عبد الله قال قلت لابي الحرث ان سواء أبوكم الذي بجديعة رسول الله صلى

أحمد من الناس الأرجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه فقد دل دمه وقال أبو بكر الصديق حذق الأتباع ليس يشبه الحدود رواء ابن سعد وابن عساكر فهذه أدلة متطاهرة على قتل الساب ولو تأب قال عياض ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار أن من نسبه صلى الله عليه وسلم أو نسبته فقد طهرت علامة مرض قلبه وبرهان على سوء طويته وكفره ولهذا حكمه كثير من العلماء بالردة وعن رواية الشافعي عن مالك (وعما أتمن خصائصه أنه إذا قصد ظالم وجب على من حضره أن يذلل) بضم الذال (نفسه دونه) أي يجوز دنها وإن أدى إلى قتله بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع خوف ذلك كما قاله الرافعي والنووي لأن من قصد غيره مسلماً لا يكفر وقاصده صلى الله عليه وسلم بذلك يكفر (حكاه النووي في زيادات الروضة عن جماعات من الأصحاب) الشافعية لقوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وظاهره وإن كان له صلى الله عليه وسلم قدوة على الدفع والدفع عاجز قال الحافظ ولم أر وقوع ذلك في شيء من الأحاديث صريحاً ويمكن أن يستأنس به بأن طلمة وقاه بنفسه يوم أحد وكان أبو طلحة الأنصاري يتي بترسه دونه ونحو ذلك من الأحاديث (ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يحص من شاء بما شاء من الأحكام وغيرها) (بجمله شهادة خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الخطمي أبي عمارة المدني من كبار الصحابة شهد بدراً وقتل مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين (بشهادة رجلين) ولذا لقب ذلك الشهادتين (روى أبو داود) وابن خزيمة وشيخهم ما فيه الذهلي باللام عن شعيب عن ابن شهاب (عن عمارة بن خزيمة بن ثابت) الأوسي أبي عبد الله أو أبي محمد المدني تابعي ثقة مات سنة خمس ومائة وهو ابن خمس وسبعين روى له الأربعة (عن عمه) قيل اسمه عمارة قاله ابن منده (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النبي صلى الله عليه وسلم أشاع) أي اشترى (من أعرابي) هو سواء بن الحرث صحابي (فرساً) هو المرئيز أو الطرف أو التيبب أقوال ذكرها المصنف في خيله في تعيين هذا الفرس المشتري من أفراسه صلى الله عليه وسلم وزاد غيره القول بأنه الملاح ويرد على ذلك أنه ردها على الأعرابي فثبت من القدر كما في رواية الحرث وتأتي فهي سريعة في أنهم لم تكن من خيله المعينة المسماة بالأسماء المألومة (فاستبغ) أي تبعه فالسبب زائدة والاولى كونها للطلب أي طلب المصطفى من الأعرابي أن يتبعه (ليقبضه عن الفرس فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المنى وأبطأ الأعرابي) ومعنى الفرس (تطفق) بكسر الفاء وفتحها أي جعل (رجال يعترضون الأعرابي) أي يعترضونه بالكلام معه ما خوذ من اعترض على الأمير أي متر عليه لينظر حاله (يسامونه بالفرس) أي يطلبون به هامة فالقاء له ليست مرادة بل بمعنى السوم والبا مسبية أراده مقابلة والعوض أي يذكرون له غنائى مقابلته (ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشاعه حتى زادوا على نفسه قدر الحديث) وهو فتادى الأعرابي فقال إن كنت يثاع هذا الفرس فابعه والابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا الأعرابي أوليس قد أبعته منك قال الأعرابي لا والله ما بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل

بعضه بعد اسلامه ولام العصابة على ترك قتله كما مر (ولم ينقل أنه قتل مسلما بسبه وانما كان ذلك في أهل الكفر والغناد) لكنهم اخلاقه وحبه العفو والصغح وهو ولي ذلك فأنجب العفو عن وقوع له ذلك وأسلم وقد قال من سب نبيا فاقتلوه أخرجه الدارقطني والطبراني من حديث علي ومن شغل المسلم والكافر وأمره كغله (ولو نزل فلا يمين فيكون حتما لاحتمال أن يكون قتله كفرا) ويدفع هذا الاحتمال ارادته قتل ابن أبي سرح بعده ما سلم ويؤيده عموم من سب نبيا فاقتلوه فان ظاهره ولو عاد الى الاسلام وروى ابن قانع أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت أبي يقول فيك قول لا يحيى اقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن قتل الساب مشروعا لكان ذلك من اكبر السباب لانه قتل وعقوق وظاهر قوله فلم يشق أنه كان مسلما اذ قتل الكافر لا يشق عليه حتى ينفي (وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي الاشرار (ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له فيدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين يذنبه ثم يدخله الجنة (فأعلمنا أن ما وراء الشرك في حيزا مكان المغفرة) وهو كذلك بلا شك لكنه لا يمنع اقامة الحدود ألا ترى أن الزاني والسارق اذا تاب بعد بلوغ الامام لا يسقط عنه حده فكذلك حد سباب الانبياء اذا تاب نقول بتوبته وبعده اسلامه ولكن نقيم حده وهو القتل عملا بعموم قوله فاقتلوه (وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك ولو لم يكن ليس ذلك مانعا من اقامة الحدود فالقاتل يقتل وان تاب فذكر المصنف هاتين الايتين لا يفيد غرضا في استدلاله (فان قلت هذا بالنظر الى ظلم النفس وحقوق الله تعالى) كصلاة وصوم (لأنه بالنظر الى حقوق العباد لان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة وهذا حق النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا أن نسقطه لانه لم يرد اذنه في ذلك بخلافه هو صلى الله عليه وسلم) فان له ذلك لان الحق له ومن له حق فله اسقاطه (فالجواب لا بد لنا من نص على ذلك منه عليه السلام) كأن يقول من سبني مثلا فاقتلوه ولا تقبلوا له توبة ولا رجوعا عن سبه فان نقل اتباعنا (والجواب أن ظاهر قوله من سب نبيا فاقتلوه عدم قبول توبته في ترك قتله لانه حده وان قبلناها في اجراء أحكام الاسلام عليه من تعسيل وتسكين وصلاة ودفن بمقابر المسلمين كالقاتل والزاني المحصن ونحوهما) ثم انه من جهة النظر العقلي (ينبغي الحاق حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقوق الله فكأن حقوق الله مبنية على المسامحة كذلك حقوقه صلى الله عليه وسلم فانه متعلق باخلاق الله تعالى) التي تليق به كما اشارت اليه عائشة بقولها كان خلقه القرآن لكن منع من هذا الدليل العقلي قيام الادلة الشرعية على خلافه في هذه المسئلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد روى النسائي عن أبي برزة الاسلمي قال أتيت أبا بكر وقد أعظم لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه بسبه اياك فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فنكتب اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب

(فقال من لي بها) أي من يقوم لاجل حق عليه بقتلها (فقال رجل من قومها) عير بن
 عدى الخطمي صحابي شهيد كان المصطفى يروره وكان أعشى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 البصير (أنا) لك بها أقتلها (يا رسول الله فمن) قام بسرعة عقب قوله فجاءها البلاء
 ودخل عليها بيتهما وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فحبسها ونهى الصبي عنها
 (فقتلها) بأن وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع
 المصطفى (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) أي قتلها لما قال له يا عذرا بن سعد
 أقتلت ابنة مروان قال نعم هل علي في ذلك شيء (فقال لا ينطلع فيها عزان) فكانت هذه
 الكلمة أول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يجري فيها خفاف ولا نزاع) بل هي
 هدر في مذهب مشرك لا لاهم الذي يقع بالاختلاف ولا نزاع لأن العزير لا ينطقان بل يتشامتان
 ويعترقان وإنما ينطق التيموس والكباش ومزت القصة في المغازي (فان في هذه القصة) أي
 الاستدلال بها (ونظائرهما نظرا وأصحابا لقيام الكفر بالحكم عنهم والزيادة منه) وقد حاد
 المصنف وجه الله للعبية المذهبية عن سواء السبيل فانها كانت ذمية يهودية متروجة
 بمسلم صحابي فأمره بقتلها إذا هاله مع ان نساء الحبش يبر فضلا عن أهل الذمة لا تفصل دليل
 لقول المالكية يقتل الكافر بسببه صلى الله عليه وسلم مالم يسلم فالدليل من قصتها شمس في
 رابعة النصارى (وقد أخبر عليه السلام أنه لا عصمة لاحد من الناس بعددعوهم الى الاسلام
 الا بالاسلام) بشروطه أمرت ان تقتل الناس الحديث (فكل منهم مهدد بالدم الامن عصمه
 الله منهم بالاسلام) أو بأعطاء الجزية كما في القرآن أو عهد أو أمان كما يبر في الستة فما هذا
 المحصر من المصنف (وأنما السافع له في مقام الاستدلال ذكر من طرأ عليه من المايين وعصمة
 الارتداد بالسب على القول بكونه ردة) فيه نظرا ذهورة اجماعا كما مر (ورجع الى الاسلام
 وتاب هذا هو محل النزاع وموضع الاستدلال لكل من المتنازعين) وسبحان الله المصنف
 قد ذكر ذلك قبل فانه ذكر قصة ابن أبي سرح وهو قد كان مسلما أصليا وأحد كتاب الوحي
 ورجع الى الاسلام وامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مبايعته ثلاث مرات ولام أصحابه
 على عدم قتله حين امتنع من بيعته وأعابا بعبه لاجل عثمان وهو صلى الله عليه وسلم ولي ذلك
 فله العفودون غيره هذه لعدم اذنه في ذلك (أما ذكر كافر أمي) بلغته دعوة النبي صلى
 الله عليه وسلم وامتنع من اجابته وحارب يده ولساه ولا نزاع في اهدار دمه قطع لا سيما
 وقد نقل عن هذه المرأة الكافرة) التي هي عصماء بنت مروان (أنها كانت تعيب الاسلام)
 يفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومتعديا أو بصم ففتح وشدة التحية من عيبه اذ السب
 الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم) عطف أعم على
 أخص لأن عيب الاسلام يكون بد كخال في الدين وايداه النبي يكون به وبغيره أو لازم
 على ملزوم لأن عيب الاسلام يلزمه ايداه (وتحز من) تحت (عليه) فاجتمع فيها
 موجبات القتل اجماعا) يعني فلم يتعين أن قتلها السب وفيه أنه خلاى الطاهر من قول
 ابن عباس هجت امرأة النبي الحديث (فقد تبين مما ساقه القاضي عياض ان امرءه عليه
 السلام بقتل سابه انما قل عن) أي في (الكفرة) يرد عليه ابن أبي سرح فقد امتنع من

وقلنا بكفره وتاب ورجع الى الاسلام) عطف تفسير (فالفرق واضح لكن) فيه أن وجه الدلالة منه أنه كان أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما آذاه عليه السلام فأمر بقتله. وإن تعاقب باستار الكعبة ولم يأت في خبر أنه أمر باستتابته مع أن استتابته المرتدة واجبة فدل على أن مؤذيه يقتل بلا استتابة على أن شيخنا قال هذا الفرق لا يتم. فحين تذكرت منه الردة والعناد مراراً كثيرة (وكذلك قتل جازيتيه) أي الأحرار بقتلهم ما والمقتول واحدة كما مر (لأنه ما جعل ذلك ديناً مع ما قام به من صفة الكفر) لا يرد على ما لك لأنه قال يقتل الكافر أيضاً إذا أسبه ما لم يسلم وهما كاتبا كفرتين فقتلت الباقية عليه وترك المسلمة فهو حجة لما لك لا عليه (وقد روى البزار عن ابن عباس أن عتبة بن أبي معيط) أحد أسرى بدر لما قدم ليقتل جعل على ثلاثة أميال من الروحاء قرب المدينة (نادى) رافعاً صوته (يا معشر قريش) ذكرهم بياناً لخطيئته في عدم الفرق بينه وبين غيره أوله عطف عليه المسلمون منهم (مالي أقتل من ينكم) استهفاهم إنكارى أي دون غيري منكم ومثله يستعمل للاختصاص (صبرا) أي بالاحرب ولا غفلة وأصل معناه الحبس (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وإفترائك) أي تعمداً الكذب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكر له سببين في تحتم قتله وهذا في غاية الظهور وهو من جملة أدلة المالكية اذ هم قائلون بقتل الكافر إذا أسبه ولذا ذكره في الشفاء دليلاً (وأما قول الخطابي وغيره لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً فعملوا على التقييد بعدم التوبة) لأنه محل الإجماع (وأما سيباق القاضي عياض لقصة الرجل الذي كذب على رسول الله) المقدمة قريياً وألفظ عياض ويروى أن رجلاً كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعث عياضاً والزبير لقتله) أن أدركاه قال وما أرا كما تدرى كانه فوجداه ميتاً من لدغة حية (فليس يفيد غرضاً في هذا المقام) الذي هو تحتم قتله مؤذيه وإن تاب إذا كان مسلماً (لأن الظاهر أن هذا كذب فيه افساد وقتله بين المؤمنين) هذا الاستظهار من عدم الاطلاع على الحديث فان لفظه جاء إلى ناس من الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم وزوجني فلانة (لا سيما ان كان كافراً فيكون من محاربي الله ورسوله مع السعي في الأرض بالفساد فيكون متحتم القتل) لذلك وفيه أن المحارب لا يتحتم قتله كما بين في القرآن مع أن منشأ القصور فإن الرجل محارب وهو جدد الجند عى ذكره صاحب الاصابة وغيره (والأفليس مطلق الكذب عليه مما يوجب القتل) ولا الكفر على الصواب خلافاً للجويني وإنما هو إذا كذب عليه بما فيه نقص له كساحر ونحوه والجواب عن عياض أنه لم يذكر هذه القصة دليلاً مستقلاً اذ هو لا يقول بقتل من كذب عليه ولا بكفره وإنما ذكرها استئناساً بالمسألة من الأدلة وأشار إلى ضعفها بقوله ويروى وقد علم أدنى الطلبة أنه لا يحجج بضعيف (وكذا سباقه حديث ابن عباس هجت امرأة من خطمة) بفتح الحجة وسكون المهملة وميم بطن من الانصار ينسبون إلى بني خطمة لأنهم أزواج يزيد بن زيد الجعابي الخطمي (النبي صلى الله عليه وسلم

على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المقص له (لوعطفه كان أحسن) (كافر مرتد
 والوعيد) في القرآن والسنة (جار عليه) لشموله (بعذاب الله) كقوله
 لهم عذاب أليم (وحكمه عند الأمة) أمة الاجابة كاهم (القتل) الا ان يتوب
 فاختلفوا (ومن شك في كفره وعذابه كفر) لتكذيبه لقوله تعالى والذين يؤذون رسول
 الله لهم عذاب أليم (اتهم) ومذهب الشافعي أن ذلك ردة تخرج من الاسلام الى
 الكفر فهو مرتد كافر لا نزاع في ذلك عند الجمهور من ائمتنا بل جيعهم وجميع غيرهم انما
 النزاع في قتله اذا تاب (والمرتد يستتاب فان تاب) قبل توبته ولم يجز قتله عند الشافعية
 وان تكررت ردة لم تكن بمنزلة زيادة ثم لا يحد بالدين ويحكم قتله عند المالكية وطائفة
 (والا) يتب (قتل) وفي الاستتابة قولان أصحهما وجوبه لانه كان محترما بالاسلام
 واعترضت له شبهة (فاوقعته في الجناح الرفيع) فينبغي أي يجب (ازالته) بعد
 الاسلام على الاصح وفي وجه من اطرا أولا لان الحجة مقدمة على السيف (وقيل تنحب)
 ازالته (لانه غير مضمون الدم) اذ لا يقتل فانه حينئذ (فان قلنا بالاول فيجب الاستتابة
 في الحال) أي قورا (ولم يؤجل) ثلاثة أيام (كغيره) من المرتدين (وفي الصحيح) للبخاري
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من بدل دينه) أي انتقل من الاسلام
 لغيره بقول أو فعل وأصر (فاقتلوه) بعد الاستتابة وجوبا وخص عمومه بدين الاسلام
 فمن انتقل من كفر لا يجزى بقتل (وفي قول بهل) الساب (ثلاثة أيام فان لم يتب
 وأصر) على الكفر (رجلا كان أو امرأة قتل) الرجل باجماع والمرأة عند الامعة
 الثلاثة لأن عموم من ينهها وقال أبو حنيفة لا تقتل لان من الشرطية لانهم الموت
 للنهي عن قتل النساء فكما لا تقتل في الكفر الاصل لا تقتل في الطارئ (وان أسلم صح
 الاسلام وترك له قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) (الاية)
 والذين قالوا انهم قتل الساب وان تاب خصوا منها المسلم اذا سب لادلة أخرى (وعن
 ابن عباس أيام لم سب الله أو سب أحد من الانبياء فقد كذب رسول الله وهي ردة
 يستتاب منها فان تاب والاقبل) وعجيب احتجاج المصنف بهذا وابن عباس لم يرفعه وهو
 مما يقال بالراي وقول العصامي ليس حجة عند الشافعية (وأما ما ذهب اليه أو سب
 أحد من الانبياء فقد نفى الله فقتلوه) طاهر قول ابن عباس الاطلاق فهو ومذهبه
 فتتركه على مذهب الشافعية أو غيرهم لا ياتي (وأجيب عما تقدم من أدلة المالكية فأما
 قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية فليس فيه الا كفر مؤذيه عليه السلام أما كونه
 يقتل (حقا) فلا دلالة فيه أصلا) لكن قد بين عباس وجه الدلالة من الآية على القتل بأن
 من أعتقه في الدنيا القتل بدل لـ قوله ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا مقتبلا وقال
 في أذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والكال فمكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد وهو
 القتل (وأما ابن خطل فأنما قتل ولم يستتب للكفر والريادة فيه بالاذى مع ما اجتمع فيه من
 موجبات القتل) كقتل مولاه المسلم حين شاتمته في شيء أمر به (ولانه اتخذ الاذى دينا)
 أي عادة مستمرة ولم ينطق بالشهادتين عند الاصر بقتله (فلا يقاس عليه من فرط منه فرطة

زاد ابن حبان فقتل وروى عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا بين زحزم ومقام إبراهيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل فرشي بعد هذا صبرا وأصح الروايات في تعيين قاتله أنه أبو برزة كقدمه المصنف في فتح مكة تبعا للعافظ (وكذلك قتل) مصدر بجور وعطف على عبد الله أي أمر بقتل (جاريته) اللتين كانتا غنيمان بهجانه وهما فرتي بفتح الفاء واسكان الراء ففوقية فنون مقصور وقرية بقاف وموحدة مصغر قتلت وأسلت فرتي فلم تقتل كما مر في الفتح فلا يقرأ قتل فعلا لاخبار بأنه قتلها لانه خلاف الواقع (فقالوا) في وجه الاستدلال (انه قد ثبت أمره بقتل من آذاه ومن تنقصه والحق له عليه السلام وهو مخير فيه فاختار القتل في بعضهم) كابن خطل ومقبس (وعفا عن بعضهم) كابن أبي سرح وعكرمة (وبعد وفاته تعذرت المعرفة بالعمو فبقى الحكم على عمومته في القتل لعدم الاطلاع على العفو وليس لامته بعده أن يسقطوا حقه صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد عنه الاذن في ذلك) وهذا جرح له في الشفاء سؤالا وجوابا وأطال في بيان تفاصيله (وأما الاجماع فقال القاضي عياض أجمعت الامة على قتل منقصه) بذكر ما فيه تحقيره وغض من على مقامه (من المسلمين وساتبه) بالشم الذي هو معنى السب فليس اطنابا إذ الانتفاص يشمل السب كما زعم سكن في الاستدلال بهذا الاجماع على قتله اذا تاب نظر لان محصله أنه يقتل فقط والتوبة وعدمه الميجمع عليه وعياض نفسه لم يجمع له دليل إلا على ذلك وعبارته القسم الرابع في تصريح وجوه الاحكام فيمن تنقصه الى أن قال حرم الله اذاه في كتابه وأجمعت الامة الخ وقيد بالمسلمين للخلاف في الكافر هل يقتل أو ينتقض عهده ويبلغ مأمنه وقد عقد عياض لذلك فصلا بعد (قال ابن المنذر) أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (أجمع عوام) أي جماعة (أهل العلم) جع عامة والمقتدومون يعبرون بهذه العبارة للعموم فكانه قيل أجمع عموم أي كل العلماء وليس المراد العاصي إذا لا عبرة بهم ولا باجماعهم وأهل العلم ينادي عليه لأن العاصي لا يكون أهل علم (على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالاك) بن أنس (واليث) بن سعد المصري الامام المجتهد المشهور (وأحمد) بن حنبل (واسحق) بن راهوية (وهو مذهب الشافعي) المشهور عنه وبعد هذا الاجماع يأتي الخلاف في تحريم قتله واستنابته وقبولها وهذا لم يفهمه من اعترض حكاية الاجماع بمذهب الشافعي (وقال الخطابي) حاد يسكون الميم ابن محمد ابن إبراهيم بن الخطاب يقال انه من نسل زيد بن الخطاب أختي عمر (لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما) ولم ينب وانما الخلاف في الكافر (وقال محمد بن سحنون) الامام ابن الامام الجاسع لخلال قلما اجتمعت في غيره من الفقه البار والعلم بالاثرو والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الجباز كرماني معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا عماله وبجاهه وجها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات ألف نحو ما تتي كتاب في فنون العلم تفقه بأبيه وسمع من جماعة غيره بالمغرب والمشرق توفي سنة ست وخمسين ومائتين وله أربع وخمسون أو ست وخمسون سنة ودفن بالقبر وان (أجمع العلماء

الى المشركين يحترضهم عليه (قال القاضي عياض ووجه اليه) أي ارسله وأصله
الارسال بلهته (من قتله) وهو محمد بن مسلمة الانصاري في أربعة وتقدمت القصة في
المغازي (غيلة) بكسر الميم وسكون النجمة أي خفية من غير شه ورأى أحد (دون دعوة)
للاسلام (بخلاف غيره من المشركين) مطلق الكفرة فأعما يقتله بعد الدعوة والانداز
(وعلى) صلى الله عليه وسلم قتله (بأذاه فدل على أن قتله إياه كان لغیر الاشرار) مطلق
الكفر لانه يهودي وورد الاشرار به هذا المعنى أيضا (بل كان للأذى) لله ورسوله
فدلت قصته على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه من الكفار يقتل (وفي
حديث مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الرهري المدني السابغي نفسه روى له الجمع مات
سنة ثلاث ومائة (عند أبي داود) عن مصعب عن أبيه لأنه مرسل كما أوهمه المصنف قال
سعد (لما كان يوم الفتح آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة فذكرهم)
معه حين فقال عكرمة وابن خططل ومقبس وابن أبي سرح وفي رواية الخويزن بدل
عكرمة واسم ابن خططل عبد الرزى فلما أسلم سبي عبد الله ومن قال اسمه هلال التيس
عليه بأخ له اسمه هلال كما تقدم بطله في فتح مكة وأن قتله من أهدر دمه تسع رجال وست
نسوة (ثم قال وأما ابن أبي سرح) عبد الله بن سعد (فاختبا عند عثمان بن عفان) وكان
أخاه من الرضاعة كافي ابن امحق (فلما دأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) بالالف لغة قليلة وأسكرها الاصمعي وقال الجوهري إنما
ردبته والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عثمان (يا بني الله يا بيع عبد الله
وفرغ رأسه فطرا إليه) لما أي طويلا (ثلاثا كل) بالرفع (ذلك وهو يأي)
أن يبايعه (فبايعه بعد الثلاث ثم) لما انصرف به عثمان كافي ابن امحق (أقبل صلى الله
عليه وسلم على أصحابه فقال) أ (ما) همزة الاستمهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد)
نبيه يصهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت يدي عن بيعته فيقتله) فلا استمهام للوم
على عدم قتله وعند ابن امحق لقد صحت لي قوم اليه بعضكم فيقتله (قالوا ما ندري يا رسول
الله ما في نفسك ألا) بالفتح والتخفيف لمجرد التنبيه نحو ألا إن أولياء الله (أو مات) أشرت
(إليها) بجواب أريد أو غيرهما (فقال أنه لا ينبغي لي أن تكون له خاصة الاعين)
هي الاعيان الى مباح من نحو قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر سميت بذلك لشبهها بالحيانة
لأختافها كالو أو ما قتله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكوته وتجاوز
لغيره الا في محذور وعليه قوله تعالى يعلم خاصة الاعين وما تحق الصدور فقيه ذم النظر الى
ما لا يجوز كما فسره به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والفضال بالمرء بالعين
وقد كان عبد الله بعد أن بايعه عن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء يشكر عليه وله المواقف
المجودة في الفتوح وولاه عمر معيد مصر ثم عثمان مصر كلها واعتزل الفتنة بعده (وفي)
أي حديث مصعب (أنه أمر بقتل عبد الله بن خططل) بفتح الخاء الميم والطاء المهملة
(لانه كان يقول الشعر يمجوه به النبي صلى الله عليه وسلم وبأمر جاريته أن تغيبه)
وفي الصحيح أنه عليه السلام جاءه رجل فقال ابن خططل متعلق بأستار الكعبة فقال اقلوه

وفجوز ذلك (اعلمهم الله في الدنيا والاخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذابا مهينا) ذاهاته
وهو النار فأطلق في الآية وعم وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد اهتموا بهم ثانيا وانما سمينا فمقد وشروط وغاير في الجزاء (واللعنة من الله ابعاد الملعون
عن رحمته واحلاله في ويل) بموحدة فتحية أى شديد (عقوبته) من اضافة العفة
للموصوف أى عقوبته الشديدة (قال القاضي عياض وانما يستوجب اللعن) أى
يستحقه وجوبا (من هو كافر) وهذه مقدمة أولى من برهان منطقي - على الحكم بقتله
(والمقدمة الثانية هي) (حكم الكافر القتل) لانه غير معصوم بالذات وانما عرض له ما يمنع
من قتله ومن كفر بسببه أشد من الكافر الاصل - فتم قتله (والاذى هو الشر الخفيف فان
زاد كان ضررا كذا قاله الخطابي وغيره واطلاق الاذى في حقه تعالى انما هو على سبيل
المجاز لتعذر الحقيقة) اذ هو ابصال المكروه وهو لا يتصور في حقه تعالى لكنه لما خولف
أمره وارتكبت معاصيه عد ذلك اذى له على ما تعارفه الناس فيما بينهم أو ذكرته وبلا
لاذية الرسول وأن من يؤذيه كمن يؤذى الله (ويشهد لذلك الحديث الالهي يا عبادى انكم
لن تبغوا ضرتى - فتضررتى) (وهذا بخلاف جانب الرسول) فتارة
يكون حقيقة قسما كذا بما أصابه من كسر ربا عيشه وشج وجهه كما قاله ابن عباس وتارة مجازا
أيضا كذا ما بار تكاب ما يكرهه (فالاذى في حق الله تعالى وحق رسوله كفر بشهادة هذه
الآية لان العذاب المهيمن انما يكون للكفار) والمسلمون وان عذبوا بالنار لكنه بلا اهانة
فلا تسود وجوههم ولا ترزق اعيانهم (وكذلك العذاب الالهي) في آية والذين يؤذون الله
ورسوله لهم عذاب أليم أى مؤلم وفيه مجاز عقلي (وقال تعالى) في المنافقين الذين قالوا هو
ذاهب الى تبوك انظروا الى هذا الرجل يريد فتح الشام هيئات هيئات ولئن سأأنهم ليقولن
انما كنا مخوضون والعب (قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) استهزاهم توبيخ على
استهزائهم عن لايصح الاستهزاء به والزما للجنة عليهم (لا تعذروا) باعتذار انكم فانها
معلومة الكذب ولا يعابا باعتذار الكاذب (قد كفرتم بعد ايمانكم) أى ظهر كفركم بعد
اظهار الایمان (قال القاضي عياض قال أهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله) هو
أذن وفي البيضاوى - يا بلاء الرسول والطعن فيه (وأما السنة) فكثيرة منها ما رواه
الدارقطنى والطبرانى - عن علي - رفعه من سب - نبيا فاقتلوه ومن سب - أصحابي فاضربوه
وسنده ضعيف لكن اعتمد بالاجماع (فروى) جواب امانة قد روى أو جوابها محذوف
أى فكثيرة كما قدرت منها ما روى (أبو داود والترمذى - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من) يتكفل (لنسا بن الاشرف) أى بقتله (وفي أخرى) عند ابن عائذ عن عروة (من
لكعب بن الاشرف) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء وبالفاء اليهودى حلفا حائفا بنى
النضير (أى من يتدب لقتله) أى يتوجه له (فقد استعلن) الفاء تعليلية والسبب
للتأكيد أى أعلن (بعد اوتنا) أو للطلب والباء زائدة أى طلب اظهار عداوتنا حتى من
غيره (وهجائنا) عطف سبب على مسبب (وفي رواية) في الصحيح عن جابر من لكعب بن
الاشرف (فانه يؤذى الله ورسوله) لانه أعلن سب الرسول وهجاء ورئى أهل القلب وذهب

قال
الدارقطنى
في نسخة

نقصا) قال العلامة البساطي "عبارة ليست بجيدة أي لأن النقص لا يلحقه بالحاقه والاولى
بهاها أو ذكر ما يدل على النقص في بدن أو دين انتهى كعمى وعرج أو حكم بالهوى وأجابوا
عن قال ان كان ابن عمك بأنه تركه لأن الحق له في حياته وليس لما بعده تركه (وان في دينه)
كذا في كثير من نسخ المختصر وهو الذي عند شارحه بهرام قليد ووقف فيها محشبه العلامة
محمد بن غازي فذكر أن أكثر النسخ وان في بدنه وفي بعضه وان في دينه وتامل ما يليق به
الانباء في كلامه انتهى (أو خصلته) طبعته التي جبل عليها كالكرم (أو غرض)
أي نقص (من مرتبه أو) غرض من (وفور علمه أو زهده أو أضاف) أي نسب (له مالا
يجوز عليه) كعدم التبليغ (أو نسب اليه مالا يليق بمنصبه) كنفى زهده وأنه لم يكن
حقيقا ولو قدر على الديبانات أكاه أو قال ليس بمسكي أو بجحازي لأن وصفه بغير صفته
المعروفة تنفي له وتكذيب ومقصوده تعداد الالساط الموجبة للقتل وقدم بطريق ذلك في الأقرار
والطلاق فلا يعترض عليه بأن بعضهما مكرر وبعضها يستغنى عنه بذكر غيره (على طريق
الذم) عائدا لقوله أو غرض من مرتبه ولقوله أو أضاف له وقوله أو نسب الخ لكن مع فهمه
لا يقدح في اعتبارها فالتعمد بالمبالغة بعده (أو قيل له بحق رسول الله) فقل أو تقول كذا
(فلعن وقال أردت العزب) لأن الله تعالى أرسلها إلى من تلذذه وساقها كما في قوله تعالى
ويرسل الصواعق وهذا حقيقة الأرسال وإسكارة مكابرة لكنه لا يقبل من فأنه لأن رسول
الله انما أراد به الانبياء ولا يخطر ببال أحد غيره ولذا قال في الشفاء عن حبيب بن الربيع
لأن أفعاله التأويل في لفظ صراح لا يقبل وهو غير معزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا موقرة فوجب إباحة دمه انتهى (قتل) المسلم المكاف (ولم يستتب) أي لا يطلب
منه توبة بل ولا يقبل منه من غير طلب ولو جاء تابا قبل الإطلاع عليه على طاهره لا زدراته
فهو حق آدمي مبناه المشاحة بخلاف الزنديق كما قدمه (حقا) ان تاب أو أسكر ما شهد
به عليه ويقبل ويصلى عليه ويدفن بمقابر المسلمين والقتل كقربلا استتابه ويدفن بمقابر
الكفار بدون غسل ومسللة (الأن بسم الكافر) فلا يقتل لأن الاسلام يجيب ما قبله
والفرق بينه وبين المسلم أنه زنديق لا تعرف توبته والكافر ~~كان~~ على كفره فاعتبر اسلامه
ولم يجعل سببه من جهله كفره لا مالم تعطه العهد على ذلك ولا على قتل مسلم أو أخذ ماله فان
قتل قتلناه وان كان يستحل في دينه وبالغ على قتل الساب وان كافرا بقوله (وان ظهر أنه
لم يرد) الساب (ذمه) أي المذمة كور من نبي أو ملك (لجمل أو سكر أو تهوّر) في الكلام
وهو كثرته بلا ضبط اذ لا يحد أحد في الكفر بذلك وخرج بالمكاف المجنون وصغير لم يسر
فلا يقتل بالبسب أما المسلم فاسلامه وردته معتبران فان بلغ ولم يقب قتل وان تاب أو أنكر
ما شهد به عليه لم يقتل لوقوعه من غير مكان وفي المدخل من قال في نبي من الانبياء في غير
التلاوة والحديث عصي أو خاف فقد كفر انتهى ويتبادر منه أنه مرتد ويحتمل أنه
ساب (وهذا قد ذكره القاضى عياض في الشفاء) في أو آخرها (و) ذكره (غيبه واستدلوا له
بالكتاب والسنة والاجماع) أما الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهه الله من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رباعيته وقوله هم شاعر مجنون

إذا كان قلبه عظمتنا بل قد يقال إن من ينزعج من المصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا
أرفع رتبة من لا يبالي بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك ابن جرير وأطال في بيانه
(ثم قال) الرازي (واختلفوا فقال بعضهم) كقاتل (أنه كان عبي بالكلية فآله تعالى جعله
بصير في هذا الوقت) الذي ألقى فيه القميص على وجهه (وقال آخرون بل كان ضعيف
بصره من كثرة البكاء والاحزان بحيث صار يذرك أداراً كضعيفاً فلما ألقوا القميص على
وجهه) وهو قيس إبراهيم الذي أتى به جبريل لإبراهيم حين ألقى في النار من حرير الجنة
فلما مات أخذته اسحق فلما مات أخذه يعقوب فلما شب يوسف جعله يعقوب في قسبة من فضة
وسد رأسها وجعلها في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين وكانت في عنق يوسف
حين أتى في الجب عرياناً فأتاه جبريل وأخرج ذلك القميص وألبسها ياه فلما كان هذا الوقت
أمره جبريل بإرساله لآبيه وقال إن فيه ريح الجنة ولا يلقى على مبتلى إلا عوفى كما قاله مجاهد
وغيره وجرم به البغوى والحلال (وبشر بحياة يوسف) من ابنه يه وذا جاءه بالقميص وكان
قد حمل قيس الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (عظم فرحه وانشرح صدره وزالت أحزانه
فعند ذلك قوى بصره وزال النقصان عنه انتهى) كلام الرازي (ومنها أن من سببه)
أي شتمه (أو اتقصه) بأن وصفه بما يعد نقصاً عرفاً (قتل) باجتماع (واختلف هل يتحتم
قتله في الحال أو يوقف على استنابته) والامتناع منها (وهل الاستنابة واجبة أم لا فذهب
المالكية بقتل حد الردة) بمعنى أنه يتحتم قتله ثم تارة يكون مرتداً وتارة لا (ولا تقبل
نبوته) في إسقاط الحد عنه كقوله الزاني والسارق بعد بلوغ الامام لا تفيدهما في عدم
الحد وليس المعنى أنه لا يقبل رجوعه للإسلام إذ لا قائل به (ولا عذر له أن ادعى) وقوع
ذلك منه (سهو أو غلطاً أو عبارة شيخهم العلامة خليل) بن اسحق بن موسى الجندی الجمع
على فضله وديانته وتحقيقه ثاقب الذهن أصيل البحث الفاضل في المذهب المشارك
في الحديث والعريية والاصول والفرائض تخرج به جماعة فقهاء فضلاء وجمع بين العمل
والعلم والاقبال على نشره مع الزهد والانقباض عن أهل الدنيا وجمع بين عفة قال ابن
فرحون اجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرأ في الفقه والحديث والعريية وله
تصانيف مفيدة كمختصره الذي قصد فيه بيان المشهور مجرداً عن الخلاف مع الإيجاز
البلغ مات سنة ست وسبعين وسبعمائة (وان سب) مكاف (نبياً أو ملكاً) بجمعا
على نبوته وعلى ملكيته بدليل ذكره بعد أنه يشدد عليه الأدب في سب من لم يجمع على نبوته
أي أو ملكيته ~~ك~~ الخضر وخالد بن سنان وهارون وماروت فلا يقتل سابه ما على
المذهب خلافاً للقرافي ثم المراد اجماع المسلمين فلا عبرة بخلاف أهل الكتاب في بعضهم
كسليمان فيقتل سابه (وان عترض) بالسب بلا تصريح (أو اعنه) بصيغة الفعل أو غيرها
(أو عابه) أي نسيه للعيب وهو خلاف المستحسن عقلاً أو شرعاً وعرفاني خلق أو خلق
أودين وهو أعم من السب فان من قال فلان أعلم منه فقد عابه ولم يسبه (أو قدفه) بنسبته
للزنا أو نفيه عن أبيه (أو استخف بمجته) كالأبالي بنهيه عن كذا (أو غير صفته)
كأسود أو قصير أو جبريل ينزل في صفة عبد أسود على النبي صلى الله عليه وسلم (أو ألحق به

والخيار المانع لانا امرنا بالاعتقاد بهم فيما يصدر عنهم فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ومن يجوز
 لم يجوز به نص ولا دليل انتهى أي وانما تمسكوا بنظرنا وان التزموا ما أفضت بهم الى حقوق
 الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض (ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون) ولو قصر
 (لأنه نقص) وهو لا يجوز على الانبياء التأديته الى النفرة عنهم وعدم الانقياد اليهم
 (ولا الانغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد) الغزالي (في التعليق) ويرحم به الباقى
 في حواشي الروضة) أما القصر كحفظه أو لطفه فيجوز صرح به الداركي والقاضي وارضاه
 الاسنوى (وكذلك الانبياء) وان لم يكونوا رسلا (وبه السبكي) على أن انغماءهم يخاف
 انغماء غيرهم وانما حواشي عن غلبة الالوجاع) عطف عليه على ما لول كان قبل لغلبة الالوجاع
 (للعواس الطاهرة دون القلب) بخلاف انغماء غيرهم فيؤثر حتى في القلب بحيث يصير المعنى
 عليه لا شعوره وهل الانغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لعله أو امتلاء بطون
 الدماغ من بلغم بارد غليظ أو هو الغشى وهو تعطيل القوى المحركة والاوردة الحساسة
 لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط أو قال وانما خاف انغماء غيرهم (لأنه
 قد ورد) في الصحيح (أنه انغماتهم أعينهم دون قلوبهم فإذا حفظت قلوبهم وعصمت من
 الدوم الذي هو أخطر من الانغماء) لسرعة زواله غايته أنه يمنع الادراك والمعرفة (فمن
 الانغماء بطريق الاولى) لاستدلانه على الحواس الطاهرة والباطنة استيلاء تاما بحيث
 لا يزول الا بغلاج وبرع ادم فلا يفيد علاجه (قال السبكي) ولا يجوز عليهم العمى لأنه نقص
 ولم يمخ قط وما ذكر عن شعيب أنه كان شريرا فلم يثبت) وبقرض ثبوته وأنه حقيق فلا يضرب
 لأنه طارئ بعد تحقق النبوة بالآيات فلا يغير الاعتقاد فيهم والكلام في المقارن لا ابتداء
 الانبياء لأنه ينقر فلا تظن من النفس عاجا وانه (وأما يعقوب فخصت له غشاة وزالت انتهى)
 وقال القاضي عياض الانبياء منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالون من العاهات
 والمعائب ولا التفت لما يقع في التاريخ من وقوع بعض العاهات في بعضهم بل نزههم الله
 من كل عيب وكل ما ينقص العيون أو ينقر القلوب (وقال الرازي) الامام نقر الدين (في)
 تفسير (قوله تعالى وايضت عينا من الحزن فهو) كظيم اما قال يا أسفا على يوسف عليه
 البكاء وعند غلبة البكاء بكثرة الماء في العين قصير العين كأنهم ابيضت من بياض ذلك الماء
 أي ولم يحصل له عمى ولا نقص ابصار (وقوله وايضت عينا من الحزن كأنه من غلبة البكاء
 والدليل على صحة هذا القول أن تأثير الحزن في غلبة البكاء لا في حصول العمى فلما حلنا
 الايضاض على غلبة البكاء كان هذا التعليل حسنا ولو حلناه على العمى لم يحسن هذا
 التعليل فكان ما ذكرناه أولى) قال البيضاوي وفي الآية دليل على جواز التألف والبكاء
 عند التفجع وأهل أمثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد
 ولقد بكى صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يستحفظ
 الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون انتهى وذلك الجزع والحزن لما جبالوا عليه من الرحمة
 ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء فلا ينافي أن الانبياء عالمون بأن الله فعال لما يريد وقصاؤه كائن
 ويؤخذ منه أن الانبياء اذا أصيب بصيبة لا يخرجهم البكاء والحزن عن كونه صابرا راضيا

في بيته وأعلق بابه (قفقه) المصطفى (ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وإنى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقبال عليه الصلاة والسلام لست هنالك) أى في ذلك الموضع الذى يحبط فيه العمل والمعنى است من يحبط علة (أنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة) وعند ابن سعد والداقطنى فقال له صلى الله عليه وسلم أمارضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وأخرجه ابن جرير وقال في آخره فعاش حميدا وقتل شهيدا (قال أنس فكانتظر إلى رجل من أهل الجنة يعيش بين أيدينا) وفي رواية أظهرنا (فلما كان يوم القيامة في حرب مسيلة) بكسر اللام الكذاب (رأى ثابت) من بعض المسلمين (بعض الانكشاف وانخرمت طائفة منهم فقالت حتى قتل) وظهر بذلك مصداق خبره صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي حاتم قال أنس فكانتراه يعيش بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم القيامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تسكن وتحنط فقالت حتى قتل وأخرج البخارى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتعد ثابت بن قيس فقال رجل أنا أعلم لك علمه فأناؤه فوجده جالسا في بيته منكسار رأسه فقال ماشانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأقرب الرجل النبي فقال انه قال كذا وكذا فراجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس سأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ماشان ثابت الشكوى فقال انه بخارى وما علمت له شكوى الحديث وروى ابن المنذر من طريق آخر عن أنس فقال سعد بن عباد هو جارى الحديث قال الحفاظ وهذا الشبه بالصواب لان ابن عباد من قبيلة ثابت فهو أشبهه أن يكون جاره من ابن معاذ لانه من قبيلة أخرى وقد استشكل بعض الحفاظ رواية مسلم بأن نزول الآية في سنة تسع وموت ابن معاذ في سنة خمس ويمكن الجمع بأن الذى نزل في قصة ثابت مجتزأ من دفع الصوت والذى نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو لا يقتسموا بين يدي الله ورسوله وقد نزل قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا في قصة عبد الله بن أبي ابن سلول قبل أن يسلم عبد الله كما في الصحيح واسلامه كان بعد بدر ولطبري وابن مردويه عن ثابت لما نزلت هذه الآية قعد ثابت يبكى فزبه عاصم ابن عدي فقال ما يبكيك قال أتخوف أن تكون نزلت في فقال صلى الله عليه وسلم أمارضى أن تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغير أن يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ انتهى ولم يظهر لي جمعه المذكور مع ما في البخارى كما مر أنها نزلت بسبب اختلاف العمرين فيمن يؤمره من التعقاع أو الاقرع وهم ما من وفديهم وقد وهم سنة تسع (ومنها أنه معصوم من الذنوب) بعد النبوة وقبلها (كبيرها وصغيرها عداها وسهوها) على الاصح في ظاهرها وباطنها سره وجهه جده ومنحه ورضاه وغضبه وكيف وقد أجمع العصب على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله (وكذلك الانبياء) قال السبكي أجمعت الأمة على عصمة الانبياء فيما يتعلق بالتبليغ وغيره من الكاثر وصغائر الخسنة والمداومة على الصغائر وفي صغائر لا تحط من رتبهم خلاف ذهب المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها

وعن الكذب فيه فلا يقوله صلى الله عليه وسلم أن كذبا على "ليس ككذب على أحد قال
ويؤيده قول أئمتنا أن الرائي إذا تاب لا يعود محصنا ولا يجتد فادفعه وأما إجماعهم على صحة
رواية من كان كافرا فأسلم فلنص القرآن على غفران ما سلف منه (ومنها أنه يحرم نداؤه
من وراء الجدران) أي من خارج حجرات نسائه (قال الله تعالى إن الذين ينادونك من
وراء الجدران) بأن أئوها حجرة حجرة فنادوه أو تفرقوا عليها متطلبين له لأنهم لم يعلموه بأيا
(أكثرهم لا يعرفون) محلك الرضيع وما يناسبه من التعظيم (إذا العقل يقتضي حسن الأدب
ومراعاة الحشمة) عطف سبب على مسبب (ولو أنهم سمعوا حتى تخرج إليهم لكان خيرا
لهم أي لكان الصبر خيرا من الاستيجال لمناقبه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم الموجبين للثناء والثواب) وهذا نزل في وفد بني تميم وسبقت قصتهم في المقصد
الأول وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم وتلجج بالصفح عنهم خصوصا بقوله والله غفور رحيم
(ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا
نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا نادى جيته (بجهر بعضكم
لبعض) بل دون ذلك اجسلا له (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين روى البخاري عن أبي مليكة قال قال أنس بن مالك أن أبا بكر
وعمر لما قدم وفد بني تميم قال أبو بكر أئز القعقعاق بن معبد وقال عمر أئز القعقعاق بن معبد
فقال أبو بكر أئز القعقعاق بن معبد فقال عمر ما أردت خلافا قال خلافا فارتفعت أصواتهم - ما عند
النبي صلى الله عليه وسلم فزالت يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
إلى قوله عظيم قال ابن أبي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد إذا حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بحديث حدثته كائني السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أييه يعني أبا بكر
(وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم كان أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا كائني السرار) قال المصنف يكسر السين المهملة أي كصاحب السرار أي
لا يرفع صوته إذا حدثته بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها تخفيض صوته قال الزمخشري
ولو أريد بأئني السرار المسارة وكان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لأن
التقدير حدثته حديثا مثل المسارة انتهى فهو براين بينهما - ما ألف كافي النسخ ومثله في صحيح
البخاري كما رأيت وجهه من قال السر - فأقط منه الآف والراء وقال أي كالأخ الذي يريد
مسارة أخيه بما يريد كتمه فلا يجب أن يطالع عليه غيره فيجئ كلامه عند مخاطبته غاية الإخفاء
فهذا صحيح في نفسه لكن ليس هو الرواية (وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم ما كان يسمع عمر حتى
يستفهمه مما يخفض صوته) ما صدقته قال الحفاظ وأما خبر ابن عباس وجاري الصحيح أن
نسوة كن يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية أصواتهن قال الطاهر أنه كان قبل النبي
ويحتمل أن عار الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا لانفراد كل منهن وقال غيره أنه بعده
لكنهن لم يعلن به ورد بأنه كان يجب عليه بيان الحكم لهن ولم ينقل (وكان ثابت بن قيس بن
أبي أناس) خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (في أذنه وقر) يسكون القاف منهم
(وكان جهوديا) أي على الصوت (فلما نزلت تخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تفقد

التأييد مختص بالكافرين وقد فرق بين الكذب عليه وبين الكذب على غيره بقوله ان كذبا
على ليس ككذب على أحد وقال فليتبرأ أمر بمعنى الخطر أو التهديد أو التهكم أو دعاء أي بؤ أو
الله ذلك وقال الكرماني يَحْتَمِلُ أنه على حقيقته والمعنى من كذب فلان أمر نفسه بالتبوء
ويلزم عليه كذا قال وأولها وأولها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ يني له
يت في النار قال الطبري فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجرأته أي كما أنه قصد
في الكذب التعمد فليقصد في جرأته التبوء (وقال النووي) في شرح مسلم (لم أره) أي
للقول بعدم قبول رواية الكاذب عليه إذا تاب (في أصل المسئلة دليلا) يعتد به وخبر ابن
جبير ضعيف لا يعتد به وبفرضه يحتمل التأويل كما مر (ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل
تقليظا وزجرا بليغاعن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مقصدته فانه) أي الكذب
عليه إذا قبل ونقل (يسير شرعا مستترا إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة
فان مفسدتهم ما قاصرة ليست عامة) صفة كاشفة (ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة)
من عدم قبول روايته ولوثاب (ضعيف مخافا لقواعد الشرع) أن التوبة مقبولة
(والختم القاطع) الجزم (بصحته توبته وقبول روايته بعدها إذا صححت توبته بشرطها)
وهي الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها هذا حذفه من كلام
النووي وأبدله بقوله (المعروفة قال فهذا هو الجارى على قواعد الشرع) دون ما قاله
أولئك الأئمة (وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافرا فأسلم وأجمعوا على قبول
شهادته ولا فرق بين الرواية والشهادة في هذا قال شيخنا) السخاوي في شرح الالقية تعقبا
على النووي (ويمكن أن يقال فيما إذا كان كذبه في وضع حديث وحمل عنه ودون أن الائم
غير منفك عنه بل هو لاحق له أبدا فان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم
القيامة والتوبة حينئذ متعذرة ظاهرا وان وجد مجزئ اسمها) فانما تصح عند من قال بها
بالنظر لائم الكذب نفسه لا لما ترتب عليه وتولد منه قال أعني السخاوي ولا يستشكل
بقبولها عن لم يمسكه التدارك بردا ومحالة فالأموال الضائعة لها مرد وهو بيت المال
والاعراض قد انقطع تجدد الاثم بسببها فافترا وأيضاف عدم قبول توبة الظالم ربما يكون
باعتباره على الاسترسال والتتمادى في غيبه فيزداد الضرر به بخلاف الراوي فانه لو اتفق
استرساله فاسمه بالكذب مانع من قبول تجدداته وأيضاف قبول توبته قد يشتمر عند من
حمل عنه كذبه فيبعثه على التمسك بما رواه عنه بل قال الذهبي من عرف بالكذب على
الرسول لا يحصل له لنا ثقة بقوله اني ثبت يعني كاقبل بمثل في الاعتراف بالوضع وكما اتفق لربا دين
ميون أنه تاب بحضرة ابن مهدي والطيب السبي وقال لهما أرايتما رجلا يذنب فيتوب أليس
يتوب الله عليه قالانعم ثم بلغهما أنه نقل عن اعتراف لهما بكذبه في سماعه منه فأتياه
فقال لهما أيضا التوب ثم بلغهما أيضا الحديث عنه فتركا أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه
انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا وقد كنت ملت لما قاله النووي ثم ظهر لي أن الأوجه ما قاله
الأئمة لما مر يعني من الفرق بين الرواية والشهادة وهو أن الحديث حجة لجميع المكلفين وفي
جميع الاعصار فكان حكمه أغلظ لأن متعلقها عام مبالغته في الزجر عن الرواية له بالاتقان

جماعة من المحدثين) كإمام أحمد وعبد الله بن الزبير الحميدي - شيخ البخاري - وابن معين
 وغيرهم (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني - الثقة الحافظ المصنف الشهير (أخبرنا
 معمر بن راشد الأزدي - مولا هم البصري - نزيل اليمن ثقة ثبت (عن رجل) لم يسم (عن
 سعيد بن جبير) الأسدي - مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه تابعي - روايته عن عائشة وأبي
 موسى ونحوهما مرسله - قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وثلاثين وله تسع وأربعون سنة وكونه
 من أواسط التابعين معلوم عنده من له أدنى الإمام بالفتح فن أين أن سياق المصنف يقتضي
 أنه صحابي - وليس كذلك (أن رجلا كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية عبد
 الرزاق عن سعيد قال جاء رجل إلى ناس من الأنصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أرسلني إليكم وزوجني فلانة (فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان أدركتما فاقتلاهما)
 وما أراكما تدر كانا فوجداهم ميتان لدغة حية هذا بقية الحديث قال البيهقي - وقد سمي هذا
 الرجل في رواية عطاه بن السائب عن عبد الله بن الحرث جد جد الجندعي - وكذا أخرجه
 ابن منده عن عبد الله بن لوط أن جد جد الجندعي - قد كره وهو يجهل من مضمونتين - مادال
 ما كنه مهملة صحابي - كافي الأصابة (واهذا) الحديث (حكى إمام الحرمين عن أبيه)
 الشيخ أبي محمد الجويني - وكان الأولى أن يقول ولذا قال الجويني - كما حكاه ابنه إذا الحديث
 ليس علمه الحكاية الإمام عن أبيه بل علمه أقول أبيه بذلك والخطب سهل (أن من نعد
 الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يكفر لكن) لاجبة في الحديث لضعفه أذنيه
 وأومهم أي لم يسم - مع أنه مرسل وعلى تقدير صحة فهي قضية عينية يتطرق إليها الاحتمال
 لكن ليس منه علمه بأنه كافر أصلي - لأنه صحابي - كما رأيت ولذا ضعف إمام الحرمين قول
 أبيه وضعفه من بعده أيضا كافي الفتح أيضا (لم يوافقه أحد من الأئمة على ذلك) قال
 ابنه إمام الحرمين لم أره لاحد من الأصحاب وأنه حقة عظيمة لكن في الفتح مال ابن المنبر إلى
 اختياره ووجهه بأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينقل عن استحلال ذلك الحرام
 أو الجمل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والجمل على الكفر كفر وفيما قاله نظر لا يجهل
 والجوهري على أنه لا يكفر إلا أن اعتقد حل ذلك انتهى (والحق أنه) أي تعمد الكذب عليه
 (فأشبهه عظمته) فلو تعمد الكذب ولم يكن في الواقع كذبا بأن صادف الواقع لم يدخل
 في الوعيد لأن أئمة من جهة قصد (وموعدة) مهلكة مصدر وبق (كبيرة ولكن لا يكفر بها
 إلا أن استعمله) قال بعض وكلام الجويني - محمول على ذلك وفيه نظر إذ لو حمل على ذلك
 ما خالفه أحد قال في الفتح فإن قيل الكذب معصية إلا ما استثنى في الإصلاح وغيره والمعاصي
 قد نعد عليها بالنار فما الذي امتاز به الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الوعيد على من كذب على غيره فالجواب من وجهين أحدهما أن الكاذب عليه عمد يكفر
 عند الجويني - ثم قال الثاني أن الكذب عليه كبيرة والكذب على غيره صغيرة فافترا قولا
 يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه أو كذب على غيره أن يكون مقرهما واحدا
 أو طول إقامتهما سواء فقد دل قوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا على طول الإقامة فيها بل
 ظاهرها أنه لا يخرج منها لأنه لم يجعل له مثلا غيره لكن الأدلة القطعية قامت على أن مخلوق

ثم ابراهيم الحارثي والبرار فقالا ورد عن أربعين وزاد ابن صاعد قليلا وقال الصيرفي رواه
ستون وجمع الطبراني طريقه فزاد قليلا وقال ابن منده رواه أكثر من ثمانين وجمع ابن
الجوزي طريقه في مقدمة الموضوعات فحوا وتسعين وبه جزم ابن دحية وقال أبو موسى
المدني يرويه مائة صحابي وجمعها بعده الحافظ المزي وأبو علي البكري وهما متصان
فوقع لكل ما ليس عند الآخر وبمجموع ما ذكرناه مائة على ما فيها من صحيح وحسن وضعيف
وساقط مع أن فيها ما هو في مطلق ذم الكذب عليه من غير تقييد به هذا الوجه الخاص
ونقل الذوي أنه جاء عن مائتين من الصحابة ولاجل كثرة طريقه أطلق جماعة أنه متواتر
ونازع بعض مشايخنا في ذلك بأن شرط التواتر استواء طريقه وما ينبغي ما في الـ
ولست موجودة في كل طريق بفرد لها وأجيب بأن المراد باطلاقة كونه متواترا رواية
المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في إفادة العلم وأيضا
فطريق أنس وحدها قدر رواها عنه العدد الكثير وتواترت عنهم وحديث علي رواه عنه ستة
من مشاهير التابعين وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ولوقيل
في كل منها أنه متواتر عن صحابه لكان صحيحا فان العدد المعين لا يشترط في التواتر بل
ما أفاد العلم كفي والصفات العلمية في الرواية تقوم مقام العدد وترتد عليه كما قررته في نكت
علوم الحديث وشرح النخبة وينت هنا الرد على من ادعى أن مثال التواتر لا يوجد
إلا في هذا الحديث فأما مثله كثيرة كحديث من بنى لله مسجدا والمسبح على الخفين ورفع
اليدين والشفاعة والحوض ورؤية الله في الآخرة والائمة من قرئش وغير ذلك وأما ما نقله
البيهقي عن الحاكم ووافقه أنه جاء من رواية العشرة وليس في الدنيا حديث أجمع العشرة
على روايته غيره فقد تعقبه غير واحد لكن الطرق عنهم موجودة فيما جمعه ابن الجوزي
في بعده والصحيح منها على الزبير والحسان طلحة وسعد وسعيد وأبو عبيدة ومن الضعيف
التمسك طريق عثمان وبقية تناضع أو ساقط ويخالفه قوله قبل وصح أيضا في غير
الصحيحين من حديث عثمان بن عفان فإنه قال أولائه في الصحيحين من حديث علي وأنس
وأبي هريرة والمغيرة والبخاري عن الزبير ووائله بن الأسقع وعبد الله بن عمرو بن
العاصي ومسلم عن أبي سعيد وصح أيضا في غير الصحيحين عن عثمان وابن مسعود وابن
عمرو وأبي قتادة وجابر وزيد بن أرقم وورد بأسانيد حسان عن طلحة وسعيد بن زيد وأبي عبيدة
ومعاذ بن جبل وعقبة بن عامر وعمران وسلمان ومعاوية ورافع بن خديج وطارق الأشجعي
والسائب بن يزيد وخالد بن عرفة وأبي امامة وأبي قريصة وأبي موسى وعائشة فهؤلاء
الثلاثون من الصحابة وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة وعن نحو عشرين
آخرين بأسانيد ساقطة انتهى وقد استبعد العراقي في شرح الائمة قول الذوي جاء
عن مائتين من الصحابة قال البخاري وأعلمها تصحفت من ثمانين وهذا أقرب من قول شيخنا
أعله تصحفت من مائة انتهى ونقل بعض عن ابن دحية أنه جاء من أربع مائة طريق خلاف
نقل الحافظ عنه أزيد من تسعين وبعده تليذه البخاري (ومن كذب عليه لم تقبل روايته)
عطف على معلول (أبدا وان تاب) بخلاف الكذب على غيره فتقبل ان تاب (فيما ذكره

واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غيره صل أما كونه يخرج من الصلاة بالاجابة
لبطلانها (أولا يخرج) لعدمه (فليس في الحديث) أي حديث ابن الماعلى المذكور
(ما يستلزمه) ويدل عليه (فيجتمل أن يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة) كما
لو يجب الكلام لنعوا افتقاراً على قسطل به الصلاة (والى ذلك جئنا بعض الشافعية) وبعض
المالكية أيضاً وهو ضعيف والمعتمد في المذهبين الصحة (والله أعلم) بالحكم وهذا أخذ
المصنف من فتح الباري وزاد في الامتزاج وكذلك الانبياء أي يجب اجابتهم ولا يتعلق
الصلاة وفي التحفة وألحق به عيسى اذا نزل ولعل قوله عقل عن جعل هذا من خصائص
نبينا أو رأى أنه من خصائصه على الأمة لا على بقية الانبياء وهو بعيد من كلامهم كذا قال
ويوافقه قول بعض نسب اجابة عيسى وتبطل به الصلاة والسيوطي حجة في النقل وقد جزم
بأن الانبياء مثله (ومنها أن الكذب) أي الاخبار عنه بشئ على خلاف ما هو (عليه) ولو في
غير الاحكام كترغيب وترهيب ووعظ (ليس كالكذب على غيره) كما قال صلى الله عليه
وسلم إن كذبا على ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
أخرجه الشيخان من حديث المغيرة وأبو يعلى والبخاري وكثيرون عن سعيد بن زيد وظاهره
حتى على الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام وكان حكمة ذلك أنه لا يصير مشرعا مستترا لأنه
يصد عنه نبي بعده تين ما كذب عليه بخلاف نبينا فلا نبي بعده فمن قال الانبياء مثله فيما
يظهر فيه نظر للفرق وأيضا فالخصائص انما تثبت بدليل صحيح لا بالاحتمال ولا مفهوم لقوله
على لأنه لا يتصور أن يكذب له لنبيه عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة كالكرامية
يخوزوا ووضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وقالوا انه كذب له عليه وهذا جهل
باللغة العربية وما دروا أن قوله صلى الله عليه وسلم من نقل عنى ما لم أقل يقتضى الكذب
على الله تعالى لأنه اثبات حكم سواء كان في الايجاب او النذب وكذا مقابلهما وهو الحرام
والمكروه وقد اشتد التنكير على من كذب على الله في قوله من أنظم عنى افترى على الله كذبا
أو كذب بآياته فدوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة والآيات في ذلك متعددة فلذا شد في الكذب عليه صلى
الله عليه وسلم وعلمك بعضهم بما ورد في بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهي
ما أخرجه البخاري عن ابن معود من كذب على ليس له الناس الحديث ورجح الدارقطني
والخاصكم ارساله ورواه الدارمي عن يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته
فليست الام لا بل للصبرورة كقوله تعالى من أنظم عنى افترى على الله كذبا يضل الناس
والعنى أن ما ل أمره الى الاضلال أو هو من تخصيص بعض افراد العموم بالذكر فلا
مفهوم له كقوله لا تأكلوا الربا أيضا فامضاعة ولا تقتلوا اولادكم من املاق فقتلهم
ومضاعة الربا والاضلال انما هو لتأكيد الامر فيها للاختصاص بالحكم كما قاله الحافظ
رحمه الله تعالى قال وقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
رواه عنه خلق كثير من الصحابة واعتنى جماعة من الحفاظ بجميع طرقه فأول من وثقت
على كلامه في ذلك على بن المديني ونسبه يعقوب بن شيبة فقال انه ورد عن عشر من صحابيا

في حديث واحد لان العدد لا يثنى الزائد وروى الترمذي وصححه الضياء عن بريدة رفعه
 ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة أي الابعث ذلك
 الصحابي قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة ونورا لهم يسعي بين ايديهم فيمشون في ضوئه
 واطلاقه شامل للذكر وغيره وطول صحبته وملازمته وغيره وقد عد هذا بعضهم من
 خصائصه (وأفضلهم عند أهل السنة اجماعا) منهم (أبو بكر ثم عمر) والزامل السبعة
 بما صح عن علي أنهم ما خير منه (وأما بعدهما فالجهوري على أنه عثمان ثم علي) ومنهم
 من قدمه ومنهم من وقف (وسمائي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المقصد السابع) مع فوائد
 نفيسة (ومنها أن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي) ورجة الله وبركاته
 كما في حديث التشهد والصلاة صحيحة (ولا يخاطب غيره) من الخلق ملكا أو شيطانا أو جادا
 أو ميتا ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يلبس ألعنك باللعنة الله لانه خصوصية أو خطاب
 نفسي لا لما قيل انه قبل تحريم الكلام في الصلاة لانه كان بالمدينة وتحرجه قبلها (ومنها
 أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ويشهده حديث أبي سعيد) بكسر
 العين (ابن المعلى) الانصاري الملقب قال ابن عبد البر اسمه الحرث بن نفيص بن المعلى على
 الاصح ومن قال رافع بن المعلى فقد وههم لانه قتل بيد مرتبة سنة أربع وسبعين وقيل
 سنة ثلاث قالوا وعاش أربعاً وستين سنة قال في الاصلية وهو خطأ فانه يستلزم أن
 تكون قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وسياق الحديث يلبي ذلك روى
 البخاري في تفسير الفاتحة عنه قال (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم أجبه) وللبخاري في تفسير الانفال فلم آتته حتى صلبت ثم أتته فقالت
 يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
 ثم قال لي لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي
 فلما أراد أن يخرج قالت له ألم تقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
 رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته هذا لفظه فاقصر المصنف
 على حاجته منه مشيراً الى ما حذفه بقوله (الحديث وفيه ألم يقل الله تعالى استجيبوا لله
 وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) من أمر الدين لانه سبب للحياة الابدية (فاجابة
 فرض يعصى المرء بتركها) اتفاقاً (و) اختلف العلماء (هل تبطل الصلاة) بذلك
 (أم لا) صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم (كالعلامة بهرام من المالكية
 في طائفة منهم) (انها لا تبطل) ولو فرض ابل هي صحيحة ولو أجابه بالفعل فتجب ولا تبطل على
 الراجح قال الاسنوي وهو المتجه قال الخضرى ومجمله اذا اقتصر على لفظ يفهم منه
 الجواب كنتم أوليكم فان زادت بطلت فيما يظهر انتهى لكن قال الرملى لا فرق بين قبل
 الاجابة وبعدها بالقول والفعل فلو سأل مصلياً عن شيء وجبت اجابته وصحت صلاته
 كما لحقه بعض بدعائه أما لو ابتدأه المصلي بالكلام فان تعلق بخو الصلاة والسلام عليه
 اعتقر والاحكام فلان أو نصره الله يوم بدر فاتجه البطلان لانه كلام أجنبي غير محتاج اليه
 ولا دعاء فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا جواب (وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته

(خير الناس) أهل (قرنى) أى عصرى من الاقتران فى الامر الذى يجمعهم بمعنى أصحابى
ومن رأى أنى أو من كان حياً فى عهدى قال الحافظ ومقدم من المبعثة مائة وعشرون سنة
أودونها أو فوقها بقليل على الخلاف فى وفاة أبى الطفيل آسر من مات من الصحابة وان اعتبر
ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وفى رواية
للسجيني خير أمتى قرنى (ثم الذين يلوئهم) أى القرن الذى بعدهم وهم التابعون ومقدم
نحو تسعين أو غائب سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوئهم) وهم اتباع التابعين
نحو اربعين إلى حدود العشرين ومائتين قال الحافظ يظهر بهذا أن مدة القرن
تختلف باختلاف اعمار كل زمان واتفق أن آسر من كان من اتباع التابعين من قبل قوله
من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفى هذا الوقت ظهرت البدع طهوراً فاحشاً
وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الخلافة رؤسها وامتنع العلماء ليقولوا بخلق القرآن
وتغيرت الاحوال تغيراً شديداً ولم يزل الامر فى نقص الى الآن وطهر قوله صلى الله عليه
وسلم ثم يقشروا المذهب طهوراً واضحاً يشمل الاقوال والاعمال والمعتقدات والله
المستعان قال ووقع فى رواية أبى الربيع عن جابر عندهم مسلم ذكر طبقة رابعة وهى رواية شاذة
واكثر الروايات مقتصر على ذكر الثلاثة ثم الجهم وعلى أن ذا الفضل باعتبار الافراد
وقال ابن عبيد البر باعتبار المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى المقصد السابع
وقوله فى خصائص الائمة قرياً (فى) أى مع (آيات كثيرة وأحاديث) كثيرة جداً (نقتضى
تعديلهم ولذلك أجمع من يعتد به على ذلك) من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة كما فى
الاستيعاب (سواء فى التعديل من لابس الفسنة) الواقعة من حين قتل عثمان كالبطل
وصين (منهم وغيره) وهم من لم يلاسنها خلافاً قال لا يحكم بهداه من لابسها حتى
يبحث عنه لأن أحد الفريقين فاسق وقيل يقبل الداخل فيها اذا انفرد لان الاصل العدالة
وشكك فى ضدها ولا يقبل اذا خواف لتحقيق ابطال أحد من غير تعيين وقيل القول
باعداله محتسب من اشتهر منهم ومن عداهم كسائر الناس والصحيح الاول (لوجوب
حسن الظن بهم سبب لاله لا يس على الاجتهاد) الواقع منه المقتضى لجواز قبوله قد يؤذيه
الى وجوبه ولا التفت الى ما يذكره الاخباريون فاصح كبره لم يصح وما صح فله تأويل صحيح
وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا ولا نخضب بها ألسنتنا
(ونظر الى ما عهد لهم من المائتين) الجلية (من امتثال أو امره عليه السلام) وقبحهم
الاقاليم بعده (وتبلغهم عنه الكتاب والسنة) وهذا يتهم الناس مع موافقتهم على
الصلوات والزكوات وأنواع القربات مع الشجاعة والبراعة (الفصل فى العلم والشجاعة
وغيره) والكرم والاسلاق الجسدة التى لم تكن فى أشنة من الامم المتقدمة ولا يكون
أحد بعدهم مثاهم فى ذلك كل ذلك بحلول طهره عليه الصلاة والسلام) وقد قال محمد بن كعب
القرطبي أو جوب الله الجميع الصحابة الجنة محمد بنهم ومديهم قال ابن جرير وورد نص النبى
صلى الله عليه وسلم بالبراءة والشهادة بالجنة لغير العشرة كالخسنيين وأتاهما وجدهما
وجمع أكثر من أن يحصوا انتهى وأشار بذلك الى أنه لا مندفع بنسبه ويبر تبشير العشرة

الخبزى وفى بعض طرقه عند مسلم قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف
 شئ فسد به خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فوالذى نفسى
 بيده لو أنفق أحدكم) وفى رواية فلو أن أحدكم أنفق (مثل أحد ذهباً) كل يوم كما زادى
 رواية البرقاني قال وهى زيادة حسنة (ما بلغ مد أحدهم) بضم الميم ميكال معروف وحكى
 الخطاطبى أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول ذكره الحافظ وتوقف الدمامينى
 فقال لا أدري هل أراد أنه روى فى البخارى أو رواية فى الحديث فى الجملة فينبغى تحريره
 انتهى وهو تشكيك لا طائل تحته فالتبادر أنه فى البخارى (ولا نصيفه) أى المتضمن
 كل شئ بوزن رغيف أى نصفه كما يقال عشرة وعشرون وعشرين وثلاثون وقبل النصيف ميكال دون
 المذكره الفتح وقال تليذه شيخ الاسلام زكريا بفتح النون وضمة هاء صغرى أى نصفه
 والنصف مثلث النون فجمع ذلك خمس لغات انتهى قال البيضاوى معنى الحديث
 لا ينال أحدكم بائناً مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما نال أحدكم بائناً مثل أحد ونصفه
 وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية قال الحافظ وأعظم
 من ذلك فى سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه وأشار بالافضالية بسبب
 الاتفاق الى الافضالية بسبب القتال كما فى آية لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
 ففهم الإشارة الى موقع السبب الذى ذكره وذلك أن الاتفاق والقتال كان قبل فتح مكة
 عظيم الشدة الحاجة اليه وقوله المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح
 ودخل الفتح فى دين الله أفواجا فلا يقع ذلك الموقع المتقدم انتهى وسبقه الطيبي
 فقال يمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة اتفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوى
 منكم من أنفق من قبل الفتح وهذا فى الاتفاق فكيف بجهادهم وبذلهم أرواحهم
 ومهجهم قال الحافظ وفى قوله فلو أن أحدكم أشعار بأن المراد بقوله أصحابي أصحاب
 مخصوصون والافطاطب كان للصحابه وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا مثل قوله تعالى
 لا يستوى الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
 عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدركه ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى
 وغفل من قال يعنى الكرماني الخطاطب بذلك لغير الصحابة والمراد من سب وجود من المسلمين
 المفروضين فى العقل تنزيلاً لمن سب وجود منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه
 وقوع التصريح فى نفس الخبر بأن الخطاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
 اذ ذلك بالاتفاق انتهى وتعبه العيني بأن الحديث الذى فيه قصة خالد لا يدل على أنه
 الخطاطب بذلك الخطاطب وان سلمنا أنه الخطاطب فلا نسلم أنه كان اذ ذلك صحابياً بالاتفاق اذ
 يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ ولم يجب الحافظ فى انتقاض الاعتراض عن هذا
 التعقب لسقوطه فان عدم تسليمه بحجة حينئذ مع وجود الاتفاق عليه ما يجزئ مكابرة وعناد
 وقد قال فى خطبة الانتقاض انه انما يجب عن الاعتراض الذى له نوع مما سأل وقال الشيخ
 زكريا الخطاطب للحاضرين من الصحابة وغيرهم ولومن غير الصحابة ففيه تغليب الحاضر
 على الغائب انتهى (وقال عليه السلام) فبارواه الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود

الذي صلى الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله والذين معه ولا يكونون معه الا اذا آمنوا به انتهى نعم لو اسلم بعد ما لقيه كافر او حدث بما سمعه منه ما لشد قبيل وان لم يكن مصحيا قال العراقي

وقبلوا من مسلم تحملا * في كفره كذا صبي حملا

(ومنها ان اصحابه كلهم عدول) بتعديل الله تعالى وتعديله عليه الصلاة والسلام (طواهر الكتاب) نحو محمد رسول الله والذين معه الآية (والسنة) فتقبل رواياتهم ولو كان حجة لتعلمهم كرواية علي قتل الخوارج وشهادتهم لا ثبوت عصمتهم واستحالة المعصية عليهم كإفصاح عليه ان الانباري وغيره وأشار اليه بقوله (فلا يبحث عن عدالة أحدهم) في شهادة ولا رواية (كما يبحث عن سائر الرواة) وغيرهم لا هم خير الامة ومن طرأ له منهم فادح كسرقة ورناعل بمقتضاه ولكن لا يفتنون بما يفتق به غيرهم كما ذكره الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع فتقبل رواياتهم وشهاداتهم ولو وقعت كبيرة من بعضهم أقيم حدها ثم لا وان لم يسبقنا ثبوته ومن فوائد عدالتهم مطلقا أنه اذا قيل عن رجل من أصحاب النبي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كان حجة كتعينه باسمه بخلاف غيرهم فلا يقبل المبهم لاحتمال أنه ليس عدلا وسواء من لا بس العترة وغيره على الاختار طال اجتماعهم به أو قصر وقول المأزري في شرح البرهان السدانة في بعدالة الصحابة كل من رآه يوما أو زاره أو اجتمع به لترض وانصرف عن قرب بل الدين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا البوران الذي أنزل معه قال العلائي الحافظ غريب لا يوافق عليه والجمهور على التعميم انتهى ويؤيد العموم رواية الائمة احاديثهم مطلقا بدون تردد مع ورود النبي عن روايته عن غير العدل قال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا الحديث الا عن تيجوزون شهادته رواد الطيب وغيره عن ابن عباس وقال ابن سيرين هذا الحديث دين فاقظروا عن تأخذون دينكم وقال مالك لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا تحمله عن لم يعرف بالطالب ولا عن يكذب في حديث الناس وان كان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب رواد ابن عساكر وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه اكونه لا يثق ببعض روايته لا لا يؤخذ منه رواد الشامي ولو لم تكن الصحابة كلهم عدولا لامتنع مالك وغيره من الائمة عن رواية كثير منهم (قال الله تعالى خطا بالام وجودين حينئذ) يعني الصحابة (وكذلك) أي كما حديثناكم الى صراط مستقيم أو جعلنا قلوبكم أفضل القل (جعلناكم امة وسطا أي عدولا) من كين بالعلم والعمل أو خبارا وكذا قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال الحافظ العراقي قبل اتفق المعصرون على أن الخطاب في الآيتين للصحابة الموجودين انتهى لكن البيضاوي والجلال جعلوا الخطاب لامة محمد شامل لهم ولم يبعدهم الى يوم القيامة ويؤيده حديث البخاري وغيره في جدد الامم ببيع انبيائهم فيؤتى بأمة محمد فيشهدون بالبلاغ ويركبه صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن الخطاب للصحابة حقيقي لوجودهم وان كان المراد ما شملهم وغيرهم لاشتراك الجميع في العلم (وقال عليه السلام) فيما أخرجه الشيخان وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد

أم لا فدخل من حسكه أو مسح وجهه أو نقل في فيه وهو رضيع على الأصح لكن أحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين كما بينه الحافظ ثم هذه صفة في الحقيقة لأصحابه لكن لما كانت ببركته بتأثيره فيهم عدت من خصائصه أو التقدير ومنها نور النبوة المفاض على من صحبه وقد يكون هذا أولى لأن السياق في خصائصه كما قتره شيخنا (لحظة) مؤمناني خيانه وأما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي والاعتد من اتفق أن يرى جسده المكترم وهو في قبره ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ جمعة من أثبت العصبية لمن رآه قبل دفنه أنه مستتر الحماية وهذه الحماية ليست دينوية وإنما هي أخروية لا تعلق لها بأحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فالأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى وكذا المراد بهذه الرؤية من اتفقت له وهو يقظان أمامنا ما فهو وان كان رآه حقاً فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدينية فلذلك لا يعتد بصحبا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة قاله الحافظ وقال البقاعي يخرج من التعريف من رآه بعد الموت وقبل الدفن كابي ذؤيب الهذلي فإن الأخبار الذي هو معنى النبوة انقطع وأيضاً لا يعتد بذلك لقيام عرفا وقد صرحوا بأن عدم جعله صحابياً أرجح انتهى فإن ارتد ومات عليها فلا يسعى صحابياً فان عاد فقولان أطبق المحدثون على عدم وقوع له ذلك كالأشعث بن قيس الكندي في الصحابة وعلى إخراج أحاديثهم في المسانيد ويأتي تمام ذلك إن شاء الله تعالى في المقصد السابع (بخلاف التسابي مع الصحابي فلا تثبت) التابعة (الابطول الاجتماع معه) عرفاً بحيث يعتد بمن تلقى عن الصحابي وضبط ما قاله (على الصحيح عند أهل الأصول) لا المحدثين فالأصح عندهم كما قال ابن الصلاح والنووي أنه من اتى الصحابي كما قاله الحاكم وغيره قال العراقي وعلمه على الاكثر كسلم وابن حبان وان لم يسمع من الصحابي أو لم يميز واشترط ابن حبان تمييزه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآني من رآني الحديث فاكثري فيهما بمجرد الرؤية انتهى باختصار واختاره أيضاً الحافظ ابن حجر وهو صريح في أن فضل التابعة يحصل بمجرد الالتقي والرؤية وإن كانت روايته عن ذلك الصحابي الذي رآه لا تصح إلا إذا ثبت سماعه منه والافهي منقطعة كما بين في علوم الحديث ومن عكس هذا فقد وهم (والفرق) على ما صححه الأصوليون ووافقه طائفة من المحدثين كالخطيب (عظم مرتبة النبوة) أي نبوته قال عهديه أو عوض عن المضاف إليه وجعلها جنسية يقتضي مشاركة الأنبياء في ذلك وإن لم يكن رسولا ويحتاج لنقل صريح لعدم ثبوت الخصائص بالاحتمال (و) لعظم (نورها) بمجرد ما مصدرية (يقع بصره على الأعرابي الخلف) بالكسر رأى الخافي ووقوع بصره تمثيل لا تقييد فلور أي النبي صلى الله عليه وسلم على بعد ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم كان صحابياً (ينطق بالحكمة) لشرف منزلته فيظهر أثر نوره في قلب من أقيه وعلى جوارحه فالاجتماع به يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثر الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره ولا يشترط إيمان التابعي وقت اجتماعه بالصحابي قال البقاعي وإنما اشترط في العصبية الإيمان أشرفها فاحتيط لها ولأنه تعالى شرط في الصحابة كونهم مع

وغيره عن سعيد (وقد كره قتادة) بن دعامة (ومالك) الامام (وجماعة) التحديث على غير
 طهارة حتى كان الاعمش سليمان بن مهران (اذا كان على غير هاتين) لانه بدل الوضوء
 حيث قد لشدته اعتنائهما بالحديث (ولاشك ان حرمة صلى الله عليه وسلم ونعظيمه وتوقيره
 بعد عاتيه عند ذكره وذكر حديثه وسماع اسمه وسيرته كما كان في حياته) ولذا استنصبت
 الصلاة عليه كل ما ذكره صلى الله عليه وسلم (واقه أعلم) زاد في الشفاء وكان مالك يكره أن
 يحدث في الطريق أو وهو قائم وقال أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن المبارك كنت مع مالك إلى العقيق فسالته عن حديث فاتهمني وقال كنت في
 عيني أجل من أن تسألني عن الحديث ونحن غشي وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن
 حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقبل له فقال القاضي أحق من أدب وذكر أن هشام بن عمار
 سأل مالك عن حديث وهو واقف فضر به عشرين سوطاً ثم اشفق عليه فغسلته عشرين
 حديثاً فقال هشام وددت لو زادني سيطاً ويزيدني حديثاً (ومنها أنه يكره لقارئ حديثه)
 دون غيره من العلوم (أن يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه) أي القيام (فله أدب
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة أن) أي بأن (يقطع حديثه لأجل
 غيره فكيف لبدعة) وهي القيام (وقد كان السلف لا يقطعون حديثه ولا يمتزكون
 وإن أصابهم الضرر في أبدانهم ويحملون المشقة التي تنزل بهم اذ ذاك) أي وقت (التحديث
 احتراماً لحديث نبيهم صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع مالك رحمه الله في لسع العقرب
 له سبع عشرة) وفي الشفاء ست عشرة (مرة) فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس وتفرق
 الناس وقال صيرت اجلالاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي قوله (وهو لم يمتزك) لأن
 المراد حركته عنيفة لا الاتواء (وتحمله له للسعة توقيراً لمصاب حديثه أن يكون يقرأ وهو
 يمتزك للضرر أصابه مع أنه معذور فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذ ذاك لا للضرورة بل
 لبدعة سيما اذا انصاف الى ذلك ما لا ينبغي من الكلام المعتاد) نحو وما حالكم أنتم طيبون
 (اتمى) كلام ابن الحاج (ومنها ان قراء حديثه لا تزال وجوههم نظرة) أي حسنة
 ذات بجة وسرور اقله صلى الله عليه وسلم انضر الله أمره مع مقالتي فوعاها فأذاها كما
 سمعها رواء أحمد والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة بل قال الحافظ انه مشهور وعده
 بعضهم من المتواتر لانه ورد عن أربعة وعشرين صحابياً ومرددهم (وان قراء حديثه
 اختصوا بالنقيب بالحفاظ) والحافظ من حفظ مائة ألف حديث متواتر اسناداً ولو تعدد
 الطرق والاسانيد أو من روى ما يحتاج اليه وروى ابن أبي حاتم عن الزهري قال لا يولد
 الحافظ الا في كل أربعين سنة (وأمرء المؤمنين) في الحديث (من بين سائر العلماء) من
 المفسرين والفقهاء وغيرهم واختصوا أيضاً بأنهم خلفاء لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
 ارحم خلفاءي الذين يأتون من بعدي الذين يروون أحاديثي وسنتي ويعاونها الناس رواء
 الطبراني ويقع في بعض النسخ تأخير هذه عن التي بعدها وتقدمها أنسب كما لا ينبغي (ومنها)
 أي فضائل التي اخص بها عن أمته (أنه ثبتت المحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم) وان لم
 يرد ما روى كمي ولو لا محالة ومكاملة ذكر أو أنى انسياً أو جنباً روى عنه أم لا عبراً

حياته اذا تكلم) تشبيهه في مطلق الخفض وان كان الاول مستحبا والثاني واجبا (فان) حرمة ميتا كحرمة حيا كما قال ابن العربي قائلان (كلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه الشريف) لاسيما ان ثواتر اوضح وكلامه شامل لمنع مساراة صوت قارئ الحديث زاد أبو بكر بن العربي فاذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك عند تلفظه به وقد نبه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الازمنة بقوله واذا قرئ القرآن الآية وكلامه صلى الله عليه وسلم من الوحي له مثل ما للقرآن الامهاني مستثنى بيانها في كتب الفقه واذا كان رفع الصوت فوق صوته موجبا لحبوط العمل فالغلق برفع الآراء ونتائج الافكار على سنته وما جاء به انتهى (و) يستحب (أن يقرأ على مكان مرتفع) عال زاذ في الانحودج وقراءة حديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في اححدى الروايتين أي والرواية الثانية اختصاص ذلك بالقرآن لان تعبدنا بأفعاله والحديث بعبارته ولذا اجازت روايته بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في القرآن مطلقا (روينا عن مطرف) بن عبد الله بن مطرف اليساري بالتحتمانية والمهملة المفتوحة بن أبي مصعب المدني ابن اخت مالك وثقة ابن سعد والدارقطني وروى عنه البخاري وغيره ولم يصب ابن عدى في تضعيفه مات سنة عشر بن وماتين على الصحيح وله ثلاث وثمانون سنة (قال كان الناس اذا اتوا ما لكارحه الله) اطلب العلم وهو داخل بيته وطلبوا خروجه لا قرائتهم (خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون) بتقدير اداء الاستعظام أي تريدون (الحديث أو المسائل) الفقهية فتعريفه للعهد (فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت) على حالته التي هو عليها (وان قالوا الحديث دخل مغتسلا) المكان الذي أعده للغسل فيه (فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جودا) بضم أوله وثانيه جمع جديد كسر يروى (وتعصم ولبس ساجه والساج الطيلسان) مطلقا أو الاخضر أو الاسود (واتقى له منصة) بكسر الميم لانها آله على ما في المصباح وقال غيره بالكسر والغفخ شئ عال كالكرسي والسرير من نصهته اذا رفعته وهي في الاصل ما يوضع للعرس يجلس عليه أوبة عند جلوسها (فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع) السكينة والوقار (ولا يزال يخبر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجلالا لانه كان يحب الراحة الطبية فجعل يجلس حديثه كجلسه حيا صلى الله عليه وسلم (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث) فعلم أنه انما فعله وعابه للعديث لانه نفسه (قال) اسمعيل (بن أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي ابن اخت الامام مالك المدني صدوق روى عنه الشيخان وروى له الباقر بن سوي النساى فأطلق القول بضعفه مات سنة ست وعشرين ومائتين (فقل له في ذلك) أي سئل عن سبب فعله جميع ما مر (فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لتسببه له وردا على المنافيين ومن على سنتهم (ولا أحدث به الا على طهارة متكاثرة يقال انه اخذ ذلك) المذكور من الغسل والتجيز والتطيب الخ (عن سعيد بن المسيب) أي بواسطة لانه لم يلق سعيد الا انه مات بعد التسعين وولد مالك سنة ثلاث وتسعين وقد روى عن الزهري

به لان مدلوله الذي عن لعن من اسمه محمد لا على التسمية به وأخرج الطرائقي وابن الجوزي
عن علي - مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا
لم يشاركواهم فيه وذكريه بعض الحفاظ أنه لم يصح في فضل التسمية بمحمد حديث وزعم ابن
تيمية أن كل ما ورد فيه موضوع متعقب وروى ابن سعد مرسل ما ضربه أحدكم لو كان في بيته
محمد ومحمدان وثلاثة وقال مالك ما كان في أهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته وفي قتلاوى
المختلوى ما رواه أبو شعيب الخزازي عن عطاء عن أن يكره أن يكون رجل زوجته ذكرا فليضع
يده على بطنه وليقل أن مكان ذكرا فقد سميت محمد فانه يكون ذكرا لم يرد مرفوعا ورفع
بهضهم له أورده ابن الجوزي في الموضوعات (و) منها أنه (ليس لاحد أن يتكفي بكنيته)
المشهور المعروفة له قديما (أبي القاسم) باسم أكبر أولاده عند الجمهور وأولاه يسمي بالكنية
بين أهلها وأقوله اني جعلت قاسما اسم ينسبكم قال المصنف في أسمائه كنيته المشهورة
أبو القاسم كما جاء في عدة أحاديث صحيحة ويكنى بأبي ابراهيم كافي حديث أنس في يحيى جبريل
وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبي الارامل ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين ذكره غيره
اتهم (سواء كان اسمه محمد ام لا) لطاهر حديث الصحابين عن أنس قال مادي رجل ربلا
بالسبع يا أبا القاسم فانتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم أعنك اغاد عوت
ولا ناقضك صلى الله عليه وسلم تسوبا باسمي ولا تكنوا بكنيتي (ومنهم) أي العلماء (من كره
الجمع بين الاسم والكنية وجوزوا للأفراد) أي التسمي بأحدهما (ويشبهه أن يكون هو
الاصح) اذ سبب النبي اشتاره بأبي القاسم ولذا لا يكره تكنية من اسمه محمد بأبي ابراهيم وأبي
الارامل وبأبي المؤمنين وان كفى بها المصطفى لانه لم يكن ينادى بشي منها وقد قال صلى الله عليه
وسلم لولا أن كره أن أسول كنيته التي عرفت بها التكنيت بأبي ابراهيم كما به كافي جبريل رواه
الطبراني ومن العرب أنه قيل يحرم التسمي بمحمد والنهي بالقاسم لا لا يكنى أبوه أبا القاسم
سكاهما المأروري في شرح مسلم وتبعه النووي فأنما الثاني فحتمل وأما الاول فقد قام
الاجماع على خلافه (قال النووي في هذه المسئلة - مذهب) فصلها وقال (الشافعي منع
مطلقا) ابن اسمه محمد وغيره في حياته وبعدده (وجوز مالك) الجمع بينهما إلى اسمه محمد وغيره
بعدده وبه قال أكثر العلماء كما قال عياض (والثالث يجوز ان ليس اسمه محمد او من جوز
شخص النبي بحياته) لانه صلى الله عليه وسلم أذن لعلي - وغيره أن يسموا من يولداهم بعده محمد
ويكنوه بأبي القاسم فعلم من اذنه اختصاص النبي بحياته ودعوى أنه خص به عليا لا دليل
عليها اذ أباح لغيره ذلك أيضا ولذا رجحه النووي فقال (وهو الأقرب) وان كان الاصح عند
الشافعية الاطلاق انتهى وحكي غيره المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعدد بين من اسمه
محمد أو أحد فمنع والأفحرج قال الحافظ وهذا أعديل المذهب وقال ابن أبي جرة بعده أن
أشار إلى ترجيح مذهب الجمهور ولكن الاولى الاخذ بالمذهب الاول فانه أثر اللذة وأعظم
للحرمة (ومنها أنه يستحب الغسل) وكذا الوضوء (لقراءة حديثه) وروايته واستماعه
وظاهره ولو سبق الغسل لسبب آخر (والطبيب) لذلك (و) يستحب أنه (لا ترفع يده) أي
عند قراءته (الاصوات) وقول ابن العربي يجب له أن أرادته فأكد اللبس (بل تحض كافي

شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا حبيب بن نصر المهدي حدثنا عبد الصمد بن محمد
 العباداني حدثنا منصور بن عكرمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي امامة الباهلي
 رفعه به (روينا) مما أخرجه الحافظ أبو طاهر السلفي وابن بكير في جزئه من طريق جريد
 الطويل (عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله
 تعالى فيأمر الله بهما إلى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا) أي
 يجازينا لله بذلك العمل (الجنة) بأن يجعله سبباً لدخولها فاستأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا
 عقلي من استناد الفعل إلى سببه وفي نسخة تجازينا به الجنة وهي نظاهرة (فيقول الله تعالى
 ادخلا الجنة فإني آتيت) أي حلفت (على نفسي) والابلاء اغماضت يدي بعلي للمعروف
 عليه وضمن في قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم معنى البعد فعدي بمن كافي البعد وواو
 فكان الظاهر آتيت على (أن لا يدخل) لكنه ضمن معنى فرضت أو كتبت على نفسي أن
 لا يدخل (الدار من اسمه أحمد ولا محمد) وهذا العبدان اسم أحدهما أحمد والآخر محمد
 ويجعل أن كلا اسمه أحمد ومحمد (وروي أبو نعيم عن نبط) بضم النون وفتح الموحدة وسكون
 التحتية وطاء مهملة (ابن شريط) بفتح المعجمة وكسر الراء كافي الجامع والاصابة فلا
 عبرة بقول القاموس كزبر فأهل الفن أعلم به ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي تزل
 الكوفة له ولأبيه محبة روى أحمد عنه أني لرديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم النبي صلى
 الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعتة يقول ان دماكم وأموالكم عليكم حرام
 الحديث وأخرجه البغوي وابن السككن من وجه آخر عن نبط بن شريط عن أبيه
 قال ابن أبي حاتم بن نبط بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا (قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجه لالي لا عذبت أحد انسي باسمك) أحمد أو محمد
 (في النار) بل أعف عنه (وعن علي بن أبي طالب قال ما من مائدة وضعت فخر عليها من
 اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين رواه أبو منصور الدبلي) وهو
 موقوف لفظاً مرفوع حكماً اذ لا مدخل فيه للرأى وقد ورد مر فوعان على عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أخرجه ابن بكير في جزئه وأخرج ابن عدي عن جابر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما أطمع طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا وقد سواكل يوم مرتين وفيه
 أحمد ابن كانه قال وقال في اللسان كالميزان حديث مكذوب ونعقب ذلك
 السبب وطى فقال قد وجدت للعديث طريقة آخر ليس فيه أحمد بن كانه أخرجه أبو سعد
 النقاش في منجم شيوخه عن جابر به ورجاله ثقات انتهى وحديث على المذكور شاهد له
 وأخرج الحاكم في تاريخه والدبلي والخطيب عن علي رفعه اذا سمعتم الولد يمد فأكرموه
 وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهها أي لا تقولوا له قبح الله وجهك أو لا تنسوه إلى
 القبح في شيء من أقواله وأفعاله وكنى بالوجه عن الذات وأخرج البزار عن أبي رافع مر فوعا
 اذا سمعتم محمداً فلا تضر يوه ولا تحرموه وروى البزار وأبو يعلى والحاكم عن أنس رفعه
 تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم وهذا استهزام إنكارى بخلاف الاداة أنكر اللعن
 اجلالاً لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيماً للصورة آدم وشذ من أخذ من الحديث منع التسمية

قوله اعف هكذا في النسخ ولعل
 الصواب اعفوا لعدم الجازم ٥١
 من نسخة

في نسخة

المقتاتق عن نصيب الادلة والبراهين السمعية والعقلية وقال غيره الذوق أول مبادئ
 الخبليات والشرب أوسطها والرى نهائتها والأذواق التي يشرها القوم هي علوم لانتقال
 الالمن كان خالي القلب عن جميع العلائق والعوائق (والشوق) قال بعضهم يعنون به
 قواصف قهر المحبة بشدة ميلها الى اسحاق المشتاق عشوقه والعاشق بعشوقه وقال ابن عربي
 الشوق انزعاج آثاره تعشق مسموع يوجب الاستشراق الى لقيه وحقيقته طلب يتعلق
 بطلب وجه البعد يصحبه قلق وغايته غنى النفس ما لا يتأها منه ولا قدرتها على التوصل
 اليه ولا قرارها دون حصوله (وقد قال الشيخ الاهدل عقب الحكاية) السابقة (عن الشيخ
 أبي العباس المرسى) لو حجب الى آخره (وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيخ) جمع
 شيخ وحقه عند الصوفية الانسان البالغ في علم الشريعة والطريقة والحقيقة الى حد
 من بلغه كان عالما بانيامر بيها هاديها مهديا مرشدا الى طريق الرشاد معين الى اراد
 الاستعانة به على بلوغ رتب أهل السداد وذلك مما وهبه الله من العلم اللدني الرباني والطلب
 المعنوي الروحاني فهو طيب الارواح الشافي لها بما علمه الله من ادوية أدوائها المردية لها
 (ويؤيد أن المراد انه لم يحجب حجاب غفلة ونسيان) ولم يحجب (عن دوام المراقبة) المحافظة
 قال تعالى كنت أنت للقريب عليهم أي الحفيظ وهي عند الصوفية الملاحظة لما هو المقصود
 بالتوجه ظاهرا وباطنا ويندرج فيها الرعاية والحزمة (واستحضارها في الاعمال والاقوال
 ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل) ولا يريد العارف
 المرسى وتعب هذا بأنه ان اراد الاستحالة العقلية فباطل او الشرعية فمن أي دليل
 أو قاعدة أخذ ذلك كلالا استحالة لذلك بوجه (والله أعلم) عما اراد رسوله عليه الصلاة
 والسلام (ومما اختص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي باسمه) المعهود المشتهر به وهو
 محمد وأحمد بدليل أحاديث الترجمة التي ذكرها (ميمون) أي مباركة تامة لا توجد
 في التسمي باسم غيره من الانبياء وان كان فيها أيضا بركة والتسمية بها مستحبة لقوله صلى الله
 عليه وسلم تسبوا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن الحديث رواه
 أبو داود والترمذي لانهم سادة الخلق وأخلاقهم أشرف الاخلاق وأعمالهم أصح الاعمال
 وأسمائهم أشرف الاسماء فالتسمي بها فيه شرف للتسمي وحفظها وذكرها وأن لا ينسى
 فلذا تدب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم هذا هو الصواب وصكان مذهب عمر
 كراهته ثم رجع (ونافع في الدنيا والآخرة) ان سماه تبركاته وحجابه لالكونه اسم أحد آبائه
 أو اسم نفع أو مير ويشهد له ما رواه ابن عساکر والحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير عن حماد
 ابن عمار العسكري حدثنا اسحق بن يسار النخعي حدثنا ساجح بن منال حدثنا ساجد بن سلمة
 عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي امامة عن فوعامين ولده مولود فسماه محمد احبائي وتبركا
 باسمي كان هو وولدوه في الجنة قال السيوطي هذا أمثل حديث ورد في هذا الباب
 واسماده حسن ونازعه تليذه الشامي فقال وليس كذلك في مسنده أبو الحسين حماد بن
 حماد العسكري شيخ ابن بكير فيه قال في اللسان كالميزان خبره هدام موضوع وهو آفته وشيخه
 اسحق بن يسار مجهول كذا قال وفيه نظر فانه لم ينفرد به فقد أخرجه الحافظ ابن بكير أيضا عن

بشرط استقراء ذلك وعدم اضطرابه فان تزلزل أو اضطرب كان لمبة (مصدر محذوف
الزوائد من أتم المسامحة) من الشيطان وليس ذلك خادشا في علو مناصبهم مقاماتهم (عدم)
وجوب (عصمة غير الانبياء) والملائكة وانما هي جائزة للغير (فقد قال العلامة التاج بن
السبكي في جمع الجوامع) في الباب الخامس (تبع الغير وإن الإلهام) لفظه مسئلة
الإلهام ايقاع شيء في القلب يشج له الصدر يخص الله به بعض أصفياه و (ليس بحجة لعدم
ثقة من ليس معصوما بخواطره) لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية
في قوله انه حجة في حقه أما المعصوم كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره
اذا تعلق بهم كالوحي (وحينئذ فن قال عن حكيمنا عنه أو غيره بأن المرئي هو المثال لا يتنجس
حمله على هذا) الذي قلناه أن يتمثل صورته في خاطره الخ لا حقيقة الرؤية (بل حمل
كل من أطلق) أنه رآه حقيقة (عليه) أي على هذا التأويل (هو اللائق وقريب منه
قوله صلى الله عليه وسلم) في حديث صلاة الكسوف (انني رأيت الجنة والنار مع مزيد
استبعاد هناك) أي في هذا الحديث (أن يكون المراد بالرؤية العلم) لبعده من لفظه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء أكن رأيتة الا رأيتة في مقامى هذا حتى الجنة والنار
الحديث في الصحيحين (ويحكى عن الشيخ أبي العباس المرسى أنه قال) مرة (لوجب عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسى من المسلمين) الكاملين دلالة الحجب
على تقيصيرى (وعلى هذا فيكون معنى) قوله (فسيرانى في اليقظة أى يتصوره مشاهدى
وينزل نفسه حاضرا معى) لا يحجز تصور وتنزيل بل (بحيث لا يخرج عن آدابه وسننه صلى
الله عليه وسلم بل يسلك منهاجه) طريقه (وعنى على شريعته وطريقته ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام فى الاحسان) الاخلاص أو اجادة الفعل جوابا لسؤال جبريل (أن
تعبد الله كأنك تراه) بعين ايمانك مطلعا على جميع أحوالك حتى كأنك تشاهده عيانا فلا
تخوف عن الطريق الذى نهجه الشرع وأذى اليه طريق المعرفة وهذا من جوامع الكلام
بله مع الايجاز بيان المراقبة فى كل حال وهو الاخلاص فى جميع الاعمال والحث عليه
بحيث لو فرض أنه عاينه لم يترك شيئا من ممكنه (ويحمل العموم فى) قوله (من رأتى على
الموفقين) لا عوم الناس ويكفى فى صدق العام عومه فى فرد (والله بشير قول بعض
المعتمدين) وهو الشيخ أبو العباس القرطبي فى المفهم فى قوله فسيرانى فى اليقظة (أى من
رأتى رؤيته معظم لم رمتى) قال ابن عربى التعظيم ملاحظة الجلال بالواحظ الوفا على بساط
الادب فى مقام المعرفة بعظمة قدر المحفوظ قال والحكمة تعظيم مهابة بالغيب والشهادة
وحقيقة الامتناع من تعدى الحد (ومشتاق لمشاهدتى رسل الى رؤية محبوبه وظهر بكل
مطلوبه) قال الحافظ وهذا لم يظهر لى وان ظهر فهو ثامن الاجوبة كما مر (وقرب منه قول
شارح المصابيح أو) معنى الحديث (أنه يراه فى الدنيا حالة الذوق والانسلاخ عن العوائق
الاجسامية) بكسر الجيم (كأنقل ذلك عن بعض الصالحين أنه رآه فى حالة الذوق) قال ابن
عربى هو ادراك فى القلب يميز به بين أشخاص أصناف المعانى هذا اذا صح من علاء الشمر
النفى وحقيقته وجدان حلاوة فى رياض روض الرضا وغاياته الاستغناء فى تدوير معانى

ضياقتي عندك يا عالم مصر فداهاهم ففرح الله عنهم قال اليا فتى قوله تلقاني الخليل
قوله حق لا ينكره الا جاهل بل معرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت
السموات والارض ويظنون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم
موسى عليه السلام في الارض وتظنه أيضا هو وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم
مخاطبات انتهى (وبالجملة فالقول برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد موته بين الرأس
في البقعة يدرك فساد بأوائل العقول) مباديها بدون احتياج الى تأمل (لاستلزامه
خروجه من قبره ومشيه في الاسواق) وقد لا يلزم ذلك اذ من الجائز ان يكشف لهم عنه
وهو في قبره (ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له) وهم في أماكنهم وهو في ضريحه ولا يحذور
في ذلك (وخاف قبره عن جسده الشريف فلا يفي منه فيه شيء بحيث يرار حجرة القبر ويسلم
على غائب) وقد علمت أن ذلك ليس بلازم كما يرى القمران والنجوم في أقطار الارض شرقا
وغربا وهي في أماكنها (أشار الى ذلك القرطبي) الامام أبو العباس في الفهم (في الرد
على من قال بان الرائي له في المنام رؤيا حقيقة يراه بعد ذلك في البقعة) زاعما أن ذلك
معنى من رأى في المنام فسيراني في البقعة (قال القرطبي) وهذه جهالات لا يقول بشيء
منها من له أدنى مسكة) بصم الميم شيء يمسه (من المعقول وملتزم شيء من ذلك) فملا عن
جميعه (محتل) مخدوع (مجنول) ولا شك في ذلك ان التهمة أمان قال بما اولاء فلا
(وقال القاضي أبو بكر بن العربي) العقبة الحافظة (وشد بعض الصالحين فزعهم أنهم اتفق
بين الرأس حقيقة) فجعل له ساذ لا يعتد به لعدم امكانه عنده (وقال في فتح الباري بعد
أن ذكر كلام ابن أبي جرة) المتقدم قريبا (وهذا مشكل جدا ولو حل على طاعره لكان
هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى يوم القيامة) وأجيب بأن شرط الصحبة رؤيته على
الوجه المتعارف قبل موته صلى الله عليه وسلم لا بعده وإن كان حيا في قبره وهذه حوارق
والحواري لا تنقض لاجلها القواعد (وللشيخ مسلم شيخ الطائفة المسلمية

فمن يدعي في هذه الدار أنه يرى المصطفى حقا فقد فاه مشتطا

وايكن بين النوم والبقعة التي * كما شرعنا الامر من جهة وسطى

وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي القول بأن الرؤيا في المنام بين الرأس غلوا) فجاوز
حد (ومما قلته عقل) ثم حكى ما نسب لبعض المكابن وهو القول بأنها مدركة بعينين
في القلب وأنه ضرب من الجواز انتهى (فاد اقل ذلك في رؤيا المنام فبالك برؤية البقعة
(لا يسمع) سيما في فاعله في قوله أن يتمثل (من الخواص أرباب الفلاس) البيرة السليمة
من الاعيار) القائلين بالمراقبة) لله في أنوارهم وأقدارهم (والتوجه على قدم الخوف
بجنت لا يسكر) أي لا يركنون (شيء مما يقع لهم من الكرامات) بحيث يعقرون
عليها ويرون أن الله مقام (فضلا عن التحدث بها الغيرة ضرورة مع السعي في التخلص من
المكدرات والاعراض عن الدنيا وأهلها بجملة) وكون الواحد منهم يؤد أنه يخرج من أهله
وماله) مع عزته على البشر (وأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ عمد القادر
الكيلائي أن يتمثل صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره ويصور في عالم مرآة يكلمه

جاءني وقال قم قد جاءك شفيع لا يرد) يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه جاءه
 في المنام (ونحوه ما حكاه السهروردي) بضم السين وسكون الهاء وضم الراء
 وفتح الواو وسكون الراء ومهمله نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان العلامة العارف شهاب
 الدين عمر تقدم بعض ترجمته (في عوارف المعارف عن الشيخ عبد القادر) بن موسى بن
 يحيى الشريف الحسني (الكيلاني) بكاف أو جيم مكسورين ولد ببغداد سنة سبعين
 وأربع مائة وحسبك فيه قول العزيز بن عبد السلام بلغت امامته مبلغ القطع ومات ببغداد
 سنة ثمان وستين وخمس مائة مناقبه شهيرة كثيرة (أنه قال مات تزوجت حتى قال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم تزوج) فيحتمل أنه منام (وحكى عن السيد نور الدين الايجي) بالكسر
 وتحية وجيم نسبة الى ايج بلدة بفارس (والد السيد عفيف الدين أنه في بعض زياراته
 للنبي صلى الله عليه وسلم سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام
 يا ولدي) فهذا من سماع الصوت وان لم يكن برؤية (وقال البدر حسن بن الاهدل
 في مسئلة الرؤية له ان وقوعها الاولياء قد تواترت بأجناسها الاخبار وصار العلم بذلك
 قويا اتفق عنه الشك) لاستحالة الكذب مع التواتر (ومن تواترت عليه اخبارهم لم يبق له
 فيه شبهة ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حس ونحوه طرف لورود حال لا تسكاد
 تضبطها العبارة ومراتبهم في الرؤية) المذكورة من شبه اليقظة (متفاوتة) باعتبار
 مقاماتهم فبعضهم أعلى فيها من بعض (وكثيرا ما يغلط فيها رواياتها فقلما تجد رواية متصلة
 صحيحة عن يوثق به) لان غالبهم يكتمون الامر (وأما من لا يوثق به فقد يكذب وقد يرى
 مناما أو في غيبة حس فيظنه يقظة وقد يرى خيالا أو نورافيطنه الرسول) صلى الله عليه
 وسلم واغترض هذا بأنه سوء عظميهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة وهذا
 لا يظن بأدون العقلاء فكيف بالكابر (وقد يلبس) بكسر الباء يخلط (عليه الشيطان)
 لعدم تمكنه أما المتكبر فلا كما حكى أن العارف الكيلاني رأى مرة نوراملا الأفق ونودي
 منه أنا ربك وقد أبحث لك المحترمات فقال اخسأ يا عين فانقلب النور دخانا وظلاما فقتل
 نجوت مني بفتحك في أحكام منازلاتك وقد أضللت بهذا سبعين صدقيا فاستل بهم عرفت
 أنه الشيطان قال بقوله أبحث لك المحترمات (فيجب التحرز في هذا الباب) فان رؤيته
 صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الامن كان على صفة عزيز
 وجوده في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع أن لا تنكر من تقع له من الاكابر الذين حفظهم
 الله تعالى في بواطنهم وظواهرهم قاله ابن الحاج في المدخل قال وقد أنكر بعض علماء
 الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لان العين الفانية لا ترى للعين الباقية والنبي
 في دار البقاء والرائي في دار الفناء وردّه الشيخ أبو محمد بن ابي جرة بأن المؤمن اذا مات
 يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى ويتأمل معنى
 موت الواحد في اليوم سبعين مرة وفي روض الرياحين عن الربيعي لما جاء الغلاء الكبير الى
 مصر توجهت لان أدعو فقيلا لي لاتدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فساقت
 الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني فقلت يا رسول الله اجعل

(انتهى) كلام الغزالي بمباركته (ورأيت في كتاب المنح الإلهية في مناقب السادات الوفاية عن سيدي علي ابن سيدي محمد وفي) العارف الكبير ابن العارف الشهير الغسين بالشهرة عن التعريف وتقدم بعضه (انه قال في بعض مشاهدته كنت وأبا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فأتيته يوما فرأيت انسانا يقرأ عليه سورة والنهي وصحبته رفيق له وهو يلاوي) عيل (شقيقه) جاني فيه (بالامالة ورفيقته يفهمك انجابا) بقراءة الفارسي ومقتضى يلاوي شقيقه أنها لم تكن حسنة ولعله حكمة أمره عليه الصلاة والسلام لسيدي علي بالقراءة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم بقطة لا ناما) محل الشاهد (وعليه قبض أبيض قطن ثم رأيت القمص على فقال أقرأ فقرأت عليه سورة والنهي وألم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت احدى وعشرين) سنة (أحرمت بصلاة النج بالقراءة) تراويعهم (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعاثني فقال لي وأما بنعمة ربك فحدث بأوئيت لسانه من ذلك الوقت) بأن صرت أنكلم بالكلام الجامع المشتمل على الحكم الكثيرة والمواهب الربانية (انتهى) وصريح جدا أيضا أنه يقطه (وأما ما حكاها الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم (بن عطاء الله) الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعاً لافانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه مالكي وتصوف وكان أعجوبة زمانه فيه وله تصانيف كثيرة لا اختصار المدونة للبرادعي مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (في لطائف المنن) في مناقب الشيخ أبي العباس والشيخ أبي الحسن (عن الشيخ أبي العباس المرسي) بضم الميم نسبة الى مرسية بمدينة المغرب أحمد بن عمر الانصاري المالكي العارف الشهير قطب زمانه ورأس أصحاب أبي الحسن الشاذلي مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائه (انه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي) بحجة ومهملة الشريف علي بن عبد الله بن عبد الجبار العلوي الهاشمي من ذرية محمد ابن الحنفية قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه وقال ابن عطاء الله نشأ بالقرب الاقصى ومبدأ طهوره بشاذلة وله السياحات الكثيرة والمسازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله تعالى حتى ان يعدد لاعتباره في العلوم الطاهرة ذوا علوم جمة جاء في هذا الطريق بالعجب العجائب وشرح من علم الحقيقة بالاطناب ووسع للسالكين الركاب وكان العزيز عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه مات سنة ست وخمسين وستمائه (بالقبروان) بفتح القاف والراء والواو بلد يافريقية (في ليله الجمعة سابع عشرين رمضان فذهب معه الى الجامع الحكاية الى أن قال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهرني بلك من الدنس تحط به دالك في كل نفس الى آخره فيجتمل أن يكون مشاماً) لانه لم يصرح (وكذلك قول الشيخ قطب الدين القسطلاني كمت أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بالمدينة النبوية فجمته يوماني وقت خلوة فأنابوا منذ حديث السن نخرج الى وقال من أذكى هذا الادب وعاب علي) الجبي هذا الوقت ومراده تربيته وتأديبه (فذهبت وأنا مكسر الظاهر فدخلت المسجد النبوي) (وقد دت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا جالس على تلك الحال وادأنا بالشيخ قد

وبكره الله من يشاء (ثم قال) ابن أبي جرة (والمذكور لهذا لا يخلو ما أن يكون من يصدق
بكرامات الاولياء أولا) يصدق بها (فان كان الثاني فقط سقط البحث معه فانه يكذب
ما اثبتته السنة) اقواله وافعاله وتقديره وهمه وعزمه صلى الله عليه وسلم (بالدلائل) أى
الدلائل (الواضحة) جمع دلالة وهى ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه لاجمع دلائل فلا يرد أنه
لا معنى لاثبات السنة بالدلائل اذ هى نفسها أو المراد بالسنة ما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم مما يدل على ثبوت الكرامات وبالدلائل المثبتة لها الطرق الموصلة الى العلم بها أى
أسانيدها أو المراد أهل السنة بتقدير مضاف أو استعمال السنة فى أهلها مجازا أو الباء
للتصوير لا متعلقة بأثبتته أى السنة التى هى الدلائل أو المراد الاحاديث الواضحة الدلالة
فى اثبات كرامات الاولياء (وان كان الاول فهذه منها لان الاولياء يكشف لهم بخرق
العادة عن اشياء فى العالمين العلوى والسفلى عديدة) صفة اشياء (مع التصديق
بذلك) أى منهم لظهور مطابقة للواقع عندهم أو من علموا به حيث صدقوا بما اخبروا به
ولم ينكروه عليهم وهو حال من الهاء فى لهم أو متعلق بكشف (وقال الشيخ ابن أبى
المنصور فى رسالته ويقال ان الشيخ أبى العباس بن القسطلانى دخل مرة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله بيدك يا أحمد وعن الشيخ أبى السعود
ابن أبى العشائر بن سفيان بن الطيب الواسطى ثم المصرى ذكره الحافظ المنذرى
فى مجمع شيوخه وأثنى عليه وكان من أوسع الاولياء دائرة فى السلوك وله كرامات وخوارق
وكلام عال فى الحقائق مات سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة (قال كنت اذور
شيخنا أبى العباس) البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الانصارى الخزرجى الاندلسى برع
فى علوم الشرع يبلده ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد ثم أقام بالقاهرة يترى
الناس وينقعههم أجاز سبعة آلاف رجل بالقراآت السبع وكان بارعا فى الحديث
حافظا لمتونه عارفا بعلمه ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد مات سنة ثلاث وعشرين
وستمائة (وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتعلت وفتح على لم يكن لى شيخ الا لى
صلى الله عليه وسلم (وذكر) أنه كان يصاحفه عقب كل صلاة وذلك بقطة وحسبه بذلك
شرقا (وقال الشيخ أبو العباس) بن أبى بكر (الحرار) بمهمات كفى الكواكب الماضية
المغربى الاشيبلى العابد الزاهد صاحب الكرامات قدم مصر وأقام بها ومات بعد
الستائة (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب) أى يأمر بأن
يكتب (مناشير) جمع منشور أى كتب (الاولياء بالولاية قال وكتب لى محمد معهم
منشورا) كتابا (فقلت يا سيدى يا رسول الله ما تكتب لى كنى قال اتريد أن تكون قهمارا
وهذه لغة اندلسية) بفتح الالف والذال وضم الادم اقليم بالمغرب (يعنى طريقا)
وخطبه بها لانه من المغرب (وفهم عنه أن له مقاما غير هذا وقال بجة الاسلام الغزالى
فى كتابه المنقذ من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب فى بقلظهم يشاهدون الملائكة) على غير
صورهم الاصلية (وأرواح الانبياء وسمعون منهم أصواتا ويقتبسون) أى يكتبون
(منهم فوائد) ثم يرتقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات بضيء عنها انطاق النطق

لوجه المانع دليلا قطعيا على انه لا يرى بقطة واعاجبه طاهرا في عدم وقوعه لفاطمة
وقول غيرها انه يراه بقطة مؤول فلا يتم انه قد يوجد في المقضول ما لا يوجد في الفاضل
(وانما حكى عن بعض الصالحين حكايات عن انفسهم) انهم رأوه بقطة (كما هو في كتاب
توثيق عرى الاسلام للبارزي) القاضي شرف الدين (وبهجة النفوس) وتعليها بعرفة
ما عليها واهنا (لاي محمد عبد الله بن أبي جرة) وهو اسم لشرحه على الاحاديث التي
انتهى بها من البحاري (وروض الراحين للعفيف اليافعي وغيره من تصانيفه والشيخ
سني الدين بن أبي المنصور في رسالته وعبارة ابن أبي جرة) في بهجة النفوس في قوله صلى
الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة دل هذا على عمومته في حياته وبعد مماته
أو في حياته وهل ذلك لك كل من رآه مطلقا أو خاص بن فيه الاحلية والاتباع لسته
اللفظ يقتضي العموم ودعوى المخصوص بعير تخصيص عنه عليه السلام تعرف فان خرق
العادة قد يقع للزنديق اعواءا وملاء ثم ذكر ما تقدم عن ابن عباس أو غيره من رؤية صورته
في مرآته ثم قال (قد ذكر عن السلف) لعله أراد بهم من دون من بعد الصحابة فلا ينافي
ما تقدمه المصنف عن شيخه أو أن ذكي السخاوي اعما هو من جهة اصطلاح المحدثين
بالاسانيد ولو ضعيفة (وانطلق الى حاتم جزا) قال الشيخ جمال الدين بن هشام هذا
كلام مستعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى فقال تقول كان ذلك عام كذا وهاهنا جزا
الى اليوم وفي عباب الصغاني مثله وقال ابن الانبارى معناها سيروا على هيتكم
أى تبتوا في سيركم ولا تتجهدوا انفسكم مأخوذ من الجزوه وترك الابل والغنم ترحى
في السير وقال أبو حيان في الارشاف حاتم جزا معناه تعال على هيتك ونصب جزا على انه
مصدر في موضع الحال أى جازين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لأن معنى حاتم جزا
وقبل نصب على التمييز وأقول من قاله عابد بن زيد قال

فان جاوزت مقفرة رمت بي • الى أخرى كذلك حاتم جزا

وتوقف ابن هشام في كونه عربيا محضا أو أطال في بيانه بأربعة أوجه منها أن الجوهرى
لا يقبل ما تقدم به كما قال ابن الصلاح ولم ينقله لغوى قبله والصفاني تبعه ثم قال الظاهري
على انه عربي أن حاتم هى القاصرة بمعنى ائت وتعال الا أن فيها تتجوزين أحدهما ليس المراد
الحى الحسى بل الاستمرار على الشئ والمداومة عليه والثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة
بل المبرع بعينه بالطلب كما في قائم دله الرحمن متدا وجزا مصدر جزاه اذا سجد لكن ليس المراد
الحسى بل التعميم فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهاهنا جزا فاعلم ان حاتم مفرد أبدا (عن جماعة كانوا
استمراراقه ومصدر أو واستمر مستمرا فهو حال مؤكدة وبهذا ارتفع اشكال العطف فان
حاتم جزا حينئذ خبر واشكال الترام افراد النفي اذ فاعل حاتم مفرد أبدا (عن جماعة كانوا
بصدقون بهذا الحديث يعنى من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أنهم رأوه صلى الله عليه
وسلم في النوم فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم
مفريحا ما نصحهم على الوجوه التى منها يكون فرحها لجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا
نقص) قال السيوطى واكثر من يقع له ذلك اعما يقع له قريب موته أو عند الاحتضار

جرم المرأة) انما عني مثال (وعين المناظر مقابلة لجميع الكائنات كالمראה واختلاف رؤياه صلى الله عليه وسلم بأن يراه بعضهم شيئا) أى ما قابل الأسباب فيشمل الكهل (وأخرا شابا وأخرا ضاحكا وأخرا يكابر جمع إلى الرائين) كاختلاف الصورة الواحدة (في مرآة) بزنة نواص جمع مرآة بكسر الميم (مختلفة الاشكال والمقادير في المرأة الكبيرة يرى وجهه كبيرا وفي الصغيرة صغيرا وفي المعوجة معوجا وفي الطويلة طويلة إلى غير ذلك) فالاختلاف راجع إلى اختلاف أشكال المرآة (جمع مرآة) (لألى وجه الراى) اذ لا تختلف ذاته (كذلك الراؤن له عليه السلام بالنسبة اليه مختلفة فمن رآه متبسما اليه دل على أن الراى متمسك بسنته والله أعلم) وفي الوردية

رؤيا محمد سرور كامله * وليس للشيطان أن يماثله

(وقد أجاب الشيخ بدر الدين الزركشى عن سؤال رؤية جماعة) اضافة بيانية (له صلى الله عليه وسلم في أن واحدا من اقطار) فواح (متباعدة مع أن رؤيته صلى الله عليه وسلم حق) وهو حتى في قبره يصل فيه بأذان واقامة (بأنه صلى الله عليه وسلم سراج) كما قال تعالى وسراجا منيرا (ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في انوار) بكسر اللام جمع عالم بفتحها الآن فاعل يجمع على فواعل (وكأن الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة) وهي في محالها (وبصفات مختلفة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم) اذ نوره أتم وأعلى منها (ولله در القائل

كالبدر من أى النواحي جئته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا)

كالشمس في كبد السماء وضوها * يغشى البسلاذ مشارقا ومغاربها

وهذا الجواب نسبة بعضهم للصوفية وقال هو باطل فانه صلى الله عليه وسلم يراه زيد في بيته وعمر وكذلك في بيته بجملة والشمس انما ترى من أماكن عدة وهي في مكان واحد فلورؤيت داخل بيت بجزءها استحالة رؤية جرمها داخل بيت آخر وهذا هو الذى يوازي رؤيته صلى الله عليه وسلم في بيتين والاشكال انما يرد في رؤيته في مواضع عدة واذا ورد بحسب ما قلنا فلا يتجه الجواب بالايات الامثال وتعدادها فالمرنى في أن واحدا في مكانين مثلا لان الاشكال (وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم في البقعة) بفتح القاف (بعد مونة عليه الصلاة والسلام فقال شيخنا) السخاوى (لم يصل اليه ذلك عن أحد من الصحابة ولا عن بعدهم) كالتابعين ولم يرد في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما قد يؤخذ من قوله فسيرانى في البقعة على أحد الاحتمالات بخلاف حديث رؤياه مناما فقال البيهقي انه متواتر وأيد عدم الورد بقبوله (وقد اشتد حزن فاطمة) رضى الله عنها

(عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كندا) بفتح فسكون وبفتح نون ناشددا (بعده بستة أشهر على الصحيح) الثابت في البخارى وغيره عن عائشة وقيل بثمانية أشهر وقيل أربعة وقيل شهرين وقيل غير ذلك (ويتمسك بها ورضوخة) أى قبره الشريف ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التى تأخرت اعنه) فلو كان يرى في البقعة لرآه لاشتهاد حزنها ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل وردها بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وتعبق بأنه ظاهر

قوله في بيتين لعل الموافق لما قبله وما بعده أن يقول في بيت حتى تثبت الموازاة والا فلا موازاة ويرد الاشكال كما قال والاشكال انما يرد الخ تأمل

اه صححه

أذ لا دليل عليه ورؤية ابن عباس أو غيره من ثبتت لا تدل على التخصيص (خامسها أنه يراه يوم القيامة بجزيده خصوصية) من نحو قرب أو شفاعته برفع درجات (لا مطلق من رآه حينئذ من لم يره في المنام) وزيد سادس وهو أنه يراه في الدنيا حقيقة وبخاطبه وقال القرطبي من قرأ رؤياه صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وإلى ذلك الإشارة بقوله فسيرا في البقطة أي أن من رأى رؤيته معلما لم يرق ومشتاقا إلى مشاهدته وصل إلى رؤية محبوبه وطقر بطلوبه قال ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهو دينه وشريعته فتعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة أو نقصان أو إساءة أو إحسان قال الحافظ وهذا جواب سابع والذي قبله لم يظهر لي وإن طهره وثمان (والصواب كما تقدمناه في رؤيته عليه الصلاة والسلام التعميم على أي حالة رآه الرائي) لأنه ظاهر الأحاديث الصحيحة إذ لم يقيد فيها بأنه على صورته (بشرط أن تكون على صورته الحقيقية في وقتنا) أي وقت كان (سواء كان في شبابه أو رجوله أو كهوله) ولينه أو آخر عمره وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرأي كما قال بعض علماء التعبير أن من رآه شبيها فهو غاية سلم) بالمعنى والكسر صلح لأن الشيخ لأحرب عنده غالباً (ومن رآه شابا فهو غاية حرب) لأنه دأب الشباب (وقال أبو سعيد أحمد بن محمد بن نصر من رأى نبيا) أي نبي كان (على حاله وهيئته) فذلك دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهه وطقره عن عاداه ومن رآه متغير الحال غايبا مثلاً فذلك الدال على سوء حال الرائي (لأن الأرض لا تغير إلا نبيها وهذا تقدم بهناه عن ابن العربي) (وقال العارف) الرباني عبد الله (بن أبي جرة) المقرئ تزيل مصر عالم عابد غير من بيت كبير بالقرب شهير الذكر الشيطان لا يتصوره بصورة أصلا (من رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وإن كان في جوارحه شين أو نقص فذلك خلل في الرائي من جهة الدين) فتدل رؤياه على شين أو نقص دينه (قال وهذا هو الحق فقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب) أي الطريق (وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين لمرأى هل عنده خلل أم لا لأنه عليه الصلاة والسلام نوراني مثل المرأة الصقيلة ما كان في الساطر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها) فكذلك التي صلى الله عليه وسلم هو على صفته التي ليس شيء أحسن منها والتغير انما هو في صفة الرائي (وكذلك يقال في كلامه عليه السلام في الصوم أنه يعرض على منتهى ما وافقها فهو حق وما خالفها فافتراف في سمع الرائي) لأنه لا يضبط ما يقال له (فروايات الكريمة حق والمحال انما هو في سمع الرائي أو بصره قال وهذا خبر ما سمعته) أي أحسن الوجوه التي سمعها (في ذلك) قال ويؤخذ من قوله فإن الشيطان الخ أن من تمثل صورة المصطفى في خاطره من أرباب القلوب وتصوره في عالم سره أنه يكلمه أن ذلك يكون حقا بل هو أصدق من مرئي غيرهم (أي) كلام ابن أبي جرة رحمه الله تعالى (وقال بعضهم أبيت رؤياه صلى الله عليه وسلم) في المنام (رؤيا عينية) رؤية البقطة (انما يرى بالعيان وذلك لا يستدعي حصر المرقى) في محل (بل يرى من المشرق إلى المغرب ومن الأرض إلى العرش) كما ترى الصورة في المرأة المحاذية لها وليست الصورة مستقلة إلى

(على محمل آخر فذكر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقى بعد البقطة متفكراً في هذا الحديث) أي معنى قوله فسيراني في البقطة (فدخل على بعض أئمة المؤمنين لعلمها حالته وميونه) أن كان الرائي ابن عباس لأنه لم يجزم به أولاً (فأخرجت له المرأة) بكسر الميم على وزن فعلاعة معروفة وجمعها مراء كنواص كفاي المصباح (التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه) فدل ذلك على أن معناه رؤية صورته في مرآة أنه أن أمكن وبأي أن هذا أبعد المحامل (وقال الغزالي ليس معنى قوله فقد رأيته أنه رأى جسمي وبدني) حقيقة (وإنما المراد أنه رأى مثلاً لصورته في المثال آلة يتأذى بها المعنى الذي في نفسه إليه وكذلك قوله فسيراني في البقطة ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني بل المثال (قال والآن آلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس) أي الذات (غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال) الغزالي (ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته تعالى منزهة عن الشكل والصورة ولكن غشيت تعريفاته أي الأمور التي تتعمل بها ذاته تعالى إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره) تقرير بالعقل (ويكون ذلك المثال آلة حق في كونه واسطة في التعريف) أي التمثل (فيقول الرائي رأيته الله عز وجل في المنام لا يعني أني رأيته ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره) بل يعني أنه رأى مثلاً لآله به بعض صفاته المميزة له عن غيره لأن رؤية ذات الله تعالى لا تتجوز بقطة في الدنيا فكذلك منام لا ترى حقيقة بل مثلاً (وقال الغزالي) أيضاً في بعض فتاويه من رأى الرسول يعني في المنام لم ير حقيقة شخصه المودع روضة المدينة) أي قبرها أذهب بين القبر والمنبر كما في الحديث (وإنما رأى مثلاً لا شخصه ثم قال وذلك المثال مثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل) فحاصله أن المرئي ليس ذات الروح ولا الشخص كما قاله قبل (وقال الطيبي) في شرح المشكاة (المعنى من رأيته في المنام بأي صفة كنت فليشعر بفتح الباء والسين) وليعلم أنه قدر أنني الرؤيا الحق أي رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رأيته فالشرط والجزاء إذا اتحد) صورة (دل على الغاية في الكمال أي فقد رأيته رؤيا ليس بعدها شيء) أي فقد رأيته حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأيته كما هو حقيقة كلام الطيبي زاد الكرماني أو هو في معنى الاخبار رأي من رأي فأخبره بأن رؤياه حق ليست من أضغاث الأحلام ولا تخيلات الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم أي في أسامة بن زيدان طعنوا في أمارته فقد كنتم تطعنون في أمارته أي من قبله فيقول بالآخبار أي أن طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم في أيه أو بلازمه عند البيانية أي أن طعنتم فيه أنتم بذلك (والحاصل من الأجوبة) المذكورة في قوله فسيراني في البقطة خمس تأويلات أولها (أنه على التشبيه والتشليل) عطف تفسير (وبدل عليه قوله فكأنما رأيته في البقطة) بناء على ثبوته أذهب بالشك كما مر (ثانيهما معناه سيرى في البقطة تأويلها بطريق الحقيقة ثانیها أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه) فيها جرويراء (رابعهما المراد أنه يراه في المرأة التي كانت لها أم) كنه ذلك قال شيخنا شيخنا الحافظ ابن حجر وهو هذا من أبعد المحامل

في بقية) بفتح القاف (فالصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة
 سواء كانت معه أم غيرها (ليست باطله ولا اضغاثا) اخلاط أحلام (بل هي حق في انفسها
 ولورؤى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله تعالى)
 مثل الله ذلك للراي بشري فينبسط الخيال وانذارا من جرح الشربيعها على خبر يحصل وقد
 ذكر ما أن المرقى في المنام أمثلة المرئيات لأنفسها غير أن تلك الامثلة تارة تباقي حقيقة
 المرقى وتارة لا تتم المطابقة وقد تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة مع احوالها
 ولذا خالف المثال صورة المرقى بزيادة أو نقص أو تغير لون أو زيادة عضو تبينها على معاني
 تلك الامور وهذا أسقطه من كلام القرطبي (وهذا قول القاضي أبي بكر) محمد (بن الطيب)
 ابن محمد القاضي المعروف بابن الباقلائي الملقب بشيخ السنة ولسان الاقلام اصرى ثم
 الغدادي المالكي واليه انتهت رئاسة المالكية في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل
 وله مجاميع المنصور ويغداد حافظة عظيمة وورده عشرون ركعة كل ليلة مات عنها حسرا
 ولا سفرا واذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورعة نصفها من حفظه مات سنة ثلاث
 وأربع مائة (وعبره ورويه قوله فقد رأى الحق أشار إليه القرطبي) في شرح مسلم وحاصل
 كلامه أن رؤياه بصفته اذ رأى الله فلا يحتاج لتعبير وبغيرها اذ رأى الله فلا يحتاج الى التعبير
 (وقال ابن بطلال) أبو الحسن في شرح البخاري (قوله فسيراني في اليقظة يريد) به أنه يرى
 (نصديق ذلك في اليقظة وصحتها) أي رؤياه (وخروجهما على الوجه الحق) ولا يلزم منه أنه
 يرى ذاته يقظة (وليس المراد أنه يراه في الآخرة لانه سيرام يوم القيامة جميع أمته من رآه في
 النوم ومن لم يره) فلا معنى لقصر الحديث عليه ويأتي الجواب بأنه يراه بصفة خاصة (وقال)
 أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي (المأزري) بفتح الراء وكسر هاء نسبة الى مأزرجيرة
 بصقلية الامام افضيه العلامة الشهير في شرح احاديث روايتي مسلم وهي التي بالشك (ان كان
 المحفوظا كما تخارأت في اليقظة معناه ظاهرا) لانه تشبيه (وان كان المحفوظ فسيراني في
 اليقظة) وهو المجتزؤم به في الصحيحين (احتمل أن يكون أراد أهل عصره ممن لم يهاجر اليه فانه
 اذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة) فهو فقه الله للهجرة اليه
 والتسرف في برؤيته ولقائه (وأوحى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم) فأخبر به (وقيل معناه
 سيرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها) أي يرى بقطعة ما يصلح أن يكون تأويل للرؤيا وهذا
 اختاره ابن بطلال تأييدا لقول من قال سيراه في الآخرة لانهم لا يختص بمن رآه مناما (وأجاب
 القاضي عياض) عنه (باحتمال أن تكون رؤياه في النوم على الصفة التي يعرف بها ووصف
 عليها في الاحاديث) (موجبة لتكرمه في الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه) عطف
 نصير لتكرمه أي بالقرب منه (أو الشفاعة له بعاقوبة الدرجة) في الجنة زيادة على الشفاعة
 العامة وعلى ادخال الجنة (ونحو ذلك من الخصوميات قال) عياض (ولا يعد أن يعاقب
 الله بعض المذنبين في يوم القيامة) بل دخول الجنة (بمعنى رؤيته صلى الله عليه وسلم مدة)
 فلا ينسرف قائل معنى فسيراني في اليقظة أنه يراه في الآخرة كون أمته جميعا ورويه فيما لانهم
 وان اشتركوا في الرؤية يختلفون في وقتها وصفتها (رحله) الامام (ابن أبي جرة) يجمع رواه

خلاف صفته فهي أمثال) أى أمور شبيهت له في المنام تدل على ما يحصل له بيقظة (فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرأى وعلى العكس) أى مدبر عنه (فبالعكس) أى فهو شر للرأى لكن لا يظهر تقرير هذا على مقابله اذ يجوز رؤياه مقبلا أو مدبرا لا ينافي انه رآه على صفته الاصلية فالاولى لو مثل بنحو من رآه شيخا أو شابا أو جساملا البلد الذى هو فيه (وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بقوله فقد رآنى أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه على غير صورته كانت رؤياه تأويل) بأن يؤول بما يناسب ما رآه من خير وغيره (انتهى وتعبه النووى) فقال هذا ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها انتهى) وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فإن قيل كيف يرى على خلاف صورته ويراه شخصان في ليلة واحدة في مكانين والبدن الواحد انما يكون في مكان واحد قلنا التغيير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرتبة وصفاته متغيرة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئ ظاهرا على الارض أو مدفونا فيها وانما الشرط كونه موجودا انتهى (وتعبه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فقال لم يظهر لى من كلام القاضي عياض ما ينافي ذلك) الذى ذكره النووى أنه يراه حقيقة مطلقا (بل ظاهر قوله) أى كلام عياض المذكور (انه يراه حقيقة في الحالتين) رؤياه على صورة حياته وعلى غيرها (لكن في الاولى تكون الرؤيا مالا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير) فاذا رآه على غير صورته كان المراد منها أمر يحصل للرأى فهي حق من هذا الوجه وفي المفهم للقرطبي اختلاف في معنى الحديث فقال قوم من القاصرين هو على ظاهره فن رآه في النوم رآه على حقيقة كمن يراه في اليقظة سواء وهو قول يدرك فساد ما ينادى العقل اذ يلزم عليه أن لا يراه أحد الا على صورته التي مات عليها وأن لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وأن يحسب الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويخلو قبره عنه فيزار بحجر القبر ويسلم على غائب لانه يرى ليل ونهارا على اتصال الاوقات وهذه جهالات لا يلتزم هان لها أدنى مسكة من عقل وملتزم ذلك محتمل محمول (وقال بعضهم) ولفظ القرطبي طائفة (معناه أن من رآه على صورته التي كان عليها) فقد رآه حقا فهو شرط حذف جوابه أو قوله على صورته معمول لمقدرا أى من رآه حقا رآه على صورته (ويلزم من قول من قال انها لا تكون الا على صورته المعلومة) أن خصمه قول القرطبي ويلزم منه (أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من أضغاث الاحلام) والاحاديث تأتي ذلك (ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة بخلاف حاله في اليقظة من الاحوال الملائكة به) ومع ذلك تكون تلك الرؤيا حقا كما لو رآه ملائكة أو دأرا بحسبه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيرا ما وقع ذلك هذا أسفة المصنف من القرطبي (ولو تمكس الشيطان من القتل بشئ مما كان عليه أو ينسب اليه لعارض عوم قوله فان الشيطان لا يتملئ بشئ) اذ هو تنفي مطلق (فالاولى) أى الاحق (أن تنزه رؤياه وكذا رؤيا شئ منه) كعمامة وشوها (أو مما ينسب اليه عن ذلك فانه أبلغ في الحرمة) أى الاحترام والتعظيم (وأبقى بالعصمة كما عصم من الشيطان

(إذا قم عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال صف الذي رأيت فان وصف
صفة لا يعرفها قال لم تره) وأما رأيت مثالا فبطلت أنه مثاله أخرجه اسمعيل القاضي
(وسنده صحيح) قال الشامي ويرى عليه علماء التعبير فإذا قال الجاهل رأيت مثله سئل عن صفة
فان وافقها فقد المراد فلا يقبل منه (وقد أخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب) بن شهاب
الخرشي الكوفي صدوق روى بالاربايعاء روى له مسلم والاربعة ومات سنة بضع وثلاثين ومائة
(قال الحديثي أبي) كليب بن شهاب بن الجثنون صدوق من كبار التابعين وروى عن ذكره في
الصحابة وروى له الاربعة (قال قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال
صفه لي فذكرت الحسن بن علي - فسميته به) لانه كان يشبهه كما قال الصديق وقد حمله
بأبي شبيه بالنبي - ليس شبيهه علي وعلى بضعل كما في الصحيح (قال قد رأيت) فدل ذلك على أن
زواياه إنما تصح رايته على صفة (وسنده جيد) أي مقبول (لكن يعارضه ما أخرجه ابن أبي
عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام
أنه قد رأى فاني أرى في كل صورة) صورتي أو غيرها (وفي سنده ابن التوأمة) يقع الغوية
وسمكون الواو بعدها همزة مفتوحة وصوابه صالح مولى التوأمة وهو صالح بن بهان
المدني التابعي الصغير (وهو) صدوق اختلط فهو (ضعيف لاختلاطه وهو من رواية من
مع منه بعد الاختلاط) قال ابن عدي - لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جرير
مات سنة خمس وأست وعشرين ومائة روى له أبو دارود والترمذي وابن ماجه وأخطأ من
زعم أن البخاري أخرج له (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المالكي
(رويته صلى الله عليه وسلم بصفته المألوفة) التي كان عليها (ادرا له على الحقيقة ورويته على
غير صفة ادرا له لالمثال فان الصواب أن الانبياء لا يغيرهم الارض ويكون ادرا له الذات
الكرمية حقيقة وادرا له الصفات ادرا له المثال) لا الحقيقة فالاولى لا تحتاج الى تعبير
والثانية تحتاجه وللوصفية ما يوافق معنى هذا وان اختلف اللفظ حيث قالوا انها ميران
يجب التلبه له وهو أن الرؤيا الصحيحة أن يرى صورته الشاسطة بالقل الصحيح فان رآه بغيرها
كطويل أو قصير أو شيخ أو شديد السمرة لم يكن رآه وحصول الجزم في نفس الراي بأنه رآه
غير حجة بل ذلك المرفى صورة الشرع بالنسبة لاعتقاد الراي أو خياله أو صفته
أو حكم من أحكام الاسلام أو بالنسبة للعمل الذي رأى فيه تلك الصورة قال القوفى - كابن
العربي وقد جرت شام فوجدناه لم يختم (قال) القاضي ابن العربي (وقد شد بعض القدرية
وقال الرؤيا) من حيث هي للهي أو لغيره (لاحقيقة اهما أصلا) لانهم حاولوا الوقوف على
حقيقة ما بالعقل وهي لا تدرك به وهم لا يصدقون بالسمع ففهم الحقيقة وقالوا انما هي
حيالات لأصل اها كما بينه ابن العربي نفسه وكذا غيره (قال) ابن العربي (وقوله فسيراني
معناه فسيراني نفسه ما رأى لانه حق) في نفس الامر (وغيب) عنا (وأما قوله فكأما رآي
فهو تشبيه ومعناه أنه لو رآني في البقعة لما بقي ما رآني في المنام فيكون الاول) وهو رؤيته بقطعة
(حقا وحقيقة) أي حقيقة (والثاني) أي رؤيا المنام (حقا وتمثلا قال وهذا كله اذ رآه على
صورته المعروفة) بان كان محاسبا أو تكذرت عليه صفة من الكتب كما مر (فان رآه على

المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل وفي حديث أبي قتادة عند البخاري) ومسلم أيضا بلفظ
من رأى فقد رأى الحق (فإن الشيطان لا يتراءى بي بالراء بوزن يتعاطى ومعناه لا يستطیع
أن يتمثل بي) أي المقصود منه ذلك إذا المعنى ما يعنى من اللفظ ولو مجازا فإن معناه الحقيقي
النظر كما في القاموس لا الاستطاعة فاستعمله في لازمه فإن من نظر شيئا نظره أو ضمن
تراءى معنى تصوره فعتاده بالباء والافه وتمعن بنفسه وهذا على ما اقتصر عليه هناء من أن
الرواية بالراء المهمة وهي رواية لا يدرى وحده للبخاري ورواه الباقر بالراء المنقوطة
أي لا يظهر في زبي كما بينه المصنف وغيره (يعنى أن الله وان أمكنه من التصور في أي صورة
أراد فإنه لم يمكنه التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم) فهذا الحديث يقيده مطلق
الاحاديث قبله المقيدة أنه لا يتمثل به على أي صفة كانت (وقد ذهب إلى هذا جماعة) منهم
الحكيم الترمذي وعياض (فقالوا في الحديث أن مجمل ذلك إذا رآه الراى على صورته التي
كان) أي وجد أي خلق (عليها) في الدنيا (ومنهم من ضيق الذرع في ذلك) فبالغ
(حتى) قال لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التي
لم تبلغ عشرين شعرة) فأنما تصح رؤياه عنده هو لا لا أحد رجلين صحابي رآه فعلم صفته
فانطبع في نفسه مثاله فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل
تكررت عليه صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه صفاته ومثاله المعصوم
كما حصل ذلك من شاهده فإذا رآه جزم برؤية مثاله وأما غير هذين فلا يحصل الجزم بأنه رآه
ولو وجد في نفسه أن المرئي هو النبي أو قال له قائل هذا النبي بل يجوز أنه رأى مثاله
ويحتمل أنه من تخيل الشيطان ولا يفسد قوله للذي يراه أنا رسول الله ولا قول من يحضر
معه ذكره العلامة الشهاب القرافي في قواعد تائيبه للعلماء أي بعضهم قائلانه من
المهم وتعبه من قال لقد ضيقت واسعا وما على الذي قلته دلائل ولا برهان إلا مجرد دعوى
الحق في خلافها والمعبون على خلاف هذا الشرط ويظهر رؤيا الله تعالى ورؤيا الملائكة
فانه يلزم أن لا تصلح رؤيا الله فانه لا صورة له حتى يتمثل لنا انتهى وزعم بعض أن القرافي
أخذ بعضه من كلام شيخه العز بن عبد السلام بعيد فلفظه كيف تقولون انه رآه شابا
وشيخا وأسود وأبيض وغير ذلك وأجيب بأن هذه صفات الرائي وأحوالهم تظهر فيه
عليه الصلاة والسلام وهو كالمرآة لهم فان قلت كيف يبق المثال مع هذه الاحوال المضادة
له قلت لو كان لك أب شاب فغبت عنه ثم وجدته شيخا أو أصابه مرض فاصفر أو أسود
أنتك أنه أبو لك فإذا زال المائت في نفسك من مثاله المتقدم عندك فكذلك من ثبت عنده
حال النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه مع عروض هذه الاحوال وإذا حصل له الضبط
فرااه على غير صفته دل على ظلم الرائي انتهى لكن هذا يشكل على الحكمة الثمانية المتقدمة
(وعن حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين
ومائة وله احاديث وعناون سنة (عن أيوب) بن كيسان البختياني البصري مات سنة
احدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة (قال كان محمد يعني ابن سيرين) الانصاري
أبو بكر البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة

بشارة لرائيه بالموت - لما لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه
الامن بتحقيق موته على الاسلام وقال شيخنا أي فسيروني في البقطة على الصورة التي رأي
عليها في المنام وذلك يدل على أن من رآه في المنام كانت رؤياه صادقة (أو قال) شك من الراوي
(فكما تخارأتني في البقطة) قال الشيخ أكل الذين ومعناه غير الأول لانه تشبيه وهو صحيح لان
مارآه في النوم مثالي وما يري في عالم الحس حسي فهو تشبيه خيالي بحسي انتهى (لا يتمثل
الشیطان بي) هذا كالتبسيم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل للشیطان مثال صورتي
ولا يشبه بي فكأن معناه الله أن يتصور صورته في البقطة منعه ذلك في النوم لئلا يشبه الحق
بالباطل أو هو استئناف في جواب ما سبب ذلك يعني ليس ذلك المنام من قبيل يتمثل الشيطان
في خيال الراي ما شاء من التخيلات وانما عزاه لمسلم وحسده لوقوع الشك من رآه في لفظه
وقدر رآه البخاري - مسلم أيضا بلا شك كلاهما من حديث أبي هريرة من رآني في المنام
فسيراني في البقطة ولا يتمثل الشيطان بي ورواه الطبراني وزاد ولا بالكعبة وقال لا تحفظ
هذه اللفظة الا في هذا الحديث وروى الأزرق عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام (قال الحافظ ابن حجر)
في فتح الباري في شرح حديث أبي هريرة المذكور (ووقع عند الاسماعيلي) في مستخرجه
(تقدرا تني في البقطة يدل قوله فسيروني ومثله عند ابن ماجة وصححه الترمذي من حديث
ابن مسعود) ولا منافاة بينهما وبين فسيروني لجل هذه الرواية على أنها من التعبير بالماضى
عن الآتى لتحقيق وقوعه نحو أتى أمر الله ولا ينها وبين فكأنما رآني لجلها على التشبيه كزيد
أسد (وفي رواية أبي قتادة) الحارث أو عمرو أو ألهامان الانصاري شهدا أحدا وما بهدها
(عند مسلم أيضا) والبخاري يلفظه في التعبير فلا وجه لفصر العزوق قال أبو قتادة قال النبي
صلى الله عليه وسلم (من رآني فقد رأى الحق) هكذا الرواية في الصحيحين خافي نسج
من زيادة نون قبل الياء في رأى لا عبرة بها أي رأى الرؤيا الصادقة الصحيحة وهي التي يربها
المالك الموكل بضرب أمثال الرؤيا بطريق الحكمة لبشارة أو نذارة أو معانية ليكون على بصيرة
من أمره وأبعد بهضهم فقال يمكن أن يراد بالحق الله مسالفة تنبيهه على أن من رآه على وجه
الحجة والاتباع كأنه رأى الله كقوله من أحسن فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله
ورد بأنه يأباه قوله فان الشيطان الخ (وله أيضا من حديث جابر) رفعه (من رآني
في المنام فقد رآني) أي فليشرب بأنه رآني حقيقة أي رأى حقيقة كإلهي فلم يتعد الشرط
والجزء أو هو في معنى الاخبار أي من رآني فأخبره بأن رؤياه حق لا أضغاث أحلام
ولا تمثيل شيطان ثم أورد في ذلك مجاه وتقيم للمعنى وتعليل للحكم فقال (فانه لا ينبغي)
لا يصح ولا يتصور (للشيطان أن يتمثل في صورتي) لاستحالة ذلك (وفي رواية) لمسلم أيضا
من وجه آخر عن جابر (من رآني في المنام فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان أن يشبه بي)
والمعنى واحد (وفي حديث أبي سعيد) الخلدري (عند البخاري) من أفراد عن مسلم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق (فان الشيطان لا يتكلمني) أي
لا يصبر كأنه في مثل صورتي (أي لا يتكلم كوني) أي لا يتصوره ورواه كصوري (لخلف

لا يجوز ذلك لانه قطعي ولو قيل انه باجتهاده اذ لا يقر على خطأ فلو تخيل حاذق فيه عينة أو دسرة
نخاله باطل (وأفتى شيخ الاسلام) قاضي القضاة (أبو زرعة) أحمد (بن) عبد الرحمن
(العراقي) الحافظ ابن الحافظ في الفتاوى المكية وهي نحو كراسين (في شخص امتنع من
الصلاة الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أجتهد وأصلي بأنه ان فعل ذلك مع
الاعتراف بأنه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ردة) لتضمنه انه كان
مخطئاً في صلاته وهو ردة (وان ذكر تأويله بأن قال ليس هو الا ان على ما كان عليه في زمنه
عليه الصلاة والسلام بل غيرهما كان عليه فهذا سبب اجتهادي لم يحكم بردته) لانه لم يتضمن
خطأ (وان لم يكن هذا التأويل صحيحاً) اذ خطأ تأويله يستلزم شيئاً في حقه صلى الله عليه
وسلم والله أعلم (ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه حقاً) قال القاضي هذه الخصوصية بما
خص به دون غيره من الانبياء وحزم البغوي بمشاركه جميع الانبياء والملائكة له في ذلك
وحكي الشيخ أكل الدين في شرح المشارق فيه خلافاً فقال هل ذلك مختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم أم لا قال بعضهم رؤيا الله تعالى والانبياء والملائكة والشمس والقمر والنجوم
المضيئة والسحاب الذي فيه الغيم لا يمثل الشيطان بشئ منها وذكر المحققون أنه خاص
به صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه وان ظهر بجميع أسماء الله تخلقاً وتحققة لكن
المقصود من رسالته صلى الله عليه وسلم هدايته للناس وأن يكون مظهر الاسماء الهادي
والشيطان بخلاف ذلك فهو ضال مضل ولا يظهر أحدهما بصفة الآخر ولو ظهر ابليس
بصفته لالتبس على الناس فضلوا بما يليقه لهم لظنهم أنه الرسول فعصم الله صورته من
أن يتصور بها شيطان انتهى والحكمة المذكورة تقتضي عومه في جميع الانبياء
والملائكة ثم أورد أعني الشيخ أكل الدين أن عظمة الله أتم من عظمة كل عظيم مع
أن ابليس تراءى لكثيراً وخاطبهم بأنه الحق ليضلهم ففضل جمع حتى ظنوا أنهم رأوا الحق
وسمعوا خطابه وأجاب بأن كل عاقل يعلم بأن الحق لا صورة له معينة توجب الاشتباه بخلاف
النسبي فصورته معينة مغلوطة وبأن مقتضى حكمة الحق أنه يضل من يشاء ويهدي من
يشاء بخلاف النبي فإنه متصف بالهداية ظاهر بصورتها ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال
فلا يكون منه اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من أن يظهر بها شيطان وقال
عياض لم يختلف العلماء في جواز صحة رؤيا الله في النوم وان رؤى على صفة لا تليق بحاله من
صفات الاجسام لتحقيق أن المرئي غير ذات الله اذ لا يجوز عليه التجسم ولا اختلاف
الحالات بخلاف رؤيا النبي فكانت رؤياه تعالى في النوم من باب التخييل والتخييل وقال
ابن العربي رؤيا الله في النوم أو هام أو خاطر في القلب لا تليق به الحقيقة ويتعالى عنها
وهي دلالات للرأي على أمر كان أو يكون كسائر المراتيات وقال غيره رؤياه تعالى
منها ما حق وصدق لا كذب فيها في قول ولا فعل (فإن الشيطان لا يمثل به) كما أخرج أحمد
والبخاري والترمذي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فإن الشيطان لا يمثل بي (وفي رواية مسلم) من حديث أبي هريرة (من رآني في المنام
فسيبراني في الميمنة) بفتح القاف رؤية خاصة بصفة القرب منه قال الدماميني وهذه

ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به عن يحذف عليها أمر العيرة انتهى كلام
الفتح (وقد عاين عليه السلام) المنع (بأن ذلك يؤذيه وإذا تبه حرام بالاتفاق) أي الاجماع
(روى هذا) كما في الفتح (تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم تأذيه لأن أذى
النبي صلى الله عليه وسلم حرام اتفاقا قليلا وكثيره) وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (وقد
حرم عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذيه ما أذى فاطمة فكل من وقع منه في حقها شيء تأذت به
فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة الخبر الصحيح) المذكور زاد في الفتح ولا شيء
أعظم من ادخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرفت بالاستقراء معاملة من دعا طي
ذلك بالمعصية في الدنيا وأعداب الآخرة أشد انتهى وقال الشريفة السهمودي ومعلوم
أن أولاد فاطمة بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأيت أم الفضل في
منامها أن بضعة منه وضعت في حجرها أوله النبي صلى الله عليه وسلم بأن فاطمة تلد غلاما
فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع فيه فكل من يشاهد الآن من ذرية فاطمة تلد غلاما
البضعة وإن تعددت الوسايط فمن تأمل ذلك انبعث من قلبه دواعي الاجلال لهم وتجنب
لصهم على أي حال كانوا انتهى وروى أحمد والحاكم والطبراني أن حسين بن حسين خطب
مات المسورين مخزومة فقال له ما من نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها
وعندك بنتها ولو تزوجت أغضبها ذلك فذهب عاذراله قال في ذخائر العقبى فيه دليل على أن
البيت يرأى منه ما يرأى من الخي قال ولعل مراد أبي علي بقوله يحرم الترويح على شاته
من بسبب اليه بالبنوة ويكون هذا الحديث دليلا على السبوطي "فإن أخذ هذا على ظاهره
بقضاء أنه يحرم الترويح على ذرية بناته وأن يعلق ذلك إلى يوم القيامة وفيه وقفه انتهى
للايصح اقيام الاجماع العلي في كل عصر على خلافه فهو خاص بناته أو فاطمة فقط
على ما مر واستماع المسورين مر يدور على خلافه على عموم (وقد استشكل اختصاص
فاطمة بذلك مع أن العيرة على النبي صلى الله عليه وسلم أقرب إلى خشية الافتتان في الدين)
الذي خشية على فاطمة في ثبوت قوله وإن أخافه أن تقع في دينها (ومع ذلك فكان صلى الله
عليه وسلم يستكثر من الزوجات ويوجد منهن العيرة) عليه (ومع ذلك ما راعى صلى الله
عليه وسلم ذلك في حقهن كما راعاه في حق فاطمة) فهل لذلك حكمة (وأجيب بأن فاطمة
كانت أذد الفائدة من تركي اليه عن يؤنسها ويزيل وحشتها من أم) لموت أمها وهي
صغيرة جدا (أو أخذت) لموت أخواتها قبل ذلك واحدة بعد واحدة (بجمل أختها)
المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل لها معه ذلك) المذكور من الإناس
وارادة الوحشة (وزيادة عليه وهو روجه صلى الله عليه وسلم لما كان عنده من الملاطعة
وتطيب القلوب وجبر الحاطر بحيث إن كل واحدة منهن تربي به بسبب حسن خلقه) انتهى
(وجعل خلقه) بفتح وسكون إذ لا أجل منه (وترضى بجميع ما يصدر منه بحيث لو وجدنا
بجسدي وجوده من العيرة (ال عن قريب) حتى كأنه لم يكن كما يعلم من تصح الاخبار (ومنها
أنه لا يجتهد في محراب) وهو ما ثبت أنه (صلى اليه) وإن لم يكن بمحمد (بجنة ولا يسمو) أي

عليه وسلم قل أن يواجه أحد ابنا يعاب به ولعله انما جهر بمعاينة على مباغاة في رضا فاطمة
وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت
أصبحت بعد أمها بأخواتها فكان ادخال الغيرة عليها ما يزيد حزنها انتهى (وان فاطمة
بنت محمد بضعة مني) قال المصنف بفتح الموحدة فقط وسكون المجمة ولا يذعن عن الجوى
والمستقلى مضغعة بيم مضغومة بدل الموحدة وغين بمجمة بدل المهملة واقتصر على الفتح
لانه الرواية والاغنى الضم والفتح أيضا كما مر في الكرماني قال الجوهرى بفتح الباء
النوى بضمها صاحب النهاية بالفتح وقد تكسر (وانما أكره أن يفتنوها) لفظ مسلم وله
أيضا وللبخارى أنى أخاف أن تفتن في دينها وللبخارى في المناقب وأنى أكره أن يسوءها
أى أحد على أو غيره زاد في رواية للشيخين وأنى لست أحرّم حلالا ولا أحل حراما ولكن
(والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال) المسور (فتترك
على الخطبة) أعرض عنها وعزم أن لا ينكح ابنة أبى جهل (أخرجه الشيخان) أيضا مسلم
في الفضائل والبخارى في مواضع قال ابن التين أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه صلى الله
عليه وسلم حرّم على على أن يجتمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه
وأذية حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أحرّم حلالا أنها حلال له لو لم تكن عنده فاطمة
وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذيه فاطمة فلا انتهى (واسم بنت أبى جهل هذه) المخطوبة
(جويرة) بضم الجيم وحزم بذلك لانه أشهر الاقوال قال في الفتح اختلف في اسم بنت
أبى جهل فروى الحاكم في الكلبى جويرة وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها البوراء
أخرجه ابن طاهر في المبهات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبرى وقيل جهدم حكام
السهيلي وقيل جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابى جهل بنت تسمى صفية
ترجها سهيل بن عمرو سماها ابن السمكيت وغيره وقال هى الحنفاء المذكورة (أسما
وباعت) النبى صلى الله عليه وسلم وحفظت عنه (وترجوها) فيما يقال كما في الفتح (عتاب)
بفتح العين وال فوقية الثقيلة (ابن أسيد) بفتح فكسر الصحابى أمير مكة فولدت له عمدا الرحمن
ابن عتاب (ثم) لما مات عنها ترجوها (أبان) بفتح الهمزة وخفة الموحدة فأف فنون
(ابن سعيد بن العاصى) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الصحابى
(قال أبو داود حرّم الله على على) رضى الله عنه (أن ينكح على فاطمة حبايتها)
أى مدة حياتها الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (لقوله تعالى وما آتاكم) أعطاكم
(الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهاه عن الزواج عليها (وذكر الشيخ أبو على
السنجى) أحد عظماء الشافعية أصحاب الوجوه نسبة الى سنج بكسر المهملة وسكون النون
وجيم قرية بمرور (فى شرح التلخيص) لابن القصاص (أنه يحرم التزويج) أى والتزويج
(على بنات النبى صلى الله عليه وسلم) الى هنا كلام أبى على وهل يبطل النكاح مقتضى
تسريحه للنهى المستفاد من وما آتاكم الرسول الآية البطالان لأن الاصل فى النهى الفساد
وفى فتح البارى لا يبعد أن يبعد من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته
(ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة رضى الله عنها) لانها كانت أصبيت بأبيها

ثم لا آذن لهم بالنكاح ارسلنا قال الكرمانى فان قلت لا بد في العطف من المغايرة
بين العطفين قلت الثاني فيه مغايرة للاول فان فيه تأكيد الاول وفيه اشارة الى تأييد
مدة منع الاذن كأنه أراد رفع المجاز لا احتمال أن يحمل النبي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن
أى ولو مضت المدة المفروضة تقديرا لا آذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يجب) هذا
لفظ مسلم ولفظ البخارى إلا أن يزيد (ابن أبي طالب أن يطلق ابني) فذكرني بحجة الطلاق
عن نفس الطلاق اشارة الى أنه باختياره لا باكره (وسنكح) بفتح الياض نكح (انتم
فانما ابني بضمه منى) بفتح الواو وسكون المعجمة وحكى ضم الواو وكسر هاى قطعة
لحم كما ضبطه الحافظ وغيره فغاده أن الرواية بالفتح ولذا اقتصر عليه المصنف في موضع
(يربى) بضم أوله (مارأى) وفي نسخة ما أراه ما صحه يمان يقال رأى فلان
وأراى اذا رأيت منه ما تكرهه (ويؤذنى ما آذاها) فى آذاها فقد آذاه وهو حرام
بإجماع ولم يقل ما يؤذنها اشارة الى أن آذاه مسبب عن آذاها فاعنى اذا آذاها أحد آذاني
وهذا تعليل لعدم اذنه يعنى أن المانع لى من الاذن أنه يؤذنها كما يؤذنى (أخرجه الشيخان)
في مواضع ومعلوم أنه أرفع الصحيح وانما ذكر قوله (وصححه الترمذى) أى صرح بصحته
رد الزعم وضعه قال الحافظ انما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا للشيعة الحكم الذى سبب بقره
وبأخذه وابه على سبيل الوجوب أو الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم
أن هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف على توجاه من رواية
ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تخريجه انتهى والشريف
هذا من رؤس الشيعة وجله على هذا أقول لهم ان عليا لا يمكن منه أن يفعل ذلك (وعنه)
أى عن المسور أيضا (أن على بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم) أخذ به عموم الجواز فلما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الخطبة (فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان قومك يفتنون)
وفي رواية يزعم قومك (أنك لا تغضب لبناك) اذا أودوا ولعل سبب الحديث أو الزعم
مشاهدتهم حله وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله (وهذا على
ناكح) أى يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وفي مسلم والطبرانى ناكحا بالنصب أطلقت
عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده (قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
على المنبر (فسمعه حين تشهد) زادني رواية للبخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم (قال
أما بعد فإني أنكحت أبا العادي) لقيط أو مقسم بكسر الميم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع)
ابن زبينة بن عبد الهزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بإسقاط أربعة مشهور بكنيته
وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أى أسكنه أكبر شأنه زينب قبل النبوة (فحدثني
فصدقتني) بخفة الدال بعد الصاد المهملة أى في حديثه زادني رواية ووعدني وفى لى
قال الحافظ ولعله كان شرط على نفسه أن لا يستزوج على زينب وكذلك على فان يكن كذلك
وهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط
الذي بصرح به لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا المقدور فلذلك وقعت المعاشاة وكان صلى الله

قوله أودوا لعل الاصول
أؤذين كما لا يخفى اه مصححه

مستحب الدانة في شباب فاعله مطلقا (بل من المباحات) لقوله تعالى فاسكروا ما طاب
لكم اذ العادة لا تتعلق بالاستطابة (والعادة عارضة له) من جهة بقاء النسل وحفظ
النسب والاستعانة على المصالح الدينية وصرت حوايا به تجري فيه الاحكام الخمسة وقيل
هو عبادة قال الحافظ والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها استلزام كونه عبادة من
بني العادة عنه نظر اليه في حدوده ومن ائمت نظر الى صورة مخصوصة انتهى أي وأولى
صورة الوجوب (ومنها أن أولاد بناته يسمون اليه) شرعاه وعصاهم كما قال صلى
الله عليه وسلم في حديث وكل ولد آدم فان عصيتهم لا يهيم ما حلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم
وعصيتهم رواه أبو نعيم عن عمر بن الخطاب وقال صلى الله عليه وسلم لكل بني آدم عصاة
الا بني فاطمة أنا ولهم ما وعصيتهم ما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذرية من صلبه غيري فان الله جعل ذرية
من صلب علي رواه الطبراني والطيب بخلاف غيره وأولاد بناته لا يسمون اليه كما قال
الشاعر

ينوبان وأبائا وشائنا * نوهن أنساء الرجال الاباء

(قال عليه الصلاة والسلام في الحسن) بالتهكير (ان أي هذا سيد) وفي رواية
سيد باللام أي حليم كريم متجمل شريف من السواد وقيل من السواد لكونه برأس علي
السواد العظيم من الناس أي الأشخاص العظيمة ذكره ابن الاثير وقال عليه السلام
لما ولد أروى ابني ما سميتوه وكذا الما ولد الحسين وكذا الما ولد محسن أخوهما أخرجه أحمد
(رواه أبو يعلى) والبحار في مواضع من صحيحه وأحمد وأبو داود والترمذي والداي
كلهم عن أبي بكر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على الما والحسن بن علي إلى
حسه وهو يقل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد وامل الله أن
يصل به بين فتيين عظيمي من المسلمين يقصر المصنف وأوههم شديدا وقد صرح معللناي بأنه
لا يجوز لحديثي نقل حديث في أحد الكتب الستة من غيرها (ومنها أن كل نسب
وسبب مقطوع يوم القيامة) قال تعالى فلا لأساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (الاسم
ونسبه) فلا يتقطعان (قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الحاكم والسهق عن
عمر (كل سبب ونسب مقطوع يوم القيامة الاسي ونسي) قال عمر فتزوجت أم كلثوم
لذلك وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب رواه البراء وهذا لا يعارضه حقه
في أخيار لأهل بيته على خوف الله وتقواه وتحذيرهم الديار عرورها واعلامهم بأنهم
لا يغني عنهم من الله شيئا لأن معناه أنه لا يملك لهم بها لكن الله يملك دفعهم بالشعاعة
العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما ملكه ربه لقوله لا أغني عنكم أي عترتي من غير
ما يكرمني الله به من نحو شعاعة أو معصرة وحاط بهم بذلك رعاية لمقام التحريف أو كان قول
عليه أنه يشفع وفي رواية ابن عساکر عن عمر كل نسب وصهر ومقطع يوم القيامة الاسي
وصهرى (والنسب بالولادة والسبب بالسكاج) حكاه الديلمي مصدرا بأن السبب هما
الوصلة والمروءة وكل ما يتوصل به إلى الشيء لعدده فهو سبب وفي الصاوي جعله نسبا

أكرام الله صلى الله عليه وسلم (كما صرح به القاضي عياض) وأقره النووي (وعبارته) في شرح مسلم (فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها) بل يحرم عليهن (ولا اظهار شخصيتهن وإن كن مستترات) بالازور وتحويرها (الامادة التي ضرورة من) خروجهن الى (براز) فترى انهن صاهت فلا حرمه قال الجوهري وغيره بالكسر ثفل الغذاء وهو الغائط وبالفتح اسم للفضاء الواسع ولا يظهر معناه هنا الا بكافة قاله النووي أي يجعله مجازا علاقته المجاورة أو من تسمية الحلال باسم المحل لخروجه بالفضاء (ثم استدل بما في الموطأ أن حفصة لما توفي أبوها (عمرتها النساء عن أن يرى شخصها) ولم ينكر عليهن فكان اجماعا (وأن زينب بنت جحش) المتوفية بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين (جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها) وذلك بحضور الصحابة ومنهم عمر الذي صلى عليها ولم ينكر وفيه أنه يمنع رؤية أشخاصهن بعد الموت (انتهى) كلام عياض (قال الحافظ ابن حجر وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن) لجواز أنه فعل ذلك تكريما لهن بل قد ورد عنهن ما يدل على خلاف ذلك (فقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجن ويظفن) وفي البخاري قول ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة أقبل الحجاب أو بعده قال ان أدركت ذلك الا بعد الحجاب (وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان) بنسب يمنع رؤية البشرة (لا الاشخاص) اذ لا يمنعها الا كونهن جردن ونحوه بحيث لا يرى شخصها (انتهى) ويمكن الجواب عن عياض بان ذلك من جملة ما دخل في قوله الامادة التي ضرورة وقوله من برازم شال لا قيد (وأما حكم نظر غير أزواجه عليه الصلاة والسلام في الروضة وأصلها عن الاكثرين من الشافعية (جواز النظر الى وجه حرة كسيرة اجنبية وكيفية اذ لم تكن) أي توجد (فتنة مع الكراهة وقوة كلام الشيخين الرافي والنووي) في الروضة (تقتضي رجحانه وصوبه في المهمات) للاسنوي (لتصريح الرافي في الشرح) لجواز الغزالي (بان الاكثرين عليه) وذلك يقتضي رجحانه (لكن نقل ابن العراقي أن شيخه البلقيني قال الترجيح بقوة المدرك) أي الدليل (والفتوى على ما في المنهاج) للنووي من حرمة ذلك (وقد جزم به في التدريب) للباقيني (وقوة كلام الشرح الصغير) للرافعي على الوجيز (تقتضي رجحانه وعمله باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات) كاشفات وجوههن (ونقل في الروضة وأصلها هذا الاتفاق وأقره وعورضا نقل القاضي عياض عن العلماء مطلقا) عن التقييد بذهب فكانه قال اتفق العلماء على (انه لا يجب على المرأة ستروجهما في الطريق وانما هو سنة و) يجب (على الرجال غض البصر وحكام عنه) أي عياض (النووي في شرح مسلم وأقره) وهو يقتض دعوى اتفاق المسلمين على المنع (قاله الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون في تصحيح المنهاج والله أعلم) بالحق في ذلك (وكان السكاح في حقه عليه الصلاة والسلام عبادة مطلقا) عن التقييد بالاحتياج وغيره (كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة) على الاصح (عندنا) أي الشافعية أي ليس

يحرم من ولا يضر وصف الجميع بالمرء لان جمع الاناث وما لا يعقل يجوز وصفه بالمرء ولهم فيها
 أزواج مطهرة (كالمستعمدة) التي قالت أعوذ بالله منك (والتي رأى بكشفها يابضا)
 أي برصا فردها وقال دلستم على (أوجه أحد هيا يحرم من أيضا وهو الذي نص عليه
 الشافعي وصححه في الروضة لعموم الآية) ولأن تشكعوا أزواجه من بعده أبدا (أذ
 ليس المراد بمن بعده بعدية الموت) فقط (بل بعدية النكاح وقيل لا) يحرم من مدخولها
 أم لا على ظاهر هذا الوجه لكن في شرح البيهقي الجزم بعدم حل المدخول بها (والثالث
 وصححه امام الحرمين والرافعي في) الشرح (الصغير) على وجيز الغزالي (تحريم
 المدخول بها فقط) وحل من لم يدخل (لماروي أن الاشعث بن قيس) بن معدي
 كرب اليكدي صحابي نزل الكوفة ومات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو ابن ثلاث
 وستين (نكح المستعمدة في زمن عمر) بن الخطاب (فهم عمر برجه) بناء على أن
 نكاحها حرام فهو ذنا وحذرنا المحسن الرجم (فأخبر بأنهم لم تكن مدخولا بها فكف)
 عن رجه الذي كان هم به وذلك يدل على حل من لم يدخل بها ومن اطلق التحريم يقول هو
 اجتمأ من عمر (وأي أمة فارقتها بعد وطئها أوجه) بالحرمه والحل (نالكها تحرم ان
 فارقتها بالموت كارية) القبطية (ولا تحرم ارباعها في الحياة) واعتمد شارح البيهقي
 وغيره التحريم انتهى (ومنها ما عده ابن عبد السلام انه يجوز أن يقسم على الله به)
 أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعى أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت أخبرت لك وهو خير وان
 شئت دعوت قال فادعه فأصره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسئلك
 وأتوسل اليك ببيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اللهم اني توجهت بك الى ربي
 في حاجتي (وليس ذلك لغيره) من الانبياء والملائكة والاولياء وأما الاستشفاع بهم فلا
 أقسام فستحب لأن دعاءهم أرحى للإجابة كما استشفع عمر باماس فقال اللهم اما كما اذا
 لحظنا لوسلنا اليك بنينا فنفقنا وانابنا توسل اليك ثم تنبنا فاستشفنا فبقون رواه البخاري
 وكذا بما فعل من خير يذكره في نفسه فيجعله شافعا لان ذلك لا تنق بالشدائد كما في خبر الثلاثة
 الذين آووا في الغار (قال ابن عبد السلام وهذا في أن يكون مقصورا على النبي
 صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة
 والاولياء لانهم ليسوا في درجته وأن يكون هدا بما خص به اهل قودرجته ومرتبته انتهى)
 وقد قب بأنه لا اتجا لما ذكره لان الخصائص لا تنسب بالاحتمال بل في بعض الاخبار
 التصريح بخلافه وذكر التستري عن معروف الكرخي أنه قال لتسلا مذنبه اذا كان لكم
 الى الله حاجة فأقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن يحكم الوراثة عن المصطفى
 (ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص) أي أجسام (أزواجه في الازر) ولا كذلك أزواج
 غيره قال المصباح الشخص سواد الانسان يراه من بعده ثم استعمل في ذاته قال المطالبى
 ولا يسمى شخصا الا جسم مؤلف له شخص وارتماع (وكذا يحرم كشف وجوههن)
 مصدره ضاف الى مقوله أي ان يكشفن وجوههن (واكفهن لشهادة او غيرها)

ويقال له هـ ذام معدك منها على الشك كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب
(رواه) بتمامه الامام (أحمد والبيهقي) وروى الشيخان وأجد وغيرهم عن أنس انه صلى
الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه يسبح قرع نعالهم
أناه مذكور ان يقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول أشهد
أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى معدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراها ما جميعا ويضح له في قبره سمعون ذراعا ويأله عليه خضرا الى يوم يبعثون وأما
الكافر والمناق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول
ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (ومنها
انه حرم نكاح أزواجه من بعده) بقوله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا
(وقال تعالى وأزواجه أتهاتهن أي هن في الحرمة) أي الاحترام (كالاتهات) في استحقاق
العظيم والراعية ومن ذلك انه (حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له وخصوصية) له عليه
السلام والسلام حيث جعان أتهات والام لايجل نكاحها (ولأنهن أزواج له في
الآخرة) بنصه صلى الله عليه وسلم ولا يليق بحرمته تزوج امرأة يعلم عودها له ولان المرأة
لا تنكر أزواجها في الجنة على أحد الاقوال فنكاح غيره لها المقتضى لكونها تكون لمن
هو آخر ينعه ما ثبت أنها تكون زوجا له عليه السلام في الجنة (وهذا في غير النكاحات فن
اختارت منهن الدنيا في حملها للزواج طريقا أحدهما طرف الخلاف) الا في قوله
وفي التي فارقتها في الحياة أوجه (والثاني القطع بالحل) بخلاف (واختاره الامام)
أي امام الحرمين (والغزالي) وقال في الشرح الصغير انه لا يظهر والافلام معنى للتخير
واعتمد الرمي الحرمة ولو اختارت قبل الدخول (وأزواجه اللائي توفي عنهن محرمات على
غيره أبدا) كما قال الله وهذا مستأنف بياني في جواب سؤال تقديره ما ذكر في زواجه هل
يشمل من مات عنهن ومن فارقه في الحياة مدخولا بهن أم لا (وفي جواز النظر اليهن)
ولو لشهادة أو مداواة (وجها ان اشهرهما المنع وثبت لهن حكم الامومة في احترامهن
وطاعتهن) فيما أمرن به (وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة بهن) فيحرم (والنفقة
عليهن) فلا تجب (والميراث) فلا وارث يثنى وبين الجانب منهن (ولا يتعدى ذلك)
التحريم (الى غيرهن فلا يقال بناتهن أخوات للمؤمنين على الاصح) لانه صلى الله عليه
وسلم أنكح عثمان وعليا بناته ولا لاتهاتهن جذات المؤمنين على قياسه والازم أن كل من
نكحها حرمت أتهات على زوجها (وقيل انما حرمن لانه عليه السلام حتى في قبره)
ويكون حاله عند صاحبه ذا القليل كالنائم وهذا مقابل قوله تكملة له وخصوصية لانه
يفيد انقطاع نكاحه بموته وهذا يفيد أنه لم ينقطع (ولهذا حكى الماوردي) وجهها
للسافعية (أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة) لحياته ومثله يقال في غيره من الانبياء على قياسه
وذكر الخطابي عن ابن عيينة انهن في معنى المعتدات فلهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن
رقابها (وفي) الزوجات (التي فارقتها في الحياة) وقد رنا ذلك لقوله الا في أحدها

على الانبياء بمخالفين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم قال ونبت الاخرى
 فحدث ابن عباس نص في ايمانه وأما حديث ابن مسعود فروى بفتح الميم وضهما أي فأسلم
 أمان من منتشه وكسده وصحح الخطابي رواية الرفع وروح عياض والووي الفتح لقوله فلا
 يأمرني الا بخير قال الدميري وهو المختار والاجماع على عصمته من الشيطان وانما المراد
 تحذيره من قسنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلم أنه معا لتحترزه منه بحسب الامكان
 انتهى وقال غيره اعترضت رواية القسمة بأنه تعوذ منه بقوله وأعوذ بك أن يتخبطني
 الشيطان عند الموت أي يصرعني ويلعب بي ويصد ديني أو عني عند الموت بتزغاته التي
 تزل بها الاقدام وتصرع العقول وقديس تولى على الانسان حينئذ فضله أو جمعه التوبة
 أو بعوفه عن الخروج عن سطة أو يؤسه من الرحمة أو يكره له الموت فيختم له بسوء والعباد
 بالله تعالى وأجيب بأنه انما قاله تعليلا لآفته صلى الله عليه وسلم فان شيطانه أسلم ولا تسلط
 له ولا لغيرة عليه بحال بل سائر الانبياء لا تسلط لشياطينهم عليهم وان لم يسلموا (ومنها
 انه لا يجوز عليه الخطأ) في اجتهاده (كما ذكره ابن أبي هريرة والماوردي وذكره الحجازي
 في مختصر الروضة) لانه لا يبيده به بئس ذك خطاه فلذا عصم من ينهم كذا في التسمية
 وقال ابن السكيت الصواب أن اجتهاده لا يحيطي تزيم المنصب النبوة عن الخطأ في الاجتهاد
 ومقتضى هذا التعميم ثم هل أمبني على الصحيح عند الاصوليين من جواز الاجتهاد له صلى
 الله عليه وسلم وروعه لقوله ما كان لبي أن تكون له اسرى حتى يثخن في الارض عفا
 الله عنكم أذنت لهم فالعقاب لا يكون فيما صدر عن وحى وقبل يمتنع اجتهاده لقدرته على
 البين بانتظار الوحي ورد بان اراله ليس في قدرته وثالثها الجواز في الاراء والحروب فقط
 والمع في غير هاجما بين الأدلة (وقال قوم ولا السبيان - كما هو الووي في شرح مسلم) مالم
 يترتب عليه تشريع كسلامه من ركعتين وصلاته الطهر خمس (ومنها أن الميت
 يسأل عنه عليه الصلاة والسلام) اذا وضع (في قبره) وولى عنه أصحابه واختلف
 في اختصاص قسنة القبر بهذه الامة وحزم الحكم الترمذي بالاختصاص (وهي عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) آمنة الدجال فانه لم يكن نبي الا وقد حدث
 آفته وما حذر كونه بحديث لم يحذره أبي آفته انه اعور وان الله ليس بأعور مكتوب بين
 عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن (وأما قسنة القبر ففيه تعنون وعنى تسألون فاذا كان الرجل
 الصالح) أي المسلم (اجلس) في قبره غير فزع كما هو لفظ الحديث (فيقال له ما هذا
 الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث) بقية جاء بالابيات من عنده انه
 فصدقناه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعنقه بها فبقا له انظر ما قاله الله
 ثم يفرج له فرجة الى الجنة يسطر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذه امة مدلت منها ويقال على
 البقين كست وعليه مت وعليه تمت ان شاء الله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا
 فيقال له ما كنت تقول فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت
 الناس يقولون قولا فقلت فأتوا فخرج له فرجة من قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
 فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعنقه بها

آخر ذكر بعضهما في المقصد السادس وبعضها الايرضي (قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أخبره الله بالمغفرة ولم ينقل أنه أخبر أحد من الانبياء بمثل ذلك) فالخصوصية اخباره بذلك تعظيمه له بادخال السرور عليه (ويدل له قواهم في الموقف) يوم القيامة حيث تطالب الشفاعة في فصل القضاء من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فيقول كل منهم (نفسى نفسى وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعنى آية الفتح لم يشاركه فيها غيره) ولذا قال ابن عطية المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة (وقد أخرج أبو يعلى) أحمد بن علي الموصلي الحافظ الثقة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقي) أحمد بن الحسين عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا فما فضله على أهل السماء قال ان الله تعالى قال لا اله الا الله (ومن يقل منهم اني اله من دونه) أى الله أى غيره (فذلك يجزيه جهنم وقال محمد صلى الله عليه وسلم اننا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب له براءة) من الذنوب أن يفعلها واذا منعهم من فعلها فقد سترها عنه وهذا من ألطف الاجوبة (قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) أى بلغتهم (وقال محمد وما أرسلناك الا كافة للناس فإرساله الى الانس والجن) جميعا تفصيلا له على جميع المرسلين (ومنها أنه اكرم الخلق على الله) تعالى بنص قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس اذ خيريتها تستلزم خيرية نبيها وأن صفاته أعلى وأجل وذاته أفضل وأكمل ويصرح به قوله فيها هم اقصد (فهو أفضل من كل المرسلين وجميع الملائكة المقربين) حتى الروح الامين اجماعا وعلاط الرخصى في تفصيله عليه بأن المعتزلة مجمعون على استثنائه من الخلاف في التفضيل بين البشر والملائكة فقد جهل مذهبه (وسأى الجواب عن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس عند مسلم) والبخاري (ما ينبغي لعبدا أن يقول انا خير من يونس بن متى ونحو ذلك) كحديث الشيخين لا تفضلوني على الانبياء وفي رواية لا تفضلوا بين الانبياء وأخرى لا تختبروا بين الانبياء وقوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم (في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) بأجوبة سبعة منها قول ابن أبي جرة انه بالنسبة الى القرب والبعد محمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به فوق السبع الطباقي واخترق الحجب ويونس عليه الصلاة والسلام وان نزل به الى قعر البحرهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد وروى هذا الجواب عن مالك الامام ونحوه لامام الحرم في قصة شهيرة (ومنها اسلام قرينه) أى صاحبه الموكل به من الجن (رواه مسلم) وأحمد (من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يامرني الا بخير) ومعلوم عصمة الملائكة وإيمانهم فاعلم المراد الاخبار بصاحبة الملك والجن لكل أحد فالجن يغوى بخلاف الملائكة فتقول بعض اسلام قرينه من الملائكة والشياطين لا معنى له بالنسبة للملائكة ولادلالة في الحديث عليه اللهم الا أن يريد باسلام ملكه انقياده النمام له وفيه ما فيه (والبرار من حديث ابن عباس) رفعه فضلت

بالوود المطلق المقيد لعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني في عهد تفرقه على
جميع ولد آدم حتى أولى العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فنيض
وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من الملائكة اجناحا كما حكمه الرازي
وغيره والان لا دى أفضل من الملك وتتمه هذا الحديث في مسلم وأبي داود وأول من ينشق
عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (وعند الترمذي) في المناقب وقال حسن صحيح وابن
ماجه والامام احمد (من حديث أبي سعيد الخدري) رفعه (أناس به ولد آدم) دخل
آدم لان في ولده من هو أفضل منه كإبراهيم (يوم القيامة ولاخر) أى أقول ذلك شكرا
لاخرا أى لأقوله تكبرا على الناس وتعظيما وان كان فيه غر الدارين فهو من قبيل قول
سليمان عليه السلام نطق الطير وأتينا من كل شئ وقيل غير ذلك (ويبدى لواء الحمد) بالكسر
والمدح والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ذهب في كل مقام لكل متبوع لواء
يعرف به قدره وأعلى مقامات الخير مقامات الحمد فلما كان أعظم الخلائق اعطى أعظم
الاولوية وهو لواء الحمد لياوى اليه الاولون والآخرون فهو حقيقى وعنده الله علم حقيقته
وأما ما روى من صفته فموضوع بين الوضع كما أفاده المصنف في المقصد الاخير فلا وجه
اعدول الطبيخي ونحوه عن الحقيقة وحمله على انفراد الحمد وشهرته به على رؤس الخلائق
وبنية هذا الحديث عند الترمذي ومن معه وما من نبي يومئذ آدم في سواء الا تحت لوائى
وأنا أول من تشق عنه الارض ولاخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولاخسر (واعما قال
ذلك) كما قال ابن الاثير في الهاية (اخبار اعماء كرمه الله به من الفضل والسودد وتحدثنا
بغمة الله عنده) امثالا لقوله وأما بنعمة ربك فحدث (واعلاما لامتته) فهو من البيان
الذى يجب عليه تبليغه اليهم (ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه) بفتح الجيم ما يتسبب
عن الشئ فهو تفسير لحسبه والمعنى ليكون على قدر ما علموه من فضله بأن يكون ايمانا
أما الاشبهة فيه لانهم حيث علموا كمال فضله استحق أن يعظموه ويعتقدوا فيه الكمال
اللائق عن قام به هذا الفضل (وامهذا أتبعه بقوله ولاخر أى ان هذه الفضيلة التى انتهت
كرامة من الله لم انالها من قبل) بكسر ففتح أى جهة (نفسى ولأبلغتها بقوة) اذ ليست
في طوق البشر (فليس لي أن افتخر بها) واعما افتخر عن أعطائها وأما خبر لا تفضلوا بين
الانبياء فعناء تفضيل مفاخرة وهو أعماء العظم والمباهاة أو في نفس النبوة فلا تنفاضل فيها
واعما التفضيل بنحو الخاص ولا بد من اعتقاده تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقيل
غير ذلك (ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه) أن لو كان كما قاله ابن عباس أى انه على
سبيل الغرض والتقدير لانه كفره من الانبياء معصومون حتى من المعاصى قبل النبوة
ولوسوا على الاصح لكرامتهم على الله خلافا لالاكثر في تجوز وقوع المعاصى منهم سواء
الادالة على خمسة كتصنيف ويتبهون عليها واحبوا بظواهر ان والوا بها أفضت بهم
الى خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم كما بسطه عياض في الشفاء (وما تأخر) لا بشكل
بأن الفقر الشرفى كيف يتصور فيما لم يشع لأن ما لم يقع بفرض وقوعه مباينة (قال
تعالى) اما فضلناك فمنحنا بيننا (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفيها وجوه

ونجى (وجع له بين المحبة والخلة) قيل هم اسواء وقيل الخلة أرفع والاكثر على أن المحبة
أعلى (وسبأني تحقيق ذلك وما فيه من المباحث في آخر المقصد السابع ان شاء الله تعالى)
في نحو ورقة وقدروى أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اني اتخذتك خليلا وحيييا
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا (ومنها أنه
تعالى أقسم على رسالته) بقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (وبحياته)
فقال لعمر بن الخطاب انهم لفي سكرتهم يعمهون (وبيلده) لا أقسم بهذا البلد (وعصره)
والعصر ان الانسان السورة قال أبو هريرة ما حلف الله بحياة أحد الا بحياة محمد رواه ابن
مردويه (كما سيأتى ذلك في المقصد السادس ان شاء الله تعالى) مطولا (ومنها أنه كالم)
بالبناء للمفعول (بجميع أصناف الوحي كما نقل عن) الشيخ عز الدين (بن عبد السلام
وسبق تحقيقه في المبعث من المقصد الاول * ومنها أن اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على
نبي قبله) عهده ابن سبع (أخرج الطبراني من حديث) عبد الله (بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط) نزل (على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي
ولا يهبط على أحد بعدى) اذ لاني بعده (وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك) استدل
به السيوطي على ضعف مرسل الشعبي أن اسرافيل أتاه في ابتداء الوحي فقرن بنوته ثلاث
سنين قال لان هذه القصة بعد ابتداء الوحي بعدة سنين كما قدمته (أمرني أن أخبرك
ان شئت نبياء عيدا) قدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (وان شئت نبياء ملكا فنظرت
الى جبريل) وكان جالساً عنده قبل نزول اسرافيل (فأومأ الي) وفي رواية فأشار
جبريل الي (بيده أن تواضع) وسبب هذا التخيير ما رواه الطبراني بإسناد حسن عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن
سمع هتة من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن
أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فأتاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت
فبعثنى اليك بفاتح خزائن الارض وأمرني أن اعرض عليك أسير معك جبال تهامة
زمرذا وياقوتاً وذهباً وفضة فان شئت نبياء ملكا وان شئت نبياء عيدا ثلاثاً (فلو أتى قلت
نبياء ملكا اسارت الجبال معي ذهباً) وأخرج الترمذي عن أبي امامة أنه صلى الله عليه
وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطعاء مكة ذهباً فقلت لا يارب الحديث ذكرهما
المصنف في عيشته من المقصد الثالث فعبث بنقل أحدهما من غيره لكن آفة العلم النسيان
وبهم ما يعلم وجه ترتب قوله فلو أتى قلت اذهى قصة واحدة طوله امارا واختصرها آخر
فلا يرد أنه لا تلازم بين قوله نبياء ملكا وبين سير الجبال معه ذهباً وفضة وكأنه اقتصر عليهما
في هذه الرواية مع ذكر اسرافيل له الزمرذ والياقوت أيضاً لان مخاطب لا يعلم غيرهما
ولا يتعامل به (ومنها انه سيد ولد آدم) بضم الواو وكسر هاء جمع ولده ففتحها (رواه مسلم)
في المناقب وأبو داود في السنة (من حديث أبي هريرة مر فوعا بلفظ اناسيد ولد آدم يوم
القيامة) خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر رؤوده لكل أحد عياناً ووصف نفسه

بحمد ذم اجمع السلائق فانظر الى هذا التعظيم يساده في كل مقام باشراف تعظيم
 يناسب ذلك المقام في الدنيا بالعبودية والرمالة ليشهد له به ما وفي الآخرة لما تحققت الحقائق
 بادام باسمه لما اشتمل عليه من المعنى المناسب لذلك اليوم وليفجأ سبحانه بما يدل على صفة
 بحمد ذمها انطلق يستدل بالثناء بها على قبول شفاعة ثم عقب ذلك بقوله قل تسبح ورسول
 تعظم فهو متكرر بعد تكرير وتعظيم بعد تعظيم زاد في الاعوذج وخاطبه بألطف مما خاطب
 به الانبياء أى كقوله لا اود ولا تبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لا مصطنع وما ينطق
 عن الهوى تنويعها على ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى ففرت منكم ما خفتكم
 وقال عن نيا واذ يكر بك الدين ككفر واكنى عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات
 ولم يذكر بالفرار الذي فيه نوع غضاظة (ومنها أنه حرم على الاتقندأوه باسمه) في كتابه
 العزيز (قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تجعلوا دعاءه
 ونسبته (فهو من إضافة المصدر لقوله أى لا تجعلوا دعاءكم اياه (كنداء) تعبير له دعاء
 (بعضكم بعضا) بخطابه (باسمه ورفع الصوت به والثناء وراء الحرات) بجزء عطف على
 اسمه ذكرهما التمام التشبيه المستفاد من الآية لا يرفع على بداؤه كره حكمه ما بعد ولأنه
 في تمام تفسير الآية بقوله (ولكن قولوا يا رسول الله يانبي الله مع التوقير) أى التعظيم
 (والتواضع) التذلل (وخفض الصوت) لحرمة رفعه عليه والطرف أى بينكم متعلق
 بـ (تجعلوا) لا حال من الرسول لانه يؤعم أنه لا يحرم بداؤه باسمه بعد وقائه مع أن الحرمة ثابتة
 مطلقا (وقيل) المصدر مضاف الى فاعله أى (لا تقبلوا دعاء ما يأمركم على دعاء بعضكم بعضا)
 بـ (تلكم مساواته) (في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة) والرجوع بلا اذن فان المبادرة
 الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم والرجوع سلا اذن حرام
 كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية فالمعنى لا تظنوا أنه مثلكم فتقيسوا
 اذ القياس الحاق فرع بالآخر لظن القائل اتحاد الجامع ولولا ملاحظة هذا الورد أن القياس
 ليس من معنى الجعل زاد البيضاوى أولا لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا
 تسألوا بسخطه فان دعاءه موجب أى لحصول ما دعا به أولا لا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم
 كبيركم يحببه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب انتهى ومعناه عليهم ما لا تظنوا
 او تعتقدوا هذا وكره الشافعى أن يقال في حق الرسول لانه ليس فيه من التعظيم ما في
 الاضافة قال الحافظ وعلى هذا فلا يادى بكيفية قال تليد الشيخ زكريا وهو ممنوع اذا الكسبة
 تعظيم بانصاف ولذا احتج الجواب عن كسبة عبد العري في ثبت يد ابي الهيثم مع انه لا يستحق
 الكسبة لانها تعظيم فالوجه جواز دنايه بكيفية وان كان بداؤه بوصفه أعظم وتعقب
 بأن مقتضى آية المورد المذكورة أنه لا يسأله بكيفية لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضا بها
 والحافظ لم يجعل الحكمة بترك التعظيم حتى توجه عليه ما قاله تليد (ومنها أنه حبيب الله)
 قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان متابعوه احبائه
 نفسه أولى ورؤى البيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذ الله
 ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيباً ثم قال وعزى وجلالى لا وثرن حبيى على خليلي

والاستخارة) بالشفاعة التي ادخرها لامته في القيامة (فدانه عليه الصلاة والسلام كما روى
 رحمة نعم المؤمنين والكافرين كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن
 العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وقال عليه الصلاة
 والسلام انما أنا رحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأنني عندها لأن الرحمة ما يترب
 عليه النفع ونحوه ودانه كذلك فصفاته التابعة لها كذلك (مهدة) بضم الميم والطبراني
 بعثت رحمة مهدة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لأن
 المهدى اذا كانت هدية عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا الا رحمة أهدها الله
 للعالمين فمن قبلها أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا
 لأنه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم بمبالغة
 أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لأن غضبه لله كاتقمامه كقوله وليكن في القصص حياة وأنه
 رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ وفي
 المقصد السادس الديلمي (والبيهقي) وشيخه الحاكم (من حديث أبي هريرة) وقال على
 شرطهما وأقره الذهبي وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا
 وروى ابن عساکر عن ابن عمر رفعه ان الله بعثني رحمة مهدة بعثت برفع قوم وخفض
 آخرين أي برفعهم بالسبق الى الايمان وان كانوا من الضعفاء وخفض من أبى وان بلغ غاية
 الشرف لأنه لم تنفع فيه الايات والنذر أي أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنن
 (وسمى أي في المقصد السادس من ذلك) قليل (ان شاء الله تعالى والله الموفق) لا غيره
 (ومنها أن الله خاطب جميع الانبياء) الذين ذكرهم في القرآن او الذين بلغنا في القرآن أنه
 خاطبهم (بأسمائهم) فلا يرد أنه لم يقدّم دليلا على خطاب الجميع انما ذكر آيات ذكرها فيها بأسمائهم
 وذلك لا يستلزم خطاب غيرهم لا باسمه ولا بغيره (فقال يا آدم) اسكن أنت وزوجك الجنة
 (يا نوح) اهبط بسلام منا (يا ابراهيم) أعرض عن هذا (يا موسى) ومثل ذلك بينك يا موسى
 (يا داود) انا جعلناك خليفة في الارض (يا زكريا) انا نبشرك بغلام (يا يحيى) خذ الكتاب
 بقوة (يا عيسى) اني متوفيك ورافعك الى (ولم يخاطبه هو) تشرى بقاله واجلا لا (الاياها
 الرسول) بلغ ما أنزل اليك (يا أيها النبي) انا أرسلناك شاهدا (يا أيها المزمّل) قم الليل
 (يا أيها المتذر) قم فأندر ومشي هنا على قول السهيلي ليس المزمّل والمتذر باسم من أسمائه
 يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبسا بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة العرب
 كقوله صلى الله عليه وسلم على قم يا أيها تراب وقوله لخديجة قم يا فومان لا على القول بأنهم ما
 من أسمائه لاشكاله اللهم الا أن يكون لم يرد بغير الاسماء ما يراد به مجرد الذات الشريفة
 وأراد بغير الذات ما يراد به الذات مع صفة قائمة بها او منه المزمّل والمتذر ثم لا يخفى أن الخطاب
 نداء مخبر به ذكره بلاندا في محمد رسول الله وما محمد الا رسول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم
 ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وآمنوا بما نزل على محمد لأنه لا تعريف بأنه الذي
 أخذ الله عهده على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه وأما قول الله سبحانه يوم
 القيامة يا محمد ارفع رأسك وقل سميع الى آخره فتسوي به ذكر اسمه الدال على الصفة التي

أن اتباع الطبري انقضوا بعد أربع مائة وأثنى الثوري لم تكثرا تباعه ولم يطل تقلده
 وانقطع مذهبه عن قريب (ومن يلقى بهما) أي ابن المنذر وابن عبد البر وفي نسخة بها أي
 الأئمة وفي أخرى بهم (في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان) وقوله (لها) خبران في
 قوله لأن مدارك أي للمدارك (من الشهرة عند علماء النقل ما بقى عن بسط الكلام فيها)
 فكيف يعتمد على إجماع انفرادية قلة رجال ليس من الحفاط ولا لهم سعة اطلاع وقد ذكر
 الحافظ أن الرازي توزع في ذلك قال في الاصابة هل تدخل الملائكة في حد الصحابة محل
 نظر وقال بعضهم إن ذلك ينبغي على أنه كان مبعوثا اليهم أم لا وقد نقل الرازي الإجماع
 على أنه لم يرسل اليهم ونوزع في هذا النقل بل رجع الشيخ في الدين السبكي إرساله اليهم
 واحتج بأشياء يطول شرحها وفي صحة بناء هذه المسئلة على هذا الأصل نظر لا ينبغي انتهى
 وفي الاصابة أيضا أنكر ابن الأثير على أبي موسى المديني ترجع الجن في الصحابة ولا معنى
 لانتكاره لانهم مكلفون وقد أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الأولى أن
 يذكر جبريل ففيه نظر لأن اختلاف في أنه أرسل إلى الملائكة مشهور بخلاف الجن
 وفي فتح الباري الرابع دخول الجن لأنه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكلفون
 بهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن
 الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى جهة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على
 ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس
 بعضهم انتهى (واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها) لا مطلقا بل (على وجه
 ينضم دعوى القطع في شيء من الجانبيين) لتعسر أو مذرته انتهى (كلام ابن أبي شريف
 في كشف الاسرار لابن العماد أن آدم عليه السلام أرسل إلى الملائكة لينبئهم بما علم
 من الاسماء نقله الجبائلك وهو مناسب لعده في الاتعوزج من الخصائص التي اختص بها عن
 جميع الانبياء ولم يؤتمن أي قبله أنه أرسل إلى الملائكة في أحد القواين ورجحه السبكي زاد
 البارزي وإلى الحيوانات والجمادات (ومنها أنه أرسل رحمة للعالمين) من بهاء على عباده
 لطفاته تعالى ومحض جود وفضل لا وجوبا كما زعمت المعتزلة (كما قال تعالى وما أرسلناك
 إلا رحمة للعالمين) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم زينة الرحمة
 فكونه وجيع شمائله وصفاته وحياته وموته رحمة كما قال حياقي خير لكم وعما في
 خير لكم وقال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً (قال
 السمرقندي يعني للجن والانس) تيسير للعالمين لارشاده لهم ولطفهم بهم ورحمة لهم على ذلك
 الراحمون برحمهم الرحمن ارحوا من في الارض برحكم من في السماء (وقيل لجميع الخلق)
 أعم من الثقلين وهو المتبادر من العالمين (رحمة بالهداية) للمؤمن (ورحمة للمنافقين
 بالامان من القتل) وتأخير عذابهم وللكفار بالامان من المسخ والحسف وعذاب
 الاستئصال (وقال ابن عباس رحمة للبر) بالهداية (والفاجر لأن كل نبي قبله
 إذا كذب أهلك الله من كذبه) بالاستئصال (ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر من كذب
 إلى الموت أو إلى القيامة) والتأخير رحمة (وأما من صدقه فله الرحمة في الدين)

تساوله للملائكة لانا (أجمعنا على أنه لم يكن رسولا الى الملائكة) وهذه العبارة تستعمل
 في اجماع الخصمين المتناظرين كما يأتي وبفرض تسليمه فيمكن عمله على أنه لم يكن رسولا اليهم
 بشرعيهم بلون به لانهم مطبوعون على ما به أمر واحد ان العبادة لهم كالامور الضرورية
 انما بحيث لا يفترون عنها كالتفلسف للحيوان فلا يشافي أنه رسول اليهم بغير ذلك. (بل يكون
 رسولا الى الجن والانس جميعا) بالانزاع (وقد تعقب الجلال) مفعول (الحلي) وفاعله
 (العلامة كمال الدين بن أبي شريف) المقدسي ثم المصري الفقيه الاصولي (فقال اعلم أن
 البيهقي نقل ذلك عن الحلبي فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله هذا اشعار بالتبني
 من عهده) فلا ينبغي نسبته حكاية الاجماع للبيهقي (وبتقدير أن لا اشعار فيه) بالتبني
 (فلم يصرح بانه مرضي عنده) فكان ينبغي أن يقول قال البيهقي عن الحلبي (وأما
 الحلبي فانه وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
 السلام) ومحل الخلاف ما عدا ما بينا فانه أفضل من الملائكة باجماع حتى من المعتزلة كما قاله
 جيع من المحققين كالامام الرازي (وما نقل عنه موافق لقوله بأفضلية الملائكة فاعله بناء عليه)
 وهو مردود فكذا ما بنى عليه (وأما ما ذكره من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على أنه
 عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا اليهم) فغير مسلم (فقد وقع في نسخ من تفسير الرازي لكنا
 ينابذل أجمعنا) وهذا الاشعار فيه باجماع (على أن قوله) في النسخ الاخرى (أجمعنا) ومثله
 في النسفي (ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة) أي هي ومثلها (تستعمل
 لاجماع الخصمين المتناظرين) فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلا عن الاجماع (بل لو صرح به)
 بأن قال أجمعت الامة (لمنع) بوجود الخلاف (فقد قال الامام السبكي في) تفسير (قوله
 تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسير هالجن والانس وقال بعضهم)
 لهما (ولله الملائكة) فدعوى الاجماع على عدمها باطلة فن حفظ حجة (اتمى) كلام السبكي
 ومعناه أنهم اتفقوا على ارساله للثقلين واختلفوا في الملائكة كما هو واضح جدا ولم يفهمه
 من قال قوله كلهم يشافي قوله وقال بعضهم فهذا من سوء الفهم ما تنبه له او (وبالجملة
 فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكاية لا ينهض حجة على
 طريق علماء النقل لأن مدارك) جمع مدارك مصدر ميمي بمعنى نفس الادراك أو الشيء المدرك
 (نقل الاجماع من كلام الائمة) متعلق بنقل (وحفاظ الامة كابن المديني) محمد بن ابراهيم بن
 المذخر النيسابوري الحافظ العلامة الفقيه شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها
 كان غاية في معرفة الخلاف والدليل مجتهد لا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان عشرة وثلثمائة
 (وابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الامام الحافظ ساد
 أهل الزمان في الحفظ والاتقان كان فقيها حافظا كثيرا عالما بالقرآن والرجال والحديث
 والخلاف (ومن فوقه ما في الاطلاع) الواسع (كالائمة أصحاب المذاهب المتبوعة) المقلدة
 أرباب المدونة كتبها الاربعة المشهورة والسفنياني والليث وابن راهوية وابن
 جرير وداود الظاهري والاوزاعي فكان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم ويقضون
 وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء وقصور الهمة ذكره السيوطي وذكر عياض

من مصلح كالغبار وخلق الجن من مارح من نار ولو كانت الملائكة صنفاً ثالثاً لما تزل
 الخلق بالقدرة على أشرف خلقه وذكر مادونه ورد بأن هذه الآية لبيان ما ركب من خلق
 متقدم فلم تدخل الملائكة فيه لأنهم محترون قال تعالى لهم كونوا فكتاوا كما قال الأصل
 الذي خلق منه الانس والجن وهو التراب والماء والساو والهواء كن فكان فالملائكة
 في الاختراع كاصول الانس والجن لا كأعضاءهم فلذا لم يذكر معهم كافي الحسابات (فاذا
 ركب هذا مع القول بعموم الرسالة للجن الذي قام الاجماع عليه) أي عموم رسالته للجن
 بأن يقال الملائكة مؤمنوا بالجن السماوية ورسالته الى الجن يجمع عليها (لزم عموم الرسالة)
 لهم (لكن القول بأن الملائكة من الجن قول شاذ) لا اعتداده اقيام الادلة على خلافه
 ومن أسرها قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارح
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم رواه مسلم قال البيهقي "في فصله بينهما دليل على أنه نور
 آخر غير نور النار انتهى (والجمهور على أن العالمين في آية الفرقان عام مخصوص بالانس
 والجن) يوضح الملائكة وهذا من حيز الاستدراك الذي قد يمكن أن مراد الجمهور أنها
 مخصوصة بهم من حيث عمومها لجميع الاحكام من أمر ونهي فلا ينافي أن ارساله للملائكة
 لأمر خاص كما بقوله السبكي "والحقه قول كثره وقد خولهم تحت دعوته واتباعه نشر يقاله
 على سائر المرسلين (كما فسره ما حديث وأرسلت الى الملق كافة المروي في مسلم) بهذا
 اللفظ عن أبي هريرة تخديته عن جابر بلطع وبعث الى كل أجم وأسود وللجباري الى الناس
 كافة (وصرح الحلبي) العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما رواه الزهر القاضى أبو عبد
 الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم نسبه الى جده هذا الجباري الشافعي من أصحاب
 الوجوه وأدبائه زمانه وفرسان الطر له اليد الطولى في العلوم والأدب قال الذهبي وما هو
 من فرسان هذا الشأن أي الحديث مع أن له فيه عملاً جيداً مات سنة ثلاث وأربع مائة
 (والبيهقي) أجد بن الحسين الحافظ الشهير (في الباب الرابع من شعب الايمان بأنه عليه
 الصلاة والسلام لم يرسل الى الملائكة وصرح في الباب الخامس عشر) من الشعب
 (بأنهم كهم عن شرعه وفي تفسير الامام فخر الدين الرازي) المسمى بأسرار التنزيل (و) تفسير
 (البرهان التنقي) حكاية الاجماع على أنه لم يكن رسولاً اليهم كما حكاه (شارح جع الجوامع في
 الكتاب السابع) (العلامة الجلال) أي جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم (الحلي)
 ولجبر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولاً
 ونحواً وغيرها وأخذ عن الأقصرى والبيهقي والبساطي وغيرهم ولكن آية في الدكا
 والعلم قال فيه بعض أهل عصره ذهنة شغب الناس وقال هو فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن
 بقدر على حفظ كثر اس وكان ودعاً صالماً أماً بال معروف فاهياً عن المكرب واجبه بذلك أ كابر
 الطلبة والحكام وبأقرب اليه فلا يثقت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه توفي أول يوم من
 سنة أربع وستين وثلاثمائة (والله أعلم) مما في نفس الامر (وعبارة السني) ليست
 مرجحة في حكاية اجماع الامة فانه قال (ثم انهم قالوا هذه الآية تدل على أحكام أوامرها
 أن قوله ليكون له الامير تدبر ايتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لتسلك) لا نسلم

قوله حكاية الاجماع في بعض نسخ
 الذين هنا زيادة وهي (في تفسير
 آية الفرقان على انه الخ) اهـ

ما وقع في قصة الاكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا ما ورد من القرآن رد على من أنكر وجود الملائكة من الملائكة التي (في أحد القوانين ورجحه السبكي) والبارزي وابن حزم والسيوطي لأنهم مكلفون بالطاعات العملية كما قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ولم يكو فوا مكفين بالوحدانية لظهورها لهم فتكليفهم بها تحصيل للحاصل وذليل رجحان هذا القول ما (قال تعالى تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) مخوفا من عذاب الله (ولانزع) أن المراد من العبد ههنا محمد عليه الصلاة والسلام) إذا أضافة عهديه وجاء استعماله بهذا اللفظ فيه اسرى بعبده أنزل على عبده الكتاب واشتهر حتى صار كالعالم المخصوص به صلى الله عليه وسلم فهو دفع لتجوز أن المراد غيره (والعالم) بفتح اللام والرفع استئناف (هو ما سوى الله) وليس بانخفاض عطف على العبد لأنه يكون التقدير ولا نزاع في أن المراد من العالم ما سواه تعالى مع أن فيه النزاع قال المجدد العالم الخلق كله أو ما حواه بطن الفلك وفي المصباح العالم الخلق وقيل يختص بمن يعقل (فيتناول جميع المكلفين) على أنه الخلق كله (من الجن والانس والملائكة) وعلى أنه اسم للعاقل فالماكفون مفهومة والتناول فيه باعتبار كل فرد أو نوع (وبطل بذلك) أي شمول الآية لجميع المكلفين (قول من قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض) لمخالفة التخصيص اصرح الآية (لا أقف على السامعين يتناول جميع الخلق) توجيهه للإبطال (فقدل الآية على أنه رسول الى الخلق) كلهم ومنهم الملائكة فثبت المطلوب (ولو قيل انما يخرج الملائكة من هذا العموم أقم الدليل عليه) لان تخصيص العامة لا بد له من دليل (ر بما عجز عنه) فان اعتل بأنه قال نذير افخرج الملائكة لعصمتهم ولانه لم يندرهم لم تقبل علمه (فانه يحتمل أن يكون من الملائكة من أئذره صلى الله عليه وسلم أماليه الامراء واما غيرهما) واذا احتمل ذلك بطل تخصيصها بغير الملائكة اذ لا يثبت الا بدليل وظاهر الآية شمولها لهم وهو كاف في الاستدلال اذ ليس كل احتمال يقدح فيه بل انما يقدح الاحتمال القوي وكذلك لا يلزم من العصمة عدم الانذار ومن يقل منهم انى الفتنة أئذره مع العصمة (لكن لا يلزم من الانذار والرسالة اليهم في شيء خاص أن يكون بالشرعية كلها) اذ لا تتأتى كلها فيهم ومما يدل على شمول الآية للملائكة قوله تعالى ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال السيوطي لم أقف على انذار في القرآن للملائكة سوى هذه الآية والحكمة في ذلك واضحة لان غالب المعاصي واجعة الى البطن والفرج وذلك بمنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن انذارهم فيه (واذا قلنا ان الملائكة هم مؤمنو الجن السماوية) كما ذهب اليه من زعم أن العقلاء الناطقين فريقان انس وجان وكل فريق أخيار وأشرار فأخيار الانس هم الابرار منهم رسل وغير رسل وأشرارهم الفجار كفار وغير كفار وأخيار الجن هم الملائكة منهم رسل وغير رسل وأشرارهم الشياطين واستدل من قال الملائكة هم خييار الجن بقوله تعالى وجعلوا بين وبين الجنة نسبا والمراد قول الكفار الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك قول على ان الملائكة من الجن وبقوله تعالى خلق الانسان

الجن في الخطاب صرح ذلك من باب الحكم على المجموع فلا يستلزم الحكم على الجميع (ونظيره قوله يخرج) بالبناء للماعول والمفعول (منهم) الاوثار والمرجان وهما انما يخرجان من الملح دون العذب على الصحيح وقول الجمهور وخلافا لقوم أنه يخرج من العذب أيضا قال ابن عطية وقد رد الناس هذا القول لان الحسن يكذبه ووجه آية يا معشر الجن والانس أيضا بما كان النداء اتهما معا والتوبيخ جرى الخطاب عليهما على سبيل التمجيز المهود في كلام العرب تغليب الانس لشر فهم وتأوله القراء على حذف مضاف أي من أحدكم كقوله يخرج منهم الاوثار والمرجان أي من أحدهما وهو الملح وكقوله وجعل القمر قمر نور أي في أحدها وهي سما الدنياء يذكر اسم الله في أيام معلومات أراد بالذكر التكبير وبالايام العشر أي في أحد أيام العشر وهو يوم النحر (وقيل الرسل من الجن رسل الرسل من بني آدم اليهم) فهم رسل الله بواسطة اذ هم رسل رسله (لارسل الله) بلا واسطة (لقوله تعالى ولوا الى قومه منذر من) وهذا مقول عن ابن عباس والضمحالة أيضا وقيل بعضهم عنه موافقة الجمهور أيضا (قوله بعض العلماء) وقيل بعث الله رسولا واحدا من الجن اليهم اسمه يوسف ونقل عن ابن عباس أنه المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات واحتج ابن حزم على أن الرسل الى الجن منهم في الامم السابقة بقوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واييس الجن من قوم الانس فثبت أنه كان منهم أنبياء اليهم وفي استدلاله بالحديث نظير وما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبيح أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وارايم كارايمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم وقال البيهقي استناده صحيح لكنه شاذ عزة يعني فلا يلزم من صحة استناده صحة منه فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة قدح في صحته كما نقر عند الحديث قال ابن كثير وهذا ان صح عنه يحمل على أنه أخذ من الاسرائيليات وهذا أو مثاله اذ لم يحرمه ويصح سندُه الى معصوم فهو مردود على قوله انتهى وعلى تقدير ثبوته يكون المعنى أن ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم الرسل الملقون بالجن عن أنبياء الله مسمى ككل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه والله أعلم (ومما أنه أرسل الى الملائكة) قال في فغ البارى قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وممكن السجود وأبطل قول من قال انها الكواكب أو الاقمار الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجب في الأدلة السمعية شيء منها وجاء في صفتهم وكثرتهم لطايف منها ما أخرجه مسلم عن عائشة من قوعا خلقت الملائكة من نور الحديث وأخرج الترمذي وابن ماجه والبراء عن أبي ذر من قوعا طلت السماء وحق لها أن تظلم فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وروى الطبراني عن جابر رفعه ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو رافع أو ساجد وذكر في ربيع الارار عن سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتنكبون ولا يتوالدون وفي قصة الملائكة مع ارايم وشارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما

لم يظهر غرض سواه) أى غيره (فى ذلك الاسم) فى وافق الدفاق غيره على عدم اعتبار
مفهوم اللقب (وحيث ظهر غرض) كواقفة الغالب وما معها المذكور فى الأصول
(لا يقول) الدفاق (بالمفهوم بل يحمل التخصيص على ذلك الغرض والغرض فى الآية
التعميم فى جميع الناس وعدم اختصاص الرسالة ببعضهم) كما زعم اليهود والنصارى لآتى
غير الناس وحيث قد (فلا يلزم نفي الرسالة عن غيرهم لآعلى مذهب الدفاق ولا على مذهب
غيره) وهم الجمهور (وانما خاطب الناس) فقط (لانهم الذين تغلب رؤيتهم وانطباع
معهم فقصود الآية خطاب الناس والتعميم فيهم لا لآنى عن غيرهم) حتى يتأنى السؤال
(وهذا) كله انما يحتاج اليه (اذا قلنا ان لفظ الناس لا يشمل الجن) كما هو أحد
القوانين (فان قلنا انه يشملهم) كما هو القول الآخر (فواضح) عدم تأنى السؤال
وتكون الآية تبيان من جملة أدلة العموم (والاختلاف فيه) اى الشمول للجن (مبنى
على الاختلاف فى اشتقاق الناس هل هو من النوس) المصدر (وهو الحركة) لان أصل
المشتقات المصدر على الراجح وهو قول البصريين ولذا لم يقل من ناس اذا تحرك لا بقتائه على
قول الكوفيين ان أصلها الفعل (أو من الانس وهو ضد الوحشة فاذا قلنا بالاقول) من
النفوس (اطلق على الفريقين) لان الجن يتحركون كالانس (ولكن) مع ذلك (استعماله
فى الانس اغلب) من استعماله فى الجن (فحيث اطلق فالمراد به ولد آدم) لانه الاغلب
(واذا قلنا بالثانى) وهو الانس (فلا) يدخل الجن (لانا لا نبصر الجن ولا نأنس بهم
فدخول الجن فى الآية اتمام منع) على انه من الانس (واقا قيل) على انه من النوس
(فلا تحمل عليه) الآية (وبهذا يتبين ضعف الاستدلال بها) على انه مرسل اليهم
(ليكنها لا تدل على خلافه) وهو خروج الجن عن كونه مرسل اليهم بل هي ساكنة عنه
(واما قول الفخاك) بن مزاحم الهلالى أبو القاسم أو أبو محمد الخراسانى صدوق كثير
الارسال روى له الاربعة مائت بعد المائة (ومن تبعه ان الرسل الى الجن منهم لقوله تعالى
يا معشر الجن والانس أليأتكم رسل منكم فهو ظاهر الآية) قال ابن جرير لان الله
أخبر أن من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الانس لم يجر
عكسه وهو فاسد وأجاب الجمهور بأن معنى الآية أن رسل الانس رسل من قبل
الله اليهم ورسل الجن بهم الله فى الارض ليسمعوا كلام رسل الانس ويلغوه قومه كما قال
تعالى ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اسمعنا كما بنا أنزل من بعد موسى الآية (لكن
لم يقل الفخاك ولا أحد غيره باستمرار ذلك فى هذه الملة) الحمدية (وانما محل الخلاف
فى ذلك فى الملل المتقدمة خاصة وأما هذه الملة فبينما صلى الله عليه وسلم هو المرسل اليهم
والى غيرهم) اجابا حكاها ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما (ولم ينقل أحد عن الفخاك
أن رسل الجن منهم مطابقا) أى فى الامم السابقة وهذه الامة بدليل قوله (ولا ينبغي
أن ينسب اليه ما يخالف الاجماع) ويحتمل أن معنى الاطلاق لا بأنفسهم ولا عن
أحد من البشر فهو مقابل قوله الآتى وقيل الرسل من الجن وفيه بعد (على أن الاكثرين
قالوا لم تكن الرسل الامن الانس) خاصة (ولم يكن من الجن رسول قط لكن لما جعوا مع

أرشد عنه يا قومنا (أجيبوا داعي الله فأمر بهضهم بهضاً باباً به دليل على أنه داع لهم وهو معنى بعثته لهم إلى غير ذلك من الآيات) كقوله تعالى لا تذركوه ومن بلغ والحق بلغهم القرآن وقوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان وهما الانس والجن لانهم ما انفلا الارض أو لانهم ما انفلا بالذنوب وقال ولئن خاف مقام ربه جنتان ولذا قيل من الجن مقربون وأبرار كالانس (وأما السمة) قسم لمقدركا متر (ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضا على الانبياء) من المصال وليس المراد الحصر لانه فضل باكثر بل أخبر بما أوحى اليه أولاً ثم أخبر بالباقي كما متر بسطة (فذكر) الحديث المتقدم له في المتن أول المصانص فلاتة له من غيره (منها وأرسلت إلى الخلق كافة) رسالة عامة محيطه بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصح الروايات وأشملها (فانه يشمل الحق والانس) بل والملائكة كما يأتي (وهو على الانس خاصة تخصيص بغير دليل فلا يجوز) لانه يحكم (والكلام فيه كالكلام في آية القرآن) المذكورة أولاً اذ العاين والخلق كل منهم ماعام (فان قلت ان قوله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) حال من اليكم وهو خطاب عام (وقوله (وما أرسلنا الا كافة للناس) الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا لحقتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو الا جامعاً لهم في الابلاغ فهو حال من الكاف والتاء للمبالغة ولا يجوز جعلها حالاً من الناس على المختار قاله البيضاوي (ظاهر) ما ذكر من الآيتين ولذا لم يقل ظاهران (في اختصاص رسالته عليه السلام بالانس) لان الخطاب لهم (واستقال غير ذلك عدول عن الظاهر) فهو يخالف الآيات والاحاديث الدالة على بعثه إلى الجن (فالجواب ان هذا) السؤال (اعيا تنحى على مذهب) الاستاذ أبي علي الحسن ابن علي النيسابوري (الدقاق) امام عصره برع في الفقه والاصول والعربية والتموقف قال الفزاري كان زاهداً زمانه وعالم أوانه له كرامات طاهرة ومكاشفات باهرة قبله لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في الدنيا كثرة ما أنعمت عن الرغبة في أقلها ما من سنة خمس أوت وأربع مائة (الفتايل بأن مفهوم اللقب حجة) خصه لاشتهاره بذلك والافتقار قال به الصوري من الشافعية وهو أقدم منه وأجل وابن خوزين من مذهب المالكية اذ لا فائدة ذكره الان في الحكم عن غيره كالصفة وأجيب بأن فائدة استقامة الكلام اذ باسقاطه يحتل بخلاف اسقاط الصفة (والناس من قبيل اللقب) عند الاصوليين وهو الاسم الجامد سواء كان علماً أو اسماً جنس لا عند النحاة الذي هو ما يشعر برفعة المسمى أو وضعته (فان المسئلة المترتبة في الاصول بمفهوم اللقب لا تختص باللقب) المشعر عذح أو ذم (بل الاعلام كلها وأسماء الاجناس كلها كذلك ما لم تكن صفة) طاهره انها من اسماء الاجناس وفي المحلى خلافة فكان مراده ان اسماء الاجناس لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب (والناس اسم جنس غير صفة فلام مفهوم له) فسط السؤال (فهذه الآية ليس فيها أصلاً ما يفهم منه انه ليس رسولاً إلى غيرهم) أي الانس (الاعلى مذهب الدقاق) وهو ضعيف (بل) اتقالية (ولا يتم على مذهبه التسليم هذا المفهوم أيضاً لان الدقاق انما يقول به حيث

ابن وهب بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خات من قبلهم من الجن
والانس وابن عبد الحكم وغيره بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يومئذ الجن
والانس ألم يأتكم رسل منكم وذهب أبو حنيفة وليت بن أبي سليم أن ثواب الجن أن يجاروا
من النار ثم يكونوا ترابا واحتج بقوله تعالى ويجركم من عذاب أليم وقوله فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخصا ولا رهقا فلا يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب واجيب
بأن الثواب مسكوت عنه وأن ذلك من قول الجن فيجوز أنهم لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم
ما عهده الله لهم من الثواب وروى ابن مردويه وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا والحكيم
الترمذي والديلمي بأسناد فيه ضعف عن أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة أصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب
والعقاب (اتفاقا) أي اجماعا بدليل قوله (والدليل على ذلك قبل الاجماع) المعلوم من
الدين بالضرورة (الكتاب والسنة) أما الكتاب فقد (قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا)
منذرا أو انذارا كالتكبير بمعنى الانكار (وقد أجمع المفسرون على دخول الجن في هذه
الآية) ولا يقدح فيه القول بأن المراد الناس فقط لأن كل واحد منهم من حيث اشتباهه على
ظنهم في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على
حاله ولذا أمر بالنظر الى الانفس في الآفاق نقيل وفي انفسكم أفلا تبصرون أم لا تدرون
فلم يعتد به حاكمي الاجماع وأن قائله ليس من المفسرين (وهو مدلول انظما) بناء على
ان العالمين اسم جمع لمن يعقل خاصة وهم الملائكة والمثقلان لاجمع له لان العالم اسم لما سوى
الله فلو كان جمعا له لزم ان معنى المقودا كثر من معنى الجمع وهذا أحد قولين والثاني انه جمع
شامل لذوى العلم وغيرهم قال البيضاوي العالم اسم لما يعلم به كائنات والقاب غلب فيما يعلم به
الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافقارها الى مؤثرها
واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعت ليشمل ما تحتها من الاجناس المختلفة وغلب
العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر أوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة
والمثقلين انتهى وإذا كان كذلك (فلا يخرج عنه الابدال) ولم يوجد فثبت دخولهم
في اللفظ (وان قيل ان الملائكة خارجون من ذلك) العموم على مذهب الأكثر
انه ليس مرسل اليهم فتضعف دلالة العام على افراده لاحتماله التخصيص زيادة على ما خص به
فثبت استثناء الملائكة من العالمين جازا استثناء الجن أيضا فلا تدل الآية على انه
مرسل اليهم (فلا يضر) ذلك في الاستدلال بها على دخول الجن (لان العام مخصوص بجهة
عند جهور العلماء والاصوليين) مطلقا الاستدلال الصحابة به من غير تكبير وقيل ان خص به من
لامهم كقولوا المشركين البعضهم وقيل ان خص بمصل كالمصفة وقيل غير ذلك ومحل
الخلاف ان لم نقل انه حقيقة والاحتج به جزما كما قاله ابن السبكي فتقييد المصنف بالجهور
بناء على انه مجاز فان قلنا حقيقة كان حجة عند الجميع (ولو بطل الاستدلال بالعمومات
المخصوصة) كما قيل به مطلقا أيضا (بطل الاستدلال باكثر الأدلة) لكونها مخصوصة وهو
خلاف عمل الصحابة والأئمة بعدهم (وقال تعالى في الاحقاف) ذكر لمن لا يعلم

رواه أبو نعيم وغيره (كما سيأتي تقريره ان شاء الله تعالى في المقصد السادس وسبقنا
 الإشارة إليه في ذا المقصد والمقصد الاول (ومنها انه ارسل الى الجن) وهم كما قال الخياط
 عن أبي يعلى بن القزاع الحبلي - أجسام مؤلفة وأشخاص متمثلة يجوز أن تكون رقيقة
 وأن تكون كثيفة خلافا لدعوى المعتزلة انها رقيقة وان امتساع رؤيتنا لهم من جهة
 رقتها وهو مردود بأن الرقة لا تمنع الرؤية ويجوز أن يحفى عن رؤيتنا بعض الاجساد الكثيفة
 اذ لم يحق الله فيها ادراكها وروى البيهقي عن الشافعي - من زعم انه يرى الجن ابطالها
 شهادة الا أن يكون نبيا وهو محمول على من ادعى رؤيتهم على صورهم التي خافوا عليها
 وأما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صورة شيء من الحيوان فلا بدح فيه
 وقد تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلاف المتكلمون هل هو تخيل فقط ولا يقتل
 أحد عن صورته الاصلية أو يقتلون لكن لا اقدار لهم على ذلك بل يضرب من العمل
 اذ اقله اتفق كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول قال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكفونون
 قال عبد الجبار لانعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك الا ما حكى عن بعض الحشوية انهم
 مضطرون الى افعالهم وابسوا مكافين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين
 والنمر زمن شرهم وما أعتلهم من العذاب وهذه الحاصل انما تكون ان خاف الامر
 وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة لجدة
 واذا تقرر وتكليفهم فهم مكفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عدا من الفروع ففيه
 خلاف لما ثبت ان الروث والعظم زاد الجن وفي رواية في الصحيح انها طعم الجن فدل على
 جواز تناولهم الروث وهو سرام على الانس كذا في فتح الباري ولا دليل في حديث الروث لانه
 علف دراهم كما في الصحيح وقد نقل ابن عطية وغيره الاجماع على ان الجن متعبدون بهذه
 الشريعة فان قيل لو كانت الاحكام يجملتها لازمة لهم لترددوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يتعلموها مع انهم اذا اجتمعوا به قليلا اجيب بأنه لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم
 مجلسه وسماعهم كلامه ان لا يعلموا الاحكام فان في الآثار والاخبار أن مؤمنهم يصلون
 ويصومون ويحجون ويطوفون ويقرؤون القرآن ويتعلمون العلوم ويأخذونهم ساعن الانس
 ويردون عنهم الاحاديث وان لم يشعروا بهم وبأنه يمكن اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو يراهم دون أصحابه بقوة يعطيه الله له زائدة عن قوة
 أصحابه ثم لا خلاف انهم يعاقبون على المعاصي واختلاف هل يثابون واليه ذهب الجمهور
 وقال به الاثمة الثلاثة والاوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه فهل يثابون مدخل
 الانس وهو قول الاكثر والاشهر والاكثر أدلة زاد الحارث بن أسد المحاسبي ونراهم
 في الجنة ولا يرون عكس الدنيا قال الفخارونيا كالون في ما يشر بون وقال مجاهد يلهمون
 السبع والتعديس فيجدون فيه ما يجد الانس من اللذة أو يـكـونون في ربض الجنة
 أو الاعراف أو الوقف أقوال واستدل الامام مالك على ان لهم الثواب وعليهم العقاب
 بشهادة تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي الامر يكذب بان والخطاب للانس
 والجن فادلت ان فيهم مؤمنين ومن شأن المؤمنين أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب واستدل

قال الحافظ وهذا ان كان منقولاً فهو حسن والافليس بلانزم نعم ظاهر السياق أن تكون
 البنية في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بقدها وقد وقع في رواية مسلم الاموضع ابنة من
 زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملته محسنة والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها
 ناقصاً وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل
 بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع السابقة (رواه البخاري)
 في احاديث الانبياء (ومسلم) في الفضائل من حديث أبي هريرة واللفظ له ومن حديث جابر
 بنحوه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على
 سائر الانبياء وأن الله ختم به النبيين واكمل شرائع الذين (ومنها ان شرعه مؤبد)
 بوحدة باقي (اليوم الدين) أي يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحامسة
 ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كدانا وقيل الدين الشريعة والطاعة فالعني يوم جزاء
 الدين وقد تكفل الله لشرعه ببقائه على غير الدهور حتى ينزل عيسى فيحكم به ثم يصح
 عند قيام الساعة جوت الطائفة الذين لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
 أمر الله أي يرجع اليه تقبض أرواحهم فلا يبقى على الارض من يقول لا اله الا الله فتقوم
 الساعة كما بين في احاديث (وناسخ لجميع شرائع النبيين) اجماعاً حكاه غير واحد
 نعم خصه الامام الرازي بالشرائع السمعية لا العقلية فيمنع نسخه كعرفة الباري وطاعته
 (وانه اكثر الانبياء تابعا كما قال عليه السلام) ما من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من
 الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله الي (فأرجو
 أن أكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) ورجاؤه محقق وقد جزم به في مسلم عن انس
 رفعه انا اكثر الانبياء تابعا يوم القيامة وروى البراء يأتي معي من امتي يوم القيامة مثل
 السيل والليل وخصه بالانبياء يوم ظهور ذلك (رواه الشيخان من حديث أبي هريرة) ورتب
 قوله فأرجو الخ على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله
 على الدعوة والنجاة والاخبار بما سيكون فمع نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد
 ومن سبى وجد فحسن ترتيب الرجاء على ذلك وهذا قد تحقق فانه اكثرهم تبعاً وذل
 الحديث على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهد ما بصدقه ولا يضره
 من أصر على المعاندة وقوله ما مثله ما موصول وقعت مفعولاً ثانياً لا أعطى ومثله مبتدأ
 وآمن خبره والمثمل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه والمعنى ان كل نبي أعطى آية أو أكثر
 من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن لاجلها وعليه بمعنى اللام أو الباء ونكتة
 التعبير بها تضمن ما معنى الغلبة أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه
 عن نفسه لئلا يكتن قد يخذل فيعاند كما قال تعالى وخذوا بها واستبقنتها أنفسهم وقوله
 وانما كان الذي أوتيته وحياً أي القرآن المراد النوع المختص به وأعطاهما وأفيدها
 لا حضر معجزاته فيه لانهم لم يتحصروا فيه أو أنه لا مثل له لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره
 من المعجزات فلا يخلو عن مثل وقيل غير ذلك كما بسطه في الفتح (ومنها انه لو أدركه الانبياء
 لوجب عليهم اتباعه) لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعني الاتباعي

اشياء من الغيب) الامور المغيبة عن علمنا (كل خبر منها بنفسه مجهز) باعتبار
 اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الابعاز (قتضائف) ماض أو ماضع
 بآثر (العدد) المذكور أي العدد المضاعف لقوله (كثرة) أي مرة (بعد
 أخرى) أي بعد مضاعفته السابقة (ثم وجوه الابعاز الاخر التي ذكرناها) وهي
 ذكر الغيبات (توجب التصعيف) الزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هداني حق
 القرآن) دون غيره من المعجزات الرائدة على معجزات سائر الانبياء (ولا يكاد يأخذ العبد
 وفي نسخة العدد وهما بمعنى (معجزاته) أي لا يحيط بهما ال كثرتها فالمراد بالخذ
 الاطاعة مجازا بديغا ك قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وهو مبالغه ولذا قال لا يكاد
 (ولا يحوى الحصر) أي الاطاعة (براهينه) أي أدلته القاطعة الدالة على ثبوت
 رسالته لسائر الخلق وبقيته كلام الشفاء في هذا الوجه ثم الاحاديث الواردة في هذه الابواب
 أي ابواب معجزاته وما دل على امره مما أشرنا الى جل منه تبلغ نحو من هذا أي المقدار
 الكثير (ومن ذلك اشتقاق القمر وتسليم الحجر وخين الجذع ونسج الماء من بين أصابعه ولم
 يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك) المذكور من الاربع وكذا اختراع الاجسام كتكثير
 الثمر والطعام (كما ذكره ابن عبد السلام) عز الدين (وغیره) وتقدم ما فيه من المباحث
 في المعجزات (ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وروى أحمد والترمذي
 والحاكم بإسناد صحيح عن أنس مر فوعا أن الرسالة والنبوّة قد انقطعت فلا رسول بعدى
 ولا نبي قيل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وهو كوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح
 نزول عيسى بعده لانه يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي وكذا الخضر والباق على
 قائم ما الى آخر الزمان تابعان لاحكام هذه الملة (قال عليه الصلاة والسلام مثلي) مبتدأ
 (ومثل الانبياء قولي) عطف عليه (كمثل رجل) خبره (بني بيتا فأحسنه وأكمله)
 وفي رواية جابر كرجل بجى دارا فأكملها وأحسنها (الاموضع لبنة) يفتح اللام وكسر
 الواو حدة بعدها ون وبكسر اللام وسكون الواو حدة أيضا قطعة طين تعين وتعد للبناء من
 غير اوراق فاذا احترقت فهي آجرة (من زاوية من زواياها فجعل الساس يطوفون به) بالبيت
 (ويتعجبون له) أي لاجله وفي رواية جابر فجعل الساس يدخلونها ويتعجبون أي من حسناتها
 (وبقولون هلا وضعت هذه اللبنة) زاد في رواية أحمد فيتم بيتا لك (فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم
 النبيين) ومكمل شرائع الدين فان قيل المشبه به واحد والمشبه جملته فكيف صح
 التشبيه أوجب بأنه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الا باعتبار
 الكل وكذا الدار لانهم الاباجتماع البنيان ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي وهو أن
 يؤخذ وصف من أوصاف المشبه ويشبه به مثله من أسوال المشبه به ف كأنه شبه
 الانبياء وما بعده من ارشاد الساس بيوت استقر عوايده ورفع بنيانه وبقي منه موضع
 يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار اليها ك كانت في أسس الدار
 المذكورة وأنهم الولاوضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور

اعتبر أحد الجواهر قال والاستغفال باستيعاب ذلك مما لا طائل بحتمه وقد استوعبه ابن
الجزري في فنون الاقنان فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف فائدة لان ذلك انما يفيد في كتاب
يمكن فيه الزيادة والنقص والقرآن لا يمكن فيه ذلك انتهى فلفظ نحو للمصنف زائد لان كل
واحد من هذه الاقوال يصدر عن علمه انه ينفي (وعدد كلمات انا أعطينا الكوثر عشر
كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا أعطينا الكوثر) أي على مقدارها وأتى بنسبة
ليشمل آية واحدة قدرها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار (ازيد من سبعة آلاف جزء) أي
بسمها ثمانية جزء وشئ لان السبعين ألفا اذا قسمت على العشرة خرج لكل واحد منها سبعة
آلاف واذا قسمت السبعة آلاف خرج لكل واحد منها سبعة مائة فاصير الحاصل ان كل جزء
سبعة آلاف وسبعمائة والنفيس يحتج بالخارج منه بحسب الخلاف فيه (كل واحد منها
مجزئ في نفسه) أي بقطع النظر عن غيره (ثم اعجازه) أي القرآن (كما تقدم) من ذكر
الاختلاف في قدره (بوجهين) الاول (بلاغته) أي ما فيه من مراعاة الوجوه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الدلال فهي من جهة المعنى (و) الثاني (طريق نظمه)
أي اسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظما وسجعاً ونثراً وتناسب كلماته ووجله
وايتاء كل كلمة منه ما تستحقه وتنزيلها في محل لا يليق بها غير كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة
(فصار في كل جزء من هذا العدد مجزئان) من جهة بلاغته ونظمه (فتضاعف)
ماض من التفاعل أو مضارع من المضاعلة (العدد) أي عدد مجزئاته (من هذا
الوجه) المشتمل على البلاغة والنظم قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحقاق
في وجه اعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه وذلك ان الله أحاط بكل
شيء علماً وأحاط بالكلام كما فاذا تركبت اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصلح أن
تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن الى آخره والبشر يعجزهم الجهل
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن
في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثل هذه فصير فواغن ذلك والصحيح انه لم يمكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ يفتح
الفصيدة او الخطبة حولاً ثم ينظر فيها يتعرفها وها لم تجزاً وكاب الله سبحانه لو نزلت منه
لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البلاغة
في أكثره ويتجنى علينا وجهها في مواضع اقصر ناعن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق
وجودة القرينة واقامة الحجّة على العالم بالقرآن لانهم كانوا أرباب الفصاحة ومظنة
المعارضة كما قامت الحجّة في معجزة موسى بالسحر وفي معجزة عيسى بالطب فكان السحر
انتهى في مدة موسى الى غايته وكذا الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى
الله عليه وسلم انتهى (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير الطريقين (من الاخبار بعالم
الغيب) أي الامور الغيبية سابقة أو لاحقة بيان لوجوه (فتدريكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة) أي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز (الاخبار عن

يدرك بالقليل شاهد لكل من جاء بعد الاول وجميع معجزات المصطفى آحادا لا القرآن
وسكمة ذلك مرت للمصنف في انشاق القمر عن الخطابي وغيره (ومنها انه اكثر الانبياء
معجزة) فقد قيل انها تبلغ ألفا وقل ثلاثة آلاف حكاهما البيهقي سوى القرآن ففيه
ستون ألف معجزة تقر يسا قال الحلي وفيها مع كثيرها معني آخر وهو انه ليس في شيء من
معجزات غيره ما ينحوي نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا خاصة نقله في الاغوذيج
(قال القاضي عياض) في الشفاء ومعجزات نبينا خاصة اظهر من سائر معجزات الرسل
بوجهين كثيرها وأنه لم يوت نبيا معجزة الا وعند نبينا مثله أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس
على ذلك (أما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز) دليل اكثرها في نسخة من الشفاء
وهذا بالواو بدل الفاء فالتقدير فهذا القرآن موجود معروف وجميع اجزائه معجز فاعلم به
كثرة (وأقل ما يقع الاجحاز فيه عند الأئمة المحققين بسورة) بيا الجز داخله على الظاهر
وفي نسخ اسقاطها (انا أعطيناك الكوثر) وهي اقصر سورة في القرآن (أو آية في قدرها)
أي مساوية لها في الحروف والكلمات وهي ثلاث آيات فأقل ما يقع الاجحاز به ثلاث آيات
مروية أولا بحيث يظهر فيه تفاصيل قوى البلاغة (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف
كانت) مقدار سورة ام لا (معجزة) وقال قوم لا يحصل الاجحاز بآية بل يشترط الآيات
الكثيرة اذ لم يقم دليل على عجزهم عن معارضة أقل من سورة وقيل يتعلق الاجحاز بسورة
طويلة كانت أو قصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة (وذهب آخرون الى ان كل جملة منتظمة)
أي مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) لا يرد كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة
لأنه يكون فيها مقدار كدها متان وقال آخرون يتعلق بقابل القرآن وكثيره اقله فلما توا
بعدت مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث السام لا تحصل حكاية في أول
كلمات سورة (قال القاضي عياض) والحق ما ذكرناه أولا أن المعجزة أقصر
سورة أو مقدارها (اقوله تعالى فأتوا بسورة) أي سورة كانت (من مثله) في الاجحاز
ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم انه ليس فيه دليل على مدته (فهو) أي
ما ذكر (أقل ما اتخذاهم) الله أو رسوله (به) أي طالب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا
القول) المذكور أولا أي بقوة ويؤيده (من نظر) أي فكري وتدبر (ومحقق يطول
بسطه) ببيان الأدلة والبراهين الشائعة لمن تدبره وتظلم ما فيه من مراعاة كل مقام
وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التي تحير العقول فقد اتخذاهم أولا بجملة فقال قل
فأتوا بكتاب من عند الله ثم بعثرسور فأتوا بعثرسور مثله ثم بسورة فبطل عجزهم بعد ارغاء
عنان التكليف (فاذا كان هذا) أي ثبت أن ما اتخذاهم به هذا المقدار الاقل (في القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ويزيد) أي زيادة عليه (على عدد بعضهم)
أن هذا مقداره وفي قدر هذا الزائد خلف قال في الاتقان عند قوم كلمات القرآن
سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعمائة وثلاثين كلمة وقيل وأربعمائة وسبعين وثلاثين
وقيل ومائتان وسبع وخمسون وقيل غير ذلك قبل وسبب الاختلاف في عدد
الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز وافط ورسم واعتبار كل منها جاز وكل من العلماء

الثاني لا يطابق قوله وهو من مجاز التشبيه (وقيل المراد) ليس هذا مقابلا لما قبله اذ الاول بيان لمذلول اللفظ وهذا في جهة الخصوصية والفظ الفتح الذي نقل عنه المصنف ظاهر لانه ليس فيه هذه الواو وعبارته قال ابن التين قيل المراد (جعلت في الارض مسجدا و طهورا وجعلت لغيري مسجدا لم تجعل له طهورا لان عيسى كان يسبح في الارض ويصلي حيث أدرى كنه الصلاة) فالخصوصية لئلا يجمع بين جواز الصلاة في أي محل وبين كونه الصعيد طهورا والمسجدية شورى فيه على ما (قوله) عبد الواحد (بن التين ومن قبله) أحمد بن نصر (الداودي) كلاهما في شرح البخاري وسبقهما ابن بطل لذلك ولم ينفوا على هذا حكم ائمة عيسى في صلاتهم لكن الاصل أن ما شرع النبي - شرع لآلته (وقيل انما أبيع لهم في موضع يتبعقرون طهارته بخلاف هذه الامة فأبيع لهم في جميع الارض الا فيما يتقنوا نجاسته) فالخصوصية على هذا جواز الصلاة في مظنون الطهارة (والاظهر ما قاله الخطابي وهو أن من قبله انما أبيع لهم الصلاة في أما كن مخصوصة فხო البيع) كائس النصاري (والصوامع) للزهبال فان تعذر مجيئهم لها نحو سفر لم يصلوا على طهارة فيسقط عنهم ادأؤها ويقتضون اذ بلغوها قال بعض شراح الرسالة القيروانية كان من مضى من الامم انما يصلون بالوضوء في مواضع اتخذوها وسموها بعباد وكائس وصوامع فن غاب منهم عن موضع صلاته لم يجزله أن يصل في غيره من بقاع الارض حتى يعود اليه ثم يقضى كل ما فاته وكذا اذا عدم الماء لم يصل حتى يجده ثم يقضى ما فاته وخصت اليهود برفع الجذابة بالماء الجاري دون غيره انتهى وهو ظاهر الاحاديث المذكورة في قوله (ويؤيده رواية عمر بن شعيب) عن أبيه عن جده (بلفظ وكان من قبلي انما يصلون في كائسهم وهذا) اللفظ (نص في موضع النزاع) وهو هل الخصوصية بالمسجد أيضا كاطهارة (فتثبت الخصوصية) بالمسجد كما هي ثابتة باطهارة (ويؤيده) أيضا (مارواه ابن زرار من حديث ابن عباس نحو حديث جابر) المتقدم قبل عند الخصائص في المتن (وفيه ولم يكن أحد من الانبياء يصل حتى يبلغ محرابه) فهما نان الروايتان صريحان في سقوط الاداء ويقضون اذا رجعوا كما جزم به بعض كبار أيت ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فلا اتجاه لما قيل هل تسقط عنهم مطلقا وأدأوها ويقضون اذا رجعوا أو يحمل الحصر في الكائس ونحوها في الحضر لا السفر ويكون محل خصوصية الامة المحمدية الصلاة بأي محل ولو بجوار المسجد وسهولة الصلاة فيه بل هو تقصير وينع الثالث حديث ابن عباس المذكور والحضر في الحديث قبله اذ التقييد لا بد له من دليل (قوله في فتح الباري) في كتاب التيمم في شرح حديث جابر المتقدم (ومنها أن معجزته عليه الصلاة والسلام) اضافة عهدية أي المتبادرة المعهودة شرعا وهي القرآن وبه أفصح السميوطي (مستقرة الى) قرب (يوم القيامة) حتى ترفع (ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها) ولم يشاهدها الا من حضرها واكثرها حسية تشاهد بالبصر كقافة صالح وعصا موسى لبلادة أعمهم (والقرآن العظيم) الذي أريد بالمعجزة المستمرة (لم تزل حجة قاطعة) وهي عقلية تشاهد بالبصرة لفرط ذكاء هذه الامة فلا يمر عصر الا يظهر فيه شيء أخبر بأنه سيبكون (ومعارضته بمنعنة) لا يجازه فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذما

أنهم رزقوا منه حظا وافر الكن ذكرا بن جماعة أن في رواية أنهم مثله (ومنها اطلاق الغنائم)
 له ولا شته (ولم تحل لاحد قبله) كما في حديث جابر في الصحيحين وغيرهما وأحلت لي الغنائم
 ولم تحل لاحد قبلي وقدم المصنف الحديث تاما في ابتداء الخصائص واستأنف في جواب
 سؤال ماذا كان يفعل فيها من قبله فقال (وكان) كما نقله الحافظ عن الخطابي (من تقدم
 على ضربين منهم لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغنائم ومنهم من أذن له نفسه لكن كانوا
 إذا غنوا أسبأ لم يحل لهم أن يأكلوه) أي يتصرفه فواقبه وخص الأكل لأنه أقوى طرق
 الانتفاع (وجاءت نارا فارقته) الأذرية كما استثنى الحافظ والمراد بها نساء الكفار
 ومسلمينهم وأرقاؤهم ومجانينهم وقضية ذلك أنها كانت تحرق الحيوانات ومجى النار
 إذا لم يكن فيها غلول ولا خيانة والابقيت حتى تذر بها الرياح لحديث أبي هريرة في الصحيحين
 غزائي من الأنبياء الحديث وفيه يجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال أن
 نكم غلولا إلى أن قال فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار
 تأكلها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى عجزنا ووضعه فأنأحاهم النار زاد الحافظ وقبل المراد أنه
 خاص بالتمسك في الغنية يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم
 الغنائم أصلا (قال بعضهم) استثنائي يائي كانه قيل ما حكمه ذلك فأجاب بأنه (أعطى
 صلى الله عليه وسلم ما يوافق شهوة أمتته لأن النفس لها التذاني بها) يعني أن أحلالها له
 ولا شته وإن كان تعظيما له وأكراما ليس إلى الدنيا ولا رغبة فيها لنفسه بل ذلك توسعة
 على أمتته لاحتياجهم إليها ورغبتهم فيها (لكنها حصلت لهم عن قهر منهم تحصيلا أو غلبة)
 بفتح الفين أي قهرا (فلا يريدون أن يفوتهم التمتع بها في مقابلته ما قاسوه) ملة التمتع أي
 يريدون التمتع في نظير ما قاسوه (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد (والتعب) عطف
 لازم على ملزوم ثم لا يريد على ذلك أن المراد بالغلبة ما يشمل التي لأن كلامهم إذا انشرد عظم
 الآخر والتي لا يشترط حصوله عن قهر وغلبة بل يشمل ما لا يجبره عنه بلا قتال وما أهدوه
 والحرب قائمة وغير ذلك لأن ذلك كله يصدق عليه أنه عن قهر في الجملة اذ لولا خوفهم
 ما أهدوا وما جأوا عن شيء يتعلق بهم (ومنها جعل الأرض له ولا شته مسجدًا وطهورًا) بفتح
 الطاء على المشهور كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فأبى
 رجل من أمتي أدركته الصلاة فلبس حيث كان رداء الشيطان وغيرهما عن جابر وقدمه
 المصنف تاما في مبدأ الخصائص فحجيب قول الشارح لم يذكر المصنف الحديث الدال لهذه
 وحل الغنائم ولكن آفة العلم النسيان (والمراد موضع سجود) تباح الصلاة فيه حيث
 لا مانع كعبادة ما طلق السجود على الصلاة مجازا من تشبيهه الكل باسم الجز (أي لا يختص
 السجود منها بموضع دون غيره) بل يشمل كل مكان (ويمكن أن يكون) المسجد (مجازا عن
 المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه) أي شبهة الموضع الذي جاز فيه السجود ولو في
 صحراء بالبيت المهيأ للصلاة أو أطلق عليه اسمه وهو المسجد (لأنه لما جازت الصلاة في جميعها
 كانت كالسجدة في ذلك) فيكون استعارة تصريحية أو أنه قصد تشبيهه به بتقدير الاداة
 وكأنه قيل الموضع الذي يسبح فيه السجود كالبيت المهيأ للصلاة في جوارحها فيه لكن هذا

عليهم أي الحجة الرائدة عليهم (أنهم أي اليهود سلوا أنه رسول صادق إلى العرب) صله رسول
(فوجب أن يكون كذا بقوله حقا) لاستحالة الكذب على الرسول (وقد ثبت بالتواتر أنه كان
يدعي أنه رسول إلى كل الناس فلو كذبوه فيه لزم التناقض أشار إليه صاحب المعالم) أي
معالم السنن شرح أبي داود الخطابي مرتب ترجمته (ومنها أنصره صلى الله عليه وسلم بالعرب)
بالضم الخوف كما قال ونصرت بالعرب يتدف في قلوب أعدائي (مسيبة شهر) كما رواه جابر
وأبو أمامة وغيرهما ولا ينافيه رواية ابن عباس عند الطبراني مسيرة شهرين لحمله على ما إذا
كان العدو وأمامه وخلفه فيصدق أنه مسيرة شهرين ويدل له رواية السائب بن يزيد في
الطبراني أيضا من فوجا ونصرت بالعرب شهر أو أعمى وشهر الخلفي قال الشافعي فيه أن العدو
الواحد لا يكون في وجهين بعدين وإنما يكون أمامه أو خلفه فهو يردع ولولم يقابله فأطلق
الشهر باعتبار إحدى الجهتين وكذا لو كانا عدوين في جهتين أمامه وخلفه فالشهر نهاية
مسافة الخوف ولم أر من نبه على هذا وهو يدعي (والشهر قدر قطع القمردرجات الفلك
المحيط فهو أسرع قاطع) حيث قطعها في شهر فالعرب المقدوف في قلوب أعدائه أسرع
قاطع أهم عن معاداته (أعموم رعبه في قلوب أعدائه فلا يقبل) بموحدة (العرب) قبول
تأثير يتقبل به من الكفر إلى الإيمان (الأعداء مقصود) هدايته فأثر بقلبه حتى آمن ومن
لم يتصد هدايته وان رعبه لكن لم يتأثر بقلبه تأثيرا يوجب له الإيمان بل يؤثر ما يوجب سعيه
في جمع الجيوش واهلاك الأموال في حربه كما قال تعالى إن الذين كفروا يثقون
أموالهم الآتية وإنما كان كذلك (ليتميز السعيد من الشقي) ومن ذلك ما للطبراني بسند
حسن عن معاوية بن حمدة القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت
إليه قال أما إلى سأت الله أن يعينني بالسنة تحفيكم وبالعرب في قلوبكم فتال يديه جميعا
أما إلى قد خلقت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فازالت السنة تحفيني وما زال العرب يجعل
في قلبي حتى قت بين يديك والسنة بفتح السين المهمة والنون الخفيفة الجذب وتحفيكم
بضم الفوقية وسكون المهملة وفاء وتحفية تستأصلكم وتبالغ في اهلاككم (ومفهوم هذا)
كما في الفتح (أنه لم يوجد لغيرة النصر بالعرب في هذه المدة) أي الشهر (ولاني أكثرتها)
بالاولى (أمامادونها فلا) يختص به بل يكون لغيرة (لكن لفظ رواية عمر بن شعيب) من
أبيه عن جده (ونصرت على العدو بالعرب ولو كان يني وبينهم مسيرة شهر فالظاهر) من
الاعتناء بالو (اختصاصه به مطلقا) قال الحافظ وأليس المراد بالخصوصية مجرد حصول
العرب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وأما جعل الغاية شهر لأنه لم يكن بين بلده عليه
الصلاة والسلام) المدينة (وبين أعدائه أكثر من شهر) في جميع الجهات (وهذه
الخصوصية طائلة له على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر) ولا يشك الاختصاص
بخوف الجن وغيرهم من سليمان لأن المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه صلى الله عليه
وسلم من عدم العلم بالتخبر بل مجرد الشجاعة والاقدام البشرية وأما سليمان عليه السلام
فشكل أحد علم أن له قوة التخبر (وهل هي حاصلة لاقتنه من بعده فيه احتمال) إلى هنا كلام
الفتح وأصل الاحتمال حديث أحمد والعرب يسعي بين يدي أمي شهرا قال بعض الأشهر

فثبت اختصاصه بذلك قال في الفتح وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فتعال قوله لم يعطهم أحد قبلي يعني لم ينجح مع لاحد قبله لان نوح جاء به الى الناس كافة واما الاربع فلم يعط أحد واحد منهم وكان نه نظري أول الحديث وغفل عن آخره لانه صلى الله عليه وسلم نص على خصوصيته بهذه ايضا بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي يبعث الى قومه خاصة (وأما قول أهل الموقف لنوح كما صرح في حديث الشفاعة) عند الشيخين (انه أول رسول الى أهل الارض فليس المراد به عموم بعثته بل اثبات أولية ارساله) الى من انحصر فيهم الوجود بعد الطوفان فالأولية منصبه على الارسال فلا يلزم منه العموم وأورد على هذا آدم وادريس على أنه كان قبل نوح فات حديث ابن حبان دل على أنهم ما رسولان وأجيب بأن المراد أول رسول بعث الى الارض بالاهلاك والتأدير قومه لان رسالة آدم كانت بمنزلة التريية والارشاد للاولاد لانهم لم يكونوا كفارا وكذا رسالة ادريس (وعلى تقدير أن يكون مرادا فهو مخصوص بتبصيصه سبحانه وتعالى) أي ذكره (في عدة آيات على أن ارسال نوح كان الى قومه) كقوله ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انا وأولادنا ونوحا الى قومه (ولم يذكر أنه أرسل الى غيرهم) كما قال النبي الميكون للعالمين نذيرا لانه لم يكن مبعوثا اليهم لئلا يهلكوا والقوله تعالى وما تكلم معذنين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه أول الرسل وأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل اليهم في أثناء مدة نوح لانه كان في الزمن الاول اذ بعث نبي الى قومه بعث غيره الى آخرين وكان يجمع في الزمن جماعة من الرسل كما قاله ابن الجوزي فمن جاء من الرسل بشريعة الى قومه وجب عليهم العمل بها دون غيرها من الشرائع وان بلغتهم عن أصحابها (وعلم نوح بأنهم لم يؤمنوا فادعاه على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب) بدعائه بالاهلاك الجميع بالطوفان (وهذا جواب حسن لكن لم يقل أنه نبي في زمن نوح غيره) فضلا عن كونه أرسل (ويحتمل أن يكون معنى الخصوصية) بضم الخاء العجوة وتفتح كافي القاموس وفي المصباح بالفتح والضم لغة (لئلا صلى الله عليه وسلم) أي جعلها له دون غيره (في ذلك بقاء شريعته الى يوم القيامة ونوح وغيره بعد أن يبعث نبي في زمانه أو بعده فينسخه بغير شريعته انتهى) ما نقله عن الحافظ وزل بغيره وهو ويحتمل أن يكون دعائه قومه الى التوحيد بلغ بقية الناس فجادوا على الشرك فاستحقوا العذاب والى هذا الخاء ابن عطية في تفسير سورة هود قال وغيره يمكن أن نبوته لم تبلغ القريب والبعيد لطول مدته ووجهه ابن دقيق العيد بأن توحيد الله تعالى يجوز أن يكون عامًا في حق الانبياء وان كان الترام فروع شريعته ليس عامًا لان منهم من فاضل غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل أنه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قوم نوح فبعثه خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة في الصورة اعدام وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم انتهى (وأما قول بعض اليهود ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب خاصة فقامد والدليل عليه) أي على فساد وفي نسخة

كافة) أى كلهم ولا تنقل الكافة لانها لا تدخلها أل ووهم الجوهري فادخل أل كما في
القاموس (قال بعضهم وهو) مأخوذ (من الكفت وهو الضم) للمناسبة بينهما والكفت
يتعدى بنفسه وبأل قال الجدد كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت والشئ اليه ضمه وقبضه
ككفته (قال الله تعالى ألم نجعل الارض كفأنا أى تضم الاحياء على ظهورها والاموات في
بطونها) فكفأنا بمعنى كافتة اسم لما يكفت أى يضم ويجمع كما في البياضوى قال أو مصدر نعت به
أو جمع كافت كصائم وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الارض أى أطلق عليها باعتبار
أقطارها انتهى فعلى الاخبارين أطلق كفأنا على الارض من حيث جعل كل جزء منها كافتا
أى جامع لما يحتوى عليه (كذلك ضمت شريعة صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به
أحد) عاقل (اللزमे الايمان به) لظهور المعجزات القطعية على يده الذالة على حقيقة ما جاء به
وشمل أحد الانس والجن ولذا رتب عليه قوله (و) من ثم (لما سمع الجن القرآن يتلى قالوا
يا قومنا أجبوا داعى الله) محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان (وآمنوا به الآية فضمت
شريعته الانس والجن) اجناعا كما يأتى قريبا بأدلتها (وعمت رحمته التى أرسل بها العالم)
ودليله أنه (قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعثت به سبب لاسعادهم
وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم ورحم الله به الخلق مؤمنهم وكافرهم بالامن من الخسوف
والمسخ وعذاب الاستئصال ومناقضتهم بالامن من القتل وتأخير العذاب قال ابن عطية
ويحتمل أن معناه أنه هو رحمة وهدى بين أخذه من أخذ وأعرض عنه من أعرض انتهى
واليه اشار بقوله (فن لم تنله رحمته) من الكفار فلم يؤمن به (فماذا لمن جهته) صلى الله
عليه وسلم (وانما ذلك من جهة القابل) حيث طبع الله على قلوبهم واستجبوا الكفر على
الايمان انهما كافى التقليد واعراضا عن النظر الصحيح فلا ينفذ في قلوبهم الحق وأسماعهم
تنفر منه ولا يجتنب لايصارهم الايات المنصوبة فى الآفاق (فهو كالنور الشمسى) أفاض
شعاعه على الارض فن استتر عنه فى كـن أو ظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور
عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع) عن قبض شعاعها (انتهى) كلام بعضهم
(فان قلت) يرد على أن بعثه الى كافة الناس من خصائصه (ان نوحا كان مبعوثا الى أهل
الارض بعد الطوفان فانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليه وقد جاء فى
حديث جابر) فى الصحيحين (وغیره) النص على الخصوصية فى قوله صلى الله عليه وسلم
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى الحديث وفيه (وكان النبي يبعث الى قومه)
المبعوث اليهم (خاصة وبعثت الى كل أحر) وهم العجم أو الانس (وأسود) العرب والجن
وهذه رواية مسلم (وفى رواية) للبخارى وبعثت (الى الناس كافة) وفى رواية له أيضا عاقبة
وهما بمعنى فظاهر الحديث أن كل واحدة من الجنس لم تكن لاحد قبله (أجاب الحافظ ابن
حجر رحمه الله تعالى) فى فتح البارى فى التيمم (بأن هذا العموم الذى حصل لنوح عليه
السلام لم يكن فى أصل بعثته وانما) هو اتفاقى (اتفق بالحادث الذى وقع) وبينه فقال
(وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس) بالغرق كما فى القرآن والقصة
مبسوطة فى التفاسير وغيرها (وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة

لهم بقدر ما يظلمونه لدوائهم) سواء تعاق بنفس الدروات أو بجملة ما بها **ك** الموائى
 والزراعات وهذا وجه في تقرير الاستعارة في إعطاء مفايع الخازن (فكل ما ظهر من رزق
 العالم فإن الاسم الايمى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم) أى فكل ما كان من يوصله
 الى العالم كالوصيل في إعطائه لهم زيادة عنه لانه حقه (الذى يده المدايح كما اختص
 تعالى بمفايع الغيب لا يعلمها الا هو وأعلى هذا السيد الكريم مزية الاختصاص بإعطائه
 مفايع الخازن) فلا يخرج منها نبي الا على يده قال الزمخشري المراد بالخازن المعادن
 أو السداد التي فيها ذلك أو البلاد التي فتمت لاقته بعده التي منها خراش كسرى وقبصر
 اذ الغالب على نقود خراش كسرى الدماير وعلى نقود عمالك قبصر الدراهم وأشار
 في الكشف الى أن هذا وما أشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وان من شئ
 الا عندنا خزائنه ذكر الخراش تمثيل والمعنى وما من شئ ينفع به العباد الا ونحن قادرون
 على ايجاده وتكوينه والانعام به فنضرب الخزان مثلا لاقتداره على كل مقدور (ومنها
 أنه أدنى جوامع الحكام) أى الحكام الجوامع لمعان كثيرة بالفاظ قليلة قال صلى الله عليه وسلم
 أعطيت جوامع الحكام واختصر لي الكلام اختصارا رواه البيهقي وأبو يعلى والدارقطني
 يعنى أعطيت البلاغة والفصاحة والنحوصل الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
 العبارات بانط موير لطيف وقيل المراد بها القرآن سمي به لا يحاره واحدا وافقه القليل
 على المعنى الكثير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه ما فيها من العلوم وقال صلى الله
 عليه وسلم أعطيت فوائج الحكام وجوامعه وخواتمه رواه الطبراني وغيره (فالكلم جمع كلمة)
 في أحد الأقوال وقيل اسم جمع وقيل اسم جنس أفرادى يطلق على القليل والكثير يمكن
 خصه الاستعمال بالثلاثة معا فوق والمختار أنه اسم جنس بمعنى يجوز في ضميره التذكير على
 الأصل وهو الأكثر نحو اليه يصعد الحكم الطيب والتأنيث ملاحظة للجمعية (وكلمات الله
 لا تعد) بفتح التاء والفاء كما في التنزيل لا تفتى ولا تقطع وكأنه جعل هذا جوابا لسؤال
 هو هل تحصر جوامع كلمة فأجاب لا تحصر بل متى أرادها قدر عليها لانها من كلمات الله
 ولا تعد (فالكمة منه كلمات والمعلم جوامع الحكم أعطى الالهجاء بالقرآن الذي هو كلام الله
 تعالى وهو) أى القرآن (المترجم) المبين الكاشف (عن) الصفة القديمة القائمة بذات (الله)
 حيث دل عليه قدميته مترجما بحجاءه علاقه المشابهة فالترجمة تفسير كلام الغير بلسان آخر
 ويحتمل أن ضمير هو ليجي صلى الله عليه وسلم والظاهر الاقول اقوله (موقع الالهجاء) اذ هو
 اعما وقع في القرآن (في الترجمة التي هي له) أى في الكلمات التي وقع التعبير بها عن المعاني
 القائمة بذاته حيث وقعت على أسلوب يعجز البشر عن الاتيان بمثله (فان المعاني المجردة عن
 المواد) جمع مادة أى الانقاط التي تؤدى بها المعاني اذ مادتها الانقاط لانها اقوال المعاني
 كأنها امت بها كالعقاب (لا يتصور الالهجاء بها وانما الالهجاء رط هذه المعاني بصور الحكم
 القائم من نظم الحروف) وهذا لتعليل لكون الالهجاء بالكلمات المبهمة عن المعاني لابلها انى
 أنفسهم (وهو) أى القرآن (لسان الحق) لأنه المبين للمعاني القائمة به المعبر عنها
 بالكلمات (وسمعه ونصره) لانه المبين للسموعات والبصرات (ومنها أنه بعث الى الناس

بدال مهملة وقد تنجم أعدها (لهذه الامة) عطف تفسير (فما أعطاها غيرهم) روى
 البيهقي وغيره عن انس رفعه ان الله أعطانى فيما من على أن قال انى أعطيتك فاتحة الكتاب
 وهى من كنوز عرشى ثم قسمتها بينى وبينك نصفين (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)
 فيما رواه النسائي والطبري والحاكم باسناد صحيح (أن السميع المثنى هى السبع الطوال
 أولها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة) لانها فى حكم سورة واحدة
 ولذا لم يفصل بينهما بالبسملة وفى لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
 والاعراف قال الراوى وذكر السابعة ففسرتها (وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال)
 مع التوبة قال الحافظ رواه ابن أبى حاتم معجمه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعند الحاكم
 انها الكهف وزاد قيل له ما المثنى قال تنفى فيهن القصص (قال ابن عباس وانما سميت
 السبع الطوال مثنى لان القرائض والحدود والامثال والعبر تثبت) تعذدت وتكررت
 (فيها) وهذا قول مشهور وأيضاً فى تفسير المثنى وان رجع الاول وقد أخرج الطبري
 من طريق أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية السبع المثنى فاتحة الكتاب
 قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطول
 شئ وروى الطبري أيضاً عن زياد بن أبي مريم قال فى لقد أنزلت سبعاً من المثنى قال مر وانه
 وبشر وأنذر واضرب الامثال واعبد النعم والاياء وحكى فى الشفاء انها السبع
 كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة ورج
 ابن جرير الاول أى الفاتحة لحة الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال
 طائوس القرآن كله مثنى قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً) بدل من أحسن
 أى قرأنا (متشابهاً) أى يشبهه بعضه بعضاً فى النظم وغيره (مثنى وسعى القرآن مثنى
 لان القصص تثبت فيه) ولانه ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما وفى البيضاوى وقيل
 سبع محاث وهى الاسباع ويجوز أن يراد بالمثنى القرآن أو كتب الله كلها فتكون من
 للتبعض والقرآن العظيم أن أريد السبع آيات أو السور فى عطف الكل على البعض
 أو العام على الخاص وان أريد الاسباع فى عطف أحد الوصفين على الآخر (والله
 أعلم) بما أراد (ومنها أنه أعطى مفاتيح الخزان) أى خزائن الارض كما رواه البخارى
 وغيره وأخرج أحمد وابن حبان والضايع رجال الصحيح عن جابر مرفوعاً أتيت بمكة ليل الدنيا
 على فرس أبق جاءنى به جبريل عليه قطيفة من سندس وفى رواية امرأته ولا تنافى
 لانه ان تعدد الجنى والا فالأخى جبريل وصحبه امرأته ولا تنافى فى قوله فرس إشارة الى
 أنه أوفى الغز والى اعزاز دينه ولم يكن لونا واحداً الإشارة الى استيلاء أمته على خزائن جميع
 الملوك من أحر وأبيض وأسود على اختلاف ألوانها وأشكالها اذا لاقى ما خالط لونه
 بياضاً وسواداً ثم يحتمل أنها حيزوم فرس جبريل الذى ما خالط موطن حافره موطن الاضار
 حيواناً ويحتمل غيرها والخزائن جمع خزائنه ما يخزن فيه والمال مخزون عند أهل البلاد قبل
 فتحها فهو واستعمارة تصير يحية بفتح البلاد (قال بعضهم هى خزائن أجناس) جمع جنس
 (العالم) مفرد والم فاللام عوض عن المضاف اليه أى خزائن العالم السفلى بأمره (ليخرج)

لَتَعَارَفِي الْوَصْفَ مَثَرَةَ التَّغْيَارِ فِي الدَّاتِ وَالْبَاءِ أَوْ مَا حَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَا يَسْعِدُنِي
 الْعَمَلُ إِلَّا أَعْلَمُ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ نَسَكَرُ سُورَةَ وَأَقْرَدَهَا لِلدَّلِّ عَلَى أَنَّكَ إِذَا تَقَرَّرَتْ
 سُورَةُ سُورَةٍ وَجَدْتَهَا أَكْثَرُ مِنْهَا رَتَقَ فِي النَّسَقِ وَلَكِنْ مِنْ عَطْفِ الْخَصِّ عَلَى الْعَامِّ مَنْ كَانَ
 عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ أَتَمَّيْ وَهُوَ عَنِ كَلَامِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ الْخَطَّابُ
 وَفِيهِ بَحْثٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ قَوْلَهُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مَحْدُوفٌ الْخَمْرُ وَالتَّقْدِيرُ مَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مَثَلًا
 فَكَوْنُ وَصْفِ الْمَاتِحَةِ بِقَوْلِهِ الْمَثَانِي ثُمَّ عَطْفُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَيْ مَا زَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ وَذَكَرَ
 ذَلِكَ رِغَابَةً لِلْعَظِيمِ الْأَيَّةُ تَكُونُ التَّقْدِيرُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَوْفَقَهُ زِيَادَةُ عَلَى الْمَاتِحَةِ قَالَ
 وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِالْبَيْعِ الْآتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَجَعَّلَ مَعَ آيَاتٍ بِالْإِجْمَاعِ لَكِنْ جَاءَ عَنْ حَسْبِ بْنِ
 عَلِيٍّ الْبَلْعِيُّ أَنَّهَا آيَاتٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِعَدِّ الْبِسْمَةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا آيَاتٌ لِأَنَّهُ عَدَّهَا
 وَعَدَّ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَا بَعْدَهَا وَعَدَّ آيَاتٍ لَتَعْبُدُوا وَهَذَا أَغْرَبُ الْأَقْوَالِ أَتَمَّيْ (وَاحْتَفُوا
 لَمْ يَكُنْ) الْمَاتِحَةُ (مَثَانِي فَعَنِ الْحَسَنِ) الْبَصْرِيُّ (وَابْنُ عَبَّاسٍ) عَبْدُ اللَّهِ
 (وَقِسَادَةُ) بْنِ دَعَامَةَ (لَا تَمَاتُنِي) أَيْ تَتَكَرَّرُ (فِي الصَّلَاةِ فَتَقْرَأُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ) مَنْ
 ثَبِتَ الشَّيْءُ بِالتَّفْصِيلِ جَعَلْتَهُ أَثْبَتًا لَكِنْ لَيْسَ الْمُرَادُ خُصُوصُ الْآثِنِ بَلْ طَلَقَ التَّكْرِيرَ كَمَا أَنَّ
 الْمُرَادَ قِرَاءَتَهَا فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ حَتَّى الرُّكْعَةُ كَالْوُجُودِ وَلَيْدَلْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ لِأَنَّهَا تَنْتَهِي
 فِي كُلِّ رُكْعَةٍ أَيْ تَقْرَأُ (وَقِيلَ لِأَنَّهَا مَقْسُومَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ نِصْفَيْنِ) بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى
 لَا الْفِعْلَ لِأَنَّ نِصْفَ الدَّعَاءِ مِنْ قَوْلِهِ وَإِلَّا لَتَسْمَعُنَّ يَرِيدُ عَلَى نِصْفِ التَّنَادُ وَالْمُرَادُ قِسْمَيْنِ وَالنِّصْفُ
 تَقْدِيرُ أَيْ أَحَدُ قِسْمَيْ الشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ فِيهِمَا تَفَاوُتٌ (نُصْفَاهَا شَاءَ) عَلَى اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ
 (وَأَمَّا هَذَا دَعَاءُ) طَلَبَ مِنْهُ تَعَالَى لِتُنْفِذَ الْعَبْدَ عَلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَجِيبُ دَعَاءَهُ (كَأَنِّي حَدِيثُ
 أَبِي هُرَيْرَةَ) عَبْدُ مَالِكٍ وَسَلَّمَ وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْنِي (عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ قَسَمْتُ
 الصَّلَاةَ) أَيْ قِرَاءَتَهَا بِدَلِيلِ تَعْبِيرِهِمْ بِهَا قَالَهُ الْمَدْرِيُّ أَوْ يَعْنِي الْعَامَّةُ سَمِعَتْ صَلَاتَهَا لِأَنَّهَا لَا تَنْسَجُ
 إِلَّا بِهَا كَقَوْلِهِ الْحَجَّ عَرَفَةَ وَقِيلَ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاتِحَةِ الصَّلَاةُ هِيَ الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ (بَنِي
 وَبَيْنَ عَبْدِ نَعْمَنِ) وَاعْبُدِي مَا سَأَلَ فَأَذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ حَمْدِي عَبْدِي
 وَأَذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ أَشْئِي عَبْدِي وَأَذَا قَالَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ حَمْدِي
 عَبْدِي وَأَذَا قَالَ الْإِلَهِ تَعَالَى وَابْنُ تَعْمِينَ قَالَ هَذَا يَنْبَغِي وَبَيْنَ عَبْدِ نَعْمَنِ وَاعْبُدِي مَا سَأَلَ وَأَذَا
 قَالَ أَدْبَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
 قَالَ هَذَا الْعَبْدِي وَاعْبُدِي مَا سَأَلَ هَذَا بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ عَنْهُمْ قَالَ الْخَطَّابُ لَمْ يَحْتَجْ بِهِ الضَّارِيُّ
 لِأَنَّهُ ابْسَ عَلَى شَرْطِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِيهِ (وَقِيلَ لِأَنَّهَا بَارَزَتْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِحُكْمٍ وَمَرَّةً
 بِالْمَدِينَةِ) سَكَاهُ قَوْمٌ لِأَنَّهُ قَدْ تَكْرَّرَ الرَّزْوُ لَتَذَكِّرُوا وَمَوْعِظَةُ أَوْطَمَ شَأْنُهُ لَكِنْ فِي فَخْ
 الْمَارِيِّ يَسْتَنْطِضُ مِنْ تَفْسِيرِ السَّمْعِ الْمَثَانِي بِالْعَامَّةِ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْوَرَةِ لَا فَالْجَاهِدِ
 وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ أَنَّهُ سَجْدَةٌ أَمَّا قَوْلُهُ عَلَى رَسُولِهِ بِهَا سُورَةُ الْجُحْرِ مَكِّيَّةٌ أَتَفَادُ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ نَزُولِ
 الْفَاتِحَةِ عَلَيْهَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ هَذِهِ هَوَاقِفُ مَنْ يَجَاهِدُ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ عَلَى خِلَافٍ قَوْلُهُ
 وَأَغْرَبُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ قَسَبَ الْقَوْلَ بِذَلِكَ لِأَيِّ هُرَيْرَةَ وَالرَّهْرِيَّ وَعَطَاءُ بْنُ بَسَارٍ وَحَسْبُ
 الْقُرْطَبِيِّ أَنَّ بَعْضَهُمْ زَعَمَ أَنَّهَا رَتَّتْ مَرَّتَيْنِ أَتَمَّيْ (وَعَنْ مَجَاهِدٍ أَنَّ اللَّهَ اسْتَبَاحَهَا وَإِدْحَرَهَا)

والبيهقي والطبراني عن واثلة مرفوعا أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطي
مكان الزبور المثني وأعطي مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وروى محمد بن نصر
عن أنس مرفوعا إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراآت مكان الانجيل
وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل
ما قرأته نجي قبلي وهذا يخالف الحديثين ابن عباس وواثلة معا من وجهين أحدهما
في المعطى مكان تلك الكتب والثاني صريحه أن الحواميم والمفصل عما أعطى لافي مقابلة
شيء وصريح حديث ابن عباس أن الحواميم مكان الزبور فليطلب الجمع أو الترجيح وروى
الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطي طه
والطواسين والحواميم من ألواح موسى وأعطي فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
من تحت العرش والمفصل نافلة والطول في حديث واثلة بضم الطاء وفتح الواو كما ضبطه
السيوطي بالقلم وفي النهاية الطول بالضم وفي القاموس السبع الطول كهمرد والذكر
الأول الحنف العشرة والكتب الثلاثة قاله الكلاباذي (وقال تعالى ولقد آتيناك
سبعام من المثاني) بيان لسبعام من المثانية أو النساء فانه مثنى تذكر قرآنه وألفاظه
أو قصصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والابحار ومثنى على الله بما هو أهله من صفاته
العظمى وأسمائه الحسنى (والقرآن العظيم) عطف كل على بعض أو عطف عام على خاص
وفي المثاني تفاسير ذكر بعضها مقدما أرجحها فقال (وفي البخاري) في تفسير سورة الحجر
(من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم) وفي رواية الترمذي الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني قال الخطابي
وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال لا يقال للفاتحة أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة
الكتاب ويقول أم الكتاب هو في اللوح المحفوظ قال وأم الشيء أمه وسميت أم القرآن
لانها أصل القرآن وقيل لانها متقدمة لانها توقيه (سائر) كذا وقع في النسخ وليست
في البخاري ولا غيره فسمعت من المصنف لفظ أى التفسيرية إشارة الى انه محذوف الخبر
كما قال الحافظ والقرآن العظيم عطف على أم القرآن مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدأ
محذوف أى والقرآن العظيم ما عداها وليس عطفها على السبع المثاني لان الفاتحة ليست
هى القرآن العظيم وان جاز اطلاقه عليها لانها منه ليست بكنيسة كانه ثم وجدت الحديث
في تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة بلفظ والقرآن العظيم الذى أعطيه قوه أى هو الذى
أعطيه قوه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري بإسناد بن جبرين عن عمر ثم عن علي
السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر ثنى في كل تركعة وبإسناد حسن عن ابن عباس
ولقد آتيناك سبعام من المثاني هى فاتحة الكتاب انتهى وقال الثوري بشئى أن قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه لا يجوز قلنا ليس كذلك
وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك
ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أى الجامع لهذين الثنتين وقال الطبري عطف
القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة من باب عطف العام على الخاص تنزيلا

عبارة عن معنى واحد وقال القرظالي اذا تأملت بجله معاني اسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا ووجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذا ورد أنها سيادة آية القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والقابضة فيها رمز الى هذه الصفات بلا شرح وهي مشروحة في آية الكرسي ويقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأول الحديد اذ تشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها بأحاد تلك الآيات ووجدتها أجمع للعقاصد فلذا استحققت السيادة على الآتى انتهى وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواه الترمذي وابن حبان وروى أن من أدمن قراءتها عقب كل صلاة فإنه لا يتولى قبض روحه الا الله (و) خص (بالمفصل) ويسمى المحكم سمى مفصلا لان سورة قصار كل سورة كفصل من الكلام وآخره الناس انفسا وحل أوله الجرات أو الجاثية أو القتال أو ق أو الصافات أو الصاف أو اقول أرجحها أوها (وبالمثنى وبالسبع الطوال) بكسر الطاء جمع طويلة وأما بضمها فمفرد كرجل طوال (كما في حديث ابن عباس بلفظ وأعطيت خواتيم سورة البقرة) من آمن الرجول وقيل من لله الى آخرها ويدل له ما روى أبو عبيد عن كعب قال ان محمدا أعطى أربع آيات لم يعطها موسى لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فلك ثلاث وآية الكرسي (من كنوز العرش) قال الحافظ العراقي معناه انها اقترنت وكثرت له فلم يؤتم بها احد قبله وكثير من القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وان كان فيه أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لاقتة وهي وضع الامر الذي على من قبل ولذا قال (وخصمت به دون الانبياء) أي باعطاه ما ذكر من الخواتيم وقال غيره الله أعلم ما هذا الكثر ويجوز كونه كثر اليقين فهو كثر تخبره تحت العرش أخرج منه تعالى ثمانية مشاقيل من نور اليقين فأعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذا وزن ايمانه بإيمان الخلق فرج انتهى وهو غريب وقد جرى على الاول الطيبي فقال الكثر النغاس المدفونة المدخرة فهو إشارة الى انها اقترنت له فلم تنزل على من قبله وهو من ادخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكثر نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الآيات الجامعة المكتزة بما لها من الاهمية وروى الطبراني وأبو الشيخ والاضياء في المختارة عن أبي امامة رفعه أربع أنزلت من كثر تحت العرش لم ينزل منه شيء غير من أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوز (وأعطيت المثنى مكان التوراة) أي بدل ما فيها (والمثنى) بفتح الميم عند بعض وكسر هاء عند آخر وهو المناسب للمفرد وكسر الهمزة ومثناة تحتية ساكنة أي السور التي في السبع الطوال أو التي أولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة آية أو ثمانية وألحق فيها القصص وقيل غير ذلك (مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور ونزلت بالمفصل) أي صيرت أفضل أي أنزله من غيري بما أنزل على منه (رواه أبو نعيم في الدلائل) وبما رآه ما روى أحد

القوانين فلا مانع من كونهم مأمعيناً بالصفة الحفظ كالثالث وهو (وقال آخرون المراد
بمخذه هو أن أحد الواح لو أن بغيره بحرف) أي بإبدال حرف منه بحرف آخر (أو نقطة)
بأن يزيد لها أو ينقصها أو يستطها (لقال أهل الدنيا أنه كذب حتى أن الشيخ المهيب)
بوزن مبيع (لوانفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم) فضلاً عن الرجال (أخطأت
وصوابه كذا ولم يتفق لشي من الكتب مثل هذا الكتاب فإنه لا كتاب إلا وقد دخله
التصحيف والتغير والتحريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التحريف)
وحكمة ذلك مع أن الكتب السماوية كلها كلام الله إنما أن غيرت جانباً بعده بين ما غير
أو بدل بخلاف القرآن نزل على خاتم النبيين فلا يبعد بين التغيير لو وقع فيه (مع أن
دواعي الملهة واليهود والنصارى متوفرة) حريصة ومجتهبة (على إبطاله) أصلاً
(وافساده وانقضى الآن ثمانية وتسعون سنة وثمانمائة وهو بحمد الله في زيادة من
الحفظ) وكذا انقضت بعد مائة وألف وهو كذلك ولا يزال حتى يرفع (ومنها
أنه عليه السلام خص بآية الكرسي) يعني أنها لم تنزل على غيره روى الديلمي سلسلة
عن أبي امامة سمعت علياً يقول ما أرى رجلاً أدركه عقله في الإسلام بيت حتى يقرأ هذه
الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي أو ما فيها
لماتركتموها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسي
من تحت العرش ولم يؤتمنني قبلي قال علي فبانت ليلة منذ سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أقرأها قال أبو امامة وماتركتمهما منذ سمعتهما من علي ثم سلبه
الباقون وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن علي آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز
تحت العرش ولم يعطها نبي قبلي نبيكم وسميت بذلك لذكر الكرسي فيها والآية العلامة
وآية القرآن علامة على تمام الكلام أولها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال
للجماعة قال بعضهم والكرسي فيه صور الأشياء كلها في الأرض صورة الأولها
في الكرسي مثل ثناني العرش أقامته في الكرسي أمثلته وما في السموات أقامته في
الأرض صورته بحجته هذه الآية تفصيل المعضلات وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن
الأخبار بتفاضل سورة واثافة بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما نافعه من
الاجر وقد ورد آية الكرسي سيدة آي القرآن لأنه ليس فيه آية ذكر الله فيها بين مضمرو وظاهر
سنة عشر موضعاً الآية الكرسي قال شيخنا ليس المراد أن الجلالة واقعة بين المضمرو والظاهر
ولأن المضمرو واقع بين شيتين أحدهما اللفظ الجلالة والآخر اسم ظاهر بل المراد أن الله
ذكر في ستة عشر موضعاً وتلك المواضع منقسمة إلى كون بعضها مضمرو وبعضها ظاهراً
فالظاهر في خمسة وهي الله والحي القيوم العلي العظيم والمضمرو أحد عشر هو من لا إله
إلا هو والضمير البارز في لا تأخذه ثالثة رابعة وخامسة عنده الإبادة سادسها المستتر
في يعلم سابعها البارز في علم ثامنها المستتر في شاء تاسعها البارز في كرسيه عاشرها البارز في
ولا يؤده حادي عشرها المنفصل في قوله وهو وكذلك لم يعتبر الضمير المستتر في الحي
القيوم العلي العظيم لأن المستتر فيه هو الاسم الظاهر الدال على ذاته تعالى فكانه هو والضمير

برفع عباد ونصبه فيمنه ما تناف اذ في الرفع اثبات انها عباد لم يلو كون مسخرون مقهورون
 والتصب في كونهم عبدا لان المراد الذي يقيد الصفة أي ليسوا وماثلين لكم في العقل
 والادراك بل هي اجسام تحنونهم ابداً بديكم (فان قلت قلت الصلابة يجمع القرآن
 في المصحف) وكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر بمشورة عمر فقبض لذلك زيد بن ثابت كما روى
 البخاري مطلقاً وروى ابن أبي داود باسناد حسن عن علي أعظم الناس في المصاحف أجراً
 أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن عنده أيضاً عن علي لمسات على الله عليه وسلم آيت
 لا تخذروا في الاصل لا بجمعة حتى أجمع القرآن فجمعه قال الحافظ وهذا الانزعاف
 لانقطاعه وبقتدير صحته ثم اجمعه حفظه في صدره ونازعه السيوطي بأن له طريقاً آخر
 عند ابن الضريس وثالثا عند ابن امية وفيه ان علياً كتب في مصحفه النسخ والنسخ وان
 ابن سيرين قال تعاليمه وكتبت فيه الى المدينة فلم اتفق عليه فكان ما جمع في عهد أبي بكر عنده
 حياته ثم عند عمر ثم حفصة بنته حتى قدم حذيفة على عثمان فقال أدركه الاقعة قبل أن يخطئوا
 اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة أن أرسل المصاحف تسخينها ثم ردها
 اليك فأرسلها فأمر جماعة من الصحابة فحفظوها في المصاحف ثم ردها الى حفصة وأرسل
 الى كل أئمة مصحف مما نسخوا وأمر بما سواه في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق كما في
 البخاري (وقد وعد الله تعالى بحفظه ومحافظة الله تعالى فلا خوف عليه) وكيف
 قال حذيفة ما ذكره ووافقه عثمان (فالجواب كما قال الرازي) الامام غير الدين (ان جمعهم
 القرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما أراد حفظه قبضهم) منهم
 (ذلك) ويسرهم (قال وقال اصحابنا) الشافعية (وفي هذه الآية دلالة قوية على ان
 البسملة آية من كل سورة لان الله قد وعد بحفظ القرآن) وان يخالف الله وعده (والحفظ
 لا معنى له الا أن يبقى مصوناً عن التغيير) بالزيادة والنقص (والا) نقل انها آية من كل سورة
 (لما كان محفوظاً من الزيادة ولو جاز أن يفتن بالصحابة انهم زادوا) البسملة أول كل سورة
 (لوجب أيضاً أن يفتن بهم النقصان) اذ لا فرق بين ما عتقوا (وذلك يوجب الخروج عن كونه
 حجة) ولا قال بذلك فثبت انها آية من كل سورة ولادلالة فيه فضلاً عن كونها آية لان
 الذين لم يقولوا بذلك منهم من قال كالحذيفة انها قرآن غير سورة قصيرة للفصل بين السور
 ومنهم من قال آيت آية من الفاتحة ولا من كل سورة الا في التمل فقط لكن يستحب اقتراحه
 بها في غير الصلاة كما يجب ابتداءه بالاستعاذة اجماعاً ونصاً فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم والاجماع على أن الاستعاذة ليست منه فليس في كتب البسملة
 ما يدل على الدعوى بل ولا على أنها آية مستقلة (واختلف فيه كيف يحفظ القرآن) أي
 في صفة حفظه له (فقال بعضهم) حفظه بأن جعله معجزاً ما بين الكلام البشر يعجز الخلق عن
 الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو رادوا فيه أو نقصوا منه تغيرت نظم القرآن فيظهر لكل
 العقلاء أن هذا ليس من القرآن) وهذا حفظ عظيم (وقال آخرون) أعجز الخلق عن ابطاله
 وامساده بأن قبض البسملة أي بتقبض وفي نسخة بل قبض بيل الاتقالية
 (جماعة يفتنون ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقائه التكليف) ولا تباين بين هذين

فراجعته فلم ازل أستزده ويزيدني حتى انتهت الى سبعة أحرف وفي حديث أبي عبد مسلم
 أن النبي أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه ان هو ان أمتي فأرسل الى
 أن اقرأ على سبعة أحرف وفي لفظ عبد الله بن مسعود أن جبريل وميكائيل أتيا في فقد
 جبريل على عيني وميكائيل على يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل
 استزده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره عند أحمد فنظرت الى ميكائيل فسكت
 فقلت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد والمحصار وأقرب الاقوال
 قولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة ونعلب والزهرى وآخرون وصححه
 ابن عطية والبيهقي وتعب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها
 والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم
 وعجل وأسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلاتي ونسبه ابن عبد البر لاكثر
 العلماء قال السيوطي واختار أن هذان التشابه الذي لا يدري معناه كتشابه القرآن
 والحديث وعليه ابن سعدان النحوي لأن الحرف يصدق لغة على الهماء وعلى الكلمة
 وعلى المعنى وعلى الجهة وفي فتح الباري قال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع
 الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجاع أهل العلم فاطبة وانما يظن
 ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع
 هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم من هذا أن ما خرج عن
 قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا
 وهذا غلط عظيم انتهى (ومنها كونه آية باقية لا تعدم) بفتح فسكون أى لاتزول
 (ما بقيت الدنيا) مدة بقائها الى قرب قيام الساعة فيرفع كافي الاحاديث (ومنها أنه
 تعالى تكفل بحفظه) دون غيره فوكل حفظه اليهم (فقال تعالى انما نحن نزلنا الذكر)
 أى القرآن (واناله لحافظون أى من التحريف والزيادة والنقصان) فلم يقع فيه شيء منها
 ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن) وانه كتاب عزيز (لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (وقوله) أفلا يتدبرون القرآن (ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقض في معانيه وتباها في نظمها (فان قلت
 هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف المروى
 في البخارى وغيره) كسلم وأحمد (عن عمر) وهو متواتر رواه أحد وعشرون صحابيا
 ونص على تواتره أبو عبيدة وأخرج أبو يعلى أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف كما هاشاف كاف فقاموا
 حتى لم يصحوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم (يثبت) أى الاختلاف فهذا
 تناقض قلت (أجاب الجعبري) نسبة الى جعبر بن وحدة بوزن جعفر قلعة على الفرات
 (في أول شرحه للشاطبية بأن المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض) بأن يكون
 مفهوم أحد الخمين ايجابا والاخر سلبا لذلك ايجابا وهذا لا يقع منه شيء في القرآن
 (فوردما مختلف انتهى) ولا يرد عليه ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمنا لكم قرئ

ذكر اذا ذهب ولم يبق له أثر وفي تعبيره نوع من البلاغة يسمى التفتن لان التلاوة متغيرة اللفظ
 متغيرة اللفظ واللفظ في الوجه الرابع من ايجاز القرآن ثم المراد التي دثر
 وذهبت أعلامها اذا احكام باقية لم تدر فيه ويجاز واليه بشيرة قوله (عما كان لا يعلم منه القصة
 الواحدة الا الفذ) الفرد الواحد (من أخبار) علماء (أهل الكتاب) الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نعمته فيعرف العالم
 بذلك بعينه ومصدقه وأن منه لم يزل به عليهم قائم عياض وذلك لكبر كتبهم وعدم تعقيد
 الأخبار بجملة ما حتى قيل التوراة مستون سفر امتقن ثمة بين أخبارهم وكل واحد سفر فاذا
 رقت حادثة وسئلوا عنها قالوا هذه في سفر فلان وقال بعضهم القرآن جامع لنسب الأتولين
 والآخرين فسلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم أهل الكتاب قليل
 وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ ابن عباس وما أوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت
 الحكمة فقد آتوا خير اكثيرا أنزل اليك الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة
 فهم (ويسر) سهل (حفظه لتعاليمه) عن ظهر قلب (وتقريبه) سهل فهمه (على من فهمه) أي
 الذين اتخذوا به أي سررا وبما حفظه وفي نسخة دلي متعظية أي اقرب تحصيله على المتعظ أي
 المتعظ به الخاطف ذهابه منه اذ نسيانه كبيرة ولا يرد أنه مرفوع عن الامة لان الذنب
 في التفريط في حفظه يتعاهده ودرسه قال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت
 رتبته فاذا اخل به ما يك الرتبة حتى تترسخ عنها ناسب أن يعاقب فان تركها هدمه يفتنى
 الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد (كما قال تعالى ولقد يسرنا) سهلا
 أوها ما (القرآن للذكر) للذكور والاعتباط بأن صرنا فيه أنواع المواعظ والعبر
 أو العظة بالاختصار وعذوبة اللفظ سهل من مذكره تعظ (وسائر) أي باقي (الامم) غير
 هذه الامة (لا يحيط كتبها الواحد منهم) واذا كان كذلك (مكيف) يتوهم (بالجزم
 العقبي) حفظه (على مرور السنين الكثيرة عليهم) وطول اعمارهم فهو استوفاهم فيه
 فيجب من يتوهم ان غير هذه الامة شاركه في حفظ كتبهم (واقرآن يسر) حفظه
 للعلمان في اقرب مدة) فغالهم بحفظه قبل البلوغ أو كثير منهم وهو من أعظم العلم روى
 البخاري في تاريخه والبيهقي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ كتابه دخل من
 أحد أبواب الجنة أفضل ما أعطى فقد غلط وفي رواية صغير أعظم العلم لانه قد آتوا النعمة
 العظمى التي كل نعمة وان عظمته فهي بالنسبة اليها حقيرة فاذا رأى أن غيره ممن لم يعط
 ذلك أو في أفضل مما آتوا فقد صغر عظمتها ومن خواصه أنه نزل فيهما وأنه مستغن عن
 غيره وأنه نزل من سبعة أبواب (ومنها أنه انزل على سبعة أحرف) كما في الصحاح
 وغيرهما واختلف في معناه على نحو أربعين قولاً بطه في الاتقان أشار المصنف الى قول
 منها فقال وانما نزل كذلك (سهلا علينا وتيسيرا لغيرنا ورحمة وخصوصية لفضلنا) فليس
 المراد حقيقة العدد بل المراد ما ذكر لان لفظا سبعة يطلق على اعادة الكلمة في الاتحاد
 كما يطلق السبعون في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جرح
 عياض ومن تبعه ويرد حديث ابن عباس في الصحاحين مرفوعا أقرأني سبعين حرفا

طائفة من المحدثين قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر
 الميم والمهملة نسبة الى طائفة خبيثة من أهل شجر ولحيان وأصلهم رجل من سواد
 الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم أن جماعة من أولاد
 بهرام جور ذكروا آبائهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز والملك وزوال ذلك بالاسلام
 فاتفقوا على رفعه وقالوا انقرتهم ونفسدوا رعايا عليهم فقصوا الدنيا أربعة أقسام لكل ربعها
 فذهب واحد الى الكوفة فأول من أجابه حمدان بن قرمط فأعانه على الدعوة وقيل سموا
 قرماطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا يمشي وهو من أهل المدينة فقال انه ليقرمط
 في مشيه انتهى أى يقارب خطاه ومنه انحط المقرمط وعلى هذا فهو عربي وقيل معرب
 وان جدهم كان يسمى كرمدا بالكاف العجمية ومعناه بالفارسية السفلة فغيروه وعزبوه
 قرمط وكان أحرار البصرة والعينين وكان ظهورهم سنة ثمان وسبعين ومائتين فأظهر زهدا
 وصلاحا حتى اجتمع عليه خلق كثير فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وأنه الامام
 المنتظر وابتدع مقالات في كتاب وقال انه الحكامة والمهدي وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح
 وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالنير وزوال المهرجان
 وجعل القبلة الى بيت المقدس فكانت لهم وقائع وحروب ودعاة وخلفاء مذكورة في
 التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجبائي فعاش في البلاد وأفسد وقصد مكة
 فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الخجاج ورماهم
 بزهرم وقلع باب الكعبة وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الاسود فبقى عندهم اثنتين وعشرين
 سنة فبذل لهم خمسون ألف دينار ليردوه فأبوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتغلبوا
 على مصر والشام حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة
 خروجهم ستا وثمانين سنة حتى أهلكهم الله وأبادهم وكانوا يحترقون القرآن ويتأولونه
 بتأويلات فاسدة لا تقبلها العقول (في تغييره وتبديل حكمه بما قدروا) في هذه المدة
 الطويلة (على اطفاء شئ من نوره) تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن عن أراد اطفاء
 نور عظيم منتشر في الآفاق (ولا تغيير كلمة من كلمة) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا
 (ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلمة فهو ترق (قال تعالى لا يأتيه
 الباطل) لا يتطرق اليه (من بين يديه ولا من خلفه) أى من جهة من الجهتان (الاية
 وكما به يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب) الالهية وزيادة روى البيهقي عن
 الحسن انزل الله مائة كتاب وأربعة كتب أودع علومها أربعة كتب التوراة والانجيل
 والزبور والفرقان وأودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان (جامعا) لكل شئ
 قال تعالى وأنزنا عليك الكتاب تبينا بالكل شئ روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود عن
 أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وأنزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شئ
 لكن علمنا بقصر عما بين فيه كجمله (لاخبار القرون الساقطة) أى الماضية (والامم البائدة)
 الذاهبة المنقطعة كافي القاموس فهو مساو لما قبله وما بعده أو الهالك على ما في المصباح
 فهو ما بين لما قبله وهو ما وان انحدا ما صدقا (والشرايع الدائرة) بهملة ومثلثة من

فنه على قتالهم في الصبيحين أن ملكين قاتلا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد كاشدة
 القتال والمعروف من قتال الملائكة كما قال ابن كثير انما هو يوم بدر وكافوا فيما عداها عددا
 ومدا ولا يرد هذا الحديث لانه عن المصطفى خاصة لاعن عموم الجيش كبدرو (ومنها أنه
 يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه) في الجلالة انفا فاخترة في العمر عند المالكية وفي الشاهد
 الاخير عند الشافعية وكما ذكر عند جمع من المذاهب الاربع (لاية أن الله وملائكته
 يهتدون على النبي) يأتيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولم ينقل أن الامم المتقدمة
 كان يجب عليهم أن يصلوا على أنبيائهم) قال في الاغوذح ومن خواصه أنه ليس في القرآن
 ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصصية اختصه الله بها دون سائر الانبياء (ومنها
 أنه أدنى الكتاب العزيز) الغالب على كل كتاب بعائيه وإيجازه ونسخه أحكامها وألدي
 لا نظيره او الممتنع مضاهاته لا إيجازه أو من التفسير والتحريف لحفظ الله له (وهو أحي
 لا يقرأ ولا يكتب ولا يستقل بمدا رسة) من يقرأ ويكتب لتكون الجنة أثبت والكسوة
 أدحض وهذا أعلى درجات الفضل له حيث كان كذلك وأنى بالعلوم الجمة والحكم
 المتوافرة وأخبار القرون الماضية بلانعلم خط ولا استفادة من كتاب بخلاف غيره كما قدم
 المصنف بسط ذلك وروى ابن أبي حاتم عن عبادة رفعه أن جرير بن اثنان قال اخرج حديث
 بخمسة الله التي أتم الله عليك الحديث وفيه ولقنني كلامه وأنا أتيت وفي رواية وأنا أتيت
 وأنا أتيت (ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف) على عز الدهور بخلاف غيره من
 الكتب فإن بعضها يتبدل وحرف وللبهقي عن الحسن في تفسير قوله تعالى وقرأ آنا فرقاه
 لتقرأه على الناس على مكث قال حفظه الله فلا يريد أحد فيه باطلا ولا يقص منه حقا وكانه
 أخذ هذه التفسير من لازم الآية وللبهقي أبصاع يحيى بن أكرم دخل يهودي
 على المؤمن فأحسن الكلام فدعاه الى الاسلام فأبى ثم بعد سنة جاء مسلما فسلم على
 الفقه فأحسن الكلام فسأله المأمون ما سبب اسلامه قال انصرفت من عندك فاشتريت
 هذه الاديان فوسعت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها اليه
 فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها اليه
 فاشتريت مني وعمدت الى القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها
 الوراقين فقصصوها فوجدوا فيها الرادة والقصان فرموا بها لم يشتروها فعملت أن هذا
 الكتاب محموط فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى فحجبت تلك السنة فاقبت سفيان بن
 عيينة فذكرت له هذا فقال مصداقه في الكتاب قلت في أي موضع قال في قوله في التوراة
 والانجيل بما استصفوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم وقال انما نحن نزلنا الذكر واماله
 لما نطرون حفظه الله تعالى علينا فلم يضع (حتى سمع كثير من المحدث) من الاتحاد وهو الميل
 مما يذلل لعدوهم عن ظواهر الشريعة وتناويلها بأموال وخيفة ويسعون باطنية وهم
 الاسماعيلية المتسبون الى امامة اسمعيل بن جعفر الصادق وغرضهم ابطال الشرع لانهم
 في الاصل يهودا ويحوس (والمعطلة) الذين نقوا الصانع وتسترأ برى الاسلام خوفا من
 القتل وسعوا في نقض الدين وترين ما يروح على بعض العقول الفاصرة (سببا القرامطة)

تركبه عريانا) فيه يجوز لانه انما يقال في الآدمي وفي غيره عري يضم فسكون (ومنها أنه
أمرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام) رابكا على البراق وحوله جبريل وغيره (الى
المسجد الأقصى) فربط البراق بالحلقة التي ربط بها الانبياء ثم دخل المسجد وصلى فيه
ركعتين (وعرج به من المحل الاعلى) الاقرب علوا من الارض الى السماء (وأراه من آياته
الكبرى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ) مال (البصر وماطني) ما تجاوزه الى رؤية ما لم
يرد منه بل جمع همته في توجهه الى الحق بكليته فما التف الى ما سواه (وأحضر الانبياء له
وصلى بهم وبالملائكة) في بيت المقدس وفي السموات (اماما) ليعلم أنه امام الكل في الدنيا
والاخرى (وأطلعهم على الجنة والنار) بقطة ليله الاسراء ليحصل له الانس بأهوال يوم
القيامة وليتفرغ فيه للشفاعة ويقول أنا لها أنا لها وأمتي أمتي حيث يقول غير نفسه
نفسى (وعزيت هذه) أى اطلعهم عليها (لبيهتي) ولفظ الانودج عند هذه البيهتي أى
من خصائصه (ومنها أنه رأى الله تعالى بعينه) بقطة على الراجح (كما أتى في مقصد الاسراء
ان شاء الله تعالى وجمع له بين الكلام والرؤية وكلمه الله تعالى في الرفع) بالفاء أى المكان
(الاعلى) على سائر الامكنة تشرى فانه لا لانه تعالى في مكان يوصف بقرب أقرب مد (وكلم موسى
بالجبل) وذلك أشرف منه للفرق بين من رفعه الملك الى محل شريف ليخاطبه فيه وبين من
خاطبه في محل يساويه فيه غيره وقد روى ابن عساکر في حديث المعراج مرفوعا به ط جبريل
فقال ان ربك يقول لقد وطئت في السماء موطناً لم يطأه أحد قبلك ولا يطؤ أحد بعدك
وعنده أيضاً عن أنس مرفوعا لما أمرى به حتى كان بين وبينه قاب قوسين أو أدنى
وما جمع قول الانودج وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والاعلا الى قاب
قوسين ووطئه مكانا موطنه نبى مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماهم
وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عند هذه البيهتي ورؤيته آيات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى تعالى مرتين وبركوب البراق في أحد القولين انتهى
(ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار عيشون خلف ظهره) قال أبو نعيم ليكنوا حرسا له من
أعدائه ولا ينافيه والله يصعدك من الناس لان هذا ان كان قبيل نزول الآية فظاهر والاخر
عصمة الله له أن يוכל به جنده من الملائكة الاعلى تشرى فانه لا يرد عن جابر خرج صلى
الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا أمامى واخلوا ظهري لله لائكة أى فزعوه لهم ليمشوا
خلفى وهذا كالتعليق للامر بالمشى أمامه وروى الحاكم عن جابر مرفوعا كان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى مشى أصحابه امامه وتركوا ظهروه للملائكة وقيل انما كان يمشى خلف أصحابه
ليخبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم ويربى من يحتاج الى التريية وهذا شأن
الراعى مع الرعية قال النووي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا تبعوا
كصاحب الطعام اذا دعا طائفة عيشى امامهم وقد تمت هذا في مشبه (وقالت الملائكة معه)
ولم يكنوا مع غيره الامدادا (كما مر في غزوة بدر) قتالهم عن جميع الجيش (وحنين) على
ما جزم به ابن القيم نقله عنه المصنف في غزوة بدر لا بنظر واحد من مرث والجمهور على
انهم لم يقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان الله قال وأنزل جنودا لم تروها ولا دالة

ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلك ولا ينافي قوله ولقد زينا
السماء الدنيا بصايع وجعلنا هارجوما للشياطين فان كل من يحصل في الجوارح الى فهو ومصاح
لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يبعد أن يصير الحادث
بما ذكر في بعض الاوقات رجال الشيطان يتصد الى قرب الفلك للسمع وما روى أن ذلك
حدث بجلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا
واختلاف في أن الرجوم يتأدى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب
كأوج راحب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان من النار
ولا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار
القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكها انتهى واعل قوله قد يصيب وقد لا يصيب
قد يحترق وقد لا فلا يخاف (وهذا) أي الرمي بالكهيب (لم يكن طاهرا قبل معث
التي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وانما ظهر في بدء أمره وكان ذلك اسما
لثبوته) وفيه افادة أنه كان موجودا لكنه قليل بالثبوت لزمته فلا يخالف قوله (وقال
معمر بن راشد (قلت للزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أكان يرى بالنجوم في الجاهلية)
أي ما قبل البعثة (قال نعم قلت أفرأيت قوله تعالى واما كنا نعدهم من قاعة للسمع الآية) فإن
طاهرها أنه لم يكن يرى بها في الجاهلية (قال غلطت وشدت أمرها حين بعث محمد صلى الله
عليه وسلم) وقد روى ابن اسحق عن ابن عباس عن نهر من الانصار أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا الذي يرى به قالوا يا نبي الله كنا نقول مات ملك ملك
ملك ولد مولود مات فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان
اذا اتقى في خلقه أمر اسمه حلة العرش فسجوا فسمع من تحتهم لتسبحهم تسبح من تحت
ذلك ولا يرال التسبيح يسط حتى ينهي الى السماء الدنيا فسجوا ثم يقول بعضهم لبعض
م سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا بتسبحهم فيقولون ألا تألون من فوقكم
ثم سجوا فيقولون مثل ذلك حتى يتنهدوا الى حلة العرش فيقال لهم م سبحتم فيقولون قسى
الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيهم الخبر من سماء الى سماء حتى ينهي الى السماء
الدنيا فيحدث ثوابه فيعرفه الشياطين بالسمع على نوره واختلاف ثم يأتوا به الكهان من
أهل الارض فيحدثونهم فيخطئون ويصيرون فيحدث به الكهان فيصيرون به شاو يخطئون
به فنام أن الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فافقت الكهانة اليوم فلا
كهانة (وقال ابن قتيبة أن الرجم كان قبل بعثه ولكن لم يكن في شدة المراسه) كالشدة
الكهانة (بعد بعثه وقبل ان الهجم كان ينقض ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه) من
السماء (ذكره البغوي) في تنبيهه وقضية هذا كله منهم من الاستراق رأسا لكن قال
السهمي أنه بقي من استراق السمع بقايا بيرة بدليل وجودهم على البدور في بعض الارمنة
ربعض البلاد انتهى (ومنها أنه أتى بالبراق) انضم الموحدة وخفة الراء دابة فوق الحمار
ودون الدل من البرق لسرعة سيره لانه يضع ساقره عند منتهى طرفه أولشدة صفائه لانه
أبيض أولانه ذلونين بياض وسواد ليلة الاسراء (مسرحا لم يما قبل وكانت الامياء انما

الثلاثة عند صبعته فلا فرق بين تنديعها وتأخيرها ثم المتبادر من المصنف أنه لم يتخلل زمن بين
المبعث والرمي بالشهب وذكر ابن الجوزي أن قريشا وبني لهب بكسر اللام رأيت الرمي
بالنجوم بعد المبعث بعشرين يوما فاجتمعوا إلى كاهن اسمه خنثرا أنت عليه ما ثمان وثمانون
سنة فذكر الخبر مطولا جدا وفي آخره أنه من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل
والقران من نجل هاشم الاكرم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم هذا هو البيان أخبرني به
رئيس الجنان ثم أغنى عليه فأفاق الابعث ثلاثة فقال لا اله الا الله فقال صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده وفي سيرة ابن اسحق
لما تقارب أمره صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجت الشاطين عن السمع وحيل بينها
وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن أنه أمر حدث فأول من
فزع من ذلك ثقيف فأثروا عمرو بن أمية بن علاج وكان أدهى العرب وأفكرها رايها
فقال ان كانت هي النجوم التي تهدي بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء فهو طي الدنيا
وهلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مرأى له الله به هذا الخلق قال
ابن عباس كانت الشياطين لا يحبجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأقون بأخبارها
فملقون على الكهنة وفي تفسير ابن عطية روى في الرمي بالشهب أحاديث صحاح مضمونها
أن الشياطين كانت تصعد إلى السماء فتقعد لتسمع واحدا فوق واحدا فيتقدم الاحد
نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيمضي الله بأمر من أمر الارض فيحدث به أهل
السماء فيسمعه منهم الشيطان الادنى فيلقيه إلى الذي تحته فربما أحرقه شهاب وفدأ إلى
الكلام ورجع إلى بحر فبه جله فنزل تلك الكلمة إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة
فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع (فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث)
كانت حكمة تخصيصه دون باقي الانبياء على ظاهره تعظيم المصطفى لقرب زمنه كما قال انا أولى
الناس بعيسى ليس يني وبينه نبي (فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها)
وما وقع عند الزبير بن بكارة أن ابليس كان يخترق السموات ويصل إلى أربع فلما ولد المصطفى
حجب من السبع يحول على ما بعد ولادة عيسى بدليل تفصيل ابن عباس المذكور
(فما منهم أحد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار) التي تشبه
النجم المنقوض وبهذا جزم البيضاوي ويأتى أنهم كانوا يرمون بنفس النجوم (فلا يخطئ أبدا)
من حيث الاصابة وان كان قد يتخلف الاحراق كما ينه بقوله (فمنهم من يقتله) فموت حريقا
(ومنهم من يحرق وجهه) ولا يموت (ومنهم من ينجله) بضم النجمة وفتح الخاء المعجمة وشدة
الباء أبلغ من فتح الباء وسكون الخاء وكسر الباء أى يفسد عقله أو عضوه (فيصير غولا)
أى شيطانا (يضل الناس في البراري) وفي الحديث اذا انغوت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان وفي البغوى فأتبعه شهاب ثاقب كوكب مضى لا يخطئه فيقتله ويحرقه
أو ينجله وانما يعودون إلى استراق السمع مع علمهم أنهم لا يصلون إليه طمعا في السلامة
ونيل المراد كراكب البحر قال عطاسمى النجم الذي يرى به ثاقبا لانه يثقبهم وفي البيضاوي
والشهاب ما يرى به كانه كوكب انقض وما قيل انه يتخار بصعد إلى الجوف فيشتعل فتخمين

حسية وهذا من المعجزات (رواه البيهقي) وغيره عن عائشة قالت لم يكن بالطويل الباس
ولا بالنصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذ امشي وحده ولم يكن على حال عايشه أحد من
الاساس ينسب الى الطول الا طاله ولرعا اكنمه الرجلان الطويلان فيطاولهما فاذا فارقا
ينسب الى الربعة وروى عبد الله بن أحمد عن علي - كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذهاب طولا
وفوق الربعة اذ اجتمع التوم غرهم بفتح المعجمة والميم أي زاد عليهم - في الطول من غير الماء
اذا عابلا ولذا زاد رزين وابن سميع انه كان اذا جلس يكون كنفه أعلى من جميع الجالسين
وتوقف بهض فيه بأنه لم يره الا في كلام رزين وكلام النساقلين عنه تصريفاً ان الجماعة شاملة
للباوس والمشي (ولم يقع له ظل على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر) رواه الحكيم
الترمذي - مرسل - قال ابن سميع لانه كان نوراً كانه وقال رزين لغبلة أنواره قيل وحكمته
مياسته عن أن يطأ كافر ظله واطلاق الظل على التمر مجاز لانه انما يقال ظلة القمر ونوره
يرزى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي - صلى الله عليه وسلم - ظل ولم يرقم
مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يرقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج
وتقدم هذا كله في منسبه صلى الله عليه وسلم (ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم لما سأل الله
تعالى أن يجعل في جميع أعصائه وجهاته نوراً ختم بقوله واجعلني نوراً) أي والنور لا ظل
له وبه يتم الاستشهاد (وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي)
عن بعضهم (ولا يمتص دمه البعوض كذا نقله البخاري وغيره) ونوزع بعدم ثبوته (وما اذا
القمل) لعدم وجوده فيه (قوله) أبو الربيع سليمان (ن سبيع) باسكان الموحدة وقد تضمن
السبتي (ق) كآب (الشفاء) أي شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه ولفظه
لم يكن فيه ظل لانه نور ولأن أصله من القوة ولا غفونة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب
(والسبتي) يفتح فيكون نسبة الى سبته بالمغرب وجرم الرشاطى - بأن سبته بالفتح والذي
ينسب اليها السبتي بالكسر (ق) كآبه (أعظم الموارد) وأطيب الموارد وقد تم المصنف في
اللباس انه يشكل عليه حديث عائشة كان يلقى ثوبه ومن لازمه وجود شيء يؤذيه قل أو
يرغوث أو نحو ذلك ويحجب بأن التفل لا يستقذار ما علق بثوبه من غيره وان لم يؤذيه وفيه ان
أذا غداؤه من البدن واذا امتنع الغذاء لم يمرض الحيوان غالباً انتهى ملخصاً ورأى شيخنا
دفع بحجة بأن التفلية لازالة القذرات الحاصل من غيره لا القمل ونحوه ولا يلزم انه حيوان
ويستدركه حيواناً يجوز أنه فلاه قبل مدنى - مدة لا يصبر فيها على عدم الغذاء (ومنه الانتطاع
الكهنة) بمعنى الكهانة تجوزا للعلاقة المتعاقبة بينهما فاطلاق اسم المتعاقب وأراد به المتعلق فهو
مجاز لغوي أو هو من مجاز النقص أي اخبار الكهنة انفس الكهنة لم يقطعوا جاع كاهن
وهو الخبير ببعض الغيبات ككيا أو غيره (عند مبعثه) أي عقبه (وسراسة السماء من استراق
السمع) أي استراق الشياطين لاسماع ما قوله الملائكة فيخبرون به غيرهم (والرعى) بالجر باب
مقدرة أي وسراسة السماء بالرعى (بالشهب) أي رعى الملائكة للشياطين عند استراق السمع
قل تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً قبل الاولى تأخير عند مبعثه عن هذا المتعلق
بالثلاثة وبوابه أنهم ما عطف الله على معلول والعلل تقارن معلولها في الزمان فيفيد أن

الخالص (ولكن) هو (كاون عفرة الارض وهو وجهها وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل الممكن أعفر والآنلو كان خاليا من نبات الشعر جسمه لم يكن أعفر) وقد تمت دلالته على ذلك بقول الحافظ أن شأن المغابن أن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد (نعم الذي يعتد فيه صلى الله عليه وسلم) وجوبا (أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح) عن أنس وغيره وقد روى البزار عن رجل قال خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على من عرف ابطيه مثل رائحة المسك (وكان عليه الصلاة والسلام يبايع صوته وسمعه ما لا يبلغه صوت غيره ولا سمعه) من الاصوات والاسماع المعتادين فقد كان يحيط قسمه العواتق في البيوت ويسمع أطيح السماء كما ترسب ذلك في شمائله (وكان تنام عينه ولا ينام قلبه) وكذلك الانبياء فهو خصوصية له على الامم كما ترسبوا (رواه البخاري) ومسلم وغيرهما بلفظ ياتماشة أن عيني تنامان ولا ينام فبي وأخرجه بلفظ المصنف الحاكم من حديث أنس كانت تنام الخ وقد تم أيضا (وما تناب) بالهمز تناوبا وزان تناقل تناقلا قسلا هي فترة تغتري الشخص فيفزع عنده فانه وتناوب بالواو عامي كفي المصباح وقال غيره هو النفس الذي ينفع منه القم لدفع البخار المتخفق في عضلات الفك (قط) وكذلك الانبياء لأن سببه نامي عن ابليس لانه يدعو الى الشهوات التي منها الامتلاء من الطعام الذي ينشأ عنه التناوب غالبا وهم معصومون من ذلك (كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد) بيا قبل الزاي (ابن الاصم) ضد السامع ونسخة الاصم بزيادة عين تصحيف من الجهال واسم الاصم عمرو وقيل يزيد بن عمرو بن عبيد العامري البكائي بفتح الموحدة والكاف الثقيلة ابن اخت ميمونة أم المؤمنين من الثقات مات سنة ثلاث ومائة (قال ما تناب النبي صلى الله عليه وسلم قط) وظاهر هذا اختصاصه لسكن في رواية عن يزيد المذكور عند ابن أبي شيبة أيضا بلفظ ما تناب نبي قط كما قدمه المؤلف في الصوت الشريفة وهذا يعنى جميع الانبياء ونحو قوله هنا (وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك) بن مروان الاموي الامير مقبول روى له أبو داود ولم يلق أحدا من الصحابة مات سنة خمس وعشرين ومائة أو بعدها (قال ما تناب نبي قط) وهذا يعنى جميع فهو من خصائصهم على الامم (ويؤيد ذلك أن التناوب من الشيطان) لانه الحامل على سببه يتزين الشهوات (رواه البخاري) ومسلم عن أبي هريرة مر فوعا التناوب من الشيطان فاذا تناب أحدكم فليذكره ما استطاع (وما احتمل قط) أى ما رأى في منامه ما يقتضى خروج المني لانه من الشيطان ولا سبيل له عليه وكذلك الانبياء هذا هو المراد وان اطلق الاحتمال لغة على الرؤيا المنامية لانه هذا القيد (رواه الطبراني) عن ابن عباس قال ما احتمل نبي قط وانما الاحتمال من الشيطان كما قدمه في جماعه صلى الله عليه وسلم (وكان عرقه أطيح من المسك رواه أبو نعيم وغيره) بلفظ كان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أى في البياض والصفاء وأطيح من المسك الاذفر بالمعجبة أى الطيب الريح ومرسب هذا في الشمائل (واذا مشى مع الطويل طاله) أى زاد عليه في الطول مع أنه ربعة اكراما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صورة كالان يزيد معنى فخل ارتشاعه في عين الناظر يراه ورفعة

بلغ صورته كاللؤلؤ
صورته خيرة

كان تنام محمد
ولا نام قلبه

ما تناب النبي صلى الله عليه وسلم
قط والرواية

أقوى في الآية وأوضح في الدلالة على إتيانه عليه الصلاة والسلام هذه الآية التي أوتيهما
 التليل في جبر المقام على وجهه أعلى منه) وهذا تصريح منه بأنه لم يوت مثله بخصوصه فلم
 يثبت المطلوب (بل قال الزبير بن بكار في مسنده الجند الشيرازي) صاحب القماموس (في)
 كتابه (الغمام الطابة) في فضائل طابة (بعد ذكره لأثر حافر البغلة ومسجد حاوفي غربي هذا
 المسجد أثر كأنه أثر مرفق يذكر أنه عليه الصلاة والسلام أتكا عليه ووضع مرفقه الشريف
 عليه وعلى جبر آخر أثر الاصابع والناس يتبركون بهما) أي أثر المرفق وأثر الاصابع
 (وقال السيد الشريف (نور الدين) على (السهودي) (في كتابه وفاء
 الوفاء) تاريخ المدينة (بعد إيراد ذلك ولم أقف في ذلك على أصل الاق ابن النجار) الحافظ
 الشهير (قال) في تاريخ المدينة (في المساجد التي أدر كها خرابا بالمدينة ما للفظه
 ومسجدان قرب البقيع أحدهما يعرف بمسجد الاجابة) كأنه لاجابة الدعاء فيه (والثاني
 يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان) عود (واحد وهو خراب وحوله نشز) بالاراي مرتفع
 (من الحجارة فيه أثر يقولون أنه أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام
 السهودي وهذا أثر ما في بعض النسخ وأكثر ما سقوطه ولعله أولى (وكان أبطله عليه
 الصلاة والسلام لأشعر عليه فالة القرطبي) وكان أيضا غير متغير الاون) قيد به دفع التوهم
 ان خلقه من الشعر لرض منعه ظهوره (كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين المكي
 (وعنده في الخصائص وذكره بعض الشافعية) كالاسنوي (لحديث أنس المتفق عليه)
 أي الذي رواه الشيخان (أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى
 بياض ابطنه) أفظ الحديث عندهما كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
 فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطنه فاقصر المصنف على حاجته منه (وقال الشيخ
 جمال الدين) عبد الرحيم بن الحسن بن علي (الاسنوي) شيخ الشافعية وصاحب
 التصانيف السائرة امام زمانه البارع توفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة وله أربع وسبعون
 سنة (في) كتاب (المهمات أن بياض الابطن كان من خواصه صلى الله عليه وسلم انتهى) قال
 في شرح تقريب الاسانيد (الولي العراقي) (وما ادعاء من كون هذا من الخصائص فيه
 نظرا لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص
 لا يثبت بالاحتمال) القاسم من ذكر أنس وغيره بياض ابطنه وانما يثبت بالنص الصريح
 (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطنه أن لا يكون له شعر) لاحتمال أنه كان يديم
 تعاهده (فان الشعر اذا تنفقت المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر ولذلك ورد في حديث
 عبد الله بن أكرم) بفتح الهمزة والراء بينهما فاف سأكمة ثم ميم ابن زيد (الخزاعي) أبي
 عبد الله المدني صحابي مقل له حديثان (أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كنت أنظر إلى عفرة) ضم المهملة وسكون الفاء (ابطنه اذا سجد فخرجته الترمذي
 وحسنه والنسائي وابن ماجه وقد ذكر الهروي) بفتح الهماء والراء أحسن بن محمد أبو عبيد
 الشهور (في الفريين) للثران والحديث نسبة الى هرة مدينة بخراسان وليس هو عابا
 أبالحسن بن ادريس كما توهم (وابن الاثير في النهاية أن العفرة بياض ليس بالخاص) أي

ابن يوزيد المدا

أداسي من الخبر
عالمه فخره

في الليل في الظلمة) انضم فسكون وبضمين ذهاب النور واحتربه عما اذا كان قمر (كباري
بالتهار وفي الصور ورواه البيهقي) في الدلائل عن ابن عباس به وعندده أيضا عن عائشة
نحوه وقدم المصنف بسط هذين في بصره من المقصد الثالث (وكان ربه يعذب الماء الملح
رواه أبو نعيم) وغيره عن أنس أنه برك في بئر في دار أنس فلم يكن في المدينة بئر أعذب
منها (ويجزي) يكفي (الرضيع) عن اللبن (رواه البيهقي) في الدلائل بلقظ أنه كان يدعو
يوم عاشوراء برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيستقل في أفواههم ويقول للاستهات لا ترضعهم
الى الليل فكان ربه يجزيهم وقدم هذين في ربه من المقصد الثالث ويقع في بعض النسخ
هنا زيادة وهي (ومنها صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصحراء غاصت قدماه فيه
وأثرت فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنه ونطق به الشعراء في منظومهم والبلغاء
في منثورهم) وأنكره الحافظ السيوطي وقال لم أقفله على أصل ولا سند ولا رأيت من
خزجه في شيء من كتب الحديث وكذا أنكره غيره وحاول المصنف خلافه فقال (مع
اعضاده) تقويته (بوجود أثر قد مضى الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام في حجر
المقام المذكور في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات ينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر
الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه (وهو البالغ نعيمه وأنه أثره) أي إبراهيم
(مبلغ التواتر القائل فيه أبو طاب) في قصيدته الالامية (وموطي) بالحجر عطف على
الحجر ورقبته من قوله أعوذ برب الناس أي محل وط (إبراهيم في الصخر) الحجر (رطبة*)
حتى أثر فيه (على قدميه حافيا غير ناعل) صفة كاشفة (وبما في البخاري) ومسلم (من
حديث أبي هريرة مرفوعا من معجزة تأثير ضرب موسى في الحجر) الذي كان يحمله معه
في الاسفار فيمتجرونه الماء (سما) من الآثار (أوسمعا) بالشك من الراوي ولعله
أوحى إليه أن يضربه (أذقر ثوبه لما اغتسل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده
قالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا لأنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
فقر الحجر ثوبه فخرج موسى في أثره يقول توبى يا حجر توبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل
موسى فقالوا والله ما موسى من بأس وأخذ ثوبه فطرق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله أنه
لندب بالحجر ستة أو سبعة رواه الشيخان قال الحافظ فيه معجزة ظاهرة لموسى وأن الآدي
يغلب عليه طباع البشر لأن موسى مع علمه أن الحجر ما سار ثوبه إلا بأمر الله عاملا عاملا من
يعقل حتى يضربه ويمسك أنه أراد بيان معجزة أخرى لقوته بتأثير الضرب بالعصا في الحجر
اتهمى وذكر وجه استشهاده به بقوله (إذا ما خص نبي بشي من المعجزات والكرامات الا
ولنينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نوا عليه) لكن المثلية التي للمصطفى آمان جنسها
أو غيرها أعلى أو مساو أو أقل من ذلك لا يدفع انكار وروده (مع ما يؤيد ذلك وهو
وجود أثر حافر بغلته الشريفة على ما قبل في مسجد بطيبة حتى عرف السجدة فيها فيقال
مسجد البغلة) وهذا الوت لا ينتج الدعوى اذ لا يلزم من تأثير حافر بغلته وان كان أكراماله
ومعجزة ان نفس قدميه يؤثر الذي هو المطلوب (وما ذال الا من ستره الساري فيها ليكون ذلك

أوما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك لانه عرفه بقلبه كما رأيصره والمعنى أنه ليس تخيلا
ويدل له أنه صلى الله عليه وسلم مثل هل رأيت ربك فقال رأيته بقوادى رواه ابن
جرير عن ابن عباس (وقوله نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك) وفي قراءة
بشديد نزل ونصب الروح والفعل الله (و) ذكر (لسانه بقوله وما ينطق)
بما أوتىكم به (عن الهوى) هو من نفسه (وقوله فأنما يسرناه) سهلا للقرآن (بلسانك)
تتكلم (وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى) أى ما مال بصره صلى الله عليه وسلم
عن مرتبة المقصود له ولا جاوزة تلك الليلة (ووجهه بقوله قد) للتحقيق (ترى قلبك)
تصرف (وجهك في) جهة (السماء) متطاعا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال
الكعبة وكان يؤد ذلك لانما قبله ابراهيم ولانه ادعى لاسلام العرب (ويده وعينه بقوله
ولا نجعل يدك مغولة الى عنقك) أى لا نتمسكها عن الاتفاق كل المسك (وطهره
وصدره بقوله لم نشرح لك صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حظطنا (عنك
رزرك الذى أنقض) أنزل (طهرتك) وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وبأني بانه ان شاء الله تعالى (واشتق اسمه من اسم الله المحمود) بالجزيل والنصب
بتقدير أعنى والرفع بتقدير وهو وقبل من اسمه الحميد ولكن المحمود أتم في الاشتقاق لان
فيه معنى كحمد بخلاف الحميد (وبشده ما أخرجه البخارى في تاريخه الصغير من طريق
على بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جده عن القرشي التيمي البصري ضعيف
من صغار التابعين (قال كان أبو طالب يقول وشق) بالبناء للماعل من شق الشيء
جعله قطعين أى اشتق الله تعالى (له من اسمه) بقطع الهمزة للضرورة اسما (ليحله *)
ليعظمه (فذوالعرش محمود وهذا محمد) وقدم المصنف هذا الحديث بافظه في اسمائه
عليه السلام (وهو مشهور لسان بن ثابت) الانصارى المؤيد بروح القدس فتوارد
حسن مع أبي طالب أو ضمنه شعره وبه جزم بعض (ومسمى أحمد) أى أحد الحامدين (به
قالا لنبأ محادون وهو أحد هم أى أكثرهم جدا (ولم يسم به أحد قبله) منذ خلقت الدنيا
حامية من الله اثلايد خل بس على ضعيف القلب أو شق في أنه المبعوث بأحمد في الكتب
السابقة هكذا قاله الاكثر من وبه جزم عياض وغيره وهو الصواب والقول بأن الخضر
اسمه أحمد مردود واه وكذا لم يسم به أحد في حياته وأول من سمى به بعده والد الخليل
ابن أحمد على المشهور كما مر مفصلا (رواه مسلم) عن علي بن مرفوعا أعطيت ما لم يعط
أحمد من الانبياء قبلى نصرت بالعرب وأعطيته مغانج نرائن الارض وسميت أحمد
وجعل لي التراب ظهورا وجعلت أنتى خير الامم (ولا جد من حديث علي
أعطيت أربع ما لم يعطهن أحد قبلى وذكر من أوسميت أحمد) وقدم المصنف أوائل الخصائص
(ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جائعا ويصبح طاعما بطعمه وبه وبه من الجنة)
فكان يواصل (كما سيأتى البحث فيه في صيامه صلى الله عليه وسلم من مقصد عباداته)
التاسع (وكان يرى من خلفه كما يرى أمامه رواه مسلم) عن أنس رفعه وفيه أيها الناس
الى امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني أراكم من أمامي ومن خلفي (ويرى

ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفع وروى أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إله الا الله واني رسول الله وعند ابن عائد أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبير والحمد لله كثير واسبحان الله بكرة وأصيلا وطريق الجمع انه قال ذلك كله (وابن سبع) لكن عده من الخصائص فيه نظرا لأدليس من خصائصه ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج رواه أجدوا والحاكم مرفوعا وابن المرأة من أصحاب الأخدود رواه مسلم ومبارك اليمامة رواه البيهقي وكذا الطفل الذي مرت عليه أمة تنسب الى الزنا فقالت أمه اللهم لا تجعل ولدي مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فهو لا مئة تكلموا في المهد وليسوا بأنبياء وللسيوطي نظم شهير في جملة من تكلم (وظلته الغمامة) السحابة (في الحذر رواه أبو نعيم والبيهقي) عن ابن عباس كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته في الظهيرة فخرجت حليلة تطايبه حتى تجده مع أخته فالت في هذا الحذر قالت ما وجد أخى حذرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهت الى هذا الموضع الحديث وهذا كان قبل النبوة فهو من الكرامات وفي الصحيح فاذا أنا بسحابة قد أظلتني ولذا قال ابن جماعة من زعم أن حديث اظلال الغمام لم يصح فهو باطل نعم قال السخاوي وغيره لم يكن دأما لما في حديث الهجرة أن الشمس أصابته وظلاله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرانة ومعه ثوب قد أظل عليه وأنهم كانوا اذا أتوا على شجرة ظليته تروكها له عليه الصلاة والسلام وغير ذلك (ومال اليه في) ظل (الشجرة اذا سبق اليه) اكرامه (رواه البيهقي) والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي موسى الأشعري قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم في أسباج من قريش الحديث وفيه أن بحيرا الراهب صنع لهم طعاما وأنهم به وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال بحيرا أرسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سجدوا له الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه (ومنها شق صدره الشريف) أربع مرات ولم تثبت الخامسة (رواه مسلم وغيره) وتقدم بسطه بجمع ما ذكره المصنف من أول هذا الفصل الى هنا في المقصد الاول الا كتابة اسمه على العرش وغيره في المقصد الثاني (وعظه) بعين معجزة فطامه مهلة مشددة ضمة وعصره (جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غطان) يشغل عن الالتفات لشي آخر ولاظهار الشدة والجد في الامر وأن يأخذ الكتاب بقوة وقبل غير ذلك كما مر (عنده هذه بعضهم من خصائصه كما نقله الحافظ ابن حجر قال ولم يقل عن أحد من الانبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي لامر ولا امر) (ومنها أن الله ذكره في القرآن) أي ذكر أعضائه التي أريد الاخبار عنها باصفة تعلقت بها فيها اثناء عليه مبينة (أعضاءوا) وهو بهذا المعنى لا يستلزم ذكر الجميع فلا يرد أنه بقي من أعضائه الفخذان والرجلان وغيرهما (فقلبه) أي فذكر قلبه (بقوله ما كذب القواد ما رأى) أي ما راها بقلبه أي ما انكر قلبه ما راها بيسره من صورة جبريل أو الله تعالى فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر

ما نطقه القابلة من سرّة الصبي كما في النهاية وغيرها الا أن يكون سمي السرّة مرة مجازا
لعلاقة الجواررة أو فيه حذف أي مقطوع منه ما يتصل بالسرّة (رواه الطبراني وغيره)
وفي عده من الخصائص نظر اذ ولد سبعة عشر نبيا محتونين كما مرّ نظما وجماعة من هذه
الامة ولدوا محتونين ولذا قال ابن القيم ليس هذا من خصائصه فان كثيرا من الناس
ولدوا محتونين حتى في عصرنا أخبر بعضهم أنه ولدوا محتونين انتهى وبمكن
أن الخصوصية مجموع الخلق وقطع السرّة وقبل ختمه بدمه يوم سابعه وصنع له مائة
وقيل ختمه جبريل عند حليمة والاربع الاوّل فقد قال الحاكم به توارث الاخبار وابن
الجزري لاشك أنه ولد محتونا قال النضرى وأدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى
بل له طريق جيدة صحيحة هي الضياء المقدسي وحسنها مغلطاي وهي ما رواه الطبراني وأبو
نعيم وابن عسّاكر عن أنس رفته من كرامتي على أبي أنى ولدت محتونا ولم ير أحدا سوا أبي
(ونفذ ما فيه من البحث أول الكتاب) مع فوائد جلية (ومنها أنه خرج نظيفا مائة قدر)
عاجزت العادة به في المولود عقب ولادته وهي صفة موضحة للمبالغة في تطاقته اذ القدر
هذا النفاة (رواه ابن سعد) من طريق همام بن يحيى عن امير المؤمنين بن عبد الله عن أمّته
(ومنها أنه وقع) خرج من بطن أمّته (ساجدا) حقيقة (رافعا أصبعيه) أي سبائيه
الى السماء قابض أصابعه كالتضرع المتذلل المبتهل (رواه أبو نعيم) في خبر طويل
من حديث ابن عباس عن أمّته بلفظ فوضعت محمدا فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع
أصبعيه الى السماء كالتضرع المبتهل والطبراني لما وقع الى الارض وقع مقبوضه أصابع
يده مشبرا بالسبابة كالسج بها (ورأت أمّته) رؤية عين بصريّة لا منامية كما زعم
(عند ولادته نورا خرج منها أضواء له قصور الشام) أي أضواء النور وانتشر حتى رأت
قصور الشام وأضواء تلك القصور من ذلك النور (وكذلك ترى أمّته الانبياء)
نورا يخرج منهم عند الولادة وان لم يكن كالذي رآته أمّته من كل وجه بحيث ان كل واحدة
اتشع منها قصور الشام هكذا ترجمه شيخنا (رواه أحمد) والبراز والطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث العرياض مرفوعا وأحمد أيضا من حديث أبي امامة وابن
امير المؤمنين عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أضواء له
قصور بصري من أرض الشام (وكان مهده) أي ما حبل له لينام فيه (يخترق البحر)
اللائكة) له قال بعض ولم ينقل مثله لاحد من الانبياء (كما ذكره ابن سبع) باسكان الموحدة
وقد تضم كما في التبصير (في الخصائص) له (وكان القوم يحثونه وهو يمهده ويميل اليه
حيث) أي في أي وقت (أشار اليه) بأصبعه حيث هنا للزمان (رواه ابن طغرى) بضم
الطاء الممهدة واسكان الفين المجبة وضم الراء وقع الموحدة (في) كتاب (النطق المفهوم
وغيره) كاليهقي والصابوني والخطيب وابن عسّاكر عن العباس بن عبد المطلب قلت
بارسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة للنبوتك رأيتك في المهد بتاني القسم ونشير
اليه بأصبعك فحيث أشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهني عن البكاء
وأسمع وجهه حين يسجد تحت العرش (وتكلم في المهد رواه الواقدي) ان أول

وقرى آيتناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تعملون) من الكتاب
والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (المؤمنون به وانصروا له) جواب القسم وأماهم تبع
لهم في ذلك (قال علي بن أبي طالب) في تفسير هذه الآية فيما رواه ابن جرير (لم يبعث الله
نبيا من آدم من بعده الا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لأن بعث وهو حي
للمؤمنين به وانصروا له وبأخذ العهد بذلك على قومه) الرواية بنصب يأخذ كما أفاده عياض
بالعطف على تؤمن بتقدير فون التوكيد الخفيفة كذا وجهها الشئني والمصنف وردت به
حينئذ يـكون من جراء الشرط فيلزم أن الاخذ من الامة بعد بعث المصطفى وليس
المقصود بالعطف على جملة لأن بعث الخ على أنها في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر
أن يأخذ على حد وزجج الخواجب والعمونا وفي البغوى اختلاف في معنى الآية ففصل
أخذ المشاق النبين أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل شيء أن يؤمن من بين يأتي
بعده وينصره أن أدركه والا يأمر قومه بنصره فأخذ المشاق من موسى أن يؤمن بعيسى
ومن عيسى أن يؤمن بمحمد وقيل انما أخذ عليهم الميثاق في محمد صلى الله عليه وسلم
واختلاف على هذا اقليل الاخذ على النبين وأماهم وما كفى بذلك الانبياء لأن العهد على
التبوع عهد على التابع وقيل المراد أن الله أخذ عهد النبين أن يأخذوا الميثاق على أمتهم
بذلك انتهى بحروفي وقد مر بسط ذلك في أول هذا الكتاب (ومنها أنه وقع التبشير به
في الكتب السالفة) كالطوراة والانجيل ونعمه فيها ونعت أصحابه وخلفائه (كما سألني
ان شاء الله تعالى) في النوع الرابع من المقصد السادس (ومنها أنه لم يقع في نسبه من
لدى آدم) أي زمنه لأن لدن وان كان الاصل انما ظرف مكان بمعنى عند لكنها قد تستعمل
للزمان كما هنا (سفاح) أي زنا بكسر السين المهملة من سفح الماء أو الدماء والدمع اذا
انصب لأن الزاني يصب المني في غير حقه لعدم ثبوت النسب والتوارث فيه ولكونه من
الكليات الخمس التي لم تبع في ملكه من الممل قال بعض المحققين والمراد بالسفاح ما لم يوافق
شرعية (رواه البيهقي والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل) باسناد حسن عن علي
مر فوعا خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني
من سفاح الجاهلية شيء (ومنها أنه نكست الاصنام لمولده رواه الخزاز في الهوائيات
وغیره) كابن عساكر عن عروة أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل كانوا في صنم لهم
يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوا على وجهه فأخذوه وردوه الى حاله فلم يلبث
حتى انقلب انقلابا عنيقا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث
فكان ذلك ليلة ولد صلى الله عليه وسلم وشاركة في هذه الخصوصية عيسى عليه الصلاة
والسلام روى عبد الرزاق عن وهب لما ولد عيسى أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت
الاصنام منكوسة فقال هذا حادث حدث فطاف خافق الارض فلبس شيا ثم البحار فلم
يقف على شيء ثم طاف أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد والملائكة قد خفت حوله
فرجع اليهم فقال ان نبيا ولدت البارحة (ومنها أنه ولد مختونا) أي على صورة المختون
اذ الخلق القطع ولا قطع هنا (مقطوع السرّة) الاولى حذف السرة لأن السرّة بالضم

بالتحذير فيظهر على يد أولياء الله ودرجة الانبياء قبل النبوة لا تقتصر عن الولاية فيجوز
ظهورها على أيديهم (منها أنه أول النبيين خلقا) وأخرهم بعثا رواء ابن أبي حاتم وغيره
عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول الخ ورواه هو والديلي وأبو نعيم وغيرهم عن أبي
هريرة مرفوعا بلفظ كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث (كما نقر في أول هذا
الكتاب) بأدلتهم ونقيب معناه (وأنه كان نبيا وآدم بين الروح والجسد) ظرف زمان بمعنى
أنه محكوم بهما طاهرين خلق روح آدم وجسده حيث نبأ في عالم الأرواح وأمرها معرفة
نبوته والاقتراب بها (رواه الترمذي) وقال حديث حسن (من حديث أبي هريرة) أنهم
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد (ومنها أنه أول من
أخذ عليه الميثاق) يوم ألت بربكم (كما مر) أول الكتاب (ومنها أنه أول من قال بيلي)
أنت ربنا (يوم ألت بربكم رواء أبو سهل القطان) (في جزء من أماليه) عن علي
بإسناد ضعيف (ومنها أن آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله) رواء البيهقي وغيره
كسبحه الحاكم وصححه عن ابن عباس أوحى الله إلى عيسى أن آمن بعمده وأمر أمتك
أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار الحديث وهو لا يقال
رأيا فحكمه الرفع وروى ابن عساكر لقد خلقت الدنيا وأهلها أعز فهم كرامتك ومنزلتك
عندي ولولا لما خلقت الدنيا (ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش)
أنط الرواية عن كعب على ساق العرش كما مر في الأسماء أي قوائمها وروى ابن عدي
لما عرجي رأيت مكتوبا على ساق العرش لا إله الا الله محمد رسول الله أيديته بعلي (وعلى
كل سما) من السموات السبع (وعلى الجنان وما فيها) من قصور وغرف وعلى
نحور الحور العين وورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الجب وبين أعين الملائكة
(رواه ابن عساكر عن كعب الأحبار) قال أنزل الله على آدم عصيا بعدد
الأنبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفة من بعدي فخذها بعمارة
التقوى والعروة الوثقى فكما ذكر الله فاذكر اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على
ساق العرش الحديث بطوله قدمه المصنف في الأسماء وهو من الأسرار البليات وحكم
بعض الحفاظ بوضعه وأجاب شيخنا بأن الجب لكم بوضع جله ألفاظه لا يستلزم عدم
ثبوت معانيها إذ يجوز ثبوت معاني بعضها في أحاديث فنظروا إليها من حيث وجودها
في غير حديث كعب كذا قال وهو تجوز عقلي لا يلتفت إليه المحدثون إذ كلامهم
اعمالهم في الاستناد الذي هو المرفقة وثبوت معنى الموضوع ولو في القرآن فضلا عن تجويز
ثبوته بأحاديث لا يؤيد الموضوع فينبغي عنه الوضع كما هو مقرر عند أدنى من له
المقام بالفتن (ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده) حتى عيسى
أن قلنا بالمشهور أنه ليس بينه وبين المصطفى نبي أو من بعده أيضا كخالد بن سنان
(أن يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى) (اذكر) (اذ) حين (أخذ الله ميثاق
النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإشهاد وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسرهما متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آيتكم) الإله

أيضا بأن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في كلامها بالإنسية كقوله لغير واحد تربت يمينك وعقري حلقى ومثل لا كبرت سنك ولا أشجع الله بظنه ونحو ذلك مما لا يقصد منه حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيئا من ذلك فسأل الله ورغب إليه أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقر به وظهره وأجرا وهذا إنما كان يقع منه في النادر الشاذ من الزمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا اعانا ولا منتهما لنفسه وقيل له ادع على دوس فقال اللهم اعد دوسا وقال اللهم اغفر اقوامي فانهم لا يعلمون وأشار عياض إلى ترجيح هذا الجواب قال الحافظ وهو حسن الا أنه يرد عليه قوله في إحدى الروايات أو جلده اذ لا يقع الجلد بلا قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا الا أن يحمل على الجلدة الواحدة فيجبه (قوله ابن القاص وردوه عليه حكاه البخاري في مختصر الروضة عن الرافي) ولعل وجه رده لشعول كلامه لمن دعا عليه بسبب يقتضي الدعاء والا فالحديث كما رأيت مصرح بما قاله وفي الشامية وبأن له تعزيز من شاء أي باللعن وغيره بغير سبب يقتضيه ويكون له رجة ذكره ابن القاص وتبعه الامام والبيهقي ولا يلتفت لقول من أنكره (وكان يقطع الاراضى قبل فتحها) بخلاف غيره من الائمة فانما يقطع بعد فتحها (لان الله ملك الارض كلها) ولا يقتض شيئا مما أقطعه بعده بحال (و) لذا (أفتى الغزالي بكفر من عارض أولاد تميم الداري فيما أقطعهم النبي صلى الله عليه وسلم) من الارض بالشام (وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة) ما شاء منها لمن شاء (فأرض الدنيا أولى) ونقله عن الغزالي ابن العربي في القانون وأقره وأفتى به السبكي أيضا روى الشافعي والبيهقي عن طاوس مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم عادى الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعد قال الرافي يقال للشيء القديم عادى نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الان وان تنادم ملكها ومضت عليه الا زمان فلا يختص ذلك بقوم عاد فالنسبة اليهم للتشيل لما لم يعلم مالكة وقوله لله ولرسوله أى مختص بهما فهو في عيصر ف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

(الفصل الرابع) وفي بعض نسخ القسم الرابع (ما) أى شئ (اختص به) على الامة وان شاركه الانبياء في بعضها (صلى الله عليه وسلم) وتفسير ما بشئ لا يقتضى حصره ولا استيعا بالاولى لانه يصير معرفة فيقتضى الحصر وأوقع أنه لم يستوعب جميع ما اختص به (من الفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقص والنقص كافي المصباح وقضيته أن ما لا نقص فيه ولا كمال يسمى فضيلة وفضلا لانه خلاف النقص والظاهر كمال شيخنا انه غير مراد وأن الفضيلة ما فيه منية اصحابها على غيره فلا كمال فيه ولا نقص واسطة بين الفضيلة والتميزة انتهى وقد قال القرطبي في المفهم الفضائل جمع فضيلة وهي الخصال الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان أوصل الى الاول انتهى (والكرامات) عطف خاص على عام جمع كرامة أمر خارق للعادة غير مقرون

يقع ثانياً الرواية قال المصنف لكن رأيت في الأصل المرقوم على المبدوح وغيره وفي الفرع
 صحيح عليه بالمد والجدر بفتح الجيم وسكون الميم له ما وضع بين شربات النخل كالجدار
 أو الخواجر التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال ويروي
 بكسر الجيم وهو الجدار والمراد جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل
 انتهى (وكان له أن يدعى على شاء بلفظ الصلاة) استقلاً بلا كراهة لحديث الصحيحين
 وغيرهما عن عبد الله بن أبي أوفى علقمة رضى الله عنه ما قال صكان إذا أتاه قوم
 يصدقهم قال اللهم صل على آل فلان فأناه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وليس) أي يكره تزيماً على الأصح (لأن نضلي الأعلى أي أي أوملك) استقلاً لانه
 صار شعاراً لهم إذا ذكروا ولا يقال غيرهم وإن كان معناه صحيحاً الاستعفاء فيروز (وكان له
 أن يقتل بعد الأمان) كذا نقله امام الحرمين والرافعي وغيرهما عن ابن القاص وخطوه
 فيه وثعقبهم ابن الرفعة بأن لفظه في تلخيصه لا يعطى ذلك فإنه قال يجوز له القتل في الحرم
 بعد إعطاء الأمان وهذا معناه أنه إذا قال من دخل الحرم فهو آمن قد دخل شخص وثم سبب
 يقتضي قتله أبيع له قتله فهو إشارة لقصة عبد الله بن خطل في الصحيحين عن أنس أنه صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما رآه جابر بن عبد الله فقال ابن خطل
 متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه وابن القاص معذوره لانه رأى حديث الأمان في دخول
 المسجد ورأى في هذا الأمر يقتله فاستبطل هذه الخصوصية وهذا من أحرار الفقيه جمعاً
 بين الأحاديث لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما آمن الناس استثنى ابن خطل وغيره كما سبق
 في الفتح (وأن بلغ من شأنه سبب) يقتضيه (واستبعد ذلك) أي وقوعه منه (وجعل
 الله تعالى شقته) سبه (ولعنه قربة للمشتوم والملعون) تقر به إلى الله يوم القيامة (لدعائه
 عليه السلام بذلك) بقوله اللهم اني أتخذك عهداً ونحلاً حتى تحلفني انما أنا بشر فأبشراً مؤمناً
 أذيت أو شتمته أو جلدته أو لعنته فأجعلها صلاة وزكاة وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة
 روى الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم وفي لفظه اللهم اني بشر أَرْضِي كَأَرْضِي
 البشر وأغضب كَأَغْضَبِ البشر أي أهدد دعوتهم من أمتي بدعوة ليس هو لها بأهل أن
 يجعها له طهوراً وزكاة وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة وفيه روايات أخر متقاربة وفي
 مسلم أيضاً عن عائشة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بشئ لا أدري
 ما هو بأغضباه فسيما ما لعنته ما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت
 اللهم انما أنا بشر فأبشراً أي أهدد دعوتهم من أمتي بدعوة ليس هو لها بأهل أن
 من ليس لها بأهل قيل المراد ليس بأهل لذلك عند الله في باطن الأمر لا على ما يظهر
 مما يقتضيه حاله وحياته حين دعا عليه فكانه يقول من كان في باطن أمره عند الله
 نرضى عنه فأجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما طهرني من مقتضى حاله حينئذ طهوراً وزكاة
 قال وهذا معنى صحيح لا استحالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم متعب بالطواهر وحساب
 الناس في البواطن على الله انتهى لكنه معنى على أنه كان يجتهد في الأحكام ويحكمكم
 عما أدى إليه اجتهاده أمّا على أنه لا يحكم إلا بالوحي فلا يأتي فيه هذا وأجاب المأزري

بخلاف غير المجتهد والمحدود فلا يقضى بعلمه للرؤية والراجح عند المالكية منعه في الحدود وغيرها الا في التعديل والتجريح (وأن يقضى انفسه ولولاه) أى فزوعه لان المنع في حق غيره للرؤية وهى متفقية عنه قطعاً (وأن يشهد انفسه ولولاه) لاتنشاء الرؤية زاد الاغوذج وأن يقبل شهادة من شهد له ولولاه (ولا تكرمه الفتوى ولا القضاء في حال الغضب) لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف على غيره اذ غضبه لله لا لحظ نفسه (كما ذكره النووي في شرح مسلم) عند حديث اللقطة فإنه صلى الله عليه وسلم أفتى فيه وقد غضب حتى اجرت وجنتاه كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال اعرّفوكاءها وعناصها ثم عرّفها سبعة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدّأها اليه قال فضالة الابل فغضب حتى اجرت وجنتاه فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربه قال فضالة الغنم قال لا أو لا تخيك أو للذئب (وقضى الزبير) بن العوام أحد العشرة (بشرائح) بكسر الشين المعجمة آخره جيم جمع شرح بفتح فسكون برنة ببحر وبخار ويجمع على شرويح وأضيف الى (الحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة موضع معروف بالمدينة لكونه فيه والمراد بجاري الماء الذى يسيل منها (بعد أن أغضبه خصم الزبير) هو جسد زواة أبو موسى المدني في الذيل بسند جيد قال الحافظ ولم أر تسميته الا في هذا الطريق وهو مردود بما في بعض طرق الحديث أى عند البخاري في الصحيح أنه شهد بدرا وليس في البدرين أحدا منه جيد وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوال واستبعد وقيل حاطب ابن أبي بلتعة حكاه ابن باطيش ولا يصح لأن حاطب ليس أنصاري وأجيب بحمله على المعنى اللغوي أى من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لانه من الانصار المشهورين ورد بأن في رواية الطبراني أنه من بنى أمية بن زيد وهم بطن من الاوس ودفع باحتمال أن مسكنه كان في بنى أمية لأنه منهم وقد روى ابن أبي خاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء نقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقى الاعلى ثم الاسفل وهذا مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصارى (لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضا) اذ كل من غضبه ورضاه لله أخرج الاثمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصارى في مراح الحرّة التي يسقون بها النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصارى يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك واستوى للزبير حقه وكان أشار عليهم بأمر لهم فيه سعة قال الزبير فما أحب هذه الآية الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وأن بفتح الهمزة للتعليل مقدره باللام أى حكمت له بالتقديم لاجل أنه ابن عمك وادعى الكرماني أن في بعضهما ان بكسر الهمزة قال الحافظ على انها شرطية والجواب محذوف ولا أعرف هذه الرواية وحكى القرطبي فتح الهمزة والمد على انه استنفهم انكارى ولم يقع

من الدروع المتصل بها يجعل على الرأس أو روفر البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح
كالبيضة وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد رواء الداروقطى (ودلك)
أي وجه الاستدلال (من كونه عليه الصلاة والسلام كان مستورا الرأس بالمغفر
والحرم يجب عليه كشف رأسه ومن تصرح جابر) عند مسلم (ومالك) عند
البخاري وغيره (والزهري) عند (بأنه لم يكن محرما) وكذا
صرح به طاووس عند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (وأبدى ابن دقيق العيد لترأس احتقالا
فقال يحتمل أن يكون لهذر) فلا ينافي أنه محرم (انتهى) وتعبه الشيخ بولي الدين بن العراقي
فقال هذا ردة تصرح جابر) بقوله دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة
سوداء بغير احرام أخرجه مسلم وأحمد وأصحاب السنن (وغيره) كالزهري ومالك بقوله
ولم يكن صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم بمرمض محرما أخرجه البخاري ورواه
الدارقطني جرماعنه فأسقط فيما نرى والله أعلم (قال) ابن العراقي (وهذا الاستدلال)
منهم على انحصار صفة (في غير موضع الخلاف المشهور لانه عليه الصلاة والسلام كان خاتفا
من القتال متأهبا له ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بالأحرام بلا خلاف عندنا ولا عند
أحد نعلمه) فلا يصح الاستدلال بذلك (وقد استشكل النووي في شرح المذهب ذلك)
أي دخوله خاتفا من القتال متأهبا له (لأن مذهب الشافعي أن مكة فتحت صلحا خلافا
لأبي حنيفة) ومالك والاكثرين (في قوله أنها فتحت عنوة وحيث فلا خوف ثم أجاب
عنه بأنه عليه الصلاة والسلام صالح بأبسفان وكان لا يأمن غدر أهل مكة قد دخلها صلحا
وهو متأهب للقتال ان غدروا) أي أهل مكة بالبناء للفاعل (انتهى) وعلى قول
الاكثرين لا يتوجه هذا السؤال أصلا (وقد ذكرت ما في فتح مكة من المباحث في قصة
فتحها من المقصد الأول) ومنه ترجيح فتحها عنوة من حيث الإدلة (ثم إن غيره صلى الله
عليه وسلم إذا لم يكن خاتفا فقال أصحابنا لم يكن ممن يتكرر دخوله في وجوب الاحرام
عليه قولان أحدهما عندنا كثرهم أنه لا يجب) ان لم يرد تسكابل يستحب (وقطع به
بعضهم فان تكرر دخوله كالحطابين ونحوهم ففيه خلاف مرتب) مفرع على الخلاف
الذكر فان قلنا لا يجب على من لم يتكرر قلبا به دمه على من تكرر قطعا وان قلنا لا يجب به
على من لم يتكرر في وجوبه على من تكرر خلاف أحدهما لا يجب كما قال (وهو أولى بعدم
الوجوب وهو المذهب) أي المعتمد من التعبير بالكل عن الجزء لانه الأهم عند الفقهاء
المقلد (وقال بعض الخنابلة بوجوب الاحرام الأعلى للحنابلة وأصحاب الحاجات المتكررة
وأوجبها المالكية في المشهور عندهم على غير ذوى الحاجات وأوجبها الحنفية مطلقا لا
من كان داخل الميقات وقد تكرر) من هذا (أن المشهور من مذهب الشافعي عدم
الوجوب مطلقا ومن مذاهب الاثنية الثلاثة الوجوب الإلزامي المستثنى) وفي رواية عن كل
منهم لا يجب وقدم هذا في فتح مكة بنحوه والله أعلم (ومن خصاؤه صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقضى بعلمه) لنفسه ولغيره زاد الاغوذح ولو في الحدود (من غير خلاف)
وفي غيره خلاف أحده عند الشافعية أن القاضي المجتهد له الحكيم بعلمه الا في الحدود

لم يقف على غيرها الى تعسف تصحيحها بقوله أى هو نفقة نسائي لكن بضيع قوله فهو صدقة
وبعد ذلك ليس رواية (ولا يجب عليه القسم فيما قاله طوائف من أهل العلم) كالت (وبه
جزم الاصطخري من الشافعية) وصححه الغزالي في الخلاصة واقتصر عليه في الوجيز
قال البلقيني والسبب وطى وهو المختار للدلالة الصريحة الصحيحة كحديث الشيخين كان
يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن تسع نسوة واقوله تعالى ترجى
من تشاء منهمن ونفوى اليك من تشاء أى تبع من تشاء فلا تقسم لهما وتقرّب من تشاء
فتقسم لهما على أحد التفسيرين لأن في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة (والمشهور
عندهم وعند الاكثرين الوجوب) وتعسفوا الجواب عن هذا الحديث باحتمالات لينة
تقدّمت واحتجوا للوجوب بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك
رواه ابن حبان وغيره وقال الحاصم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي روى مرسل
وهو أصح انتهى ولادلالة فيه على الوجوب كما هو ظاهر انما واحتمال (وفي حل
الجمع له بين المرأة وعمتها وأختها وجهان) مبنيان على أن التكميل يدخل في الخطاب ومقتضى
البناء ترجيح المنع وهو الأصح (لأختها وبناتها) فلا يحل له الجمع اتفاقا وما حكاها الرافي
وتبعه في الروضة من جواز له جزموا بأنه غلط فاحش لا يحل حكايته الابيان فساد
لأنه صرح بتحرّجها عليه روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انك
أختي فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمغلبة وأحب من شاركني في خير أختي
فقال صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يحل لي قلت فأننا نحدث أنك تريد أن تنسك بنت أبي سلمة
فقال انها لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي انها لابنة أختي من الرضاعة أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا
سَلَمَةَ ثَوِيَّةٌ فَلَا تَعْرِضْ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ (وأتمها) مستدرك اذ هو
قوله وبناتها (قالوا ورجع غالب هذه الخصائص الى أن النكاح في حقه كالتمسرى
في حقنا) فان قلنا بجرمة التمسرى بأمتين بينهما محرمة حرم عليه صلى الله عليه وسلم
جمع امرأتين بينهما ما ذلك وان قلنا باباحة التمسرى لما كما يقوله بعض الحنفية جازله ذلك
(وكان له عليه الصلاة والسلام أن يصطفي) بمختار (ما شاء من المغنم قبل القسمة من جارية)
كما اصطفي ربحانة من سبي بني قريظة وصفية من خير قبل ولذا سميت صفية لانها من الصفي
وكان اسمها زَيْنَب (وغيرها) كما اصطفي سيفه ذا الفقار ولا يختص الاصطفا بالمغنم
كما اقتضاه كلام جمع بل يكون من الشيء أيضا كما ذكره الزركشي وغيره تبعه ابن
كج (وأبيح له القتل بمكة) ساعة من نهار كما في الصحيح وهي من طلوع الشمس الى العصر
كما في مسند أحمد (والقتل بها) انظر ما المراد به فان لغيره صلى الله عليه وسلم قتل من
يستحق القتل بها قاله شيخنا (وجواز دخول مكة من غير احرام مطلقا) دخل الحاجة
أم لا والمراد أحل له دخولها بلا خلاف على أى صفة كان الدخول بخلاف غيره ففيه
خلاف بينه بعد (ذكره ابن القصاص واستدلوا به بحديث أنس عند الأئمة الستة)
كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس قال (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المجبة وفقه الفاء وبالراء زرد ينيح

اتهمى وهي بفتح الراء وكسر الراء وقيل بالثغير وروى أبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم لما تروّج صفة أمر بشرا خادما لها وهي رزينة فحتمل أنه لما أخذها إليها سلمت أنه جعلها مهورا والافالروى عن صفة وأمس أنه جعل عتقها صداقها إلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تقولون في هذه الحسارية قالوا لك أولى الناس بها وأحسهم قال فاني أعتقتها واستكبتها ووجهات عتقها مهرها رواه الطبراني بسمه جيد (ويحتمل أن يكون أعتقها بشرط أن ينكحها من غير مهر فلهذا الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره) فلا يلزمها الوفاء ونفذ العتق (ويحتمل أنه أعتقها بعير عوض وترّوجها بغير مهر في المال ولا في المال) خصوصية أيضا (قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وإن لم يكن صداقا) في نفس الأمر (قال وهذا كقوله لم الجوع زاد من لازدله) فعدّ عدم الراد زادا لتعذره عليه وليس بزاد (وهذا أصح الأوجه وأقربها إلى هذا الحديث وتبعه) أي ابن الصلاح في ترجيح هذا الوجه (الدورى) في الروضة وعن جرم أن ذلك من الخصائص يحيى بن اكنم) بالثلثة كما ضبطه الدورى وغيره ابن محمد بن قطل التميمي المروزي أبو محمد القاضي المشهور فقيه صدوق روى عنه الترمذي إلا أنه روى بسرة الحديث قال الحسائط لم يقع ذلك له وأما كان يرى الرواية بالاجازة والوجادة مات في آخر سنة اثنين وأربعين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة (فيما أخرجه البيهقي) عنه (وكذا نقله الرزي) اسمعيل الامام المشهور (عن) شيخه (الشافعي) الامام (قال وموضع الخصوصية أنه أعتقها مطلقا) عن قيد اشتراط الترويح (وترّوجها بغير مهر ولا شهود وهذا بخلاف غيره) فانما يجوز له ذلك في عتيقته مهر وشهود) انتهى وقال الدورى في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون أنه أعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط) أنه ينكحها (ثم ترّوجها برضاها) بيان لواقع (من غير صداق) لأن رضاها شرط لأنه جائز له بدون رضا المرأة كما مر (والله أعلم) بما وقع (قال شيخ الحسائط ابن حجر) في الفتح في السكاح (واختلف في المحصر إطلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلاث) وهو الصحيح وعدم المحصر كالأبصر عدد زواجه (وعلى المحصر قبل تحمل له) بأنه قد عليها فيساح الوطء لا بدونه لحصول البينة الكرى (من غير محمل) قال السيوطي على الأصح (وقبل لا تحمل له أبدا) لعدم امكان التحليل لأن من خصائصه حرمة من دخل بها على غيره لقوله ولأن تسكعوا أو رواجه من بعده أبدا أو زواجه أمتها ثم (وكان له نكاح المعتدة في أحد الوجهين) قال ابن الصلاح وهو مكروه غلط (قال الدورى الصواب القطع) الجزم (بامتناع نكاح المعتدة من غيره) إذ لا دليل على الخصوصية (والله أعلم) في وجوب نفقة زواجه عليه عليه الصلاة والسلام وجهان قال الدورى الصحيح الوجوب انتهى) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح من دنتي دينار ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة فإذا كان يجب أن ينفق من ماله على زوجته بعد وفاته فكيف لا يجب النفقة لهن حال حياته قال الجلال البلقيني فهذا الخلاف باطل ووقع الحديث مصحفا في عبارة يحذف به فاحرج من

والمغازي عن (حماد) بن زيد بن درهم الأزدي البصري ثقة ثبت فقيه روى له النسبة
 (عن ثابت وعبد العزيز) بن صهيب كلاهما (عن أنس في حديث) أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغاس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خير أنا ذا زلتنا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخر جوا يسعون في السكك ويقولون محمد والخميس فظهر
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المقاتلة وسبى الذراري (قال) فصارت صفية
 لدحية الكلابي (وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في الصلاة
 بالواو فظاهرها أنها صارت لهما وليس كذلك لأنها صارت لدحية أولاً ثم صارت للمصطفى
 لما قيل له أعطيت دحية صفية سميده قريظة والنضير لا تصلح إلا لك فقال عليه الصلاة
 والسلام لدحية خذ جارية غيرها فرددناها فاصطفاها لنفسه كما رواه البخاري أيضاً وغيره
 فالواو هنا بـ عني ثم لأن البخاري رواه في المغازي بلفظ ثم صارت لرسول الله (ثم تزوجها
 وجعل عتقها صداقها قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد) كنيته (أنت سألت) بحذف همزة
 الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بآبائها (إنما ما مهرها) أي
 ما صدقها ولا بوي ذر والوقت والاصلي ما مهرها بحذف الألف ومثوبه القطب الحلبي
 وهما الغتان (قال) أنس (أمهرها نفسها) إلى هنا كماه مقول عبد العزيز لثابت
 وجوابه قوله (فتبسم) ثابت وفي رواية المغازي فترك ثابت رأسه تصديقاً له ولا منافاة
 فجمع بينهما ما بهما هذا تعلم أنه ليس فيه حذف تقديره قال نعم سألته لأنه يضيع قوله فتبسم
 وقوله فترك الخ (فهو ظاهر جدي أني أن المجمعول مهرها هو نفس العتق) لا شيء معه
 (والتأويل الأول) أنه أعتقها بشرط أن يتزوجها (لأن أسأله فانه لا منافاة بينهما وبين
 القواعد حتى لو كانت القيمة مجهولة فإن في صحة العقد بالشرط المذكور وجهها عند
 الشافعية) وهو المعتمد وأن اشعر سباقه بضعفه ويجب مع ذلك منهن المثل لفساد المسمى
 ووجه الخصوصية على هذا التأويل عدم لزوم المهر له كما مر (وقال آخرون بل جعل
 نفس العتق المهر) بأن أعتقها ثم قال بطلت عتقك صداقك (والكنه من خصائصه
 ومن جزم بذلك الماوردي) بخلاف غيره فيجب مهر المثل لفساد الصداق (وقال
 آخرون قوله أعتقها وتزوجها معناه ثم تزوجها) فالواو بـ عني ثم (فلما لم يكن يعلم) أنس
 (أساق لها صداقاً) أم لا (قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئاً فيما أعلم) فأنما في
 عليه (ولم ينف أصل الصداق) وهذا من بعيد التأويل الذي لم يقم عليه دليل (ومن ثم)
 أي هنا أي من أجل ذلك التأويل المذكور (قال أبو الطيب الطبري من الشافعية
 وابن المرباط) محمد بن خلف الأنريقي (من المالكية ومن تبعهم أنه قول أنس قاله
 ظننا من قبل نفسه ولم يرفعه) وهذا لا يليق أذهوسو نظن بالعجاني (وبعارضه
 ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعقني النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل عتقي صداقي وهذا موافق لحديث أنس) وانتبادر منهم أنه لا شيء غيره
 (وفيه رد على من قال إن أنسا قال ذلك بناء على ظنه) لأن صفية أدري بما وقع لها
 ولذا قال الحافظ الهيثمي ما روى عن ربيعة أنه أمهرها ربيعة مخالفاً لما في الصحيح

والسلام وهذا الخلاف في غير زيب آثار ينبف قصوص عليها) فلا يأت فيها خلاف للنص
(والله اعلم قال العلماء وانما اعتبر الولي) في حق غير المصطفى (للمعاطفة على الكفاية وهو
صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء وانما اعتبر الشهود لامن الجود وهو عليه الصلاة والسلام
لا يبعد) اذ لا يجوز عليه ذلك (ولو جحدت هي) أي المرأة (لم يرجع الى قولها بل قال
الرافي في شرح المذهب تكون كاذرة بشكذيه) أي مرتدة بل قال المالكية تقتل
ولو عادت الى الاسلام (وكان له عليه الصلاة والسلام تزويج المرأة) ولو صغيرة وبكرا
(عن شاء) من غيره ومن نفسه (بغير اذن واذن ولبها) وبغير اذن الزوج أيضا فيقول
الطرفين لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم (وله اجبار الصغيرة من غير شانه) قيد لمحل
الخصومة (وزوج ابنة حمزة) بن عبد المطلب امامة أو عمارة أو فاطمة أو سلى أو عائشة
أو علي أو أمة الله أقوال سبعة في اسمها أشهرها الاول كما في الفتح لرياسة سلمة ان ام سلمة
(مع وجود عها العباس) كما رواه البيهقي تقدم على الاقرب (بخلاف غيره) فيقدم
الاقرب فالاقرب على ما بين في الفروع (فيقدم على الاب) تقرير على قوله وله اجبار
الصغيرة (وزوجه الله تعالى بزيب) ابنة جحش (فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد)
أي بغير تلفظ بعقد (من نفسه) وهذا وان علم من قوله سابقا والمعنى ان امره الخ
~~ص~~ كنه عة حكاه عن غيره على وجه التريديد وهنا جزم بأحد القولين اختيارا له (وعبر
في الروضة عن هذا بقوله وكانت المرأة تحمل له تحليل الله تعالى بغير عقد) اشارة الى أن
ذلك ليس خاصا بزيب لكنه لم يقع الا فيها (وأعققت أمه صفية) بنت حبي سببة قرينة
والضير من ذرية هرون أخي موسى رضى الله عنها (وجعل عتقه لها صداقها) كما أخرجه
البخاري عن انس في الصلاة والمعازي والنيكاح مطولا ومختصرا وبظواهره تسلك احد
والحسن وطائفة لقواهم يجوز ذلك لغيره حتى لو طلقها قبل الدخول وجب له عليها نصف
قيمتها (وتد اختلاف في معناه قبل انه اعتقها بشرط أن يتزوجها فوجب) ثبت (له عتقا
قيمتها) لانه لم يعتقها بجماع بل بعوض ~~ص~~ لا يلزم الوفاة في حق غيره واجبا تعتق ان
قبلت فوراً كان طلبته ابتداء لذلك فأجابها فيشترط القور أيضا كما في البهجة (وكانت
معلومة بتزويجها بها) فان جهوات إماماً ولا حدها صبح السكاح ولزم مهر المثل للجهل
بالعوض كما هو مقرر عند الشافعية ومذهب مالك منع ذلك ابتداءً فإن وقع منى العتق
وفسد السكاح فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده بصداق المثل فوجه الخصومة عدم لزوم
المهره صلى الله عليه وسلم لاحالا ولا مائلا لا وحة نكاحه انذاك (ويزيد قوله في رواية
عبد الله بن زبير بن سبب) بضم المهملة البصري نقمة من رجال الجميع ماث سنة ثلاثين
وماية (سمعت انساً قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وأعتقها وتزوجها ففقال
لأبي) بن أبي البنائين بضم الموحدة ونون أبو محمد البصري الصابرة الثقة روى له الجميع
ماث سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة (لانس ما اصدتها) قال أصدتها
نفسها هكذا أخرجه البخاري في المغازي في غزوة خيبر وقد منع دعوى التأنيدها بل واز
أنه أعتقها بالشرط بل هو لما روي تأنيدها أقول الثاني (وفي رواية) البخاري في الصلاة

مقلب القلوب قال السبكي - وهو منكر من القول ولم يكن صلى الله عليه وسلم تعجبه
امرأة أحد من الناس وقصة زينب انما جعلها الله تعالى - كما في سورة الاحزاب قطعاً
لقول الناس ان زيدا ابن محمد وابطلا للاتبني قال وبالجمله فهذا الموضع من منكرات كلامهم
في الخصائص وقد بالغوا في هذا الباب في مواضع واقبحه وافنيها عظام لقد كانوا في غيبة
عنها اتهمى وفي البغوى في توجيه القول المنصور فعاتبه الله وقال له قلت أمسك عليك
زوجك وقد أعلمت أنك ستكون من أزواجك وهذا هو الاولى واللائق بحال الانبياء
فهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال
زوجنا كما قالوا - كان الذي اضره محبتها وارادة طلاقها كان يظهر ذلك لانه لا يجوز
أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم انها تكون
زوجا له وانما اخفاه استحياء أن يقول زيدا امرأتك ستكون امرأتى وهذا قول حسن
مرضى وان كان القول الآخر وهو أنه اخفى محبتها أو نكاحها لوطاقتها لا يقدح في حال
الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم لان
الوعد وميل النفس من طبع البشر اتهمى (وقيل قوله اتق الله وتحقق في نفسك ما الله
مبديه) مظهره (خطاب من الله تعالى أو من الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد) فهو
على هذا عطف على أمسك من جملة - قوله لزيد (قانه اخفى الميل اليها وأظهر الرغبة عنها لما)
حين (توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن تكون من نسائه) وكأنه قيل
وتقول لزيد تخفى يا زيد في نفسك ما الله مبديه وتقول له تخفى الناس الخ وهذا خلاف
الظاهر المتبادر وأى شئ أبداه عن زيد فهو هذا من غريب التفسير (قال جارا لله) العلامة
محمود الزمخشري وصف بذلك اسكاه مكة (وكم من شئ مباح يحفظ الانسان منه ويستحي
من اطلاع الناس عليه فطهوج) أى استشراف (قلب الانسان الى بعض مشتهيات)
وبين ذلك بقوله (من امرأة وغيرها غير موصوف بالقبح في العقل ولا في الشرع وتناول
المباح بالطريق الشرعى ليس بقبيح أيضا) عقلا وشرعا (وهى خطبة زينب) وفى نسخة
وهو والتأنيث أولى لان الضمير اذا وقع بين مذكر ومؤنث فالاولى مراعاة الخبر لانه عين المبتدأ
ومبين لحاله فهو المقصود (ونكاحها من غير استئصال زيد عنها ولا طلب اليه ولم يكن
مستكرها عندهم أن ينزل الرجل منهم عن امرأته اصديقه) بل كانوا يهتزون كرها
(ولامستحبنا اذا نزل عنها أن ينكحها آخر فان المهاجرين حين دخلوا المدينة) وأخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الانصار (واستم الانصار بكل شئ عصى ان الرجل
منهم اذا كانت له امرأتان نزل عن احدهما وأنكحها المهاجرى) أى تسبب في تزويجها
له بطريقه الشرعى بعد خروجهما من العدة بسؤال وليها في ذلك (فاذا كان الامر مباحا
من جميع جهاته لم يكن فيه وجه من وجوه القبح اتهمى) كلام جارا لله في كشافه (وكذا
يجوز له عليه الصلاة والسلام النكاح بلاولى) مع شهود (وبلاشهود) مع ولى وبلاولى
وشهود معا (قال النووى الشهر والصحیح عند أصحابنا) وعند غيرهم (صححة نكاحه
عليه الصلاة والسلام بلاولى وبلاشهود لعدم الحاجة الى ذلك فى حقه عليه الصلاة

وأشرف ما صنع لها زوجها الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدتي وبعثك واحد وان الله انكمك اباي من السماء وان الساعي في ذلك جبريل وهي أولى من رواية من روى وان السفير يابى وينك جبريل لما لا يخفى (وقيل ان زيدا كان السفير للترويج بينهما) كما أخرجه أحمد ومسلم والنسائي عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكري لها قال فذهبت اليها فجعلت تظهرى الى الباب فتأت بارتيب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم فقامت ما كنت لاحد شيأ حتى اذا مر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فأنزل الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها لخاص رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن (وفي ذلك ابتلاء عظيم لزيد وشاهد بين علي وقوة ايمانه) حيث اطمانت نفسه الى خطبة من فارقه الى سببه وسبب غيره مع أن شأن النكاح من الغرض من أن يتزوج مطلقا اعلى منها أو مساو لها فضلا عن تولي الخطبة ويروى أنه قال له ما أجد في نفسي أو ثقتي منك فاخطب زينب علي (وقد عال الله تعالى تزويجه اياها بقوله لتكليا يكون علي المؤمن من حرج) أي انهم (في أزواج أديعائهم) جمع دى وهو المتبني (أي في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنونه اذا فارقه من وان هؤلاء الزوجات) عطف على أن يتزوجوا (ليست داخلات فيما حرم في قوله وحلائل أبنائكم) اذا المراد الصلبية (وأما قوله وتختي في نفسك) قال الزنجشري الوالوالعمال قال أبو حيان لا يكون سالا الاعلى اضممار مبتدا أي وأنت تختي لانه مصارع مثبت فلما تدخل عليه الوار الاعلى ذلك الانضمام وهو مع ذلك قليل نادر لا ينبغي على مثله القواعد وقال الطبري الجمل الثلاث الواو فيها اللام على سبيل التداخل فقوله وتختي حال من المستتر في تقول وتختي الساس حال من فاعل تختي والله أحق حال من فاعل تختي (فغشاء) تختي (عالم) فنصب بمنذر (أنه سيطرة ما وتزوجها فغشاءه الله تعالى على هذا القدر في شيء أبان له بأن قال أسك مع علمه أنه سيطر) وليس بكبير عتب (وهذا مروى عن علي) زين العابدين (بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت من رجال الجيع عابد فقيه فاضل متهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه (وعليه أهل التصديق من المفسرين كالزهري) محمد بن شهاب السابعي الشهير (وبكر بن الهلاء) بن زياد التميمي البصري ثم المصري وبه ما مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان أحد كبار الفقهاء المالكية وعلماء الحديث (والقاضي أبي بكر) محمد (بن العربي) الحافظ الفقيه المشهور (وغيرهم والمراد بقوله وتختي الناس اعماء في ارباب المتافقين في تزويج نساء الانبياء) أي في اصكناهم من الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة حتى يشطرب الناس منها كما في المصباح (والنبي صلى الله عليه وسلم موصوم في الحركات والصفات) وفي البيضاوي وتختي الناس اعميرهم اياه واقفه أحق أن تغشاء ان كان فيه ما يفتنى (وليه من المفسرين هنا كلام لا يلبق بنصب النبوة) وهو أنه عليه الصلاة والسلام طلب زيد ان يقرأ في رقيب حاضرة فاجبت فقيل سبحان الله

كلها فرفضت وسلمت وما ذكر من أن النسخة لما نزل صواب واضح وفي نسخ ثم رخصيا
 فنزل وهي توهم أن رضاها ما قبل نزول الآية وليس كذلك (وكان الرجل في الجاهلية ومصدر
 الاسلام اذا تبني ولد غيره يدعوه الناس به ويرث ميراثه) بأن يرث كل منهما الآخر (وتحرم
 عليه زوجته) فسح الله التبني بقوله ادعوهم لأبائهم قال ابن عمر ما كان عوز يدين حارثة
 الا يزيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقط عند الله رواء البخاري (وبهذه
 القصة ثبت الحكم بالقول) من الله تعالى (و) (بالفعل) من النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 تزوجه زوجة من بناء (فأوحى الله تعالى اليه) بعد رضاها وتزوجها يزيد (أن زيدا سيطلقها
 وأنه صلى الله عليه وسلم يتزوجها وألقى في قلب زيد كراهتها) أي كراهة بقائها في نكاحه
 ولا يلزم منه كراهة ذاتها (فأراد فراقها) بعد مكثها عنده مدة (فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي) أي زوجتي (قال مالك) أي ثني حصل لك
 منها حتى أردت فراقها (أراك منها شيء) أي هل استيقنت منها شيئا يوجب لك الشك
 في أمرها فالهمزة للاستفهام ويحتمل أنها جزء الكلمة أي أحصل شيء يسى عظمك بها
 فهمزة الاستفهام مقدرة لأنه متى أبدل مما تضمن معنى الاستفهام وجب ذكر كونه مضمونه في
 البدل (قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنكم اتعظم على بشرتها) على
 لأنها عريية وأنا مولى (وتؤذي بلسانها) فقال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك
 أي لا تفارقها (واتق الله أي في أمرها فلا تطلقها ضارا) مفعول له (و) لا (تعلل) وعبر
 الأبيض أو بيا وبذل الواو (فلما قضى زيد منها وطرا ولم يبق له فيها حاجة) تفسير لو طرا
 (وطلقها وانقضت عدتها) تزوجها الله تعالى) لنيبه سنة خمس أو ثلاث أو أربع من
 الهجرة وبالثاني صدر في الإصابة وبالثالث في العمون وبالأول المصنف (كما قال تعالى
 زوجناكمها والمعنى انه أمره بتزويجها منه) أي بأن يتخذها زوجة والواضح بتزوجها
 لأنه من النفس والتزويج يكون من الغير ولعله عبر به إشارة الى أنه أمر بجعلها زوجة له أعم
 من كون ذلك بطلبه من الولي أو بتزويجها الله من نفسه بأن يتولى الطرفين (أوجه لها
 زوجته بلا واسطة عقد) وهذا هو الصواب الذي لا يصح غيره كما قال بعض الحفاظ لأنه
 الثابت في مسلم وغيره كما يأتي (ويؤيده أنها كانت تقول لسائر) أي باقي (نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تولى نكاحي وأتيت زوجك أو لياؤكن) أخرجه
 الترمذي وصححه عن أنس قال كانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 تقول زوجيكن آباءوكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وليس هذا من الفخر المنهي
 عنه بل من التحدث بالنعمة وقد سمعها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها روى ابن سعد
 قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا كأحد من نساءك ليست امرأ من نساءك
 الا تزوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري زوجنيك الله من السماء ويؤيده أيضا ما رواه
 ابن سعد ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة اذا أخذته غشية فسرته
 عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيشرها وتلا واذا تقول للذي أنعم الله عليه
 الآية قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم

اهده الخبيصة قصة زينب بنت جحش) الاسدية (بنت عمته صلى الله عليه وسلم أمية)
 بالتصغير (بنت عبد المطلب) مختلف في اسلامها وأثبت ابن سعد وفي هذا الدليل نظر
 لا يقتضيه على انه صلى الله عليه وسلم رغب في نكاحها لما رآها وقال سبحانه الله مقلب القلوب
 فهت زينب ذلك منه وأخبرت زيد افصار قها وهذا مسكر وعلى تقدير تسليمه لا يدل
 على الوجوب اذ قوله فلما اقضى زيد صورة واقعة حال والصواب أن طلاق زيدها العلمها
 عليه ولذا قال ابن الرفعة قصة زيد لا تدل على ذلك بل تدل على عكسه وبسط القول فيه بما
 يطول ذكره وكذا فعل ابن الصلاح في كلامه على بسيط الغزالي (المنصوص عليها بقوله
 تعالى واذا تقول للذي أنعم الله عليه أي بنعمة الاسلام وهي أجل النعم) زاد ابن عطية وبغير
 ذلك (وأنتعته عليه أي بالاعتناق بتوفيق الله لك وهو زيد بن حارثة الكلابي وكان من سبي
 الحبشية) وذلك أن أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معسن من طي خرجت به لتزوجه أهلها
 فأصابته خيل بني القين لما أغارت على بني معن فألقوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام
 ابن ثمانية أعوام فاشتراه حكيم بن حزام بأربعة مائة درهم لعنته خديجة بنت خويلد
 فاستنوبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهمه (فما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 البعثة وأعتقه وتبناه) لما قدم حارثة وأخوه كعب مكة فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد
 قومه أقم أهل حرم الله تفكون العاني وقطعهم من الاسير جئنا في ولدنا عبدك فامتن علينا
 وأحسن في فدائه فقال أو غير ذلك ادعوه نخبروه فان اختاركم هو ولكم بغير فداء وان
 اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدنا على النصف فداءه
 فخره فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحد أنت مني بكلان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد
 أختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعلمك وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا
 الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الى الحجر
 فقال اشهد وأن زيد ابني أرثه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وأنصر فافدى زيد بن محمد
 حتى جاء الاسلام فأسلم بحيث قيل انه أول من أسلم مطابقة قوله ما أحب وطاقني الموالى
 وروى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبنى صلى الله عليه وسلم زيد ارجوه أم أين ثم روجه
 زينب فلما طلبة ما روجه أم كلثوم بنت عقبة وولدت ركة أسامة له بمكة بعد البعثة بثلاث
 أو خمس (وخطب له زينب) بعد البعثة (فأبت هي وأخوها عبد الله) المستشهد بأحد
 (ثم رضى بالمأزول قوله تعالى وما كان) ماصح (أو من ولا مؤمنة الآية) قال ابن عطية
 غير بلغة التي ومعناه المصع من فعل هذا وقبي ما كان وما يقبى ونحوهما لخطر الشيء
 والحكم بأنه لا يكون وربما كان امتناع ذلك الشيء علة لا كونه ما كان ليحكم أن تنبتوا حجرها
 وربما كان العلم بامتاعه شرعا كقوله وما كان ابشر أن بكلمه الله الا وحيا وربما كان خطر
 بحكم شرعي كهذه الآية وربما كان في البدوات كما تقول ما كان لك أن تترك الزوافل
 ونحوها وأخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جبر عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم خطب زينب وهو يريدها لزيد فليثبت أنه يريدها لنفسه فلما علمت أنه يريدها
 لزيد أبت واستنكفت وقالت أنا خير منه جهنبا فأنزل الله تعالى وما كان المؤمن الا

ابن الاصم عنها قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وحسنه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنيها
وهو حلال وكنت أنا السفير بينهما وكذا رواه مالك عن سليمان بن يسار قال البيهقي
في المعرفة وبهذا رد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز
نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محتملين بحديث مسلم عن عثمان
رفعه المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وإن صح استناده إليه فهوهم كما قال
سعيد قال الشافعي لأن ابن اختها يزني بقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها
أو ابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله انتهى
ولذا قال الركني في جعل ذلك من الخصائص نظر اذ لم يثبت الشافعي وقوع العتد
حال احرامه والتجوز يحتاج الى دليل وقال السهيلي تأويل بعض شيوخنا قول ابن عباس
وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام لانه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب ولم يرد
الأحرام بالحج ولا العمرة فالله أعلم اراد ذلك ابن عباس أم لا قال ومن الغريب ما رواه
الدارقطني عن أبي الاسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أنه تزوجها وهو حلال
انتهى فان ثبت ذلك عنه فكانه رجف والا فال معروف عنه وهو محرم وإن كان وهما أو موثقا ولا
وتقدم مزني لهدا في الزوجات وقوله في عمرة القضية (وكذا يجوز له النكاح بغير رضا المرأة)
لانه أولى بالأمور من أنفسهم كما مر (فلورغب في نكاح امرأة خلية) عن زوج أو عدة
(لزمها الاجابة) اليه على الصحيح وتجب عليه (وحرم على غيره خطبتها) بكسر الخاء مجزئ
الرغبة (أو تزوجة وجب على زوجها اطلاقها) ليتزوجها وقياسه لورغب في نكاح سيرة
وجب على سيدها اعتاقها وتزكها ليتزوجها كذا قال شيخنا (قال الغزالي ولعل السر)
النكته والحكمة (فيه) أي وجوب التطلع على الزوج (من جانب الزوج امتحان ايمانه
بتكليف الزول عن اهله فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا دون اسم
الشيء بمعنى الكمال عنه مستفيض في كلامهم وخصوصا بالخطاب لانهم الموجودون حيثئذ
والحكم عام وفي رواية ابن ماجه أحد (حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله وولده
والناس أجمعين) طيف عام على خاص وهو كثير والحديث في الصحيحين وغيرهما عن أنس
بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين وفي صحيح ابن
خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده وكذا في مسلم من وجه آخر وفي رواية للبخاري
ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وبأني إن شاء الله تعالى الكلام عليه
في مقصد المحبة وبقية كلام الغزالي ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه ببلية
البشرية ومنعه من خائنة العين ولذا قال تعالى وتحنق في نفسك ما الله مبديه وتحشى الناس
والله أحق أن تحشاه ولا شيء أدعى الى حفظ البصر من هذا التكليف قال وهذا يوردها
الفتها في نوع التحففيات وعندى انه في حقه في غاية التشديد اذ لو كلف به أجاد الناس
لما فتحوا أعينهم في الشوارع والطرقات خوفا من ذلك ولذا قالت عائشة لو كان يخفى آية
لاخفى هذه كذا قال وتعب بأن الأحاد غير معصومين فيمنع قل عليهم ذلك بخلافه (وبدل)

كما أشعر به يستكحها فلا بد من لفظ الانكاح أو الترويح أو يكتفي لفظ الهبة في القبول أيضا
 خلاف كما مر (فإنها) أي إرادتها (جارية مجرى القبول) لا يجب عليه قبولها بل يוכל
 الأمر إلى إرادته (قال والعدول عن الخطأ إلى الغيبة بلط النبي - مكررا ثم الرجوع إليه
 في قوله خالصة لك من دون المؤمنين أيان بأنه) أي انعقاد السكاح بلفظ الهبة (لما خص
 به أكثر فبقوته وتقرير لاستحقاقه أكثر مما لا جله انتهى) كلام البضاوي (وقال المعافى)
 ابن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ المفسر الثقة الجليل يرى - كان مقفلا لابن جرير مات سنة
 تسع وثمانمائة (وفي معنى خالصة ثلاثة أقوال أحدها أن المرأة إذا وهبت نفسها له
 لم يلزمه صداقها دون غيره من المؤمنين) فيلزمه الصداق وليس المعنى أنها تتحل له بلفظ
 الهبة (قاله أنس بن مالك وابن المسيب) قال البغوي فالخصوصية له في ترك الصداق لافي
 جواز بلفظ الهبة (والثاني أن له أن ينكحها بلا ولي ولا شهود دون غيره) فأنما تتحل له
 بهما (قاله قتادة) فالخصوصية له في تركها ما لافي جواز بلفظ الهبة (والثالث خالصة لك
 أن تلك عقد نكاحها بلفظ الهبة دون المؤمنين قال وهذا قول الشافعي وأحمد) ومالك
 والأكثر (وعن أبي حنيفة أنه قد السكاح بلفظ الهبة لغيره صلى الله عليه وسلم أيضا) وفي
 تصدير ابن عطية أجمع الناس على أن ذلك لا يجوز لغيره إلا ما ورد عن أبي حنيفة ومحمد بن
 الحسن وأبي يوسف إذا وهبت فأشبهه مدعى نفسه هو بغير جاز فليس في قولهم لا يجوز
 العبارة بلفظ الهبة والافعال التي اشترطوها في أفعال النكاح بعينه انتهى فأوله على
 موافقة مذهب مالك أنه يجوز مع الصداق العقد بلفظ الهبة (وكذا يجوز له عليه الصلاة
 والسلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء) أي قبل الدخول وبعده (كما تقدم أن المرأة إذا
 وهبت نفسها له عليه الصلاة والسلام لا يلزمه صداقها قال النووي إذا وهبت امرأة نفسها
 له عليه الصلاة والسلام فترجوها بلا مهر حل - له ذلك ولا يجب عليه مهرها بالدخول ولا بغير
 ذلك) من فرض أو موت بخلاف غيره فإنه لا يحل نكاحه من وجوب مهرها ما مضى وأما
 مهر المثل بالوطء في الترويض (والله أعلم) وكذلك النكاح بصداق مجهول كما في الأعوذ
 (وكذا يجوز له السكاح في حال الإحرام) منه أو من المرأة أو منهما (قال النووي في شرح
 مسلم قال جماعة من أصحابنا) الشافعية وغيرهم (أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج
 في حال الإحرام وهو مباحص به دون الأئمة) قصيته مشاركة الأبياء له في هذه الخصوصية
 قال أبو حامد وإنما منع غيره من ذلك لأن فيه دواعي الجماع فربما يقصى إليه فيصدمه به
 وهذا ما مؤمن من جهته سواء اختصر بالإحرام أو المرأة لعصمته وقدرته على الامتناع منه
 (قال وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا انتهى) واحتجوا به بما رواه مالك والأئمة الستة عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم زاد في رواية للبخاري في غرة
 القضاء مع قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح فدل على أن فعله خصوصية له جمعا بين الخبرين لكن
 قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم
 إلا بعد ما حل - رواه البخاري - وهل يكسر الهاء أي غلط لخصالته لما صح عنها أنه قال
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه مسلم من رواية يزيد

وهذا ليس بصحيح لأن معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما
تقول أجمت لك أن تكلم فلانا إذا سلم عليك (تمحب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق)
وقوع ذلك لك (ولذلك نكرها) قال ابن عطية فهو يقتضي الاستئناف أي ان وقع فهو
احلال له (و) قد (اختلف في ذلك) فروى عن ابن عباس لم يكن عند النبي صلى الله عليه
وسلم امرأة الا بعدة نكاح أو ملك بين أمّا الهبة فلم يكن عنده منهن أحد وقيل وقع ذلك وكان
عنده منهن (والقائل به ذكر أنها) لفظ البيضاوي أربعاً (مميونة بنت الحارث) الهلالية
أم المؤمنين قال ابن السكيت يقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن
خطيبته انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وأخرجه ابن أبي
خيثمة عن الزهري وقفاة وابن سعد عن عكرمة وقالوا فقهائنا الآية (وزينب بنت
خزيمة الانصارية) كذا وقع في البيضاوي والذي في ابن عطية وقال الشعبي وعروة هي
زينب ابنة خزيمة أم المساكين انتهى ومثله في فتح الباري وهذه هلالية قريبة مميونة
تزوجها فكنيت قليلا وماتت عنده فاعله بها أنصارية بالمعنى الاعم ويدل له أن البغوي
قال الانصارية أم المساكين والافلم يذكّر في الاصابة من تسمى زينب بنت خزيمة الانصارية
وعجبت من السبوطي وشيخ الاسلام حيث لم ينهها على هذا في حواشيه ما على البيضاوي
وكأنه لظهوره (وأما شريك) اسمه ساعنة بضم المعجمة وفتح الراء وشدة التحتية وقيل بفتح
أولها وقيل اسمها غزيلة بلام بعد الداء (بنت جابر) بن عوف القرشبية العامرية وقيل
الازدية الدوسية وقيل الانصارية النجارية قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع أنهم واحد
اختلف في نسبتها قرشبية عامرية أو أنصارية أو آزدية من دوس واجتماع الثلاثة ممكن بأن
تكون قرشبية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم أولم تتزوج
بل نسبت أنصارية بالمعنى الاعم انتهى وطلقهما النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في
دخولها قاله المصنف في الزوجات ففي رواية ابن عباس دخل بها وفي رواية غيره لم يدخل
ويحتمل الجمع بأن المنى الجماع والمثبت مجزئ الدخول ان صحها (وخولة بنت جابر) كذا
في بعض النسخ ولم يذكرها البيضاوي الذي هو ناقل عنه ولا ذكرها في الاصابة
فالصواب حذفها كما في النسخ الصحيحة (وخولة) ويقال خويلة بالتصغير (بنت حكيم)
ابن أمية السلي بضم السين الى جده سليم صحابية فاضلة لها أحاديث يقال كذبها أم
شريك قاله أبو عروهي زوجة عثمان بن مظعون واختلف في أن هبته نفسها قبل أن
يتزوجها عثمان أو بعد موته عنها فأرجأها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها (قال)
البيضاوي (وقرى) شاذاً (أن بالفتح) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن البصري
والشعبي وغيرهم إشارة الى ما وقع من الواهبات قبل نزول الآية وفي مصنف ابن
مسعود وممن وهبت بدون ان قاله ابن عطية (أي ل) أجل (أن وهبت أو مدة أن وهبت
كقولك اجلس مادام زيد جالساً) فأن على هذا مصدورية وليست اللام مقدرة معها (قال)
وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها شرط للشرط الاول على قراءة الجمهور (في استيجاب
الحل) فان هبها نفسها منه لا يوجب له الا بارادته نكاحها) بأن يأتي بلفظ يدل على القبول

ناس من امتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله كما قال في الاول فقلت يا رسول الله ادع الله
 أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فركبت أتم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن
 دابتي حين خرجت من البحر فماتت وفي بعض طرقه عند البخاري عن أنس عن أتم حرام
 بنت ملان وكانت حالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ميتها فاستيقظ وهو يضحك
 وقال عرض عليّ ناس من امتي يركبون طهر البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة قالت
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم ثم مات فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول
 الله ما يضحك قال عرض عليّ ناس من امتي يركبون طهر البحر الأخضر كالمولود عليّ الاسرة
 قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فترجوها عسادة بن
 الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركب دابة قصر عنها فقتلتها قال ابن الاثير وكانت تلك
 العروة غزوة قبرص قد فنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية في خلافة عثمان ومعه أبو ذر
 وأبو الدرداء وغيرهم امن الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين بقوله
 في الحديث في زمن معاوية أي زمان غزوه في البحر لازمان خلافة وهذا قول أكثر
 أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمن معاوية نفسه ثم لا تخافين قوله في الرواية الاولى
 وكانت زوج عسادة الطاهر في انها كانت زوجة في الرمن النوى وبين قوله في الرواية الثانية
 فترجوها عسادة الطاهر في انه ترجوها بعد لانها كانت اذ ذلك زوجها ثم طافها ثم راجعها
 بعد ذلك فانه ابن التين وقيل اعلم ترجوها بعد قال الحافظ وهو أولى لانها في عبد الله بن عبد
 الرحمن الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان عن أنس كلاه ما عند البخاري أن عسادة انما
 ترجوها بعد ويحمل قوله في رواية ابن اسحق وكانت تحت عسادة بن الصامت على انها جلة
 معترضة أراد الراوي وصفها به غير مفيد بحال من الاحوال وطهر من رواية غيره انه انما
 ترجوها بعد (ومنها تكاح اكثر من أربع نسوة) الى تسع انما قد مات عنهن (وكذلك
 الانبياء) اهم الزيادة فهو خصوصية له على امته (وفي) جواز (الزيادة) ليسا صلى الله عليه
 وسلم على التسع خلاف) اصح الجواز لانه مأثور الجور ولان غرضه نشر باطن الشريعة
 وطاهرها وكان أخذ حيا فأبج له تكثير النساء بلا حصر عدد لدل على ما يري منه من أفعاله
 ويسمعه من أقواله الذي قد يسبحي من الافصاح بها (ويجوز له التكاح بلفظ الهمة من جهة
 المرأة قال الله تعالى) أحللكم (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) وأما من جهته
 عليه الصلاة والسلام فلا بد من لفظ التكاح أو التزوج) بأن يقول بكنتك أو تزوجتك
 (على الاسع في اصل الروضة وحكاها الرافي عن ترجيح الشيخ أبي حامد انما قوله تعالى ان
 أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك) لكن المعتمد جوازه بلفظ الهمة ايحيانا وقولان أراد
 (قال البيضاوي في) تفسير (قوله تعالى) وامرأة مؤمنة الآية) مانصه نصب بفعل يفسره
 ما قبله أو عطف على ما سبق ولا يذوقه التقيد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال
 الاعلام بالحل (أي أحللك حل) امرأة مؤمنة) وهذا مأخوذ من كلام أبي البقاء قال
 ناسب وامرأة أحللتني أول الآية وقد رده هذا قوم وقالوا أحللتنا من وان ردهم وهو
 صفة المرأة مستقبل وأحللتنا في موضع جوابه وجوابه الشرط لا يكون ما صلب في المعنى

كسبائي) في المقصد التاسع مع بسط الخلاف في معنى يطعمني ربي ويسقيني وفي حكم الوصال لنا بما يغني عن جلب بعض كلام غيره هنا (وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه عليه السلام) أي مستحب لامباح كما قال الجمهور (و) اختص باباحة (أن يأخذ الطعام والشراب) والشراب (من ما لهما المحتاج اليه ما اذا احتاج) بلائح بخلاف غيره فلا يجوز له الآن يضطر فيجب على مالكه غير المضطر بذله باليمن ان وجد على ما بسط في القروع (ويجب على صاحبهما البذل) ولو هلك جوعا وعطشا وعريا (ويفدى بمهجة مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه لكن لم ينقل أنه فعل هذا المباح بل كان يؤثر على نفسه قال الشيخان بل ولا معظم المباحات (ولو قصده ظالم وجب على كل من حضره أن يذبل) يضم الذال (نفسه) بجوده ما ويعطيها (دونه صلى الله عليه وسلم) وان خشى الدافع على نفسه بخلاف غيره فلا يجب الدفع مع الخوف كما قال الرافي والنووي لأن من قصده غير النبي مسلما لا يكفر وقاصده عليه السلام يكفر بذلك قاله الخضرى (كما وفاه طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة (بنفسه يوم أحد) وكان أبو طلحة الانصارى يتقى بترسه دونه ويخو ذلك من الاحاديث كما قاله الحافظ بعد قوله لم أر وقوع ذلك في شيء من الاحاديث صريحا ويمكن أن يستأنس له بأن طلحة الخ (وباباحة النظر الى الاجنبيات لعصمة وسبأني ان شاء الله تعالى في القسم الرابع) التالى لهذا (حكم غيره عليه السلام) من اختلاف العلماء في جواز النظر الى الوجه والكفين ومنعه (وبجواز الخلوة بهن) لعصمة (قال في فتح البارى الذى وضع لنا بالادلة القوية أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها) لما كان عصمته وان نازع في ذلك القاضى عياض بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال قال ووثبت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية (ويدل له قصة أم حرام بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام ومهملة ونون واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام بمهملةين الانصارية حالة أنس قال أبو عمر لم أقف لها على اسم صحيح قال في الاصابة ويقال انها الرميصة بالراء وبالعين المجعولة ولا يصح بل الصحيح أن ذلك وصف لأم سليم ثبت ذلك في حديثين لأنس وجابر عند النسائى روى عن أم حرام زوجها عباد بن الصامت وابن أخيها أنس وعمر بن الاسود وعطاء بن يسار وربي بن شاة ابن أوس (في دخوله عليها) بينها (ونومه عندها) فيه (وذلك لغيره رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية) وزعم أنها كانت محرمة من الرضاع بان أرضعته هي أو أختها أم سليم لم يثبت كما قاله الدمياطى وغيره (انتهى) روى البخارى وغيره من طريق الموطأ مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فقطع معه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عاها فأطعمته وجعلت تغلى رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فذلت وما يضحك يا رسول الله قال لأن من امتى عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نبيهم هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوثة على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فذعها لهم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحك يا رسول الله قال

ان حدثت بمثل هذا مما يستحيي النساء من ذكره للرجال لكن ضرورة تبليغ العلم بالباطن المذلل
 ورؤي البيهقي عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويصوم لسانها (وكان
 أمك كنكم لأربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرع وغيره أى عضوه ويفتح الهمزة والراء
 وقدمه في فتح الباري وقال انه أشهر والى ترجيحه أشار ابن خنيزار أى أغلبكم لهواه وساجته
 وقال النور بن شبيب حمل الارب ساكنة الراء على العضوفى هذا الحديث غير مديد لا يفتقر به
 الاباehl بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهيج الصواب وأجيب الطيبي بأنها
 ذكرت أنواع الشهوة مرتبة من الأدنى الى الأعلى فبدأت بقدمة منها التى هى القبله ثم نثت
 بالباشرة بنحو الداعية والمعانقة وأرادت أن تعبر عن المجامعة فكنت عنها بالارب وأى
 عبارة أحسن من هذا انتهى وفى الموطأ أياكم املك لنفسه وبهذا امره الترمذى فقال
 ومعنى لارب لنفسه قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لأن أولى ما فسر به القريب
 ما ورد فى بعض طرق الحديث (قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك) أى قولها وكان املككم
 لارب (الى أن الاباحه لمن يكون مال كالنفسه دون من لا يأمن الوقوع فيما يحرم) من الانزال
 أو الجماع (وفى رواية حماد عند النسائى قال الاسود) بن يزيد النخعي (قلت لعائشة أيا سائر
 الصائم) حديثه حماد دون الجماع (قالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائر
 وهو صائم قالت انه كان املككم لارب قال) الحافظ (وظاهر هذا ايضا انها اعتقدت خصوصية
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) لانه لا يخاف ما يخاف غيره (قاله القرطبي قال وهو) أى
 اعتقادها الخصوصية (اجتهاد منها) لأنهم ارفعته (و) لكن (يدل على انها لا ترى بتحريمها
 ولا يكون منها من اختصاص ما رواه مالك فى الموطأ أن عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله القرشبة
 التيمية أم عمران كانت فاتكة الجمال وهى ثقة روى لها السنة (كانت عند عائشة) أم المؤمنين
 (فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق النبى السابى
 روى له الشيخان وغيرهما (فصالت عائشة ما علمك أن تدنوين أهلك) زوجها (قتلا عنها
 وتقبلها) قال أقيله أو أنا صائم قالت ذم (ندل ذلك على أن قولها للأسود لا يحمل على تحرك
 شهوته كما أشعر به جوابها بأنه كان املككم وقد حكى الاجماع على أن من كره القبله لم يكرهها
 لنفسه وانما كرهها خشية ما تقول البسه من الانزال ومن يبيع ذلك قول عمر بن الخطاب
 هشمت فقبلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وأنا صائم قال
 ارايت لو مضعت من الماء وأنت صائم قلت لا بأسم به قال فخره رواه أبو داود والنسائى
 وقال منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازوى فأسار الى فقه بديع وذلك
 أن المشقة لا تنقض الصوم وهى أقول الشرب ومفاحه كما أن القبله من دواعى الجماع
 ومفاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكأنت أن أوائل الشرب لا تفسد
 الصيام فكذلك أوائل الجماع وأخذ الطاهرية بظاهر الحديث فجعلوا القبله للصائم سنة
 وقربة من القرب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم ورد بأنه كان يملك أربه فليس كغيره وكيفما
 كان لا يقطر الا بالانزال فلو أمذى فلا شئ عليه عند الشافعى وأبى حنيفة وعليه القضاء
 عند مالك (واختص أيضا باباحه الوصال) كما قاله الشافعى والجمهور (فى الصوم)

بالاول بنحو حديث عائشة عند أبي داود في الطهارة وأحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه) وفي رواية بعض نسائه (ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي أيضا) في الطهارة (وقال أبو داود وهو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة) لكن قال الحافظ روى عنها من عشرة أوجه فهذا يجبر إرساله ولذا قال في تخریج الرافي الأسناد جيد قوى وقال عبد الحق لأعلم له أنه لا يجب تركه (وقال النسائي ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا) بناء على أن المرسل ماسط منه راو أماعلى المشهور أنه ما رفعه التابعي فيقال في هذا منقطع وبه أخذ أبو حنيفة فقال لا وضوء من المس ولا من المباشرة إلا أن خشيت بأن يوجد امتعاق بين ممتاسي الفرج وذهب الشافعي إلى النقص مطلقا وأجاب بعض أئمة بعده بأنه خصوصية أو منسوخ لأنه قبل نزول قوله أو لا مسلم ولا يحنيفة أن يقول الأصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حتى ثبت والحديث صالح للحنيفة وقد روى النسائي أيضا بأسناد صحيح عن القاسم عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وإني لمعترضه بين يديه اعتراض الجنابة حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله وفصل مالك بين الالتذاذ وقصده فالتعريض وبين انتقائهما فلا تنقض القبلة بغير مطلقا (واختص أيضا بإباحة الصلاة) أي جنسها (بعد العصر) أي الركعتين بعد الظهر وخاصة على ما قال (فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاها ما بعد العصر) كما في الصحيحين عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم رأيته يصليهما فسالته فقال أنا في ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر ففهما ما أتانا (ثم واظب عليهما) ولم يتركهما حتى أتى الله رواه البخاري عن عائشة (ذكره الجبازي) فجعلها خصوصية واحدة والسبوطي جعلها خصوصيتين فقال وبإباحة الصلاة بعد العصر وبقضاء الركعتين بعد العصر عند قوم قال شارحه عقب الأولى خير أبي داود كان يصلي بعد العصر وينتهي عنها ويواصل وينتهي عنه ثم شرح الثانية بنحو أم سلمة (ويجوز صلاة الوتر على الراحلة) أي البعير (مع وجوبه عليه كما ذكره النووي) (في شرح المذهب) وهو ضعيف كما مر (وعبارته كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخالص به) أي الوتر (على الراحلة) لما في الصحيحين عن جابر كان يصلي في السفر على راحلته حينما توجهت به فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة (وبالصلاة على) الميت (الغائب عند أبي حنيفة ومالك) وجعل الصلاة على النجاشي على ذلك وخالف الشافعي وأحمد فأجازها لغيره زاد السبوطي وعلى القبر عند المالكية (وبالقبلة) بالضم (في الصوم مع قوة الشهوة) بخلاف غيره فيجوز أن خاف الانزال والذكر (روى البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه) هي عائشة كما في مسلم وأم سلمة كما في البخاري لكن الظاهر أن كلاهما أخبرت عن فعله معها رواية البخاري أيضا عن عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض أزواجه (وهو ما) ثم ضحك زاد ابن أبي شيبة عن عروة فظننا أنها هي وأحمد ضحك تنبيهها على أنها صاحبة القصة لتكون أبلغ في الثقة بها أو لتعجب من نفسها

٢ قوله عند أبي حنيفة ومالك يوجد هنا في نسخة المتن قبل قوله وبالقوله عبارة لم يشرح عليها الشارح ونصها (خلافا للشافعية قاله ابن العربي فيها نقله في فتح الباري في الكلام على صلاته عليه الصلاة والسلام على النجاشي قال المالكية ليس ذلك للحميد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل بعمل به أتمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطويت الأرض وأحضرت الجنابة بين يديه قلنا إن ربنا قادر عليه لكن لا نقولوا الاماروبتم ولا تحتجروا أحدينا من عند أنفسكم ولا تحتذوا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فأم ساسيد التلاف وقال التكرمان في قولهم رفع الحجاب عنه ممنوع ولئن سلمنا فكان غائبا عن الصلاة الذين صلوا عليه معه صلى الله عليه وسلم انتهى) اه

نومته عليه وتبنيها على أن ما خص به منها لا يلبس به عن طاعته وإن أهوى غيره وليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا يخرج في فله ولا في تركه قال في المطالب المباح في عرف الفقهاء ما استوى طرفاه وقد يطلق على ما لا اثم فيه وهو المراد فيما نحن فيه لأن الطرفين لم يستويا في كل الصور فإنه يشاب على الوصال وصفي المقنم قد يكون الراجح فعله أيضاً لأنه بصرفه في أهم المهمات وتديكون الراجح تركه وكذا دخول مكة بلا إحرام فإنه في حال يكون راجحاً كما وجد وفي حال يكون الفعل أريجاً فقد ما لاجله يرجح الترك وكذا الإباحة التصديق بجميع ما يخلفه والزيادة على أربع لانتساوي فيه فإن أفعاله وأقواله كلها راجحة فيشاب عليها انتهى (اختص عليه الصلاة والسلام بإباحة المكث في المسجد جنباً قاله صاحب التلخيص) هو ابن القاص (ومنه القفال) وهو المعتمد (قال النووي) وما قاله في التلخيص قد يتحقق بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد الخدري: «يا علي لا يجمل لأحد أن يجنب في هذا المسجد» أي يكث فيه جنباً (غيري وغيرك) قال الترمذي: حسن غريب وقديع ترش على هذا الحديث (أي الاختصاص به) (بأن) راويه عن أبي سعيد (عطية بن سعد) الدؤبي الكوفي المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة (ضعيف عنه الجوهري) وفي التقریب صدوق بخطي كثيراً وكان شيعياً ماعداً لساوي له أبو داود والشافعي والترمذي (ويجيب بأن الترمذي حكم بأنه حسن فعلة اعتضد) نقوى (بما اقتضى حسنه) فإنه شواهد كحديث أم سلمة رفعت له إلا أن مسجدى حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا محمداً وأهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين رواه البيهقي وحديث عائشة مرفوعاً لا يجمل المسجد لحائض ولا جنب إلا محمداً وآل محمد رواه البخاري في تاريخه والبيهقي وروى ابن عساكر عن جابر بن محمد (لكن إذا شاركه عليه السلام على في ذلك لم يكن من الخصائص) ويجيب بأن له أن يخص من شاء بما شاء كما يأتي فتخصيص على بعض خصائصه لا يمنع كونه منها (وقد اعطاه امام الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الإباحة) لكن لا ينهض التقليد مع وجود حديث حكم مثل الترمذي بحسنه واختلاف الحديث في ضعف راويه عطية وثبوته وجود شواهد كثيرة زادت في الامتزاج وبإبوابه عند المالكية أي لا الشافعية لأنهم جوزوا عبور الجنب في المسجد (والمعظم أن معظم المساجد لم يفعلوا صلى الله عليه وسلم وإن جازت له) ولعل تعرضه من هذا ادفع ما قد يقال لو كان مباحاً له لنقل ولم يقل (ومما اختص به أيضاً أنه لا يقتض وضوءه بالتدوم مطلقاً) لما في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فعلى ولم يوضأ أي لأنه لا ينال قلبه والانباء مثله في ذلك لأن قلوبهم لا تنام فهو خصوصية له على الام لا الانباء وما الجواب عن نومه في الوادي في آخر المصنف الثالث في نفس المتن بأجوبة عديدة فيجيب ثم ويد الكاغض هنا يذكر به من كلام غير المصنف الموهوم أنه ليس فيه مع أن ما باله من قدم ولكن آفة العلم التبيان (وقد التمس وجهان) أحدهما لا يقتض قال البوطي وهو الأصح والثاني التمس وهو أنه عند الكوفة كما (قال النووي) المذهب الجرم بالتقاضي واستدل الثالث

وعلمه علم بأنه استسلم بعد أو أن تمتعه بها يكون سببا لاسلامها فسهل ذلك له (وقد أسألت
 بعد) وكان يطؤها بالمال جزم به ابن اسحق وقبل أعنتها وترجوها ورجعه الواقدي وماتت
 سنة عشر من جمعه من حجة الوداع ودفت بالبيع هذا وما جزموا به من استماعه بها قبل
 أن تسلم بخالف لقول ابن اسحق سببا صلي الله عليه وسلم فأبت الا الهودية فجزها ووجد
 في نفسه فيمنها هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا النعلية بن سبعة يشترى
 بالاسلام ريحانة فبشره فبشره ذلك فعرض عليها أن يعتمها ويتزوجها وضرب عليها الخجاب
 فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك فترصدها واصطفاها
 لنفسه وكذا ذكر الواقدي وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم علم عزلها ثم أرسلها الى بيت أم
 المذر بنت قيس فدخل عليها قالت فاخبتك منه حياء فدخلني فجلست بين يديه وخبرني
 فاحترت الله ورسوله قال في الانودج وكان اذا خطب امرأه فترد لم بعد كما في حديث مرسل
 فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امسالك كراهته ولم أر من تعرض له وشنع عليه
 شارحه فقال هذا الادالة فيه على الخصوصية بوجه فائبرياتها من قبيل الرجم بالغيب وهذا
 على عادته في تحامله عليه اذ لم يثبت له خصوصية وانما أبدى اجتماعا في المروي مع القياس
 كما ترى فاذا لم يفهم على أحد الاحتمالين لماذا يكون معناه (ومنها تحريم الاغارة) على
 قوم يريد عزوهم (اذ سمع التكبير) أي الاذان لخبر الصحبين عن انس كان صلى الله
 عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح ويظهر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
 أغار عليهم (كما ذكره ابن سبيع في الخصائص) وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يصرح بل ولا
 ما يوافق بأنه من خصائصه وزاد في الانودج وأن يحد في الحرب فيما ذكر ابن الخصائص
 وخالف فيه الجمهور وعد القضاعي وغيره أنه لا يقبل هدية من غير ولا يستعين به ولا يشهد
 على جور ورتب عليه الخبر من أقول بعثته قبل أن يخرج على الناس بنحو عشر من سنة فلم
 تبجله قط وفي الحديث أول ما نهىني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر ولاحاة الرجال
 ونهني عن التعري وكشف العورة من قبل أن يعث بيخمس سنين وقالت عائشة ما رأيت
 منه ولا رأيت مني ونهني عليا عن انزاء الخمر على الخيل نهيا خاصا هذه رزين وكان لا يصلي
 على من غل ولا على من قتل نفسه وفي المسند ترك عن أبي قتادة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان أتى علمها بخبر اصلي عليها وان أتى عليها غير ذلك قال
 لا هلهاش أنكم بها ولم يصل عليها وفي سنن أبي داود حديث ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت
 ترياقا أو تعلقت بجمعة أو قلب شعرا من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان له خاصة وقد رخص
 في الترياق لغيره انتهى وقد رخص أيضا في تعليق التمام لغيره اذا كان بعد نزول البلاء
 انتهى وقوله ان أنا شربت شرط حذف جوابه لدلالة الخيال عليه أي ان فعلت هذا لأبالي
 كل شيء أتيت به لكنني أبالي من اتيان بعض الإسماء وادخال السارح هنا بعض ما حرم
 على غيره كرفع الصوت عليه لا ينبغي لأن القسم فيما حرم عليه هو صلى الله عليه وسلم
 مع أن غالب ما ذكره أدحجه المصنف في القسم الرابع
 * (القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات) والتحقيقات له دون غيره

استمعوا له
 صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم

قوله في الاجنبيات في نسخة
المتن في احلال الاجنبيات اه

منها

منها

في الاجنبيات) وقد يؤيده حديث أم هانئ (وعنه أيضا) حكاية قول ثالث (ان المراد
بها هجرات المسلمين) فيقول له جميع النساء مهاجرات ام لاس أقاربه أو غيرهن وهذا
هو الاصح في الحكم دون التحريم ولكن ادق من كون المراد المسلمين ما نقله ابن عطية
كما رأيت (ومنها تحريم امساك من كرهته قاله الجبازي وغيره) كما هو قضية تغيير نسائه
ولما رواه البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما أدخلت عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها
قالت اعوذ بالله منك فقال اه القذ عذت بعظيم الخبي يا حلت وفي رواية له عذت به اذ يفتح
الميم أي بالذي يستعاض به وهو الله قال ابن الملقن يفهم منه انه يحرم عليه نكاح كل امرأة
كرهت صحبتته ويحرم فيه شيخنا يجوز ان له لمافهم كراهته له لم يرد ابقائه وان جاز
وفيه نظر وقد زاد في الاندراج وتحرم عليه مؤبد في أحد الوجهين (ومنها نكاح الكفاية)
ولو ذميمة (لان أزواجه أتهات المؤمنين) ولا يجوز ان تكون الكافرة ائتهم (وزوجان
له في الأسرة) سديد زوجاني في الدنيا زوجاني في الجنة (ومعه في درجته في الجنة) لقوله
سألت ربي أن لا أترق الا من كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحاسم وصححه والجنسة
حرام على الكافرين (ولانه اشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة فلو اءلوا ونكح كفاية
لهديث الى الاسلام كرامة له) أي لو فرض ذلك والافلم يتقوله صلى الله عليه وسلم نكاح
كفاية (ومنها نكاح الامه المسلمة) لانه مقيد بخوف العنت وهو معوم وبفقه مهور
الخزوة وكما غنى عن المهر ابتداء وانتهاه وفيه رق الولد ومنصبه منزله عنه وقال البلقيني
لا ينفذ في حقها فاضطرار الى نكاحها بل لو أعجبت أمة وجب على مالكةا ان يملكها اليه هبة
قياسا على الطعام (ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا) على الصحيح وان قلنا بالمشهور
من جرى الرق على العرب (ولا تلزمه قيمته لانه الرق قاله القاضي حسين) بخلاف ولده
الغريب بحرية أمة لقوان الرق بظنه وهنا يعذر الرق كما قاله القاضي حسين (وقال أبو
عاصم تلزم نكاحه الجبازي) وأيد الرافعي الاول بقول امام الحرمين لو قدر نكاح غرور
في حقته لم تلزمه قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا ينعقد رقيقا فمع الجهل به أولى قال ابن
الرفعة وفي تصوير ذلك في حقته نظر (ولا يشترط في حقته حنث) أي حين قدر نكاحه أمة
(خوف العنت) اذ لا يتصور فيه لعنته (ولا فقد الطول) زاد الاندراج وله الزيادة
على واحدة أي بخلاف أخته فلا يريدون على أمة واحدة اذا خيف العنت وفقد الطول
(وأما التسرى بالامه) الكفاية (فالاصح الحل) لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأخته
ربحانة) القرظية على الاكثر وقيل الضررية (قبل أن تسلم) لا يرد أنه اشرف من أن
يضع مائه في رحم كافرة لانه جرمه عليه والحكم يفتى باتهامه بخلاف المعلن بعلة بين فيمن
ما بقيت احداهما والسرية ليست أم المؤمنين وقال بعض لان القصد بالنكاح اصلالة
التوالد فاحتبط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الروجة أم المؤمنين بخلاف الملك فها
(وعلى هذا فهل) يجب (عليه تغييرها) ير أن تلزم فيسكنها أو يقيم على دينها فيباعدتها
مسه وجوهان أحدهما ان تكون من زوجاته في الأسرة والثاني لا لانه لما عرض على
ربحانة الامه فأبى (الا اليهودية) لم يراها من ملكه وأقام على الاستمتاع بها

مبسوطا في الفتح (ولا يحرم ذلك على غيره الا في محذور) أي ممنوع (قوله الرافي) فيما نقله
 البخاري في مختصر الروضة (قال بعض بل اذا كان الايمان في محذور فليس من خاتمة
 الايمان في شيء) (ومن هنا كاح من لم تهاجر) الى المدينة (في أحد الوجهين قال الله تعالى
 يا أيها النبي انا احللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن أي مهورهن سمي المهر أجرا
 لأن المهر أجر على البضع) بضم فسكون أي الفرج (وتقييد الاحلال بإعطائها مجله
 لا يوقف الحل عليه بل لا يشار الا فضل) مثله في البيضاوي ولا ينعين الحل عليه اذ يمكن
 أن معنى آتيت أجورهن التزمت في ذمتك ثم آتيته بعد (كتقييد الاحلال للمالوك بكونها
 مسبية في قوله وما ملكك يمينك مما أفاء الله عليك) من الغنائم فان مثله الشراء والهبة
 والهدية ونحو ذلك قال ابن عطية يريد أو على أتمك لانه في عليه وملك اليمين أحله النبي
 من المغنم أو من تناسل فمن سبي والشراء من الحربين كك السبأ ومباح النساء
 هو من الحربين ولا يجوز سبي من له عهد ولا تملكه ويسمى سبي الخبيثة (وبنات عمك
 وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالتك يعني من نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك أي
 الى المدينة) لانها حقيقة الهجرة الشرعية (قالوا واما رادها جون كما هاجرت وان لم تكن
 هجرت في حال هجرته) اذ لم يهاجر معه أحد (وظاهر يدل على أن الهجرة شرط في التحليل
 وأن من لم تهاجر من النساء لم يحل له كك احها) لانه قيد حل المذكورات بالهجرة
 (و) يؤيد هذا ما رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال (قالت
 أم هانئ خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعدد) فقلت مالي عنك
 رغبة يا رسول الله ولكن لا أحب أن أتزوج وبني صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء
 ركنن الابل نساء قريش أحسنهن على طفل في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده رواه الطبراني
 عنه ابراهيم ثقات وروى ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي فقالت يا رسول الله لانت أحب
 الى من سمى وبصري وحق الزوج عظيم فأخشي أن أضيع حق الزوج (فعدوني) أي
 قبل عدري (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي انا احللنا لك أزواجك اللاتي آتيتهن في
 قراءة الجمهور وقراءة الاعمش بالياء) (هاجرن معك فلم يكن لاهل لاهلاني لم أهاجر معه كنت
 من الطلقاء وعن بعض المفسرين أن شرط الهجرة في التحليل منسوخ) وبه جزم البغوي
 (ولم يذكرنا سنه) على انه لا حاجة لدعوى النسخ فقد ذهب الضحاك وابن زيد الى أن معنى
 الآية أن الله أباح له كل امرأة يؤتيها مهرها وملك اليمين وأباح له قرابته وخصمه
 بالذكور وصفه بالهجرة تشرى فالفهت وأباح له الواحات خاصة فهي اباحة مطلقة في جميع
 النساء طاشي المحارم لاسيما على ما ذكره الضحاك أن في مصحف ابن مسعود واللاتي هاجرن
 بالواو ثم قال ترجى من نساء الخ أي من هذه الاصناف كلها فيجبر الضمير بعد ذلك على
 العموم الى قوله ولا أن تبدل بهن من أزواج فعود على التسع فقط على الخلاف في ذلك
 ذكره ابن عطية (وعن الماوردي قولان) ذكرهما في معنى الآية (أجد هما أن الهجرة
 شرط في احلال كل النساء له عليه السلام من غريبة وقريبة) من جهة أبيه وأخته
 (والثاني انها شرط في احلال بنات عمه وعماته المذكورات في الآية وليس شرطا

صلى الله عليه وسلم (خاصة) لما ثبت عند هذا القول الا لا يجردها لا تفيد الموصوطة
 (وليس) يحرم (على أحد من امته) ذلك بل هو مباح لهم لكن لا أجر لهم فيه قال مكي
 وهذا معنى قوله تعالى وما آتيتكم من ربا ليروفي اموالكم فلا يربو عند الله (وقال
 قتادة لا تعط شيئا للجاراة الدنيا أى أعطى رباك) هو مثل قوله الاكثر والذي في ابن عطية
 عن قتادة ان المعنى لا تبدل بعلمك في هذا التاويل تحريض على الجدة وتحويف (وعن
 الحسن) البصري (لا تمن على الله بعملك فتستكثره) وتجب به (وقبل) أى قال ابن زيد
 (لا تمن على الناس بالنبوة فأتخذ عليها أجرا وعوضا من الدنيا) وحكى النقاش عن ابن
 عباس انه قال لا تمن تستكثر دعوتك فلم أجب قال ابن عطية فهذه الاقوال كلها من المتن
 الذى هو تعديد البدو ذكرها وقال مجاهد معناه لا تضعف فتستكثر ما جعل الله من أعباء
 الرسالة فهذا من قواهم جبل منين أى ضعيف انتهى (ومنها ما لا يعين الى مامتع) بضم
 الميم وكسر الفوقية مشددة (به الناس) من زهرة الحياة الدنيا (قال الله تعالى ولا تمنن
 عينيكم) لا تنتظر بهما (الى ما تمنياه أى استحسنانه وعنيان أن يكون لك مثله أزواج
 منهم) زهرة الحياة الدنيا زينةا ورجلها لتفتنهم فيه (أشكالا وأشباها من الكفار
 وهى المراجعة بين الاشياء وهى المشاكاة وعن ابن عباس) فى تفسير أزواجها قال (اصنافا
 منهم فانه مستحقر بالاضافة الى ما أوينته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات)
 كما قال ورزق ربه خير وأبقى اخرج ابن أبى شبة وابن مردويه والبراء وأبو يعلى عن أبى
 رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم صهبا فأرسلنى الى رجل من اليهود أن أسلمنى
 دققت الى للال رجب فقال لا أبرهن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما
 والله انى لا مین فى السماء أمین فى الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدق
 عينيكم الى ما تمنياه أزواجا منهم (ومنها خاتمة الاعين وهى الایماء) الاشارة بالعين
 أو الماجب أو غيرهما خفية (الى مباح من قتل أو ضرب) أو حبس (على خلاف
 ما يشر به الحال) أى ما يظهره المولى سعى خاصة لشبهه بالنبى من حيث خفاؤه
 (كما قبل له عليه الصلاة والسلام فى قصة رجل) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح (أراد قتله)
 لانه كان يكتب له بمكة فأرله الشيطان فكمر فأهدر دمه فمى أهله ديوم فتح مكة فاخترأ
 عند عثمان فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان فقال يا رسول
 الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه
 فقال أما كان فيكم رجل رشيد يردى الى هذا حين كففت يدي عن مبايعته فمقتله فقال
 رجل (هلا أو مات الينا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبى أن تكون له خاصة الاعين) رواه أبو
 داود والنسائ وصححه الحاكم وأفاد ضبط ابن الجوزى أن الرجل عباد بن بشر الانصارى
 وقيل عمر بن الخطاب فأسلم عبد الله وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكانت له مواقف
 المحمودة فى الفتوح وولاه عمر سعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا فى ولايته
 واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع أو تسع وخسين فقال اللهم اجعل آخره على الصبح
 فتوضا وصلى فلم عن عينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبضت روحه رضى الله عنه كما تقدم

القول بتخصيصه بكرامته (فقال قد يكره لغيره أيضا لانه من فعل المتعظمين وقد تقدم مزيد لذلك) في الاطعمة (ومنها تحريم الكتابة والشعر) بجميع أنواعه ومنه الرجز عند الجهور خلافا للاخفش (وانما ينحى) كما قال الراغب (القول بتحريمهما) عليه (من يقول انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما) ولكن لا يكتب ولا يقول الشعر (والاصح انه كان لا يحسنهما) لان الله (قال تعالى وما كنت تتلو من قبله) أى القرآن (من كتاب ولا تحفظه بينك) اذا الارتاب المبطلون أى اليهود وقالوا الذى فى التوراة انه أسمى (وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أى ما هو فى طبعه ولا يحسنه ولا تقضيه جبلته) بحسنة وطبيعته (ولا يصلح له) تفسير لما ينبغي (وأجيب) عن عدتهما من الخصائص كما أجاب به الذوى فى الروضة فقال (بأن) لا يمنع تحريمهما وان كان لا يحسنهما فان (المراد بتحريم التوصل اليهما) بأن يريد تعلم ذلك قال شيخنا ولعل القائل بعدم حرمة يرى أن هذا المالم يكن فى طبيعته كان كالحال عليه فلا يخطر فى نفسه حتى يمنع من التعلم (وهل منع الشعر خاص به عليه السلام) لما رواه الطبرانى عن عيسى لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون * وغيب ذلك الوجه المليح

(أو) خاص (بنوع الانبياء) لما رواه الثعلبى عن ابن عباس قال ان محمد اوالانبياء كلهم فى النهى عن الشعر سواء (قال بعضهم هو عام لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له لانه لا يظهر فيه الخصوص نكمة) لان الشعر مبنى على تخيلات مرغبة ومنفرة ونحوهما مما لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فصرفت طبيعته عن ذلك لعدته نقضا بالنسبة له وهذا المعنى موجود فى حق جميع الانبياء لان الحكم بدور مع العلة وجودا وعدما (وقد تقدم فى قصة الحديبية البحث فى كونه عليه السلام كان يحسن الكتابة أم لا) وأن الصحيح لا (ومنها) تحريم (نزع لامته) وهى الدرع والسلاح بهم موقفا كنه بعد آف وقد تنصفت (اذا لبسها حتى يقاتل) ان احتج له فلو هرب عدوه أو حصل بينهم صلح أو نحو ذلك جاز نزعها وقد يشعربه قوله (أو يحكم الله بينه وبين عدوه) لما رواه أحمد وحسنة البيهقى وعاقبة البخارى عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال ليس لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل ولا حمد أيضا والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس مرفوعا ما ينبغي لنبى أن يضع أدايه بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فذكر فى كل حديث غاية بجمع المصنف بينهما زاد فى الانموذج وكذلك الانبياء قال أبو سعيد وابن سراقه وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو (ومنها الما ليس مستكر ذكرا الراغب) وغيره (قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر أى لا تعط شيئا لتطلب اكثرا منه) لانه طمع لا يليق به (بل أعطى ربك واقتصد به وجهه فأذبه بأشرف الآداب) وأجل الاخلاق فان من اعطى لئيبا أكثر لم يكن له أجر لقصده الاستكثار (قالة اكثر المفسرين) ومنهم ابن عباس قال ابن عطية فكأنه من قولهم من اذا اعطى (وقال الضحالى ومجاهد هذا كان للنبى)

قوله بعد آف لا ينبغي ما فيه من التساهل اه

(والحكمة في ذلك صيانة منصبه الشريف عن أوساخ أموال الناس) لأن الصدقة تظهر المال واجبة كلزكاة أو مندوبة كالتطوع ولأنها تأتي عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وأبدل بها التي المأخوذ بالقهر والغلبة لئلا يباين بعض الآخذ وذو المأخوذ منه (ومنها تحريم الزكاة على آله) وهم مؤمنون بنبي حاشم وبنو المطلب عند الشافعية وبعض المالكية والمشهور عندهم بنو هاشم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تتحل لحمد ولا لآل محمد رواه مسلم ولقوله إن الله - عز وجل - يرمي الصدقة على أهل بيتي رواه ابن سعد وغيره قال الطبري وقد اجتمع في الحديث مبالغتان شتى حيث جعل المشبهة بأوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنميها واستتقذارا وأجل حضرة الرسالة ومنبع الظهارة أن ينسب إلى ذلك فجرده عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كآله غيره وهو خوفان الطبيب لا يقال كيف باباحه لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لئلا نقول ما أأحدها لهم عزية بل اضطرازا وكما من حديث تراهنا هيا عن السؤال فعل الحازم أن يراها كالميتة في اضطرت غريباً ولا عاد فلا تم عليه انتهى (وتحريم ككون آله عمالاً) ولومن بعضهم لبعض (على الزكاة في الأصح) نذر الحاكم عن علي - قال للعباس سل رسول الله أن يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الأيدي (وكذا يحرم صرف التذرو والكفارة إليهم) ولكون تحريم ذلك على آله بسبب اتساقهم إليه عقد ذلك من خصائصه (وأما صدقة التطوع فتحل لهم في الأصح) عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وهو الصحيح المشهور وعند المالكية ونص عليه مالك وابن القاسم وأما قوله (خلافاً للمالكية) فضعيف غرضه فيه كالتسوية في اقتصار العلامة خليل عليه وما علم أنه متعقب (وهو وجه عندنا) واستدل للحل بما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقبل له أن يشرب من الصدقات فقال إنما حرم علينا الصدقة المفروضة وأخرج البیهقي من طريق الشافعي فثبت ذلك في حق القرابة وقيس بها أموالها زاد في الاندوخ وعلى موالى آله أي خص تحريم الزكاة عليهم في الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تتحل لنا وإن مولى التوم من أنفسهم وعلى ذواتنا لا إجماع حكاه ابن عبد البر (ومنها أنه يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أكل ماله راحة كريمة كنوم) بضم المثلثة (وبصل) وكراث إذا كان ذلك نياً (لتوقع مجيء الملائكة والوحي له كل ساعة) فيأذون يريجه لا مطبوخاً فكان يأكله كما رواه أبو داود والترمذي لا تشاء الهلة وروى أبو داود عن عائشة آخر طعام أكله في بيتي فيه بصل زاد البیهقي كان مشواً في قدر (والأكل من كمننا) أي ما أكل على أحد شقيقه أو معتقداً على وطأ تحتها أو على يده اليسرى أقوال مرتب رجع بعضهم أوسطها وبعض أوثاها وهذا (في أحد الوجهين فيها) وهو مذهب مالك (والأصح في الروضة كراهتها) لما في سلم أن أبا أيوب صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فيه بصل وفي رواية أرسل إليه بإمام فيه بصل أو كراث فرفقه فقال أحرام هو قال لا والله كني أكرهه (وتعقب البیهقي بالاسكيا) أي

بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعترضة لا غيرة النائرة من
أنفاس الاغيار فدعت الحاجة الى الستر على حدة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك
انتهى وقد استشهد بكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغموم
والاستغفار يستدعي وقوع معصية وأجيب بأجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين
ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطبائع البشرية لا يسلم منها أحد والانباء وان عصوا
من الكبراء لم يعصوا من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح
من عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا
في العبادة لما أعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالثقة صير
انتهى ومحصل جوابه أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل
أن يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة
الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم نارة ومداراته اخرى وتأليف الموافقة وغير
ذلك مما يجنبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك
ذنبا بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور في حظيرة القدس ومنها أن استغفاره تشرع
لاتمه أو من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى
فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنبا فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على أن العدد
المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظواهر الفاظ الحديث يخالف
ذلك اذ ليس فيها ما يدل على افتراق واجتماع انتهى وقد اقتصر المصنف في هذا القسم
على ما ذكره وزاد عليه غيره فيه اكثر مما ذكر

* (القسم الثاني ما) أى أشياء (اختص به صلى الله عليه وسلم) عن الائمة فلا ينافي
مشاركة الانبياء له في بعضها (مما حرم عليه) دون أئمة ليكثر ثوابه في اجتماعه وخص بها
تكرمة له لان اجترأ المحرم اكثر من اجترأ المكروه وفعل المندوب (فنها) أى
المحرمات عليه وعلى آله لاجله (فحريم الزكاة عليه) أى أخذها وعدم سقوطها عن
مالكها لو وقع (وكذا الصدقة) والكفارة والندور (على الصحيح المشهور المنصوص
قال عليه الصلاة والسلام ان لا تأكل الصدقة) وهي تشمل الفرض والنفل (رواه مسلم)
قال البلقيني وخرجت على ذلك أنه يحرم أن يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع
قال وفي الجواهر ما يؤيده فانه قال صدقة التطوع كانت حراما عليه وعن أبي هريرة ان
صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالساجد ومياه الابار قاله في الامتوخ
(ومن قال باباحتماله يقول لا يلزم من امتناعه من اكلها تحريمها فله ترك ذلك تنزها
مع باباحتماله وهذا خلاف ظاهر الحديث) بل برده قوله صلى الله عليه وسلم اننا آل محمد
لا نحمل لنا الصدقة رواه احمد باسناد قوى كافي الفتح وجرم الحسن البصري بأن الانبياء
مئة لانها أوساخ وقال ابن عينة تحمل لهم بدل قته صدق علينا (قال شيخ الاسلام
ابن العرقي في شرح التقریب وعلى كل حال ففيه أن من خصائصه عليه الصلاة والسلام
الامتناع من اكل الصدقة اما وجوبا واما تنزها انتهى) لان القائل بالانزاه لم يقل بأكلها

فليست الجلالة الثانية مسببة عن الاولى (قال) ابن العراقي (وعلى تقدير تعلق احدى
 الجلتين بالآخرى وأن الثانية مسببة عن الاولى) كما هو الظاهر المؤيد بروايتي الساسي
 فأستغفر وحتى أستغفر كما مر (فيحتمل أن يكون هذا الغين تعظيماً للقلب عن امور
 الدنيا وحبها بآيئها وبينها فيجتمع القلب حينئذ) أى حين يحصل له ذلك (على الله تعالى
 ويتفرغ للاستغفار شكرًا وملازمة للعبودية) وهذا قريب أو مساو للسكينة التي حكاهما
 أولاً قوله وقيل هو السكينة الخ كذا قيل وفيه نظر لأن السكينة مفسرة بالوقار والتأني
 في الامور وهذا يجب بينه وبين الامور فهو غيره قطعه وقد ذكر الامرين في الشفاء كما
 (قال) وهذا معنى ما قاله القاضى عماش انتهى (كلام الولي) (ومراد قوله في الشفاء
 وقد يحتمل الحديث أن تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام) لله ومنه (نقش قلبه)
 أى تعرض له من تصور ذلك (فيستغفر حينئذ) أى حين غشيت به هذه الحالة (شكر الله
 تعالى) على نعمة جليلة أن عرفه عظمته وخشيته وهو أعظم المعلومات (وملازمة
 مداومة) (لعبوديته) اذ مقتضاها عدم نفسه مقصراً لا يبقى بأداء خدمته فلذلك يستغفره
 وبشيء قول الشفاء كما قال صلى الله عليه وسلم في ملازمة العبادة أفلاً أن يكون عبداً
 شكوراً (قال الشيخ ابن العراقي وهو عندي كلام حسن جداً) بالغ في الحسن
 (وتكون الجلالة الثانية مسببة عن الاولى لا معنى أنه يسبى بالاستغفار في إزالة الغين)
 لانه كمال (بل معنى أن الغين أصل محمود) أى أمر يحمده عليه (وهو الذي تسبب عنه
 الاستغفار وترتب عليه وهذا أمره الاقوال) أبعد ما عن الاعتراض والتكلمات
 (وأحسنه لان الغين حينئذ وصف محمود وهو الذي نشأ عنه الاستغفار) فنشأ محمود عن
 محمود (وعلى الاول) الذي هو الغفلات والفترات بالمعنى المتقدم (بكون الغين
 مما يسبى في إزالة الاستغفار وما ترتب الاشكال وجاء السؤال الاعلى تفسير الغين بذلك)
 أى الغفلة والسهو بالمعنى المأثر (وأهل اللغة انما يفسروا الغين بالغشاء) وهو في كل محل
 بما يناسبه (فجعل على غشاء يابى بحاله صلى الله عليه وسلم وهو الغشاء الذي يصرف القلب
 ويحجبه عن امور الدنيا لاسيما وقد ترتب على أمر الغشاء) اضافة بيانية (أمر محمود
 وهو الاستغفار فانتأ هذا الامر الحسن الاعنى أمر حسن انتهى) كلام ابن العراقي
 (وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله) ما يقتضى هذا (في كتابه لطائف المანი) في مناقب
 الشيخ أبي العباس والشيخ أبي الحسين (ان الشيخ أبا الحسن) على بن عبد الله المغربي
 (الشاذلي) الشريف الهاشمي من ذرية محمد بن الحنفية مر به من ترجمته شيخ
 الشاذلية (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عن هذا الحديث انه
 لم يقان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غيب الانوار) الواردة عليه (لا غيب الاغيار)
 اذ لا يعتبر به ولذا قال المحاسبي خوف المقر بين من الانبياء والملائكة خوف اجلال
 واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله وقال السهروردي لا تمتقد أن الغين حالة نقص بل
 هو كمال أو تمتة كمال ثم مثل ذلك بجنس العين حين يسبى ليدفع القذى عن العين مثلاً فإنه
 يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحقيقة وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه

(في غير طريق البلاغ) فلا يجوز ذلك فيه لمنافاته له وقد انتقد عليه بشاؤه على هذا بأنه جعل
أولا الملائكة عبارة عن اشتغاله بأمر أمته وأهله ولا غفلة ولا فترة ولا سهو حقيقة فكيف
بناءه على غير أساسه فهو كالأغفلة عما قاله (اتمهي) كلام عياض (وتعقب بأنه
لا ترضى نسبته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك) حتى قيل لا ينبغي ذكره (لما يلزم عليه من
تفضيل الملائكة عليه بعدم الفترة عن التسبيح والمشاودة) وهو خلاف الإجماع من تفضله
عليهم وقدّمنا الجواب عنه بأن هذا غفلة من المتعقب لانه أشار إلى دفع هذا الاعتراض
بقوله بما كان دفع إليه الخ فلم يشغل عن ذلك إلا لاهم الله له بهذا الماترتب عليه من حكم
وأحكام شرعية (ولقوله عليه السلام لست أنسى) تعليل ثان لكونه لا ترضى نسبته إلى
ذلك لانه نفى عنه النسيان هذا ظاهره لكن يرد عليه قوله (ولكن أنسى) بالتشديد
مبنى المعجول (لاستق) فانه ظاهر في أن ذلك لم ينشأ عن غفلة فالأولى جعله جوابا عن
المتعقب وكأنه قال ورد لقوله عليه السلام بدليل قوله (فهذه ليست فترة وانما هي لحكمة
مقصودة يثبت بها حكم شرعي) كما أشار إليه عياض (فالأولى أن يحمل) الحديث
(على ما جعله) عياض (عليه فيه وهو ما دفع) أي أوصل وفوض (اليه من مقتضاة
البشر وسيااسة الآفة ومعاناة الأهل وحمل كل) بفتح الكاف وشدة اللام (أعباء النبوة
وحمل أثقالها) عطف تفسير (اتمهي) وجعله أن ترك التسبيح ونحوه انما هو لحكم
وترتيب أحكام شرعية عليها وقد صرح في الشفاء بعد هذا البحث بكثير لما ذكره
في الصلاة بقوله والسهو هنافي حقه سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال اني لانسى أو أنسى
لاستق بل قد روى لست أنسى وانسى لاستق وهذه الحالة زيادة له في التبايع
وتعام النعمة عليه بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن انتهى (وقيل الغين
شيء يعتري القلب) الصافي (مما يقع من حديث النفس) لا بالمعنى الاقول فهو من جملة
الاجوبة وقال شيخنا ليس مقابلا للخلاف السابق في معناه بل هو سبب لما يحصل للقلب
مما يغشاها وفيه أن المتبادر خلافه وقد جعله النووي من جملة الاجوبة ويدل على ذلك ما
(قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري في كتاب الدعوات (وهذا اشار اليه
الرافعي في اماليه وقال ان والده كان يقرره) جوابا عن الحديث (وقيل كانت
الهسة التي تعتري القلب) حالة يطلع فيها على احوال أمته فيستغفر الله لهم) أي يدعو
بالغفرة لما صدر منهم أو سيصدر فالغين خواطره فيما يتعلق بهم لاهتمامهم بهم وكثرة شفقتهم
عليهم واستغفاره انما هو لهم فلا اشكال أصلا (وقيل هو) أي الغين (السكينة)
الوقار والتأني والطمأنينة في الامور (التي تغشى قلبه) أي تعرض له (والاستغفار)
عندها (لاظهار العبودية لله تعالى) والافتقار اليه (والشكر لما أؤلاه) فالغين ليس
نقصا بل صفة كمال اذ هو خضوع وخشوع والاستغفار عندهم شكر لئلا النعمة (وقال شيخ
الاسلام) الحافظ ولي الدين احمد (بن) الحافظ عبد الرحيم (العراقي) أيضا هذه الجملة جالية
اخبار عليه السلام انه يغتن على قلبه مع أن حاله الاستغفار في اليوم مائة مرة وهي حال
مقدرة لان الغين ليس موجودا في حال الاستغفار بل اذا جاء الاستغفار اذهب ذلك الغين

من جهتهم أي الاعتناء بأمورهم والتفكير بما فيه معاشهم (ومقاومة الولي) من يواليه
 ويحب أي القيام معه بالناسرة والحفظ (والعذر) بدفع شره وحمله على الاسلام
 والتفكير بالحق (ومصلحة النفس) أي نفسه في أمور معاشه (وكافه) بالبناء للمفعول
 معطوف على دفع اليه (من أعباء) بفتح واسكان آخره حمز جمع عب بالكسر وبتع أي
 أنقال حاملة في (أداء الرسالة) وهو ما يكون له في تبليغها ودعوة الخلق (وحمل) بفتح
 أوله (الامانة) أي ما استودعه الله تعالى من أسرار وأعطاه كل ذي حق حقه وليس
 المراد به اطاعة الله التي أوجبها عليه كما قيل كداني النسيم وحمله شيئا على ما نقضه
 فقال أي ما كافه من الاحكام الشرعية سميت امانة لوجوب اداها كما يجب اداء الوديعة
 مثلا لما اكتمها انتهى والمثبت أوجه (وهو) صلى الله عليه وسلم (في كل هذا)
 المذكور (في طاعة ربه وعبادة خالقه) عطف أخص على أعم وهذا دفع لتوهم انه كان
 الاثني أن لا يشغله شيء عن ذكر ربه ومشاهدته بأنه لم يشغله به لخطوط نفسانية ولا لأمور
 رياضية وانما الله شغله بذلك فما حصل ذلك الانغماس التي أمره الله بها ولما ورد عليه
 اذا كان هذا طاعة وعبادة فلم استغفر منه وجهه على طريق الاستدراك بقوله
 (ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع) أعلى (الخلق عند الله مكانة) أي رتبة ومنزلة
 (وأعلاهم درجة) تمييز (وأعظمهم) اكملهم (به) أي الله (معرفة) فهو أعرف
 بالله عن سواه وآخر هذا لانه مرتب على ما قبله في المعقول والمحسوس (وكانت حالته)
 أمره وشأنه (عند خلوص قلبه) لله بحيث لا يتربى سواه (وخلاوته وتفرد به ربه)
 أي يعمل أمره منفردا بالتوجه بلحاظه الاعلى فيكون قلبه معه وحده في خلوته فان
 ذاكر الله بليس الرحمن كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (واقباله بكيته)
 أي ذاته كاهل قلبا وقلبا (عليه ومقامه هنالك) أي اقامته مع الله وحده في حظيرة
 قدس قربه وأشار بالبعد لعل مقامه عت (ارفع) أي أعلى (حاليه) أي حال اشتغاله
 بالتقار و حال كونه مع الله وكل منهم ما رتبة لكن هذه أرفع (رأى عليه السلام)
 شاهد أرفع (حال قترته عنها وشغله بسواها) أي اشتغاله بغيرها (غضا) بفتحين أي غضا
 كناية عن التزليل (من على) حاله (أي حاله العلى) (وخفضا) أي حطا وتزويلا (من رفيع
 مقامه) بالنسبة للعبادة الاخرى وان لم يكن كذلك في نفسه لانه في عبادة (فاستغفر الله
 من ذلك) لعدمه بالنسبة لاقامته الاثر كالذنب (قال) عياض (وهذا) التفسير (أولى
 وجوه الحديث) التي ذكرت في توجيهه (وأشهرها) والمعنى ما اشرنا اليه مال كثير من
 الناس وحام حوله وقارب ولم يرد) أي لم يصل اليه استعارة من ورد الماء اذا أتاه
 ليستقي منه وفيه اشارة الى أن فيه شفاء العلل وتلج الصدور وأن لا نفس طمأ اليه وفيه
 بلاغة ظاهرة (وقد قربنا غامض) أي ادنينا لمن قاربه خفي (معناه) الذي لم يتضح
 (وكشفنا للمستفيد) طالب الفائدة العلمية من تجارته الابحة (محياء) بضم الميم وفتح
 الحاء وشدة اليه وجهه الحسن شبه بجان محذرة (وهو) أي هذا التفسير (مبني)
 أي متفرع (على جوار الفقرات والغفلات والسهو) على جميع الانبياء عليهم السلام

والسبع مائة موضع الكثرة قال في الفتح وقوله في رواية البخاري أكثر من سبعين يحتمل
أن يفسر برواية مائة ووقع عند النسائي من رواية معمر عن الزهري بالفظ اني لاستغفر
الله في اليوم خمس مائة مرة لكن خالف معمر أصحاب الزهري في ذلك (هذا الفظ مسلم
وقال أبو داود في كل يوم) بدل قوله في اليوم ولانفاة بينهم الا ان المراد باليوم ما صدقه
وهو يتحقق مع ذلك كما يتحقق في بعض الايام (قال الشيخ ولي الدين العراقي والظاهر أن
الجملة الثمانية) أي قوله وانى لاستغفر الله الخ (مرتبة على الاولى) التي هي انه ليغان
على قلبي (وأن سبب الاستغفار الغين ويدل لذلك قوله في رواية النسائي في عمل اليوم
والليلة انه ليغان على قلبي) أي ويدوم اثر ذلك (حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة) فيقول
(وفي رواية له أيضا فاستغفر الله) فصرح بقاء السببية (والفاظ الحديث المختلفة يفسر
بعضها بعضا) فتحمل الجملة الثانية على انها مسببة عن الاولى فترافق الروايتين (ويحتمل
من حيث اللفظ) بقطع النظر عن الروايتين (أن تكون الجملة الثانية كلاما برأسه غير
متعلقة بما قبله فيكون عليه السلام اخبر بأنه يغتن على قلبه و) اخبر (بأنه يستغفر الله
في اليوم مائة مرة) وانيس الاستغفار مسببا عن الغين فأخبر بحصول الغين مع كثرة
الاستغفار فالتاثر بينهما ليس كذلك والجملة حال مقدرة انتهى لئلا يكون الوجه الاول
لقاعدة المحدثين أن خبر ما فسرته بالوارد (وقال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادى الامام المشهور المصنف الثقة القاضى المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين
في غريب الحديث (أصل الغين) أي ما وضع له أولا (في هذا ما يغشى) بفتح الياء
والشين الخفيفة أو بضمها وكسر الشين مشددة والاول اظهر (القلب) أي يعرض له
أو يستره (ويغطيه) عطف تغشيه وهو استعماله لما يشغله (وأصله) أي ما وضع له
أولا مأخوذ (من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها) فأطلق على ما يغشى القلب
لاشتراكهما في مجزئ التغطية (وقال غيره الغين شئ يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية)
أي لا يغطيه كله (كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء) أي في الحق (ولا يمنع ضوء
الشمس) لرقته (قال القاضى عياض) في الشفاء (بعد حكاية ذلك) المذكور عن أبي
عبيد وغيره (فيكون المراد بهذا الغين إشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه) أي فتورها
(وسموها) أي زوال صورته عن الفكر وبين ما غفل عنه من فتوروه وقال (عن
مداومة الذكر) أي ذكره لله بلسانه وقلبه (ومشاهدة الحق) ان اريد به الله تعالى فالمراد
مشاهدته في حرايا صنوعاته حتى كأنه يراه عيانا وان اريد الحق الثابت المتيقن من العلوم
الحقة والامور البقية للدين فهو واضح ولما كان هذا لا يناسب مقامه صلى الله عليه
وسلم اشار الى دفعه بما لم يتقبله المعترض بالتعقب الا في فقال (بما) أي بسبب ما كان
صلى الله عليه وسلم دفع اليه) بالبناء للمجهول أي فوض اليه وأعطيه (من مقاساة
البشر) أي مكابدتهم ومحمل مشاقهم (وسياسة الامة) تدبيرهم وامرهم بما يصلح
شأنهم من ساسه يسوسه اذا قدم عليه لاصلاح اموره وهو لفظ عربي لا معرب كما لوهم
وهي حكم مختصوص بما يكون بطريق الدهر والاضبط (ومعانة الاهل) أي تحمل المشاق

بَعْنِ مِجَّةٍ مِنَ الْغَنِيِّ وَهُوَ الْغَنَاءُ قَالَ التَّوَوَّى بِالنُّونِ وَالْمِيمِ عَنِّي وَالْمُرَادُ حَسَامًا يَغْشَى (عَلَى)
 قَلْبِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِلَى لِسْتَعْفْرِ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ
 سَبْعِينَ مَرَّةً وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ جَبَانَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِلَفْظٍ لَا يُقَوِّبُ إِلَى اللَّهِ فِي الْيَوْمِ
 سَبْعِينَ مَرَّةً وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ السَّيَوْتِيُّ رَجَعَهُ
 اللَّهُ الْخَمْدَارُ أَنَّ هَذَا مِنَ الْمِثْلَةِ الَّتِي لَا يَحَاضِرُ فِي مَعْنَاهُ وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ الْأَصْحَمِيَّ فَقَالَ لَوْ كَانَ
 قَلْبُ غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَكَهَتْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيمَ الرَّقِيقَ
 الْيَتِيمَ (ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَاصِّ وَنَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الْمَلْفِقَيْنِ) فِي كِتَابِ الْخُلَاصَةِ وَأَقْرَبُهُ وَلَا يَجْنِي أَنْ تُخْلِفَ
 مِنْهَا الْمَوْجِبُ عَلَيْهِ لَكِنْ فِي الْجُزْمِ بَعُودُهُ لَبْنِي الْقَاصِّ وَالْمَلْفِقَيْنِ تَنْظُرُ أَذْهَلُ بِصَرِّ حَالٍ لَوْ جَوِبَ أَنْهَا
 قَالَا وَكَانَ بَغَانٌ عَلَى قَلْبِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَلِذَا أَسَارَ السَّيَوْتِيُّ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي مُرَادِ
 ابْنِ الْقَاصِّ وَتَابِعَهُ فَقَالَ بَعْدَ نَقْلِ وَجْهٍ آخَرَ أَبِي سَعْدٍ فِي شَرْفِ الْمَصْطَفَى وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 سَبْعِينَ مَرَّةً وَلَا يَدْرِي وَجْهَ آخَرَ وَبِمَا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً
 (وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ) فِي الدَّعَوَاتِ (وَأَبُو دَاوُدَ) فِي الصَّلَاةِ (مِنْ حَدِيثِ الْأَعْزَمِيِّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
 وَالْغَنِيِّ الْمَجْهُوبِ بِالرَّاءِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ ابْنُ بَسَارٍ (الْمَزْنِيُّ) وَيُقَالُ الْجُهْنِيُّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَمَالُ ابْنِ الْأَثِيرِ إِلَى التَّفَرُّقِ بَيْنَ الْمَزْنِيِّ وَالْجُهْنِيِّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ مَخْرُجُ الْحَدِيثِ وَاحِدٌ وَقَدْ
 أَوْضَحَ الْبُخَارِيُّ الْعِلَّةَ فِيهِ وَأَنْ مَسْعَرًا تَفَرَّدَ بِقَوْلِهِ الْجُهْنِيُّ فَأُزِيلَ الْأَشْكَالُ قَالَ ابْنُ السَّكَنِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبُخَارِيِّ قَالَ كَانَ مَسْعَرٌ يَقُولُ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ الْأَعْزَمِيِّ
 وَالْمَزْنِيُّ أَصْحَبٌ وَبِزْمٍ أَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بَيَّنَّ الْمَزْنِيُّ وَالْجُهْنِيُّ وَاحِدًا كَمَا يَنْسَبُ فِي الْأَصَابَةِ
 فَقَوْلُهُ فِي التَّقْرِيبِ وَمَنْ هَسِمَ مِنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَبَقَاءُ أَوَّلِهِ وَقَافُ آخِرِهِ أَيْ جَعَلَهُمَا شَيْنَيْنِ إِشَارَةً
 لِابْنِ الْأَثِيرِ وَتَجَمُّعَتْ فِي عِبَارَةٍ بِقَافٍ أَوَّلُهُ وَنُونٍ آخِرُهُ مِنَ التَّسَاخِ نَأْ حُجَّتِ الشَّارِحُ إِلَى قَوْلِهِ
 وَلَعَلَّ وَجْهَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحَدِي الْقَبِيلَتَيْنِ تَسْبِيحًا وَحَلِيقًا لِأُخْرَى أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ
 (بِلَفْظِهِ) أَيْ الشَّائِنُ (لِبَغَانٍ عَلَى قَلْبِي) نَائِبٌ فَاعِلٌ يَبْغَانُ أَيْ لِيَفْشَى قَلْبِي وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
 اسْمُ ابْنِ عَمِيرٍ الشَّائِنُ وَالْجَلَّةُ بَعْدَهُ خَبْرُهُ وَمَقْسَرُهُ وَالْفَعْلُ مَسْتَدَلٌّ إِلَى الْفَرْقِ وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ
 بِاللَّامِ عَلَيْهِ أَيْ الْجَازِيَّةُ وَهِيَ النِّيَابَةُ (وَأَنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) أَيْ أَطْلُبُ مِنْهُ الْغُفْرَانَ أَيْ السَّرَّ
 هَذَا مَطَاهَرَةٌ قَالَ الْحَافِظُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادَ هَذَا اللَّفْظَ بَعِيْنَهُ وَيَرْجِعُهُ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ
 جَيِّدٍ عَنْ جِبَالَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مَائَةَ مَرَّةٍ وَلَهُ عَنِ ثَابِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ
 أَنَّ كُنَالَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجُمُعَةِ رُبَّ غُفْرَانٍ وَتَبَّ عَلَى - إِنَّكَ أَنْتَ التَّقَوُّبُ
 الْغُفْرُ وَمَائَةُ مَرَّةٍ (فِي الْيَوْمِ) الْوَاحِدُ مِنَ الْأَيَّامِ وَلَمْ يَرِدْ بِمَوْجِبَةٍ (مَائَةُ مَرَّةٍ) لِابْتِعَارِ رِضَى
 رَوَايَةِ سَبْعِينَ لِأَنَّ الْمُرَادَ الْكَمَّةَ لَا التَّمْيِيدَ وَلَا الْفَاءَ فَامْرَادُ اسْتَعْفَرَهُ دَائِمًا أَيْدَا وَخَصَّ
 الْمَائَةَ لِكَثَرَتِهَا فِي الْعِدَدِ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْأَحَادِ وَالْهَشْرَاتِ حَتَّى إِنْ مَازَادَ عَلَيْهَا كَثْرَتُهَا لَمْ يَكُنْ
 كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَرَاوِيُّ لَكِنْ خَالِي فِي الْفَتْحِ وَالْمَطَالَعِ كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالسَّبْعِينَ
 قَبْلَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَصْرُهُ عِدَّةً وَقَبْلُ الْمُرَادِ التَّكْثِيرُ وَالْعَرَبُ نَضَعُ السَّمْعَ وَالسَّبْعِينَ

فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
 مِنْ أَمْرِ الْمَشَاءِ بِهَذَا الْوَجْهِ
 غَرَضُهُ

في الصوم (وفتره بعض الاصحاب على انه كان يحرم عليه اذا لبس لامته) أي درعه تجتمع على
 لأم مثل غرة وتمر وعلى لؤم كنفه على غير قياس كأنه جمع لؤمة قاله الجوهري (أن ينزعها
 حتى يلقى العدو ويقاتل ذكره في تهذيب الاسماء واللغات) الواقعي في الشرح الكبير
 للرافعي علي وجيز الغزالي (ومنها انه كان يلزمه اداء فرض الصلاة بلاخل) يفسد كمالها
 (قاله الماوردي) وايضا حه ما (قال العراقي) أبو اسحق ابراهيم بن منصور المصري
 ولد بمصر سنة عشر وخمسة مائة وقيل له العراقي لانه سافر الى بغداد وأقام بها مدة يشغل
 ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق مات سنة ست وتسعين (في شرح المذهب)
 وهو شرح حسن قاله السيوطي (انه كان معصوما عن نقص الفرض انتهى والمراد خلل
 لا ييطل الصلاة) كترك خشوع فأما المبطل فلا يتوهم وقوعه منه وألحق بالصلاة غير هاتين
 عباداته كالصوم (وقال بعضهم) من خصائصه انه (كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى ما يعجبه أن يقول لبك ان العيش) الاعتبار الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا
 لكدره وكونه مع المنغصات الكثيرة ثم هو فان طال قل متاع الدنيا قليل (ثم قال)
 هذا البعض (هذه الحكمة صدرت منه صلى الله عليه وسلم في انهم حالة يسر بها) ويحتمل
 أن الهاء ضمير عائده عليه السلام وهذا النصب بقوله (وهو يوم يحبه بعرفة وفي أشد حالة
 وهو يوم الخندق انتهى) ما قاله بعضهم وهو وجه حكاية الروضة وأصلها كما في الاندج
 قال شارحه والثاني لا يجب وهو الاصح لانه رأى ما يعجبه يوم وقعة بدر التي اعز الله فيها
 الاسلام وأهله والفتح الاعظم الذي هو فتح مكة ولم ينقل انه قاله مع توفر الدواعي على
 نقله فلو وقع لنقل انتهى (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) أي عند تلقيه
 (ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام) التي كاف بها بل هو مخاطب بها في تلك
 الحالة وهو آية كمال عقله فيها وأن أخذها عما هو بحسب الظاهر لا الحقيقة (كما ذكره)
 النووي (في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال وكذا ذكره ابن سبع) والبيهقي
 وغيرهم وحديث شأن الوحي في الصحيحين صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل من
 حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي
 ويقارقه الملك قال السراج البلقيني وهي حالة يؤخذ فيها عن حال الدنيان غير موت فهو
 مقام برزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ العائم ينكشف فيه للميت كثير
 من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقى الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار
 وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك
 مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من
 النبوة انتهى وتوقف شيخنا في عهدها خصوصية حيث كان عقله في تلك الحالة حاضرا
 لانه لو حصل مثله لأحد البشر خرقا للعادة فاستغرق في مشاهدة الله مع حضور قلبه ومعرفة
 ما يرد عليه من نفع أو ضرر لكان مكافا اللهم الا أن يقال عند خصوصية لكمال استغراقه
 حتى ان ما يدركه في تلك الحالة كدراكه في حالة نومه للمعاني والاحكام لانه لا يشام قلبه
 وذلك بحسب ظاهر الحال يقتضي عدم التكليف انتهى فليأتمل (ومنها انه كان يغفل)

بأنهن كن كنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقد تقدم بطل ذلك في الزوجات
(ومبرهن معه عوضهن) أي قابلهن (الله على صبرهن بأمرين) الباء للمقابلة وهي
الداخلية على الأعواض أثماناً أو غير أثمان نحوواشترته بألف وكافأت إحسانه بضعف فالعنى
جعلهن عوضاً عن صبرهن أمرين (أحدهما أن جعلهن أمهات المؤمنين) في الاحترام
والعظيم لاني الخلوتهن ومع ذلك كان شانهن وأخواتهن كما أفاده قوله (تعظيم المحققين
وتأكيدهن لمبرهنهن وتفضيلهن على سائر النساء) وهذا يصلح جعلهن أمراً مستقلاً
وان ادعى المصنف فيما قبله (بقوله يا نساء النبي استن كما خدمت النساء) قال المبكي
ظاهر الآية أن أزواجه صلى الله عليه وسلم أفضل النساء مطلقاً حتى مريم ونظايرها
أيما تفضيلهن على بناته الأبنان يقال بدخولهن في اللفظ لانهن من نساء النبي نقله عنه
السيوطي في الأكليل وأقرم (والثاني أن حرم عليه طلاقهن والاستبدال بهن فقال تعالى
لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج الآية) ~~فإن~~ كان تحريم طلاقهن
متقدماً في أحد الوجهين والآخر أن له الفراق بعد اختيارهن البقاء معه وهو الأصح
كما مر وأما قوله تعالى من بعد أي من بعد التمتع فبطل انه يحظر عليه النساء
الاتمتع اللواتي كن عنده قال ابن عطية ~~وكان~~ الآية ليست متصلة بما قبلها وقال
أبي بن كعب وعكرمة أي من بعد الاصناف التي سميت ومن قال بالإباحة كانت مطلقة قال
هنا معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات وهذا تأويل فيه بعد وان روى عن مجاهد
انتهى (وأما تحريم التزويج عليهن فنسخ قالت عائشة مامان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اسل له النساء يعني اللاتي حرم عليه) ولذا تزويج كما مر تفصيله في الزوجات
(وقيل السامح التحريمهن عليه قوله تعالى انا لانالك أزواجك الآية) وان تقدم عليه
في التلاوة وفي ابن عطية ذهب هبة الله الى أن قوله تعالى ترجى من نساء الآية ناسخ أقوله
لا تحل لك النساء من بعد الآية وقال ابن سير في كتاب الله ناسخ تقدم النسخ الاهدأ قال
وكلامه مضعف من جهات انتهى (وقال النووي في الروضة لما خبرهن فاخترنه كما أمهتن
الله عز وجل على حسن ضيقهن بالجنة فقال) وان كن تنزلن الله ورسوله والدار الآخرة
(فان الله اعلم) يسروها (للمجسئات) الملبعات (منكن أجراً عظيماً) أي الجنة كما قال
(انتهى وانما اختص صلى الله عليه وسلم به وجوب التحبير لئلا يسهل بين التسريح والامساك
لان الجمع بين عدد منهن يوجب بضم التحتية وكسر المجعة وبالراء أي يجمع (صدورهن)
بالغيظ والدمع والعداوة (بالغيرة) أي يسهلها (التي هي اعظم الآلام وهو) أي الألم
(ايذاء بكاد يفر القلب ويوهن الاعتقاد وكذا الراهن على الصبر والافتقار يودين ومهما
التي زمام الامر اليهن) بالتحبير (خرج عن أن يكون) ما هن عليه (ضرراً) فلا يردن الأولى
أن يكون ضاراً لهن (فتزعم ذلك منصبه العالي) على كل مصعب (وقيل له يا أيها النبي
قل لا زواجك) الآيتين (ومنهم انما كل تناقض شرع فيه حكاه في الروضة وأصلها قال
النووي وهو ضعيف) لخبر لم انه قال لعائشة ذات يوم هل عندكم شيء قالت اهدى لنا
خيس قال هاتيه فأكله ثم قال لقد كنت اصيبت ما أفألو وجب عليه لم يفار بعد الشروع

وبعضهم يقول بحولية بالضم نسبة الى الجمع وهو غلط لان النسبة الى الجمع أى وهو شمل
بضمين اذا لم يكن علما وكان له واحد من افظه ترد الى الواحد بالاتفاق (وسأله كل واحدة)
من باقى التسع (شيأا الا عائشة حكاها النقاش) فى تفسيره (والرابع ان ازواجه عليه السلام
اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحسنى فانزل الله آية التخيير حكاها النقاش أيضا
وذلك انه لما نصر الله تعالى رسوله وفتح عليه قريظة) بالطاء المشالة (والنضير طين ازواجه
انه اختص بنفائس اليهود وذخائرهم) بذال وخاء مجتمعتين أمواليهم المعدة لوقت الحاجة جمع
ذخيرة (فقلعن حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقيصرى فى الحلى والحلل ونحن على
ما تراه من الفاقة) أى الحاجة (والضيق وآلن قلبه لما لبثن له بتوسعة الحال) مع انه
خلاف مراده (وان يعاملن بما تعامل به المملوك والاكابر ازواجهن) من الحلى والحلل
وتوسيع العيش (فأمره الله تعالى ان يتلو عليهن ما نزل فى أمرهن لئلا يكون لاحد منهن
عليه منة فى الصبر على ما اختاره من خشونة العيش) وأخرج مسلم وأحمد والنسائى عن
جابر أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر
فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن له ما قد خلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه
وهوساكت فقال عمر لا يكن النبي صلى الله عليه وسلم له ليضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة آتفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدا ناعته وقال هن حولى يسألننى النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يضربها وقام
عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فمهاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نسائه والله لانسأله بعد هذا المجلس ما ليس عنده ثم
اعتزلن شهر اثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك الى قوله عظيما فبدأ
بعائشة فقال انى ذا كرلك أمر اما احب أن تعجلنى فيه حتى تسألت أمرى أبو بكر قالت
ما هو قولا عليها يا أيها النبي قل لازواجك الآية قالت أفك أسألت أمر أبوى بل اختار
الله ورسوله وفى البخارى وغيره عن عمر فى قصة المراءتين اللتين تظاهرا فذكر الحديث
بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه من اجل ذلك الحديث حين انفسته
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما نابداخل عليهن شهر من شدة فوجده حين عابته الله فلما
مضت تسع وعشرون دخل على عائشة قالت فانزلت آية التخيير فبدأ أبى أول امرأة قال
فى فتح البارى فانفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلن
فيه ~~الكن~~ اختلفا فى سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة فى جميع النسوة ومناسبة
آية التخيير لقصة سؤال النفقة أبقى منها بقصة المتظاهرتين انتهى (فلما اخترته) كلهن
على الصحيح الثابت فى البخارى ومسلم وغيرهما وما يروى عند ابن اسحق ان فاطمة بنت
الخصال الكلابية اختارت الدنيا فكانت تلقت المعروف تقول هى الشقية وعند ابن سعد
أن العامرية اختارت قومها فكانت تقول هى الشقية فضعة ابن عبد البر وسبعوه بان
الآية انما نزلت فى عصمة التسع اللاتي توفى عنهن وقد صرحت عائشة فى الصحيحين

الله تعالى بها النبي قل لا زواجك ان كنتين تردن الحياة الدنيا اي ان كان اعظم همك
 واتصى طلبك الدنيا اي التمتع بها والنيل من نعيمها (وزيتها) المال والبنين (الاية)
 اي خذنها فيشملها والتي بعد هذا كراه ما مراد وما ترات بدأ بعائشة وقال اني اذا كرث
 امر اقلنا بدري بالجابح حتى تستأمرى ابوك فاخترته وقالت يا رسول الله لا تقل اني
 اخترتك فقال ان الله لم يفتني مستأولا متفتنا وانما يفتني معلما يسر اراءه الشيطان عن
 عائشة ومعنا **ب** كسر النون اي مشتقا على عباده ومفتنا اي طالبها لعنت وهو العسر
 والمشق (واختلف في) صفة (تخييره) على قولين أحدهما انه خير من بين اختيار الدنيا
 قياره (وبين) اختيار الآخرة فبمكهن ولم يخبرهن في الطلاق وهذا قول الحسن
 السري وقادة بن دعامه وأكثروا من العلم كما قال السري وهو ظاهر القرآن قال غير
 واحد وهو الصحيح لقوله تعالى فتعالين امتعكن وأسر حككن فلو اخترن الدنيا لم يقع عليه
 طلاق حتى يوقعه هو (والثاني انه خبرهن بين الطلاق) بأن فوضه اليهن فلو وقع لوقع
 (وبين المقام معه) فلا يقع عليه (وهذا قول عائشة وبها عدد السعي) عامر بن شعرا حبل
 (ومقاتل) بن (واختاروا في السبب الذي لا حيلة فيه خير صلى الله عليه وسلم
 نساءه على أقوال احدها ان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة) فيقدمه (على)
 نعيم (الدنيا فاختر الآخرة وقال) فيمارواه ابن ماجه وغيره (اللهم آمين) مسكيا وأمتني
 مسكيا واحسن في) اجعني (في زهرة) بضم الزاي جماعة (المساكين) أي اجعلني منهم
 قال البيهقي وناهيك بهذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاه شرفا قال
 البيهقي ولم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاختبات والتواضع ولذا قال شيخ الاسلام
 زكريا معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجسارة المتكبرين والاغنياء المترفين
 وتقدم مزيد هذا في الفصل الثالث من المقصد الثالث (فلما اختار ذلك أمره الله تعالى
 بتخييره نساءه) لكن على مثل اختياره (فليس أمره بذلك لمعنى قام من من طلب شيء وشهو به
 لئلا يكون مكرهاه على ما اختاره لنفسه (حكاه أبو القاسم الخيري) بضم النون وفتح الميم
 وسكون التحتية رواء نسبة الى غير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كافي
 الباب (والثاني لاسم تعارن عليه) قال قتادة سبب الآية غير غارته عائشة وقال ابن زيد
 وقع بين ازواجه تغاير وشهو مما يغير به من اوجه فترت حكاه ابن عطية (والثالث لانه
 ازواجه) الاولى حذف اللام فيه وفيما قبله (طالبيه) بالهمزة وطالطن عليه في تكلفه منها
 فوق سمته (وكان غير مستطيع فكان أوامره أم سامة سألته من امه) بضم الميم وسكون
 الهمزة وفتح اللام اسم مفعول من اعلت الثوب أي جعلت له علباس طرازي وشهو (وسألته
 ميمونة) بنت الحارث الهلالية (حالة علية وسألته زينب) انه يحسن الاستدبة لما تقدم
 في الزوجات أن آية التخيير بما ترات في عدمه التسع التي نوى عنها فلين المراد زينب ابنة
 خزيمة لولها عند صلى الله عليه وسلم قل نزول الآية (لئلا يخطط وهو البرد اليما في وسألته
 أم حبيبة) بنت أبي سفيان الأموية (نواصوليا) بين وجاه بهمتين قال في الصلح
 مثل رسول بلدة بالين يجلب منها الثياب وينسب اليها على لفظها فيقال انواب محمولة

الحفاظ والذي يظهر أن ذلك يدخل في المقاصصة وهو كمن له حق وعليه حق وذلك أنهم
إذا خاصوا من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون المظالم حتى إذا هذبوا
ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فيحمل قوله لا يحبس أي معذبا مثلاً انتهى (وقيل) لم يكن
واجباً بل هو (تبرع منه) والخلاف المذكور (وجهان لا أصحابنا وغيرهم) والارجح الوجوب
(قال) أي النووي (ومعنى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا قائم بمصالحكم في
حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيه من عندي) مالى
الخاص بي أو مالى المصالح القولان (أن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا أخذ منه شيئاً
وإن خلف عيالاً محتاجين ضائعين قلباً توألى فعلى "نفقتهم وموئنتهم" هذا إذا تدعى على معنى
الحديث أتى به من الحديث الآخر (أنتهى) كلام النووي قال الحفاظ قال العلماء كان الذي
فعله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة على من عليه دين ليحرّض الناس على قضاء الديون
في حياتهم والتوصل إلى البراءة منها الثلاث فوهم صلاته عليهم وهل صلاته على المدين محرمة
عليه أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بالجواز مع وجود الضامن كما في حديث
مسلم وحكى القرطبي أنه ربما كان يتنوع من الصلاة على من أذن ديناً غير جائز وأما من
استدان لا مر جائز فلا يتنوع وفيه نظر إذا الحديث دال على التعميم حيث قال من توفى
وعليه دين ولو كان الحال مختلفاً لبيته نعم جاء عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما امتنع
من الصلاة على من عليه دين جاء جبريل فقال انما المظالم في الديون التي سلمت في البقي
والاسراف فأما المتعفف ذوالعيال فأنا ضامن له أو أدى عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعاً الحديث وهو ضعيف وليس فيه أن التفصيل المذكور
كان مستمراً وانما فيه أنه طرأ بعد ذلك وأنه السبب في قوله من ترك ديناً فعلى (وفي وجوب
قضائه على الامام من مال المصالح) أي مال بيت المال (وجهان) العتمد عدم الوجوب
مطلقاً عندهم والارجح عند المالكية وجوبه من بيت المال على الأئمة إذا عجز عن الوفاء قبل
الموت وتداينته في غير معصية أو فيها وتاب منها قال الشهاب القرافي وأحاديث الحبس عن
الجنة منسوخة بما جعله الله على الأئمة من وجوب وفاء دين المسلم الميت باقضيدين من بيت
المال قال وانما كانت قبل الفتوحات (لكن قال الامام من استدان وبقي معسر إلى ان مات
لم يقض دينه من بيت المال فإن كان ظلم بالمطل ففيه احتمال والاولى لا) يقضى (والله أعلم)
بالحكم (ومنها تخيير نسائه) مصدر مضاف لفعوله أي ان المصطفى يخير نسائه (في فراقه)
وفي بقائهن معه (و) منها (امساكهن) فرفع عطفاً على تخيير لا بالجر افساده اذ يصير المعنى
يجب عليه التخيير في الفراق وفي الامساك (بعد أن اخترته) مكافأة لهن وهذا (في أحد
الوجهين) والثاني لم يحرم عليه الطلاق أصلاً بل له الفراق بعد اختياره عن البقاء وهو الاصح
كما قاله شيخ الاسلام وغيره (ووجوب ترك التزوج عليهن) بعد أن اخترته (و) ترك (التبذل)
فهو بالخلفض عطف على التزوج (بهن مكافأة لهن) قال زعمال لا تحل لك النساء من بعد
ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أجبك حسنهن (ثم نسخ ذلك) بقوله يا أيها النبي اننا أحللكم
الآية (لتكون المنة له عليه السلام عليهن) بامساكهن وتركهن التزوج عليهن (قال

بِحُضْرَتِهِ غَيْرِهِ فَكَفَايَةُ ذِكْرِهِ بِالْجُرْجَانِيِّ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ (لَكِنْ قَدْ يَقَالُ كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِمَنْ عَمِلَ مِنْ
تَغْيِيرِهِ بِلَوْمَةٍ تَغْيِيرِهِ) نَبِيُّ لَانَهُ كَفَايَةُ (يُقَالُ) فِي دَفْعِ هَذَا الِاسْتِدْرَاكِ (الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى
عِنْدَهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُوفِ) عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَضْوِهِ أَوْ مَالِهِ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ بِالْعَصَةِ أَيْ بِحِفْظِ
رُوحِهِ فَلَا يَرُدُّ وَخُوشَعُ رَأْسُهُ عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ رُزُولِ الْآيَةِ فَالْعَصَةُ مُحَقَّقَةٌ لَهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُخَالِفُ الْمِعَادَ
(بِخِلَافِ غَيْرِهِ) مِنَ الْأَمَةِ فَيَسْقُطُ عَنْهُ اطِّهَارُ الْأَنْكَارِ لِلْحَرْفِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَنْوَاعِ وَلَا
يَسْقُطُ إِذَا كَانَ الْمُرْتَكِبُ يَزِيدُهُ الْأَمَارَاتُ غَرَامًا ثَلَاثِيَهُمْ بِأَحْتِجَاجِهِ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأُمَمِ ذَكَرَهُ
السَّيِّمَانِيُّ فِي الْقَوَاطِعِ أَنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى خِلَافَ الْغَزَايِ قَالُوا مَالُهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ
عَيْنًا بِالْإِشْرَاطِ (وَمِنْهَا أَقْضَاءُ دِينٍ مِنْ مَاتَ مُسْلِمًا مَعْسِرًا) لَمْ يَتْرَكْ مَا يُوَفِّي مِنْهُ دِينَهُ (رَوَى مُسْلِمٌ)
لَا وَجْهَ لِنَحْصِصِهِ بِلِ الْبُخَارِيِّ وَاحِدًا وَالثَّلَاثِيَّ وَابْنِ مَاجَةَ (حَدِيثُ) أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوَفِّي بِالْجَلِّ الْمَتَوَفَّى الَّذِي عَلَيْهِ دِينٌ فَيَسْأَلُ حَلَّ تَرْكِهِ لَدِينِهِ قَضَاءً فَإِنْ
حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ قَضَاءً صُلَى عَلَيْهِ وَالْأَقَالُ صُلَا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ (أَنَا
أَوَّلُ بَاؤُمَيْنِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدَّارَيْنِ لَانَهُ الْخَلِيفَةُ الْكَبِيرُ الْمَدَّةُ لِكُلِّ
مَوْجُودٍ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْ حَكَمَهُ أَفْعَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَكَمِهَا قَالَ
بَعْضُ الصَّوْفِيَّةِ وَابْعَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى النِّجَاةِ
فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسَارِعُوا عَلَيْهِمْ عَلَى شَهَوَاتِ نَفْسِهِمْ وَأَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَجْهَرُوا بِأَكْثَرِ مِنْ تَحْيِينِهِمْ
لَا تَقْضِيهِمْ وَمِنْ مَحَاسِنِ اخْتِلَافِهِ السَّنَةِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَالَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ بَلْ اقتصَرَ عَلَى مَا دُوْرَ
عَلَيْهِ فَقَالَ (فِي تَوَفِّي) بِالْإِسْمَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ أَيْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَعَلَيْهِ دِينٌ)
بِفَتْحِ الدَّالِ وَفِي رَوَايَةٍ فَتَرَكَ دِينًا (فَعَلَى قَضَائِهِ) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا نَاسِخٌ لِتَرْكِهِ الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ
مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينٌ (وَمَنْ تَرَكَ مَالًا) أَيْ حَقًّا فَا لِمَالِ الْغَلِيِّ إِذَا لَحِقَ يُوْرَثُ كَالْمَالِ (فَلَوْ رُتِنَهُ)
وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَلَتَرْتُهُ عَصَبَتُهُ مِنْ كَانُوا وَهَذَا تَقْرِيعٌ عَلَى الْأَوَلِيَّةِ الْعَامَّةِ لَهُ وَعَلَيْهِ
لَا تَخْصِيصُ لَهَا كَمَا فَهَمَهُ الْقَرَطْبِيُّ فَاعْتَرَضَ التَّعْمِيمُ بِأَنَّهُ صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَلَّى تَفْسِيرَهَا
وَلَا عَطَرٌ بِهِ دَعْوَى بَلْ إِفَادَةٌ حَسَنَةٌ وَهُوَ أَنَّ مَقْتَضَى الْأَوَلِيَّةِ مَرَعِي فِي جَانِبِهِ أَيْضًا
لَكِنَّهُ تَرَكَ ذَكَرَ ذَلِكَ تَكْرُمًا قَالَ الدَّادُودِيُّ الْمُرَادُ بِالْعَصَبَةِ هُنَا الْوَرِثَةُ لِأَنَّ يَرِثُ بِالْعَصَبِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ قُرَابَةُ الرَّجُلِ وَهُمْ مَنْ يَلْتَقِي مَعَ الْمَيِّتِ فِي أَبٍ وَلَوْ عَلَا وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْمُرَادُ
الْعَصَبَةُ بَعْدَ أَصْحَابِ الْعُرُوضِ وَرُوْخُ حَكَمِهِمْ مِنْ ذِكْرِ الْعَصَبَةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيِّ وَيُشِيرُ
إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كَانُوا فَاهُ يَسْأَلُ أَنْوَاعَ الْمُسْتَسْجِنِينَ إِلَيْهِ بِالْعَسِ أَوْ بِالْغَيْرِ قَالَ وَبِحَقِّهِ لَأَنَّ
تَكُونُ مِنْ شَرْطِيَّةِ (قَالَ الذَّوَوِيُّ) كَانَ هَذَا الْقَضَاءُ وَاجِبًا عَلَيْهِ صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ
بَطَالٍ أَيْ مَحَانِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَغْنَمِ وَالْمَصَدَقَاتِ قَالَ وَهَكَذَا يُلْزَمُ الْمَتَوَلَّى لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ
يَضَعَهُ بَيْنَ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينٌ أَنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ فَإِنَّ لَمْ يَضَعْهُ لَفَالَا تَمَّ عَلَيْهِ أَنْ
كَانَ حَقُّ الْمَيِّتِ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِنِي بِقَدْرِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالْأَقْبَقِطُهُ وَالْمَرْجُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ
أَنَّهُ مِنْ مَالِهِ الْخَاصِّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَّ عَلَى مَالِ الْمَصَالِحِ لَا تَحْصِلُ بِهِ خَصُوصِيَّةٌ قَالَ ابْنُ
بَطَالٍ فَإِنَّ لَمْ يَضَعْهُ الْأَمَامُ عَنْهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لَمْ يَجِبْ عَنْ دُخُولِ الْخِشَّةِ لِأَنَّهُ يَسْتَحَقُّ الْقَدْرَ
الَّذِي عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ إِذَا كَانَ دِينُهُ أَكْثَرَ مِنَ الْقَدْرِ الَّذِي لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَثَلًا قَالَ

بعضهم هو خاص في المعنى وان كان عاماً في اللفظ أى وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد
يدل عليه قراءة ابن عباس وشاورهم في بعض الامر) وهذا وان عزا له بعضهم لا يخالف فيه
احد اذ ما فيه عهد من الله لا يشاور فيه (وقال الكلبى يعنى ناظرهم في لقاء العدو ومكايده
الحرب عند الغزو) بأن يذكر لهم ما يتعلق به فان ذكروا خلافه كل خروج له أو عدمه وكان
الصواب خلافه بينه لهم وأرشدهم اليه فان عارضوه برأيهم أظهر لهم ما يترتب عليه حتى
تستقر نفوسهم على حسن ما يختاره (وقال قتادة ومقاتل كانت سادات العرب
رؤساً واهم) اذ لم تشاور في الامر شق عليهم فأمر الله تعالى نبيه عليه السلام أن يشاورهم
فان ذلك أعطف لهم) أى أشد عطف أى امانة لقلوبهم الى رأيهم صلى الله عليه وسلم (وأذهب
لاضغانهم) أى حقدهم أى ما يقوم في نفوس القاصرين من عدم الميل الى ما يشيرون عليهم
به من امر الحرب ونحوه (وأطيب لنفوسهم وقال الحسن) البصرى (قد علم الله أن ما به اليهم
حاجة ولكن أراد أن يستن) أى يقتدى (به من بعده وحكى القاضي أبو يعلى فى الذى أمر
بالمشاورة فيه قولين احدهما فى أمر الدنيا خاصة والثانى فى أمر الدين والدنيا وهو الاصح)
وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة (قاله المعافى) بن زكريا بن يحيى بن حميد الحافظ
الاعلام المفسر الثقة النهروانى كان على مذهب ابن جرير ولذا يقال له الجريرى (فى تفسيره
والحكمة فى المشاورة فى الدين التنبيه لهم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد) فلا يرد أنه
لامعنى للقول الاصح لانه لا يرجع الى مشورتهم لو أشاروا بخلافه (وأخرج ابن عدى
والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم فى الامر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما) بخفيف الميم (ان الله ورسوله لغنيان عنها) قال ابن مالك فى شرح كافيته
يجوز كسر ان بعد امة مقصود ايهام معنى ألا الاستعانة فان قصد بها معنى حقا ففقت
(ولكن الله جعلها راحة لانتى) تطيبها لنفوسهم وتسهل الاعتياد ذلك واتباعه (وعند
الترمذى الحكيم) محمد بن على (وكذا عند الديلمى بسند ضعيف) (من حديث عائشة رفته
ان الله أمرنى بمداواة الناس) أى بملاطفتهم وملايقتهم ومن ذلك المشاورة والامر للوجوب
(كما أمرنى بأقامة الفرائض) وفى رواية يبدله القرآن أى أمرنى بملاطفتهم قولاً وفعلاً والرفق
بهم وتألفهم ليدخل من يدخل فى الدين ويبقى المسلمين شر من قدر عليه الشقاء ولذا قال
حكيم هذا أمر لا يصلحه الا لمن من غير ضعف وشدة بلا عنف وهذه هى المداواة أما المداواة
وهى بذل الدين لصالح الدنيا فخرمة وأمره بالمداواة لا يعارض أمره بالاغلاظ على الكفار
وبعنه بالسيف لان المداواة تكون أو لا فان لم تفد فالاغلاظ ان لم يفد فالسيف (ومنها
مصاربة العدو) أى قتال الكفار (وان كثر عددهم) جداً قال بعض أصحابنا ولو أهل
الارض لان الله وعدم بالعصمة من الناس ولانه كما قال الرازى من العلم بالعلو مكان كبقية
الرسول فيعلمون انه لا يتجمل شئ عن وقته ولا يتأخر شئ عن وقته بخلاف غيرهم من المكلفين
فليس لهم مثل هذا الايمان ولا مثل هذا اليقين قال الجلال البلخى وهو حسن اقتناعى
زاد الاغلاظ واذاباً ورجلاً فى الحرب لم يول عنه قبل قتله (ومنها تغيير المنكر) وهو ما يقبحه
الشرع قولاً أو فعلاً ولو بصيغة (اذا رأى) مطلقاً ووجه الخصومة انه فرض عين عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا (أي متوضئا) أو غير
 طاهر (وظاهرة ولو نظلا ورجحه الشيخ ولي الدين لكن قال الحافظ سياق الحديث يخصه
 بالمهروضة وكذا قاله الزركشي ولا يخالفه) فالشأن ذلك عليه أمر بالسوا والكل صلاة (فرضا
 أو نقلا حضرا أو سفرا وهذا الحديث صحيحه ابن ترمذ وغيره (و) لكن (في اسناده محمد بن
 اسحق بن عمار) (وقد رواه بالعنعنة وهو مدلس) وإن كان صدوقا وعنه المدلس ليست
 مقبولة ما لم يصرح بالسماع ونحوه كافي الالقية وغيره فاقول الشافعي اسناده جيد وفيه
 اختلاف لا يضر فيه نظرا لانه وإن لم يضر الاختلاف فيه على بعض رواه فقد ضررنا ليس
 ابن اسحق فلا يكون اسناده جيدا (وحجة من لم يجعله واجبا عليه ما رواه ابن ماجه في سننه
 من حديث أبي امامة الباهلي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل
 إلا وأصاني بالسواك) وصية استحباب وترتيب فيه (حتى خشيت أن يفرض علي وعلى
 أمي) وهذا لو صح كان ظاهرا في عدم الوجوب (و) لكن (اسناده ضعيف) وقد رواه
 أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي امامة بلفظ الأمرني بالسواك حتى لقد خشيت أن
 احقني مقتد في (وروي أحمد في مسنده من حديث واثله) بمثلثة (ابن الاسقع) بالشافعي
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) على لسان جبريل أو بالألهاام أو بالروايا
 (السواك) أمرت ب (حتى خشيت أن يكتب علي) أي يفرض واسناده حسن وقال
 المنذرى وغيره فيه إيث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه (والمصاصن لا تثبت
 الإبدليل صحيح) قاله في شرح تقريب الاسانيد الحافظ ولي الدين العراقي لكن المعتقد عند
 المالكية والشافعية وجوبه عليه (ومنها الاضحية) بضم الهمزة وكسر هاء وشدة الياء وخفتها
 أي التضحية (قال الله تعالى فصل ربك وانحر) أشحيتك والأمر للوجوب ونحو الطبراني
 بإسناد صحيح عن ابن عباس رفعه الاضحية على فريضة وعليكم سنة أي التضحية على واجبة
 سميت باسم الوقت الذي تشرع ذكاتها فيه وهو ارتفاع النهار (وروي الدارقطني والحاكم
 عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على فرائض) وفي رواية فريضة (وهي
 لكم تطوع التحرو والوتر ركعتا الفجر) من هذا الحديث قريبا وأنه ضعيف من جميع طرقه
 خلافا لاستدراك الحاكم (ومنها المشاورة) لذوى الاحلام في غير الشرائع والاحكام (قال
 الله تعالى وشاورهم في الأمر فظاهر الإيجاب) وهو المعتقد عند الشافعية والمالكية
 (ويقال أنه استحباب) وكان وجه صرف الأمر إليه غناه عنها فأعاضه تطيب قلوبهم
 ونحو ذلك (استمالة القلوب) راجع للقوانين (ومعناه استخراج آرائهم ونقل اليه حق) في
 كتاب (معرفة السنن والآثار عن النصب) أي نص الشافعي (أن المشاورة غير واجبة عليه)
 فقال وصرف الشافعي الأمر إلى التنبؤ فقال هو كقوله البكر تستأمر فانه تطيب لمطهرها
 لا واجب فالمشاورة لاستمالة قلوبهم واستخراج آرائهم واستمالة قلوبهم انتهى (كنايه عليه
 البخاري وغيره) ولكن المعتقد الوجوب وهو ما صححه الرافعي والنووي (واختلاف في المعنى
 الذي أمر الله نبيه عليه السلام بالمشاورة مع كمال عقله) اذ لم يخلق أعقل منه ولا مثله كما مر
 (وجرأه) بفتح الجيم والراي (رأيه وتابع الوسى عليه ووجوب طاعته على أمته فقال

يتعزضوا له كما في الخادم (لكن في مستند أحمد) عن ابن عباس مرفوعا (أمرت بركعتي الضحى) أمر بإيجاب بدليل قوله (ولم تؤمنوا بها) ففيه أن الواجب عليه أقل الضحى لكنه حديث ضعيف وقد عارضه ما أخرجه أحمد أيضا من حديث ابن عباس أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب وقد جمع العلماء بين نفي عائشة رؤيته يصلحها وأثبتان غيرها صلاتها بأنه كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على أمته فيعجزوا عنها فلو كانت واجبة لداوم عليها (ومنها الوتر وركعتا الفجر كما رواه الجماعة في المستدرک) رواه (غيره) من حديث ابن عباس (ولفظ أحمد والطبراني) عن ابن عباس رفعه (ثلاث) هن (على فريضة) لازمة ولفظ الجماعة فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى) قال الخافظ يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وإن وقع في كلام بعض السلف والآمدى وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه وهذا الحديث ضعيف من جميع طرقه وإن استدركه الحاكم وقد أطلق الأئمة عليه الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم انتهى وإذا (قال بعضهم) معارضته (وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام صلى الوتر على الزاحلة قال ولو كان واجبا لما جاز فعله على الزاحلة وتعقب بأن فعله على الزاحلة من الخاصائص أيضا كما سيأتي فيما اختص به عليه السلام من المباحات إن شاء الله تعالى وأجيب بأنه) أي جعل فعله على الزاحلة من الخاصائص وإن جزم به النووي على مسلم (يحتاج إلى دليل) ولم يوجد فهو في حقه سنة ولذا ادعى البلقيني أنه لم يكن واجبا عليه خلافا لما صححه ولا دليل لمن قال كان واجبا عليه في الحضرة دون السفر كذا قال (وهل كان الواجب عليه أقل الوتر) ركعة (أم أكثر أم أدنى السجدة) وهو ثلاثة (قال البخاري لم أرفقه نقلا) وقال الزركشي الظاهر أن مرادهم الجنس وقياسا على الضحى ونازعه شيخنا بالفرق بينهما لأن الإقتصار على ركعة في الوتر خلاف الأولى أو مكرمه ولا كذلك الضحى فيكون الواجب عليه في الوتر أدنى السجدة (ومنها صلاة الليل) أي التهجد وعظمتها على الوتر للإشارة إلى مغايرته له وهو ما رجحه الرافعي والنووي هنا ويرجح في صلاة التطوع اتحادها ونقله في المجموع عن الامم والمختصر ورجح ما هنا عاذ كره الرافعي هناك من اعتبار وقوع التهجد بعد النوم بخلاف الوتر ومنع القمولى هذا الاعتبار رده الزركشي بمنع كون المصلي قبل نومه متهجدا (قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة) فالمراد بالنافلة المعنى اللغوي فلا ينافي الوجوب لاقباله (أو فضيله) أكراما (للاختصاص وجوبه بذلك وهذا) أي وجوب التهجد (ما صححه الرافعي ونقله النووي عن الجمهور ثم قال وحكي الشيخ أبو حامد أن الشافعي نص على أنه نسخ وجوبه في حقه كإنسخ في حق غيره) قال في شرح البهجة وهو الاصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه (ومنها السواك واستدلوا به) أي لوجوبه (بما رواه أبو داود من حديث عبد الله بن أبي) صوابه اسقاطه فهو ابن (حنظلة بن أبي عامر) الراهب الانصاري له رؤية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي اسلم عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وسنة من وكان أمير الانصار بها (إن

القرب المعنوي (والدرجات) العلاءى الثمرات المترتبة كالوسيلة ثم لا ينافي ترتيب ذلك على الواجبات أنه أفرغ عليه جميع الكمالات من الازل لأنه لا يحالف توقيفه على فعل واجب علم الله أنه سيفعله (فانه ان يتقرب المتقربون الى الله تعالى بعنل أداء) اى فعل (ما اقترض) أى أوجب الله (عليهم) لعدم وجود مثل الفرض لامع وجوده كإيفاءه الكلام بحسب الظاهر لكنه من إثبات الشيء بدليله على نحو مثل لا يعجز وإيس كنهه شئ وحاصل المعنى ان أعظم شئ يتقرب به فعل الفرض فالمراد بالاداء اللغوى وهو فعل الشئ مطلقا فيشمل الواجب الذى لا وقت له محدود ولا الاصطلاحى وهو فعل العبادة قبل خروج وقتها وهو الزمن المعين لها شرعا ثم هذا تلخيص خبر البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما اقترضت عليه الحديث قال امام الحرمين فى النهاية قال بعض علمائنا الفريضة يزيد ثوابها على ثواب النفل أى المسائل لها بسبعين ضعفا الحديث سلمان مرفوعا فى شهر رمضان من تقرب فيه بخضلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فى غيره فقتابل النفل فيه بالفرض فى غيره وقابل الفرض فيه بسبعين فرضا فى غيره فأشهر بأن الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق الفحوى انتهى وتعقب بأن الحديث ضعيف أخرجه ابن خزيمة وعلق القول به على صحته والظاهر أن ذلك من خصائص رمضان ولذا قال الترمذى استأنسوا له بحديث فى شهر رمضان (قال بعضهم خص الله تعالى نبيه بواجبات عليه لعله بأنه أقوم بها منهم) أى أقدر على القيام بها من جميع الامة قال ابن الجوزى لما كانت الجماعة ترق فراخها لم تحض غير بضتين لأن الامم اتقوى على أكثر منها ولما كانت الدجاجة لا ترق فراخها كانت تحض عشرين فأكثر ولما كان صلى الله عليه وسلم أقوى الماملين خص بواجبات لم يقب على غيره انتهى (وقيل يجعل أجره بها) أى بفعالها (أعظم) ثوابا من ثواب فعل نفسه لو كانت مندوبة له فالفضل عليه فعلة لا بصفة الوجوب كما اقترش يحنأ وفعل أمته لا فعلها بما بغير صفة الوجوب كما حرم به فى الشرح وفى الشامية وقيل لجعل أجره أكبر من أجرهم وقربه بها الزيد من قريتهم انتهى ثم هذا علم من قوله ان يتقرب الخ (فاختص صلى الله عليه وسلم بوجوب النبي على المذهب) أى الرابع عند الشافعية وجزم به صاحب المختصر من المالكية لكنه شاذ كما قال ابن شاس فى الجواهر (لكن قول عائشة فى الصحيح ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) بصلى (نسبة النبي) صلواته سميت الصلاة تسيحا لاشتغالها عليه من تسمية الكل باسم البعض (يدل على ضعف أنها كانت واجبة عليه) ومن ثم قال فى الجواهر انما قال بوجوبها بعض من شذ (قال الحافظ ابن حجر لم يثبت ذلك) أى وجوبها عليه (فى خبر صحيح) قال وخبر أحمد أمرت بالصلاة الضحية ولم تؤمر وأبها ضعيف وصححه الحاكم فدخل (انتهى) كلام الحافظ بما زوده (ومسألى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى ذكر صلاة النبي من مقصد عبادته عليه السلام) وهو التاسع (وهل كان الواجب عليه أقل النبي) وهو ركعتان (أو أكثرها) وهو ثمان (أو أدنى الكمال) وهو أربعة (قال الجبازى لا أقل فيه) أى لم

لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الحديث الصحيح فعمل به أخذاً باصل التامى
 لاناماموزون باتباعه (فوجب بيانهم التعرف فلا يعمل بها فأى فائدة أهم من هذه الفائدة)
 وهى معرفة الخصائص ولذا قال الشمس الحطاب المالكي ذكرها تماماً مستحب أو واجب
 وهو الظاهر (وأما ما يقع في ضمن الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم) كتكليم الجناد وسعي
 الشجر مما وجد لاظهار عظمتيه واثبات نبوته في زمنه وقد ثبت ذلك في الأئمة وتحقق فلا
 فائدة ترتب عليهم من اجتناب محرم وشيوعه (فقليل لا يتجاوز أبواب الفقه عن مثله) حيث
 يذكر فيها الأدلة لهم وللخالفين والجواب عن أدلة المخالفين (للتدريب ومعرفة الأدلة
 وتحقيق الشيء على ما هو عليه) والأفلا فائدة فيها لا يطل المذاهب المقررة (انتهى
 كلام النووي) وهو وجهه (وقد تتبع) طلبت شيئاً بعد شيء بلا عجلة يقال تتبع فلان
 أحوال فلان أى تظلم شيئاً بعد شيء في مهلة (ما شرف الله به نبينا) أى أعطاه شرفاً
 وتميزاً (من الخصائص) على الأنبياء كانشقاق القمر أو على الأمم وان شاركه الأنبياء
 (والآيات) عطف مرادف أو أعم بأن يراد به العلامات الدالة على نبوته وان شاركه فيها
 غيره في الجملة لما مر أنه لم يعطى معجزة إلا أو أعطى نبينا ما يوازيها ويريد عليها (واكرمه به
 من الفضائل) جمع فضيلة وهى الفضل الخبر وهو خلاف النقص والنقص ككفى
 المصباح وهذا شامل للمزايا القاصرة والمتعدية فقول بعض الفضائل المزايا القاصرة
 كقيام الليل والفواضل جمع فاضلة وهى المزايا المتعدية كالكرم مجرد اصطلاح والافالفة
 تشمل الأمرين (والكرامات) التى اكرمهم بها خارقة للعادة بخلاف الفضائل فلا يلحظ
 فيها كونها خوارق عادات (من كتب العلماء) صلة تتبع (كالخصائص لابن سبعين)
 باسكان الباء وقد تضمن (وخصائص الروضة للنووى) ومختصرها للبحارى وشرح الحاوى
 لابن الملقن) العلامة سراج الدين عمر أبو حفص (وشرح البهجة) لابن الوردي (لشيخ
 الاسلام زكريا بن احمد الانصارى) واللفظ المكرم في خصائص النبي صلى الله عليه
 وسلم للشيخ قطب الدين الخيضرى واستفدت منه كثيراً من الخصائص (في فصل
 المعجزات) اضافة بيانية أو من اضافة الصفة للموصوف وجهه على مغايرة المضاف
 للمضاف اليه بعيد كذا اقر شيخنا على قراءة فضل بضاد مبهمة مع انه يهمله لان الخيضرى
 عقد فصلاً للمعجزات غير الخصائص (مع ما رأيته) حال من الجزور بالحرف وهو كتب
 العلماء أى محبوباً بما رأيته (أثناء مطايعنى لفتح البارى وشرح مسلم للنووى وشرح تقريب
 الاسانيد) للنووى (للعراقى) الشيخ ولى الدين (وغير ذلك) عطف على فتح البارى
 (عما يطول ذكره) فحصل لى من ذلك جملة ذكرتها كلها لكن في ضمن تقسيم غير واحد
 لاربعة أقسام اذ كل كتاب من كتبهم وان ذكر الاربعة لكنه لم يستوعبها كما استوعبها مما
 تحصل لى (وقد قسمها) أى الخصائص (غير واحد من الأئمة اربعة أقسام الاول ما اختص
 به صلى الله عليه وسلم من الواجبات) الثانى ما اختص به من المحرمات الثالث المباحات
 الرابع الفضائل والكبرامات كما يأتى له وختمها بخصائص أئمة وقد زاد عليه غيره في كل قسم
 كثيراً وفوق كل ذى علم عليه (والحكمة في ذلك) الاختصاص بالوجوب (زيادة الزايع)

ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار (قال) الراوي ابن عباس أو من دونه
 (ونسب الأخرى) وهي مسند في رواية البيهقي في الدلائل عن ابن عمر مر فوعا فقلت
 على آدم بخصمتين كان شيطاناً كافراً فأعاني الله عليه حتى أسلم وكنى أو وابعى عونا لي وكان
 شيطان آدم كافراً وكانت زوجته عونا عليه (فيمنع) يجتمع (بها) بهذه الأحاديث (سبع
 عشرة خصلة ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن آمن بالتبع) للأحاديث (وقد ذكر
 أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى أن عدد الذي خص به صلى الله عليه وسلم)
 على الأنبياء (ستون خصلة وطريق الجمع) بين مختلف هذه الأحاديث من ستين وخمس وثلاث
 وأربع وخمسين (أن يقال له عليه السلام اطع أولا على بعض ما اخص به) فأخبره
 (ثم اطع على الباقي) فحدث به أذ لا ينطق عن الهوى وهذا عند من يحجج عقولهم العدد
 (ومن لا يرى مفهوم العدد) وإن كان نصافي مدلوله (يدفع هذا الاشكال من أصله)
 إذا الأخبار بعدد لا يتفق غيره وهذا الذي ساقه المصنف بعد حديث جابر إلى هاهنا من فتح الباري
 (وقد ذكر بعض العلماء أنه صلى الله عليه وسلم أوتي ثلاثة آلاف معجزة وخصه بخصية)
 وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أن معجزاته تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي
 في المدخل بلغت ألفا وقال الرازي من الخفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة
 آلاف هذا لفظ الفتح وفي الانوار وخص بانه أكثر الأنبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ
 ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين ألف معجزة تقريرا قال الحلبي وفيها
 مع أكثر من ثمان مئة آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينمو ونحو اختراع الاجسام وانما
 ذلك في معجزات نبينا خاصة انتهى أي ككثير الطعام واللبم والتمز والماء ونحو ذلك
 (وقد اختلف في العلم بخصائصه عليه السلام فقال الصيرفي) بفتح الصاد المهملة وسكون
 التحتية وفتح الميم وراه نسبة الى صيرنهر بالبصرة عليه عدة قري وبلد بخوزستان كافي اللب
 (من الشافعية منع أبو علي بن خيران الكلام فيه لأنه أمر انقضى فلا معنى لي الكلام فيه)
 اضياع الزمن بلا فائدة (وقال إمام الحرمين قال المحققون ذكر الاختلاف في مسائل
 الخاصة بخت) سير على غير هدي (غير مفيد) بل قد يؤدي الى ضل وشد يد (فانه لا يتفق به
 حكم ناجز نفس البه الحاجة وانما يجري الخلاف فيما لا يوجد به من اثبات حكم فيه فان
 الاقضية لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها التصوص وما لا نص فيه فالخلاف فيه
 هجوم على الغيب من غير فائدة وقال النووي في الروضة والنذيب (للأسماء والألقاب) بعد
 نقله حذين الكلامين وقال سائر) أي باقي (الاصحاب) أي المقادير ان ذهب الشافعي
 لا خصوص من يحجبه (لاباس به) أي يجوز الكلام في الخصائص والجهت عنها (وهو
 الصحيح لما يسهل من زيادة العلم) وبيان شرف المصطفى ورفيع منزلته عند ربه (فهذا كلام
 الاصحاب والمواهب الحزم يجوز ذلك) كما قالوا (بل باستحبابه) لمبا فيه من بيان شرفه صلى
 الله عليه وسلم وكرامته على ربه حيث اباح له ما حرم على غيره كالزيادة على اربع وحرم عليه
 ما يبيع لغيره كغنائمة الا عشرين زيادة في امره وأوجب عليه ما لم يوجب على غيره كالامتناع
 بالاعرف بلا شرط وجعل له كرامات وفضائل لم يوتر غيرها (ولو قيل بوجوبه لم يمكن بعدا

هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وذکر خصله الارض كما تقدم) وجعلت لها الارض مسجدا وترتها طهورا (قال وذکر خصله اخرى) ابيهما نسيانا أو نحوه (وهذه الخصلة المهمة بيننا وبين خريفة والنساي) والامام احمد (وهي وأعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة) من آمن الرسول (من كثر صحت العرش) قال العراقي معناه انها اذخرت له وكثرت فلم يؤتها أحد قبله وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ أو المعنى وهذه لم يؤتها أحد وان كان فيه أيضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل وإذا قال في بقية الرواية لم يعطها نبي قبلي انتهى واليه يوصى قوله (يشير الى ما حطه الله تعالى عن امته من الاصر) الامر الذي يشق حمله كقتل النفس في التوبة واخراج ربيع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (وتحميل ما لا طاقة) قوة (لهم به) من التكليف والبلاء (ورفع الخطأ) ترك الصواب لا عن عمد (والنسيان فصارت الخصال تسعوا لاجد من حديث علي) مرفوعا (اعطيت اربعا لم يعطهن أحد من انبياء الله تعالى قبلي اعطيت مقاييس) جمع مفتاح بالكسر اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يوصل به الى استخراج المغلفات التي تعذر الوصول اليها قال ابن الاثير (الارض) وفي رواية خزائن الارض اسم عمارة لوعده الله تعالى بفتح البلاد جمع خزائن ما يحزن فيه الاموال وهي مخزونة عنده اهل البلاد قبل فتحها أو المراد خزائن العلم بأسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكل ما ظهر في العالم فاعطاه عليه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح كذا أوله بعضهم وجرأوه على ظاهره أولى الحديث جابر عند أحمد جابر الجعفي وصححه ابن حبان وغيره مرفوعا ايبت بقا البعد النسيان على فرس ابلق جاء في به جبريل عليه قطيفة من سندس (وسميت احمد) فلم يسم به أحد قبله حياية من الله لتلايد خل ليس على ضعيف اليقين أو شك في انه هو المبعوث بأحمد في الكتب السابقة (وجعلت امتي خيرا لامم) بنص كنتم خيرا امة اخرجت للناس وشرفها من شرفه (وذکر خصله التراب) فقال وجعل لي التراب طهورا (فصارت الخصال ثلث عشرة خصلة وعند البزار من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه فضلت على الانبياء) يست وبين ما فضل به بقوله (غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر) أي حيل بيني وبين الذنوب فسترت عني فلم أتبع على أوجه محامله وبأني بسطه (وجعلت امتي خير الامم وأعطيت الكوثر) نهر في الجنة كما صح في مسلم (وان صاحبكم اصحاب الجدة يوم القيامة تحتها آدم بن دونه) وفي انه حقيق توعده الله علم حقيقته أو تصوير اعظمته وانفراده بالمقام الذي تحمده الخلائق قولان ويأتي (وذكر ثنتين مما تقدم) من انفصال تمام الست (وله) أي البزار (من حديث ابن عباس رفعه فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم) بفتح الميم أي آمن بي قطعا اذ هذا اللفظ لا يحتمل غير هذا لما الذي حكى فيه النووي وغيره روايتين الفتح والضم فاعلمنا ما وجد في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياله قال واي اي الا ان الله اعاني عليه فأسلم فلا يامرني الا بخير روى هذا بفتح الميم وضربها وصحح الخطابي الزفع

عن آية عن جده رواها كلها احمد بأسانيد حسان انتهى (وعند الامام احمد اعطيت
خسالم يعطهن تي قبلي) أي من اتصف بالنسوة فدخل في ذلك الرسل اذ لا يوجد رسول
الا وهو نبي وبديل على المراد قوله وأحلت لي العناثم اذ الالباء لم يكن لهم غنائم (ولا أقوله
خرا) بل تحدثنا بالنعمة لقوله وأما بنعمته ربك فحدث (وفيه وأعطيت الشفاعة
فاحترمت الامتي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا) وان فعل المعاصي وفي رواية عمرو بن شعيب
فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله قال الحافظ فافظا هو أن المراد بالشفاعة المختصة به
في هذا الحديث اخراج من ليس له عمل الا التوحيد وهو مختص أيضا بالشفاعة الاولى
أي في فصل القضاء لكن جاء التنويه بذكر هذه لانه غاية المطلوب عن تلك لاقتضاها الراحة
المستمرة وقد ثبتت هذه في رواية البخاري في التوحيد ثم أرجع الى ربي في الرابعة فأقول
يا رب الله لي بمن قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله
ولا تفكر عليه رواية مسلم فيقول وعزتي ليس ذلك وعزتي الخ لان المراد أنه لا يباشر
الاخراج كافي المرات الماضية بل كانت شفاعته مبدئي ذلك في الجلالة (واسناده كما قال ابن
كثير جيد) أي مقبول (وليس المراد حصرا خاصة عليه السلام في هذه الجنس المذكورة)
كما يعطيه العموم (وقد روى مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا) أي انه قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء است اعطيت جوامع الكلام) أي جمع المعاني
الكثيرة في القاطبة وقيل ايجاز الكلام في انشاع من المعنى فالكلمة القليلة الخروف
تصني كثيرا من المعاني وأنواعا من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف في قلوب اعدائي
مسيرة شهر وللطيراني عن السائب بن يزيد ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلق
(وجعلت ل الارض مسجدا وطهورا) بهنح الطاء وفيه أن الاصل في الارض الطهارة
وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك وأما حديث لا صلاة بلا المسجد الا في المسجد
ضعيف أخرجه الدارقطني من حديث جابر واستدل به صاحب البسوط من الحمفية
على اطهار كرامة الادمي قال لان الادمي خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن كلامهما طهور
ففي ذلك بيان كرامته قاله في الصبح (وأرسلت الى الخلق كافة) ارسالة عامة محيطية بهم لانهما
اذ ائتملتهم وقد كفتم أن يخرج منها أحد منهم وهذه أصرح الروايات وأشملها فهي مؤيدة أن
ذهب الى ارساله الى الملائكة كقوله تعالى ليكون للعالمين ديراويأتي بسطه في كلام المصنف
(وختمني البيون) أي اغلق باب الوحي والرسالة وستادكم مال الدين ونصيح الخجة
فلانني بعده وعيسى اعمانيل بتقرير شرعه قال الحافظ العراقي وكذا الخضر والياض بناء
على نبوة الخضر وبقائهم الى الان فكل تابع لاحكام هذه الملة (فذكر) أبو هريرة
في حديثه (الحسنة المذكورة في حديث جابر الا الشفاعة وزاد خصلتين وهما وأعطيت)
الاولى حذف الواو لانها ليست في الحديث (جوامع الكلام وختمني البيون فتوصل
منه ومن حديث جابر سمع خصال ومسلم أيضا من حديث حذيفة) بن اليمان (مرفوعا
فضلا على الناس بثلاث) من الخصال (تبعات صفوها كصفوى الملائكة) قال
الريث العراقي المراد به التراص واعام الصفوف الاول فالاول في الصلاة وهو من خصائص

ادركته الصلاة ولا جد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأينما ادركتني الصلاة مسحت
 وصليت قال ابن التين قيل المراد جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وجمعت لغيري
 مسجدا لا بطهورا لأن عيسى كان يسبح في الأرض ويصلي حيث ادركته الصلاة كذا قال
 وسبقه إلى ذلك الداودي والظاهر قول الخطابي أن من قبله انما ايحت لهم الصلاة في
 اماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما
 يصلون في كتابهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية للبرار ولم يكن من الانبياء
 أحد يصلي حتى يبلغ محرابه قاله الحافظ وتبرعنا به هنا تبعنا للشيخ مع ان المصنف ذكره قريبا
 بعد ذلك وعلى ظاهر ما رجحه يسقط عنهم وجوب الاداء ويقضون اذا رجعوا وبه جزم بعض
 شراح الرسالة القبروانية ويؤيده ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه فحاقل هل يسقط عنهم مطلقا
 أو محل الحصر في الكنائس ونحوها في الحضر لافي السفر ويكون محل خصوصية الصلاة
 بأي محل ولو بجوار المسجد مع سهولة الصلاة فيه انظره فيه فصور ويمنع الثاني ان القيد
 لا بدله من دليل مع ان ظاهر قوله حتى يبلغ محرابه خلافه (ونصرت بالعرب) بضم الراء
 الخوف زاد أحمد عن أبي امامة يقذف في قلوب اعداء (مسيرة شهر) غيا به لانه لم يكن
 بين بلده وبين اعدائه أكثر منه في ذلك الوقت وهذه الخصوصية حاصله له مطلقا حتى لو كان
 وحده بلا عسكر وفي حصوله لا تمتد بعده احتمال أصله خبر أحمد العرب يسمى بين يدي
 اتي شهرا وعن ابن عباس مسيرة شهرين وعن السائب بن يزيد ونصرت بالعرب شهرا المامى
 وشهرا خلقى رواهما الطبراني ورواية السائب مبينة لمعنى رواية ابن عباس (وأعطيت
 الشفاعة) العظمى في اراحة الناس من هول الموقف كما جزم به النووي وغيره وأل للعهد
 كما قال ابن دقيق العيد انه الاقرب ويأتى بسطه (رواه البخاري) وسلم واللفظ له فلو عزاه
 له بالاستقام ولفظ البخاري في التيمم عن شيخه سعيد بن النضر أنا هشيم أنا سيار ثنا
 يزيد أنا جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت جسما يعطهن أحد قبلي نصرت
 بالعرب مسيرة شهر وجمعت لي الأرض مسجدا وطهورا فأبى جبري من اتقى ادركته الصلاة
 فلمصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه
 خاصة وبعثت إلى الناس عامة ومعلوم أن آل في النبي للاستغراق فيساوي رواية مسلم
 كل نبي لكن قدر أيت ما فيه من التقديم والتأخير فالجمل على العزو للبخاري والاثبات
 بلفظ مسلم وإن اتحد المعنى (وفي رواية) هي رواية البخاري في الصلاة (وبعثت إلى الناس
 كافة) بدل عامة وعما بمعنى (وزاد البخاري في روايته) هذا الحديث (في) باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا من كتاب (الصلاة عن) شيخه (محمد
 ابن سنان) بكسر المهملة وخفة النون الباهلي البصري العوفي بفتح المهملة والواو
 بعدها فاف ثقة ثبت مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أي عن هشيم بهذا الاسناد بعد
 قوله لم يعطهن أحد (من الانبياء) قبلي وساقه بلفظ التيمم لكنه عبر بكافة بدل عامة وجعل
 واعطيت الشفاعة ختام الحديث قال الحافظ رحمه الله مدار حديث جابر هذا على هشيم
 بهذا الاسناد وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي موسى وأبي ذر ومن رواية عمرو بن شعيب

في أصل بعثته وانما اتفق بالحادث وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد خلل السائر الياس
وأما بيننا صلى الله عليه وسلم لم نعلم موم وماتته من أصل بعثته ثبت اختصاصه بذلك وفيه
اجوبة اخرى تأتي قريبا (كان كل نبي يبعث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة
وبعث الى كل اجروا سود) قال الحفاظ المراد بالاجر العجم وبالسود العرب وقيل
الاجر الانس والسود الجن وعلى الاول التنصيص على الانس من باب التنبية بالادنى على
الاعلى لانه مرسل الى الجميع انتهى أى بالاقرب وهم الانس بمعاو وعربا على الابد وهم
الجن وهذا لفظ مسلم وللفظ البخاري في التميم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى
الناس عامة وكذا قلته في الصلاة لكنه قال كافة بدل عامة ولمسلم من حديث أبي هريرة
وارسل الى الخلق كافة وهي اصرح الروايات وأتملها فهي حجة لمن ذهب الى ارساله
الى الملائكة لطاهر قوله ليكون للعالمين نذيرا وبأني بسطه (وأدخلني العناتم) وللكشميتي
العناتم جميع قبل الفين وهي رواية مسلم (ولم تحل لاحد قبلي) قال الخطابي كان من تقدم
على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مغنم ومنهم من اذن لهم فيه لكن كانوا
اذا غنموا شبا لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت تارفا حرقته وقيل المراد أنه خاص بالتصرف
في الغنمة يصرفها حيث شاء والاول أصوب وهو أن من مضى لم يحل لهم الغنائم أصلا
ذكره الحفاظ (وجعلت لي الارض مسجدا) أي موضع سجود لا يختص بالسجود منها
بوضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه
لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك وفي رواية احمد عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وللبرار من حديث ابن عباس
ولم يكن من الانبياء أحد يصلي حتى يلع محرابه (وطهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به
أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وخصه الشافعي وأحمد بالتراب
لما في مسلم من حديث حذيفة وجعلت لي الارض كلها مسجدا وجعلت ترابها طهورا
ونعقب بأن تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأما رواية ابن خزيمة وغيره الحديث يلفظ
وجعل ترابها وقوله في حديث علي وجعل التراب لي طهورا رواه احمد والبيهقي بإسناد
حسن فالص على التراب في هاتين الروايتين إيمان افضليته لانه لا يجوز غيره وليس مخصوصا
اعوم قوله وطهورا لا شرطه أن يكون منقيا ولذا قال القرطبي هو من باب الص على
بعض اشخاص العموم كقوله تعالى فيهما ما كهة ونخل ورمات انتهى واستدل به على
أن الطهور هو المظهر لغيره فلو كان المراد المظهر لم تثبت الخصوصية والحديث اعاسبق
لاشابهها وقد روى ابن المنذر وابن الجارود بإسناد صحيح عن انس مرغوا جعلت لي كل
ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهر للزم تخصيص
الحاصل (فأيمارجل) كثر (من لقي أدركته الصلاة) جلة في موضع جر صفة لرجل وأي
مبتدأ فيه معنى الشرط وما رلد للتميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند
البيهقي فأيمارجل من لقي الصلاة لم يجد ماء ورجل من الارض طهورا ومسجدا وعند
أحمد منه طهوره ومسجده (فصل حيث كان) خبر المبتدأ أي بعد أن يتم أو حيث

مائدة تزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تمديد ولا وعيد ولا تشديد ولا محنة ولا قسوة ولا سداب التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محضه انتهى وفي السامية تقدم نظير ذلك لنسبنا انه أتى بطعام من السماء في عدة أحاديث تقدمت وروى البيهقي عن أبي هريرة قال أتى رجل أهل فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نبعث ونخبر فإذا الجفنة ملاءى خيرا والرحى تطحن والتدور ملاءى خموب شواء فجاء زوجها وسمع الرحى فقالت اليه لتفخ له الباب خال ماذا كنت تفعلين فأخبرته وان رحاهم التدور ونصب دقبا فلم يبق في البيت وعاء الا ملأى فرفع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتها ما زالت كما هي لكم حياضكم وفي رواية لو تركتها ما دارت الى يوم القيامة (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم) كما قال تعالى وأبشركم بما تاتون وما تذرهم في بيوتكم أى بالغيبات من أحوالكم التي لا تشككون فيها فكان يخبر الشخص بما اكل وبما يأكل كل بعد (فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وبأن شاء الله تعالى ما يكتفى ويشقى) في المقصد الثامن (وأما ما أعطيه عيسى أيضا من رفعه الى السماء) حيا وبعد أن مات قولان أحدهما الاول وعليه فقال بعضهم صار كاللائكة في زوال الشهوة ونقل البغوى وغيره عن قتادة ان عيسى قال لا يحصاه ايككم بقذف عليه سبعى فانه مقتول فقال رجل أنا قاتل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريح وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فطاز مع اللائكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا مليكا سماويا ارضيا ولذا قلت في جواب سؤال

قوله لا يشرب يقرأ بسكون
الموحدة للوزن كأن تقصير
في البيت الثاني يقرأ بالفتحة
لذلك لا يكتفى اه صححه

وقد صار عيسى بعد رفعه الى السماء * كالأملاك لا يشرب ولا هوياً كل
كما قاله الخبر الامام قتادة * فتظنير بعض فيه تقصير يجعل
(فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزادني) الاولى حذفها الظهور ان
المراد انه شارك عيسى في العروج وزاد عليه (الترقي لمزيد الدرجات) التي ما وصل اليها
نبي ولا ملك ولا طرفة في تقضى مشاركتها في الترقى (وسماع المناجاة) كلام الله تعالى
(والخطوة) بضم الحاء وكسر هاء الحجة ورفعة المنزلة (في الحضرة المقدسة بالمجاهدات)
وهذا انقصه بعض ما أوتيه في نظير ما أوتيه الانبياء الذين ذكرهم (وبالحلة فقد خص الله
تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحد من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام) وتفصيل ذلك متعسر أو متعذر (وقد روى جابر بن عبد الله عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال في غزوة تبوك كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
عند الامام احمد (أعطيت) بضم الهمزة (خسا) أى خمس خصال (لم يعطون
أحد) من الانبياء (قبلى) قال الحافظ ظاهر الحديث ان كل واحدة من الخمس
الذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بأن توحياتا مبعوثا الى أهل الارض
بعد الطوفان لانه لم يبق الا من آمن معه وقد كان من سلاهم لان هذا العموم لم يكن

عوان بين ذلك كباين في موضعه (فاختار صلى الله عليه وسلم أن يصحكون نيا عبدا والله ذو
القائل يا خير عبد علي كل الملوكون) (أي جعلت له الولاية عليهم وكني بذلك شرفا) (وأما
ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من إبراء الأكمه) (الذي ولد أعمى) (والأبرص)
وخصه الأنهم سماه رضا عبا وكان بعثه في زمن الطيب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالداء بشرط
الآيمان وقد تمت ما كان يدعو به (واحباء الموتي) بأذن الله وأحبا عازر مد يده ليقال له وابن الجوزي
وابنة العاشر فعاشره أو ولداهم وسام بن نوح ومات في الحال وكان المصنف اقتصر على هذه
الثلاثة لا شتماره دون بقية معجزاته والافصد رالاية أني اخلق لكم من الطين كهية الطير
فأخرج فيه فيكون طيرا بأذن الله وآخرها تأتي الإشارة إليه ومن معجزاته المسألة وغير ذلك
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه وذو العين) اقتادة (إلى مكانها بعد ما سقطت) على
وجنته (فعادت احسن ما كانت) فهذا اباغ من إبراء الأكمه لأن عيسى في مكانها
(وروى أن امرأة معاذ بن عفره وكانت برصا فشكت) الفاء زائدة في خبر أن عنده من يجره
(ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح عليه بابه) ولم يسهل يده لأنها اجنبية
ولم يس اجنبية أبدا وإشارة لقدره وان كان هو سيد أهل اليقين إلى أنه لا ينفى
مس محل البرص ونحوه مخالفة أن يصاب به الناس فيتمهم أنه أعداء (فأذهب الله
البرص منها ذكره الرازي وأيضا فقد سح الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن أقرقه
الجدع وذلك ابلغ من تكليم الموتي لأن هذا من جنس ما لا يتكلم) لم يقل من جنس ما لم تحله
المادة للخلاف في أن نطق الجاهل هو بعد تصديره شيئا أو مع بقائه على صحته جادا
واحباء الجاهل أباغ من احباء الموتي قال ابن كثير حوّل الحياة والادراك والعقل في الحجر
الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان في الجملة لأنه كان محلا للحياة في
وقت بخلاف هذا لا حياة فيه بالكلية قبل ذلك وكذلك تسليم الاحجار والمدر والشجر وحسين
الجدع وجعل أبو نعيم نظير خاق الطين طيرا جعل العيب سببا كما تقدم (وفي دلائل
النسوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ومن بك حتى تحي لي أنتي
وفيه أنه) صلى الله عليه وسلم قال أني قبرها و (أنى قبرها فقال يا قلانة) بابه الخاص
فكنى عنه الرازي بعلانة اخو نسيان (فقال ليكن وسعديك الحديث وقد مر) جميع
ذلك الذي من جلته بقية الحديث قرىا وحاصل ما ذكره ان المصنف في شارح عيسى في إبراء
الأكمه والأبرص واحباء الموتي وراى بتكليم الجاهل واحباء الجاهل من الحى بعد انفصاله
كردا المي والدراع المسومة ولم يبعده مثله وترك المصنف من آيات عيسى عليه الصلاة
والسلام المسألة لقول ابن المير لا يلزمنا اثبات نظيرها لثبوتها لأنهم كانت حجة لبي
اسرائيل لانهمة لأنهم لغوا بحسبها كما جاء في تفسير قوله تعالى لعن الذين كرهوا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم أنهم أصحاب المسألة كقروا بهدا طعنوا ولم
نقل منهم نوبة أبدا قال وعلى تقدير شائبة الكرامة في اجابة دعوة عيسى في نظير ذلك
لثبوتها بآياته حين خفت أزواد القوم فجعلها فكاهت كربة العز ولاخفاء أنه طعام أقل
من عذرة فدعا بالكرمة فلا الناس وهم زعماء ألف ونيق أو عيتهم والطعام بحاله في هذه

فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق
 هو بوطا على باب مسجد بيت المقدس ايرجع عليه الى مكة (وأبضا فالرجح سخرت لسليمان
 اتخذه الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم) لايحتاج الى ذلك لانه (زويت له
 الارض) بالراى المنقوطة أى جمعت (حتى رأى مشارقها ومغاربها) وما يبلغه ملك أمته
 منها (وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض) وهو المصطفى (وأما ما
 أعطيه من تسخير الشياطين) في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص يعملون له ما يشاء من
 محارب وهي ابنة مرتفعة يصعد اليها بدرج وثمانين رجلا وهو كل شئ مثله بشئ أى
 صوران فخصاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذا للصو وخراما في شريعته وجفان جمع جفنة
 كالجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها
 وقد ورر اسبيات ثابته لها قوائم لا تحرك عن أماكنها اتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها
 بسلام (قد روى أن أبا الشياطين ابلدس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد) النبوى لكن الذى روى
 البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لى فشد على
 ليقطع الصلاة على فأمكننى الله منه فذعته ولقد هممت ان أوثقه الى سارية حتى تصبجوا
 فتظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فرده الله خاسئا
 وأخرجه مسلم والبخارى أيضا بلفظ ان عفر يتامن الجن تغلبت على البسارحة ليقطع على
 الصلاة فذكره وهذا ظاهر في ان المراد غير ابليس كما قال الحافظ وهو نص في أنه تمكن منه لكنه
 لم يربطه مراعاة لسليمان وذعته بذال حجة وعين مهملة خفيفة وفوقية ثقيلة خفيفة خنقا
 شديدا (وخبر مما أوتيه سليمان من ذلك) التسخير (إيمان الجن بحمد صلى الله عليه وسلم
 فسليمان استخضعهم) ولم يؤمنوا به (والنبي صلى الله عليه وسلم استسلمهم) ولا شئ أعلى
 من الاسلام (وأما عاد الجن من جنود سليمان في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من
 الجن والانس) والطير في مسيره فهم له يؤزعون أى يجمعون ثم يساقون (فخبر منه عاد
 الملائكة جبريل ومن معه في جملة اجناده عليه السلام باعتبار الجهاد) في بدر العظمى
 (وباعتبار تكثير السواد) في غير هال الارهاب العدو على طريقة الاجناد كما وقع في أحد
 والخندق وحسين كما ترى بيانه في محاله (وأما عاد الطير من جملة اجناده) في الآية الكريمة
 (فأعجب منه جماعة الغار) أى جنسها فلا ينافى كونهم ما حامت في الهجرة (وتو كبرها)
 أى اتخاذاها لوكرا (في الساعة الواحدة وجايتها له من عدوه والغرض من استئثار الجنود
 اغماها والحماية) من الأعداء (وقد حصلت من اعظم شئ) وهم كفار قريش الذين خرجوا في
 طلبه وجعلوا مائة ناقة لمن رده أو قتله (بأيسر شئ) وهو تعشيش الحمامة (وأما ما أعطيه
 من الملك) بطلبه (فنبينا صلى الله عليه وسلم خير) بلا طلب (بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا
 عبدا) أو بمعنى الواو كقوله

قوم اذا دعوا للصريح رأيتهم * ما بين ملجهم مهرة أو سافع
 لأن بين ظرف بهم لا بين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا أو ما يتوهم مقاسم ذلك كقوله

الميت لانه جرحه وان دون بقية وهو محجرة لو كان متصلا بالمدن فكيف وقد احياء وحده
من مصالح بقية مع موت البقية وايضا قد اعد عليه الحياة مع الادراك والعقل ولم يكن
يعقل في حياته وصار جرحه حيا عافلا واقدره الله على النطق والكلام ولم يكن حيوانه يتكلم
وهذا اطلع من احياء الموتى لعيسى واحياء الطيور والارواح (وكذلك كلمة الطي) والصب
وسمعه حاشروه (وشكا اليه البعير كامر) قريسا (وروي ان طير الجمع) اصاب (بولده فجعل
يرفرف) بسط جناحيه يريد ان يقع (على رأسه) صلى الله عليه وسلم بدليل قوله (وبكاهه
بقول ابيكم جمع هذا بولده وقال رجل انا قال اردد بولده ذكره الرازي) الامام خضر الذين
(ورواه ابوداود) والحاكم وصححه عن ابن مسعود (بسط كاهم صلى الله عليه وسلم
في سفر فاطلق لحاجته فرائنا حرة) بضم الحاء المهملة وتشدة الميم المفتوحة وقد تحذف وبالراء
ضرب من الطير كالهفوف (معها ورخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحرة فجعلت تهرس) بضم
الراء وكسر حا (أي تدفون من الارض فجاء الذي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الطيالسي
والحاكم فجاءت الحرة ترف على رسول الله وأصحابه (فتقال من جمع هذه بولدها ردوا ولدها
اليها الحديث) تنه ورأى قرية على قد حترمتها اذ قال من حترق هذه فليس من قال انه لا ينبغي
أن يعذب بالاراء النار وغرية المل موضع وروي الطيالسي والحاكم وصححه عن ابن
مسعود كاه الذي صلى الله عليه وسلم قد دخل رجل غيصة فأخرج منها بض خرة فجاءت
الحرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال صلى الله عليه وسلم ابيكم جمع هذه
فتقال رجل انا يا رسول الله أخذت بيصها وفي رواية الحاكم أخذت فرخيها وقال رده
رحمة لها وروي الترمذي وان ما جعه عن عامر الزام ان جماعة من الصحابة دخلوا غيصة
فأخذوا وخرج طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرف وقال ابيكم أخذ فرخ
هذا فأمره أن يرده فرده وحكمة الامر بالرد اسمها استجارت به اجارها فوجب ردها
واحتقال كونهم محررين بعد مع قوله رحمة لها (وقصة كلام الدب) بكلام الانس العربي
(مشهورة) وتقدمت قريسا (وأما الرمح التي كانت عندوها) سيرها من العدو بمعنى الصلاح
الى الزوال (شهر) أي سيرته (ورواها) أي سيرها من الزوال الى العروب (شهر بحمله
أين أراد من أقطار الارض) قال الحسن كان يعدو من دمشق وقيل باصطخرونيثم ما شهر
لراكب المبرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر (فتدأعطي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم البراق) بضم الموحدة (الذي هو أسرع من الريح لئلا أسرع من
البرق الحافظ فحمله من العرش الى العرش) عرش الرحمن (في ساعة رمليه وأفل بسيافة
في ذلك سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات) لا بين كل سماء وسماء جسمانية عام
ومن كل سماء جسمانية وهي سبعة آلاف (وأفنا الى المستوى والى الزمزم وذلك ما لا
يعلمه الا الله) وفي الشامية أعطى البراق ساربه مسيرة ثمانين ألف سنة في أول من ثلث ليلة
انتهى وهذا كله على أحد القولين ان العروب الى السموات كان على البراق والصحيح الذي
يقرر من الاخبار الصحيحة كما قال السجوطي وغيره انه كان على المعراج الذي تخرج
عليه أرواح بني آدم ولذا قال ابن كثير المعراج من أمر بيت المقدس نصبه المعراج وهو السلم

صاحب الطعام أنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً ثم أكل الطير منه فأوله بأن الساقى يخرج بعد ثلاث فسبق سيمه خيراً على عادته وأما الآخر فخرج بعد ثلاث فصلب قنأ كل الطير من رأسه فقال ما رأيت شيئاً قال قضى الأمر الذى فيه تسعة ثمان (والثالث من نام الملك) ملك مصر الريان بن الوليد أنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر أى سبع سنبلات يابسات قال تزرعون سبع سنين دأبأى متتابعة وهذه تأويل السبع السمان والسنبلات الخضر ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد أى مجربات وهى تأويل السبع العجاف واليابسات (وقد أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخله الحصر) أى يضبطه هذا هو المراد لا الدخول الذى هو الظرف (ومن تصفح الاخبار وتبع الآثار وجد من ذلك العجب العجائب) وانما لم يوصف بعلم التعبير لاشتغاله بما هو أهم منه من بيان الشرح والجهاد وغير ذلك ويوسف عليه السلام عبر له لك وقت الحاجة واصحابي السجن فصرف به (وسمى أى بتدرة) ضم النون (من ذلك ان شاء الله تعالى) فى الفصل الثانى من المقصد الثامن (وأما ما أعطيه داود عليه الصلاة والسلام من تلبين الحديد) كما قال تعالى وألنا له الحديد (فكان اذا مسح الحديد لان) لان الله جعله فى يده كالعجين والشمع يمزقه كيف شاء من غير احياء ولا طرق بالآلة أو بقوة (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر فى يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أتم معبد الجرباء) صفة شاة (فدرت) وقصتها فى الهجرة مرت (وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير) أى نطقه مصدر مضاف لفاعله أى ان سليمان علم منطق الطير المعتاد له لان الطير نفسه خرج عن عادته فنطق بالعربية كما وقع لنبينا فى القلبية والذئب بل وفى الجاد وغيره فانه لم يرد نطق الطير لسليمان وانما فهم سليمان من تصويته معنى كما أشار اليه البيضاوى فى قوله تعالى وعلمنا منطق الطير اذ قال ولعل سليمان مهمل ما سمع صوته علم بقرته القدسية التخييل الذى صوته منطق الذى توخاه به ومن ذلك ما حكى أنه مزيج بل يصوت ويرقص فقال يقول اذا كانت نصف فترة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختمه فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فاعل صوت البلب كان عن سبع وفراغ بال وصباح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب (وتسخير الشياطين) كما قال ومن الشياطين من يعوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكما لهم حافظين أى من أن يفسدوا ما عملوا لانهم اذا فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره وكما قال والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد أى بينى الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج الاواري ومقرنين مشدودين فى الاصفاد القيدود يجمع أيديهم الى أعناقهم ليكفوا عن الشر (والريح) كما قال فسخرناه الريح تجري بأمره رخاء أى أينما حيث أصاب أى أراد وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر (والملك الذى لم يعطه أحد من بعده فقد أعطى سيمه نا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة) وبينه بقوله (أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله عليه وسلم كلمة الحجر) بكلام فهمه المصطفى وغيره (وسمى فى كفه الحصى) حتى سمعه الحياضرون (وهو جاد) فهو أبلغ اعجازاً (وكلمه ذراع الشاة المسمومة كما تقدم فى غزوة خيبر) وهو قوى فى الاعجاز أبلغ من احياء الانسان

في الفصاحة والتميز فيها عن سائر الخلق بحيث لا يساوي في بل ولا يقارن فيها أحد (وأما
أرسل القرآن بالساني) أي لغتي بجملة حالية قصد بهما تحقيق ما انتهى اليه من الفصاحة
(لسان) بدل مما قبله (عربي مدين) نعت له وذ كر لسان بطرا لكون اللغة لفظا (وقد كانت
فصاحة هارون غاية ما في) لغته (العبرانية) بكسر العين (والعربية أفصح منها) ومن غيرها
(وهل كانت فصاحة هارون معجزة أم لا قال ابن المنير) في المعراج (الظاهر أنهم لم تكن
معجزة وإنما كان فضيله) لأن حكم الفصاحة مطلقا الظفر واقامة الحجبة وكبت الخوصوم
واقهاهم وانغامهم واطهاره نقائص التبعين عند الاتباع ودرء التهمة ودفع الشكوك
كما بسطه ابن المنير قائلا (ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه
وسلم لأن هذه الخوصومية لا تكون لغير الكتاب العزيز) لأن غيره لا يقارن به في الفصاحة
ولم يمتد به الاجحاز وهذا مستأنف لبيان الواقع ويحتمل أنه عطف على معنى معلول يعنى
ان فصاحته ليست معجزة لانها ما تحدثى بها ولم يثبت ان غير نبينا تحدثى بذلك اكن انما يتم
هذا الوصف كان التحدثى شرطاً مع انه ليس بشرط بل يكفي وقوعها به مدعوى النبوة سواء
طلب المعارضة به أم لا ولا يلزم أن أكثر الخوارق ليست معجزة اذ لم يتحدث بغير القرآن كما مر
(وهل فصاحته) أي نبينا (عليه السلام) ولفظ ابن المنير واختلاف الناس في فصاحته (في
جوامع الكلم التي ليست من التلوة) أي القرآن (ولكنها معدودة من السنة هل تحدثى
بها أم لا) كذا في الشيخ الصبيح هل بلا واوبدل مفصل من يحمل قوله أو لا وهل فصاحته فهو
مساو لمجل ابن المنير قوله هل بيان لقوله اختلاف فيا يوجد في بعض نسخ المصنف وهل تحدثى
بزيادة وافية شيء ويحتاج الى تقدير خبر لقوله أو لا هل فصاحته أي معجزة أم لا (وظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام أريت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله تعالى عليه) ومن آياه
عنده (وخصائصه) فهو دلائل القول بأنه لم يتحدث بها (ولا خلاف انها باعتبار ما اشتملت عليه
من الاخبار بالغيبات ونحوها معجزة) كالقرآن ولا يضرب اسمها له على بلاغات تزيد عليها لأن
الكلام وان بلغ أعلى طبقات البلاغة أو قارب تفاوت مراتبه (وأما ما أعطيه يوسف عليه
الصلاة والسلام من شطر الحسن) أي نصفه (فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله)
لكن منها ما سمعت رؤيته على وجهه ولذا قال القرطبي لم يظهر لسا تمام حسنه لانه لو ظهر ما
أطاعت الأعين رؤيته صلى الله عليه وسلم (وسنأتي الإشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى في
مقصد الاسراء ومن تأمل ما خلقه في صفته عليه الصلاة والسلام) فيما مر أول المقصد الثالث
(تبيين له من ذلك التفصيل) بصاد موله التبيين (التفصيل) بحجة فاعل تبيين (لنبينا على كل
مشهور بالحسن في كل جيل) بالجيم (وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من
تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك) في القرآن (ثلاث منامات احدها حين رأى أحد عشر
كوكبا) هي الجريتان وطارق والدال وذوالكتفين وقابس ووثاب وعمودان والقباق والمصح
والضروح وذوالفرع أخرجه الحاكم في مستدركه مر فوعا كما في الميم مات (والشمس والقمر)
فعبرهم بأبويه واخوته (والساني منام صاحب السجن) وهما غلامان للملك احدهما سابقه
والآخر صاحب طعامه رأياه بهير الرؤيا فقالا لا تخف به قال السابق اني أرا في اعصر خرا وقال

البحر اوسى عليه الصلاة والسلام) لان بحارا الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها
 بحيث تصير قرايش في الارض التي بينها والبحر الذي بين السماء والارض لا مقر له من
 الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها (ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام
 اجابة دعائه) في نحو قوله رب اشرح لي صدرى ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
 يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي الآية قال الله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ربنا
 اطمس على أموالهم الآيتين (أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك) اجابة دعائه (مالا
 يحصى ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تفجير الماء له من الجبارة) كما قال تعالى واذ
 استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (أعطى سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم أن الماء تنفجر من بين أصابعه وهذا أبلغ) في المجزة (لان الحجر من
 جنس الارض التي ينبع الماء منها) بل قال تعالى وان من الجبارة لما تنفجر منه الانهار وان منها
 لما يشقق فيخرج منه الماء (ولم تجر العادة ينبع الماء من اللحم) بل لم يقع تغير المصطفى كما مر
 (ويرحم الله القائل وكل معجزة للرسول قد سلفت * وافي) أتى (بأعجب منها عند اظهارة) الله
 تعالى له وتأييده بالمعجزات (فما العاصية) حال موطئة (تسعى) صفتها (بأعجب) خبرها
 (من * شكوى البعير ولا من مشى أشجار) بل هما أعجب (ولا انفجار معين الماء من حجر *)
 من اضافة الصفة للموصوف (أشد) أقوى في المجزة (من سائل من كفه) متعلق بقوله
 (جار) بل هو أشد (ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام الكلام أعطى سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم مثله ليله الامراء وزيادة الدوق) يجاز عن القرب المغنوى لاطهار مرتبته عند
 ربه (والتدلي) طلب زيادة القرب كما قال بعضهم فليس عطف تفسير والمقصود كما في البضاوى
 تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى اليه بنى البعد المبس (وأيا كان مقام
 المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات والعلو فوق سدرة المشهى والمستوى)
 الذى سمع فيه صريف الاقلام (وجب النور) بالنسبة للمخلوق (والرفرف) أى البساط قاله
 المصنف (ومقام المناجاة اوسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء) جبل موسى بن مصر وابل
 وقيل بفلسطين ولا يخولون أن يكون الطور اسما للجبل وسيناء اسم بقعة أضيق اليها أو
 المركب منه ما علم له كأمري القيس كما في البضاوى (وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة
 والسلام من فصاحة اللسان) أى القدرة على النطق بالاركة ولا تعلم ومن بلاغة الالفاظ التي
 يؤدى بها الانها التي تحسن المقابلة بينها وبين فصاحة المصطفى فالمراد باللسان الجارحة واللغة
 مع الالجارحة فقط بدليل قوله الآتى فصاحة هرون غايةا في العبرانية اذ العبرانية لغة لا آلة
 (فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمثل الافضل والموضع الذي
 لا يجهل) بل يعلم كل أحد لما فيه من البلاغة المشاهدة لكل من سمعه وبالجلة فلا يحتاج
 العلم بفصاحته الى شاهد ولا يتكرها موافق ولا معاند (واقدر قال له بعض أصحابه ما رأينا
 الذى هو أفصح منك) أى ما رأينا أحدا هو أفصح منك بل أنت أفصح من رأينا على مفاد
 النفي عرفا وان صدق لغة بالتساوى وأما الشعاره بأن ثم أفصح منه لكنهم لم يروه فليس بمراد
 اذ باباه سباقه في مقام المدح (فقال وما يعنى) أى شئ يعنى من بلوغ الغاية القصوى

في صوتها) اكراما لله ما يبرك كنيم ما آتاه صلى الله عليه وسلم اذ خص به من اتبعه به هذه
الكرامة عند الاحتياج الى النور واظهار الشريعة صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم
الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواء ابو داود وغيره واذ خروا ما يوم القيامة ما عو
أعظم وأتم من ذلك (حتى اذا افتقرت بهم ما الطريق بضاعت لا تخرعها فمضى كل واحد
منهم في ضوء عصاه حتى بلغ هديه) أي مقصده الذي لا يحتاج بعد الوصول الى ما يرشده لكن
الذي في فتح الباري والمصنف وغيرهما أنه بدل هديه (ورواء البخاري بخوفه في الصحيح)
من رواية قتادة عن انس ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نورا بين
أيديهم ما يضي حتى تفرقا ففترقا النور معهما لفظ المساقب وانقطعت في الصلاة وعلا ما بين
اليدين ومعهما مثل المصباحين بضياء بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى أتى أهله قال البخاري في المساقب وقال معمر عن ثابت عن انس ان أسيد بن حضير
وربلا من الانصار وقال حماد أخير ثابت عن انس قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رواية معمر وصالحا عبد الرزاق عنه ومن طريقه
الاسماعيلي بالنسبة ذكره أعني الحافظ مثل سياق المصنف قال ورواية حماد وصالحا
أحمد والحاكم باهط ان أسيد بن حضير وعباد كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
طلما حسدس فلما خرجا أضاعت عصا أحدهما شيئا في صوتها فلما افتقرت بهم الطريق
أضاعت عصا الآخر (وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعيم عن حماد بن عمار أنه
ان عمرو بن عوف عن الحرث بن سعد (الاسلي) المدني كنيته أبو صالح وقيل أبو محمد صحابي
جليل سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم روى عنه
أبو مرزوق مات سنة إحدى وستين وله إحدى وسبعون وقيل ثمانون له في مسلم
والترمذي والنسائي وعلق له البخاري (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففترقا
في ليلة طلما أضاعت أصابعي حتى جعوا وعليهما طهرهم) أي ركلهم (وما هلك) أي
أشرف على الهلاك (منهم) بسبب فقرتهم لما أصابهم من شدة الظلمة وقد ساقه الشافعي
بلفظ وما سقط من متاعهم وعزاء ابن عزملة المصنف قلعا ما روايتان (وان أصابعي لتنير)
بضم التاء من انا رأيت نفي (ومما أعطيه موسى عليه السلام أيضا انقراق البصر له أعطى
نبيسا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر كما مر) فهو بطيرة بل أعظم (فمضى تصرف في عالم
الأرض) بنسبه البحر بالعصا كما أمره الله فانطلق (وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف
في عالم السماء) لما سأل الله انشقاق القمر حين طلبوه منه تغصنا (والعرق بينهما واضح)
قال ابن المنبر فاذا عرضت الآيتين على العقول حتى العرض سميت آية السماء على آية
الأرض (وقال ابن المنبر) في معراجهم (وذكر ابن حبيب) شجدة الاخبار (ان بين السماء
والأرض بحرا يسمى المكعوف تكون بحار الأرض بالنسبة اليه كاقطرة من البحر المحيط)
بالدينيا وهو الملح (قال) ابن المنبر (ففي هذا) الذي ذكره ابن حبيب ان صبح (يكون ذلك
البحر اسلق لينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوره) أي قطعه وفارقه (يعني ليلة الاسراء)
ومقتضى انما لانه صار قريتين كما افترق موسى فرقا بينهما سالك (قال وهو أعظم من انقلاق

أى النبي عليه السلام وفي نسخة مكتوبة بالافراد على ارادة الجففس (ثعبانين فانصرف
مرعوبا) كما انصرف فرعون مرعوبا من العصا ولما كان أشد القرعة رأى ثعبانين (وأما
ما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام أيضا من اليد البيضاء) البني بمعنى الكف كما قال تعالى
واضيم يدك الى جنبك فخرج بيضاء من غير سوء فادخلها تحت جناحه أى جنبه اليسر
تحت الابط أو في جنبه ثم نزعهما فاذا هى بيضاء نورانية من غير سوء أى برص (وكان يباضاها
يفشى البصر) وغلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة أى السمرة
(فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل نورا ينقل في أصلاب الآباء ويطون
الإتهام من لدن آدم الى أن اتقل الى عبد الله أبيه) ثم منه الى أمته وكان يباضاها رافى
جباهم (وأعطى صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان) الاوسى البدري (و) الحال أنه
(قد صلى العشاء في ليلة مظيرة) فعيلة بمعنى فاعلة واسناد المطر الها مجاز ولا يقال انها
بمعنى مفعولة أى مطرورها فيها لاهاء اذ لا يقال مطورة فيها قاله الكرماني (عرجونا)
أصل العرج الذى يعرج وتقطع منه الشمارج فيبقى على النخل يابساً حتى بذلك لا نعرجه
وانعطفه ونونه زائدة (وقال انطلق به فانه سبيضى لك من بين يديك عشرا) من الازرع
(ومن خلفك عشرا) من الازرع هذا هو المتبادر ومثله لا ينظر فيه وذلك أعظم من البد فان
خلق الضوء في العرجون على هذا الوجه أعظم من البياض الذى في اليد (فاذا دخلت بيتك
فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان) على غير صورته الاصلية فلا ينافيه قوله
تعالى من حيث لا ترونهم قال البيضاوى ورويتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا لا تقتضى
امتناع رؤيتهم وعملهم لنا (فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه
حتى خرج رواه ابو نعيم) وأخرج أحمد عن أبى سعيد قال هاجت السماء فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم لصلاة العشاء فبرقت بركة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى باقتادة
قال يا رسول الله ان شاهد العشاء قليل فأحببت أن أشهد ما قال فاذا صليت فأت فلما
انصرف أعطاه عرجونا فتنازل خذ هذا فسيضى لك فاذا دخلت البيت ورأيت سوادا
في زاوية البيت فاضربه قبل أن تتكلم فانه شيطان وأخرج هذه القصة الطبراني وقال انه
كان في صورة قنفذ (وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس قال كان عبدا) بفتح العين
وشد الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ووقع للقاسمى بشير فتح أوله وكسر
ثانيه وزيادة تخفية وهو غلط به عليه في الفتح ابن وقش بفتح الواو والقاف ومعجمة الانصارى
من قدماء الصحابة أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة بلاء حسنا فاستشهد بها
(وأُسَيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حضير) بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن عمه
الانصارى الأشعري صحابي جليل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين روى البخارى
في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يعقد عليهم
فضلا كلهم من بنى عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر (عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) وعبد الرزاق محمد ثابته (حتى ذهب من الليل ساعة
وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا بيدي كل واحد منهما عصا فأضاءت لهما عصا واحدة فامشيا

قوله صلى العشاء في الخ
في نسخة من المتن صلى
العشاء معه في الخ اه

القاف وسكون السين وبالراء القهر والعلبة (أعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرهما بمحض من أول نصرهما) وهم إذ لا يستطيعون نصرها (بفضيب لبس مما بكسر الهمزة) لكن (بقوة ربانية ومادة الهية اجتراء) أي كفاء (فيها بالانقاس من الناس وما قول على المول) كما فعل إبراهيم حيث علقه في عنق كبيرهم الذي ترك لهم إليه يرجعون (ولا عرض في القول) كعريض إبراهيم بقوله بل فعلا كبيرهم هذا (ولا ترض من المول) أي لم يظهر مرضا لاجل المول على تلك الاصنام كما فعل إبراهيم حيث قال اني سقيم اعتذارا عن عدم خروجه معهم الى عبدهم وجعل ذلك وسيلة الى كسر الاصنام في غيبتهم (بل قال جهر اغيبر) زيادة الطناب (وقل) عند دخول مكة (بجاه الحق) الاسلام (وزحق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضملا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعوف يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسطه في فتح مكة (ومما أعطيه الخليل عليه الصلاة والسلام بقاء البيت الحرام) الذي بقاء الله (ولا خفاء أن البيت جسد) يشبهه بليغ (وروحه الحجر الأسود بل هو سويداء القلب بل جاء انه عين الرب) كما روى الديلمي عن انس مرفوعا الجريين الله في مسجده فقتل بايع الله (كناية عن استلامه كما استلم الايمان) الايمان بالفتح جمع بين العضو والمخصوص (عند عهدهود والايمان) بالفتح أيضا معنى القسم والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهدها أو يمينان من صاحبه عند معاهدة غيره والحلف كما كان عاداتهم (وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن قرشا لما بنت البيت بعد ثبته) بسيل أو غيره (ولم يبق الاوضع الحجر) في محله (تافسا على القهر القهر) العظيم القدر (والجهد) العز والشرف (العظيم) العظيم فالعظم والعظم مختلفان فهو ما شئنا من ما صدقنا (ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل) من باب بني شيبه (فاتفق دخول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقالوا هذا الامين) رضينا بحكمه (فحكموه في ذلك فامر بسط ثوب ووضع النبي صلى الله عليه وسلم) (الجفريه) أي الثوب بيده الكريمة عند ابن ابي عمير فقالوا هذا الامين رضينا وأخبروه الخبر فقال لهم اني ثوابا فاني به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده (ثم قال يرفع) وفي نسخة يرفع أي لياخذ (كل بطي) من بطون قريش (بطرف) وفي رواية لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب (فرفعوه جميعا ثم) لما بلغوا به موضعه (أخذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فاذا قرأ الله ذلك المقام ليكون منسقة له على مدى الايام) وكان سنة ثمان وثلاثين سنة على الاشهر وهذا الذي ذكره المصنف أيضا هنا ابن المنبر (وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب الصاحبة) وتقدم ذكر ذلك قريبا أول المعجزات وأعاد الشارح نقله هنا (غير ماطقة) لعل ذكره مع انه لازم للجهة لبيان التفاضل بين المعجزتين وهو أن العصا تنطق لموسى بخلاف الجذع فمات لله ملقى بكلام حتى معه من بلبه زيادة على الخنيز كما مر (وأعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سجين الجذع وقد مرث قصته) قريسا (وحكي الامام الرازي في تفسيره وغيره أنه لما أراد أبو جهل أن يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كتفيه بالثنية

قوله عند معاهدة غيره الخ
لعل الاولى عند المعاهدة
والحلف تامل ا هـ معصمه

وسلم واستخاف أبو بكر فقال أبو بكر الحمد لله الذي ألبني حتى أرا في أمة محمد من صنع به
 كما صنع إبراهيم (وأما ما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من مقام الخلة) بفتح الخاء
 وضمة هاء الصداقة (فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد به مقام المحبة) فجمع له بينهما ما روى
 أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه اتخذك خليلاً وحبيباً وفي التوراة محمد حبيب الله
 وروى ابن ماجه وأبو نعيم مرفوعاً أن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فنزل ومنزل
 إبراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وروى أبو نعيم عن كعب بن
 مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بخمسة أن الله اتخذ صاحبكم
 خليلاً (وقد روى في حديث الشفاعة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذا قيل له اتخذك
 الله خليلاً) أي اصطفاك وخصلتك بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليفه (فاشفع لنا) في فصل
 القضاء (قال إنما كنت خليلاً من وراءه) ضبط بفتح الهمزة وضمة هاء بلا تنوين فيهما
 بناءً قال النووي الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقرب والادلال بمنزلة الحبيب وقال
 صاحب البحر يراد به كلة تعالى على وجه التواضع قاله في البدور وقيل مراده أن الفضل
 الذي أعطيه كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكثر وراء
 إشارة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكأنه قال
 أنا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد حكاه المصنف فيما يأتي فأتوا وراء بفتح الهمزة بلا
 تنوين ويجوز البناء على الضم للقطع عن الإضافة فحوم من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء
 قال الاخفش يقال لقيته من وراء بالضم ثم قال ويجوز فيها النصب والتنوين جوازاً جيداً
 قاله أبو عبد الله الأبي (أذهبوا إلى غيري) فيذهبون إلى موسى وعيسى (إلى أن تنتهي
 الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها) بالسكرير وصر فواعن الايمان له
 ابتداء مع انه صاحبها إذا دعا فضله على رؤس الخلائق (وهذا يدل على أن نبينا عليه الصلاة
 والسلام كان خليلاً مع رفع الحجاب) عنه (وكشف الغطاء) له (ولو كان خليلاً من وراء وراء
 لا عذر كما اعتذر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه تنبيه ظاهر على انه عليه الصلاة والسلام
 فاز برؤية الحق سبحانه وتعالى (وكشف له الغطاء) ليله الأسراء (حتى رأى الحق) رؤية بصرية
 (بمعنى رأسه) على المذهب المشهور وقال به ابن عباس نفياً لما قال بعيني قلبه وإذا جوزه
 العقل وشهده النقل لم يبق للاستبعاد موقع ولا لانكار موضع (كأنه رأى البعث في ذلك
 ان شاء الله تعالى في المقصد الخامس والمخلص من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نال درجة
 الخلة التي اشتهرت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام) بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً
 (على وجه نطق إبراهيم بأن نصيب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منه الأعلى بفهم قوله
 عن نفسه إنما كنت خليلاً من وراء وراء فلم يشفع وفيه دلائل على انه إنما يشفع من كان
 خليلاً من وراء وراء بل مع الكشف والعيان وقرب المكانة من حظيرة القدس لا المكان)
 لاستحقاقه عليه تعالى (وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان) وهذا ساقه
 كله ابن المنبر في المعراج والله المستعان (ومما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام
 انقراؤه في الأرض بعبادة الله وتوحيده والاتصاف باللامتناهي بالكمس والقسر) بفتح

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمته فإن كان لعطابي محوطا فله أن يراد به أباه
من الرضاعة جعفر بن أبي طالب فقد ذكر ابن أبي خيثمة كافي الامامة أن أسماء بنت عيسى
أرضعت محمد بن حاطب مع ابنه عبد الله بن جعفر وأرضعت أم محمد عبد الله بن جعفر فكانا
يتواصلان على ذلك حتى ماتا انتهى فكان أمته قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم
بسببه جعفر فنسب القديوم اليه تارة وإلى أمته أخرى (قوله عليه الصلاة والسلام في جلدي
ومسح بيده على المحرق) أي المواضع التي مسستها النار فأثرت فيها ولا ينافيه قوله
قبل احترق جلدي كله لجواز أن ما جاور ماسسته النار من جلده صار إليه أم مما مسسته
النار فسمما محروقا كله لوصول الالم اليه (وقال أذهب الباس) بالواحدة أي الشدة
أي ما أصاب جلده من أثر النار عن هذا (رب الباس) وبالجملة دعائية (فصرت
صحيحا لأبائي) وأخرج الامام أحمد والبخاري في التاريخ والنسائي وغيرهم عن محمد
ابن حاطب عن أمته أم جميل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة
على ليلتي أوليلتين طجنت لك طيخا فعني الحطب فخرجت أطلب الحطب فتناوت القدر
فانكلمات على ذراعك فأنت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابن
اخيك وقد أصابه هذا الحرق من النار فادخله وفي رواية فقلت هذا محمد بن حاطب وهو
أقول من سمى بك قالت فمسح على رأسك ودعا لك بالبركة وجعل يتقل على يده وهو يقول
أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سعة ما قالت
فماقت بك من عنده حتى برأت يده وقد خدت نارا فارس لينينا وكان لها ألف عام لم تحمد
وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله
عليه وسلم يتر به ويمسح بيده على رأسه فيقول يا باركوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على
ابراهيم تقتلك العنة المباعدة وروى أبو نعيم عن عباد بن عبد الله أن أنسا أنس بن مالك
وقال يا جارية هلي المائدة فتعدي فأنت بهائم قال هلي المنديل فأنت بمنديل ومسح فقال
اسجري النور فأوقدته فأمر بالمنديل وطرح فيه فخرج أبيض كأنه اللب فقلنا ما هذا
قال هذا منديل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فإذا اتسع صفحا به هكذا لأن النار
لا تأكل شيئا من على وجوه الانبياء وقد أتى غير واحد من أمته في النار فلم تؤز فيه روى
ابن وهب عن ابن أبي عمير أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب
ابن كليب بصغيرهما فألقاه في النار لصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضرم النار
عليه كذا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقال عمر الجدة الذي جعل في أمته مثل
ابراهيم الخليل وسماه ابن الكلابي ذؤيب بن وهب وقال في سياقه طرحه في النار فوجده
حيوا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مختصرم أسلم في العهد النبوي قال عبد الله
أنه أقول من أسلم من أهل اليمن ولا أعلم له صحبة وروى ابن عساكر أن الأسود بن قيس
بمصر إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال أنشهد أني رسول الله قال ما معك قال أنشهد أن
محمد رسول الله قال نعم فأني بنار عظيمة فألقاه فيها لم تضرم فقبل للاسود وان لم تنف هذا
عنك أنشد عليك من أبيك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه

تظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه السلام) أى ابطال مكايدهم التى كانوا يدبرونها
لحربه بأن يوقع بينهم منازعة يكفون بها عنه شرهم (ونا هيكم) أنهلك (بنار حطبها)
أى المستعان به فيها بحيث يؤثر هلاك الاعداء هو (السيوف) فهى مستعملة
فى حقيقتها والحطب مجاز عن الاسباب المؤثرة فيها (ووهجها) بفتحين حزها
(الحتوف) جمع حتف وهو الهلاك والمعنى أن الاسباب المؤثرة هى السيوف والاثار
المتربة عليها المشبهة لحرارة النار فى التأثير هى الهلاك (وموقدها) أى السبب
فى وجودها (الحسد ومطلبها) مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول أى الامر الذى أريد
بتبليغ الحروب وبإثارةها هو (الروح والحسد) والمعنى أنه البُشار موصوفة بما ذكر عن
تطلب معجزة تقاوم نار الخليل غير هذه أى انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها (قال تعالى
كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) قال البيضاوى كلما أرادوا حرب الرسول واثارة
شره عليه ردهم الله بأن أوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم أو كلما أرادوا حرب أحد
غلبوا فأنهم لما خافوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم أفسدوا فسلط عليهم قطرس
الرومى ثم أفسدوا فسلط عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب صلة أو قدوا
أو صفة نار انتهى (فكم) للتكثير أى فكثيرا (أرادوا أن يطفئوا النور) وهو حجة الدالة على
وحدانيته وقته قدسه عن الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (بالنار) أى محاربتهم
ومعاداتهم له صلى الله عليه وسلم (وأبى الجبار إلا أن يتم نوره) يظهر شرعه وبراهينه
بأظهار نبوه وعلا دينه (وأن يحمده) بضم الياء من أحمده أى يسكن (شروهم)
ويظهر أشبهه ابطال شروهم باطفاء النار واستعار له الاتحاد ثم اشتق منه الفعل وهو يحمده
فهو استعارة بعبية أو شبهة الشروهم بعد ابطالها بنار أطفئ لهم بها ثم أثبت لها الاتحاد فهو
استعارة بالكناية وتخييلية (ويحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره) بالثناء
على ما جاء به وعلى ما حصل له من النضر على أعدائه قال تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الآيات الدالة على
حقيقة ما جاء به وهذا الظهور والسجع بعده جليلة المصنف من معراج ابن المنير كغالب هذا
المبحث (ويذكر أنه عليه السلام ليله المعراج مر على بحر النار) بأن سار مستعلياً عليه
حتى جاوزه (الذى دون السماء الدنيا مع سلامته منه كما روى عمارية فى بعض الكتب)
والله اعلم بحكمته (وروى التيساى أن محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن حبيب الحمصى
الكوفى صحابى صغير ولد بالسفينة قبل أن يصلوا الى الحبشة وهو أول من سعى محمداً
فى الاسلام واختلف فى أن كنيته أبوالقاسم أو أبو ابراهيم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن علي وعن أمه أم جميل وعنه أولاده ابراهيم وعمر والحارث وغيرهم ومات سنة
أربع وسبعين وقيل سنة ست وعشرين (قال كنت طفلاً فأنصبت القدر) التى كانت
أمه تطبخ فيها (على) أى على ذراعى (واحترق جلدى كله فحملنى أبى) فيه أن أباه
مات بأرض الحبشة وقدمت به أمه أم جميل القرشية العامرية من السابقات المهاجرات
الى المدينة مع أهل السفينة كفى الاصابة وغيرها والذى فى الروايات أن الاتى به (الى

والخرف أيضا (ولاريب ان المسميات اعلى رتبة من الاسماء لان الاسماء يؤتى بها النبيين
المسميات فهي المقصودة بالذات واليه الالياء بقوله ذات الالوم والاسماء مقصودة لغيرها)
وهي المسميات (فهي دونها افضل العالم بحسب فضل معلومه) فهو افضل من آدم (وأما
ادريس عليه الصلاة والسلام) قيل سرياني وقيل عربي مشتق لكثرة درسه العصف واسمه
خنوخ بنحاص بن ميمتين بينهما نون قواو ويقال أخنوخ بأف أوله ابن ياردين مهلايل بن
قيمان ابن اوتوس بن شيث بن آدم وهو أبو جد نوح كذا ذكر المؤرخون قال المازري فان قام
دليل على انه أرسل لم يصح قولهم لحديث الصحيفيين انوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى
أهل الارض وان لم يقيم جازما قالوا وحل على انه كان نبيا ولم يرسل واجيب بأن حديث
أبي ذر عند ابن حبان يدل على أن آدم وادريس رسولان فالمراد أول رسول بعثه الله
بالأفلاك وانداد رومته فأما رسالة آدم وشيث وادريس فانما هي رسالة تبليغ الايمان وطاعة
الله لانهم لم يكونوا **كفاراً** (فرفعه الله مكانا عليا) قيل هو الجنة وقيل السماء الرابعة
كما ورد في حديث المعراج وقيل السادسة واختلاف في انه في السماء ميت أوحى وقيل المراد
شرف النبوة والرفق عنده الله (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع
الى مكان لم يرفع اليه غيره) لارسل ولا ملك (وأما نوح عليه الصلاة والسلام) ابن المك بفتح
الذم وسكون الميم وكاف ابن متوشلخ بفتح الميم وضم القوقية الثقيلة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة واسكان اللام وآخر ما معجزة (فجاء الله تعالى ومن آمن معه) وما آمن معه
الاقليل قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل كانوا ثمانين نصفهم رجال ونصفهم نساء وهم
أصحاب السفينة (من الفرق وشجاء من الخلف فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
انه لم تزل أمته بعذاب من السماء) لانه رحمة (قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها
هكذا في التفسير ولا يلائمه سياق المصنف (وأما قول الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى
نوحا بأن اسلك سفينة على الماء وفضل محمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه
صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن أبي جهل) المسلم في فح **مكة** (يقال
ان كنت ضادا فافادع ذلك الجبر الذي في الجانب الآخر فليسبح) بدوم على الماء (ولا يفرق
فاشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقلع الجبر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعكرمة (بكفيل
هذا افعال حتى يرجع الى مكانه فلم أره لغيره والله اعلم بحاله) أي الحديث هل هو وارد
أم لا (وأما ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فكانت عليه بارغورد) بالله ال موهلة
ومعجزة وهو أصبح نورا فنته للقاعدة المنظومة في شئ قوله

ان تلت الدال صححاسا كما * أهملها القوس والاعجموا

(برداوسلاما) أي ذات برد وسلام حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أي ابردى
بردا غير متدار ولولم يقل وسلاما لمات من ردها ذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها ولم يمتدق
غير وثاقه والقبضة طويلة في التفسير والتواريخ (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أولاً ما وجدت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصارت حيواناً حساساً بعد أن كان جاداً
 (فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره لقول الله شرح صدره بنفسه) أى ذاته
 وفي إطلاق النفس على الله خلاف الأصح الجواز (وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق
 النبوى) فتولى من آدم الخلق الوجودى ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى
 زاد ابن المنير وهو بالحقيقة متولى كل خلق لكن المراد تخصيص التشريف وهو أعلى (مع أن
 المقصود كما مر) من قوله تعالى لادم ولولاه ما خلقتك (من خلق آدم خلق نبينا فى صلبه فسيدينا
 محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة) فلا شك فى انه
 اجل (وأما سجود الملائكة لادم فقال الامام غفر الدين الرازى فى تفسيره ان الملائكة
 أمروا بالسجود لادم لاجل أن نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان فى جبهته) ظاهراً
 (ولله در القائل تجليت جل الله) جملة معترضة (فى وجه آدم * صلى) سجد له الاملاك
 حين توسل) وقال ابن المنير نظيره انجاء الملائكة لله صلى الله عليه وسلم فانه انزلهم له جنداً وأعواناً
 تحت لوائه وأنصاراً فى اطاعته والاسجود والانجاء مقاربان وورد أنه صلى الله عليه وسلم
 صلى بالملائكة بل ورد أن الملائكة تصلى بصلاته آحاداً قسماً ما بهم وسجود اخلافهم وهذا
 غاية الكرامة فى هذا المعنى (وعن أبى عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال) أبو عثمان
 (سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم
 بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة
 والسلام بأمر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف
 لاستحاطته فى حقه سبحانه اذ السجود من صفات الاجسام (فتشريف يصدور عنه تعالى
 وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة) وهو السجود (انتهى قال
 بعضهم) وهو الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى (وأما تعليم آدم أسماء كل شئ فروى الديلمى
 فى مسند الفردوس من حديث أبى رافع) والحاكم والديلمى أيضاً من حديث أم حبيبة (قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لى امى) وفى رواية الديلمى (فى الماء والطين
 وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها) وروى الطبرانى والضياء المقدسى عن حذيفة
 ابن اسيد بن خالد الغفارى قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت على امى البارية لدى هذه
 الحجرة بالضم أى عندها أولها وآخرها فقيل يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف
 من لم يخلق فقال صلى الله عليه وسلم والى فى الطين حتى انى لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه
 (فكان آدم عليه الصلاة والسلام علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
 عليه واصل الله صلانه وسلامه عليه به علم ذواتها) متعلق براد (ولله در ابو بصير حيث
 قال) فى الهمزية (لك) لا تغيرك (ذات) نفس وحقيقة (العلوم) جمع علم وهو هنا
 صفة تنبئ بها المذكور لمن قامت به انجلاء تاماً والادراك الجازم الذى لا يحتمل النقيض
 (من) قبض (عالم الغيب * ب) الغائب وهو ما لم يشاهد بالنسبة الى ما بالنسبة اليه
 تعالى فالكل من عالم الشهادة (ومنها) أى العلوم بمعنى المعلومات (لا دم) أبى
 البشر (الاسماء) مبتدأ مؤخر خبره منها جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل

فانما وصلت اليهم من نوره عليه الصلاة والسلام ومن ذلك اختيارهم عنه بما شئت عليه
 كتبهم من كماله وفضائله (فجميع ما ظهر على يد الرسل عليهم الصلاة والسلام سواء من
 الانوار فاعلموا من نوره الفاتح) الكثير الذي عم المشرق والمغرب (ومدده الواسع
 من غير ان ينقص منه شيء) فيكون ذلك كنورا للسراج اذا أورد من نحو شجرة فنورها
 لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ عن نورها مع بقاء نورها بجملة لكن قد يشك في ما قدمه
 المصنف أول الكتاب ان نوره صلى الله عليه وسلم قسم أحراء وأنه قسم الجزء الرابع الى كذا
 وكذا الا ان يكون المراد بقوله قسم زاد فيه لانه قسم نفس النور الذي هو محمد صلى الله عليه
 وسلم لان الظاهر أنه حيث صور نوره بصورة روحانية مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد
 لا يبقعه اليه والى غيره (وأول ما ظهر ذلك في آدم عايه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة)
 عنه في تنبؤ أواخره ونواحيه في الارض لاجل حاجته به تعالى الى من ينوب بل لقصور
 المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بلا واسطة (وأمد بالاسماء) أى اسماء
 السموات كلها حتى القصعة والمعرفة بأن أنى علمها في قلبه (من مقام جوامع الكلام التي
 لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أتجعل فيها من يهد
 فيها) بالمعاصي (ويسلك الدماء) يريتها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما
 افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجمال (ثم نوات الخلائق
 في الارض) أى تابعت الرسل بعد آدم وجعل الكل خلائق لانه استخلفهم كلهم في عازة
 الارض والمشهور أن خليفة الله انما يطلق على آدم وداود لنص القرآن الى جاعل
 في الارض خليفة ياد داود انا جعلناك خليفة في الارض فأما غيرهما فلا فقد قال رجل
 لابي بكر الصديق يا خليفة الله فقال يا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال
 رجل لعمر يا خليفة الله فقال ويلك وزجره وقبل يجوز اطلاق ذلك على غيرهما أيضا لقيامه
 بحقوته في خلقه واقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائق الارض ولان الله جعل كلا خليفة
 كما جعله سلطانا فقد سمع سلطان الله وجنود الله وحرب الله لكن قال الماوردي امتنع
 بجهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى التجور وفي المصباح والخليفة بمعنى السلطان الاعظم
 يجوز ان يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز ان يكون مفعولا لان الله جعله
 خليفة أولانه جاء بعده غيره (الى أن وصل) حال الخلائق وعواما جأوا به من الاحكام
 والشرائع (الى زمان وجود صورة جسم نبي صلى الله عليه وسلم الشريف) صفة لجسم
 أو نبينا (لا طهارتهم منته) أى مقدارها وشرعها عند الله (فلما برز) ظهر (اندرج
 في نوره كل نور) لظلمته عليه (وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت
 الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء) علم (رسالته فلم يبق أحد منهم كرامة
 أو فضيلة الا وقد أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها) فقع فيه ما فرق فيهم وهذه خصوصية
 مع زيادته عليهم ولما ذكر أن الله جمع له عليه السلام خصائص الانبياء وزاده عليهم فصل
 بعض ذلك وهو في غالبه تابع لابن المني في معراجهم فقال (فأدم عليه الصلاة والسلام
 اعطى أن الله خلقه بيده) من اديم الارض أى وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع

والطبراني وأبو نعيم) كلهم من طريق عبد العزيز بن عمران عن رجل من بني سلامان عن أمته
ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اياه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه
مبيضان لا يبصر بهما شيئا فساء له فقال كنت اروم جلالي فوكت رجلى على بيض خبة
فأصيب بصري فذقت في عينيه فأبصر قال فرأيت به يدخل الخيط في الابرة وانه لابن عثمانين
وان عينيه مبيضان

* (الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر) باقي (الانبياء من
الكرامات) أى الامور الخارقة للعادة (والآيات الينسانية) * (والاول في معجزاته
كما قدم أى التي وقع نظير بعضها غيره في الجلة وأما هذا الثاني فالقصد به ما زاده على غيره
(اعلم تورا لله قلبي وقلبك) جملة دعائية مدرجها تنبيهها على شرف ما هو شارع فيه
(وقدس) طهر (سرى وسرك) أى طهر افعالنا عما ينقصها وهو عطف منبأين
(ان الله قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأشياء علم يعطها النبي قبله) أى ولا رسول
ولا ملك (وما خص نبي بشئ) أى ما اعطى نبي شئ لم يعطه أحد من أمته أو من الانبياء
السابقين عليه (الا وقد كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله) فلا يقال متى اعطى
مثله لا يكون خصوصية فجمع له كل ما أوتيته الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك
لغيره بل اختص كل بنوع (فانه أوتي جوامع الكلم) كما قال ويأتى معناه (وكان نبيا
وادم بين الروح والجسد) كما مر مشروحا وأما الكتاب (وغیره من الانبياء
لم يكن نبيا) أى موصوفا بالنبوة (الافى حال نبوته) أى بعد بعثته (وزمان رسالته)
بخلاف نبينا فقد أفرغت عليه النبوة قبل خلق آدم (ولما اعطى هذه المنزلة) التي لم يبلغها
غيره (علمنا أنه الممتد) اسم فاعل من امتد بمعنى زاد (لكل انسان كامل مبعوث)
يعنى أنه صلى الله عليه وسلم افاض على جميع من تقدمه من الانبياء والارسل أحوالا كثيرة
زيادة على ما عندهم من الفضائل (ويرحم الله الاديب شرف الدين ابو صيرى فلقد
أحسن حيث قال) في الميمية المشهورة (وكل آى) جمع آية (أتى الرسل الكرام بها*)
دالة على نبوتهم (فانما اتصلت من نوره) الكائن قبل ظهوره الى الوجود الخارجى
(بهم فانه شمس فضلهم كواكبها*) يظهر أن أنوارها للناس في الظلم قال العلامة) محمد بن
محمد (بن مرزوق) في شرحها (يعنى ان كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت
بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم) الذى أوجده الله قبل وجوده في هذا العالم
(وما أحسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى أن نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل
قائما به ولم ينقص منه شئ ولو قال فانما هي من نوره لتوهم أنه وزع عليهم وقد لا يبق له منه
شئ وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب
تلك الشمس يظهر أن أى تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب
ليست مضية بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس
ومستند هذا الحس والتخمين كما هو معلوم في محله (فكذلك الانبياء قبل وجوده
عليه الصلاة والسلام كانوا يظهر ون فضله) بالصفات التي اشتعلوا عليها وأوصلوها الى اعمهم

في عينيه) فيه تجويزينه روايه على "عند الحاكم الآتية (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه
الحز والقر كما يأتي (فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم كما في
الفتح (حتى) كأن لم يكن به وجع) وتمة هذا الحديث مرت في خير (وعند الطبراني من
حديث على "قال فخر مدت ولا صعدت منذ دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
يوم خيبر وفي رواية مسلم من طريق ايام بن سلمة) بن الاكوع الساسي "الثقة مات سنة
تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (عن ابيه قال فأرسلني النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي "بغيت به اقوده ارمده فبصق في عينيه فبرأ) قال الحافظ تظهر من هذا أنه الذي
أحضره ولعل علياً حضر اليهم ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره
فلا ينافي رواية البخاري عن سلمة كان على "تخلف عن النبي" وكان رمداً فقال أنا تخلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلحق به (وعند الحاكم من حديث علي "قال فوضع صلى الله عليه
وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته) لفظه في آية راحته والآية اللعنة التي تحت الابهام
أبو بطن الكف (فذلك بهما يعني) بالتنبيه (وعند الطبراني) عن علي "فما اشكيتهما
حتى الساعة قال ودعاني صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحز والقر) بضم القاف
البرد وحكى ابن قتيبة تليسه وانما دعاه بذلك مع ان تأسسه كان من الرمد لانه علم ان رمده
من زيادة الدم الحاصل من الحز فدعاه باذابه منه وزاد عليه القر لانه ضده فراحاً ذاه لقوته
بعدم ضده (قال فما اشكيتهما حتى يومى هذا) وفي رواية وكان على "يلبس القباء المشو
الخبز في شدة الحز فلا يسالي الحز ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يسالي البرد فستل
فأجاب ان ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر (وأصيب سلمة) بن الاكوع (يوم
خيبر أيضاً بضربة في ساقه فنفت فيها) لفظ الحديث فيه قال الحافظ وغيره أى موضع الضربة
(ثلاث نقضات) بمثلثة بعد القاء الممتوحة فيها جمع نقشة وهي فوق النخج ودون الثقل وقد
يكون بالواو بنحو خلاف الثقل وقد يكون بربق خفيف بخلاف النخج انتهى (فما اشكاهما
رواه) بمعناه (البخاري) ثلاثاً فقال حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد
قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة فقلت يا أبا سلمة ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابته يوم
خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نقضات فما
اشكيتها حتى الساعة (ونفت في عيني فديك) بن عمر والسلامي وقيل فريك بالراء بدل الدال
قاله الطبراني وقيل فريك بالواو قاله البغوي والازدي وابن شاهين والمستغفري وابن
عبد البر وغيرهم وقال ابن تيمون رأيت في كتب ابن أبي حاتم وابن السكن بالواو كما في
الاصابة (وكتابتهم بوضنين) لغشاة عظمت ما أودوه عبارة عن العمى (لا يصبر بهما شيئاً
وكان) سبب ذلك أنه (وقع على بيش حبة فكان يدخل الخيط في الابرة) لقوة بصره وصحته
(وانه لابن ثمانين سنة) وهو من يضعف فيه البصر وان لم يعرض له عارض (وان عينيه
لميضتان) وفيه ان اليباض لم يرل بهما مع شدة تظلمهما وهذا اعظم في المجز ولا ينافيه
قوله في الحديث فأبصر (رواه ابن أبي شيبة والبخاري) الكبير في مجمع الصحابة (والبيهقي)

تلك المكارم لا يقبلان من ابن * شيما جاء فعادا بعد أبو الـ
 وقال بثل هذا فليتوسل المتوسلون (قال السهيلي "ورواه محمد بن أبي عثمان الأموي") أبو
 حمران العثماني المدني "نزىل مكة صدوق روى له النسائي وابن ماجه مات سنة احدى
 وأربعين ومائتين (عن عمار بن نصر) السعدي "الروزي نزىل بغداد صدوق مات سنة تسع
 وعشرين ومائتين (عن مالك بن انس عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة) المدني ثقة روى له
 البخاري والناي وابن ماجه مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عبد
 الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري المدني الثقة التابعي الوسط (عن أبي سعيد الخدري)
 سعد بن مالك له ولأبيه صحبة واستصغر يوم أحد وشهد ما بعدها وروى الكثير (عن أخيه)
 لاقه (قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد) وروى يوم بدر وروى الخندق
 والصحيح الاول قاله أبو عمر (فسقطنا على وجنتي) بالتنية (فأيت بهما النبي صلى الله عليه
 وسلم فاعادهما مكانهما وصدق فيهما فعادتا تبرقان) تيجان (قال الدارقطني "هذا حديث عن
 مالك تفرد به عمار بن نصر) أي لم يرو غيره (عن مالك وهو ثقة) فتقبل زيادته لكن قال النووي
 قال أبو نعم سالت عيناه وغلطوه انتهى وقد جع بأن رواية الأفراد من التعبير عن العضوين
 المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه وبأن
 أحدهما سقطت حدقتها وخرجت عن محلها بالكلمة والاخرى خرج بعضها ولم يتفصل
 فصديق أن كلامهما أصيبت وخرجت حدقتها ويرده قوله فسقطنا على وجنتي (ورواه
 الدارقطني عن إبراهيم الحارثي) الحافظ المشهور فحصل لمحمد بن أبي عثمان متابع في روايته
 (عن عمار بن نصر) لكن لم يحصل متابع اعمار في روايته عن مالك (وأخرج الطبراني وأبو نعيم
 عن قتادة قال كنت يوم أحد أتى السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان آخرها هم ما ندرت) بالنون سقطت (منه حدقتي) بالأفراد (فأخذتها بيدي وسعيت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإبارأها في كفي دمعت) بفتح الميم (عيناه فقال اللهم ق)
 فعل امر أي احفظ (قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا)
 فكان كذلك وأخرج البغوي وأبو يعلى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه
 أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نستأمر
 رسول الله فاستأمره فقال لا ثم دعاه فوضع راحته على حدقته ثم غمرها فكان لا يدرى
 أي عينيه أصيب كذا في الرواية يوم بدر وقد علمت أن الصحيح يوم أحد (وفي البخاري في غزوة
 خيبر) وفي غيرها من صحيحه عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم قال) لا عطين الراية
 غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال (أين علي بن أبي طالب فقالوا
 يا رسول الله هو يشك عيني) وفي حديث ساة عند البخاري وكان رمدا وللطبراني "أرمد
 شديد الرمد ولا يني نعم أرمد لا يبصر (قال فأرسلوا اليه) قال المصنف بكسر السين أمر من
 الإرسال ويقعها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى علي وهو يخجل لم يقدري مباشرة
 القتال لرمده (فأني به) الا في به ساة بن الا كوع (فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعزه لاحد (وعن ابن عباس) عمار رآه أحد وابن أبي شيبه والبيهقي (قال ان امرأته ماتت
 بآلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذ
 عند غدا) بذال مهملة (وعشائنا فسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره) بيده
 الميمونة (مفعلة) بفتح المثناة وروى بقوية بداها وشد العين المهملة (وخرج من جوفه)
 بطنه (مثل الجرد) بجمع مثناة الصغير من أولاد الكلاب والسباع (الاسود) ويطلق
 الجرد أيضا على صفار الخنثى والقنأ وهو محتمل هنا كما قال بعض (يسعى) أى يمشى والذي
 فى القنأ فشى بالبنا للمفعول أى شفاء الله (رواه الدارمي) كذا فى بعض النسخ (وقوله
 نع يعنى قام) مرة واحدة كما قاله جهور أهل اللغة وقال بعضهم يعنى سعل وفى القاموس
 فى المثناة نعى شفع فاء وفيه فى الفوقية التع والتعة التقبى وروى ابن أبي شيبه عن أم جندبه
 أنه صلى الله عليه وسلم أتته امرأة من ختم معها صبى به بلاء لا يتكلم فأتى بها ففضض فاه
 وغسل يديه وأعطاهما إياه وأمرها بسقيه ومسحه به فبرأ الغلام وعقل عقلا بفضل عقول
 الناس والمتبادر ان هذه قصة أخرى غير التى ذكرها المصنف لما ينمى من الخلاف فلا وجه
 لبعدها ما لاحد (وأصيت) بالتأنيث بسهم ويقال برح وفى نسخ أصيب بالتذكير للتأويل
 بالعضو والفصل بينهما بقوله (يوم أحد) وهو مسوق كقوله لا يقبل منها شفاعا فى قراءة
 القصبة (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الأصبى المدنى أخى أبى سعيد لامة شهد بدر
 وغيرها ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح وصلى عليه عمر ونزل فى قبره ومارواه أبو
 دلى أن أباه رأى أصيت عينية يوم أحد فأعلم ابن عبد البر بأن فيه عبد العزيز بن عمران متروك
 وبأن أباه لم يحضر بدر ولا أحد ولا الخندق (حقى وقعت على وجهه) أعلى خده ومايل
 العين من الوجه ونطق على الوجه كاه وفى رواية فسالت حدقه على وجهه وأخرى صارت
 في يده (فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
 رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال (يا رسول الله) ان الجنة بطراة جميل وعطاء
 جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء (ان لى امرأته أحبوا وأخشى ان رأيتى تقدرنى) أى
 تكرهنى ولكن تردها وتسال الله لى الجنة قال أقول يا قتادة (فأخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جالا فكات احسن عينية) اجلاها
 وأقراها احسن أى احسن عينية قبل ما أصيت وردت فلا يرد أن الشئ لا يكون أحسن
 من نفسه (وأحدهما) أقواهما (نظرا وكانت لا ترمذ اذا رمدت الاخرى) وفى رواية
 وكان لا يدرى أى عينية أصيت (وقد وفد على عمر بن عبد العزيز) الامام العادل فى خلافته
 (رجل من ذرية) هو حفيد عاصم بن عمر بن قتادة (فساله عمر من أنت فقال) على
 البديعة (أبونا) رواية الاصمعي وغيره أما بن (الذى سالت على الخديعة) فردت بكف
 المصطفى أيمارد) الذى رواه الاصمعي وغيره أحسن الرد (فعادت كما كانت لاول أمرها
 فباحسن ما عين) بزادة ما (وباحسن ما خدت) هكذا رواه الاصمعي وبه يعقب البرهان
 انشاده اليعمرى وباحسن ما ردت على تقدير محضه فلا يبطأ لان الاول معترف والثانى منكر
 (فوصلة عمر وأحسن جائزته) وأنتد

الخطيب وفي رواية ابن قانع **كان وجهه القمر** (ورأيت منه عجبا) أمر عجيبا وقع عنده
 (جاء رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد) وقد لقه في خروقة كما في الرواية (فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانت سميه مبارك اليمامة) لقول المصطفى له بارك الله فيك
 (رواه البيهقي) وابن قانع والخطيب من طريق محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا شاصونة
 ابن عبيد قال أخبرنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقب عن أبيه عن جده معرض بن
 معيقب قال سمعت فذكره قال الدارقطني الكديمي منهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه
 حديث شاصونة تفيل انه حدث عن لم يخلق ولذا قال ابن دحية وغيره انه موضوع لكنه
 ورد من غير طريق الكديمي قال في الاصابة معرض وشيخه مجهولان وكذلك شاصونة
 واستنكره على الكديمي لكن ذكر أبو الحسن العتقي في فوائده قال سمعت أبا عبد الله البجلي
 مستملي ابن شاهين يقول سمعت بعض شيوخنا يقول لما أملى الكديمي هذا الحديث
 استعظمه الناس وقالوا هذا كذب من هو شاصونة فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة
 من جاء من عدن فقالوا دخلنا قرية يقال لها الحردة فلقينا بها شيخا فأسأله انما هل عندك شيء
 من الحديث قال نعم فلما سأله ما سمع قال محمد بن شاصونة وأملى عليه هذا الحديث فيما أملى
 عن أبيه وأخرجه أبو الحسن بن جميع في معجمه عن العباس بن محمد بن شاصونة بن عبيد عن
 معرض بن عبد الله بن معرض عن أبيه عن جده وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن
 جميع وكذا أخرجه البيهقي من طريقه وأخرجه الحاكم في الاكمال من وجه آخر عن العباس
 ابن محمد بن شاصونة انتهى وذكر نحوه السيوطي في خصائصه الكبرى وقال فقد وقعت
 روايته من طريق فهو حديث حسن قال وسبب انكاره أنه من الامور الخارجة للعادة وقد
 وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى لكن تحسینه لا يظهر اذ مداره
 على شاصونة وهو مجهول كشيخه وشيخ شيخه كما في الاصابة فغاية ما يفيد تعدد طرقه
 عن شاصونة أنه ضعيف لرواها ما كان يخشى أنه من وضع الكديمي أما الحسن بن فأن
 ومداره على مجاهيل الثلاثة وقد قال في الشفاء يعرف ذلك بمحمد بن شاصونة اسم راويه وهو
 بشين معجمة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة ونون وهاء (وعن فهد بن عظمة) بفاعة مقوخة
 وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراء مهملة قال في المقتضى ولا أعرفه بدال ولا براء
 والذي في البيهقي أنه عن شمر بن عظمة عن بعض أشياخه فيجتمه أنه يحذف على السامخ
 انتهى وهو كما قال فليس في الصحابة من يسمى بذلك بدال ولا براء اذ لم يذكر ذلك في الاصابة
 مع استيعابه ولا في القسم الرابع فانما هو عن شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وراء بلا
 نقط ابن عظمة الاسدي السكاهلي الكوفي صدوق من اتباع التابعين عن بعض أشياخه
 فهو مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب) كبر و صار شابا وهو (لم يتكلم
 قط) من طفولته لشبابه لانه خلق اخرس (فقال له من أنا قال أنت رسول الله) فأنطقه
 الله معجزة بعد ما كان ابكم فهو بمنزلة الميت والجماد اهدم القدرة على النطق (رواه
 البيهقي) مرسل كما علم فحجب للمصنف يعزوه له ويتبع عياض في قوله فهدأ وفهر مع انه لم

وجهه) الغطاء (وصدزه فاذا افاضل يقول على لسانه) مقتضى هذا انه لم يتكلم بل ملك
 مشلا وايسر براد اذ الكلام في كلام الموتي وكأنه نسب لقاتل وان كان هو المتكلم
 لموته ولا تصرف فيه في الشفاء فأتى بعناء المراد فقال فرقع وصحى اذ سمعوه بين العشاءين
 والنساء يصرخن يقول انصتوا انصتوا فقال (محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين)
 أي آخرهم بعثا كما مر (لأنبي بعده كان ذلك) المذكور (في الكتاب الاول) أي جنسه
 من الكتب المتقدمة كالتوراة واللوحي المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله (ثم قال)
 زيد مخاطبا من عنده أو من يصح توجه الخطاب اليه أو مجردا من نفسه مخاطبا بأمورا وان
 كان قوله (صدق صدق) أمرا كما قاله بعض شراح الشفاء فان كان ماضيا كما اعتداه آخر
 فهو ظاهر أي صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله والتكرير للتأكيد (ثم قال هذا
 رسول الله) فيه انه - ضرعه عنده وشاهده فأشار اليه (السلام عليك يا رسول الله) خص
 وصف الرسالة بالذكر لاستفاد الاتعاب الذي هو من جلته - (ورحمته) انعامه واحسانه
 أو ارادته ما (وبركانه) جمع ركة وهو الخير الالهي وفي الشفاء وذكر أبي بكر وعمر وعثمان
 ثم عاد ينادي ذكرهم بالثناء عليهم عما فعلوه في خلافته ولد الميث كرهه الا انه لم يدرك خلافة
 اذ موته في زمن عثمان (رواه أبو بكر) عبد الله (بن أبي الدنيا) القرشي (في كتاب من
 عاش بعد الموت) وكذا رواه ابن منده وغيره وأورد أن الترجمة في معجزته بأحياء الموتي
 وكلامهم له عليه السلام بعد الموت وهذا الحديث ليس من ذلك اذ هو بعد وفاة المصطفى
 بدهر وأوجب بأنه من صحبه وكرامات الامة فضلا عن الصحب من جله كراماته (وعن سعيد
 ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفي فلما كفن أنام القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول
 الله) يحتمل أنه زيد المذكور وأنه تكلم مرتين فبذلك قبل التكفين وبلغ محمد رسول الله بعده
 ويحتمل أنه غيره لكن الاصل عدم التعدد (أخرجه أبو بكر بن الضحاك)
 (وأخرج أبو نعيم أن جابرا) هو ابن عبد الله (ذبح شاة وطبخها وأورد) فت الخبز (في بقة)
 ووضع عليه الشاة (وأنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم) الذين عنده معه
 (وسكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا اعظامكم انه عليه الصلاة
 والسلام جمع العظام) في وسط البقة (ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام) قال جابر لم أسمع
 (فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها) فقال خذ شاة يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها
 وضعت وانما التنازعني أذنهما حتى أتيتهم المثل فقالت المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه
 شاة التي ذبحها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فأحيها فقالت أشهد انه
 رسول الله (كذا رواه) أبو نعيم (فاقة أعلم) بعلمته وكذا رواه الحافظ محمد بن
 المنذر المعروف بشكر في كتاب العجائب والغرائب (و) روى (عن معمر بن) بنهم الميم وفتح
 المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاده هجمة كما في الاصابة وفي التلساني وغيره اسم فاعل من
 أعرض وروى بكسر أوله كانه آله (ابن معيقيب) يساه آخره وقيل لام (اليماني)
 صحابي جاء عنه هذا الحديث تدريجه عنه ولده عبد الله (قال حجبت حجة الوداع فدخلت
 دار أبي بكر فترأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووجهه مثل دار البدر في رواية

مهاجرة أو الهجرة الا فتال من بلد الى آخر وقد تكون سكنت في مكان بعد دفنها جرت منه
وان كانت انصارية نسباً (والى نيلك) الهجرة الى الله بالهجرة الى نبيه والا فالله معها أينما
كانت (رجاء) بالنصب مفعول له (أن تعينى) بالفعولية خطأ بالله لانه هو المعين (على كل
شدة) معوية أى على كل أمر شاق وعلقته بان المشعرة بعدم الجزم باعتبار أن خلوصها
في هجرتها عما يخفى على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه لانه لا يعلم ذلك أو باعتبار القبول
أو تباها للرجاء الاجابة (فلا تخمان) بهمة له وشدة الميم ونون التأكيدي معنى لا تكفى لأن
التكليف كالحمل الثقيل فاستعمله كقوله لا تخمانا ما لا طاقة لنا به أو المعنى لا تتزان (على
هذه المصيبة) بدوام موت ولدها فأسألك رفعها عنى باحيائه (فبارحنا) بكسر الراء أى
ما ذهبنا من مكاننا الذى كافيته (ان كشف) ولدها (النوب عن وجهه) بعد ما عطي به
(فطم) أكل (وطعمنا) اكلنا معه من طعام قدم لنا وعاش الى وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وروى أنه بقى بعده وهلكت أمه في حياته ووجه ذكره في المعجزات أنه أحيى بالدعاء
باسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره فلا يقال هذه كرامة لأم الشاب (رواه ابن عدى وابن
أبى الدنيا والبيهقي وأبو نعيم) بهذا اللفظ ورووه أيضاً عن انس بلفظ كافى الصفة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاته بجوز عياله مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان أصابه وباء
المدينة فمرض اياماً ثم قبض فغصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أى انسابها زه
فما اردنا أن نغسله قال يا انس انت أمه فأعلمها فأعلمها فحياها حتى جالست عند قدومه
فأخذت بهما ثم قالت انى أسأت اليك طوعاً وخلعت الاوثان زهداً وهاجرت اليك رغبة
اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تخملنى في هذه المصيبة ما لا طاقة لى بحملها فوالله
ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى النوب عن وجهه وطم وطعمنا معه وعاش حتى
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه (وعن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة
الانصارى الخزرجى له ولأبيه صحبة سكن الشام ثم ولى امره الكوفة ثم قتل بحمص سنة
خمس وستين وله أربع وستون سنة (قال كان زيد بن خزيمة) بالخاء المعجمة والجيم
ابن زيد الانصارى الخزرجى شهيد أبوه أحداً وقتل بها هو وابنه سعيد بن خزيمة وشهد زيد
بذرا ومات في خلافة عثمان ذكر البخارى وغيره أنه الذى تكلم بعد الموت وقيل أبوه وهو
وهم لانه قتل بأحد (من سراة) بفتح السين وفي نسخة مرويات وكلاهما صحيح قال المجد
السراة اسم جمع جمع سراة أى اشراف (الانصار) زاد ابن منده في روايته وخيارهم
(فبينما هو يمشى في طريق من طرق المدينة) وفي رواية في بعض اربعة المدينة فالمراد الطرق
التي يسلك منها في المدينة (بين الظهور والعصر اذ حتر) سقط من قيام (فتوفى) مات (فأعلنت
به الانصار فأبوه فاحملوه) من المكان الذى سقط فيه وذهبوا به (الى بيته وسجوه كساء
وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يكيبن عليه ورجال من رجالهم فكث على حاله)
منسجى كأنهم شكوا في موته لكونه فجأة فأخروا تجهيزه ودفنه (حتى اذا كان بين المغرب
والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول أنصتوا أنصتوا) بالتكرير للتأكيدي أى استمعوا
(فنظروا) تأملوا (فاذا الصوت من تحت الثياب) المسمى بها (خسروا) كشفوا (عن

فقال لأومن بك حتى تحيي لي ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه أياه
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة أي أباها يا جميعها الخاص كما في رواية نفسي الراوي
اسمها فكفي بفلانة (فقلت) وقد خرجت من قبرها (ليكن) إجابة لك بعد إجابة (وسعدك)
إسعاد لك بعد إسعاد ومعناه سرعة الإجابة والانتقاد (فقال صلى الله عليه وسلم اتبعين
إن ترجين) كذا في نسخ وهي طاهرة وفي بعضها إن ترجعين بالنون وهي لغة كتبه
أن تقرأ على أسماء ويحكها • مني السلام وإن لا تشعر أحدًا

(فقلت لا والله يا رسول الله) لا أحب ذلك (إني وجدت الله) حين انتقلت إلى دار كرامته
(خير إلى من أبوي) وما عندهما (ووجدت الآخرة خير إلى من الدنيا) لما فيها من التعب
وفيه أن صح أن أطفال الكفار غير معذبين وهو الأسح وهذه القصة أوردناها في الشفاء
بلفظ وعن الحسن أي البصري أني رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح يديه له
في وادي كذا فأنطلق معه إلى الوادي وناداهما يا فلانة احبي باذن الله تعالى فخرجت
وهي تقول ليكن وسعدك فقال لهما أن أبويك قد أسلفا أن أحببت أن أرددك عليهما قالت
لا حاجة لي فيهما ووجدت الله خير إلى منهما ولم يذكر مخزجه السيوطي من روى (وروى
الطبري) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المكي "فيه الحرم ومحدثه (عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الجحون) في حجة الوداع (كتيبا حريتا) صفة لازمة
لكتيبا (فأقام به ما شاء الله) أن يقوم (ثم رجع مسرورا قال) يحاطب عائشة لما قالت له
رأت من عندى وأنت بالهزين معتم فكيف لي بكائك ثم أتت عدت إلى وأت فرح متبس
بذلك يا رسول الله (قال سألت ربي عروجل فأحياني أتى فأمنت بي ثم ردها) إلى الموت
(وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحياء أبويه صلى الله عليه وسلم حتى أمشاه) جميعا
(أورده السهيلي في الروض وكذا الخطيب في) كتاب (السابق واللاحق) أي المتقدم
والمتأخر أي المنسوخ والناسخ (قال السهيلي أن في أسساده بجاهيل) ومع ذلك قد عوّاه
بقوله بعد والله قادر على كل شيء وأيسر تجزئته وقدرته عن شيء وإنه أهل أن يختصه بما شاء
من فضله وينعم عليه بما يشاء من كرامته (وقال ابن حنبل أنه منكرو) أي ضعيف (جدا)
لاموضوع فالمنكر من أقسام الضعيف (وتقدم البحث في ذلك في أوائل المقصد الأول)
وقدمت ثمة فوائده وأن العوالب أن الحديث ضعيف فقط تجوز روايته في الفوائس
والمساقب كما عليه الخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري وابن المنير
 وابن سيد الناس وغيرهم لاموضوع كما زعم جماعة من الحفاظ ولا يصح كما جازف
 بعض (وعن أنس أن شامان الأنصار) لم يسم (توفي وله أم بجوز عيام) إشارة إلى شدة
 حرها الكبيرها وعجزها المحوج لولدها (فسميها) ههههه وجيم غطيناه او كففناه
(وعزيناها) أي صبرهاها ولم ينشأها بذكر ما لها من الأجر وصوره وأعمل وجه المبادرة
 بتعزتها وقت الموت أنهم رأوا عند جبر عافوا (وقالت مات) أي أمات (ابني) فهمة
 الاستغفار مقدرة وقالت ذلك لأنهم لم تعلم أولادها بالمصيبة أولاد كرام بعده (فلنأمن
 فقالت اللهم إن كنت تعلم أي هاجرت إليك) لا يشاقق أنه أنصارى لآله لا مانع أن أمته

ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى وسع الجمع المذكور
وفضل منه قال ولم أر هذه القصة الا من حديث عبد الرحمن وقد وردت كثير الطعام في الجملة
من احاديث جماعة من الصحابة (وعن أبي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادعوا اهل الصفة) لطعام يأكلونه عنده (فتبعتهم حتى جمعتهم) لانهم كان منهم
من يذهب نحو الاحطاب (فوضعت بين ايدينا صحفة) فيها طعام (فاكلنا ما شئنا
وفرغنا وهي مثلها حين وضعت) لم تنقص شيئا (الا ان فيها اثرا لاصابع رواء ابن
أبي شيبه والطبراني وأبو نعيم) الاصبهاني (وعن علي بن أبي طالب قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيني عبد المطلب) بمكة في ابتداء البعثة (وكنا اربعين) رجلا
(منهم قوم) اسم جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (ياكلون الجذعة) يفتح الجيم
والمجعة والمهمة من الابل كما ورد في احاديث وهي ما دخل في الخامسة وقيل الرابعة ومن
المعزومات له سنة ومن الضأن ما أتى عليه ثمانية اشهر أو تسعة والمراد أقل ما يكفيهم الجذعة
كما يقال لمن دونهم كلمة رأس (ويشربون الفرق) يفتح الفاء واسكان الراء ويفتحهما
اناء يسع اثني عشر صاعا يصاعه صلى الله عليه وسلم وهو ستة عشر رطلا وهو معروف بالمدينة
(فصنع لهم متدا من طعام) أي طبخه وسواه (فأكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) قبل
الاكل أي لم ينقص كأنه لم يؤكل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم له الاولى قدح من خشب
يروي الثلاثة والاربعة أي من ابن طلبه من أهله لهم (فشربوا) منه (حتى رووا وبقي كأنه
لم يشرب منه) شيء (رواه) أي ذكره بلا سند (في الشفاء) وقد أخرجنا احمد والبيهقي
بسند جيد مطولا عن علي * (ومن ذلك ابراء ذوى العاهات) أي الاقات جمع عاهة وهي
في تقدير فعلة يفتح العين (واحياء الموتى) مصدر مضاف لفعوله والفاعل الله أو النبي
صلى الله عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو من اعظم معجزاته
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في البردة

لوانسبت قدره آياته عظما * احياءه حين يدعى دارس الرم

ومعناه انه لا يحد شيء من معجزاته عظميا بالنسبة اليه الا أن يكون كل أحد لود عابا به
وتوسل في احياء الموتى وقع له ذلك واستشكل بان منها القرآن وفي حديث آية من كتاب الله
خير من محمد وآله فكيف لا يكون فيها ما يناسب قدره شرفا وأجيب بأن المراد ما أحدثه
الله على يديه والقرآن صفة قديمة لله لكن الحديث المذكور قال الحافظ وغيره لم أقف عليه
(وكلامهم له) يذون احياء فالعطف مغاير لا خاص على عام كما توهم (وكلام الصبيان)
الذين لم يصلوا السنن التكلم ولذا عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره
لانهم احياء شأنهم الكلام في الجملة فهو دون مرتبة (وشهادتهم له بالنبوة) أي قول من
في المهد ان النبي الله ورسوله وعطفه على ما قبله خاص على عام وخصهم بالذكور لان
نطقهم نفسه معجزة وإيمان الموتى به بعد احيائهم ليس مقصودا بكونه معجزة بل المقصود من
حيث كونه معجزة نفس الاحياء وازالة المرض عن ذوى العاهات (روى البيهقي في
الدلائل) النبوية عن

د
د
د

الثلاث (بقوم قوم وبقعد آخرون) تفسير للتعاقب وبين عدة القوم في الرواية قبله
 (فقال رجل لسمرة هل كانت غدة) حتى كفت تلك المدة الطويلة (فقال ما كانت غدة الا من
 ههنا وأشار يده الى السماء رواء الدارمي) أيضا (وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم
 والبيهقي وصححه وأبو نعيم) في الدلائل وفي فتح الباري روى احمد والترمذي والقساي
 عن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها زبد فاكل وأكل القوم فلم يزلوا
 يتداولونها الى قريب الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويبيح قوم فيتعاقبون فقال رجل
 هل كانت غدة بطعام قال أما من الارض فلا الا أن تكون كانت غدة من السماء قال بعض
 شيوخنا يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها ما وقع في بيت أبي بكر انتهى (روى
 حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة تأمر اسلامه الى قبيل السخ وشهد
 اليمامة والفتوح ومات سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة وقيل بعد ذلك (قال كذا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال من اسم كان والخبر (ثلاثين ومائة) أو هما خبران
 أي خبر بعد خبر وذكر الحديث وهو فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام
 فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فحين ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل جدا بغنم
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يبع أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل يبع فاشترى
 شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وإيم الله ما في الثلاثين
 ومائة الا وقد سره النبي صلى الله عليه وسلم حرمة من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه إياه
 وان كان غائبا أخبره فجعل منها فصعين فأكلوا اجمعون وشبه عنا ففاضت القصعتان
 فحسما على بهرا وكما قال هذا لفظ البخاري في الهبة ومشعان بضم الميم وسكون الشين المججمة
 فبينهم هبة فالتفتون مشددة وقوله طويل جدا أي فوق الطوال ويحتمل انه تفسير
 للمشعان وقال القزاز المشعان الجاني الشائر الرأس وقال غيره طويل شعر الرأس جدا
 البعد العهد بالدهن اشعث وقال عياض نائر الرأس متهزقه قال الحافظ ولم اتفق على اسمه
 ولا على اسم صاحب الصاع فتو له (انه) أي وفيه انه (عن صاع وصنعت) أي
 دبحت (شاة فشوى سواد بطنها) كبدها خاصة أو حشوها والاول اطهر وخص لانه
 اصل الحياة (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بوصل الهمة قسم (ما من الثلاثين
 ومائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (الاوقدر) بفتح الحاء المهملة
 (لهمة) بفتح الحاء المهملة قطعة كما ضبطه المصنف في الهبة وقال في الاطعمة بضم الحاء
 قطعة (من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا) لفظ البخاري في الاطعمة واقطعه
 في الهبة فاكلوا (اجمعون) تأكيده لتضمير الذي في اكلوا قال الحافظ يحتمل انهم
 اجتمعوا على القصعتين فيكون فيه معجزة اخرى لكونهما وسعتا ايدي القوم ويحتمل
 انهم اكلوا كلهم في الجملة اعم من الاجتماع والافتراق (وفضل في القصعتين فحملته)
 أي ما فضل لفظ الاطعمة وفي الهبة فحمله لئلا يشبهه ودونه (على بعير) أو كما قال
 بالسلك من الراوي كما وقع في المثلين (رواه البخاري) في الهبة والاطعمة تأما
 وفي البيوع يحتمل وصححه كذا رواه مسلم في الاطعمة تأما قال الحافظ وفيه معجزة

لشدته حاجته (فأطعمه) أى أعطاه لأن الطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيرا حتى انه
لكثرته يستعمل فينال بؤ كل كأطعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل أو استعارة
(شطر) بفتح أوله ولا يصح الكسر أى نصف (وسق) بفتح الواو وكسرها (من شعير) وقال
النوى الشطر هنا معناه شئ كذا فسر الترمذى (ثم زال يأكل منه وامرأته) بالرفع
عطف على النذر المستتر فى يأكل بلا فصل بؤ كدبل بقوله منه وهو فصيح والافصح الفصل
كقوله اسكن أنت وزوجك الجنة وقد يعطف بلا فاصل وهو قليل كقول على "لو كنت وأبو
بكر وعمر (وضيفه) أى من ينزل عليه يطلق على الواحد وغيره (حتى كاله) غاية أى استتر
إياهم منه بل انقص شئ منه الى أن كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما يأخذ منه قال بعض
وهذا الرجل جند سعيد بن الحرث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم فى انكاحه فأنكحه
امرأة فالتمس صلى الله عليه وسلم مأسأله فلم يجد فبعث أبارافع وأبا أيوب بدرعه فذهبا عند
يهودى فى شطر وسق من شعير فدفعه صلى الله عليه وسلم اليه قال فأطعمنا منه وانكحنا
منه سنة وبعض سنة ثم كانا فوجدناه كما ادخلناه (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال لولم تنكحها لا كلمت منه) دائما ما يكفيكم (واقام بكم) مدة حياتكم من
غير نقص (رواه مسلم أيضا) من طريق أبى الزبير عن جابر (والحكمة فى ذهاب السمن
حين عصرت) أتم مالك (العبكة واعدام الشعير حين كاله) الرجل (ان عصرها وكيله
مضات) كل منهما (للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاختيار بالحوال
والقوة وتكافى الاحاطة بأسرار حكم) جمع حكمة (الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله
النوى) على مسلم وقيل انما كان كذلك لافشائه سرا من اسرار الله ينبغى كتمه وتقدم
ان هذا ونحوه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم كياواطعكم ميارك لكم فيه لانه فيمن
يخشى الخيانة أو كياوا ما تخرجوه للنفقة منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط
بقائه الباقي مجهولا أو كياوه عند الشراء أو داخله المنزل (وعن أبى العلاء سمرة بن جندب)
بضم الدال وفحهما ابن هلال الفزاري حليف الانصار الصحابي المشهور مات بالبصرة
سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وقيل ستة ستين قال فى الاصابة يكنى ابا سليمان (قال كذا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تسداول من قصعة) بفتح القاف فيها لحم (من غدوة حتى
الليل) بالجر ويجوز رفعه وانصبه (يقوم عشرة ويقعد عشرة) تفسير للتداول قبل
المعروف من حديث سمرة من غدوة الى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون (قلنا ما كانت
أى أى شئ كانت (عز) أى تراديه (قال من أى شئ فيجب ما كانت غذا لامن ههنا
وأشار يده الى السماء) والمراد من احسان الله معجزة صلى الله عليه وسلم كما يدل
عليه السياق لان الزيادة تنزل من السماء حقيقة كنزول مائدة بنى اسرائيل بدعاء عيسى
(رواه الترمذى وشيخه (الدارمى) عبد الله بن عبد الرحمن (وعنه) أى سمرة من وجه آخر
والحديث واحد (أنى) بالبناء مفعول اذ لا يتعلق غرض ببيان الاتى (النبي صلى
الله عليه وسلم بقصعة فى اللحم) مطبوخ (فتماقبوها) أى قعد عليها عشرة بعد عشرة
كافى الرواية قبل لأن كلامهم اتى عقب سابقه بلا فاصل (من غدوة حتى الليل) بالوجه

ندخل البيت وأرخت الستر واني لقي الحجر وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلى قوله والله لا يستحي من الحق قال في الفتح استشكل عباس ما وقع هناك من الولاية
بأنه كان من الحليس الذي اهدته أم سليم فالمشهور في الروايات أنه أولم عليها بالخبز واللحم
ولم يقع في القصة ~~تلك~~ كثير ذلك الطعام وانما فيها الله اشبع المسلمين خبزا ولحما فهذا وهم
من رآه وتركيب قصة علي أخرى وأجاب بأن حضور الحليسة صادف حضور الخبز واللحم
فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي "لعل" الذين دعوا إلى الخبز واللحم كانوا حتى شبهوا
وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء انس بالحليسة فأمره
أن يدعو ناسا آخرين ومن لقي قد دخلوا فاكلوا أيضا حتى شبهوا واستقر أولئك النفر يتحدثون
انتهى وعل "جواب عباس اقرب" (وعن جابر قال ان أم مالك) الانصارية أو ردها في الاصابة
في الكفي ولم يسمها بل ذكر هذا الحديث (كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في عكة لها سمها فأتيا بنوها فبألون الادم) أي ما يأتدمون به وفي رواية فبألون السم
(وليس عندهم شيء فتعمد) بكسر الميم تقصد (إلى الذي كانت تهدي فيه) ذكره
باعتبار الوعاء (لنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فزال) استقر السم الذي تجده
(يقسم لها آدم بيتها) واحد البيوت وفي نسخة فيها جمع ابن والاولى المبع في الهجرة (حتى
عصرته) أي الطرف أو الاناء المبر عنه بعكة أو الضمير للسم باعتبار محله لكن في مسلم
حتى عصرتها بالتأنيث (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له كما في مسلم
(فقال اعصرتها) استنهام استكاري ولا يخفى أن التاء فاعل والباء للاستبصار لا لغة
قال شيخنا في التقرير وفي ظني ان في الرضى ما يفيد جواز دخولها على ضمير الغيبة الموثق
أو المذكر ~~أخذه~~ (قالت نعم فقال لوتر كتبها مارال) السم (فأثما رواه
مسلم) من طريق أبي الزبير عن جابر وروى ابن أبي عاصم وابن أبي خيثمة عن أم مالك
الانصارية انها جاءت بعكة سم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلال بعصرها ثم دفعها
إليها فاذا هي ملوثة فجاءت فقالت انزل في شيء قال وما ذاك قالت رددت علي هديتي فدعا
بلال فأفأسه فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هيا لك هذه بركة
يا أم مالك هذه بركة فجعل الله لك نوابها ثم علمها أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله
عشر أو الله أكبر عشر أو ترجم في الاصابة أم مالك وساق حديث مسلم ثم ترجم بآيسا وذكر
هذا الحديث ثم قال وكلام ابن منده ظاهر في انه ما واحدة ووقع لأم سليم قصة شبيهة بهذه
أخرج الطبراني عن أنس عن أمه كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زبيب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزعوا لها عكمها فأنزعته وجاءت به فجاءت أم سليم فرأت
العكة فمثلة فطر سمنا فقالت يا زبيب ألت امرتك أن تبني هذه العكة لرسول الله يا ندم
يها قالت قد فعلت فان لم تصدقني فتعال معي فذهبت معها إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال قد جاءت بها فقالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انها ممثلة سمنا
فطره فقال أنجبين يا أم سليم ان الله أطعمك (وعنه) أي جابر (أن رجلا) من أهل
البادية لم يسم (أني النبي صلى الله عليه وسلم يسر طعامه) يطالب منه طعامه ولا اله

(الجنة) يجوز تأييد وكذا رواية الاجبت عنه النار أى يجب تأييد فلا ينافي دخولها لبعض تطهيره ويحتمل أن عدم شك قبل إلقاء الله ملاحظا التوبة الى الله والتعويض من الذنوب فلا يحجب عن الجنة ابتداء بل يكون مع السابقين وتجب عنه النار من أقول الامر (رواه مسلم) وأحمد وأخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع بنحوه (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زينب) بنت جحش الاسدية فقالت لى أم سليم لو أهدينا الى رسول الله هدية فقلت لها افعلى (فعمدت) بفتح الميم (أمنى أم سليم الى عمرو بن وأقط فصنعت حيسا) بفتح الحاء المهملة واسكان الياء وبالسين المهملة وهو يخط المذكور قال

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يختلط

أى لم يختلط فيما حضر الشاعرفيما عناءه فهو حيس بالقوة لا بالفعل وقيل الحيس تمر ينزع نوام ويخط بالسويق قال ابن قرقول والاول أعرف (لجعله في نور) بفتح الفوقية واسكان الواو انا من صفرا أو حجارة وفي رواية البخارى في برمة أى قدر أو من حجر (فقالت يا أنس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمتى وهى تقرئك السلام) وفي رواية البخارى فأرسلت بهامى اليه فانطلقت به اليه (فقال صلى الله عليه وسلم ضعه) أى التور وفي رواية البخارى ضعهما أى البرمة (ثم قال اذهب فادع لى فلانا وقلنا راجلا سماهم) أى عيّنهم بأسمائهم (وادع لى من اقيت) بناء الخطاب نعميم بعد تخصيص (فدعوت من سمى ومن اقيت) وفي رواية البخارى ففعلت الذى امرنى (فرجعت فاذا البيت غاص) بعين معجمة ومصاد مهملة مشددة بينهما أى مئلى (بأهله قيل لانس عددكم) معمول مقدم لقوله (كانوا) أى عدد أى قدر كانوا قال زهاء (ثلثمائة) أى مقدارها (فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده) كذا بالافراد وفي البخارى يديه قال المصنف بالثنية (على تلك الحيسة) التى أرسلتها أم سليم لتحصّل البركة (ونكلم بما شاء الله) أن يتكلم وفي رواية فوضعه قدّامه وغمس ثلاث اصابع ولا منافاة فانه وضع يديه جميعا عليهم حين الدعاء قبل الاكل ثم لما اطعم القوم اكل معهم باصابعه الثلاث على سنته فلا ترتد الرواية التى فى المصنف الى الاخرى فيقال أى بعض يده كما توهم (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (يا كاون منسه) أى الطعام المسبى حيسة أو الضمير للتور (ويقول لهم اذكروا اسم الله) بأن تقولوا بسم الله قبل الاكل (وايا كل كل رجل مما يديه قال) أنس (فاكلوا حتى شبعوا واخرجت بطائفة حتى اكلوا كلهم قال لى يا أنس ارفع) الاناء وفي رواية لترفع بالامر والخطاب والرواية الاولى أفصح (فرفعت فنادى حين وضعت) بضم التاء للمتكلم أى حين وضعته أو بناء تانيث ساكنة (كان) الطعام أو التور وفي رواية كانت بالثانيث أى الاثنية (اكثر أم حين رفعت) بضم التاء واسكانها (رواه البخارى ومسلم) واللفظ لهما كلاهما فى النكاح وبقية عندهما نخرج من خرج ربي نقر يحدّثون وجعلت اغتم ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم نحو الجبرات وخرجت فى اثره فقالت انهم قد ذهبوا فربيع

طهر البطن) من الجوع (وفي رواية يهقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم أيضا عن أنس
قال جث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعضاً فأتت بعض أصحابه) لم عصب بطنه (فقال من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته
فدخل على أم سلمة فقال حل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب) بن مالك
الأنصاري السلي) بالفتح المدي) التابعي) الوسيط ثقة روى له مسلم وابن ماجه (عن أنس
عند أبي نعيم قال جاء أبو طلحة إلى أم سلمة) بنت ملحان الأنصارية اسمها هلة أوردته
أوردته أو لم يكد أو أيقنة اشترت بكيتها وكانت من العصابات الفاضلات ماتت
في خلافة عثمان (وقال أعندك شيء فأتى مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قرئ
أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربه على بطنه حجراً) من الجوع وفيه ردة على دعوى ابن
حبان أنه لم يكن يجوع الحديث آيت بطه مني ربي ويستيني وأجيب بجملة على تعدد الحال
فكان أسبانياً يجوع إذا لم يواصل أيتاً سي به أصحابه ولا سيما من لا يجد مرذاً فيصبر على
الجوع فيتصاعف أجره كما مره مفصلاً (وعن أبي هريرة أنه قال لما كان) فاته أي وجد
(غزوة تبوك) أصاب الناس مجاعة) وفي رواية منجدة قال: سأذن الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شجر بعض ظهروهم وقالوا لئلا يغضب الله عز وجل فاذن لهم عرجاء فقال
يا أيها الله ماذا صنعت أمرت الناس أن ينهروا الطهر فعلى ماذا يكون قال فاستأذني
بأن الخطاب (وقال عمر يا رسول الله ادعهم) ألزمهم وفي لفظ أرى أن تأمرهم أن
يأتوا (بفضل أزوادهم) أي بقيته أو ما فضل من أزوادهم التي لا تكفيهم في الأكلة
الثانية واللام يستأذنون في شجر الطهر (ثم ادع الله لهم عليهم بالبركة) التوق والزيادة
ثم اتان الله وذلك في الدعاء شيراً (وقال نعم فدعا بطع) بكسر النون وفتح الطاء على
انفتح اتان وفتح النون والطاء وفتح النون واسكان الطاء وكسر النون واسكان الطاء ما يتخذ
من الادم وتقدم مرارا (ثم دعا بفصل أزوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويحي
الآخر بكسرة) وفي رواية فجعل الناس يأتون بالتمية من الطاءم وفوق ذلك فكان أعلامهم
من جاء بالصاع من التمر فجاءها صلى الله عليه وسلم في قوب أي فوق الطع (حتى اجتمع على
الطع شيء يسير) قال سلمة بن الأكوع فخرته كرامة العزيراء وموحدة وبهجة أي مقدار
جنة عتباركة على الأرض أو هو تقدير لموضع من الطع موضع روضها (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فخذوا في أو عيتهم حتى ماتوا
في السكر وعاء الامواء) مما اجتمع عنده وفي رواية لم حتى ملأوا أزودتهم قال في الاكمال
كذا الرواية عن جميع شيء وخنا فالأزودة بمعنى الأوعية كما سميت الامقية رواه (قال
فاكوا حتى شبهوا رافضت فصلة) منه وفي رواية فلا كل انسان وعاء ولم يبق في البقيش
وعاء الامواء حتى ان الرجل له قد قصه فبأخذ فيه ونق منه فخلك صلى الله عليه وسلم
حتى يدت نواجذه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأني
رسول الله) مناسبة لما قبلها من اناء أو المجزة اعلاهم أن التصد منهم النبوت عليها
من غير شك كما أعاده بقوله (لا يبق الله به ماء بعد غير شاك فيعجز) بالصب أي يمنع (عن

قد موله وان شق عليه الجيء لماصرة الاحزاب اعطاه الخبر سراً وأما اختلاف الروايات
في انه أقرص أو كسر من خبر فكانت أقرصا مكسورة وقوله اعجنه وأصله يجعل على
تدنيه بنحو ماء أو من ليسهل تناوله كأنه كان يابساً كما هو شأن الكسر غالباً وهذا
ما ظهر لي (واليك النظر) وفي رواية مبارك بن فضالة يفتح الفاء ويخفف المجهمة البصري
صدوق يدلّس ويسوى مات سنة ست وثمانين ومائة على الصحيح روى له أبو داود والترمذي
وابن ماجه أي روايته عن بكر بن عبد الله وثابت عن انس عند الامام احمد (فقال) صلى
الله عليه وسلم لما دخل وأنته أم سليم بذلك الخبر (هل من سمن) نأدم به الخبر (فقال)
أبو طلحة قد كان في العكة شئ) قليل من السمن (بخاء بها فجعل يصصرها حتى خرج)
لا ينافسه رواية الصحيحين السابقة بلفظ وعصرت أم سليم عكة فأدتمه لاحتمال أنها حين
أنت بها عصرت ما ثم أخذها منها وعصرها استفرغاً لما بقي فيها أو أنهم ما ابتدأ عصرها
ثم حاولت بعد عصرها ما أخرج شئ منها (ثم) بعد فراغ العصر ووصول السمن الى الخبر
(مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص) لا ينافسه أن الخبر فت وجعل عليه
السمن كما مر لأن السمن لما وضع على الفت اجتمع فصار كالقرص الواحد فلذا عبر به وتقدم
أن أبا طلحة عبر عنها بقرص قبل فتم الغلتها وهذا غير ذلك (فانفتح وقال بسم الله فلم يزل يضع
ذلك) المسح والتسجبة (والقرص ينفتح حتى رأيت القرص في الخفنة يتسع وفي رواية النظر
ابن أنس) بن مالك الانصاري البصري التابعي الوسط ثقة روى له الجماعة مات سنة بضعة
ومائة أي عن أبيه انس في مسند احمد (خفت بها) أي العكة (نفتح) صلى الله عليه وسلم
(رباطها) بيده الميمونة (ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة) وعرف بهذا المراد
بقوله (في رواية الصحيحين) المتقدمة ثم (قال ما شاء الله أن يقول) فالروايات تفسر بعضها
(وفي رواية) بكر وثابت (عن أنس عند احمد أن أبا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاولاً) فلذا قال أعرف فيه الجوع (وعند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس أن أبا
طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فآجر نفسه) في عمل (بصاع من
شعير فعمل بقمه يومه ذلك ثم جاء به الحديث) وهو مخالف للروايات السابقة واللاحقة أنه
سأل أم سليم أعند هاشمي فأخبرته بالخبر وأنه فت وجعل عليه سمن والجميع ينهائه تعدد مرتين
مرة سألهما فوجد الخبر فعمل ما ذكر وبعثه مع انس قبل ذلك لاحتمال أن لا يجيء فيعطيه له
بخاء ومعه ثمانون أو أزيد وأدخلهم عشرة عشرة ومرة لم يسألها بل آجر نفسه بالصاع
وأثبته اليها وقال اعجنه وأصله يجعله عسيدة ودعاهم بخاء ومعه أربعون وأدخلهم
ثمانية ثمانية وبهذا اتضح الروايات واليه أو ما أحافظ وان لم يفصح به فقال في رواية ابن
سيرين عن انس عند احمد حتى اكل منها أربعون وهذا يؤيد التعدد الذي أشترت اليه
وأن القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وقال قبل ذلك كما تقدمت
عنه يدل على التعدد ما بين العسيدة والخبر المفتوت بالتوت بالسمن من المغامرة انتهى
والله أعلم (وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة) وهو أخو اسحق راوى حديث الباب
(عند مسلم وأبي يعلى) عن أنس (قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب

قوله يتقلب قبله في بعض نسخ المتن
مضطجعاً يتقلب الخ اه

استد عام طلب حضوره (الى منزله فلذلك قال ابن عذرة قوموا واول الكلام يقتضي) اقتضاء
 صريحاً (أن اتم سليم وأباطلة ارسلا الخبر مع انس) وقوله (فيجمع بأنهم أرادوا ارسال الخبر مع
 انس) سقطت هذه الجملة من غالب نسخ المصنفين وأمنه أو من نساخه وهي ثابتة في النسخ
 الذي هو نازل عنه وبها يستقيم الكلام (لان يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فبأكله
 ولما وصل به انس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا وطهر له أن يدعو
 النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من طعامه)
 وذلك من مز يدقطنه على صخر سبه (ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من ارسله عهد اليه)
 أي أوامره (إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن ذلك
 لا يكتفي النبي صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وقد عرفوا اشارة عليه الصلاة والسلام) على
 نفسه (وأنه لا يأكل وحده) زاد الحافظ عقب هذا وقد وجدت أكثر الروايات يقتضي
 أن أباطلة استدعي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة في رواية سعد بن سعيد عن
 انس يثني أبو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم أدعوه وقد جعل طعاماً وفي رواية
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن انس أم أبو طلحة اتم سليم أن اصنع للنبي صلى الله عليه وسلم
 لنفسه خاصة ثم ارسلني اليه وفي رواية يعقوب فدخل أبو طلحة على ابي فقال هل من شيء
 فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء أحد معه
 قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي رواية احمد ان أباطلة قال اعجبه وأصله عسى
 أن ندع رسول الله (ووقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس عند أبي نعيم
 وأصله عند مسلم قال لي أبو طلحة يا انس اذهب فقم قريسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا قام فدعه حتى تتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابي) الذي يأوي اليه
 (فقل له ان أبي) فيه تجوز لانه ريد (بدعوك) ورواية يعقوب هذه ذكرها الحافظ استدلالاً
 على أن أباطلة استد عام مسقط للفظ وقع بل قال عقب ما ذكرته عنه وفي رواية يعقوب
 فذكرها (وفيه فقال أبو طلحة يا رسول الله انما ارسلت اناس يدعوك وحده) وهذا
 صريح أيضاً في انه استد عام لثقله (ولم يكن عند ما يسمع من أرى) معك (فقال
 ادخل فان الله سيبارك فيما عندك) وبقي الروايات التي استد بها الحافظ هي وفي رواية
 عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي بعل عن انس قال لي أبو طلحة اذهب فادع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعند البخاري من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن انس ثم بعثني الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في اصحابه فدعونه وعند احمد من رواية النضر بن
 انس عن ابيه قالت لي اتم سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت
 أن تفتدي عند ما فاعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن انس عند البغوي فقال
 أبو طلحة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه ففته فقلت ان أبي يدعوك
 وفي رواية محمد بن كعب عند أبي نعيم فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفزعني انتهى ولم يتزل الحافظ للجمع بين هذه الروايات وبين
 مقتضى أول رواية الصحيحين لسهولة قوله وهو أنه ارسله يدعوه وحده وأرسل معه الخبر فان جاء

عبد الله بن أبي طلحة عن أنس والبخاري أيضا في علامات النبوة وروى بعضه في الصلاة
وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوصية (والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي أعده
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصره الأحزاب بالمدينة في غزوة الخندق)
لا المسجد النبوي (وفي رواية لمسلم أنه قال ائذن لعشرة) بلا دخول فاذن لهم (فدخلوا فقال
كلوا وسموا الله فأكلوا) وفي رواية أحمد فوضع يده وبسط القرص وقال كلوا باسم الله
فأكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم (حتى
فعل ذلك بمائتين رجلا) فجزم بمائتين (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك (وأهل
البيت وتركوها) وأمر أي بقية وهو بالهمزة (الفضلة والبقية) (وفي رواية للبخاري)
في الاطعمة عن أنس أن أمه عدت إلى مدشعر جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة
عند هام ثم بعثتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أحجابه فدعوتها قال ومن معي
فجئت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه أبو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته
أم سليم فدخل وبجى به (وقال أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء (على عشرة) من الذين
حضروا معه فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى
شبعوا ثم قال أدخل على عشرة (حتى عد أربعين) رجلا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قام) قال أنس (فجعلت أنظر) إلى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام إشارة إلى
انه لم ينقص شيء منها وفي رواية أحمد حتى أكل منها أربعون رجلا وبقيت كهاهي قال الحافظ
وهذا يدل على تعدد القصعة (وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم
(أدخل على ثمانية ثمانية) بالتكرير أي ثمانية بعد ثمانية (فما زال حتى دخل عليه ثمانون
ثم دعاني ودعاني) أم سليم (وأبطلحة) زوجها (فأكلنا حتى شبعنا انتهى) وهذا يدل
على تعدد القصعة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه (فقال أدخلهم
ثمانية ثمانية) (قاله الحافظ ابن حجر) في الفتح (قال) فيه أيضا (وظاهره) أي قوله ائذن
لعشرة فاذن لهم (أنه عليه السلام دخل لمنزل أبي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى) عن أنس عند أحمد ومسلم (ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الباب قال لهم اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب) بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من
صغار التابعين (عن أنس) عند مسلم (فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسات أنسايد عولك
وحملك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى) (فقال أدخل فان الله سيبارك فيما عندك) (وفي رواية
عمرو) بفتح العين (ابن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي الصغير ثقة عابد (عن أنس)
عنده مسلم (فقال أبو طلحة انما هو قرص) تقدم التعبير بأقرص فترأها انما قلتم انما قرص
الواحد (فقال ان الله سيبارك فيه قال العلماء وانما أدخلهم عشرة عشرة والله اعلم) بالحكمة
في ذلك (لانها كانت قصعة واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة أن يقدروا على تناول منها
مع قلة الطعام فجعلوا عشرة عشرة ابتداء من الأكل ولا يزدجوا) فهو أرفق بهم وأضيق
البيت كما قال السيوطي أولهما معا (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أرسلناك أبو طلحة قلت نعم
قال اطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فظاهروا أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أباطلحة

قد يجتمعها بسكون الحاء) وضم التاء (وطعنت مسكون التاء) الفوقية قبلها نون فباء فطاء مفتوحات (يعنى أن الذى ذبح هو جابر والى طعنت هي امرأته سهيلة) بلفظ التصغير (بنت معوذ) صوابه كما فى الفتح وغيره بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد (الانصارية) الظفيرية زوجة جابر وأم ولد عبد الله ذكرها ابن حبيب فى المبايعات كما فى الاصابة (وقوله سور ابضم المهملة وسكون الواو بغير همز) قال الحافظ هو هنا الصنيع بالحش وقيل العرس بالفارسية وبطلق أيضا على البناء الذى يحيط بالدينة وأما الذى بالهمز فهو البقية (قال ابن الاثير أى طعاما يدعوا الناس اليه) زاد المصنف أو الطعام مطلقا (قال واللفظة فارسية) قال الطيبي تظاهرت أحاديث صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية أى كقوله للهن كخ ولعبد الرحمن مهيم أى ما هذا ولأتم خالد سنا سنا يعنى حسنة وهو يدل على جوارزه ذكره المصنف ولعله صلى الله عليه وسلم عبر بها دون طعاما لعمومه فى كل مأ كول بخلاف الطعام فيختص بالحنطة عند أهل مكة فقد يفهم بعض السامعين غير المراد أوليان الجواز (وقوله فنى) بالفتح مشقلا (هلا) بفتح الهاء واللام مخففا (بكم) وفى رواية آهلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها قاله الحافظ (كلمة استدعاء فيه) أى الاستدعاء ولفظ الحافظ فيها أى الكلمة والامر سهل (حث) على سرعة الاجابة (أى هلموا سرعين وقوله واقدحى أى اعترفى) والمقدحة المغرفة (وقوله وان برمتنا المتقطبالعين المججمة) المكسورة (والطاء المهملة) المشددة (أى تغلى ويسمع غطيظها) صوتها بالغايلان كغطيظ النائم (وعن انس) بن مالك (قال قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم والدة انس (لأم سليم) قال الحافظ اتفقت الطرق على أن الحديث المذكور من مسند أنس وقد وافقه على ذلك أخوه لأمه عبد الله بن أبي طلحة فرواه مطولا عن أبيه قال دخلت المسجد فعرفت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن (أقدم سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن وكأنه لم يسمع من صوته حين تكلم الفضاة المألوفة منه فعمله على الجوع ولا جسد عن انس ان أبا طلحة رآه طاويا وفى مسلم جئت وقد عصب بطنه بعصاية فسأت فقوالوا من الجوع وأخبرت أبا طلحة فدخل على أم سليم قال (فهل عندك من شئ) يأكله النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت نعم فأخرجت أقراصا) جمع قرص بالضم قطعة عجين مقطوع منه (من شعير) ولا جسد عدت أم سليم الى نصف مئة من شعير فطحنته وللبخارى عدت الى مئة من شعير جشسته ثم علمه عسيدة وفى لفظ خطيفة وهى العسيدة وزنا ومعنى وفى مسلم وأحمد أى أبو طلحة بمئة من شعير فأمر فصنع طعاما قال الحافظ ولا منافاة لاحتمال تعدد القصة أو أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويمكن الجمع بأن يكون الشعير فى الاصل كان ضاعا فأفردت بعضه اعياءهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العسيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغارة (ثم أخرجت خارا) بكسر الحاء المججمة أى نصيفا لها (فلقت الخبز ببعضه ثم دسسته) أى أخفته (فحت يدي) بكسر الدال أى ابطنى (ولاننى) بمثلية ففوقية ساكنة فنون مكسورة لغتنى (ببعضه) ببعض الخمار (أى أدارت بعض

لفت وجاء صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت الى امرأتى فتسالت بك وبك فقلت
 فعلت الذي قلت (فأخرجت) المرأة (له عينا فبصق فيه) بالصاد ولا بوى ذروا الوقت وابن
 عساكر فبصق بالسبب ويقال بالراء أيضا لكن قال الثوري بالصاد في أكثر الأصول
 وفي بعضهما بالسبب وهي لغة قليلة (وبارك) في العجين أي دعافيه بالبركة (ثم عمد) بفتح
 الميم قصد (الى برمتنا فبصق) زاد الكشي في فيها أي البرمة (وبارك) في الطعام
 (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لجابر (ادع خاتمة فلتخبز) بسكون اللام (معك) بكسر
 الكاف خطأ بالوجه جابر نفسه بالامر بالدعاء لانه صاحب المنزل المشار اليه بأذنه ان
 شاء في دخول منزله وخطب زوجته يانه اذا أحضرها يأمرها بالخبز معها أي
 مساعدتها فيه ثم تيسر هي غرف الطعام ولا ينافسه أن لفظ البخاري فلتخبز معي لان
 المراد وقولي لها فلتخبز معي أي تعاويني فيه كذا أملاية شيخنا قاتلا ويبدل عليه قوله
 (واقده) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملة أي اغرفي (من برمتكم)
 والمعرفة تسمى المقدحة وقد سمى من المرق غرقه منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر
 الراء أي البرمة من فوق الأثافي بفتح الهمزة والمثلثة فأف ففاء مكسورة فتحشة مشددة
 حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر (وهم) أي القوم الذين أكلوا (ألف) وفي مستخرج أبي
 نعيم وهم سبع مائة أو ثمانمائة ولا اسماء على ثمانمائة أو ثلثمائة وفي مسلم ثلثمائة قال
 الحافظ والحكمم للزائد أن زيد علمه ولأن القصة متحدة وفي رواية أبي الزبير عن جابر وأخذه
 عشرة عشرة يأكلوا (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أي مالوا عن
 الطعام (وان برمتنا لنطعم) بكسر الغين المجهدة وشدة الطاء المهملة أي تغلي وتفر ويحبث يسمع
 لها غطيط (كأهي وان عجيننا الخبز كما هو) لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي عقمة
 لدسول الكاف على الجملة وهي ميتة والخبر محذوف أي كأهي قبل ذلك (رواه البخاري
 ومسلم) في المغازي من حديث سعيد بن ميناء عن جابر وأخرجه البخاري وحده من رواية
 أمين عن جابر نحوه وفي آخره فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوا ولا تتضاغطوا فعمل بكسر
 الظير ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتسور اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم يبرع فلم
 يرل يكسر الظير ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كل هذا وأهدى فان الناس أصابتهم
 مجاعة وفي رواية يونس بن بكير فإزال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعين ويهود النور
 والقدر أملا ما كانا فقال كل وأهدى لم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع وفي رواية أبي
 الزبير عن جابر قال كنا نحن وأهدى بنا جبرائيل فأتانا فخرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك استحي
 وصريح هذا الذي باشره الغري النبي صلى الله عليه وسلم فيخالف ظاهر قوله واقده من
 برمتكم ولا تنزلوها أي اغرفي من أن مباشرة المرأة ويمكن الجمع بينهما بأنها كانت
 تساعده في الغري ولم يعترض الحافظ ولا المصنف لهذا (وقوله فانك فأت أي اقلبت)
 بالهمزة وتركه وهو الرواية على ظاهر كلام الحافظ ابن حجر بل وظاهره تصويب الحافظ أبي ذر له
 بالهمزة كما مر (وقوله داجن يعني سمينه) كما ورد مصر يحا في رواية أحمد قال الحافظ الداجن
 التي تترك في البيت ولا تغفل للرحي ومن شأنها أن تسمن وفي رواية أحمد عينة (وقوله)

المعول فضرب فعاد كشيأ أهمل أو أهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت
 لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء فقلت عندي
 شعير وعنناق فذبحت العناق وطحننت الشعير (حتى جعلنا) أى وشرعنا في تهيبته حتى
 جعلنا وللكتشميهني جهات أى المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء القدر
 مطلقاً أو من حجارة وفي رواية ففرغت الى فراغى أى معه وقطعته في برمتها (ثم جئت
 النبي صلى الله عليه وسلم) زادت في رواية في الصحيح والعجين قد انكسر أى اختمو والبرمة بين
 الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت لا تنفضني برسول الله وعن معه فحيتته (فساررتنه فقلت)
 له مرأ (يا رسول الله ذبحنا بجمعة انما وطحننت) المرأة رواية أبي ذر وابن عساكر ولغيرهما
 وطحننا وعلى الأولى هو من باب الاضمار أى ارجاع الضمير لما علم من السياق وهو أنه لما
 اسند الفعل إلى مؤنث علم صلى الله عليه وسلم انها الطاحنة اذ ليس عندهم غيرها ولعله نسب
 الذبح اليهما المعاولته هاله فيه والطحن لها الاستقلال لها به دون (صاعاً من شعير) كان
 عندها (فعمال أنت وفقر معك) دون العشرة من الرجال وفي رواية فقلت طعيم لي صنعتة
 فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ولا سجد وكنتم أريد أن ينصرف صلى الله
 عليه وسلم وحده قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من
 النور حتى آتى (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابر اصنع سوراً حتى)
 يجاءهم له وشدة التحية (هلا بكم) بفتح الهاء واللام المنونة مخففة أى هلا وامر عين وفي
 رواية في الصحيح فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي سياقه
 اختصار ويسانه في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي قال فلبقت من الحياء ما لا يعلمه
 الا الله وقت جاء الخلق على صاع من شعير وعنناق فدخلت على امرأتى أقول افتنصحت
 جاءك رسول الله بالجند أجعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
 أعلم نحن أخبرنا بما عندنا فكشفت عنى غما شديداً وفي رواية الصحيح فحيت امرأتى فقلت
 بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت ويجمع بينهم ما بأنفساً أولاً مرته أن يعلمه بالصورة فلما قال
 لها انه جاءها بجميع ظنت انه لم يعلمه فخافته فلما علمها انه أعلمه سكن ما عندها العلمها بما كان
 خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها في قصة القرآن جابراً
 أو صاعها لما زارهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد صلى الله عليه وسلم
 الانصراف ناهته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك
 فعاتبها جابر فقلت له اكنتم تظن أن الله يورد رسوله يأتى ثم يخرج ولا أسأله الدعاء
 أخرجه أحمد بإسناد حسن ذكره الحافظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لجابر (لا تنزلن)
 بضم الفوقية وكسر الزاى وضم اللام (برمتمكم) نصب على المفعولية ولا يذر لا تنزلن
 بفتح الزاى واللام مبنى للمفعول برمتمكم بالرفع نائب السائل (ولا تنخرن) بفتح الفوقية
 وكسر الموحدة وضم الزاى وشدة النون (بعينكم) بالنصب ولا يذر بضم التخمية
 وفتح الموحدة والزاى ورفع بعينكم (حتى أجيء) الى منزلتكم (ثم جاء) انظر البخاري

بغير عرفة كانوا ينجون فيه في الجاهلية (فأدركني العطش فشكرت اليه فقلت يا ابن أخي
عطيت وما قلت لك ذلك وأنا لأرى عنده شيئاً إلا الجزع) بكسر الجيم وقال أبو عبيدة
الدارقطني ففهمنا منقطع الوادي ووسطه أو منقطعه أو مخنأه أو لا يسمى جزءاً حتى تكون له
سعة تثبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملاً قاله في القسام ومن
قاله في هذا لأرى عنده الأوسط الوادي أو منقطعه دون ما فيه ويصح تفسيره بياق المعاني
الذكورية وأبعد من قال إلا الجزع تأسفاً على حال الناس (فتخى وركب ثم نزل) عن الدابة
التي كان راكباً عليه فان في نفس الحديث وهو رديفه أي الذي صلى الله عليه وسلم
رديف أبي طالب أي راكب خلفه (وقال يا عم أعطت) كأنه سأله بعد شكره إليه
العطش لينبئه على رؤية الآية (فقلت نعم فأهوى بعقبه إلى الأرض) وضرب الأرض
بقدمه (فأذا بالماء) فقال اشرب يا عم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساکر من رواية
أبي بصير عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمرو بن شعيب وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها
أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي قال سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد بن
أخي وكان والله صدوقاً قال قلت له سمعت قال بصله الارسام واقام الصلاة وابتأ الزكاة
وعن أبي رافع سمعت أبا طالب يقول حدثني محمد أن الله أمره بصله الارسام وأن يعبد الله
وحده لا يشرك معه أحداً ومحمد عند الصدوق الأمين رواها الخطيب وضعفه ما كافي
الاصابة وعبر السيوطي بأن أبا طالب روى عن المصطفى حديثين وهو أدق إذا الشافعي
والثالث واحد رواه عنه علي وأبو رافع والخطيب سهل (ومن ذلك تكثير الطعام) ما قابل
الماء لثقله (القليل بركته ودعائه) والطعام لغة ما يطعمهم وهو المراد هنا بسائر أنواعه
(عن جابر) بن عبد الله (في غزوة الخندق) وهي الاحزاب قال لما حفر الخندق رأيت
بالنبي صلى الله عليه وسلم شخصاً شديداً (فانكفيت) قال الحافظ بقائه مقتوحة بعد هاتجته
سائلة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمة وكانه سهلاً وقال المصنف بالهمز وقد تبدل ياء
لكي قال الحافظ أبو ذر موابه فانكفأت بالهمز وقال في التنقيح أصله الهمزة من كفات
الاناء وتسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تهيل مثله ابدال الهمزة ياء أي انقلبت
(إلى امرأتى) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شيء) فأتيت بالنبي صلى الله عليه وسلم
شخصاً بجمجمة وميم مفتوحة وسادة هائلة وقد تسكن الميم ضموراً بلطن من الجوع (شديداً
فأخرجت برأياً) بكسر الجيم (فيه صاع من شعير ولها بعمية) بصم الموحدة وفتح الهاء مصغر
بعمية وهي الصغيرة من أولاد العنم وفي رواية عنساق وهي الانثى من المعز (داجن) بكسر
الجيم التي تترك في البيت ولا تخرج إلى المربي ومن شأنه أن نسمن وقد زاد في رواية أحمد
سمنية (فذهبها) بسكون الحاء وضم التاء فالتاج جابر (وطعنت) بفتح الميم هامة والزون
امرأتى (الشعير) وفي رواية أحمد فامرأتى فطعنت لئلا الشعير وصنعت لئلا منه
شبرا وفي رواية في الصحيح من طريق آخر عن جابر أن يوم الخندق تخفرت كدية شديدة
فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا ما زلت
ثم قام ويطنه معصوب بجمر ولبننا ثلاثة أيام لا يدوق ذواتاً فأنا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع) من شدة العطش (حتى أن كان الرجل لينخر
بغيره فيعصر فرثه) ما في كرشه (فيشربه) أي ما ينزل منه مع تغيره وقوته وكانوا يفعلون ذلك
في ضرورتهم (ويجعل ما بقي) مما عصره (على كبده) ليخفف عنه بعض الحرارة ببرودة ما عس
كبده من الماء (فقال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله إن الله قد وعدك في الدعاء خيرا)
بالاجابة السريعة (فادع الله لنا) أن يسقينا (قال أتحبون ذلك قال نعم فرفع يديه) نحو
السماء كما في الرواية (فلم يرجعهما) بفتح الياء من رجع المتعدى نحو فلاترجعوهن الى
الكفار لا من رجس اللازم أي فلم يرتديه بعد رفعهما في دعائه من الرفع المذكور (حتى
قالت السماء) أي غمت وظهر فيها سحب من قولهم قال كذا اذا تم آله واستعدت كما في
القاموس أي امتلأت سحابا بأورعدت فسمع دوى رعداها وأورث سحابها وحن رعداها
وروي قامت بالميم أي اعتدلت واستوت بالسحاب أو توجهت بالخير أو اتصبت سحابها
وارتفع أو حان وقت مطرها وحضر (فانسكبت) أي انسكب ماؤها فالاسناد مجازي
وتفسير بعض قات باللام بأمرت لا يناسب ما بعده وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا
وكذا كونه استخداما (فلما معهم من اية) جمع اناء كاوان وظنه مفردا وهم (ثم ذهبنا
تنظر فلم نجد هاتجا وز العسكر) وهذه معجزة أخرى (قال الحافظ المنذرى) أخرجه البيهقي
في الدلائل النبوية وكذا الإمام أحمد وابن خزيمة والحاكم والبرزار (وشيخه) أي البيهقي فيه
(ابن بشران) الحافظ أبو حفص عمر بن بشران بن محمد بن بشران السكري (ثقة) قال
الخطيب حدثنا عنه البرقاني فقال كان ثقة حافظا عارفا كثيرا الحديث بقي الى سنة سبع
وسنتين وثلاثمائة (ودعرج) كجعفر ابن أحمد بن دعلج الإمام الحافظ الفقيه محدث بغداد أبو
محمد السجزي (ثقة) سمع البغوي وغيره وعنه الدارقطني والحاكم وكان من أوعية العلم
وبحور الرواية صنف المسند الكبير ومات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وخلاف ثلاثمائة
ألف دينار (وابن خزيمة) محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري (أحد الأئمة)
المعروف عند أهل الحديث بإمام الأئمة حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما (ويونس)
ابن يزيد الأيلي (احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب) عبد الله المصري الفقيه الحافظ الثقة
العابد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (وعرو بن الحرث) بن يعقوب الانصاري مولا لهم
المصري ثقة فقيه حافظ مات قبل الخمسين ومائة (ونافع بن جبير) بن مطعم القرشي النوفلي
التابعي ثقة فاضل مات سنة تسع وتسعين (احتج بهم) أي بكل واحد من الثلاثة (البخاري
ومسلم) وباقي الأئمة الستة (وعتبه) بن حميد الضبي أبو معاذ وأبو معاوية البصري (فيه
مقال) فقال أحمد ضعيف ليس بالهوى وقال أبو حاتم صالح الحديث وثقه ابن حبان وغيره
وفي التقريب صدوق له أو هام (انتهى وقد رواه) أي ذكره بلا اسناد (القاضي عياض
في الشفاء مختصرا وروي ابن اسحق في مغازيه نحوه وروي صاحب كتاب مصباح الظلام)
في المستغنين بخير الانام (عن عرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق
مات سنة ثمانى عشرة ومائة روى له أصحاب السنن (أن أبا طالب قال كنت مع ابن أخي
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بنى الجمان) بفتح الميم والجيم وألف وزاى معجمة اسم سوق كان

الظرف أو مفعول به والمراد بجو الى المدينة مواضع التبات والزرع لانفس المدينة ويوتها
 ولا ماحوالهم امن الطرق والالمريل شكواهم بذلك ولم يطلب رفع المطر من أصله بل سأل رفع
 ضرره وكشفه عن البيوت والمراقق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل
 ابقاءه في موضع الحاجة لان الجبال والصحارى مادام المطر فيها كثرت فاندتم في المستقبل
 من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفيه قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم للخير عن سرعة
 البديهة ولذا بين المراد بجو اليها بقوله (اللهم على الاكلم) بكسر الهمزة وقد تفتح وتند جمع
 اكمة بفتح قال ابن البرقي هو التراب المجفج وقال الداودي هو أكبر من السكدية وقال
 القزاز هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل
 الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال النعماني الاكمة أعلى من الراية
 (والتراب) بكسر الميم وآخره واحدة جمع طرب بكسر الراء وقد تسكن قال القزاز الجبل
 المنبسط ليس بالعالي وقال الجوهري للراية الصغيرة (وبطون الاودية) والمراد بها
 ما يحصل فيه الماء لينفتح به قالوا ولم يسمع اقله جمع فاعل الاودية جمع وادى وفيه نظر وزاد
 ما لك في روايته ورؤس الجبال ذكره الحافظ (ومنايات الشجر فأقلت) بفتح الهمزة من
 الاذلاع أى كفت وأمسكت السحابة الماطية عن المدينة وفي رواية فها هو الآن تكلم صلى الله
 عليه وسلم بذلك تفرق السحاب حتى ما نرى منه شيئاً أى في المدينة (وخرجنا غاشي في الشمس
 رواه) أى المذكور من الروايتين (البخارى ومسلم) في مواضع من كتاب الصلاة وغيرها
 (والجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما واو ساكنة الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا
 بناء جوبة أى حتى صار الغيم والسحاب محيطاً بالمدينة) قال الحافظ والمراد به هنا
 العرجة في السحاب وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس وضبطه الزين بن المنيرة بالغيره
 بوزن بدل الموحدة ثم فسره بالشمس اذا ظهرت في خلال السحاب لكس حرم عياض بأن من
 قاله بالدون فقد صحف (والجود بفتح الجيم واسكان الواو المطر الواسع الغزير) زاد الحافظ
 وهذا يدل على أن المطر استمر فيما سوى المدينة فيشكل بأنه يستلزم أن قول السائل
 طلكت الاموال وانه قطعت السبل لم يرفع الاهلاك ولا القطع وهو خلاف مطلوبه ويمكن
 الجواب بأن المراد أن المطر استمر حول المدينة من الاكلم والطراب وبعطون الاودية لافي
 الطريق السلوك ووقوع المطر في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت مجاورها واذ اجاز ذلك
 جاز أن يوجد للماشية اما كن تكلم او ترى فيها بحيث لا يضرها ذلك المطر فيرول الاشكال
 انتهى (وعن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا عن ساعة
 العسرة) غزوة تبوك سميت بذلك لوقوعها مع عمر شديد كما أفاده عمر (فقال عمر خرجنا الى
 تبوك في نبط) حذر شديد فقلنا من لا لما ارتحل من الحجر كإرواء ابن أبي حاتم ولا ينافيه
 قول ابن ابي عمير به إذ كثر نزوله بالجفر فلما أصبح الناس شكوا له صلى الله عليه وسلم فقد الماء
 فدعا فأرسل الله سبحانه حتى ارتووا وجعلوا حاجتهم لحل قوله فلما أصبح أى بعد أن سار من لا
 بهد الجفر كما جمعت بينهم ما في الغزوة بذلك (أصابنا عطش) انقضى الماء (حتى طئنا أن رقابنا
 ستقطع) من العطش (حتى ان) مخدفة من الثقيلة أى انه (كان الرجل ليذهب يلتمس

جمعة وفي أخرى نخر جنة فحوض الماء حتى اتينا منازلنا وأخرى فما كدنا أن نصل الى منازلنا
 أى من كثرة المطر وأخرى حتى سالت مشاعب المدينة بمئة وأخره موحدة جمع منعب
 مسيل الماء وفي مسلم فامطرنا حتى رأيت الرجل ثممه نفسه أن يأني أهله ولا بن خزيمة حتى
 اهـم الشاب القريب الدار الرجوع الى أهله (وقام) بالواو ولا يذروا الاصبلي وابن
 عساكر فقام بالفاء (ذلك الاعرابي) الذي طلب الدعاء (أو غيره) وفي رواية
 ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة فظاهره أنه غير الاول لأن الشكرة اذا تكررت دلت على
 التعمد وقد قال شريك سألت انسا اهو الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه لم يجزم
 بالنعابر فالقاعدة اغلبية لأن انسا من أهل اللسان وقد ترددت مقتضى رواية أو غيره أنه كان
 يشك فيه وفي رواية للبخاري فأني الرجل فقال وفي أبي عوابة فجاز لنا غطر حتى جاء ذلك
 الاعرابي في الجمعة الاخرى وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا قاله الحافظ (فقال
 يا رسول الله ثم تدم البناء) وفي رواية البيوت (وغرق الممال) وفي رواية هلكت الاموال
 وانقطعت السبل واحتمس الركبان (فادع الله لنا) وفي رواية فادع الله يسكنها أى
 الامطار أو السحاب أو السماء والعرب تطلق على المطر سماء وفي رواية أن يسكن الماء
 عنا ولا جمد أن يرفعها عنا وفي رواية للبخاري فادع ربك أن يسبها عنا فضحك وفي رواية
 فتبسم لسبعة ملال ابن آدم (فرفع يديه) بالتثنية وفي رواية يده على ارادة الجنس (فقال
 اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل أو أمطر حوالينا والمراد اصرف المطر عن الابنية
 والدور (ولا) تنزله (علينا) قال الحافظ فيه بيان للمراد بقوله حوالينا لأنها تشمل
 الطرق التي حولهم فأخرجه بقوله ولا علينا قال الطبرسي في ادخال الواو هنا معنى لطيف
 وذلك انه لو أسقطها المكان مستقيما لا كام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب
 المطر على المذكورات ليس مقصود العينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست
 الواو مخلصه للعطف ولكنها التعليل وهو كقولهم تتجوع الحرة ولا تأكل بشديها فان الجوع
 ليس مقصود العينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك أنفا انتهى
 (فياشير) يده (الى ناحية من السحاب الانفرجت) انكشفت أو تدورت
 كما يدور جيب القميص وهذا اللفظ البخاري في الجمعة وشرحه المصنف بما ذكره ورواه
 في الاستسقاء بلفظ الانفرجت قال المصنف بفتح الفوقية والفاء ونشيد الرااء وبالجمم أى
 تقطع السحاب وزال عنها امتنا لا امره (وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي
 قناة) بقاف مفتوحة فنون فالف فتاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف
 للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من اودية المدينة بناحية أحسده من ازارع ولعله من
 تسمية الشيء باسم ما جاوره وقرأت بخط الرضى الشاطبي الفقهاء يقرؤنه بالنصب والتسوين
 يوهونه قناة من القنوات وليس كذلك انتهى وهذا ذكره بعض الشراح وقال هو على
 التشبيه أى سال مثل القناة قاله الحافظ أى جرى فيه المطر (شهر اولم يحيى أحدم من ناحية
 الاحدث بالجود وفي رواية) للشيخين من وجه آخر عن أنس (قال) صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا ولا علينا) وفي بعض الروايات حوالينا بلا ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب على

الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران انظر أيها العتي كيف تحدثت فأي أحد الركب تلك
اللبلة قال قلت فأنت اعلم بالحديث قال من أنت قلت من الانصار قال حدثت فأنت أعلم
بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه
كما حفظته (رواه مسلم) في الصلاة من حديث ثابث عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
وحدث المصنف منه كثيرا كما رأيت واحتج بآخره من قال باتخاذ مع قصة عمران لانه صدق
عبد الله في تحديسه واجيب بأن عمران حضر القصتين فحدث بأحدهما وصدق عبد الله
لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى قال في الشفاء وذكرا الطري يحيى بن جرير حديث
أبي قتادة عني غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج عبد الأهل
مؤنة عندما بلغه قتل الامراء وذكرا حديث شاطو يلا فيه معجزات وآيات وفيه اعلامهم انهم
يعقدون الماء غدا وذكرا حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلثمائة انتهى (وعن انس
قال اصاب الناس سنة) يفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجذب (على عهد) أي
زمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطف في يوم الجمعة)
خطبة الجمعة على المنبر (قام أعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه قاله المصنف
وقال الحافظ لم أقف على تسميته في حديث انس وروى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن
أن يفسر الميم بأنه كعب وروى البيهقي ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن المزاري
لكن روى ابن ماجه من طريق شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مرة يا كعب
حدثنا عن رسول الله قال جاء رجل فقال يا رسول الله استسق فرفع يديه فني هذا انه غير كعب
(فقال يا رسول الله) فيه انه كان مسلما فأتى زعم أنه أبو سفيان بن حرب لانه حين سؤاله
لذلك لم يكن اسما له هي واقعة اخرى كافي الفتح (هنا المال) الحيوانات لقد مات رعاها
ليس المراد الصامت وفي رواية ذلكت المواشي واخرى الكراع بضم الكاف يطلق على
الحيل وغيرها (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعشرون به من الاقوات المفقودة بحبس
المطر (فادع الله لها) أن يغيثنا (فرفع يديه) زاد في رواية حذاء وجهه ولا بن حريمة
عن انس حتى رأيت بياض ابطيه وزاد النسي ورفع الساس أيديهم مع رسول الله يدعون
(وما رى في السماء قزعة) بقاف وزاي وعين مهملة مفتوحات قطعة من صحاب متعرق
أورقعه الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كأن كأنه ظل قال ابن سيده القزع قطع من
الصحاب رفاق زاد أبو عبيد وأكثر ما يجي في الحريف قال انس (فوالذي نفسي بيده
ما وضعها) أي يده وللكثيرين ما وضعهما أي يديه (حتى نار) غمامة أي هالح وانشر
(الصحاب أمثال الجبال) لكثرت (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر)
بعده رأى ينزل ويقطر (على لحية) الشريفة (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي
حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الطرفية أي في يومنا (ذلك ومن العد) من للتبعض
أو بمعنى في (ومن بعد الغد) والذي يليه (حتى الجمعة الاخرى) بالتر في العرع وأصله
على أن حتى جارة ويجوز النصب عطف على سابقة المصوب والرفع على أن مدخولها
مبتدأ خبره مخذوف قاله المصنف وفي رواية بغيرها من جمعة الى جمعة وفي اخرى فدامت

الماء يمكن مarseبها يقتضى أن عدوله وقومه كان عند اتصاف الليل مع أنه
 إنما كان عند السحر (فوضع رأسه) أى نام (ثم قال احفظوا علينا صلاتنا) بأن
 تدهونوا قبل خروج وقتها وفي البخارى عن أبى قتادة ذكر سبب نزوله سؤال بعض القوم
 ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا وأقطمكم
 وفي حديث أبى هريرة عنده مسلم وقال بلال اكلا لنا الليل ف صلى بلال ما قدر له ونام صلى الله
 عليه وسلم هو وأصحابه فلما قارب الفجر استد بلال الى راحلته مواجها الفجر فغلبت بلالا
 عيائه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه حتى
 ضربتهم الشمس (في كان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثله عن
 أبى هريرة عنده مسلم أيضا وفي حديث عمر أن أول من استيقظ أبو بكر ولم ينطق النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالسكبير ولذا روي القاضي عياض أن نومهم عن
 صلاة الصبح وقع مرتين لما فى الحديثين من المغايرتين التى يتعسر معها الجمع خلافا لما صلى
 فى أن القصة واحدة وأيضاً فى حديث أبى قتادة أن العمرين لم يركبوا مع المصطفى
 وفي حديث عمران أنهم مامعه وأيضاً والذى كلاً العجربى قصة أبى قتادة بلال وأما فى قصة
 عمران فروى الطبرانى شبيهة بقصة وفيه أن الذى كلاً لهم الفجر ذو خببر بكسر الميم وسكون
 الهمزة وفتح الموحدة وفى ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر وأيضاً ما يدل على
 التعدد باختلاف مواطنها كما قدمنا (والشمس فى طهره) كناية عن كمال ظهورها
 وأسقط من الحديث عنده مسلم قال فتتضافر عن قال أبو عمر يحتمل أن يكون تأسفا على
 ما قامهم من وقت الصلاة ففقه أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول
 الأصملى "فزعين خوفاً أن يكون اتبعهم عدو فيجدهم بتلك الحال من النوم لانه صلى الله
 عليه وسلم لم يتبعه عدو فى انصرافه من خير بل انصرف ظافراً غاملاً (ثم قال اركبوا)
 زاد فى رواية أبى هريرة فان هذا منزل حصرنا فيه الشيطان قال عياض وهذا أظهر
 الأقوال فى ثعلبه أولاً لا شبهة قالهم بأحوال الصلاة أو تجوزا من العدو وأولست يقط النائم
 ويستط الكسلان قال ابن رشيح وقد علمه صلى الله عليه وسلم هذا ولا يعلم الا هو أى
 فهو خاص به سواء كان فى ذلك الوادى أو فى غيره (فركبوا فسرنا) غير بعيد (حتى
 اذا ارتفعت الشمس نزل) أى عات فى الارتفاع وزاد ارتفاعها والافقولة والشمس فى ظهريه
 دليل ارتفاعها اذا لا تكون كذلك حتى ترتفع وفى حديث أبى هريرة حتى ضربتهم الشمس
 وذلك لا يكون الا بعد أن يذهب وقت الكراهة فقه روى عن من زعم أن غلة تأخير كون
 ذلك كان وقت كراهة كما فى الفتح (ثم دعا بمضأة) بكسر الميم وهرة بعد الضاد
 اياه يتوضأ به كل كورة كذا فى الديساح وقال غيره بكسر الميم والقصر وبألفها متقلبة عن واو
 لانها آله الوضوء فوزنهم مضأة وقد عتد فوزنهم مضأة (كانت معي فيها شئ من ماء)
 قال (فتوضأ منها وضوءاً) دون وضوء كما هو لفظ الحديث ومعناه وضوءاً كاملاً الفرض
 دون وضوء تام بالقراءة والسنن كالتصاوه على الوضوء مرة ونحو ذلك (قال وبقي شئ
 من ماء) وظاهره أنه لم يتوضأ منها أحد غيره وفى رواية عن انس كان صلى الله عليه وسلم

فأمنت بعد ذلك وأسقط من الحديث فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من
المشر~~كين~~ ولا يصيبوا الصرم الذي هي منه (فقالت) المرأة (يوما لقومها ما)
موصول (أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم أي الذي أعني (أن) بالفتح مقفلا (هؤلاء
يدعونكم) من الاغارة (عدا) لاجهلا ولا نسيانا ولا خوفا منكم بل ضراعاة لما سبق
ينبغي وبينهم وهذه الغاية في ضراعاة الصحبة القليلة فكان هذا القول سبب رغبته
في الاسلام كذا رواه أبو ذر بلطف أن النقبلة ورواه الاكثرون ما أرى هؤلاء القوم
يدعونكم عدا بفتح همزة أرى واسقاط أن ووجهها بما ذكر ابن مالك ولا بن عساكر ما أرى
ضم الهمزة أي أظن ان بكسر الهمزة ولا يصحلي وابن عساكر ما أدرى بال بعد الالف
أن بالفتح والتشديد في موضع المنعول والمعنى ما أدرى ترك هؤلاء أياكم عدا لما ذاهو
(فهو لاكم) رغبة (في الاسلام الحديث) ببقية في الصحيحين فاطاعوها فدخلوا
في الاسلام وما كان يزيد الكتاب بهذه البقية والناس فيما يعيشون والله أعلم (وعن
أبي قتادة) الحارث أو عمرو وأوال نعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة الانصاري
السلمي بفتحين المدني شهد أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع
وخسين على الأصح الأشهر (قال خطبنا) وعظنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في سفر كادل عليه السلام وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم أن ذلك كان حين قفل من
غزوة خيبر (فقال) في خطبته (انكم تسبون عشيتكم) أي ببقية يومكم
قاله شعبة كالعشي آخر النهار كما في القاموس وفي المصباح ما بين الزوال الى الغروب
(وايئتكم) التي تليه (وتأتون الماء عدا ان شاء الله تعالى) تبركا كما واثقالا لآية
(فانطلق الناس لا يلوي) لا يعطف (أحد على أحد) لاشتغال كل منهم بنفسه
(فبينما) بلاميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار) بالوحدة وتشديد
الراء (الليل أي ايض) كذا قسره المصنف والذي للسبيوطي أي اتصف وفي مقدمة
الفتح قبل اتصف أو ذهب معظمه اذ بهرة كل شيء اكثره وفي القاموس ابهار الليل اتصف
أو تراكت ظلمته أو ذهب عاقته أو بقي نحو ثلثه فلم يدركوا تفسيره بالبياض كما فعل
المصنف بل في الصحاح والقاموس اعاد كرا البياض صفة للقمير لا الليل ولفظ القاموس
بهر القمير كنع غلب ضوءه الكواكب ولفظ مسلم فبينما رسول الله يسير حتى ابهار الليل
وانا الى جنبه فنعس فقال علي راحلته فأتيته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى ابهار الليل مال عن راحلته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميله هي أشد من الملتين الاولين حتى كاد
ينحفل فأتيته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قالت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني
قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نحفي
على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا
فكلمنا معه ركب قال (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عدل (عن
الطريق) حذف المصنف هذا من الحديث لعدم غرضه فيه إذ غرضه منه انما هو تكثير

واقبل الجنب بل في علامات النبوة من طريق سلم بفتح الموحدة أوله تليها الام ساكنة
 فم ابن روبر بفتح الراء المنقوطة أوله وراين بلاقط بينهم ما تحية ساكنة كما ضبطه
 التروى والمناظ والمصنف وغيرهم انهم ماؤا كل قرية وادوة كاتسمعهم عاسط من
 العرالي وبقيت المزدتان ملاء نان بل نطق الصحابة انه كان اكثرهما كان أولا (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجعوا لها) تطيبا لخاطرها في مقابلة
 حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وما لها من خوف اخذ ما لها لا أنه عوض
 عما أخذ من الماء قاله المصنف وقال الحافظ وفيه جواز اخذ المحتاج رضا المطلوب منه
 وبغير رضا ان تعين وفيه جواز المعاطاة في مثل هذا من الهبات والاياحات من غير اخط
 من العطي والاحذ (مجموعها لها من بين بحرة) عمر أجود عمر المدينة وفي رواية ما بين
 كافي المصنف واقصر الحافظ على من بين فلامعني لترجي زيادة بين من المصنف بعد شوبها
 رواية (ودقيقة وسويته) بفتح أولهما وفي رواية كريمة بضمهم ما صغرا مثقلا كما قال
 الحافظ وغيره وعطف سويقة على دقيقة خاص على عام (حتى جمعوا لها طعاما) كثيرا
 كما عساهد وفيه اطلاق لفظ الطعام على غير الحنطة والدره خلافا لمن أبي ذلك ويحتمل
 أن يكون المعنى طعاما غير العجوة وما بعده ما قاله الحافظ أي ما به طعاما عرفا بحيث
 يتنعم به ويتخلل في أوقات استفرقة وهو كتابة عن كثرة ما جمعوا لها بذييل زيادة
 أحد كثيرا (مفعول) أي ما جمعوه ولا يذبحوا بها أي الانواع المجموعة (في ثوب)
 من عندهم على ظاهره لكن في الشفاء ثم أمر بجمع لاهم رأه من الازواد حتى ماؤا ثوبها
 فظاهره أن المراد في ثوبها (وماؤها على بعيرها) الذي كانت راكبة عليه (ورضعوا
 الثوب) بما فيه (بين يديها) أي قدأها على البعير (قال لها) صلى الله عليه
 وسلم كافي رواية الاسماعيلي وللأصلي قالوا لها أي الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم
 (تعلن) قال الحافظ بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام أي اعلى وقال المصنف بفتح الشاء
 وسكون العين وتحصيف اللام أي اعلى (ما رزسا) بفتح الراء وكسر الراء ويجوز فتحها
 وبعدها همزة ساكنة أي نقصنا (من مائل شبا) قال الحافظ طاهره أن جميع
 ما أخذوه مما راده الله وأوجده وأنه لم يمسك فيه شيء من ماؤها في الحقيقة وان كان
 في الظاهر محتاطا وهذا أبعد وأغرب في العبارة وهو ظاهر قوله (ولكن الله هو الذي أسفانا)
 بالهمز ولا ينسأ كرمقا ما ويحتمل أن المعنى ما نقصنا من مقدار ما نكشأ وفيه إشارة
 الى أن الذي أعطاه ليس على سبيل العوض من ماؤها بل على سبيل التكرم والتفضل
 وجوار استعمال أو اني المشركين ما لم تتيقن فيها العجاسة (فأتت أهالها) وقد احتبست عنهم
 ففألو اما حبسك يا ثلاثة هذا أمقطه من الحديث قبل قوله (فقلت) حبسني العجب
 لقيني رجلا ن فذهبا لي الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا) حكى لهم
 ما فعل فواته (انه لا مخرج الناس كلهم) لقط البخاري انه لا مخرج الناس من بين هذه وهذه
 وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها الى السماء تعني السماء والارض (أوانه
 لم يزل الله سقا) هذا منها ليس بايمان الشك امكنها أحدث في النظر فأعجبها الحق

رسول الله قالت الذي يقال الصابئ قال هو الذي تعين فانطلق **هـ** كذا في الصحيح قبل قوله (جاء اليها النبي صلى الله عليه وسلم) وحديثنا الحديث كما في الرواية أي الذي كان بينهما وبينها (فاستنزوها عن غيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجع باعتبار من تبع عليا وعمران ممن يعينهما قال بعض الشراح المتقدمين انما أخذوها واستجازوا أخذ ما لها لانها كانت حربية وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش تنج للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والافقفس الشارع تفدى بكل شيء نقله الحافظ (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ) من التفرغ وفي رواية فأفرغ من الافراغ فيه (من أفواه المزدتين أو السطحيين) أي أفرغ الماء من أفواههما وجع موضع التنبيه على حد قد صغت قلوبكما اذ ليس لكل مزادة سوى فهم واحد زاد الطبراني تفض في الماء وأعاد في أفواه المزدتين قال الحافظ وبه هذه الزيادة تنضح الحكمة في ربط الافواه بعد فتحها وأن البركة انما حصلت بشاركتها ريقه الطاهر المبارك للماء وفي الشفاء فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله أن يقول (وأوكأ) أي ربط (أفواههما وأطلق) أي فتح (العزالي) بفتح الهمزة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها جمع عزلي باسكان الزاي قال الخليل هي نصب الماء من الرواية ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها قاله الحافظ فالجمع في العزالي على بابها لانها مزادتان فلهما أربع عزالي وقال بعض جمع وليس للقربة الافم واحد قيل لانها كانت تتعد في قريهم عزلا وان من أسفل وعزلا وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم العزلي والاحسن أن الجمع قد يطلق على ما فوق الواحد وليس على حد فقد صغت قلوبكما لا يختص بهما اذا كان المضاف منتهى انتهى (ونودي في الناس أسقوا) بهمزة قطع مفتوحة من اسقى أو بهمزة وصل مكسورة من سقى كما في الفتح وغيره أي اسقوا غيركم كالدواب (واستقوا) أنتم (فسقى من سقى) ولا بن عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى انه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ودواب واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه وأسقىته لماشية ذكره المصنف وكان آخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك **هـ** كذا في الصحيح قبل قوله (وهي) أي والحال أن المرأة (فأعنته تنظر الى ما يفعل) بالبناء للمجهول (بماهاوايم الله) قال الحافظ بفتح الهمزة وكسرهما والميم مضعومة أصله أيمن الله وهو اسم وضع للقسم هكذا تم حذف منه النون تخفيفا وألفه ألف وصل مفتوحة ولم يجزئ كذلك غيرها وهو من فروع بلا بداء وخبره محذوف والتقدير ايم الله قسمي وفيها لغات جمع منها الذوى في تهذيبه سبع عشرة وبلغ بها غيره عشرين وسيكون لنا عودة لبيانها في كتاب الايمان وبسته فادمنه جواز التوكيد باليمين وان لم يتعين (لقد اقلع) بضم الهمزة أي عنها (وانه ليخيل اليانا انها أشد مائة) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة ثم تاء تأنيث أي امتلاء وفي رواية البيهقي انها املاء (منها حين ابتدأنها) والمراد أنهم يظنون ان الباقي فيها من الماء اكثر مما كان أولا وهذا من عظيم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضحوا وشرىوا واستقوا

الاحمر الشمس فكان أول من استيقظ فلان وفي علامات النبوة فكان أول من استيقظ
من منامه أبو بكر ثم فلان ثم فلان بجميعهم أبو رجاة فنادى عوف ثم عمر بن الخطاب الراعي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لئلا يندري ما يحدث له
في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبور ورفق صوته
بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي
أصابهم فقال لا خير أولًا خير ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فوضأ
ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انقضى من صلاته أذا هو برجل لم يصل فقال ما منعك
أن تصلي قال أصابني جنابة ولما قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار فاشتكى (إليه
الناس من العطش) أي ما أصابهم من الشدة الحاصلة بسببه (فنزل عليه السلام
فدعا فلما كان يسمى أبو رجاة) بفتح الراء وخفة الجيم والمد عمران بن ملحان بكسر الميم
ومكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي ويقال اسم أبيه تيم وقيل غير ذلك في اسم أبيه
مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وهو ثقة معمر مات سنة خمس
ومائة وله مائة وعشرون سنة روى له الستة (ونسبه عوف) بالقاء الاعرابي العبدى
البصرى ثقة روى بالقدر وبالثني سبع مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست
وثمانون قال الحافظ وفلان الذي نسيه هو عمران بن حصين بدليل قوله عند مسلم ثم عفا
النبي صلى الله عليه وسلم في ركب بين يديه نطلب الماء ودات هذه الرواية على أنه كان
هو وعلى أن لا نطلب الماء فالتفتة ويحتمل أنه كان معه ما غيرهما على سبيل التبعية
إلها فتجبه أطلق لفظ ركب وخصا بالخطاب لأنهم المقصودان بالارسال (ودعا
عليه) هو ابن أبي طالب (وقال أذهباً فانتقياً) بوحدة فتوقية من الابتغاء
وللاصلي فابقياس الثلاثي وهمزة للوصل ولا حدة فابقيانا (الماء) والمراد الطلب
يقال ابتغى الشيء طلبه وابتغى الشيء أي اطلبه لي وفيه المبرى على العادة في طلب الماء
وغيره وأن التسبب في ذلك لا يتدح في التوكيل (فانطلقنا فلقينا امرأة) روى علامات
النبوة من رواية مسلم بفتح فسكون عن أبي رجاة عن عمران فبينما نحن نسير إذا نحن بأمرأة
شاذلة عرجا بها (بين مرادتين) بفتح الميم والراء قرية كبيرة فيها جلد من غيرها
وتسمى أيضا السطيمة (أوسطيتين) بفتح السين وكسر الطاء المهملة تين نسبة
سطيمة بمعنى المزادة أو وعا من جلد من سطح أحدهما على الآخر قال الحافظ وأوهنا
شك من عوف فتلو رواية مسلم عن أبي رجاة عنها أي حيث جزم بقوله بين مرادتين قال
والمراد بهما الرواية زاد المصنف أو القربة الكبيرة سميت بذلك لأنه يراد بها جلد
آخر من غيرها انتهى وظاهر حديث الصحبة في هذا أنهم وجدوا المرأة إذا فاخروا وقع
في الشفاء بلا عزو ولحق عن عمران فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهم أنهم ما يجدان
امرأة يتكان كدماهما بغيره عليه مرادتان الحديث فوجداهما أو يتابها قال شارحه ولم يسم
أحد هذه المرأة إلا أنها أسكت ولا المكان (من ماء) على بغير لها أنقلا لها أين الماء فقالت
عهدي بالماء أم من هذه الساعة ونفرا خلفوا فقالا لها انطلقى اذن قالت إلى أين قال إلى

لا يلزم من وقوع الشك في رواية سلمة منه أو من بعده وقوعه في رواية البراء كما هو ظاهر
 (فيها) أي البئر لالدلو كذا قيل (بخاش) البرأى فارماؤها وارتفع اقمها
 (وأروا انفسهم) بشربهم (وركابهم) ابلهم لسقيهم منها (وقال في رواية البراء
 (ثم مضى ودعا) الله سرا (ثم صبه) الماء الذي توشأ وتغضض به (فيها) أي
 البئر (ثم قال دعوا ساعة) مقدارا من الزمان وفي رواية للبراء فتر كذاها غير بعيد
 ثم انما أصدرتنا ولفظ البخاري من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال تعدون
 انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع
 النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فترخناها فلم نترك فيها قطرة
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بآبائها من ماء فتوشأ
 وغضض ودعا ثم صبه فيها فتر كذاها غير بعيد ثم انما أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ولفظه من
 طريق زهير حدثنا أبو اسحق انبا نا البراء انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فترخوها فأتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال اتوني بدلو من ماء فأتى به فصبق ثم قال دعوها
 ساعة فأروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ولفظه مسلم عن سلمة قدمنا الحديبية مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خسون شاة لا ترويه افعده صلى الله
 عليه وسلم على جبال الركية فأتادعا وأما بصق فيها بخاشت فسقينا واسقينا (قوله
 على جبالها فتح الحليم والموحدة والقصر ما حول البئر وبال كسر ما جعلت فيه) عبارة غيره
 ما جمع فيها (من الماء) وروى شفاها بجمجمة وهما بمعنى (وقوله وركابهم أي الابل التي يسار
 عليها وفي الصحيحين) البخاري في التيمم وعلامات النبوة ومسلم في الصلاة من حديث عوف
 حدثنا أبو رباح (عن عمران بن حصين) بن عبيد بن خاف الخزاعي اسلم عام خيبر وكان من
 فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول أهل البصرة عنه كان يرى الحفظة وتكلمه حتى اكثوى
 روى له مائة وثمانون حديثا في البخاري اثنا عشر مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين
 (قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) اختلف في أنه الحديبية ففي مسلم
 عن ابن مسعود أقبل صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا فنزل فقال من يكأون فقال
 بلال أنا الحديث أو بطريق مكة كافي الموطأ عن زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبول
 كما رواه عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل والبيهقي عن عقبة بن عامر أوفى جيش
 الامراء كافي أبي داود وتعقبه أبو عمر بأنها مائة ولم يشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو كما قال لكن يحتمل أن المراد بها غيرها ذكره الحافظ وقول المصنف أو عند رجوعهم
 من خيبر كافي مسلم لوجه له اذ في قصة عمران قال أول من استيقظ أبو بكر ورواية مسلم أول
 من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير السفر المهم هنا بما في مسلم ولذا لم
 يذكره الحافظ هنا وإنما ذكره أسامة دلا لا على تعدد الواقعة أي نومهم عن صلاة الصبح كما مر
 بيانه في آخر المقصد الثالث (فاستسكى) حذف من الحديث ما لم يتعلق به غرضه هنا وهو
 وأنا أسير بنا حتى كافي آخر الليل وقعنا واقعة ولا واقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا

قوله منه في نسخة المتن منه

٨١

النجية وبابهم آثم شين مجبة أي يفور ماؤه ويرتفع وفي رواية البخاري عن البراء (أنه
 صلى الله عليه وسلم توضأ فمضض ودعا وحج في بئر الحديبية منه فجاثت بالماء كذلك)
 ولم يذكر إلقاء السهم (وفي مغازي أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي المدني يقيم
 عروة من النقبات (عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء مرسل (أنه) صلى الله عليه وسلم
 (توضأ في الدلو ومنهض فاهم حج فيه) في الدلو (وأمر أن يصب في البئر ونزع سهما من
 مكانه) جعلته (والقاء في البئر) أي أمرهم بالقائه لرواية البخاري قبل (ودعا الله
 تعالى وصارت) بقاء من القوران ارتفعت (حتى جعلوا يترقبون بأيديهم منها وهم
 جالس على شفيرها) بالجمعة والفاء ماقتها (جمع) في هذه الرواية (بين الأمرين) التوضؤ
 والمضض والقائه سهم من كتابته في رواية البخاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة
 صلاحه وما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم (وكذا رواه الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد
 الأحملي الخافض الترمذي مع سبعة علم (من طريق أوس بن خولي) بفتح الخاء المجبة وفتح الواو
 ضبطه العسكري في كتاب التخصيف كما في التمهيد الانصاري الخزرجي صحابي شهير قال
 ابن سعد مات قبل حصر عثمان (وهذه القصة غير القصة السابقة) قريبا (في ذكر نبي
 الماعن بين اصابعه صلى الله عليه وسلم عماروا البخاري) ومسلم كلاهما (في المغازي من
 حديث جابر) قال (عطش الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة)
 فذكر الحديث وفيه (جعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث) المتقدم قريبا (فبين
 القصتين مغايرة) طاهرة لانه قال في حديث جابر جعل الماء يفور من بين اصابعه وفي
 حديث البراء انه صب ماء وضوءه في البئر (وجمع ابن حبان بينهما بما بأن ذلك وقع في وقتين
 انتهى) فالقصة متقدمة (في حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند
 ارادة الوضوء) له (وحديث البراء كان لارادة ما هو أعلم من ذلك) كشرب وسقي دواب
 ويحتمل أن يكون الماء (ما انفجر من بين اصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا
 أمر حديثه صب الماء الذي بقي في الركوة في البئر) نظرا لصب (فتكاثر الماء فيها)
 فشكرت قصة واحدة (انتهى) من فتح الباري وزاد في حديث زيد بن خالد أنهم
 أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين والله اعلم (وفي
 حديث البراء) بن عازب (رسالة بن الاكوع عماروا البخاري) لو زاد ومسلم لاستقام
 على التوزيع فالبخاري روى حديث البراء ومسلم حديث سلة (في قصة الحديبية
 وهم اربع عشرة مائة وبئرهم لا تروى) بضم القوية (نخسب شاة) الشاة المعروفة
 وروى انباء بكسر الهمزة الاولى وفتح الاخيرة وهي السجدة الصغيرة (فتزحنا بها)
 أخرنا جميع ما بها (فلم تترك فيها قنطرة فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها
 قال البراء وأنى) بالبناء للمفعول (بدلوها) أي بجاء دلو عمار شوه (فبصق)
 بالصاد وفي رواية بالسين وهما العنان أي ألقى ريقه (فدعا) الله سرا بعد يصافه جمع
 فيه ما على رواية البراء وليس هنا ادانك فلا يصح احتمال انه شك من الراوي هل يصق
 أو دعا لقوله (وقال سلة فادعا وما بصق) بكسر الهمزة بين بيان الشك في الرواية لانه

(وفي البخاري في غزوة الخديبية من حديث المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون المعجمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية صحبة مات سنة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي لم يثبت له صحبة قال الحافظ وهذا الحديث مرسل مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة وقدر رواه البخاري في أول كتاب الترمذي عن المسور ومروان أخبرا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعا جميعا صحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف (انهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (نزلوا بأقصى الخديبية على غد) بفتحين (قليل الماء يترصه) بفتح فاء فوقية وواو معدلة فراء ثقيلة فصاد معجمة يأخذه (الناس تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق من باب المنقلب للتكاف (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن الذين بفتح أوله وكسر الموحدة المقلبة أي لم يتركوه يلبث أي يقيم انتهى وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشد الموحدة وسكون المثلثة في الفرج وأصله مصححا عليه (حتى ترحوه) بنون فزاي فاعمهله أي لم يبقوا معه شيئا حال الحافظ ووقع في شرح ابن التين بفساد بدل الماء ومعهما ما واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شي حتى لا يبقى منه شيء (وشكى) بالبناء للمفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع سهما من كائنه) بكسر الكاف جعبته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) أي التمد روى ابن سعد عن طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناجية بن الاعم وقيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة قال في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وسكون التحتية ومعجمة (لهم بالري) بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه) أي رجعوا بعد ورودهم زاد ابن سعد حتى اعترفوا بأنيتهم جلوسا على شفير البئر وعند ابن السكيت نجاش بالراء حتى ضرب الناس عنه بعطن (والغدا بالمثلثة) المقنوعة (والتحريك) أي فتح الميم (الماء القليل) وقال في الفتح أي حفرة فيها ماء قليل يقال ماء منقود أي قليل فقوله قليل الماء تأكيده لضعف توهم أن يراد لغة من يقول التمد الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وهذا أول من تفسير المصنف بالماء القليل لأنه يصير في قوله قليل الماء حوازة لرجوع معناه إلى أنهم نزلوا على ماء قليل أي قليل الماء لكن تعقب بعض كلام الحافظ بأنه انما يثبت لغة أن التمد الماء الكثير واعتراض الدماميني قوله تأكيده لضعفه على قليل أمكن اتامع اضافته إلى الماء فيشكل كقولنا هذا ماء قليل الماء نعم قال الرازي التمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا إشكال (وقوله يترصه الناس تبرضا بالاضاد المعجمة أي يأخذونه قليلا قليلا والبرص الشيء القليل) قال الحافظ البرص بالفتح والتسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين (وقوله فما زال) أي استمر (يجيش بفتح المثناة

الاولى على الاصح وتفتح (من ماها شياً قالانم) لانهم لم يعلموا فيه أوجلاه على الكراهة أو نسيان كانا مؤمنين وقدرى أبو بشر الدولابي انهما كانا من المافقين (سيما) لهما المصنعا أمره ونفاقهما أوجلاه ما انتهى على الكراهة ان كانا مؤمنين فان كانا لم يعلما أو نسيان فمما لكونهما متبينا في قوات ما أراد من اطهار الهجرة كسب الساسي والساهي ويلان اذا كانا سببا في قوات محروس عليه قاله السابحي في شرح الموطا (وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غروا من العين) بأيديهم (قليل ليل) بالسكرار (حتى اجتمع) الماء الذي غرقوه (في شئ) من الاواني التي كانت معهم ولا قلب فيه وان أصله غرقوا في شئ حتى اجتمع ماء كثير كانوا هم (ثم غسل عليه السلام وجهه وبديه) للبركة (به) أي الماء والذي في مسلم وفي الموطا فيه بدل به وضربه قبل عائد على الشئ أي الاناء والظاهر أنه للماء أيضا وعبرني لشاكلة قوله (ثم أعاده فيها لجرت العين بما كثير) نقل بالمعنى ولفظ مسلم فجرت العين بما منهمراً وقال غزير شك أبو على أي راويه عن مالك ثم لفظ الموطا بما كثير كعط المصنف لكلمة لم يعزله (فاستقى الناس) شربوا وسقوا دوابهم (ثم قال عليه السلام يا معاذ يوشك) يقرب ويسرع من غير طاء (ان طالت بك حياة) أي ان أطال الله عمرك ورأيت هذا المصنف (ان ترى) عينا فاعل يوشك وأن بالفتح مصدرية (ما) موصول أي الذي (ههنا) وهو إشارة للمكان (قدمي) بالباء للمفعول (جناظا) نصب على التمييز بكسر الجيم جمع جنة بنتهما (أي بساتين وعمرا) أي يكثر ماؤه ويحصب أرضه فيكون بساتين ذات ثمار وشجر كثيرة (وهذا أيضا من مجزاته عليه السلام) لانه اخسار بغيب وقع (ورواه) بمعنى ذكره (القاضي عياض في الشفاء بنحوه من طريق مالك) أي ناسبه باللفظ روى مالك (في الموطا) عن معاذ (وزاد) بعده (فقال) عياض (قال) معاذ (في حديث ابن اسحق) في السيرة (فانحرق) انحربا بجارا بشدة (من الماء ما له حس) صوت (كحس الصواعق) جمع صاعقة الصيحة فهو تشبيه محسوس بحسوس قال التلصافي وهي واللهفة السار تسقط من السماء الى الارض في رعد شديد وصيحة العذاب وقطعة من النار تسقط الى الارض انتهى لكن هذا انما ذكره ابن اسحق في قصة أخرى بعده ارتحاله من تبوك فقال فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يجاوزها أي تبوك ثم انصرف فادلا الى المدينة وكان في الطريق ما يروى الراكب والراكبين والثلثة بواد يقال له وادي المشقق فقال صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقي منه شياً حتى تأتينا فسبق اليه نهر من المسادين فاستقوا فلما ما صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفه شياً فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل فلان وعلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شياً حتى آتينا ثم لهم ودعا عليهم ثم رل فوضع يده تحت الرسل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نطح به وصحبه يده ودعا بما شاء أن يدعو فانحرق من الماء ما له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال صلى الله عليه وسلم شقيتم أو من في منكم ايسع من هذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه أتى

بماء كافي الرواية (فطلب) بلال (الماء فقال) بلال (لا والله ما وجدت الماء قال فهل
من شئت) بفتح المعجمة وبالنون اداة يابسة (فأتى بشق فبسط كفه) المني على الظاهر
(فيه فانبعث) انفجرت (تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب) ويكثر كافي الرواية
(وكان) (غيره يتوضأ رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن (وأبو نعيم) في الدلائل
قال الحافظ وهذا يشعر بأن ابن عباس جل الحديث عن ابن مسعود فان القصة واحدة
ويحتمل أن يكون كل من بلال وابن مسعود أحضر الاداة فان الشق الاداة اليابسة
انتهى (وكذا رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي ليلى الانصاري) والد عبد الرحمن
قيل اسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن بلال وقيل اوس وقيل يسار وقيل اليسر
وقيل اسمه كنيته وقال ابن الكلبي "أبو ليلى بن بلال بن بليل بن أحيمه وتم نسيبه الى مالك
ابن الاوس وقال غيره شهد أحدًا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي في حروبه
وقيل أنه قتل بصفين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ولده عبد الرحمن وجده
وقال الدولابي روى عنه أيضا عامر بن كدين قاضي دمشق وليس كما قال فشيخ عامر هو
أبو ليلى الأشعري كافي الاصابة وله أحاديث في السنن (وأبو نعيم من طريق القاسم بن
عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أبي رافع واسمه أسلم على أشهر أقوال عشرة تقدمت
غير مرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المصنف ستة صحابة روى أحاديث
نبح الماء فزاد أبا رافع على الحافظ (ومن ذلك تفجير الماء) وفي نسخة تفجير فأطلق
المصدر وأراد أثره وهو التفجير مجازا اذ التفجير من فعل الله لا من الماء فالمراد منه التفجير
أو المراد بتفجيره شق محله الذي يخرج منه أو المصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل
أي تفجير الله الماء بمعنى اخراجه (ببركته) أي عنه ووجوده في مكان أخرجه منه الماء
(وابتاعه) افتعال من البعث وهو الاثارة والاخراج للماء حتى يجري وفي نسخة
انبعاثه بالنون انفعال وهما بمعنى واحد يقال بعثه فابعث وانبعث (بمسه) لمحله
(ودعوته) دعائه لله تعالى وآخر هذا عن نبعة من أصابعه لقوة ذلك في المعجزة على هذا
لاحتمال كونه اتفاقا (روى مسلم في صحيحه) في فضائل النبي من طريق مالك عن أبي
الزبير عن عامر بن واثله (عن معاذ) بن جبل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين برك) التي بها لا ينصرف على المشهور ولوزن
الفعل كمتقول وقد ينصرف على ارادة الموضع مكان بين المدينة والشام (وانكم
ان تأتوها حتى يضحى النهار فن جاءها) أي قبلي بدليل قوله (فلايس من ماءها شيئا
حتى أتى) بالمدح (قال) معاذ (بختناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل
السرانك) بكسر المعجمة وفتح الراء وألف وكاف سيرا النعل الذي على وجهه شبه به لضعفه
وقوله جريته وليس بمعنى أخذ ودفي الارض كانوا هم (تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة
وتشديد الصاد المعجمة أي تقطروا تسيل كما رواه ابن مسعود وابن القاسم في الموطأ ورواه
يحيى وطائفة بصاد مهملة أي تبرق قاله الباجي وبها روى أيضا في مسلم (بشي من ماء)
بشيرا الى تقليده (فأسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستمتا) بكسر السين

الجاري بخاؤا باناء فيه ماء قليل ولا ينعيم عن ابن عباس دعا صلى الله عليه وسلم بالاجاء
 فطلبه فلم يجده (نصبه في اناء) آخر مكشوف ليدخل يده فيه (ثم وضع كفه فيه)
 أي في الاناء الثاني والعلف بينهم لما بينهم من راح قليل (بجعل) أي صار (الماء يبع
 من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعت
 تحت يده عشرين بخلة ابن مسعود يشرب ويده كثر وفي رواية عن ابن مسعود فجعلت
 أبادرهم إلى الماء أدخله في جوفى أقوله البركة من الله ثم ما ذكره المصنف من لفظ الحديث
 وعزاه للصحيح مثله في الشفاء ولفظ البخاري في علامات النبوة من رواية علقمة بن عبد الله
 قال كان بعد الأيات بركة وأنتم تعدونها وتخوفونها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر قل الماء فقال اطلبوا أفضله من ماء بخاؤا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء
 ثم قال حتى على الظهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي
 صلى الله عليه وسلم ولقد كان ينبع تسبيح الطعام وهو يؤكل (ونظائر هذا أن الماء كان ينبع
 من بين أصابعه) (لاحقيقة بل) بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة
 فيه متعلق بقوله (يقور ويكثر) في نفسه من غير خروج من أصابعه الشريعة (وكفه صلى
 الله عليه وسلم في الاناء فراء الرائي نابعا من بين أصابعه) وليس ينبع حقيقة (ونظائر كلام
 القرطبي) المتقدم أول هذا البحث (انه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع) لقوله
 ينبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد ثبت ان الحافظ أبدى فيه احتمال كونه
 بالنسبة للرؤية وأن ظاهرا بلغ وليس في الاخبار ما يرد (وبه صرح النووي في شرح مسلم)
 فقال وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما عياض وغيره أحدهما وهو قول أكثر العلماء
 والمرئي ان الماء كان يخرج من ذات أصابعه والثاني ان الماء كثر في ذاته فصار يقور من بين
 أصابعه انتهى ودعوى المصنف ان حديث ابن مسعود ظاهر في الثاني فيما اقتضاه وهو محتمل
 بل الظاهر منه الأول كبقية الاساديث (ويؤيده قول جابر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه
 وفي رواية فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) فقوله ينبع يخرج وينبع ظاهر في انه من ذاتها
 (وهذا هو الصحيح وكلاهما) أي الأمرين كثرته في نفسه ببركته وخروجه من ذات أصابعه
 (مجزلة صلى الله عليه وسلم) وقول الاكثر ابلغ في المعجزة وأفرد معجزة نظار المنة
 كلا فيعوز من اعاءة لفظها او معناها واجتمعا في قوله -

كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعوا وكلا أنفهم ما راقي

(وانما فعل ذلك ولم يخرج منه من غير ملاية ماء ولا وضع اناء تأذ باع الله تعالى اذ هو المنفرد
 بابتداع المعجزة) اي ايجادها على غير مثال سابق (وايجادها من غير أصل) تولد منه
 وفي فتح الباري الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضل الماء ثلاثا بظن انه
 الموجد للماء ويحتمل انه إشارة إلى ان الله اجري العادة في الدنيا غاليا بالتوالد وأن بعض
 الاشياء يقع بها بالتوالد وبعضها لا يقع ومن جهة ذلك ما يساعد من فوران بعض المائعات
 اذا خربت وتركت زمانا لم تغير العادة في الماء العصف بذلك فكثرت المعجزة بذلك نظائره
 جدا انتهى (وروى ابن عباس قال دعا) نادى (النبي صلى الله عليه وسلم بالاجاء)

الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن أنس في المعراج أن بطست من ذهب فيه نور وظاهر المغيرة بينهما ويحمل الترادف فكان الطست أكبر من التور قاله الحافظ وقوله فكان لا يلزم احتمال الترادف إلا أن يكون مراده الترادف اللغوي وقال المصنف التوراء من صفر أو حجارة وفي القاموس أناء يشرب فيه مذكر (من ما بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون) لكثرة تبعه (قال خذوا بسم الله فشرينا فوسعنا) عنا (وكفانا) حتى روينا ولا يلزم من الوسع الكفاية في الري فلذا جع بينهما (ولو كما مائة ألف لكفانا) لأنه مدد غير منقطع قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم قال) كنا (ألفا وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي تقدمت ترجمته وأن له المنتهى في التصنيف له ثلثمائة وثلاثون تصنيفا منها المسند ألف وستمائة مجلد والتفسير ألف مجلد ضخيم وحاسب الجبار على ثمانية عشر قطارا من الجبار استخرجها منه وجعل راية أقلامه عنده وأوصى أن يسجن له بها ما عسله فكفت تخينه قال ابن ماكولا وغيره ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لحن ولا يعرف الفقه مات سنة خمس وعثمان بن وثلثمائة (من حديث جابر أيضا وقال) في سبأقه (أصابنا عطش بالحديبية جهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وأخرجه أيضا عن جابر أحمد) الإمام في المسند (من طريق نعيم) يضم النون ومهملة مصغر ابن عبد الله (العزري) بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي عمرو الكوفي مقبول (عنه) أي جابر قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم أما في القوم طهور (وفيه) تلو هذا (جاء رجل يداو فيهما شيء) قليل (من الماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء) أتم فرائضه ونوافله (ثم انصرف وترك القدح قال) جابر (فتراحم الناس على القدح) أسقط من هذه الرواية فقالوا تسبحوا وتسبحوا فسمع صلى الله عليه وسلم (فقال على رسلكم) بكسر الراء هينتكم (فوضع كفه في القدح) وفي رواية فضرب يده في القدح في جوف الماء (ثم قال اسبغوا الوضوء) أتموه بغرضه ونغله ولا تسبحوا (قال) جابر (فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم) حتى توضحوا أجمعون قال حسبه قال كذا مائتين وزيادة هذا بقية رواية نعيم كافي الفتح (وأما حديث ابن مسعود ففي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو صحيح البخاري (من رواية علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي التابعي الكبير ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين عن عبد الله يعني ابن مسعود قال (ينما) بالميم وفي رواية ينساب بالميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في سفر كافي البخاري وجرم اليه في الدلائل بأنه الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وقد روى أبو نعيم في الدلائل أن ذلك في غزوة خيبر فهذا أولى كافي الفتح (وليس معنا ماء) جملة حاملة (فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أي بقية ماء كان أو زيادة منه على حاجته (فأتى بناء) بالبناء للفعول والفاء فضيحة أي فطلبوا الماء فوجدوه بعضهم فألقى به وفي

(الركب) زيادة الباء أو بتضعين ناد معني صح أو أنت بدليل قوله (فأثبت بها فوضعتا بين يديه) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره وقيل مفعول ناد محذوف أي ناد القوم بأنوا بحفنة أو ثراها منزلة العاقل لأن الله خلق فيها ادرا كاحتى تنادى هي ثم ظاهرا ان الركب كان لهم حفنة معينة يستعملونها في حوائجهم أو يصفون فيها الطعام ويجمعون عليها عند الأكل ولا وهذا مقتضى الإضافة وقد علمت ان لفظ مسلم ناد بحفنة فقلت يا حفنة الركب ولما فاته بلوازان المراد بها الحفنة الخصوصية فالتوين عوض عن المضاف إليه أو على حقيقته لانه جوزان يكون معهم غيرهما فأراد أي حفنة كانت (وذكر) جابر (ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط) بالسبب والصاد وبهم ما قرئ أي وضع (يده في الحفنة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه وصب عليه جابر وقال) جابر (بسم الله) كما أمره بها وزعم ان فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم بعيد بل يحافه لفظ مسلم الماد (قال) جابر (فرأيت الماء يفر) يزيد ويرتفع حتى يتدفق (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (ثم فارت الحفنة) أي ارتفع ماؤها فأناف مقدرا واستاد مجازي للمبالغة في فورانه (واستمدارت) أي دارت كما هو لفظ مسلم أي دار الماء فيها من تسمية الحمال باسم المحل لأن الماء اذا زاد بسرعة يرى كأنه يدور وقيل الحفنة نفسها دارت لعظم الامر وشرف الموضع فاهترت واضطربت وتابعت حركاتها (حتى امتلأت) قال بعض ولا يحصل لهذا القيل وفيه نظر (وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا) أي أخذ كل منهم ما يكفيه وبكتي دوا به وشربوا حتى ذهب عطشهم (فقلت) مقول جابر (هل) نأبئة أي ما (بقي من) زائدة (أحده) ساجدة) كقوله هل يتظرون الا تأويله وهل ترك لما عقبل من رباع بدليل زيادة من وقوله (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة) ويجوز أنهما استقهما مية ومن زائدة والعامة في رفعه فصليحة أي فقالوا لا فرفع والاوى أولى لأن الاصل عدم التقدير (وهي ملائى) أي علوا فبالماء لم تنقص شيئا بما أخذوه (وروى حديث جابر أيضا الامام أحمد في مسنده باللفظ اشتمكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فدعا بعض) بضم العين وشدة السنين المهمتين قدح كبير (فصب فيه شيئا من الماء) قليلا (ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال استقوا فاستقى الناس فشككت أرى العيون) أي عيون الماء (تنبغ) تخرج (من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي القطن من حديثه) أي جابر (له) أي لاهد (أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء ثم قال بسم الله) اتبرك وأطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لانه المأثور في سائر الأفعال لا لبيان جوارزه بدون الرحمن الرحيم كما زعم (ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فولذى ابتلاني بيمصرى) أي بقدره وذخاياه لانه عمى في آخر عمره (لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فارتعها) أي يده (حتى وضوا أبعون ورواه أيضا عنه البيهقي في الدلائل النبوية) قال كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره هو الخديعة (فأصابنا عطش فجهشنا) بفتح الجيم قالهوا وتكرأ أسرنا (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) جابر (فوضع يده في نور) بفتح الفوقية تشبه

البراءة كالألف وأربع مائة أو أكثر فأوعى بل تفيد ذلك واعتمد النووي هذا الجمع لجهة
 الروايات كلها كما تقدم بسط ذلك في الحديثية (وقوله ينور) بالثلثة أو الفاء لانهم ما يعنى
 كما قال الحافظ (أى يغلى ويظهر متدفقا) عطف تفسير يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلى
 كما فى المصباح وبه تعلم أنه لا يشترط فى الغليان حصوله بجملة النار (وفى رواية الوليد بن
 عباد بن الصامت) الانصارى المسمى أبى عباد ثقة من كبار التابعين ولد فى عهد النبى
 صلى الله عليه وسلم ومات بعد السبعين روى له الشيخان والترمذى والنسائى (عنه) أى
 عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) حصة الحديث فى أوخر صحيحه نحو ورقتين فى باب سيرة
 النبى صلى الله عليه وسلم (فى ذكر غزوة بواط) بضم الباء وفتحها وخفة الواو مفتوحة وألف
 ومهمله جبال جهينة على ابراد من المدينة بقرب ينبع ثانى غزواته صلى الله عليه وسلم قال
 (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد) أمر من النداء محذوف الآخر الماعل أى ناد
 الناس فقل لهم اعطوا أو ناولوا (الوضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به فصب بفتح
 (وذكر الحديث بطوله) وهو فقلت الاوضوء الاوضوء الاوضوء قال قلت يا رسول الله
 ما وجدت فى الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحاب له ماء فى أشجاء على سارية من حديد قال فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فانظر
 هل فى أشجائه من شئ فانطلقت اليه فظننت اليها فلم أجده الا قطرة وعزلاء شجوب منها لوانى
 أفرغه لشربه يابس الاناء قال اذهب فأتته به فأتته به فأتته به فأتته به فأتته به فأتته به
 ما هو وبغض يديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتى بها تحمل
 فوضعها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم يده هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها فى
 قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء
 يقو من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر
 ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقموا حتى رويوا وبقي فقلت هل بقي أحد له
 حاجة فرفع صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهى ملاءى الحديث قال الحافظ وهذه
 القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاستعمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه فذكر
 المصنف معناه تعالى الشفاء بقوله (وانه) أى جابرا (لم يجده) عند الانصارى (القطرة)
 أى ماء قلبه لا جذا (فى عزلاء) بفتح المهملة وسكون الزاى ولا م بعد هاء مزة وههزة
 فم القربة الاسفل أو مصب الماء من الراوية مضاف الى (شجوب) بفتح المعجمة وحكى كسر ها
 ولا يصح وسكون الجيم وموحدة أى فم قربة معلقة بعود وبالسنة فالشجوب عود يعاق عليه
 القرب والانباب والاولانى بالماء على الصحيح وقبل ما قدم من القرب (فأتى) بالبناء لله فقول
 والفاعل (به) النبى صلى الله عليه وسلم فغمزه) بفتح المعجمة والميم والزاى عصره وحركه أو وضع
 يده عليه وكبسه بها (وتكلم بشئ لا أدري ما هو) كانه سر من اسرار الله تكلم به بالسرانية
 ونحوها ليجتنب على غيره كذا قال بعض أرباب العربية وأسرهم فلم يدركه جابر (وقال ناد بجفنة)
 كقصعة لفظا ومعنى انما يتسبع عشرة فاكثروا منها الصغرة تسبع خمسة ثم الماء كلة تسبع
 الرجاين والثلاثة ثم الصغرة مصغر تسبع الواحد وقبل الجفنة كالصغرة وقبل أعظم منها

يا رسول الله فرفع يده من الصفحة (فارتفع الماء) برفع يده (وأخرج البيهقي عن أنس أيضا
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء) موضع معروف بالمدينة كان صلى الله عليه
 وسلم يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً (فأتى) بالبناء للمفعول (من بعض بيوتهم) أي
 بيوت أهل قباء (بقدر صغير فادخل يده فلم يسعه) أي ادخل يده والافاظا لم يسعها
 أي اليد (القدح) أصغره (فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه
 ثم قال لقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر) بضم الصاد وكسر هاء قال الجحد ككبرم
 وفرح أي تفرح (عني ينبع الماء) أي ينبع (من بين أصابعه) وتعدية بصر بنفسه لغة
 والأفصح تعديته بالباء نحو بصرت بما لم يصروا به (فلم يرل القوم يردون القدح حتى
 روي) بفتح الراء وضم الواو (منه يجي) أي زال طمؤهم وأصله رويوا حذف الياء
 لنقل الضمة عليهم وضمحت الواو الأولى لمناسبة الثانية (وأما حديث جابر في الصحيحين)
 في المغازي والجاري أيضاً في علامات النبوة وأخرجه التتاي في الطهارة والتفسير كاهنم
 من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر (قال عطش) بكسر الطاء (الناس يوم
 الحديبية) بالتحقيق والتشديد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة)
 مثلث الراء ماء صغير من جلد يشرب فيه (يتوضأ) لفظ البخاري في الموضعين فتوضأ (منها)
 قال الحافظ كذا وقع في هذه الرواية ووقع في الأثرية من طريق الأعشى عن سالم أن ذلك
 لما حضرت صلاة العصر (جهش) بفتح الجيم والهاء بعدها مجة (الناس) أي أسرعوا
 لأخذ الماء والكشميين في جهش زيادة فاء في أوله (نحوه) عليه السلام وقال المصنف بفتح
 الجيم والهاء والشين المجة أي أسرعوا إلى الماء متجهين لأخذه ولابي ذر بكسر الهاء
 وللعوى والمسقة إلى جهش باسقاط القاء وفتح الهاء انتهى فمابو جدي كثير من نسخ المتن
 وجهش بواو قبل الجيم مخالف للروايتين (قال) وفي رواية قال بلا فاء (مالككم) أي أي
 شيء عرض لكم حتى جهشتم إلى (قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه)
 وما بالهم من في البيوت فيه وفي بعض النسخ لم يصبها (الاما بين يديك) ومع سلوم أنه لا يكتفي
 وجعلوا ما بين يديه عندهم لعلمهم أنه لا يمتنع منهم منه فالاستثناء متصل (فوضع) صلى الله
 عليه وسلم (يده في الركوة فجعل الماء يثور) بالمثلثة لادكثر والكشميين بالفاء وهو ما عني
 فيج ويرتفع لزيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون أي ماؤها الذي يخرج منها
 والغرض وصف الماء الخارج من أصابعه بالكثرة وقال بعض أي كان بين كل أصبعين من
 أصابعه عن ماء نابغة (قشرنا وتوضأنا قلت) هو موقول سالم بن أبي الجعد رواه عن جابر
 أي قلت له (كم كنتم قال لو كانت مائة ألف لكفانا) ذلك الماء لما شاهد من ثوراته الدال على
 عدم انقطاعه (كأخمس عشرة مائة) يعني ألفاً وخمسة مائة قال الطيبي تعديل عن الظاهر
 لاحتمال التجوز في الكثرة والقله وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار
 لكن يخالفه قول البراء عند البخاري تكايوم الحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي هذه
 الرواية على الأولى بل قيل إنها وهم وجمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال
 وخمسمائة جسر الكسر ومن قال وأربعمائة ألفاً ويؤيده رواية البخاري من وجه آخر عن

بالجزم دون قوله أو زهاء انتهى وفيه تعلم ما في المواقف من المؤاخذه بالجزم بثلاثمائة مع العزوف
للبخارى وقد ظهر من السياق تعدد القصة إذ كانوا مرة ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة
أو مائتين أو مائة كما قال النووي قضيتان جرتا في وقتين حضرهما جميعا أنس (قوله حتى
توضوا من عند آخرهم قال الكرمانى حتى للتدرج ومن للبيان أى توضأ الناس حتى توضأ
الناس الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند بعضى فى لأن عند وإن كانت
للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطاق الظرفية) لأن السياق يقتضى
العموم والمبالغة (فكانه قال الذين هم فى آخرهم وقال التميمي) احمد بن محمد بن عمر شارح
البخارى شرحا واسعاً جداً (المعنى توضأ القوم حتى وصات الذوبة الى الآخر وقال النووي
من هنا معنى الى وهى لغة) والكوفيون يجوزون مطلقاً وضع حروف الجزم بعضها مقام بعض
(وذهب الكرمانى بانها شاذة) فلا يخرج عليها الفصح مع امكان غيره (قال ثم ان الى لا يجوز
أن تدخل على عند) فهو اعتراض ثان على النووي (ويلزم عليه) أى جعل النووي من
بعضى الى (وعلى ما قاله التميمي) من قوله الى آخرهم فاشأراً أيضاً الى أنهم اجمعوا الى (ان لا يدخل
الاخير) من القوم لأن الغيبة الى خارج على المشهور ولا يفيد دخل على قول (لكن ما قاله
الكرمانى من ان الى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من اذا وقعت بعضى الى) لأن كون كلمة
بعضى أخرى لا يلزم أن تكون مثلها استعمالاً فلا مانع من دخول من التى بعضى الى على
عند وامتناع دخول الى عليها (وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة قاله فى فتح
البارى) فى كتاب الطهارة وقال المصنف أى توضأ الناس ابتداءً من أولهم حتى انتهوا الى
آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل فى هذا الحكم لأن السياق
يقتضى العموم والمبالغة لأن عند هنا تجعل لطلق الظرفية حتى تكون بعضى فى كانه قال حتى
توضأ الذين هم آخرهم وأنس داخل فيهم اذ قلنا يدخل الخطاب بكسر الطاء فى عموم خطابه
أمر أو نهياً أو خبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء مستأنف بجلة
اسمية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفوا وحتى توضأوا ومضارع نحو حتى يقول الرسول فى
قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافاً للكرمانى لأنها لا تكون للبيان الا اذا كان فيما قبلها
ابهام ولا يهجم هنا (وروى هذا الحديث أيضاً) أى حديث نبى الماء لا يقيد المتقدم عن
الصحيحين لانه فى سوق المدينة وهذا فى بول (عن أنس ابن شاهين) فاعل روى (واقطعه قال
أنس كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بول فقال المسلمون يا رسول الله عطشت
دوابنا وابلنا) عطف خاص على عام (فقال هل من فضل ماء) انما طلبه الثلاثون أنه صلى
الله عليه وسلم وجد للماء والايجاد انما هو لله لا غيره (بخاء رجل فى شئ) بفتح المعجمة ونون
ثقيلة قريبة بالية (بشئ) من ماء (فقال ها تو اصفه) انا كالفصحة وقال الرخشمى قصعة
منسنة تطيلة (فصب الماء) فى الصفحة من الشئ (ثم وضع راحته) كفه مع أصابعه (فى الماء
قال) أنس (فرايتها) أى الصفحة (تخلل) بفتح التاء مضارع يتخذ احدى النامين أى تنفذ
(عيونها) تمييز محوّل عن المفاعل والاضل تتخلل عيونها بين أصابعه (قال) أنس (فسقينا
ابننا وداودنا وترؤدنا) حملنا الماء معنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أكفيتهم قلنا نعم

ويحتمل أن المراد أن الماء نبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الراي وهو في نفس الامر
 للبركة الحاصلة فيه ينفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فراء الراي بأبعامه
 والاول أبلغ في المجزة وليس في الاخبار ما يردّه انتهى ويأتي نحوه في المتن (وقد روى
 حديث نبع الماء جماعة من الصحابة) خصة كما علمت (منهم انس وجابر وابن مسعود)
 وابن عباس وأبو ليلى (فأما حديث انس ففي الصحيحين) البخاري في الوضوء وعلامات
 السبوة وسلم في الفضائل ورواه الترمذي في المناقب والنسائي في الطهارة كلهم من طريق
 مالك الامام عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس أنه (قال رأيت) أي أبصرت
 (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد (حاث) بالماء
 أي قربت (صلاة العصر) زاد في رواية للشيخين من حديث سعيد عن قتادة عن أنس
 وهو بالرواء بفتح الزاي وسكون الواو بعد هاء موضعه يسوق المدينة وتفسير
 حاث بقربت هو ما صدق به الكرماني واقتصر عليه المصنف والمحاظ أنس بقوله
 صلاة العصر وان كان يطلق لغة أيضاء على دخول الوقت قال الحافظ وزعم الداودي
 ان الرواء مكان مرتفع كالمنارة وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس
 بلارم بل الواقع ان المكان الذي أمر بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء نفسها
 وفي رواية همام عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء
 او عند بيوت المدينة أخرجه أبو نعيم (قال انس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو
 الماء الذي يوضأ به وفي رواية قال انس بالبناء للمفعول (فلم يجدوه) وفي رواية
 بغير الضمير المنسوب أي فلم يصبوا الماء (فأني) بضم الهمزة مفتي للمفعول (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو أي بآباء فيه ما
 يتوضأ به وفي رواية بفتح ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدار وضوء
 رجل واحد وعند أبي نعيم والحديث بن أبي اسامة من رواية شريك بن أبي نجر عن انس
 انه هو الذي أحضر الماء ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت أم سلمة
 فأتيتها بقدح ماء أمانته وأمانته الحديث وفيه انه رده بعد فراغهم البهاو فيه قدر
 ما صكان فيه أولا (فوضع يده في ذلك الاناء) قال شيخ الاسلام الطاهر أنها اليد
 اليمنى (فأمس) بالقاء (الناس ان يتوضؤا منه) أي بالتوضؤ من ذلك الاناء قال انس
 (فرأيت الماء ينبع) بثلاث الموحدة يخرج (من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا
 من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري) من رواية جندب عن انس (كانوا ثمانين رجلا) وفي لفظ
 للبخاري أيضا من رواية الحسن عن انس كانوا سبعين أو نحوهم وفي مسلم سبعين أو ثمانين
 (وفي لفظ) أي البخاري في الامارات وكذا مسلم في الفضائل من طريق سعيد عن قتادة
 عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم بآباء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء (بجمل الماء)
 فضع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال قتادة (فقلنا لانس كم كنتم
 قال كانوا ثمانين) لفظه أوزها ثمانمائة بالك قال الحافظ بضم الزاي والمد أي قدر ثمانمائة
 من زهوت الشيء اذا حصرته ولا سيما على من طريق خالد بن الحرث عن سعيد ثمانمائة

من مشاهد الحرب ومكان الانسان (في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي) وقال عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجسم الغفير عن الكافة متصله بالصحة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الحافل ومجامع العساكر ولم يردعن أحد منهم انكاره على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته قال في فتح الباري فأخذ القرطبي كلام عياض وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما وأما تكثير الماء بأن لمسه بيده أو ثقل فيه أو أمر بوضع شيء فيه ~~كسهم~~ من كانه خفاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي قتادة عن مسلم وعن أنس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنده وعن بريج بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي أيضا فاذن هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها أو أمان رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وإن كان شرط طريقه أفرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطلال حيث قال هذا الحديث شهده جماعة من الصحابة إلا أنه لم يروا من طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العلو في السند انتهى وهذا يشادى عليه بقله الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه انتهى (ولم يسمع من هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبيه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني) اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل صاحب التصانيف الزاهد المتقل من الدنيا مجاب الدعوة قال الشافعي لو نظر الشيطان لغلبه مات لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن قريسا من الشافعي وواد سنة خمس وسبعين ومائة (أنه قال نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الجحر حيث ضربه موسى بالعصا فتجرت) جرت وسالت (منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود) كما قال تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن من الماء لما يشقق فيخرج منه الماء (بخلاف خروج الماء من

بين اللحم والدم) ليس بمعهود كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله درالبوصيري حيث قال في الامة

ومنبع الماء عذاب من أصابعه * وذى أباد عليها قد جرى النيل

(اتهى) كلام القرطبي قال الحافظ وظاهر كلامه أن الماء نبع من بين اللحم الكائن

في الأصابع وبؤيده قوله في حديث ابن عباس عند الطبراني خفا وأبشى فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فإن الماء تفجر من نفس العصا فتمسكه به يفتضى أن الماء تفجر من بين أصابعه

(الإسلام ابن حجر) الحافظ (في المحلى الحادى والستين من تخرىج أحاديث المختصر)
الكبرى في الأصول لأن الحاجب (والله أعلم انتهى) فهما أحمران كلامهما له وهذا مرداه
ضعيفة يجبر بعضها بعضا وتسليمها عليه أى قولها السلام عليك يا رسول الله مثلا وهذا
لم يرد كما قال ابن كثير خلاف ما يعطيه تصرف المصنف أنه قاله في الكلام (وفي شرح مختصر
ابن الحاجب للعلامة ابن السبكي وتيسير الحصى رواه الطبراني وابن أبي عاصم من حديث
أبي ذر) العفارى وقد تقدم (وتسليم الغزاة) مجاز عن الكلام اذ هو الذى (رواه الحافظ
أبو نعيم الاصبهاني) وكذلك الطبراني عن أنس بن مالك (والبیهقي) عن أبي سعيد الخدري
(في دلائل النبوة) لهما وكذا رواه البيهقي في السنن عن أبي سعيد (ويحسن نقول بهما
إماما وان لم يكونا اليوم متواترين فاعلمهما استغنى عن نقل غيرهما) عنهما وهو القرآن
متواترا كما قاله ابن الحاجب جوابا لقول الشيعة كيف يتقل أحاد مع توفر الدواعي على
نقله ومع ذلك لم تكذب روايته (أولعلمها تواترا اذ ذلك) ثم اقطع التواتر بعد (التمحي) قال
الحافظ والذى أقوله أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد
سواء وقد مرت عبارته بنماها في تيسير الحصى (ومن ذلك) أى طاعات الحيوانات
(داجن) بدال - هـ - ثم جيم (النبوت) من دجن اذا أقام بموضع تربى فيه ليسمن ويقال
رجل بالراء بدل الدال اذا أقام (وهو ما ألفها من الحيوان كالطير والشاء وغيرهما) كاللغة
(روى قاسم بن ثابت) السمرقطنى - ال - اندلسى - الفقيه المالكي المحدث المشار إليه
الحافظ ثابت بن حزم في رحلته وشيوخه الورع بالنسك حجاب الدعوة مات سنة ثنتين
وثلاثمائة (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عندنا) بمنزلة الذى نسكنه (داجن) فاذا كان
عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتر) بالظاف المفتوحة والراء النقلة أى سكن (وبنت
مكانه) أى وقف أو رضى فيه لا يتحرك أديامعه (لم يبعى ولم يذهب واذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب) أى منى في البيت وتردد به لانه ليس ثمة من يهايه وقيل
معناه لم يقر لعدم رفته صلى الله عليه وسلم شوقا له وكلاهما آية لآلف الحيوان الذى لا يعقل
له يوم هابته عنده (وذكره القاضى عياض بسنده) من طريق قاسم وأخرجه أحمد
والرازي وغيرهما (وأما نبيع الماء) قد سمى قوله أما بحجة اشتقاق القمرى ما بالتفصيل
القسم الثالث وهو ما كان معه من حنين ولادته الى وفاته (الظهور) صفة لازمة وقال
شيخنا مخصصة (من بين أصابعه) أى أصابع يديه (صلى الله عليه وسلم) كما هو ظاهر
الروايات الآتية واقتصر على بين الأصابع بالسمة لا غلب الوقائع أو يتجوز بالبشية عما
يشمل رؤس الأصابع (وهو أشرف المياه) على الإطلاق كما قاله البلقينى وغيره قال
السيوطى

وأفضل المياه ماء قد نبع • من بين أصابع النبي المتبع

يليه ماء زمزم قال كثيرون • قيل مصر ثم باقى الأهر

(نقال القرطبي) صاحب المفهم فيه (قصة نبيع الماء) إضافة بيانية الى القصة التى هي نبيع
الماء (من بين أصابعه) قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن (جمع موطن المشهد

وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أَرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعْرَدَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ خَلُوا عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَ
خَشْفَهَا فَرَضِعْهُمَا وَتَأْتِيَ إِلَيْكُمْ فَالَوْا وَمِنْ لَمَّا بَدَأَ يَأْرُسُوهُ قَالَ أَنَا فَأُطْلِقُهَا فَذَهَبَتْ
فَارَضِعَتْ مَا تَمَّ عَادَتِ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا فَإِنْ كَانَتِ الْقِصَّةُ تُعَدَّدُ وَالْأَفْئِدَةُ أَنْ صَانِدَهَا وَاحِدٌ
مِنَ الْقَوْمِ لَهُ وَلَهُمْ فَتُسَبِّبُ إِلَيْهِمْ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ لَذَلِكَ وَأَخْبَرَنِي نَفْسُ الظُّلْمَةِ بِخُصُوصٍ
مِنْ صَانِدَهَا وَلَا تَنَافِي بَيْنَ قَوْلِهِ فَأُطْلِقُهَا وَبَيْنَ كَوْنِ الْمَصْطَفِيِّ هُوَ الَّذِي أُطْلِقَهَا فِي حَدِيثِ
أُمِّ سَلَمَةَ لِحُورِ أَنْ نُسَبِّبَهُ إِلَيْهِمْ بِحَاجَةٍ لِكُونِهِ عَنْ أَذْنِهِمْ وَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَأْذَنَهُمْ وَضَعْنِ لَهُمْ عَوْدَهَا
طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَطْلُقَهَا بِنَفْسِهِ لِنُطْقِ قُلُوبِهِمْ وَكَذَا قَوْلُهُ فَأَوْثَقُوهَا لِإِنْفَائِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ
فَأَوْثَقَهَا النَّبِيُّ لِحُورِ أَنْ هَمَّ بِإِثْقَافِهَا فَتُسَبِّبُ إِلَيْهِ (وَلِي خَشْفَان) بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ
الشَّيْنِ الْمُجْتَمِعِينَ طَبِيعَانِ صَغِيرَانِ قَرَبَ وَلَادَتُهُمَا (فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ) تَشْرِيبُ لَجَبَلِ بَنَاتِ الْخَمْرَاءِ
(فَأُطْلِقْنِي) حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ) بِنُصْبِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (قَالَ وَتَعْمَلِينَ) بِتَقْدِيرِ
الْهَمْزَةِ أَيْ أَوْتَعْمَلِينَ أَيْ تَرْجِعِينَ إِنْ أُطْلِقْتِ (قَالَتِ عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَارِ) الْمِكْأَسِ
(إِنْ لَمْ أَعِدْ) وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فَقَالَتِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَ وَلِي خَشْفَانِ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَقَدْ أَعْقَدَ اللَّيْلُ فِي أَخْلَافِي فَلَا هُوَ يَذْجُنِي فَأَسْتَرْجِعُ وَلَا يَدْعُنِي فَأَرْجِعُ إِلَى خَشْفِي فِي الْبَرِّيَّةِ
فَقَالَ لَهَا إِنْ تَرْجِعِينَ تَرْجِعِينَ قَالَتْ نَعَمْ وَالْأَعْدَابُ اللَّهُ عَذَابُ الْإِيمَا (فَأُطْلِقَهَا فَذَهَبَتْ)
فَارَضِعَتْ مَا (وَرَجَعَتْ) عَنْ قُرْبِ (فَأَوْثَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِكَأَنَّهَا كَانَتْ (فَاتَّبَعَهُ
الْأَعْرَابِيُّ) مِنْ نَوْمِهِ (وَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَاكَ حَاجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَأُطْلِقُهَا) مِنْ
وَثَاقِهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الشَّيْنِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَوْثَقُوهَا فَرَضِعَتْهُمُ رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ قَالُوا لَمْ يَأْرُسُوهُ فَقَالَ أَتَبْعُونَهَا قَالُوا هِيَ لَكَ قَالَ خَلُوا عَنْهَا
فَأُطْلِقُوهَا (فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الْعَصَاءِ) تَجْرِي بِرِيشٍ دِيدَا (فَرَاوَهُ نَضْرِبُ بِرِجْلِهَا الْأَرْضَ
وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ) وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَإِنَّا وَاللَّهِ رَأَيْنَاهَا تَسْجُ
فِي الْبَرِّيَّةِ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (وَكَذَارُوهَا الطَّبْرَانِي يَخْوَهُ) مِنْ حَدِيثِ
أُمِّ سَلَمَةَ (وَسَاقِ الْحَافِظِ الْمُنْذَرِي حَدِيثُهُ) أَيْ لَفْظِ الطَّبْرَانِي (فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْ بَابِ
الزَّكَاةِ) وَلَا يَخْفَا لِمَا فِي حَدِيثِهَا وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مِنَ التَّغْيِيرِ الْعَدِيدِ الْمُقْتَضَى لَانَّهُمَا قَصْتَانِ
وَقَدْ يَنَالُكَ بَعْضُهُمَا مَعَ تَعَسُّفِ الْجَمْعِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِظُلْمَةِ حُرْبٍ بَوَاطِنَ إِلَى خِيَابِهَا فَقَالَتِ يَارَسُولَ اللَّهِ حَالِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى خَشْفِي ثُمَّ أَرْجِعَ قَرِيبُ طَبْطِنِي
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْدُ قَوْمٍ وَرِبَطُهُ قَوْمٌ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْخَلْفُ لَهُ خَلْفُهَا فَمَا كُنْتُ إِلَّا قَلِيلًا
حَتَّى جَاءَتْ وَقَدْ نَقَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا فَرِيطَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَى خِيَابَ أَصْحَابِهَا
فَاسْتَوْهَبَهَا مِنْهُمْ فَوَهَبُوا لَهُ خَلْفَهَا ثُمَّ قَالَ لَوْ عَلِمْتُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا
أَبَدًا (وَنَقَلَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (السَّخَاوِيُّ) فِي كِتَابِ الْمَقَاصِدِ
الْحَسَنَةِ (عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ وَأَنْ مِنْ نُسْبَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَذَبَ)
لَفْظُ السَّخَاوِيِّ حَدِيثُ تَسْلِيمِ الْغَزَاةِ الشَّهِيرِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فِي الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَلَيْسَ لَهُ كَمَا قَالَ
ابْنُ كَثِيرٍ أَصْلٌ وَمِنْ نُسْبَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَذَبَ (ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا) تَلَوَ هَذَا
(لَكِنَّهُ) أَيْ الْكَلَامَ (فِي الْجُمْلَةِ وَارْدٌ فِي عَدَّةِ أَحَادِيثَ يَتَوَقَّى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَوْ رَدَّهَا شَيْخُنَا شَيْخُ

قواتهم من زمرد أخضر وعنه هاهنا من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس
والاستبرق ثم بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
تلقاه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم ابن تزيون
فقالوا تريد هذا الذي يكذب ويرغم أنه نبي فقال الاعرابي اني أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله فقالوا صوبت بخذتهم بحدیته فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلقاهم بلارداً فزولوا عن ركائبهم بقبول ما ولوا منه وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله من بابا أمرنا قال كونوا تحت راية
خاله بن الوليد قال ابن عمر ولم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم
ألف غيرهم (وهو ملعون فيه) بالضعف (وقيل أنه موضوع) زعم ذلك ابن دحية
وليس كما زعم قال القاطب النخعي رجال أسأله وطرقه ليس فيهم من يتم بالوضع وأما
الضعف فغيرهم ومثل ذلك لا يجاسر على دعوى الوضع (لكن مجزأه عليه الصلاة والسلام
فيما هو بالغ من هذا) فلا بدع في كون هذا منها (وليس فيه ما يشكر شرعاً خصوصاً
وقدر رواء الاثمة) الحفاظ الكبار ~~كتاب~~ ابن عدي وتليذه الحاكم وتليذه البيهقي وهو
لا يروى موضوعاً والدارقطني وناهيك به (فنهاية الضعف لا الوضع) كما زعم كيف
وحدث ابن عمر طريق آخر ليس فيه السلي رواء أبو نعيم وورده من حديث علي عند
ابن عساكر وابن عباس رواء ابن الجوزي ومن حديث عائشة وأبي هريرة عند غيرهما
(والله اعلم) بما في نفس الامر (ومن ذلك حديث الغزالي) أي كلامها له وأما تسليمها
الشهور على الالة وفي المدايح فقال السخاوي ليس له كما قال ابن كثير أصلاً ومن نسيبه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ~~واضح~~ ورد الكلام في الجلة وفي فتح الباري
وأما تسليم الغزالي فلم أجده استناداً لامن وجه قوي ولا من وجه ضعيف (روى حديثها
البيهقي من طرق) من حديث أبي سعيد (وضعه جماعة من الاثمة) حفاظ الحديث
ونقادته (لم يكن له طرق يقوى بعضها بهضاً) لأن الطرق اذا تعددت وتباينت
مخارجها ساد ذلك على أن الحديث أصلاً فيكون حسناً لغيره لا لذاته (وذكره القاضى
عياض في الشفاء) بلا سند عن أم سلمة بدون قرينة فيدل على قوته (ورواء أبو نعيم
في الدلائل) النبوية (بإسناد فيه مجاهد بن حبيب بن محمد عن أم سلمة) عند
فتا أبي أسامة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء
من الارض) وفي حديث أنس عند أبي نعيم كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
سكنات المدينة ثم رآنا يجفأ وإذا بظبية مشدودة إلى الخلف فكانت السكة التي مر بها كانت
واحدة فسماعها صرايحاً وصراخاً بالمداء مد سماعها ثم تلايخاف قوله (أما هاتان
عنتان) صانع بصيح بالاطق (يا رسول الله ثلاث مرآت فالتفت فإذا ظبية مشدودة في رثاق
وأعرابي متجول) مطروح على الجذالة الارض (في شمله تائم في الشمس فقال ما حاجتك)
حتى ناديتني (قالت ما دني هذا الاعرابي) وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي مر صلى الله
عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشذوها إلى عود فطأ طأ فقال يا رسول الله اني

يفهمه (القوم) الذين عنده (جميعا بيك) منى منصوب على المصدرية أى اجابة لك
 بعد اجابة (وسعديك) أى مساعدة وطاعة لك بعد طاعة (يازين) أى من يزين
 ويحسن كل (من وافي) حضر (القيامة) جعله من يسالاهلها ومن بهالانه
 سيدهم وقائدهم والشفيح فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب يقولون يازين
 القوم لاشرفهم واحسنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (من تعبد) سأله ليقتر
 بعبودية الله فوصفه بما يعرفه كل أحد اذ (قال) أعبد (الذى في السماء عرشه)
 المراد بالسماء ما قابل الارض أو جهة العلو فلا ينافي أن العرش فوق السموات كما قال
 وسع كرسيه السموات والارض (وفي الارض سلطانه) أى يظهر عدله وحكمه وقهره
 لمن فيها من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر
 فيها (وفي البحر سبيله) طريقه التي جعلها مسلوكة لعباده بتسخير الرياح ونحوه مما لا يقدر
 علمه غيره كما قال تعالى وهو الذي يسيركم في البر والبحر ولدا كان الكفار لا يدعون فيه سواه
 كما قال فاذا ذكره في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال التلسافى معناه واضح قدرته
 أى ما يدل على كمال قدرته وباهر آياته أو معناه سبيل عباده الذين يستدلون به صناعه عليه
 سبحانه (وفي الجنة رجمته) المختصة العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة
 (وفي النار عقابه) وفي رواية عذابه فلا يمانه بالله وصفه بما هو مختص به دال على عظمته
 (قال) ليكمل ايمانه (فنأنا قال رسول رب العالمين) اشارة الى عموم رسالته لكل
 موجود حتى الحيوان والجماد (وخاتم النبيين) فلان نبى بعدك (وقد أفلح) فاز
 بسعادة الدارين (من صدقك) أقرب رسالتك (وخاب) لم ينبج ولم ينظر بالمأمول
 (من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فأسلم الاعرابي) لما رأى المعجزة
 البينة وعلم علما ضروريا بتوحيده الله وأنه رسوله (الحديث بطوله) تنمى عند الدار قطنى وابن
 عدى ومن ينمى ما فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله حقا ولقد أتيتك
 وماعلى وجه الارض أحد هو أبغض الى منك والله لا أنت الساعة أحب الى من
 نفسى وولدى وشعرى فقد آمن بك شعري وبشرى ودأخلنى وخارجى وسرى وعلا نيتى
 فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى عليه
 ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلى فعلمه صلى الله عليه وسلم
 الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت فى البسيط ولا فى الوجيز أحسن من هذا
 فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذ قرأت قل هو الله أحد مرة
 فكانت ما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانت ما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها
 ثلاثا فكانت ما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله الهنا يقبل اليسير ويعطى الكثير
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما فى سليم فاطمة افقر منى فقال لا صحابه أعطوه
 فأعطوه حتى أثروه فقال عبد الرحمن بن عوف انى اعطيه يا رسول الله ناقة عشر اهديت
 الى يوم تبوك تلحق ولا تلحق اتقرب به الى الله دون البعثة وفوق الاعرابي فقال صلى الله
 عليه وسلم قد وصفت ما تعطى فأصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء

من كلام الجمار وغيره) وليس فيه ما يـ **كسر** شرعا فلا بدع في وقوعه له فتم ايمه الضعف
 لا اوضح على قياس قول المصنف بعد في الضب وقال شيخنا أي فيه تقدير كون كلام الجمار
 لا أصل له لا يتقص ذلك من مقامه شيئا لكثرة معجزاته وعظمته وفيه أن مسلما لا يتوهم نقضا
 حتى ينص على نفيه (ومن ذلك حديث الضب) بفتح المجهمة وموسدة ثقيله حيوان
 برئ يشبه الورل قال ابن خالويه لا يشرب الماء وبعض متبعي مائة سنة فصاعدا
 ويقال انه يولد في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان أسنانه قطعة
 واحدة ليست متفرقة ويرجع في قبه كالكلب وبأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح
 وحشم الرأس يـ **كث** ليله ويلقي في النار فيتحرك كما في حياة الحيوان (وهو مشهور على
 الالسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال) الحفاظ
 أبو الجراح جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل الدمشقي الدار
 والنسا (المزى) بكسر الميم وتشديد الراء المـ **كسورة** نسبة الى المرة قرية بدمشق
 وله باب سنة أربع وحسين وسقاية ونشا بالمزة وثقة قليلا ثم أقبل على الحديث ورحل
 ومع الكثير ونظر اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية وأمام معرفة الرجال فهو
 حامل لوائها والقائم بأعبائها ثم توالى العيون مثله من كتب تذيب الكمال والأطراف وأملى
 بحال وأوضع مشكلات ومعضلات ما سبق اليها من علم الحديث ورجاله وولي مشيخة
 دار الحديث الأشرفية مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
 (لا يسمع أسنادا) لضعف روايته (ولا متنا) وهو لفظ الحديث (وذكره القاضي عياض
 في الشفاء) فقال (وقد روى) عند الطبراني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي
 كلهم (من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم ومكون
 المهمة وكسر الصامع كثير (من أصحابه اذ جاءه أعرابي) أي دخل عليهم بفتنة رجل
 من البيادية لا يعرف (من بن سليم) بضم فسح (قد صاد ضبا) بجهالة (جهله
 في كنهه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله) على عادة الاعراب (فلما رأى الجماعة
 العصابة) قال لهم (من هذا) لانه يشـ **كسر** أولم يعرفه (قالوا نبي الله)
 ونظروا دار قطي ومن بعده فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه
 نبي فأنابه فقال يا محمد ما أشبهت النساء على ذي لهجة **ككذب** منك فلولاً أن تسميني
 العرب ولا تقتلك ولسرورت الناس بقتلك اجعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقضه فقال
 صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الخليم كاذب يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله
 (وأخرج الضب من كنهه وقال واللوات والعزى) صمان عبد الله الجاهلية (لا أنت بك)
 أي بأنتك رسول الله (أويؤمن) بالصـ **ب** أي الى أوالا وفي رواية حتى يؤمن (هذا
 الضب) فأومن أتاك أيضا المشاهدة المجزة (وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي في مقابلته قرأ منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب) بالضم
 صنادي مفرد (فأجاب بلسان صبين) **ككلامه** أو بكلام ظاهر مفهوم وفي رواية
 الدارقطني ومن معه فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي تبين (يسميه) وفي رواية

في آياتي ستمون وكأنه ألهم ذلك فنطق به على حد وأوحى ربك إلى النحل وقد زاد
 في الجواب على السؤال التذييل بخطاب الرسول نظيره قوله هي عصا الآية فانه بطلان
 الكلام مع الاحية تلذذا أوليغيب فيه خوفاً أن يدفعه لغيره ففيه حصه على أخذه
 واختصاصه به ولا يجعله غنية أو في الغنية وعبر بكمهم جميع الجمع الموضوع للعقلاء تشبيها
 لأصوله بالعقلاء لشر فهم بركوب الانبياء لهم (وقد كنت أتوقعك أن تركبني) بدل
 استعمال من الكاف في أتوقعك لانه (لم يبق من نسل جدتي غيري) قد يشعر بأنه من جملة
 السنتين (ولامن الانبياء غيرك) فلذا كنت أتوقع ركوبك وظاهر أو صريح قوله لا يركبه
 النبي المحض فينا في قوله (وقد كنت قبلك) أي قبل وجودك بخير أو قبل اختصاصي
 بك رجاء منه أن لا يأخذه الا هو فلا يرد أنه لم يذكر له انه اختص به حتى يقول قبلك (لرجل
 يهودي) يركبني بناء على انه من السنتين الا أن يكون المصير بناء على الغالب أو المعنى
 لا يعتد به كونه ويقتصر عليه النبي دون غيره أو أنه سلب الخكم عن الجملة فهو من سلب
 العموم لا عموم الساب (وكنتم انتم به عمدا) أي انكاف العشار كراهة لركوبه على
 (وكان يجتمع بطني وبضرب ظهري) كناية عن اذاه اعم من كونه بضرب ظهره أو بالخنس
 أو بغيرهما (وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت) اسمك (يعفور) مفرغ على عشاره
 لانه يشير الغبار أو لانه اسود فشبهم بالتراب فسماه يعفور اكد انكاف وقد قدمت في دوايه
 عليه السلام قول الحفاظ وغيره يعفور بالصرف اسم ولد الطي كأنه سمي بذلك لشمعته
 وقيل تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو الخشف أي ولد الطي وولد البقرة الوحشية انتهى
 وفي التلمساني منون مصروف وروى بنع الصرف للعلية ووزن الفعل كيعقوب وذهب
 بأن زيادة الواو أخرجه عن شبه الفعل فالظاهر صرفه ويعقوب انما منع للعلية والجملة لالوزن
 الفعل ألا ترى أن يعفور ضم اليما يصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل كما في الصحاح وليس
 في اوزان الفعل يعفور (فكان صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى باب الرجل) من اصحابه
 (فأتى الباب فيعرقه) يضربه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ما إليه برأسه (أن
 أجب رسول الله) وفهم مراد المصطفى بالهام من الله فهو معجزة اذ مخبره وفهم مراده
 (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى قبر كانت لابي الهيثم بن التيهان) بفتح
 الفوقية وكسر التحتية المشددة وهما فألف فنون الصحابي الجليل المشهور (فردى)
 ألقى نفسه وطرحهما (فهاجر عا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فمات وكانت قبره كما عند
 ابن حبان في الضعفاء وقال الواقدي مات يعفور ومنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح (ورواه أبو نعيم بخبره من حديث معاذ بن
 جبل لكن الحديث مطعون فيه) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال لا أصل له وائس سنده
 شيء وأبو موسى المديني في الصحابة قال وهذا حديث منكر جدا اسناد او متنا لا أحل
 لأحد أن يرجيه عن الامع كلامي عليه وهو في كتاب بركة النبي صلى الله عليه وسلم تخريج أبي
 طاهر الخالص (وذكره ابن الجوزي في الموضوعات) وتعقب بأنه شديد الضعف فقط كما قال
 في الاصابة استنادا واه لا موضوع (وفي معجزاته عليه الصلاة والسلام ما هو أعظم

فالوفور الاتمام لا التمام والذي بمعناه الوفور كما في المصباح وغيره فعاد اليها (ووجدها
كذلك) نائمة لم ينقص منها شيء (وذبح للذئب شاة منها) جزاء له على صنعه وارشاده
لاهدى (واستنفر بالسبع) المهمة (والمنشأة) الفوقية (ثم المثلثة) تليها فاء (وآخره راء
كاستفعل) أي برزته (أي جعل ذنبه بين رجله كما يفعل الكلب) بيان للمراد
باستفغار الذئب وان أطلق الاستفغار على معان أخرى في اللغة ثم قال عياض (وقد
روى ابن وهب مثل هذا) المذكور من كلام الذئب (أنه جرى لابي سفيان بن حرب) بدل
من مثل هذا (وصفوان بن أمية) قبل اسلامهما (مع ذئب وجداه أخذ غلبيا) أي أراد
أخذه مجرى خلفه من الحلي لياخذه بقرينة قوله (فدخل الطبق الحرم فأصرف الذئب
عنده) لأنه في الحرم المحترم صيده وأنه انفلت منه بعد أخذه (فحجبا من ذلك) أي من كون
الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيدهما (وكنه وليس من العقلاء) (وقال الذئب)
لما سمع تعجبهما أو علمه من حالهما (أعجب من ذلك) الفعل الواقع مني (محمد بن عبيد
الله) كائن (بالمدينة يدعوكم الى الجنة) بدعائه الى الاسلام المقضي لدخولها (وتدعونه
الى النار) يقول لكم لم لا توافقنا وتعبدا لهتنا بما هو سبب للغلود فيها وكان هذا أعجب
لحالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجب بقدرة الله واقداره ليس بهجيب في النظر
السديد والقل السليم وليس بأعجب من عبادة الحجارة (وقال أبو سفيان واللات والعزى
لئن ذكرت) بضم التاء أي اما وبفتحها أي انت يا صفوان (هذا) الذي قاله الذئب في شأن
محمد (بكه) لاهلها (لتركنها خلوقا بضم الخاء الموحدة) واللام واسكان الواو وفاة (أي
فاسدة متغيرة يعني يقع الفساد والتغير في أهلها) باسلامهم فيغير دينهم الذي يرفعون أنه
حق وهو ضلال باطل من خلفه يعني تغير كقوله صلى الله عليه وسلم لخلاوف قوم الصائم
أي تغير لوجه وقيل معناه خالية من أهلها بأن يسلموا ويهاجروا اذ من سمع ذلك لا يتردد
في صحة رسالته وسعادة متبعه من قواه هم أتيت الحلي فوجدته خلوقا أي ليس فيه أحد
من الرجال بل النساء ويقال لهم الخلوق كما في التزييل لانهم يتخلفون الرجال وما اقتصر
عليه المصنف أظهر لان الفساد الذي زعموه لا يختص بالرجال بل عندهم كل من أسلم
فسد دينه وجلا مكان أو امرأة * (ومن ذلك) أي كلام الحيوانات وطاعتها
(حديث الحمار) إضافة لادنى ملابسة أي الخبز المتعلق بشأنه (أخرج ابن عساکر عن أبي
منصور) بفتح الميم وسكون النون وضم الطاء الموحدة قال في الاصابة في المكنى غير منسوب
بإسناده (قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا
أسود فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلّمه الحمار) له له علم بحاله فابتدأه
بالكلام ليظهر ما أخبر به أو أوحى اليه بتسكينه لظهور هذه المعجزة (فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك) من عطف المفصل على الجمعل بيان لما تكلم به على نحو توسل
فصل وجهه (قال يزيد بن شهاب) اسم أبيه دنية على الظاهر ويحتمل أنه جدّه الذي قال فيه
(أخرج الله من نسل جدّي ستمين حمارا) يحتمل أنه اقتصر على الستين لوصفهم بقوله
(كلهم لا يركبه الا نبي) فلا ينافي أن فيهم اثنا لم يركبه نبي ويؤيده أن فيهم كان

الظاهر موضع المنع لانه أقوى في التفعيل على نحو الحياقة ما الحياقة (وروى البغوي في شرح السنة وأحد) والبراز والبيهقي (وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة أيضا قال جاء ذئب الى راعي غنم فأخذ منه شاة فطلبه الراعي حتى انتزعتها منه قال فصعد الذئب على تل) بفوقية ولا مئذية له معزوف يجمع على تلال مثل سهم وسهام (واستغفر) باسكان المهملة والمثلثة بينهما فوقية مفقوعة ثم فاء (وقال عمدت) قصدت وزنا ومعنى (الى رزق رزقيه الله) مكنتني منسه (أخذته) أنا (انتزعته) أنت (منى فقال الرجل لله) قسم (إن) نافية أى ما (رأيت كالיום) الكاف بمعنى مثل أى ما رأيت مثل ما رأيت هذا اليوم (ذئب) بالرفع جواب سؤال مقدر كأنه قيل له وما رأيت فقال الذى رأيت ذئب وفي نسخ بالنصب أى فقال رأيت ذئبا (يشكك) بكلام الانس (فقال الذئب أعجب من هذا) أى كلالى (رجل في التخلات بين الخرتين) يفتح المهملة وتشدة الراء وتأتي ثنية حرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار (يخرجكم بما مضى) من أخبار الامم (وما هو كائن بعدكم ولا تتبعونه قال وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فضدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم) مشيرا الى ترك استغراب مثل ذلك (انها أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج) من أهله (فلا يرجع حتى يحدثه بعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعد) بالضم أى بعد خروجه (قال القاضي عياض في الشفاء وفي بعض الطرق) بصمتين جمع طريق مجاز عن الروايات (عن أبي هريرة قال الذئب) للراعى (أنت) أى حالك (أعجب منى) من حالى فى حال ككونك (واقفا على غنمك) أى راعيا وحافظا لها (و) قد (تركت نبيا) فاجله حاله بتقدير قد (لم يبعث الله نبيا قط) من انبيائه السابقة (اعظم) أجل (منه عنده قدرا) منزلة تميز نسبه (وقد فحمت) بالتخفيف والتشديد (له ابواب الجنة) جله حاله أيضا (وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم) وهم واقفون فيه صفوفًا كصفوف الملائكة وفيه أن الفتح حقيقى لا مجاز عن الهيئة والاعداد كما زعم (وما ينك وبينه الا هذا الشعب) بكسر المعجمة وسكون المهملة وموحدة وهو ما انفرج بين جبلين يعنى انه قريب منك لا عدل لك في التخلف عنه فيجب عليك الذهاب اليه (فمضى) معدودا (في جنود الله) حربه المفلين فتخلفك مع هذا أعجب من لظي الذى تجبث منه (قال الراعى من) بتكفل (لى بعمى) يحفظها أو من يرعاها لى من استقها مية حتى أذهب اليه وأجىء (قال الذئب أنا أرهاها حتى ترجع) اليها من عنده (فأسلم الرجل) الراعى (اليه) الى الذئب (غنه ومضى) اليه صلى الله عليه وسلم (فذكر له فضته) مع الذئب وما كلبه به (واسلامه) الغنم له (ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقائل) كما قاله الذئب (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما قص عليه وأسلم (عد الى غنمك تجدها بوفرها) يفتح الواو وسكون الفاء بتمامها وكالها لم ينقص منها شئ من قواهم أرض وافرة لم يرع نباتها كذا فسروه وكأنه من اذوالا

وروى البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الدلائل عن اهبان بن أوس قال كنت في غنم لي
فشد الدب على شاة منها فصحت عليه فألقى الدب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم
تشتعل عنها غنم رزقارز فيه الله تعالى فصفت بيدي وقلت والله مارأيت شيئا أعجب
من هذا فقال أعجب من هذا رسول الله بين هذه الحلات يدعو إلى الله فأتيت اليه وأخبرته
واسأل قال البخاري استناده ليس بالقوي قال الحافظ لأن فيه عبدا لله بن عامر
الاسلي وهو ضعيف (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة)
بعضهما على الحكاية والاول اغراء والثاني حال ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر
ومب الاول ورفع الثاني وعكسه قاله السيوطي وغيره في قول البخاري باب النداء
بالصلاة جامعة (تمخرج) من المحل الذي كان فيه حين أخبره الراعي (فقال للاعرابي
أخبرهم) بما شاهدته ليس رواه يزيد اداجمهم (فأخبرهم) وقضية مباحة أن الامر بذلك
كان عقب اغباره وليس مجرد افعالهم للتعقيب مع التراخي كتنويع قوله في حديث
أبي هريرة عند أحمد فقال له صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح مع جماعة أو حبا للمسلمين
عارأيت لما أصبح الرجل وصلى الصبح أمر صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة
ثم خرج وقال للاعرابي أخبرهم فأخبرهم فقال صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أي الرجل من اهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه عما أحدث
أهله من بعده (وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو سعد) بفتح فسكون الحافظ العالم الراشد
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الانصاري الهروي (الماليني) بفتح الميم وكسر
اللام ومكون القضية وثبت نسبة إلى مالن من أعمال هراة سمع ابن عدي والاسماعيلي
وابن مجيد وأبا الشيخ وغيرهم وعنه الخطيب والبيهقي وخلفي وكان ثقة متقنا من كبار
الصوفية مات بمصر يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثني عشرة وأربع مائة (والبيهقي)
في الدلائل نحوه (وأما حديث انس فأخرجه أبو نعيم في الدلائل) البيهقي نحوه (وأما
حديث أبي هريرة) وهو مروى على وجهين أحدهما موافق لحديث أبي سعيد وهو ما ذكره
المصنف بعد قوله وروى البيهقي الخ والثاني قصة أخرى وقعت للدب مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ما ذكره بقوله (رواه سعيد بن منصور) بن شعبة أبو عثمان الخراساني تزيل
مكة ثقة مصنف حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعد ذلك (في نسخة قال)
أبو هريرة (جاء الدب فألقى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بدينه)
أي يحرز كما يقال يصبص الكلب بدينه إذا حرز كما في القاموس (فقال صلى الله عليه
وسلم هذا والله الدب جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئا) له طائفة بذلك
أو أوحى إليه بالمعنى الذي جاء له الدب أو أعلمه الله بأنه يريد بغيرك دينه ذلك (قالوا والله
لا فعل وأخذر رجل من القوم جزار وماء به) خشية الخاسرة فيضجر المصطفى فسادا إلى
صرفه عنه أو خشى أن يأمرهم بشئ للدناب فلا يستطيعون (فأدبر الدب وله عواء)
بالضم والمذأى صياح (فقال صلى الله عليه وسلم الدب) خبر مبتدأ محذوف أي
هذا الدب قد رأيتموه (وما الدب) استفهام تعجب لآمره وأصله وما حاله فوضع

بدليل روايتي أبي هريرة وكلامه وان كان لغيره لكن اقراره به معجزة (وشهادته)
 بالجزع عطف على كلام (له صلى الله عليه وسلم بالرسالة اعلم انه قد جاء حديث قصة كلام
 الذئب في عدة طرق من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر) بن الخطاب (وأبي سعيد
 الخدري) التيسار تعدد الطرق عن كل واحد من الاربعة وليس يراد (فأما حديث
 أبي سعيد فرواه الامام احمد بإسناد جيد) أي مقبول وكذا رواه الترمذي والحاكم وصحهما
 (وافظه قال) أبو سعيد لما ثبت ذلك عنده وتحققه وان لم يحضره فكان كالمشاهدة (عدا
 هم) (الذئب على شاة فأخذها) بغير اختيار صاحبها فشا به الظالم التجاوز الحد فغير
 بعدا وفي لفظ عرض الذئب لشاة (فطلبه الراعي) سعى خلفه حتى ادركه وفي القساموس
 طلبه طلبا محزنا حاول وجوده وأخذته فمسكه أنه استعمل الطاب في محاولة التواجد ومع
 ذلك فيه حذف والتقدير حاول وجوده حتى ادركه (فانترعها منه فألقى الذئب) ألصق
 أليمه بالأرض ونصب ساقيه وتساند إلى ظهره كما في الصحاح وغيره فقوله (على ذنبه) ليس صلة
 اقصى لانه ليس من سمائه فهو متعلق بقدر رأي واعتمد على ذنبه أي جعله بين رجليه
 كما يفعل الكلب ويضد هذا ما يأتي في تفسير الاستفجار (وقال) للراعي (ألا) حرف
 استفجاح (تق الله) تخافه وتحذره (تنزع عني رزقا) وفي رواية حلت بيني وبين رزق
 (ساقه الله إلى) حضره لي بأن مكنتني منه (وقال الراعي يا عجبا ذئب مقعاع على ذنبه يكلمني
 بكلام الانس) وفي رواية البشر وهما بمعنى تعجب منه اذ ليس شأنه (فقال الذئب)
 مجيبا له زاد في رواية أنتعجب مني قال كيف لا أعجب من ذئب مستوفز ذنبه يتكلم فقال
 الذئب والله انك لتترك أعجب من هذا (ألا اخبرك بأعجب من ذلك) وفي رواية انما اخبرك
 بأعجب من كلامي قال وماذا أعجب قال (محمد يثرب) اسم المدينة المنورة قديما وضح
 النهي عن تسميتها به (يخبر الناس بأنباء ما قد سبق) من الامم السابقة وأحوالهم وعبر عن
 الامر بما يشعل ما وقع لغير العقلاء كالتلاق الجبر وناقته صالح وانما كان أعجب لان الاخبار
 بالغيب معجز فهو أعجب من نطق حيوان انطقه من انطق كل شيء لكن ليس العجب واقعا على
 معجز الاخبار بذلك بل على مجدهم وتسكينهم له مع ظهور الآيات البينات على يديه كما جاء
 في بعض طرق الحديث مما ساقه في الشفاء وغيره فقال ألا اخبرك بأعجب من كلامي رسول
 الله في الصلوات بين الحزتين يحدث الناس عن نبأ ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعي
 الناس إلى الهدى وإلى الحق وهم يكذبونه (قال) أبو سعيد (فأقبل الراعي يسوق
 غنمه) المملوكة ففي رواية كان يرعى غنمها (حتى دخل المدينة فزواها) برأى
 منقوطة (إلى زاوية من زواياها) أي المدينة (ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره) وقد اختلف في اسم مكلم الذئب المذكور فقيل اهبان بن أوس وقيل سلمة
 ابن الاكوع وأنه صاحب هذه القصة وكانت سبب اسلامه وقيل اهبان بن الاكوع عم سلمة
 الأسدي وقيل اهبان بن الاكوع بن عباد الخزاعي وقيل رافع بن ربيعة وقيل اهبان بن
 صحنى وقيل رافع بن عميرة الطائي فان كانت القصة فعدت فلا خلاف قالوا بن عبد البر
 وغيره كالم الذئب ثلاثة من الصحابة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن أوس

في أحواله وفي صحته عتبة أدور والآلف ولا يصح مع قوله مقصود وان رجح القول ذمراه
 أشكل يجعل نفرد مدكرا وبما في القاموس والنهاية أنه مؤنث (وهو الموصع الذي
 يعرف من قباله بعد أدنه) وفي القاموس الذي بالكسرة من الخنج الحيوانات من
 لدن القدم إلى سقف القدال أو العظم الشاخص خلف الأذن جمعه دقريات ودقاري
 (ومنهم من يسمونه العنقه صلى الله عليه وسلم عن ابن مالك قال دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حائطاً) يستاماً (لا نصارى) لم يسم (ومعه أبو بكر وعمر ورجل من
 الانصار) لم يسم ويحتمل أنه ابن أبيهم نفسه لعرض صحيح (وفي الحائط عن مسجدته له)
 أعطيا لما شاهدت نورسوته وألهمها الله معرفته (فقال أبو بكر يا رسول الله عن أجن
 بالتهود لك من العنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) لا يجوز (لأحد
 أن يمسح لأحد) عبرة المحصول بالتثنية ليشمل الواحد وغيره ويخص بالعقلاء به إشارة
 إلى أن العنقه وهو حائل لا يمنع وجودها تعظيماً (روى أبو محمد عبد الله بن حامد القبيصة
 في كتاب دلائل النبوة له بإسناد صحيح) وأبعد المصنف الصفة فقد روى أحد المراد (وذكره
 القاضي عياض في الشفاء) بدون عرو دل قال وعن ابن مسعود (وذكر) بالسوء للقاء
 أي عياض (أيضا) لا اسناد ورواه البيهقي (عن حارس عبد الله عن) قصة (رجل
 وليس المراد أنه يروي عنه وهو أسلم الحبشي كذا عنه ابن عبد البر وأعرسه ابن الأثير
 بأنه ليس في شيء من السياقات أن اسمه أسلم قال في الاصلية وهو اعتراض منعه وقد سماه
 أبوهم يساراً بحسبة وسين مهملة الحبشي وقال الشاطبي في الانساب أسلم الحبشي
 يوم حبر وقال وقتل وما صلى الله صلاة فقال صلى الله عليه وسلم أن معه الآن زوجة
 من الحور العين انتهى (أي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي
 لا الرجل كما روى (على بعض حصون خير) جمع حصن القاعة التي يتحصن بها
 لا المصير كما روى (وكان) الرجل (في غنم ترعاها لهم) أي لاهل خير والطريقة بمعنى
 الملة أو مجازة يهودا اذ كنت فهم (فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم) أي ما أهدل
 من الداسلت وهي في مكان غيري وأنا باجبر فان رددتها خشيت على نفسي لاسلامى وان مكنت
 منك سأعت فأرشدني إلى ما يقع خوفاً أذ (قال الحبيب وأخوهما) عنهم ملين ارمها بالخصياء
 وهي معار الحصى والصاد مكسورة من باب ضرب وضمها من باب دل (فان الله شفيؤذي
 عبد املك) يومها (ويردها إلى أهلها) اصحابها المالكين لها فمنح أنت عن
 عهدتها معها (فعل) ما أمر به (فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) معجزة له صلى
 الله عليه وسلم ههنا من طاعة الحيوان له واعاقل هذا لأنه كان مستأماً سيده اياه لاهل
 حبر فلداردها صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه مع ما فيه من تطمين قلبه بحروجه عن عهدتها
 ولما لم يجعلها أياماً مع علمها انها تكون كذلك بعد الفسخ وإبقية هذا الحديث عند البيهقي
 أنه شهد القتال فقتل اصباة حمر أو سم ولم يصل صلاة قط فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه رأى
 عنده حوريتين (وسبق قصة كلام الدب) اصافه سانية اذ المرحرارة الكلام لا القصة
 وعبر قصة دون ما فيه نظراً لقوله سم قصة الحل مثلاً وإلى في الدب جسمية لتعد القصة

ضعيف) ان رجلا من الانصار كان له سفلان فاعتلما فادخلهما حائطا فسدت عليهما الباب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعوله والنبي صلى الله عليه وسلم فاعده معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجة وانه كان سفلان لي اعتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعوني ان يسخرهما الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم لا يصح يا قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فشفق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا أحد الفحلين قريبا من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد له فقال صلى الله عليه وسلم اتيت بشئ أشد به رأسه فشد به رأسه وأمكنك منه فجاء بخطام فسدت رأسه وأمكنه منه ثم مضى الى أقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل اتيت بشئ أشد به رأسه فشد رأسه وأمكنه منه وقال اذهب فانما لا يصحيا لك (و) رواها (الامام احمد) أيضا من حديث يعلى بن مرة (الثقفي) (واخرج ابن شاهين في الدلائل) ومن قبله الامام احمد (عن عبد الله بن جعفر) الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهم) حال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الى حديثنا لا يحدث به احدا من الناس) لكونه اسره اليه ففهم منهم عن افشائه (قال وكان احب ما استتبه النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته) عند قضائها (هدف) بتحسين كل شئ عظيم من تقع على الارض من بناء ونحوه (أو سائر تحمل) بهمة له وهمة وشين مجبة (فدخل حائط رجل من الانصار) لحاجته ولا يرد كيف فعل ذلك بغير اذنه وهو أيضا قد نهى عن البول تحت الشجرة التي من شأنها ان تفر لانه علم من الرجل السرور بذلك فضلا عن الرضا وتحمل النهي ما لم يرغب على الظن حصول ما يربل أثر الحاجة على ان فضلائه ظاهرة وكانت الارض يتبع ما يخرج منه كما من (فاذا جمل فلما رأى الجمل التي صلى الله عليه وسلم حق فذرفت) بتفصيصات من باب ضرب (عيناه) اى سال دمعهما (فاناه النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ذفرا) بالالف مقصور (وفي رواية فسكن) ما به (ثم قال من رب هذا الجمل من هذا الجمل) اعاده بعينه للتاكيد (جاءتني من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال لا) بالفتح والتخفيف (تقني الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكالى) بالنطق أو بفهمه من فعله المذكور وكل معجزة (انك تحبهم وتدينهم) بضم التاء وسكون الدال وكسر الهمزة وموحدة تنعبه بكثرة العمل (قال) البغوى (في المصابيح) وهو حديث صحيح قال ورواه أبو داود وداود (شيخه) موسى بن اسمعيل (المنقري) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكى بفتح القوقبة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ثلثة ثبات مائة سنة ثلاث وعشرين ومائتين (عن مهدي بن عبيد) الأزدي البصري ثقة روى له الجميع مائة سنة اثنتين وسبعين ومائة (والحنائش بالحاء المهملة والسين المعجمة هم دود أو جماعة الفحل) أى الفحل الجميع (لا واحد له من لفظه) بوقوله ذفرا تأنيث ذفر بكسر الدال المعجمة مقصور) هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي النهاية الذرى مؤنثة وألفها التأنيث أو للاطلاق وفي نسخة تنبيه ذفرى وفيه أن ذفرى لا يصح جعلها مقفردا ولا مثنى لاتحاد صورة المثنى والمفرد قائما تنبيه ذفران بالالف رفعا وذفرين بالياء نصبا وبجرا والحديث بلفظ ذفرا بالالف الاعلى لغة من يلزم المثنى الالف

كما روي في كتابه نسبوهم او هم الغتان حكاهما ابن مالك (وفي حديث يهلي من مرة النفق) تقدم
 النعري في به قريبا (بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم) في سفر (اذمروا ما يهري
 يسي) بضم أوله مبنى للنعول يسي (عليه فلما رأوا العير جرح) يجيبي ورايين بلاقط أي
 صوت كثيرا بشدة ورد ذلك لكن بالصوت المعتاد للابل على المتبادر ويكون وجه المجزأة
 قوله (دوضع جرائه) بالكسر مقدم عنقه كما يأتي عند رؤيته صلى الله عليه
 وسلم فهذا من طاعة الحيوان مع فهمه عليه السلام من جرحه شكواه (فوقف
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم) من مزيد لطفه وشهقته على خلق الله (يقال أين
 صاحب هذا العير جاء) فقال بعينه فقال بل نهبه لك يا رسول الله (بلا عرض) (وانه لاهل
 بيت ما لهم بعيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من أمره) فلا اقبله بشراء ولا هبة فلبث في
 جواب اتاؤه قوله (فانه) ايس جوابا لعدم ترتيبه عليه فهو على ما قد رأى وطلبت شراءه
 فانه (شكا) بجرحه فهم ذلك منها أمر خارق لأطهره الله تعالما واجلا لا قاله شيئا
 وقال غيره الطاهر أن شكايته يتطابق فهي مجزأة (كثرة العمل وقلة العلف) بفتحين
 معنى الملوغ من قوت الدواب من جوب وبغيرها (أحسنوا إليه) بقلة العمل وكثرة
 العلف (رواه البغوي) (المناحر) (في شرج السنة) وتقدم بعض ترجمته وقد روى حديث
 يعلى أحد خواصكم والبيهقي بسند صحيح (وابلوان بكسر الجيم) بعد هاراء فأنف
 منون (قال ابن فارس مقدم غنق البعير من مذبحه) أي على لودج وهو ما تحت الخنك
 من الخلق (الى مخره) أي لبقته وهي أصل العنق (وروى الامام أحمد قصة أخرى
 ثم ما تقدم) عن يعلى (من حديث جابر ضعيفة السند) لكن رواها (البيهقي) في
 الدلائل (باسناد جيد) لأن رجاله ثقات وكذا رواها الدارمي والترمذي واللفظ للبيهقي عن
 جابر أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر إلى جلاله
 فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قيس بن الانصاري
 هو لسا قال فما شأنه قالوا سمعنا عليه عشرين سنة فلما كبر سمعه اردنا نخره فقال
 صلى الله عليه وسلم تسمعونه قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى يأتي أجليه
 فقالوا يا رسول الله نحن أحنى أن نسهل لك من البهائم فقال لا ينبغي أبشر أن يسجد لبشر
 ولو كان النساء لا زواجهن وقد روى ذلك أيضا أحمد في حديث طويل عن يعلى بن مرة
 قال فيه وكنت معه يعني النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم اذ جاء جمل حتى ضرب
 بجرائه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر إن هذا الجمل ان له لنا فخرجت أنف
 صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعته اليه فقال ما شأن جملك هذا قال لأدرى والله
 ما شأنه علمنا عليه ونصصنا عليه حتى يجزع السقاية فاتمرا ما البارية أن نخره ونقسم له
 قال لا تفعل به لي أو بعينه قال بل هو لك يا رسول الله فوسمه عيسم الصدقة ثم بعث به قال
 المذري واسناده جيد قال وفي رواية لا جد أيضا ثم هو أكنه قال فيه انه قال لصاحب
 البعير ما لم يركب يشكو لك زعم انك شئنا به حين كبرت تريد أن نخره قال صدقت والذي بعثك
 بالحق لا أفعل (وكذا روى الطبراني قصة أخرى عن عكرمة بن ابن عباس لكن باسناد

جانب منه (فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار
 مثل السكب) بفتح فسكون السكب المعروف (السكب) بفتح فكسر أى العصور الذى أصابه
 داء كالجنون من أكل لحوم الانسان ونحوه (وانا تخاف عليك صولته) سطوته ووثوبه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منته بأس) شدة وضرب لمنع الله له ذلك (فلما نظر الجبل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى ستر ساجدا) أى واضعا مشفرا بالارض
 باركا (بين يديه) كفى رواية وهى مبينة لسجوده اذ السجود الحقيقى لا يتأتى من الجبل (فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل) حال من الضمير المضاف لناصرته مأخوذة من
 الذل بالكسر الانقياد لايضاها الذى هو ضد العز (ما كان قط) أى حاله كونه منقادا انقيادا
 لم يسبق له مثله فى زمن من الأزمنة الماضية واستعمال قط غير مسبوقه بنى اثبتها
 ابن مالك فى الشواهد قال وهى مما خفى على كثير من النحاة لم يجيها بعد المذهب فى مواضع من
 الجصارى منها فى الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفى أبى داود توشأ ثلاثا قط وفى حديث
 حارثة بن وهب صلى بن النبی صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وفى حديث جابر ما من
 صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكبر ما كانت قط وفى حديث سمرة
 فى صلاة الكسوف فقام بنا كطول ما قام بنا فى صلاة ثم رجع كطول ما رجع بنا فى صلاة
 قط ثم سجد بنا كطول ما سجد بنا فى صلاة قط وفى هذه الاحاديث استعمال قط غير
 مسبوقه بنى (حتى ادخله فى العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه) أنت والجبل
 مذكر من اعاء الخبر وهو (بهمة لا تعقل) صفة كاشفة فى القياموس البهيمية كل ذات
 أربع قوائم ولوفى الماء أو كل شئ لا يميز والمراد الشائى (تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق
 بالسجود لك) منها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر) انما
 يسجد لله (لوصلح لبشر أن يسجد لبشر لامت المرأة أن تسجد لزوجهما من عظم حقه عليها)
 قال ابن العربى فيه تعليق الشرط بالمحال لان السجود قسمان سجد عبادة وليس الله
 وحده ولا يجوز غيره ابد وسجود تعظيم وهو جائز فقد سجدت الملائكة لآدم واخبر المصطفى
 انه لا يكون ولو كان بل عمل للمرأة فى آداب حق الزوج وقال غيره فيه ان السجود مخلوق
 لا يجوز وتسجد الملائكة خضوع وتواضع له من أجل علم الاسماء الذى علمها الله له
 وانبأهم به فسجدوا هم انما هو اتمام به لانه خليفة الله لا يسجد عبادة ان الله لا يأمر
 بالفحشاء (رواه أحمد والنسائى بإسناد جيد) رواه ثقات مشهورون كما قاله المنذرى
 وبقية عندهما والذى نفسى يسه له لو كان من قدمه الى مفروق رأسه يتجسس بالقبح والصدید
 ثم استقبلته لحسه ما أدت حقه ويتجسس بفتح التحتية والفوقية والموحدة والجيم الثقيلة
 فسين مهملة يتفجر وفيه تأكيد حق الزوج وحث على ما يجب من بزه ووفاء عهده والقيام
 بحقه والهن على الأزواج ما للرجال عليهم قاله بعض (والجائط هو البستان) أى المراد به
 ذلك تجوزا وأصله اسم فاعل من حاطه اذا حاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذى
 فيه الشجر والخل (وقوله نسي بالنون والسين المهملة أى نسى عليه) بيان للمراد من هذه
 الصيغة وقضية ان آفة منقلبة عن ياء ومقتضى الصحاح والنهاية والقياموس انه واوى

(نقال) الجذع (بل تفرسنى فى الجنة) أى تصيرنى من غراسها (فيا كل منى) أى من
ترى (أولياء الله) المؤمنون (وأكون فى مكان لا يلى) يفتح الهمزة فى وضعها خطأ
(فيه) وهو الجنة كما رأوها أو أشجارها (فسمعه) أى كلام الجذع (من يلىه) أى الجذع
أو النبي أى يقرب منه فسماعه لم يختص به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء للتسكيم أى بجعلك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله
عليه وسلم (اختار دار البقاء) الجنة (على دار الفناء) الدنيا بفتح الفاء والمذاهب
والزوال (وأما حديث أتم سلة فعند أبي نعيم فى الدلائل) النبوية (والقصة واحدة وفى
الظاهر أعانها ظاهرة التغير) الذى قد يأخذ منه من لا يعلم تعدد القصة (هو من الرواة وعند
التحقيق) بالجمع بين التغير (يرجع الى معنى واحد فلا تطيل بذلك) لأن غرضنا الاختصار
(واقه أعلم) وقد قال بعض علماء الحديث من جعل كل رواية بخلاف الأخرى مرة على حدة
فقد أبعد وأغرب وأغرب الى غير مهرب (وأما كلام الحيوانات) أى جنبها لاجلها اذ لم
يرد كلام جميعها له وان انقادت له وفرق بين الكلام اللفظي والاعتقاد بمعنى علمها به وفى
حديث ما بين السماء والأرض شئ الا ويعلم انى رسول الله الاعاصى الجن والانس رواه
البيهقى وغيره (وطاعته صلى الله عليه وسلم) عطفها على الكلام إشارة الى ان الاعتقاد
يكون بلفظ وبدونه ويجعل المصنف القصد هنا نفس الكلام والاعتقاد والاعتقاد دالة
على ذلك وفيما سبق من قوله وأما ما روى من طاعات الجمادات وتكليمها له ببيان الاحاديث
الروية فى ذلك واهل نكتته زيادة على التضمن الإشارة الى ان القصد بهما واحد يحصل بكل
من العبارتين (فتها) أى هذه المجزأة المعبر عنها بجمع الكلام والطاعة والا فالظاهر
منها بالتسمية لأن كل واحد معجز بانفراد واهل وجه الدول للأفراد النظر له معنى وهو أن
كل واحد من الجزئيات مقصود بالاختبار به وأنه معجز (بحجود الجبل وشكواه اليه صلى الله
عليه وسلم) كثرة العمل وقلة العلف (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان أهل بيت
من الانصار لهم جبل يستون) يسقون (عليه وأنه استمع عليهم فنههم ظهره) أى
الاستماع به **كفى** عن ذلك بالظاهر لأن الاستماع بالابل بالجبل على ظهره وغالباً (وأن
الانصار) أصحاب هذا الجبل (جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا
بئر) يحتمل ان كان للدوام وأنها لا تقطع باعتبار استماعه وقت الشكبة منه فكان
السقاية منه انقطعت (نسنى عليه) ظاهر هذا انه يأتى وفى الههاح وغيره سنت الناقة
نسنى واذا مدت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا وهذا الظاهر فى انه واوى
وهو صريح قوله قبل يسنون عليه وهو محذوف الواو وأصله يسنون بواو ين - حذف
أولاهما النفل الضمة طمها فالتى سا كان محذوف لام الكلمة ويحتمل ان نسنى واوى وأصله
نسنى قلبت الواو ياء ثم حذف لاتقاء الساكنين (وأنه استمع علينا ومنعنا
ظهوره) عطف على ما قبل (وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قوموا) معي نأسيه وضبط المايه فى سيرة فقهوى بينهم مشاهدة
الجزات ويخبرون من وراءهم بها (فقاموا فدخل الحائط) البستان (والجبل فى ناحية)

وهو مة قدم على محبي السنة البغوي بزمان (وزاد فيه فكان الحسن) البصري (إذا حدث
بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة) أي الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شوقا إليه) مفعول مطلق لصن بكلمت تعودا أو مفعول له والاول أولى اقوله
(لمكانه من الله) بلام التعليل ان لم يصحكن بدلا من قوله اليه أو علة متداخلة فشق قاعلة
لصن ولمكانه علة لشوقا أي ان الخشبة اشتاقت لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جماد (فانتم
أحق) من الجماد (أن تشنوا قوا إلى لقائه) وذكر ابن عطية عن أبيه سمعت أبا الفضل
الجوهري في جامع مصر يقول على مرير وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة من أحب أهل
الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل الكهف وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله فالخشبة
تحن والكلاب يحب فهذه عبرة لاولي الاسباب (ولقد در القائل وألقى حق في الجمادات
حبه) عليه السلام (فكانت لاهدا السلام له تهمي) أي تدل لذلك بان يحاق الله فيها
هداية للسلام عليه (وفارق جذعا كان يخطب عنده * فأن ابن الامة اذ تجدد الفقدا) بألف
الاطلاق وهو اشباع حركة الروي فيتولد منه ساحر مجانس لها (يحن اليه الجذع يا قوم
هكذا) أي الحنين الزائد المشبه بحنين الامة (اما نحن أولى أن نحن له وجدنا اذا كان
جذع لم يطق بعد) بضم فسكون (ساعة * فليس وفاء) منا خبر ليس قدم على اسمها وهو
(ان نطق له بعدا) وهو معرفة بل من اعرف المعارف لان المصدر المنسبك من ان والفعل
في رتبة الضمير كما في المقتضى (وأما حديث سهل بن سعد في الصحيحين) في الصلاة وغيرها (من
طرق) عن سهل قال بعث صلى الله عليه وسلم إلى امرأة ان مري غلامك النجار يعمل لي
اعوادا اجلس عليهم (وأما حديث ابن عباس فعند الامام احمد
باسناد على شرط مسلم) ولا يلزم انه كعصاة مارواه نفس مسلم كانه عليه ابن الصلاح وغيره
ولذا كان من الرتبة السادسة من مراقب الصحيح (ووراه ابن ماجه) وابن ميسع والطبراني
كما مر (وأما حديث ابن عمر في البخاري) تحت نصرا وقد مت افظه (وأما حديث أبي سعيد
الخدري فعند عبد) بلاضافة (ابن حميد) بن نصر الكسني بهم ملة أبي محمد قيل اسمه عبد
الحيد وبذلك جزم ابن عسبان وغير واحد ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذي مات سنة تسع
وأربعين ومائتين وكذا رواه عنه الدارمي (وأما حديث عائشة فعند البيهقي) في الدلائل
ولم يذكرها أولافين اجله من الصحابة (وفي آخره انه صلى الله عليه وسلم خير الجذع بين
الدينا والآخره فاختره الآخره) وقه نوع اجمال بينه قوله (وأما حديث بريدة فعند
الدارمي وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين حن ان شئت) بشاء الخطاب لان الله
خلق فيه ادراكا (ان أردك إلى الحائط) أي البستان (الذي كنت فيه تثبت لك عروقل)
بدل من أردك أو مستأنف لبيان علة الرد إلى مكانه الذي ثبت فيه (وبكم كل خلقك ويجتهد ذلك
خوص) بضم الخاء ووق النخل (ونورة) أي يعود لك خلقك بتسامها وفضارتها (وان
شئت) غرسك فافعل مفعول مقدر (اغرسك في الجنة) بالجزم جواب الشرط (فياكل أولياء الله
من ثمرك) عطاف على الجواب بغيره بين الحياة الدنيا والآخرة (ثم اصغى) بمهمله فجملة
اهل (رأسه) وقربه (له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول) أي ليستمع قوله وجوابه

فكانت الامم

من وهو خلاف السرور (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر إليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المبرق فترمه) صمعه (وهو يحور) بصوت (فما الترمه سكنت)
 عن ذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى فوس) روح (محمديده)
 قدرته وتصرته حياته وعمانته حتى أراد (لؤلؤ الترمه) اعتمقه وأخضعه اقعمال من اللزوم
 وهو عدم المراق ثم استعير للعناق ككمانى الاساس (لما زال هكذا) أى له صياح
 وجزار (حتى تقوم الساعة) وفي رواية الى يوم القيامة (حرنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) قيل وهذا على طريق المبالغة كقوله حتى يلج الجبل في سم الخطيب
 وان لم يقع فلا يشكل بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ولا حاجة اليه
 فلا مانع من بقائه على طاهره لانه عاقى بقاءه على عدم الترمه فاذا الترمه تغيرت وقضى علم
 الله ذلك (فأمر به صلى الله عليه وسلم) بعض صحبه بأخذه ودقته (فدفن) تحت
 المبرق وفى رواية وفى بعض الروايات فدفنت تحت منبره أوجهات في السقف كذا فى بعض
 نسخ النسخة فيجتمعل انه دفن تحت المنبر أو لانه رفع في السقف ثلاثا يداس بالارجل تكريرا
 لانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المسجد أخذه أبى فكان عنده الى أن بلى وصار رقبا
 قال البرقي واعاد فنه وهو جاد لانه صار حكمه حكم المؤمن لمسه وحقيقته الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال غيره ثلاثا تستغل به الناس ورعا فتن به بعد العصر الاول وفيه اشارة
 الى انه سبب في الجنة كما يأتى (ورواه) أى حديث انس المذكور (الترمذى) وقال صحيح
 غريب) ليعر در اوبه فيصامع العصة فلا تساقى ونقص على صحته لبيان حاله لا فى صحة غيره
 (وكذا رواه ابن ماجه والامام احمد من طريق الحسن) المصرى (عن انس وله نظم كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يستند طهره الى خشبة) هى جذع
 نخلة وفيه تكة رز ذلك منه لان خبر كان اذا كان مضارعا فيصد ذلك استعما لا كقوله
 كان حاتم يقرى الضيف وفى التبريل وكان يأمر أهله بالصلاة والركاة (ولما كثر الناس
 قال ابو الى منبره أراد أن يسجد بهم) فأرسل لامرأة من الانصار أن تمرى غلامك الصغار
 كما فى حديث سهل ولا يأتى ذلك ان المشير به تميم وان الروى قال ألا اصنع لك شيئا كما فى
 الرواية قبله عن انس لانه لما شق عليه القيام على الجذع وأراد ان يسمع الناس اشارة تميم بذلك
 وقال له الروى ما قال فقال ابو الى منبره ثم ارسل الى المرأة (فسواله عتبتي) أى درجتين
 والشائبة هى التى يجلس عليها كما فى الرواية قبله ولا يههم من قوله ابنا وقوله فسواله من
 طبع لانه لم يثبت كما قدمه المستنفى في المقصد الاول والذي فى الصحيحين انه من اهل العباية
 وهو عشيرة شمر كالطرفاء والعباية بجمجمة موضع بالديلة (فصول من الخشبة) أى الجذع الى
 المنبر (قال) الحسن (فأخبر انس بن مالك انه سمع الخشبة تحت كعبين الواله قال فما زالت
 تحت حتى رل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فذهى اليها فاحاطت بها فسكت) تركت
 صباها والروال ههها وحرمنها بعشيرة اها وضمها (ورواه أبو القاسم) الحافظ الكبير مسند
 العالم عبد الله بن محمد بن عبد العزير (العمري) الاصل البعداوى الامام الجليل الله ف
 الطارف طال عمره وتعد فى الدنيا ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين

(شوقاً معنوياً) فهو خبر محذوف أولى من تخريجها على نصب ان الجزأين (عقلاً لا طبيعياً) بهيما ومذهب الشيخ أبي الحسن (الشعري) (ان الذكراً المعنوي والكلام النفساني يستلزمان الحياة استلزام العلم لها وقد ينشأان هذه المعاني وجدت في الجذع وأطلق الحياضرون على صوته أنه حنين وفهموا انه شوق الى الذكروا الى مقام الحبيب عنده) وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به (وقد عامله النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعاملة) معاملة الحبي العاقل (فالتزمه) اعتنقه وضمه (كما يلتزم الغائب أهله وأعرته ببر دغليل) حرارة (شوقهم اليه وأسفههم) حزنهم (عليه) ففنه دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها ادراكاً كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تأييد لمن حل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على ظاهره كما في الفتح (ولله در القائل) وهو صالح ابن الحسين الشاعر في قصيدة طويلة (وجن) صوت (اليه الجذع شوقاً) أي لاجل شوقه أو حومه قول مطلق أي اشتاق اليه شوقاً عظيماً فالتسوين للتعظيم (ورقة * ورجع صوتنا كالعشار) بكسر العين وخفة الشين (عمر ددا) بفتح الدال صفة صوتنا وكسرهما حال من فاعل رجع أي ورجع الجذع حال كونه عمر ددا التجميع صوتنا كهو صوت العشار (فبادرهم) اعتاقاً (فقر) سكن (لوقته * اكل امرئ من درهم ما تعودا) يعني انه امر مطرد في كل من اعتاد امرأ وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه فرح واطمأن وهذا الجذع لما ألف مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم من فارقته احبته فلما ضمه سكن وفرح كقيم ورد عليه احبته المسافرين سفراً طويلاً لا سيما اذا ظن المقيم ان لا يرجع المسافر اليه (وأما حديث أنس فرواه أبو يعلى الموصلي) الحافظ الثقة احمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقد زاد على مائة وعمر ونفر د ورجل الناس اليه (بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الجمعة يستند ظهره الى جذع منضوب في المسجد النبوي كالعمود (يخطب الناس بخاء روى) باقوم بموحدة فألف فتضاف مضمومة آخره ميم أولام أو مينا أو غيرهما والاصح الا شهر أنه ميمون كما مر عن الحافظ ووقع للمصنف ان الاشهر باقوم وفيه نظر (فقال ألا اصنع لك شيئاً تعقد عليه كائناً قائم فصنع منبراً) بكسر الميم من نبره رفعه ورفاه لان القيام عليه يرتفع عن غيره (له در جنتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر جأراً) بجيم فهو مزنة مفتوحة والجوار معروف ولذا قال (جكوار الشور) وهو مثل الجوار بالخاء يقال جأراً الثور يجأراً أي صاح وقرأ بعضهم بجلا جسد له جوار بالميم حكاه الاخفش كذا في نور البزائج وقال التلساني يضم الخاء المجمة بهمزة ويسهل وهو أولى وبالميم وهو دفع صوته مع اضرب واستغائه فصدر بالخاء وذكرا الجأري على الشفاء ان الرواية بالميم وأنه لم يرو بالخاء في عالم (وارتج) بهمزة وصل ورا ساكنة وفوقه مفتوحة وجيم ثقيلة تتحرك واضطرب اضطراباً شديداً (المسجد) أي أهله (الجواره) اعظم هذه الآيات وكثر فيه الكلام وهو على ظاهره بان تتحرك حيطانه وجدت انه لشدة صوته اما حقيقة أو لظن ذلك من خوفه (حرناً) وفي رواية تحزناً أي اظهار

عندها) أي ذكر الله أو المواعظ أو القرآن أو نفس المصطفى لانه اطلق عليه الله
أيضا لكن بعده تسمع وهو جواب سؤال نشأ من الكلام السابق تقديره لم كانت تبكي
(وفي لفظ) البخاري أيضا في العلامات والجمعة (قال جابر بن عبد الله كان المسجد
النوي موقفا على جذوع نخيل) أي كانت له كالأعمدة (فكان) بالهاء
وفي رواية بالواو (البي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم) مستندا (الى جذع
منها) حين يخطب وصرح به في رواية الانصاعيل (فلما صنع) بالبناء للمفعول
(له المنبر) وخطب عليه مقارفا للجذع (سمعنا ذلك الجذع صوتا كطون العشار)
ربضة هذا الحديث في البخاري حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فكنت قال المصنف بالون (وهو يكسر العين المهملة) بعدها جملة خفيفة (الدوق
الموامل) التي انتهت في جملها الى عشرة اشهر جمع عشر ايام فتح وقال الخطابي هي التي
ماريت الولادة وفي القاموس العشر من الدوق التي مضى لجملها عشرة اشهر أو ثمانية
أو هي كالمقام من النساء وتقدم في الطريق الاخرى فصاحت صباح الصبي حتى كادت
أن تشق (وفي حديث أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي صدوق روى له الجميع مات سنة
ست وعشرين ومائة (عن جابر عند النسائي في السنن الكبري) احدى تصانيفه
والصغرى هي أحد الكتب الستة (اضاربت) حركت (تلك السارية) وضوت
تصويتا (كحين الساقط الملوحي انتهى) والخلوج بفتح الخاء المجهمة وضم اللام الحفيفة
وأخره جيم الناقصة التي اترع منها ولدها زاد القبح وفي حديث انس عند ابن حريمة يفت
الحسبة حين الواله وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور
وفي حديث أبي بن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى
تصدع وانشق فاخذ أبي ذلك الجذع لما هدم المسجد لم يزل عنده حتى ملئ وصار رقانا
وهذا الايشاق انه دفن لاحتمال انه طهر به الهدم عند التخليف فأخذه أبي بن كعب
اتمى (والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق) لم يهواه (وانما يشتاق
الى ركة رسول الله وبأسف على مصارفته اعقل العلة لاه والعقل والحسين من هذا الاعتبار
يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله عز وجل خلق فيه) أي الجذع (الحياة والعقل
والشوق والهمس والحن) والاني صوت المريض وهما متقاربان وقيل في الاثنين زيادة
امتداد الصوت وعبر به ايماء الى انه ملته ألم كالمريض وهو عطف خاص على عام لان الحنين
في الابل اذا فارقت اولادها ثم شاع في سطلق الشوق ولوبا الكلام وأما الاثنين فيما لا يفهم
كلا ثم فيه اشارة الى انه كان يصوت بفهم منه الحزن بدلالة طبيعية كائن المريض
(فان قلت مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري) من ذرية أبي موسى الاشعري الصعابي
(ان الاصوات لا يستلزم خلقها في المحل خلق الحياة ولا العقل) اذا الاصوات من العرض
عند الاكثرين ولم يحالف فيه الا النظام وجعل الاشعري الاصوات اصطكاك الجواهر
بعضها ببعض وذلك لا يستلزم الحياة ولا الارادة (اجيب بأنه) كذلك ونحن لم نجعل
الحياة لازمة للصوت حتى يلزمنا حاشا الاشعري (الا ان الشوق الى الحق) انما يكون

أربع وخمسين وسبعمائة فاحترق قال السيوطي "وكان ذلك إشارة إلى زوال دولة آل البيت النبوي" بنى العباس فأنهم انقضت عقب ذلك بقليل في قبة التمار قال ابن الجبار ثم جدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين وسبعمائة منبرا ثم أرسل الظاهر بيبرس بعد عشر سنين منبرا فأزيل منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبرا فلم يزل إلى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خشفة منبرا انتهى (فلما صنع) من ائيل الغاية كما في الصحيح (وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) موضع الذي هو فيه فكان إذا بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب تجاوزوا الجذع الذي كان يخطب عليه خار) بخفاء معجزة صوت وهو في الأصل يختص بصياح البقر ثم توسعوا فيه في أصوات جميع البهائم قاله الراغب فاطلاقه على صوت الجذع مجاز (حتى تصدع وانشق) عطف تفسير اذ حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ثم استعير منه صدع الأرض كصدع جبالهم وهو مباينة في شدته صياحه كما يقال صاح حتى انشاق ويجوز بقاؤه على ظاهره ولكن يؤيد الاول قوله (فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فيسبحه بيده) فسكت كما في رواية لزوال آله بقر به منسه ومشببه له (ثم رجع إلى المنبر الحديث وأما حديث جابر فرواه البخاري من طرق) في مواضع (وفي لفظه) في علامات النبوة وغيره عن شيخه أبي نعيم عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (إلى شجرة أو) قال إلى (شجرة) بالشك من الراوي وقد أخرجه الاتمهاعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال إلى شجرة ولم يشك قاله الحفاظ أي فالشك من شيخ البخاري أبي نعيم الفضل بن دكين وقوله إلى شجرة أي إلى جذع شجرة (فصالت امرأتان الانصار) لم نسم أو هي فكيهة بنت عبيد بن دلهم زوجة سعد بن عباد وقول المستعري اسمها علاثة تصحيف ولطيف في اسمها عائشة واسنادها ضعيف (أورجل) شك من الراوي والمعمد الاول وقد تقدم يساه في الجمعة والخلاف في اسمها قاله في الفتح وقال في مقدمته في رواية البيهقي "انه تميم الداري" وقد منا الخلاف في اسم صانع المنبر ورجحنا أن تيمما هو المشير به وأن صانعه الذي قطعه من طرف الغاية هو المختلف في اسمه انتهى ويقع في نسخ المصنف أورجل (من الانصار) وليس في البخاري من الانصار ولا يصح لرواية البيهقي فقال تميم وليس من الانصار (الا) بالتخفيف (فجعل لك منبرا قال ان شئتم) جعله فاجعلوا (فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان ونصبه على الظرفية (رفع) بالراء وفي رواية بالدال بدلها وكسر الفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم (الى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها امقط من لفظ البخاري في العلامات صياح الصبي وزاد في البيهقي حتى كادت أن تنشق (فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعاها) أي النخلة وفي رواية فضعه أي الجذع (اليه) فخلعت ثياب النبي صلى الله عليه وسلم (الذي يسكن) بضم التحتية آخره فون مبني "لانه قول من القسكين" قاله المصنف (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت نبكي على ما كانت تسمع من الذكر

تجاوزوا الجذع هكذا في السج
ولعل في الكلام حذف
العاطف والاصل فتجاوز
الجذع وقوله خارج جواب اذا
اه من هاشم

بالله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد سعد بن مالك (الحدري) بالدال المهملة (وريدة
 وأم سائلة) أم المرتضى هند بنت أبي أمية (والمطلب بن أبي ذاعة) بفتح الواو وخفة الدال
 الحرف بن صبرة بهمزة ثم موعدة بن سعيد بالتصغير السهمي أبو عبد الله محباني أسلم يوم
 الفتح وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم رزل المدينة
 ومات بها وله أحاديث في مسلم والسنن (اشهبي) ما نقله من كلام عياض ومنه كلهم يحدث
 عن الحديث أي فروايتهم متفقة بحسب المعنى وكأنه يشير إلى أن نواتره معنوية
 لا اصطلاحية كقول ابن الصلاح إن التواتر لا يكاد يوجد لكن تعقب بأنه حقيق لا إجماع
 من أقدمهم على صحتها ثم نسب المصنف ما ذكره عياض من أحاديث هؤلاء إلى مخرجها
 الأخر بها وهو المطلب وقد أخرجها الحمد والريز بن بكار فقال (فأما حديث أبي بن
 كعب فرواه الشافعي) في مسنده وابن ماجه والدارمي وأحمد وأبو يعلى كما سبق
 في سابقه في كاهنم (من حديث الطعيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يلى) مستندا (إلى جذع اذ كان المسجد عريشا) أي
 مستقفا بالجريد وكانت الجذوع له كالأعمدة (وكان يحطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من
 أصحابه) هو عيم الداري في أبي داود وغيره بأسناد جيد أن عيما قال له صلى الله عليه
 وسلم لما كنتم تلجأ ألا تتخذلك منبرا يحمل عظامك قال بلى فأتخذه منبرا الحديث
 ولا نصريح فيه بأن صنائع المنبر تقيم بل روى ابن سعد أن عيما لم يعله وأشباهه الأقوال
 بالصواب أن صانعه ميمون كونه من رواية سهل بن سعد أخرجه طائفة من أصحاب
 وأبو سعد في الشرف وهو مولى امرأة من الأنصار كما في الصحيح وقيل مولى سعد بن عبادة
 فكان في الأصل مولى أمرأته ونسب إليه مجازا واسمه هاشم فله بنت عمة عبد بن ذلم
 أسلفت وباعت وأما الأقوال الأخر أن صانعه عيم أو ما قول باللام آخره وأما الروي
 أو صانع بصم المهملة وخفة الموحدة أو قبيصة أو ميسابكسر الميم أو صالح مولى العباس
 أو أراهم أو كلاب مولى العباس فلا اعتداد بهم ألوهاتهم أو ههنا جدنا أجمع بينها بيان البصار
 كانت له أسماء متعددة واحتمال كون الجميع اشتراكا في فعله يمنع منه قوله في كثير
 من الروايات لم يكن بالمدينة الانحجار واحدا يقال له ميمون إلا أن يجعل على أن المراد
 واحدا في صناعته والقبلة أعوانه فيمكن كإسقاطه في فتح الباري وقدمته في المقصد الأول
 مسوطا (هل لك أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم الجمعة) فتستخرج من القيام على الجذع
 (ويسمع الناس خطبتك) أقوى من سمعهم وانت على الأرض (قال نعم فصنع له
 ثلاث درجات هي التي على المنبر) أي قوته لانه كان ثلاث درجات إلى أن راده
 مروان بن الحكم في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية كتب إليه أن
 يحمل المنبر إليه من المدينة إلى الشام فأمر به فقلع وأطالت المدينة وانكسفت الشمس حتى
 رأوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال اعلموا أنني أمير المؤمنين أن أرفعه قد عالجنا
 فراد فيه ست درجات وقال أعمازوت فيه حين كثر الناس أخرج الزبير بن بكار في أخبار
 المدينة من طرق قال ابن النجار واستقر على ذلك إلى أن احترق مسجد المدينة سنة

فتح الميم وكسر النون ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وعشرون (والطبراني وغيرهما من رواية جاد بن سارة عن عمار بن أبي عامر) مولى بني هاشم أبو عمر ويقال أبو عبد الله صدوق روى له مسلم والأربعة مات بعد العشرين ومائة (عن ابن عباين) عبد الله (ورواه أحمد والدارمي وأبو يعلى وابن ماجه وغيرهم من رواية الطائفة بن أبي بن كعب) الانصاري الخزازي ثقة من كبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له أبو بطن اعظم بطنه روى له البخاري في الادب المفرد (عن أبيه) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري سيد القراء من فضلاء الصحابة يكنى أبا المنذر ويكنى أبا الطائفة أيضا (ورواه الدارمي من رواية أبي حازم) بهمله وزاى سلمة بن دينار المدني عابد ثقة من رجال الجميع (عن سهل بن سعد) الساعدي (ورواه أبو محمد) الحسن بن علي (الطبراني) من رواية عبد العزيز بن أبي رواد) يفتح الراء وشدة الواو صدوق عابد وعماوهم وروى بالاربعة وروى له الأربعة وعطى له البخاري مات سنة تسع وخمسين ومائة (عن نافع عن عقيم) بن اوس بن خارجة (الدارمي) الصحابي المشهور مات سنة أربعين فعد سنة من الصحابة الذين زرووه (ثم قال) ابن السبكي (ولست أدري أن التواتر حاصل بما عثرت من الطرق بل من طرق أخرى كثيرة فيحدث ضمن المسانيد والاجزاء وغيرهما) كالمسبجات والمعاجم أي غير القسمين وفي نسخة وغيرهما بالتأنيث نظر اللمع أي وغير الافراد المذكورة (واعاد كرت) بالنساء للفتايل مستند إلى ضمير التكلم وحذف المفعول أي ما وجدته (في المشاهدة منها) وفي بعضها وروى متواتر عند قوم) لثمة اطلاعهم (غير متواتر عند آخرين) اقلته (انتهى) كلام ابن السبكي (وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري) في حديث تسليح الطعام (حينئذ الجذع وانشقاق القلب من نقل كل منهم ما نقلوا مستقيضا بقيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن لا محارسة له في ذلك والله اعلم انتهى وقال) هنا (قال البيهقي) قصة حينئذ الجذع من الامور الطاهرة التي حملها الخلفاء ورووها (عن السلف) رواية الاخبار الخاصة كالسكاف هذا يقية كلام البيهقي (انتهى) وهذه الآية من اكبر الآيات والمعجزات الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال الشافعي فيما نقله ابن أبي حاتم) عن أبيه عن عمرو بن سواد (عنه) أي الشافعي (في) كتاب (مناقبه) التي القها ابن أبي حاتم (ما أعطى الله نبيا) مثل (ما أعطى نبينا محمدا فقبل له) القائل عمرو بن سواد بلفظ قلت (أعطى عيسى احمدا المولى قال أعطى محمد الحنين الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في الشفاء) حديث حينئذ الجذع مشهور ومتشهر) أي شائع بين الخلق (والنسخة متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة يسجل نواظروهم على التكذيب (أخرجه أهل الصحيح) أي الذين التزموا الخراج الاحاديث الصحيحة في كتبهم كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان (ورواه من الصحابة ثمانية عشر) بكسر الباء وفتحها من ثلثه إلى تسعة (منهم) أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأوس بن مالك وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (وعبد

ثمر أو فرح وعليه فهو بيان للمعنى المقصود بالخشين هنا من جملة المعاني المذكورة
 (والذي في الأحاديث المسوقة هنا أنه صوت) فتفسيره بالشوق لا تعز من له في الأحاديث
 (و) لكن (أهل المراد منه) أي الصوت (الدلالة على الشوق) للمصطفى (أي الصوت)
 الدال على شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبادر أنه بالخلف من تفسيره بالشوق في تفسير
 المعنى وأهل المراد من الصوت الدلالة على الصوت لأنه جعل تفسيره للشوق وهذا المعنى
 له الإلهام الآن يقرأ الصوت بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فالمراد من الخشين الصوت الدال
 على شوقه ويكون بياناً لحاصل المعنى (والجذع) بكسر الجيم (واحد جذوع النخل)
 وهو ساق النخلة كما في القاموس وغيره (وهو بالدال المحجمة) وطاهر وكان أخضر أو يابساً
 وقيل يختص باليابس ولادلالة في وهزي البك يجذع النخلة على الإطلاق لأن كونه
 يابساً يدل للتقييد على أنه لا دلالة فيه لواحد من القولين لأن الواقع أنه كان يابساً قال
 البيضاوي الجذع ما بين العرق والفص وكانت نخلة يابسة لأرأسها ولا شجرة (وقد
 روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك)
 فهو متواتر ولا يقدح فيه بحدوثه لأنه إما يستعمل فيما يشك فيه لا في الصحيح فضلاً
 عن المتواتر ولو أيقطع عن وجهه جملة فاعل روى يشك فيه لأنه لم يرد عليه هذا (قال
 العلامة الساجي بن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب) في الأصول (والصحيح عندي
 أن حنين الجذع متواتر) وسبقه إلى ذلك عياض وغيره كما يأتي (رواه البخاري) في علامات
 النبوة والترمذي في الصلاة (عن نافع عن ابن عمر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب إلى
 جذع لما اتخذ المبرح يقول إليه يحني الجذع، أثناء فسمع يده عليه زاد الاستماع على فسكن
 وقال صلى الله عليه وسلم لولم أفعل لما سكن (ورواه أحمد من رواية أبي حنبل) بيمين ونون
 خميسة وألف فوحدة الكسبية مشهور بكتبته واسمه يحيى بن أبي حنبل الكسبي ضعفه
 لكثرة تدليس ما بين سنة خمسين ومائة وقبلها روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه
 (عن أبيه) أبي حنبل بفتح الحاء المهملة والضميمة الثقيلة واسمه حنبل بفتح الحاء المهملة وشذ
 الخصبة الكسبية الصكون في روى عن سعد وأن عمر وعنه ابنه قال أبو زرعة عمله الصدق
 وفي الترمذي مقبول من الثالثة روى له ابن ماجه فقط والمراد من سوجه أن أبي حنبل تابع
 نافع بن رواحة (عن ابن عمر) في غفر ضعف أبي حنبل لأن القصد المتابعة لا الاحتجاج
 (ورواه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلمة) بن زيد بنار البصري
 ثقة عابد أثبت الناس في ثابت روى له مسلم والأربعة (عن ثابت) بن أسلم البناقي عابد ثقة
 روى له الستة (عن انس واسم نادى على شرط مسلم) فهو من الطبقة السادسة من
 مراتب الصحيح (ورواه الترمذي وصححه أبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه
 وقال على شرط مسلم بل روى عنه ابنه من رواية إسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة) الانصاري
 المديني ثقة حجة من رجال الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين
 وكان مالك لا يقدم عليه أحداً في الحديث فيما قال الواقدي (عن انس) بن مالك (ورواه
 الطحاوي من رواية الحسن) البصري فهو ثلاثة وثلاثون (عن انس ورواه أحمد بن حنبل)

منه ما على ساق فوق صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا عينا وشمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة وبعضهم اختصره فكأنه لما أخذ بفضن احدهما قال لما برقل لهذه الشجرة الخ فلما جاءت فعل بها مثل ما فعل بالآخرى وبقي احاديث أخرى طاعة الاشجار وانقادها أو ردت عنها في الشفاء بجله ثم قال فهذا ابن عمرو بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة وأنس وعلى وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين أيضا فهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي (ولله درّ الابوصيري) صوابه البوصيري كما تقدم كثيرا (حيث قال جاءت لدعونه) ندائه (الاشجار ساجدة*) خاضعة (تسمى اليه على ساق بلا قدم) يعينها على المنى قال تعالى والنجم والشجر يسجدان والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق له وبلا قدم متعلق بتشي أو صفة ساق وبأثره للمصاحبة (كأنما) حال من فاعل تشي وما كافة (سطرت) خطت الاشجار (سطار الماء) الذي (كتبت* فروعها) أي عروقها مجازا من اطلاق اسم أحد الفضتين على الآخر ليناسب قوله في الحديث المارّة فتقطع عروقها وان كان الفروع لغة من كل شيء أعلاه (من يديع الخط) بيان لما والاضافة بيانية أو هي من اضافة الصفة للموصوف أي الخط المبتدع لانه لم يعهد مثله للاشجار (في اللقم) بفتح اللام والقاف وبضم اللام وفتح القاف الطريق أو وسطه كما في القاموس (فشبهه آثار مشي الشجرة لما جاءت اليه صلى الله عليه وسلم) المفيدة للخبرات (بكتابة كاتب أوقعها على نسبة معلومة في اسطر منظومة) متسقة ووجه التشبيه أن الخط دال على اللفظ المفيد للمعاني وآثار مشي فروع الشجرة في الارض مفيد للخبرات فالتشبيه من حيث الفائدة (واذا كانت الاشجار تبادر لا تمثال أمره صلى الله عليه وسلم حتى تحتر ساجدة بين يديه فمن أولى) الحق (بالمبادرة لا تمثال مادعا اليه) لانه عقاله مكفون وهي جناد غير مكاف (زاده الله شرفا وكرما لديه) عنده (وتأمل قول الاعرابي ايدن لي أن اسجد لك لما) بكسر اللام وخفة الميم أي للامر العظيم الذي (رأى من سجود الشجرة) بيان لما (فرأى انه احرى) أولى (بذلك) منها (حق اعلمه عليه الصلاة والسلام أن ذلك) أي السجود (لا يكون الا لله فحق على كل مؤمن أن يلازم السجود للرب المعبود ويقوم على ساق العبودية وان لم يكن له قدم) يقوم عليه بأن كان كسيما أو قدم معنوى (كما قامت الشجرة) على ساقها اطاعة لله صطفى وهي عبودية لله تعالى * (ومن ذلك حين الجذع) المعهود الذي كان يخطب عليه (شوقا اليه صلى الله عليه وسلم) لما فارقه وخطب على المنبر (اعلم أن الحنين) بفتح المهملة ونونين بينهما تخفية ساكنة صوت كالآتين يكون عند الشوق لمن يراه اذ فارقه وتوصف به الابل كثيرا (مصدر مضاف الى الفاعل) أي أن الجذع حن (والمراد) بحنينه (شوقا وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم) لأن الحنين اشتياق المرأة الى ولدها فشبّه شوق الجذع بالمرأة على ما يفهم من قصر اصباح الحنين على ذلك والحنان على غيرها ~~يكن~~ قال الجوهري الحنين الشوق ونوفان النفس تقول حنّ إليه يحنّ حنيناً وفي الصاموس الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب أو هو صوت الطرب عن

البرية ذات شوك يسخر العشاء (تسقى الأرض حتى غشيتها) وفي رواية طاقت به أي
 ذارت حوله (ثم رجع إلى مكانها) فوضعها الذي هي نابتة فيه (فإنما استعقلنا)
 آية (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له) ذلك (فقال هي شجرة أممنا أدت تربها
 في أن تسلم على فاذن لها) فقبله بحبها قبل إخباره على له ولعله علم ذلك
 في نومه لأنه كان يوحى إليه فيه فتكون الشجرة حين رآته سبات عليه وعلم بها فحصلت
 مقصودها (الحديث رواه البغوي) الأمام الفقيه الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد
 صاحب المصنفات المباركة فيها القصة الطالغ فانه كان من العلماء الربانيين ذائعيه وفك
 وقناعة باليسير ما من ثمره ستة عشر سنة وخمسة عن عثمان بن مسعود (في شرح التمهيد)
 أحد تصانيفه وهو حديث طويل رواه الأمام أحمد والطبراني والبيهقي (وفي حديث
 جابر بن عبد الله الأنصاري سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) حتى
 تزلنا وأذا فوج) بفتح الهمزة وكون الفاء وقع القصبة وبالهاء المهملة أي وادعا
 (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته) كتابه عن التغوط أي لاجل ذلك
 (فاستعانة بأدوية) بالكسر مطهرة وجهها أداوى بفتح الواو (من ماء فظفر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به) من الثامن (فاذا عجز ثمان) فاجأناه بلا تزك
 وفي رواية بشجرتين بزيادة البناء (في شاطئ الوادي) باللهاء من زيادته (فانطلق) توجه
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخديجة) حتى قرب منها (فأخذ يغمس من
 أغصانها) أي أمثلك ليلته (فقال انقادي) طاعة عبي أو عبي (علي) استكوى
 متأثرة (بأن الله يغالي) ينيره وقت يله لا بقوة جذبي (فانقادت معه) طاعة
 ومالت حتى سترته كما أرادوا وغامضك غمضها ولم يكف بحجود دعوتها كافي لأحاديث
 قبله لأن ذلك كان لأظهار معجزة حتى يسلم الأعرابي وهناك يقصد ذلك (كاتبها الخشوش)
 بفتح الهمزة مفعول أي الذي وضع في الله خشا من بالكسر أي عود من خشب ليقاد
 بهم وله فان كان مفتولا من وبر وشموعه فخرا ومن فهو خشاش فيرة حاله المطاوع وبه علم
 موقع الخشوش دون الخزوم لأن العصن من جنس العود وهو أشبه في السرعة والشمولة
 (الذي يصانع) يلين (فأبده) بهولة الانتقاده مستعار من المضائق وهي المداواة
 والاعتناء وإذا قيل للرشوة فصاغة حاله الزاعب (ثم قيل بالآخرى كذلك) بأن أمك
 غصنا منها إلى آخره (عني إذا كان بالمنتصف منهما) أي الشجرتين (قال التتمة)
 بفتح القوية وكسر الهمزة انضما واجتمعا (علي فاذن الله) بشجره وأزادته لا بفعلي
 (فالتأمت) اجتمعت (الحديث رواه مسلم) في الصحيح (والمصنف بفتح الميم) واسكان النون
 وفتح الصاد المهملة المضافة وبالقاء (الموضع الوسط بين الموضعين والتلازم) باللهجر
 والالتزام (الاجتماع) ومنه التماس الجرح وفي رواية أخرى عند مسلم فقال صلى الله
 عليه وسلم بالجار قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق بشايتك حتى أجلس خلفك
 فزسفت حتى لمقت بها عيمنا فجلس خلفه منا فرجعت أمهز وجلست الحدك فجلسي
 فالتفت فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرة أن قد انقضا فقامت كل واحدة

(فقال الاعرابي ايذن) بكسر الهمزة وسكون الخيمية وأصله ايذنهم مرتين الاولى وصل
والثانية فاء الكلمة فلما اجتمع هـ مرتان ثابتهـ ما ساكنة وجب ابدالها ياء على القاعدة
في ذلك كما في الالفية وغيرها خلاف قول بعض يكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية
ويجوز ابدالها ياء (لي ان أجهل ذلك) فأبى صلى الله عليه وسلم (قال لو أمرت أحدا أن
يسجد لأحد) أي لو جاز أمر مخلوق بالسجود لمثله (لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لوجوب
طاعته عليها وحقوقه الواجبة للتعظيم والخضوع وفي شرعنا يمتنع السجود والركوع
لغير الله تعالى قيل وكان جائزاً في السرائع السابقة بقصد التعظيم لا العبادة كما قال تعالى
وخزوه له سجداً ان كان الضمير ليوسف وسجدت الملائكة لآدم وكان ذلك تحية ملبى كهم
ولذا طلبه الاعرابي فثمها وعوضنا عن تلك التحية بالسلام والمصافحة (رواه البراد) في
مسنده وأبو نعيم في الدلائل ونقله (في الشفاء) بلا عوز زيادة وقال ايذن لي اقبل يدك
ورجلك فأذن (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي) من بني عامر كافي رواية
البيهقي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعرف أنك رسول الله) كما أنه لم يعلم
بإيمانه الشاس للصدق برسالة ولأحدث عليه علامات السعادة قصد استكشاف أمره
بعلامة يتبين من بها يتيقن صدقه صلى الله عليه وسلم وتكون تلك العلامة حجة له على غيره
ولعلها تكون شبيهاً الهداية غيره بها (قال ان دعوت) أمرت وفي رواية أ رأيت ان دعوت
(هذا العذق) بهمله مكسورة فجمعة ساكنة فقف العرجون جامع السمار يخ (من هذه
الخلعة) الخلة كانت عنده وأما العذق يفتح العين فالخلة نفسها وقيل تطلق بكسر هاء على
الخلعة أيضاً لكنه لا يفسر به هنا لقوله من هذه وفي الكلام حذف فأجابني (أتشهد
أنك رسول الله) أي أتؤمن بي وبما أرسلت به وتقر بذلك قال نعم كما في الرواية
فستقط من قلم المصنف أو نساخه (فجعل) أي شرع وصار العذق (ينزل من الخلعة)
شيئاً فشبهاً (حتى سقط) على الأرض بقرا الخلعة فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) له (ارجع فصاد) إلى مكانه الذي كان فيه (فأسلم
الاعرابي) زاد في رواية وقال والله لا أكذب بشئ تقر له بعد هذا أ تشهد أنك رسول الله
وأمن (رواه الترمذي وصححه) فقال هذا حديث صحيح وكذا رواه البخاري في التاريخ
وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي (وفي حديث يعلى) برزته برضى علم منقول من المضارع
(ابن مرة) بن وهب بن جابر (الثقفي) وأما سببها بكسر السين المهملة كما في التقریب
وقال التلمساني بفصحها وتحريف التخمائية ثم موحدة واليهما ينسب أيضاً شهيد الحديثية
ومابعدا قال أبو عركن من أفاضل العمابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
وعن علي وعنه أبناء عبد الله وعثمان وآخرون قال ابن سعد أمره النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقطع أعقاب ثقيف فقطعها وهو غير يعلى العامري وقيل هما واحد اختلف
في نسبه فقيل الثقفي وقيل العامري قال يعلى كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مشير فذكر الحديث إلى أن قال (ثم سمرنا حتى نزلنا من الأقسام النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت شجرة) في رواية طلحة أو سمرة بالشك من الراوي في الشجرة وهما نوعان من شجر

قوله فجعل الخ في نسخة من المائتين
زيادة قبل قوله فجعل ونصها
(فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل) الخ

والا رجعت اليك وكنت معك (ورواه الدارمي) والبرادر البهقي وأبو القاسم النخعي
ومن طريقه المتقدم أخرجه في الشفاء (أبو بصير) وفيه مميزات خلق الله في الجسد
ادراكا ونطقا وحركة ارادية تجيء بها وتذهب وقد وقعت على سبيل الهدى في هذه المجزة
منطبق على كل واحدة منها (وقوله اتخذ الارض بضم الحاء المجزة وتشديد الدال المهملة أي
نشق الارض) لتسمى بعروقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك (وعن بريدة) علم
مقول من ثم غير بريدة قال أبو علي الطوسي "اسمه عامر وبريدة لقب ابن الحبيب بهمزة
صفر وصف من قال بخفاء بهجة الاسلي قال ابن السكن اسلم حين رآه صلى الله عليه وسلم
وهاجر بابا الغمير وأقام بموضع حتى مصت بدرو وأحد وقيل أله بدرو وكان الصخرة لما
فكت وفي الصخرة عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ومسايرة
مشهورة بأخباره كثيرة وكان غزاه أسان زمن عثمان ثم تحول الى مرو فكنى الى أن مات
سنة ثلاث وستين كما في الاصابة وتقدم به بعض ترجمته في الهجرة وغيرها (سأل أعرابي) بقدر
أن أ- (كافي نفس رواية البرادر أبي نعيم) النبي صلى الله عليه وسلم آية علامة وهجرة عقري
اسلامه (قال له في تلك الشجرة) مشير العمرة كانت غمة بحقل انما المذكورة في الحديث
قبله وأنها غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك) بكسر الكاف بطلب منك الجي
اليه والحركة نحو (قال) بريدة فدعاها (فالت) فالقاف فصيحة ويحتمل انها بمعجمة سمعها
قول المصطفى جاءت آية قبل فصد به ون دعاء الاعرابي لها وهذا أبلغ في المجزة **المتبادر**
المتبادر الاول (الصخرة عن عينها رشمها او بين يديها وحلقها) أي ماتت بلا شئ بعد
وتحركت في جهاتها الاربع لتخلص عروقها من الارض وتتمكن من الحركة نحو الماطي
والميل حكمته ذلك اطهر بان خلق فيها قوة وادراك لعله في ذلك وان أمكن وصاروا اليه
يتعلق الارادة بذلك بلا سبب يحال عليه (فقطعت عروقها) على طاهره أو معناه شحنت
وتعلقت وهذا هو القاهر لقوله (ثم يأتى تحت الارض تجوز عروقها) وقوله فقلت عروقها
ولولا قطعت حقيقة فسدت ولم تبقى ثابتة بجبالها وقيل هي هجرة أخرى مخالفة لاهادة في قائمها
بهادة قطع عروقها التي هي سبب حياتها والجالتان حالان مترادفتان أو هذالتان والثانية
مؤكدة ثلاثي ولذا لم تعطف عليها (مغيرة) بضم الميم وكسر الميم ومكون الصبية أي
مسرعة في مشيها قال تعالى فالمغيرات مصبها واسم فاعل من انغار وروى بسا موحدة
مشددة مكسورة ورواه خفيفة اسم فاعل يقال غيرا نار القبار وروى فيرة بضم فسكون
ففتح الموحدة الخفيفة والراء الثقيلة اسم فاعل أيضا لانه لا يتم أي اشتدت غبارها أو لاهها
العبارة وحال انما من مسير تجزأ تجزأ العروق في حال غيرة أو من العروق أي في حال
كون العروق مغيرة (حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قرية منه مواجهة
له (فمات السلام عليك يا رسول الله) لجمعت الطاعة وانتم اداة بالرسالة والتوقير
(قال الاعرابي مرها) بضم الميم مخفف أو مرها (ما ترجع الى منبتها) بكسر الموحدة
وقتها وصحها (فأمرها) (فرجعت) لهما (فقلت عروقها) أدخلتها (في ذلك الموضع)
الذي هو أصلها (فأستقرت) فيه في الشفاء فاستوت أي اتصبت طائفة من غير ميل

أُسمي (مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) في ابتداء النبوة (فخرجنا في بعض نواحيها
استقبله) أي لم يقع في مقابلته (جبل ولا شجر) فنسب الاستقبال لهما الإشارة إلى ادراكهما
حتى ~~صك~~ أنهم اتوجها لمقابلته والافكان الظاهر فالاستقبال جبل ولا شجرا (الاول هو
يقول السلام عليك يا رسول الله) لما في الصباح كل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد
استقبلته واستقبلت الشيء واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول (رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب) من جهة تمر درابيه فلا ينافي قوله حسن ورواه أيضا الدارمي
والحاكم ومجمله كما قدمه المصنف في ترجمة تسليم الحجر وأعاد هنا في ترجمة تسليم الشجر
فلا تكرار لاختلاف المراد من سوجه وكذا كثر حديث عائشة المذكور وأقول هذه الترجمة
في الحديثين لذلك فلا تكرار (وخرج الحاكم في مستدركه) على الصحيحين (باسناد جيد) أي
مقبول (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كُنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل
أعرابي فلما دنا) قرب (منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأين تريد) أي تقصد
بمسيرك أي مكان (قال إلى أهلي) أي إلى المكان الذي فيه أهلي ليطابق الجواب السؤال
وحذف مكان العلم به إذ لا بد لأهله من مكان أو لعدم تعلق غرضه بخصوص المكان إذ مراده
الذهاب إلى أهله في أي مكان كانوا أو لأنهم كانوا الزالة رحالة لا مكان لهم وعداء بالي
والارادة متعدية بنفسها تتضمن معنى التوجه وقدم سؤاله تأنيدا له وإزالة لما في نفسه من
مهابته لانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك) غرض في الوصول (إلى خير)
بما أنت فيه ادلك عليه فلان خبر مبتدا محذوف (قال وما هو) الخبر الذي دعوتني له (قال
تشهد أن لا إله الا الله وحده) حال لازمة أي متوخدا من هاهنا عن شريك في ذاته وصفاته
وفي كونه معبودا بحق (لا شريك له) تأكيده لوحدانيته بعد تأكيده (وأن محمدا عبده
ورسوله) قدم العبودية تنزيها لنفسه عن الأطراف في مدحه ولم يقل واني عبده ورسوله
لاحتمال أن الأعرابي كان يعرف شهرته بذلك ولا يعرف عبده (قال هل لك من شاهد) آية
ومجزة لأحد الشهود (على ما تقول) من الرسالة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الشجرة) شاهدي وفي رواية قال هذه السمرة بفتح المهملة وضم الميم وراء مفتوحة شجرة
عظيمة ذات شوك من الطلح وأشار إليها القريب منهم وجعلها سمر بفتح السين وضم الميم وسكونها
نكا في اللغة لا بفتح الميم كما وقع لبعض (فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على
شاطئ) بجمجمة وألف ومهملة وهمزة جانب (الوادي) الأرض المتسعة المستوية من
ودي بمعنى دال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت تحت الأرض) جلة طالبة أو مستأنفة
(خذت أقسام بين يديه) محاذية له قريسا منه (فاستشهدا ثلاثا) أي قال لهما ثلاث
مرات وطلب منهما أن تشهدا بأنه رسول الله والتثنية للتأكيد بقوى ذلك في قلوب الأعرابي
(فشهدت) له بأنه رسول الله ثلاثا وترك لعله من السياق (ثم رجعت إلى منبتهما) بفتح
الموحدة قياسا وكسرها سماعا قال الجدي المنبت كجاس موضع النبات شاذ والقياس كقعد
لأن قياس اسم المكان من يفعل أن يكون على مفعول بالفتح كدخول ومخرج ومقعد
(الحديث) بفتحته ورجع الأعرابي إلى قومه وقال يا رسول الله ان تبعوني آتاكمهم

فيه كان يفتي الى الشعب ويطون الاودية فلا يجز شجر ولا حجر الا قال السلام عليكم يا رسول
الله وكان يرده عليهم وعليكم السلام قال النبي له ردة عليها السلام مكانة لا وجوب لها
ايست مكانة اسمي والتوقف فيه باحتياجه انقل قصور ردة علمته رواية وردة بأن السلام
شرع تحية موجبة للرد في حق البشر لانه امان وايسر من اهل ساقط فاما مكانة لغير اهل
(وخرج الامام احمد عن أبي سفيان طلحة بن نافع) الواسطي - أبي سفيان الاسكافي نزل مكة
صدوق من التابعين (عن جابر بن عبد الله) قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم (أي في ساعة من يوم) (وهو جالس حزين) معوم على قومه أن يحل بهم
العذاب اذ كذبوه لاسلط نفسه لانه كان لا يغضب اهل ابل اذا انتهكت حرمان الله والى هذا
أشار القاضي عياض بقوله في الشفاء وحسنه انك كذب قومه وطلبه الآية اهم لانه أي لانه
على يقين من أمره عالم بقدرة ربه ثم هذا القضا جابر عند احمد وفي حديث اس عند الدارمي
 وغيره ان جبريل قال للنبي وراه حزينا وهو ما أورد في الشفاء وهو حلة خالية أي وقد رآه
حزين وناعدم اطاعة قومه له في أول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل (قد غضب بالدماء)
لانه (سربه بعض أهل مكة) الماصدع بأمر الله فاجدة واعليه وأخذوه وقالوا آيت جهنم
الآية الهوا واحد انا منهم أحد الا وابوبكر يدفعهم عنه وهو يقول اتقوا نيران ربه لأن
يقول ربه الله كما ترى المقصد الأول (فقال له مالك) أي شئ عرض لك حتى جلبت حزينا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء) الكفار (وقالوا) يتكبر بالعمل اشارة
الى تكبر آداهم وكثرة أنواعه من غير حصر لانه مرتين فقط فهو على حديث كرتني ورب
ارجعون ولا يقال حذف المقول يؤذن بالعموم لانا نقول العموم ولو في نوع فقط بخلاف
تكرار الفعل وفي حديث علي عند البراء أخذته قريش فهذا يجوز وهذا بتأليه وفي حديث
عروبر العاصي ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم اغروا به وهم
في طل الكعبة وهو يصلي عند المقام (فقال له جبريل ان أريك آية) مجزة تنزل حزنك
لأن الجهاد اذا طاع دعوته دل ذلك على أن الناس تطيعه بعد لكن تأخير ذلك لحكم خفية
أو آية تدل من نظر اهلها أو علمها على صدقك ويزول بها حزنك (فقال نعم) أحب ذلك ان يزول
حزني وأعلم أن الله سينصرتي ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي (فظر الى شجرة من وراء
الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل (ادع تلك الشجرة) أي مرها أن تأتي
الك ولم يأمرها واسارة الى أن المجزة له لا لجبريل (مدعاها قال فجاءت غشي حتى قامت
بين يديه) أي بمكان قريب منه صلى الله وسلم عليه (فقال) جبريل (مرها فارجع الى مكانها)
الذي كانت فيه (فأمرها فارجعت الى مكانها) كما كانت (فقال صلى الله عليه وسلم) حشبي
حشبي) ذلك دليل على تصديقه لهم وان انكروا عناد اول آخر وفي حديث عمر عند
البيهقي فقال لأبالي من كذبي بعد هذا من قومي ولله ظهر ذلك لقومه بحيث رأوه فلا عذر
لهم في عدم تصديقه لانه بعد رؤية الآيات البينات عناد محض (ورواه الدارمي من حديث
أنس) بنخورد وأخرجه البيهقي من حديث عمر فنخورد أيضا وهي قصة واحدة اختلفت
الطرق فمما بعض التغيير والزيادة هذا هو الأصل وتجويز التعليل بعيد (وعن علي قال كسا)

عروبة (فقال فيه أحد أحرأه بالسك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بن الحبيب الصصاني) بالفظأه واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بالفظ أحد واسناده صحيح فتوى احتمال تعدد القصص (اذلاوجه لاعمال بعض الروايات وطرح بعضهم صحة جميعها) وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصص فذكر أنه كان على حراء ومعه الجماعة المذكورون هنا) في حديث انس وهم العمران وعثمان (وزاد معهم غيرهم) وهم على وطيلة والزبير وقد سبق لفظه قرية او لما ذكر أحاديث تكلم المصطفى للجبل ذكر حديث تكلم الجبل له فقال (ولما طلبته عليه الصلاة والسلام قريش) حين خرج مهاجرا وأرسلوا خلفه من يطلبه وقد صدقوا (قال له شيرا هبط يا رسول الله) انزل من فوقى واذهب الى مكان آخر تحتنى به عنهم (انى أخاف أن يقاتلوا على ظهري فبعثنى الله تعالى) بالنصب عطفه على يقتلوا فأما أخاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكر له ذلك مع علمه بأنه لا مكان فيه يستتره كان غشامنه يستحق به العذاب أولانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على أرض ثود فلا يرد كيف يعذب بذب غيره ولا ترز وازرة وزر أخرى وتوجيهه بأن خوفه بمعنى حزنه وتألفه عليه ونحو ذلك بما لا وجه له (فقال له حراء الى) يشبه الياء المفتوحة أى ائتته أو هو اسم قول بمعنى أقبل (بارسول الله) ألهمه الله تعالى أن يقدره على أن ينشق ويستر فى خوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامته فلم يذهب اليه اسبق تعبد به بخاف أن يطلبوه فيه (رواه) أى ذكره (فى الشفاء) بلا اسناد بالفظ وقد روى انه حين طلبته قريش فذكره (وهو حديث مروى فى الهجرة من السير) بلا اسناد ولم يخرج فى مناهل الصفاء (وحراء مقابل) مواجه (شيرا والوادى بينهما وهو على يسار السالك الى منى وحراء قبلى شيرا على شمال الشمس وهذه الواقعة غير واقعة ثور فى خبر الهجرة) فكانها كانت قبل توجهه الى غار ثور الذى اختفى فيه (هذا هو الظاهر والله أعلم) لكن مقتضى قوله فى حديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم والصدق وعدا الدليل غار ثور أنهم لم يخرجوا من مكة قاصدين سواء (قال السهيلي فى حديث الهجرة وأحسب) أظن (فى الحديث أن ثورا ناداه أيضا الى) يارسول الله لما قال له شيرا هبط على) فيكون ناداه كل من ثور وحراء والله أعلم بصحته (ومن ذلك كلام الشجر له) وهو ما قام على سابق وما عداه نبات وقد يطلق على بعضه شجر كالبطين والخبط (وسلاها عليه) أى الشجر وهو اسم جنس يذكرون ضميره وبؤت عطف خاص على عام (وطوا عيتها) انقيادها (له) غير الكلام لان مجيئها بشقها الأرض ليس من الكلام فهو مبين وان حمل على الطواعية بالكلام وغيره كان عطف عام والاول اولى (وشهادتها بالرسالة) خاص على عام (صلى الله عليه وسلم) وهذا اكتمليم الخرج وحسين الخندق وبيع الماس من خصائصه على الانبياء والمرسلين كما فى الانفوذج (أخرج البزار وأبو نعيم من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الى) وفى رواية لما استقبلنى جبريل بالرسالة (جعات) بفتح الجيم مبنى للفعل أى صرحت ويحتمل ضمها مبنى لا فعل أى جعلنى الله (لا امرى بحجر ولا شجر الا قال السلام عليه يا رسول الله) ففيه كلامها له وشهادتها بالرسالة وروى أبو نعيم فى الدلائل عن برة قالت لما أراد الله كرامة

المصطفى ولعل حكمة أو هذا الإشارة إلى أن الأمر بالسكون يكفي فيه كل واحد بانفراد
 لشرف كل وجع فيما ترواوا لبيان الواقع (وفي رواية وسعد بن أبي وقاص) مالك
 الزهري وسعد لم يشهد بل مات وقصره بالعقيق قرب المدينة فحمل على رقاب
 الرجال ودفع بالبيع فلا يمد أنه استشهد بسبب غير القتل (ولم يذكر عليا) معهم في
 هذه الرواية وإن كان شهدا فالتحصل من الروايتين ذكر سعد وعلي معا (خبرهما) أي
 الروايتين عن أبي هريرة (مسلم وانقر بذلك) المذكور منهما عن البصري (وخبره
 الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا) بل عليا فرجحت رواية مسلم الأولى على الثانية
 (وقال أهدأ) حراء بالهمز والجزم بالأمر (مكان أسكن) وهو بعناه قال الجوهري هدا
 سكن (وقال حديث صحيح وخبره الترمذي) أيضا عن سعيد بن زيد ذكر أنه كان عليه
 العشرة) فقد نفسه فيهم ولم يقتل فيحمل على أنه استشهد بغير القتل (الأبا عبيدة)
 ابن الجراح (وقال أثبت حراء) مكان أسكن أو أهدأ (وكذا رواه الظاهري) بكسر فتح نسبة
 إلى النافع لأنه كان يبيعها الولد مصر أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي الأصل المصري
 المولود بها في محرم سنة خمس وأربع مائة الفقيه الصالح له كرامات وصايف أعلى أهل
 مصر استنادا جامع له أحمد بن الحسن الشيرازي عشر من خروجهما عنه وسماعا لخلعيات
 ومات في سنة الثنتين وتسعين وأربعمائة وتقدم ذلك أيضا (عنه) عن شعيب بن زيد
 (بنحوه) بخبر رواية الترمذي (ولم يذكر أبا عبيدة بن الجراح) أيضا كما لم يذكر الترمذي
 (ورواه أيضا صحيح) بن إبراهيم بن يونس التجنيقي أبو يعقوب الوراثي (البغدادي)
 نزيل مصر ثقة حافظ مات سنة أربع وثلاثمائة وعنه النسائي (في) كتاب (مارواه الكبار عن
 الصغار) والأصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن عيم خبر الجسامة (والأبناء عن
 الأبناء) وهو نوع مهم من فوائدها من انقلاب السند (ولله در القائل ومال حراء فتنه)
 بالذوق نسخة ومال حرام تحتها فخر بالقصر وبالصرف عليه ما وتقدم أن لعنه جمع
 في بيت

حراء قباده كروا شهما معا هـ ومتأ وأصر وأصرق وأصح الصرقا

(فرجابه فلولاه قال) أي قول النبي صلى الله عليه وسلم له (أسكن تضعع) أنهم حتى
 الأرض (وانتضي) ذهبت آثاره فلم يبق منه شيء (وحراء وشبير جبالان متقابلان) أي
 أحدهما مقابل الآخر في الجبل لا يفيد التضاد وهو الاستحوا في القابلة فلا ينافي أن
 حراء أقرب إلى مكة من شبير (معروفان بمكة واختلاف الروايات يحمل على أنها تضاد) وقائع
 (تكررت فالة الطبري وغيره) فيكون وقف على كل من أحد حراء وشبير وتحرك كل واحد منهما
 بذلك جماعين الروايات أصحها (لكن صحيح الحافظ ابن حجر) في أول كلامه ثم يرجع عنه
 في آخره (أنه أحد) حيث (قال) سعد أحد أولاد أبي يعلى من وجه آخر حراء والأول
 أصح (ولولا اتحاد المخرج) وهو أنس (بلخوزت تعدد القصة ثم طهرى أن الاختلاف فيه من
 سعيد بن أبي عروبة راوى الحديث عن قتادة عن أنس (فأني وجدته في مسند الحارث بن أبي
 أسامة عن روح بن عباد) بن العلاء بن حسان البصري ثقة من رجالهم عن سعيد بن أبي

قوله الخطابي قال الشاعر

وما حب الديار شغف قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(وقال البغوي فيما حكاه الحافظ المنذري الاولى اجراءه على ظاهره) من انه حب حقيق من الجبل ورجحه النورى وغيره (ولا ينكر وصف الجادات) التي هي بسبب دعوى الجمار لعدم عقلها (بجيب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة) عطف عام على خاص (كأخت الاسطوانة) بضم الهمزة والطاء والنون أصلية عند الخليل فوزنهم افعلالة وزائدة عند بعضهم والواو أصل فوزنهم افعلالة والمراد بها الخدع الذي حن له كياأتى (على مفارقتها صلى الله عليه وسلم) لما تزكها وخطب على المنبر فخار كما يخور الثور (حتى سمع الناس حنينها الى أن سكنها) كما يأتي تفصيله (وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه) بكمة (قبل الوحي) كما مر قريبا (فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة تحبه) حقيقة (وتحن الى لقائه حال مفارقتها اياها اتى) وقال الحافظ المنذري هذا الذى قاله البغوي جيد لان فيه ابقاء اللفظ على حقيقة الذى هو الاصل ورفع توهم بقائه على حقيقة وقد صححه النورى وغيره فوضع الله الحب فى الجبل حقيقة كما وضع التسييح فى الجبال مع داود والخشبة فى الحجارة التى قال وان منها لما يعط من خشية الله وقدمت لذلك مزيدا فى غزوة أحد (وعن ثمانية) بثلاثة مضمومة ومبين خفيقتين ابن شراحيل البغوي مقبول من واسط التابعين روى له أبو داود والترمذى والنسائى وروايته فى الكبرى كافى التقريب وغيره ووهم من زعم انه ثمانية بن ائمال الصحابي لانه لا حديث له فى الكتب الستة (عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شير) بثلاثة مفتوحة وموحدة مكسورة ونحبة ساكنة وراه مهمله جبل بالزلفه على يسار الذاهب الى منى (مكة) احتزن عن غيره فان شير متعدد (ومعه أبو بكر وعمر وأنا) أى عثمان الراوى (فتجز الجبل) تجز كاقويا (حتى تسافت حجارتها بالخصب) بهملة وضادين مجتمعين بينهما نحبة ساكنة (فركنه) ضربه صلى الله عليه وسلم (برجله وقال اسكن شير) منادى بجذف الاداة (فانما عليك نبى وصديق وشهيدان خرج به النسائى والترمذى والدارقطنى والخصبى القرار من الارض عند منقطع الجبل) كما قيده الصحاح ومختاره وأسقط القاموس عند منقطع الجبل وهو فتح الطاء حيث ينتهى اليه طرفه اسم معنى أى مصدر ميمي أما بكسر الطاء فالشئ نفسه اسم عين (وركضه برجله أى ضربه بها) يقال ركض البعير اذا ضرب به برجله وأصل الركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك كافى الصحاح (وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء) جبل على ثلاثة أميال من مكة (هو أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمة والزبير فتجزت الصخرة) التى هى موضع وقوفهم أو سمى الجبل بتمامه صخرة (فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء) منادى بجذف الاداة (فما عليك الانبى أو صديق أو شهيد) وهم من بعد الصديق فان كذا قتل شهيدا كما مر فمض لافى الكتاب وعبر بأو بتقدير فما كل أحد من عليك والاحد الدائر لا يخرج عن الثلاثة ولا يقتضى رصف كل واحد بالثلاثة اذ وصف النبوة قاصر على

قوله ورفع توهم بقائه الخ هكذا فى النسخ والعلامة سقط من قوله أو قلم النسخ كلمة عدم والاصل عدم بقائه حتى لا يناقض ما قبله تأمل اه صحيحه

ويعرفهم ما يقوله المصطفى له (وقال أنبأ) أمر من التبايع الحار في مناقب الشيخين
 ولدهما في مناقب عثمان أسكن (أحمد) منادي خذت أدانته أي بأحد وثناؤه وخطابه
 يحفل الجواز بالحقيقة لكن الظاهر الحقيقة منه له عليها أولى كقوله أحمد فحمل بحسبنا ونحبه
 ورويه ضربه برحله قاله الحافظ والمصنف (فأما عليك أي وصديق) أبو بكر (وشهدان)
 عمر وعثمان والبخاري في مناقب عرفنا عليك الأنبياء وصديق أوثم بك وأولادك
 وشهد الجنس ووقع لبعضهم أي رواة البخاري وهو أبو ذر بله طي وصديق أوثم بقيل
 أو بمعنى الواو وقيل تغيير الألف باللام لغيره لغيره لغيره لغيره لغيره لغيره لغيره لغيره
 حاصله بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ قاله الحافظ (رواه أحمد) في
 المسند (والبخاري والترمذي) كلاهما في المناقب وكذا النسائي (وأبو حاتم) زأبو هارود
 في السنة (قال ابن المنير قيل الحكمة في) قوله صلى الله عليه وسلم (ذلك) القول (أنه لما
 رجع) بابه قيل (أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرحمة ليست من جنس
 رحمة الجليل بقوم موسى) لما أمره الله أن يأتيه بسبعين من بني إسرائيل فاختار من كل سبط
 ستة فزاد اثنين فقال ليختلف منكم رجلان فمشا جروا ما لى أن قد أجبر من خرج معه
 كالب ويوشع وذهب مع الباقي فملاذوا من الجبل غشيه غمام فله خدام موسى هم وشروا سجدوا
 فسموه بكوم موسى بأمره وبنيها ثم انكشف الغمام فقالوا لى لى لى حتى ترى الله جهره
 وأخذهم الرحمة أي الصاعقة أو رحمة الجبل فصعقوا منهم أي ماؤا

هكذا يباين بالأصل

(ما حرقوا الكلام وأنك) الواقعة لقوم موسى (رحمة الغضب) عليهم (وهذه هزة)
 بكسر الهاء وشدة الراء نشاطا وارتياح (الطوب) الفرح والخفة الملاحقة من البرود
 (وليهذا نص على مقام البقرة والصديقين والشهداء التي توجب برود ما اتصلت به
 لا رجفانه) بفتح الهمزة اضطرابه الشديد (فأقر) أي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم (الجليل
 بذلك) القول (فاستقر) ثبت (انتهى) كلام ابن المنير ويرد عليه أن كونه أراد بيان ذلك
 لا بظاهره مع قوله فأما عليك لأنه منى له عن ذلك الحيلة ولو كانت فرح لا تفره ومائته بل قد
 يقتضى ذلك زيادة فرحه فتزداد فرقه والجواب أنه أراد أن يبين أن هذه الرحمة ليست من جنس
 باسقر اضطرره وقد تناسق أجبارة فيهم فكاله قال كفى عن هذا الفرح الزائد أي
 اظهاره انقلاعه منه ضرر والذي يظهر لى أنه أراد لومه على قوله لأنه وإن كان فرح المكس
 فيه ترك الأدب مع من عليه وبذلك التعليل بقوله فأما عليك الخ وقد قيل بسبب تحركه
 مهاجرة صلى الله عليه وسلم أو خوف الجبل من الله أو أنه لرلة انقعت عندهم صلى الله عليه
 (وأحد جيل بالدينية) على أقل من فرسخ منها لأن بين أوله وبين بابها المعروف باب البقيع
 ميلين وأربعة أسباع ميل ثلثه قليلا كما حذر السهم ودى (وهو الذى قال فيه أحمد
 جيل) خبر موطن لقوله (بحسبنا ونحبه) حقة لأن جراسم يجب أن يجب ورواها في رواية
 أحمد وهو من جبال الجبل (رواه البخاري ومسلم) عن أنس والبخاري أيضا عن سهل
 في رواية لهما أيضا أن أحدا (واختلف في المراد بذلك لى أراد به أهل المدينة) الاضمار
 لانهم جيران أحد وهو من مجاز الخلف (كمه) قال تعالى وأسأل القرية أن ياتها

قوله مع قوله فالجاء الخ هكذا
 في النسخ وأعدل فيه سقطا
 والأصل مع قوله أسكن أو أثبت
 فالجاء حتى يظهر قوله لأنه
 حتى الجاء قبل اه معصمه

مات سنة ستين قال وهو آخر من مات من المدينيين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل) كنيته باسم أكبر أولاده (لا ترم) بفتح الفوقية وكسر الراء قال ابن الأثير أي لا تخرج يقال رام يرم إذا برح أي زال من مكانه وأكثر ماتت في النقي (منزل) وأورده في النهاية لا ترم من منزل زيادة من (أنت وبنوك غدا) وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقتب وعبد وعبد الرحمن بكابنه ابن السري في روايته كما ذكره المصنف في المقصد السابع فاسقاط بعضهم مع عبد الله وعبد الرحمن بقصير والاعتذار عنه بأنه له ديوان الحاضر من حينئذ لا يصح لمخالفة المروي أن الحاضر من الستة المذكورون وهم من أم الفضل (حتى أتيتكم فإن لي فيكم حاجة) منفعة أوصلها لكم وجعلها له اشتد تراقبه بهم أو أوحى إليه بذلك فهي له (فانتظره حتى جاء بعد ما ضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورجة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا أصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتنقروا برأين حيف بعضهم إلى بعض حتى إذا أمكنوه) من أنفسهم بحيث اتصلوا به (اشتمل) استولى (عليهم) وأحاط بهم وضهم (علاؤه) ضم الميم ولا م وهمزة والمذوهي الأزار والمهفة وقبل الملاء الأزار له شفتان فان كان له شفة واحدة فريضة برأء مهملة (فقال يارب هذا عبي وصنواؤي) بكسر المهملة أي قرينه ومثله في الشفة على (وهؤلاء أهل بيتي) أي منهم (فاسترهم من النار) امنعهم من دخولها وارتنكاب ما يوجب عذابها فهو مجاز عن ذلك إذا استر ما يمنع المستور ويحجبه وشبهه بعد التجوز قوله (كسرى إياهم علاؤه) هذا قال فأمست) بفتح الهمزة والميم الشديدة (اسكفة الباب وحوايط البيت فقال آمين آمين آمين) ثلاثا في نسخ ومثله في ابن كثير والشامي وفي نسخ مرتين ومثله في الشفاء وهو أماعلى التوزيع أي قالت الاسكفة آمين والحوايط آمين وأمان كل واحد منهما كثر آمين تأكيد أو تحقيقا لا قال إذ قد يغفل عن مثله (رواه البيهقي في الدلائل) النبوية مطولا (وابن ماجه مختصرا ومن ذلك كلامه للجل) بقوله أثبت اسكن ونحوهما (وكلام الجبل) بقوله لهبط الخ (له صلى الله عليه وسلم) وعدة هذا من طاعات الجادات له من حيث الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه أنقاده حتى علم ما قال واستقر بأمره وهذا بطان الترجمة (عن أنس) بن مالك (قال سعد) بكسر العين علا (النبي صلى الله عليه وسلم أحدا) بضمين وقد يسكن ثابته وقبل أنه ضرورة جبل بالمدينة ثم الكلام عليه في المغازي هكذا عذى سعد بنفسه في رواية البخاري في مناقب أبي بكر وعثمان وله في فضل عمر سعد النبي إلى أحد فعده إلى وكلاهما جاز وبعدي أنصاف في كافي اللغة (وأبو بكر) وفي مناقب عثمان وعمر ومعه أبو بكر (وعمر وعثمان) هكذا الرواية في البخاري في المواضع الثلاثة وفي غيره أيضا بتقديم أحدا على قوله وأبو بكر فما في كثير من نسخ المصنف من تأخير قوله أحدا عن عثمان خلاف الرواية (فرح) بفتح الراء والجيم تحرك واضطرب (بهم) أحد (فضره النبي صلى الله عليه وسلم برجله) نسبه ضربه حقيقة إذا ضرب أساس جسم حيا بعنف وبعضهم قسده المسوس بكونه حيوانا فيكون مجازا تنزيلا للجل منزلة الحيوان لكونه صار يحسن

قوله وشبهه بعد التجوز قوله الخ
هكذا في النسخ ولا يخفى أن
ما بعد كاف التشبيه هو المشبه به
لا المشبه فاعمل ذلك محرف
والاصل وشبهه بعد التجوز
بقوله الخ أي أن الست من النار
بعد التجوز فيه باستعماله في
المنع من دخولها وارتنكاب
الخ شبهه بالستر بالملاء المستفاد
من قوله كسرى إياهم الخ
تأمل اه

العسقلاني (قال أخبرني عبي سليمان قال أخبرني محمد بن اسمعيل) بن عبد الله (بن
 أبي الصيف) بصاد معله اليه سمع عكة أبا نصر عبد الرحمن اليوسفي والمبارك بن الطباح
 وطبقتهما قال الذهبي كان عارفا بالذهب وحصل كثير من الكتب وله نكت على
 الزينة مشتهرة على فوائده وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة سمع الكل
 بمكة وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخبر مات بمكة في ذي الحجة سنة سبع وقيل سنة
 وثمانية (قال أخبرني أبو حفص الميثاقي) نسبة إلى ميثاقي قال في المراسد بالفتح ونسب
 النما إلى أي التحانية ألف قدون مكسورة وشين مبهمة قرية من قرى المهدي فيها ماء عذب
 إذا قصر الماء بالهدي استجلب منها (قال أخبرني كل من لقيه بمكة أن هذا الخبر يعني
 المذکور) في كلام ابن رشيد من أنه الخمر الميثاقي في الجدار المقابل لدار أبي بكر المشهور
 بسوق الليل (هو الذي كالم النبي صلى الله عليه وسلم) لكنه وإن استمر لا يعادل
 الأول لأنه رواية (وروي الترمذي) وقال حسن غريب (والدارمي والحاكم وصححه عن
 علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض
 نواحيها) وفي الشفاء عن علي بن مروح إلى بعض نواحيها (فما استقبله شجر ولا نجر إلا قال)
 أكل منها (السلام عليك يا رسول الله) بأن خلق الله فيه نطقا وإن لم يكن معه حياة
 فيه لا تلازم بينهما كما سبق أن كان بعض الطاهر أنه كان فيه حياة أيضا وهذا كما قاله
 ابن إسحق كان في بدء الدعوة تطمينا لقلبه ويشير إليه بإقصاد الخلق له بعد ذلك واجابتهم لدعونه
 (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسبغتني
 جبريل) أي نزل علي وأتاني (بالرسالة فجعلت) أي صرحت (لأمر بجمع ولائهم
 إلا قال السلام عليك يا رسول الله) وأمر بقرته بالخبر كيف شكره البشر (رواه الرازي وأبو
 نعيم) وثبت حديث عائشة هنا في نسخ وسقط في أخرى وبأني لما صنف قريسا أعادته مع
 حديث علي قبله في قوله ومن ذلك كلام الشجر ولا تكرار لأنه ساقها هنا لاستدلاله
 على تسليم الخبر ووجه على كلام الشجر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (قال
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء بعثته (بمكة بجمع ولا شجر إلا بجدله)
 الخفة حتى مس الأرض على هيئة السجود وتواضعه وتعليلها وتكرارها كما
 الملائكة لا آدم والسجود لغير الله أنما يتشبع من البشر (رواه) يرض بعده وقد رواه البيهقي
 في الدلائل عن جابر بن عبد الله ومثله لا يقال رأيا فيجتمعا أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 كحديث عائشة قبله ويحتمل من غيره عن شاهد ذلك لأنه من باب الكشف كما زعم بعض
 الأدلة في الأحاديث ولأنه شاهد ذلك لأنه في ابتداء بعثته ولم يكن جابر حينئذ
 معه (ومن ذلك تأمين أسكنه) بضم الهمزة والكاف بينهما معله سأكنة ثم قال
 ثقبه مفتوحة هاء محبة (الباب) العليا وقد تستعمل في الغلي والجمع أسكفات
 (وحواط البيت) بجمع حائط أي جدرانها المحيطة بجوانبه ونواحيه (على دعائه عليه
 الصلاة والسلام عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح الميم مائة مائة مائة الساعدي
 مشهور بكنيته شهيد رواه غيره ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني

أى التلطف مع حياة حالته أو بدونها يحتمل الآخر من اذ لا تلازم بين الحياة والنطق (فبها حقيقة وهذا من قبيل خرق العادة) اذ خلق الله فيها النطق بما تنزه به لانه عبارة عن أحد كإن يسبح حين احضر الطعام أو الحصى ونحوهما لانه خروج عن الظاهر بلا دليل وخوارق العادات لا تقاس بالمعهودات (وفى قوله ونحن نسمع تسميحه تصريح بكرامة الصعابة بسماع هذا التسميع وفهمه) مع انه ليس بمعهود (وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم) حيث سرى منه اليهم وهى اعظم من معجزة داود عليه السلام فى تسميع الجبال معه لانهم لم تسميع بيده بخلاف نبينا فسجبت بيده ويده من ارادته من اتمته وتسميع الطعام اعظم منهما اذ لم يعد مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع ومن فهم سليمان منطق الطير لانه ناطق فى الجملة بخلاف الطعام والله اعلم (ومن ذلك تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد الناس يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة ويكون الله انطقه بذلك كما خلق السليمة فى الجذع ويحتمل أن يكون مضاعفا الى ملائكة يسكنون هناك من باب واسأل القرية فيكون من مجاز الخذف وهو علم ظاهر من أعلام نبوته على كلاله تقريرين انتهى وبالأول جزم النووي فقال فى شرح مسلم سلامة حقيقة وقيل فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه حقيقة بتمييز خلقه الله تعالى ونقله الابن وأقره (خرج مسلم من حديث جابر بن سمرة) صحابى ابن عباس بنزل الصكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قبل أن أبعث انى لا عرفه الا ن) استخاضا رشا هدته حتى كانه يسمع سلامه الا ن قاله عياض ونأ كيدته بان وتذكيره اشارة الى أن له شأن خاص به وأنه حجر ايس كسائر الحجارة ولذا روى انه الحجر الاسود فلا يقال لافائدة فى ذكر حجر واحد مع انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه (وقد اختلف فى هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود) كما روى فى بعض المسندات قاله فى الروض والعيون وقال فى الاكمال وفى غير مسلم كانوا يرونه الحجر الاسود انتهى فصرحوا بأنه رواية ولا ينافيه قوله انى لا عرفه الا ن اذ الحجر الاسود يشترك فى معرفته جميع الناس لان المراد انى لا يستحضر ذلك ولم انسه حتى كأنى يسمع سلامه الا ن كما ذكره عياض (وقيل هو حجر غيره بزقاق يعرف به) أى بزقاق الحجر (بمكة) وزقاق المرفق (والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به) والى الاقول اصح لانه رواية (وقد ذكر الامام أبو عبد الله محمد بن رشيد بضم الراء) مصنف رشدا نسبة لجدته الاعلى اذ هو محمد ابن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد القهري السبكي ولدها سنة سبع وخمسين وثمانية وكان اماما حافظا متضلعا من العلوم على الاسناد صحيح النقل أخذ عن خلق بالمغرب والشام والحجاز ضمنهم رحمة وعاد الى غرناطة فشرع فى العلم ومات بفاس سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (فى رحلته) التى سماها مل العيبة وهى ست مجلدات (محاذى كره فى شفاء الغرام) فى تاريخ البلد الحرام للحافظ تقي الدين محمد بن احمد الشريف القفاسى (عن علم الدين احمد بن أبى بكر بن خليل)

(المصاء) بالضرورة على أحد القولين في جواز مذكور وفي نسخة المصاء أي
جنسها وفي نسخة المصاء بن يادة با وهي تحريف يتخفف به البيت (وقد أخرج البخاري)
في علامات النبوة والترمذي في المساقب (من حديث ابن مسعود) قال كان عبد الله
بركة وإنهم تعدونها نحو يافا كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا
فضله من ماء بياضاً باءاً فيه ماء قليل فأدخل يده في الأمان ثم قال حتى على الطهور والمباركة
والبركة من الله فأنشد رأيت الماء يسبح من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل هذا لفظ البخاري وأما قوله (كأننا كل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام) فهو لفظ الترمذي فتسبح المولف
بعرود البخاري وأما به لفظ الترمذي فلو عزاه له ما سهل ذلك وقد قال الحافظ وبيعه
المصنف قوله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالباً ووقع ذلك عند الاستماع على صريح ما من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري بل لفظ كان
نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام زاد الحافظ وله شاهد
عند السيوطي كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية الصخرة
وذلك أنها ما بيناهما بآكلان في صحفة ادسجت وما فيها انتهى ولابي الشيخ عن انس أني صلى
الله عليه وسلم بطعام ثم يذيق فقال إن هذا الطعام يسبح قالوا أو تعقه تسبيحه قال نعم ثم قال
لرجل أدن هذه الصخرة من هذا الرجل فأدناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح
ثم قال ردها فردها وطاهر هذين الحديثين أنه كان يسبح وهو في الأمان وتطاهر حديث
البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في القم ولا مانع منها ثم هذا كله مما يستأنس به لأن معنى
قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده تسبيحاً حقيقياً بلسان المقال لا بلسان الحال وبشبهه
قوله واسكن لا تنفقهون تسبيحهم اذ لو كان بلسان الحال أفهم منه وفي قوله كآدليل
على تكرر رواته ووقع مراراً عديدة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال
مع داود وفهم نطق الطير لسليمان (وعن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (قال) محمد (مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فأناء بجبريل بطبق) أي وعاء مجازاً وان كان الطبق لغة الفطاء
لأنه على هيئة (قبة رمان وعنب) من الجنة على الطاهر وزعم أنهم ما من الدنيا اذ لو كانا
من الجنة لم يقبلا قوله أكلاهما دائم لا يسبح لأن ذلك في يوم القيامة (فأكل منه النبي صلى
الله عليه وسلم مسح) أي فأراد الأكل منه اذ تناول به يده لا بعد الأكل كقوله اذ أقم
إلى الصلاة فأناء لو أكله البعض (رواه) أي ذكره (القاضي عياض في الشفاء) الاستناد
تعباً لما قال السيوطي ولم أجده في كتبه الحديث يعني المشهورة فلا يشاق في اطلاع عياض
عليه (و) من ثم (تأله عنه الحافظ أبو الفضل في فتح الباري) في شرح حديث ابن مسعود
(واعلم أن التسبيح من قبيل الانقضاء لله على معنى التزبه والاهط بوجود حقيقة مما قام به
النطق) وهو الحيوان الناطق (بمعنى) يكون في غير من قام به مجازاً غلغلة المشاهدة
في النطق (فالطعام والمصبي والنحر ونحو ذلك كل منها مستحكم بما فيه من خلق الكلام)

قوله من قام به النطق فكأن في
التسبيح وصوابه العقل اه من
هاتين

بعض شرائح الشفاء واستظهر بعضهم تعدد الواقعة لان الرواية الاولى تقتضي أنه لم يكن
ثمة غير أبي ذر والثانية تقتضي أنه حضرها جماعة من الصحابة لقوله في رواية ابن عساکر
من حديث أنس بعد عثمان ثم وضعه في أيدي بنار جارا رجلا فحاصرت حصاة منهن
وعلى كليهما لم يحضر علي معهم ففيه إشارة الى عدم امتداد خلافة استقالة لارضى
الله عنه وفيه أن الاصل عدم التعدد لاسيما مع اتحاد المخرج الذي هو أبو ذر ووروده
عن أنس لا يقتضي تعدد القصة اذ هي قصة واحدة رواها اثنان وكون مقتضى حديث
أبي ذر أنه لم يكن غيره ثمة ومقتضى حديث أنس أنه حضرها جمع لا يقتضي التعدد أيضا لانه
من اختلاف الرواة بالزيادة والنقص وقد صرح الحافظ وغيره بأن تسبيح الحصى انما له
هذه الطريق الواحدة مع ضعفها (قال البيهقي في الدلائل) النبوية (كذا رواه صالح
ابن أبي الاخير) الباهلي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به مات بعد
الاربعين ومائة روى له الاربعة ككافي التقريب وسقط في نسخ المصنف لفظ أبي قبل
الاخير مع أنه في الفتح عن البيهقي بلفظ اداة الكنية وهو الصواب (ولم يكن بالحافظ)
وان روى (عن الزهري) ونافع وروى عنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري
فقد ائتمنه البخاري وضعفه النسائي (عن سويد بن زيد السلي) عن أبي ذر والحفوظ
ما رواه شعيب بن أبي حمزة) بهمهلة وزاي واسمه دينار (عن الزهري) قال ذكر الوليد بن
سويد أن رجلا من بني سليم كان كبير السن) ممن أدرك أبا ذر بالريذة ذكر له عن أبي ذر
(انتهى) وذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى
وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم تكذب
روايتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها توازا بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى
تسليمه فجمعوها يفيد القطع والذي أقول انها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث
الرواية فليست على حد سواء فحنين الجذع وانشقاق القمر ونقل كل منهما نقلا مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم من لا ممارسة له في ذلك
وأما تسبيح الحصى فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة فلم أجده
اسناد الامن وجه قوي ولا من وجه ضعيف ذكره الحافظ عقب كلام البيهقي بلفظ فائدة
فاقتصر منه المصنف على قوله (وليس الحديث تسبيح الحصى الا هذه الطريق الواحدة)
وكأنه لم يعتبر طريق صالح لقول البيهقي انها غير محفوظة والافهم ما طريقان طريق
صالح وطريق شعيب وان اتحاد المخرج لئلا يرد عليه أن ابن عباس أخرجه عن أنس فهي
طريق ثان لا اختلاف المخرج وان اتحدت القصة (مع ضعفها الكنية مشهورة عند الناس)
وذلك يجبر ضعف الطريق (وما أحسن قول سبيدي في السجدة) بضم السين بهاء ونور
(ذال الوجه) النبوي (قد سيج الحصى*) دلالة على صدقه (ومن سجع) بفتح
السين وشذ الحاء المهملة صوب وسيلان (سحب) جمع سحب (الكف) أي ومن
اجل عطايه المشبهة للماء الكثير الذي يصبه السحاب (قد سجع الرعد) دلالة على كاله
صلى الله عليه وسلم (وقول الآخر يا حبيذا الولفت كفا* قد سجت وسطها) بالسكون

نجاء أبو بكر عني مسرعا فلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاءك قال قلت جاني الله
 ورسوله فأشار بيده أن اجلس) بفتح الهمزة وكسر النون ووصل همزة اجلس وهي
 أن المفسرة لأنما سبقت بوجهه فيها معنى القول دون حروفه وبعد هاجلة (جلس إلى ربوة)
 بثلاث الراء ما ارتفع من الأرض كما في القاموس وغيره (مقابل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم جاء عرفقه مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب
 أبي بكر) وفي رواية البيهقي وابن عساكر وجلس عن يمين أبي بكر (ثم جاء عثمان كذلك
 وجلس إلى جنب عمر) أي عن يمينه كما في رواية (ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 حصيات) جمع حصاة (سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك) بالشك من الراوي ويأتي
 الجزم بسبع في رواية البرار ومن معه فالشك ممن دون أبي ذر (فصب في يده) بأن
 قلب سبحانه الله (حتى سمع له من اثنين) تصويت (كنتين) تصويت (الكل)
 بالهمزة وهو تشبيه في علق الصوت فقط فلا يرد أن دوى الكل ليس بالعاطم فهومة
 وتسمع الطهي بالعاطم علم الحاضرون أنها تسبح ويأتي كل منها متكلم باعتبار خلق
 الكلام فيها حقيقة خرافة العادة (في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن)
 بالأرض فخرسن ثم أخذهن (وناولهن أبا بكر) كما في رواية البيهقي وغيره والمخرج متخذ
 فقيه هنا اختصار (وجاوزني فصب في كف أبي بكر) حتى سمعت له من اثنين كنتين الكل
 كما عند البيهقي وغيره (ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن وصرن حصي) لا تسبح
 به (ثم تناولهن أي من الأرض و (ناولهن عمر فصب في كفه كما سبج في كف أبي بكر)
 وللطبراني والبيهقي حتى سمعت له من اثنين كنتين الكل (ثم أخذهن منه فوضعهن
 في الأرض فخرسن وصرن حصي ثم تناولهن أي من الأرض و (ناولهن عثمان فصب
 في كفه كصوماسج في كف أبي بكر وعمر) وللطبراني والبيهقي حتى سمعت له من اثنين
 كين الكل (ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن) فقال صلى الله عليه وسلم
 هذه خلافة النبوة كما في رواية البيهقي والطبراني وغيرهما وبه علم وجه مجازته صلى الله
 عليه وسلم لأبي ذر مع أنه كان أقرب إليه منهم في المجلس لأنه ليس من الخلفاء (وقال الحافظ
 ابن حجر) في فتح الباري في شرح حديث كان سبع تسبح الطعام (قد اشترى على السنة تسبح
 الحصي في حديث أبي ذر تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات) بسبع قبل
 الموحدة (فصب في يده حتى سمعت له من اثنين وضعهن في يدي أبي بكر) (ودوضعهن
 في الأرض) فصب في يده عمر فصب في يده عثمان فصب في يده غيره
 البرار والطبراني في الأوسط والبيهقي في اللائل وابن عساكر في التواريخ وعندهم أنه سمع
 له من اثنين كين الكل وقت كونهم مع الخلفاء الثلاثة كانوا صلى الله عليه وسلم
 فالخلفاء اختصروا (وفي رواية الطبراني) سبع تسبحهن من في الخلفاء (بسكون اللام ونحوها
 لغة) (ثم دفعهن إليهم يسبحن مع واحد منا) ولم يذكر عليا فان كان تسبحها مع غيره
 صلى الله عليه وسلم نحوه وصاحب الخلفاء فهو خليفة كاتبه الحسين أيضا فيجوز أن لم يكن
 حاضرا أو لأن خلافة أدركت الفتنة على أن مثله لا يجزئ مقامه مع ماله من المآب كما قاله

في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم واسناد ضعيف جدا انتهى
 (والله أعلم) بصحة ذلك كله في نفس الامر وضعفه (قال القاضي عياض) واختلف في حبس
 الشمس المذكور هنا فقبل ردت على أدراجها) أى أحوالها التي كانت تسير عليها ثم ارا
 (وقبل وقفت ولم ترد) قال البرهان وهو ظاهر قوله فحسبت (وقيل بطحركتها) قال
 ابن بطلان وهو أولى الأقوال (قال) عياض (ونكل ذلك من مجزئات النبوة
 انتهى) قال بعض شراح مسلم والشمس أحد الكواكب السيارة وحركتها
 مترتبة على حركة الفلك بها فحسبها على التفسير المذكور انما هو لحبس الفلك لا حبسها
 في نفسها انتهى (*) وأما ما روى من طاعات) أى انقياد (الجمادات) جمع جماد
 وهو ما لا روح له كالجر والشجر والمراد جنسها لا جمعها (وتكلمها) خطابها (له)
 بالتسبيح والسلام ونحو ذلك) كعبى الشجر له (ما وردت به الاخبار) فمنها) أى مما
 روى من الطاعات (تسبيح الطعام والحصى) لف ونشر غير مرتب وهو أولى وفي
 نسخة تقديم الحصى على الطعام (في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم) أى قول
 سبحان الله (نقحرج محمد بن يحيى) بن عبد الله (الذهلى) بضم الذا المجهة واسكان الهاء
 وباللام النسيابورى الحافظ روى عن أحمد واسحق وابن المدينى وخلفى وعنه البخارى
 قال أبو بكر بن أبى داود كان أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة
 العارفين والحفاظ المقتنين والنقات المأمونين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين
 (في الزهريات) برأى وراء كتاب قال الخطيب جمع فيه حديث الزهري وجوده وكان ابن
 حنبل يثق عليه ويشكر فضله (قال أخبرنا أبو اليمان) الحكيم يفتحن ابن نافع البهراني
 بفتح الموحدة الحصى مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ان أكثر حديثه
 عن شعيب مائة مائة سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أبنا شعيب) بن أبى حمزة دينار
 الاموى مولا هم الحصى ثقة عابد روى له الجماعة قال ابن معين من أثبت في الزهري
 مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها (عن الزهري) محمد بن شهاب العلم المنشور (قال
 ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم) بضم السين (كبير النسب) كان بمن أدركنا بآذر
 بالزبدية) بفتح الراء والموحدة والذال المجهة قرية قرب المدينة كانت عامرة أول الاسلام ذكره
 (عن أبى ذر) الغفارى (قال هجرت) بفتح الهاء وشهد الجيم سرت وقت الهجيرة وهى
 اشتداد الحر في النهار (بوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من
 بيته) الذى كنت أعهد جالوسه فيه فلا يثنى قوله (فسأت عنه الخدام فأخبرني أنه
 بيت عائشة) اذ ينشأ بيته وهو لم يعين بيته الاول الذى خرج منه وفي رواية السهقي
 وابن عساكر عن أبى ذر كنت أتبع خلوته صلى الله عليه وسلم فرأيت به يوما خالبا فاعتقت
 خلوته (فأثبته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكأني حنفذ أرى) بالضم
 أظن (أنه في وحي) أى استماعه وفي نسخة انه وحى ومعناها وأرى أن ما هو مستغول به
 وحى (فسأت عليه فرد الإسلام ثم قال ما جاء بك قلت) جاءني (الله ورسوله) أى
 حياهما (فأمرني أن أجلس فخلصت الى جنبه لأسأله عن نبى ولا يذكره لي فكنت غير كثير

قوله من أثبت في الزهري هكذا
 في النسخ والسقط فيها ظاهر
 ولعل الاصل من أثبت الناس
 في الزهري وليحترزاه مصححه

العصر وقد صححه أحمد بن صالح المصري وأكده منكر) أي ضعيف إذا المنكر من أقسامه
 (ليس في شيء من الصحاح والحسان) ممنوع لوروده من طرق ثلاثة حسان كما مر وتقرر أنه
 يرتقى بذلك الصحة (وهو مما تقرر الدواعي على نقله) لغرابته (وتعززت بقوله أمرأة من أهل
 البيت مجهولة لا يعرف حالها) فيه نظر أيضا قد رواه جماعة وتعددت طرقه كما يشه في النكت
 وتلخيص الموضوع وسبل الهدى وغيرهم (انتهى) كلام ابن كثير ولم يثبت في كل النسخ بل
 بعضها (ويحتمل الجمع بأن المعنى لم تجس على أحد من الأبياء غيري إلا يوسع بنون) نحوه
 قول الحفاظ المصير محمول على الماضي لا لنسب أقبل لنسب أو ليس فيه أنها لا تجس بعد الماضي
 انتهى وهو متعين لدفع التعارض بين الحديثين ومثله كثير في الأحاديث كقوله لم يتكلم في
 المهد إلا ثلاثة فالصبر الإضافي وجمع أيضا بأن خبر يوسع في حبسها قبل الغروب وخبر على ثاني
 ردّها بعده وبأنه قاله قبل قصة خيبر (وكذا روى حبس الشمس لنسبنا محمد صلى الله عليه وسلم
 أيضا يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون) على هذا (حبس الشمس مخصوصا بنسبنا
 ويوسع) بناء على أنها لم تجس لغيرهما لجهة خبرهما دون غيرهما بما يأتي (كما ذكره) أي
 حبسها يوم الخندق (القاضي عياض في الأكمال) شرح مسلم له (وعزاه لمشكل الاستبان)
 للعلماوى (ونقله الدويري في شرح مسلم في باب حل الغنائم عن عياض) وأقره (وكذا نقله
 الحافظ ابن حجر في باب الأذان من) كتابه (فخرج الأحاديث الأربعة ومغلط في الزهر الباسم)
 في سيرة المصطفى أبي القاسم (وأقره) لكنه في فتح البازي قال لم أقف عليه في مشكل الآثار
 انما فيه حديث أسماء الماتر فان قلت فهي قصة أخرى ثالثة (ونعقب بأن الثابت في الصحيح
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر في وقعة الخندق بعد ما غرت الشمس كما سبق في
 غزوتها) وأجيب بأنه كان في يوم آخر اذ وقعة الخندق كانت أيا ما (وذكر البغوي في تفسيره)
 بلفظ حكى عن علي "أن معني ردّها على" يقول سليمان بأمر الله الملائكة الموكلين بالشمس
 ردّها فردوها حتى صلى العصر وقتها وذلك أنه كان يعرض عليه الحليل الجباد غدوة
 حتى توارت بالحجاب فاختصر المصنف فقال (انها حبست لسليمان عليه السلام أيضا
 لتوله ردّها على" وتوزع فيه بعدم ذكر الشمس في الآية فالمراد الصائغ (الحليل
 الجباد) وأجيب بأنه لو تمت عاد التغير للشمس لعلها وان لم يجز لها ذكر كقوله تعالى
 حتى توارت قال الحافظ لكنه غير ثابت وجاء أيضا أنها حبست عن الطلوع أو سي
 في المبتدأ لابن اسحق عن عروة أنه تعالى أمر موسى أن يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه
 حتى كاد الفجر يطلع وكان وعدهم بالسير عند طلوع الفجر فذاع ربه أن يؤخر الفجر
 حتى يورغ فعزل قال الحافظ وتأخير طلوع الفجر يستلزم تأخير طلوع الشمس لأنه
 ناشئ عنها فلا يقال المصراغا واقع في بوشع بطلوع الشمس فلا يمنع حبس الفجر أقصيه
 قال وأخرج الخطيب في كتاب ذم الجوع عن علي "قال سال قوم يوشع أن يطلعهم على بد
 الحلق وآجالهم فاراهم ذلك في ما من غمامة أظرها الله عليهم فكان أحد هم يعلم معنى
 موت فذبحوا على ذلك أن قاتلهم داود على الكهنة فخرجوا إلى داود من لم يجرأ جله
 دحان يقتل من أجهات داود ولا يقتل منهم فشكل إلى الله ردّها حبست عليه الشمس فزيت

قوله فان قلت فهي قصة الخ
 كذا في السخ ولا يخفى
 ما في هذه العارة فلعلها محرفة
 والاصل مع مزح الشارح
 والمصنف هكذا (د) ان قلنا
 هي قصة أخرى ثالثة (نعقب
 بان الخ) وليجزاه معجبه

قوله بطلوع الشمس فيه أن
 حبس الشمس لبوشع انما كان
 بما ساءلهم الفجر كما تقدم
 لاعتن الطلوع بالينظر اه
 معجبه

(فلما كان ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاولى لانه نعت فاعل كان التامة بمعنى وجد
 (اشرفت) بحجة وراهمه فاء (قريش) أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع المنتظر
 العير فادمة أم لا (ينتظرون) حال أو مستأنف أى يتربصون قدوم عيرهم فى اليوم الموعد
 (وقدولى النهار) قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس (ولم تجئ) العير
 (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سأل ربه أن يمد له ذلك اليوم حتى تجي العير قبل
 انقضاءه (فزيد له فى النهار ساعة) ذلك انه (حبست عليه الشمس) امسكها الله بقدرته
 وعوقبها عن سيرها المعتاد حتى قدمت العير قبل غروبها وعورض هذا بما ورد واقصر
 عليه البيضاوى والزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال يقدمها جل أورق عليه غرارتان
 شحططمان تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرون طلوعها فتقال قائل منهم هذه
 الشمس قد طلعت فقال آخرو هذه الابل قد طلعت يقدمها الخ فقالوا ان هذا الاحجر
 ميين وعند ابن أبي حاتم فلما كان ذلك اليوم أى الذى قال انهم بأنون فيه أشرف الناس
 ينتظرون حتى اذا كان قرب نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجبل كما وصف صلى الله
 عليه وسلم ولا معارضة لانه متربعين بل بثلاثة وكان احداها تأخرت روى ابن مردويه
 والطبرانى عن أم غانئ قالوا أخبرنا عن عيرنا قال آتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد أضلوا
 ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فاتهمت الى رحالهم فليس بها منهم أحد واذا قدح ماء فشربت
 منه ثم اتهمت الى عير بنى فلان فكان كذا وكذا فيها جل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة
 بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرخ ذلك البعير وانكسر ثم اتهمت الى عير بنى فلان بالثنعيم
 يقدمهم جل أورق عليه مسبح اسود وغرارتان سوداوان الحديث (وهذا يعارضه ما فى
 الحديث الصحيح) الذى أخرجه أحمد برجال الصحيح (لم تجبس الشمس على أحد) لفظ أحمد
 عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تجبس لبشر (الا يوشع) بالشين المعجمة
 ومهملة (ابن نون) حجر وبالاضافة منصرف على الافصح وان كان بجمع مبالكون وسطه
 كنوح ولوط ونون ابن ابراهيم بن يوسف كان يوشع يخدم موسى ويتبعه ولذا اسماء الله فتاه
 وبقية رواية أحمد لىالى سار الى بيت المقدس وأخرجه الخطيب فى تاريخه من حديث أبي
 هريرة بلفظ ما حدثت الشمس على بشر قط الا على يوشع لىالى سار الى بيت المقدس (يعنى
 حين قاتل الجبارين يوم الجمعة) بعد موت موسى وهرون فى التمه وكان رجة لهمما وعذابا
 لا واثك وسأل موسى ربه أن يدينه من الارض المقدسة رمية حجر فأذن له كما فى الحديث ونبي
 يوشع عند الاربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بن بقى معه وقاتلهم يوم الجمعة (فلما
 أدبرت الشمس) قاربت الغروب (خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا
 يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس) ساعة (حتى فرغ من قتالهم) ويقال كان علم
 النجم صحيحا قبل فلما وقعت لبوشع بطل أكثره ولما ردت لعل بطل جميعه (قال الحافظ ابن
 كثير فية أن هذا كان من خصائص يوشع) وبه الشرح حتى قال أبو تمام فى قصيدة
 فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألبت بناءم كان فى الركب يوشع
 (فيدل على ضعف الحديث الذى روينا ان الشمس رجعت حتى صلى على بنى طالب

رأسه في حجر علي - فقام فلم يحركه حتى غابت الشمس (فاستبقت فساءه أصليت قال لا) فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه) امتنع من الحركة فأصر انفسه
(علي) حذو (به) وخدمته (فرد عليه الشمس) كي يصلي العصر أداه (قالت أسماء فطاعت
عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي - فتوضأ وصلى العصر ثم غابت
وذلك بالصباح) وعند الطبراني - أيضاً عن أسماء قالت اشتغل علي - مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قيمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي - أصليت
العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة
كانن من كلام الحبشة فارفعت الشمس كهيتها في العصر فقام علي - فتوضأ وصلى العصر ثم
تكلم صلى الله عليه وسلم عل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فصعدت لها صريرا
كالمشاري في الخشب وطاعت الكواكب وبهذا الحديث أيضاً بان أن الصلاة ليست قصايل
يتعين الاداء والالم يكن للدعاء فائدة (وفي لفظ آخر) عند الطبراني - أيضاً في الكبير (كان عليه
الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي بغشي عليه) ويعرف ذلك حاضره (فأمر عليه يوما
وهو في حجر علي - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم) الماسر - ي عنه (أصليت العصر قال لا) أي
لم أصله (يا رسول الله فدا عا الله) بكلمتين أو ثلاثة (فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت
أسماء فرأيت الشمس طاعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر علي -) ومن القواعد أن
تتداعى المطرق فيبعد أن الحديث أصلا ومن لطائف الاتفاق الحسنة أن أبا المظفر الواعظ
ذكر يوم ما قرب الغروب فضائل علي - ورد الشمس له والسماء مغمية غيما مطبقا طمأننتها
غربت وهم واما الانصراف فأصبحت السماء ولاحت الشمس صاحبة الانشراق فأشار اليهم
بالجلوس وقال ارتجالا

لأنعسرتي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ونصحه
وأنشئ عنائك اذا أردت شأهم * انبئت أذ كان الوقوف لأجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لجلبه ولرجله

(قال) ابن العراني (وروى الطبراني - أيضاً في معجمه الاوسط بإسناد حسن عن جابر) بن عبد
الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الشمس) أن لا تغرب حتى تقدم غير قرين التي
رأها له الاسراء وأخبرهم بأنهم تقدم يوم كذا ولى النهار ولم تحي (فتأخرت ساعة من
نهار) الى أن قدمت فهذه قصة أخرى كانت وهو مكة قبل الهجرة كما سجد الحافظ ابن حجر
ويؤيده الحديث المنقطع المذكور بقوله (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيباني - أبو بكر
الكوفي - صدوق يخطي روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري تعليقا مات
سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادات المغازي عن) شيخه محمد (بن الحسن) بن يسار امام
المغازي (بمأذ كره القاضي عياض) في الشفاء (لما سري بالنبي - صلى الله عليه وسلم وأخبر
قومه بالرفة) مثلت الراء الجماعة المترافين في السفر ولا يذهب اسم الرفيق الا بالتفرق
(والعلامة التي في العير) هي أن يتقدمها جل اورك (قالوا متى نجي - قال يوم الاربعاء)
بتثليث البناء والكسر أولى كافي المحكم وغيره مدود والهمزة مفتوحة على الثلاث وحكي
ابن هشام فتح الهمزة وكسر الباء وكسرها وكسر الهمزة وفتح الميم وقال هذه أفصح اللغات

التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه يتجدد الوقت لما ردت عليها وجهه أن
الشمس لماعادت كأنهم لم تغيب وفي الاسعاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضاً لهذا
الحديث وتجوز حمل الغروب في كلام أسماء على الشروع فيه أو مقارنته فيكون عودها قبل
غروب الشمس فيحصل به بقاء الوقت فعني عادت عاد ظهورها كاملاً فالوقت باق حقيقة فيه
أنه لا قرينة هنا على هذا الاحتمال الصارف للفظ عن المتبادر منه الذي جعله عليه الحفاظ
المثبتون للحديث والذين زعموا وضعه أو ضعفه ولادلالة في حديث جابر إلا في أمر الشمس
فتأخرت ساعة من ثم راعى أنه قبل الغروب بل الظاهر أنه بعد الغروب بدليل قوله بعده
فزيد له في النهار ساعة على أن حديث جابر قصة أخرى غير هذه كما بينه (وقد أقر ابن تيمية)
الحافظ أبو العباس أحمد الشهاب (تصنيفاً مفرداً في الرد على الروافض ذكر فيه هذا الحديث
بطريقة ورجاله وأنه موضوع والعجب من القاضي عياض مع جلالة قدره) عظمت (وعاق
خطره) بفتح الخاء والطاء علق قدره ومنزلته على ما في المصباح فقيه تجريد باستعمال الخطر
في مجزأ القدر وأنه قصد المبالغة وأن المعنى علق قدره على أن في القاموس الخطر قدر
الرجل (في علوم الحديث) اذهون من الحفاظ النقاد (كيف سكت عنه موهاصحة وناقلاً
ثبوته موثقاً رجاله انتهى) ولا عجب أصلاً لأن أسناد حديث أسماء حسن وكذا اسناد
حديث أبي هريرة الآتي كما صرح به السيوطي قائلًا ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي
عياض وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات
وفي إلتك البديعات انتهى يعني لما تقرر في علوم الحديث أن الحسن إذا اجتمع مع حسن
آخر أو تعددت طرقه ارتقى للصحة فالعجب العجيب اعماه من كلام ابن تيمية هذا الأمن
عياض لانه الجارى على القواعد المعلومة في الاغية وغيرها لصغار الطلبة وإذا قال الحفاظ
في فتح الباري خطأ ابن الجوزي بذلك كره في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على
الروافض في زعم وضعه انتهى (وقال شيخنا) السخاوي في المقاصد (قال الامام أحمد
لأصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات) وكذا نقل ابن كثير عن أحمد وجماعة
من الحفاظ أنهم سرحوا بوضعه قال الشامي والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين
ولم يقع لهم من الطرق السابقة والافهى يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع
ولو عرضت عليهم اسانيد لا اعترفوا بان الحديث أصلاً وبسبب موضوع قال وما مهدوه من
القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وثقة من قواه ردت على من حكم عليه
بالوضع انتهى ولذا استدل السخاوي زعم وضعه فقال (لكن قد صححه الطحاوي
والقاضي عياض) وناهيك بهما (وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت
عيسى) باب اسناد حسن (وابن مردويه من حديث أبي هريرة) باسناد حسن أيضاً (انتهى
ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام) قاضي القضاة (ابن
العراق) الحفاظ ولي الدين (في شرح التقريب عن أسماء بنت عيسى وانظر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصعباء ثم أرسل علياً في حاجة) حتى قسم غنائم خيبر كما في رواية
للطبراني أيضاً (فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم

بعد مصر على ما قاله ابن الاثير ورده السيوطي بأنه ليس من ابل من طوطوط بقرم انكره
 أن يقال الطوطوطي المصري ابن أخت المزني سمع يونس بن عبيد الاعلى وهرون بن سعيد
 وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة بقاء فيها حنفيا لا مالكا كما زعم بعض اتهمته به رياسة
 أصصاب أبي حنيفة وله مؤلفات ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة إحدى
 وعشرين وثلاثمائة (في مشكل الحديث) كتاب جليل اشتهر بالانوار من طريقين عن أسماء
 (كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال قال الطعاري ان أحمد بن صالح المصري) أبو
 جعفر بن الطبري ثقة حافظ روى عنه البخاري وأبو داود تكلم فيه النسائي بسبب
 أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين كذبه وجرم ابن حبان بأنه انما كذب أحمد بن صالح
 الشهوي وطلق النسائي انه عمى ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ثمان
 وسبعون سنة (كان يقول لا ينفى ان يبيله) طريقة السالفي (العلم) أي طلبه
 والاستغفال به ومعرفة الحديث بحمل نفس العلم طريقا لا يوصل به صاحب به الى سعادة
 الدارين (التخاف عن حديث أسماء) مات عيس هذا الذي روته في رد النعمس
 (لانه من علامات السوء) آيات الدالة عليها اذ هو معجزة عظيمة وهذا مؤيد لجمته فان أحمد
 هذا من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت
 الى من ضعفه وفي الاصلية قال

وربما كان بغير قراح • كانساي في أحمد بن صالح

(انتهى) كلام عياض (قال يعضهم) تعقب عليه (هذا الحديث ليس بصحيح وان أوهم
 يخرج) أي نقل (القاضي عياض له في الشفاء عن الطعاري من طريقين) صحته
 فالحمل بحذوف اي بقوله قال وهذا الحديث ثابتهان رواه مائعات (فقد ذكره ابن
 الجوزي في الموضوعات وقال انه موضوع بلا شك وفي سنده أحمد بن داود وهو متروك
 الحديث كذاب كما قاله الدارقطني وقال ابن حبان كان يضع الحديث قال ابن الجوزي
 وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال) ابن الجوزي (وهذا حديث باطل)
 وليس قائل قال ابن شاهين لان اسناده حسن ولذا قال السيوطي تبع العلماء خطأ
 ابن الجوزي وقد نص ابن الصلاح وسائر من تبعه على نساخه ابن الجوزي في كتاب
 الموضوعات بحيث خرج عن موضوعه لما نقل الضعيف قال العراقي

وأكثر الجامع فيه اذ خرج • لطلق الضعيف يعني أبا الفرج

حتى انه أدرج فيه كتاب من الاسانيد الصحيحة قال السيوطي

ومن غريب ما تراه فاعلم • فيه حديث من صحيح مسلم

فهذه غلة شديدة منه يحكم بوضع حديث في أحد الصحيحين (قال) ابن الجوزي (ومن
 تغفل واضعه انه نظر الى صورة فضله) في رد الشمس حتى صلى على العصر (ولم يلح عدم
 الفائدة فيها وان صلاة العصر بغير رؤية الشمس تصير قضا ورجوع الشمس لا يعيدها اداء
 انتهى) وتعقب بأنه لا وجه له لانها فائتة بعد ما منع من الاداء وهو عدم تشويشه على النبي
 وعده فضله ودل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقت ادائه وبذلك صرح القولي في

وسبقهم ذلك النور في الفتاوى فانه سئل عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما انشق فزقتين دخلت احدهما في كفه وخرجت من الكف
الاخر وقال الاخر بل نزل الى بين يديه فزقتان ولم يدخل في كفه فأجاب الاثنان مخطين
بل الصواب انه انشق وهو في موضعه من السماء وظهرت منه إحدى المشقتين فوق الجبل
والاخرى دونه هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه انتهى (وأما رد
الشمس له صلى الله عليه وسلم) قسم قوله أما بحجة القمر الخ تفصيلا قوله أولا ووجدتها شاملة
للعلوى والسفلى الخ ومن جملة القمر والشمس (فروى عن أسماء بنت عيسى) بمهملتين
مصغرتين الخنعية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم ومات بعد علي
وهي أخت معوية بنت الحرث أم المؤمنين لآلها ووزن أسماء فعلا عند سيد ربه وأصله وسماه
من الوسامة أي الحسن فأبدت الواو همزة وقبل أفعال جمع اسم قال التلسماني والاول
أولى أي لأن المسحوق منع الضرف وان جعله كذلك يفيد أن سبب الأخذ حسنها وأعل ابن
نمية حديث أسماء هذا بأنها كانت مع زوجها بالخيشة قال التلسماني وهو وهم بلا شك اذ
لا خلاف أن جعفرا قدم من الخيشة هو وأمر أنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بخير بعد فتحها وقسم لهما ولا صحاب سفينتهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه)
مرة بأصهباء (ورأسه في حجر علي رضي الله عنه) جملة حالية وحجزة مثلث الحاء بمعنى الحضن
والاظهر أن الرأس كان على ركبته وهو نائم فاستعمل في المقيدة للظرفية وجعل الحضن محلا
لرأسه فجوزا من إطلاق اسم الشيء وهو الحجر على ما يقرب منه وهو الفخذ وبالفتح يمكن
رأسه من فخذة فشبّه ذلك التمكن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها استعمارة
تبعية (فليصل) علي (العصر حتى غربت الشمس) وأما المصطفى فكان قد صلاها كما يأتي
في الرواية الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي) استهزاءهم بقريري
ليرتب عليه الدعاء له واظهار المجزة أو حقيق ولا يشك بأن قلبه لا ينم لاشتغال قلبه
حينئذ بالوحي فاستغرق فيه (قال لا) لانهم كانوا الايقظونه كما في الصحيح وقد وضع رأسه
في حجره فهو عند رفي اخراج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بنحو الابعاء بل هو أنه لم يكن شرع
حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه
لم يرعجه من منامه وانظر نقطة وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ورسوله بترك ما يؤذيه (فأردد)
بفك الادغام على إحدى اللغتين الصحيحتين ويأتي في رواية الطبراني فرد بالادغام وقد قرئ
من يرتد بالادغام والفتك (عليه الشمس) أي أعدها لمكانها الذي غربت منه ليصل العصر
في وقتها (قالت أسماء) بنت عيسى (فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت) بدعاء المجتبي (بعد
ما غربت ووقعت) أي نزلت (على الجبال والارض) بعد مفارقتها لهما فوقعت بعين مهملة
وقول الديلمي بالقائه من الوقوف أي لم تسروا بين رجوعهما ان ثبت رواية والا فالعين أوفق
لقولها بعد ما غربت (وذلك بالصهباء) بالفتح والمتموضع على مرحلة من خير أو على
بريدين فقولها (في خبي) فيه مضاف أي في قربه (زواء) العلامة الامام الحافظ أحمد
ابن محمد بن سالم بن سلمة الأزدي أبو جعفر (الطحاوي) بفتح المهملتين نسبة لطحا قرية

غير ذلك في الدليل ولا يشاهدها الا الاحاد وكذلك الانشقاق آية وقعت في الليل لقوم
 سألوا واقترحوا فلم تأهب لها غيرهم كما في الفتح به المباحطه في الشفاء (واعلم ذلك انما كان
 في قدر اللعنة التي هي مدرلة البصر) يرد على ترجيحه قول ابن عباس قدر ما بين العصر الى
 الليل كما مر الا ان يحتمل على أن الانشقاق الواقع في الاشداء كان بقدر اذراك البصر
 ثم اخذ في الالتئام فلم يتم وفي خلاف بين الفلقين ودام قدر ما بين العصر الى الليل (وقد
 بدون القدم رحبت في بعض المنازل التي تظهر لبعض الافاق) الواحش (دون بعض كما
 يكون طاهرا اقوم غائب عن قوم) فقد يكون ليلة انشقاقه طاله بأكبر دون غيرها ولو قال
 غيرهم لم ير انشقاقه تلك الدلية لم يكذبوا (وكما يجحد الكسوف اهل بلد دون اهل بلد أخرى)
 وفي بعضها كاية وفي بعضها جريئة وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون عليها ذلك تقدير العنبر
 العليم (وقد أبدى الخطابي حكمة بالغشة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ منها شيء مبلغ
 التواتر الذي لا نزاع فيه كالفقران) أي كبلوغ القرآن ولفظ الفتح الا القرآن وكل صحيح (عما
 حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقب هلال من كذب به من قومه والنبي
 صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين) ولو كفارا (فكانت معجزة التي تحدى بها أعداءه
 فاخص بها القوم الذين بعث منهم لما أوثقه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان
 ادراكها عاماله وجعل من كذب به كما وجعل من قبلهم انتهى) زاد الحافظ وذكر أبو نعير
 في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية في كل بلدة كان عامة أهلها
 يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنهم اصغر ويحتمدون في اطفاء نورا لله قلت وهو جحد بالنسبة
 الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون
 أهل التكبير لم يذكروا جوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نصا وهذا كاف فان الحجة فحين
 أثبت لا فحين لم يوجد عنه صريح التثني حتى ان كل من وجد منه صريح التثني يقدم عليه
 من وجد منه صريح الانبيات انتهى (وكذا أجاب ابن عبد البر نحوه) أي بخوجوب
 الخطابي وقال قد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضا فان زمن الانشقاق لم يطل
 ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالطرائق ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة
 يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل
 غالبا يكونون في ضوء القمر ولا يفتني عليهم ذلك اوقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك
 اذا لم يحصل القصد اليه غير محصورة ويحتمل أن الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة
 وما حواها عن الانكشاف الى القمر في تلك الساعة ليعتصم بمشاهدة أهل مكة كما اختصوا
 بمشاهدة آيات وقلوبها الى غيرهم قال الحافظ وفيه نظر لان أحد الم يقل أن أحدا
 من أهل الافاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رعدوا القمر تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا
 انشقاقه ولو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن أحد من
 أهل الارض شيء من ذلك فالأقتصار حينئذ على جواب الخطابي ومن واقع اوضح
 • (•) تنبيه • ما يذكره بعض القصاص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم
 وخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير

المبتدعة بحجهم ورا فخلاصة متمسكين بأن الاجرام العلوية للاستتار لا يتبينها (لا يمكن فيها)
 الانحراف والالتصام وكذا قالوه في فتح ابواب السموات لئلا الاسراء الى (أى مع غير ذلك)
 من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك (وجواب هؤلاء ان كانوا
 كفارا ان ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام فاذا ثبت) المناظرة وثبت عندهم دين
 الاسلام (الشركاء مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين) فيناظروا ثانيا باقامة الحجة على
 اثبات الانشقاق كما حكي أن أبا بكر بن الطيب لما أرسله صاحب الدولة الملك الروم
 بقسط طغوسية وأنه أجل "علماء الاسلام احضروا بعض بطارفته فقال له تزعمون أن القبر انشق
 لتبينكم قول القمري فإني منكم حتى تزعمه دون غيركم فقال وهل بينكم وبين المائدة اخوة
 ونسب اذ رأيتموها لم تزلها اليهود ويونان والمجوس الذين انكروها وهاؤهم في جواركم فأقيم
 ولم يجر جوابا والقصة طويلة في التمهيد (ومضى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض لزم التناقض
 ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القرآن من الانحراف والالتصام في يوم القيامة) لأنه كفر
 (واذا ثبت هذا استلزم أيضا وقوع ذلك معجزة لنبي "الله صلى الله عليه وسلم) يرد عليه
 أن مجرد ثبوت ذلك في القيامة انما يستلزم جواز وقوعه والجواز لا يستلزم الوقوع
 فالمسألة أن يقول استلزم جواز وقوع ذلك معجزة كما عبره الحافظ في الفتح وفي نسخة
 استلزم الجواز وقوع ذلك معجزة فيمكن أن يجاب على ثبوت الواو بأن وقوعه بالرفع مبتدأ
 خبره محذوف أى وقوعه معجزة ثبتت بالقرآن فيجب قبوله (وقد أجاب عن ذلك القديما
 من العلماء فقال الزجاج) بفتح الزاى والتشديد نسبة الى خرط الزجاج أبو اسحق ابراهيم بن
 السري " الامام العلامة المتوفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة وهو شيخ الزجاجي صاحب
 الجمل (في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة المواقفين لخاصة الملة) الكفار (انشقاق القمري)
 لاستحالة نزعمهم الكاذب (ولا انكاره لعل فيه لان القمري مخلوق لله ان يفعل فيه ما يشاء
 كما يكوره) أى بافعله وبذلك بوجه (يوم القيامة وبفضله انتهى) وأما قول بعض الملاحة
 لوقوع هذا النقل متواترا واشترك أهل الارض كاهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لأنه
 أمر صدر عن حسن أمر محسوس بحجاسة البصر (ومشاهدة) يشبه عطف التفسير
 فالناس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رواية نقل (كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو
 كان لذلك أصل ملحد في كتب التفسير) بقوية فبين مهملة فتحتين فراءى الهيئة
 (والتحسين اذ لا يجوز) عقلا وعادة (اطبا قههم على تركه واعفاه مع جلالة شأنه ووضوح
 أمره فأجاب عنه الخطابي وغيره بأن هذه القصة خرجت عن (بقية) الامور التي ذكروها
 لأنه شئ طلبه خاص من الناس فوقع لبلا لاق القمري لسلطان له بالهاروم من شأن الليل أن
 يكون الناس فيه نياما متمسكين في الانبياء لا يرون القمري بل ولا السماء (والبارز
 منهم بالجماء اذا كان يقظا لا يحتمل أن يتفق انه كان مشغولا في ذلك الوقت بما يلهمه من
 سمع حديث الليل (وعنده ومن المستبعد) عقلا وعادة (أن يقصدوا الى امر اكر القمري
 ناظرين اليه لا يقفون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما تصدى لرؤيته
 من اقترح وقوعه) وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكشف القمري وتبدوا الكواكب العظام

قوله مخلوق لله أن الخ في بعض
 نسخ المتن مخلوق لله تعالى يفعل
 اه

قوله وانما تصدى الخ في نسخة
 من المتن وانما رآه من تصدى
 لرؤيته ممن اقترح وقوعه اه

المذكور ولعله

فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للطود منه نزلت

وذلك مرتين بالاجماع * والنص والتواتر السماعي

لجمع بين فرقتين ومرتتين فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد مع أن
 في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا يأتي يساهم انتهى فعن النظم جوابان أولهما
 تأويل مرتين بفرقتين ولا يساهم الجمع بينهما لانه اشارة للزوايتين أي ان رواية مرتين بحمولة
 على رواية فرقتين كما أشار إليه ابن كثير ومرواه بما يأتي ما جابه المصنف بقوله وقد أنكر
 الخ والجواب أنه أراد اجماع من يعتد به أما هؤلاء فلا عبرة بخلافهم وذكر الحافظ برهان
 الدين الحلبي في الدور أنه كاتب شيخه العراقي بكلام ابن القيم فلم يرد له جوابا بالكلية
 (وله في مقال مرتين أراد به فرقتين) كما قال ابن كثير (وهذا) كما قال الحافظ (الذي لا ينجم
 غيره جمعا بين الروايات) فأنهم إذا كثرت ودلت على شيء وسأله ساروا رواية أخرى ترد إليها
 إذا أمكن دفعها للمعارض على القاعدة (وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن
 مسعود) انشق القمر (ونحن) مع النبي صلى الله عليه وسلم (عني) وفي رواية مسلم
 بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم عني إذا انشلق القمر (وهذا لا يعارض قول أنس
 أن ذلك كان بمكة لانه) أي أنسا (لم يصرح بأنه عليه السلام كان للمكة بمكة فالحال أن
 الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة والله اعلم) زاد الحافظ وعلى تقدير
 تقصير يجه فني من جهة مكة فلا تعارض وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج من
 وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 بمكة قبل أن يصير إلى المدينة فوضع أن مراده بمكة اشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة
 ويجوز أن يقع وهم للمكة يعني ثم قال والجمع بين قول ابن مسعود نازعني ونارفة بمكة
 إنما اعتبار التعدد ان ثبتوا بما بالحال على أنه كان يعني ومنه لا ينافي أنه بمكة لأن من كان
 يعني كان بمكة من غير عكس وبؤيده أن الرواية التي فيها يعني قال فيها نحن يعني والتي فيها بمكة
 لم يقل فيها نحن إنما قال انشق بمكة أي أنه كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة
 وبهذا يدفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا انتهى وقال بعضهم الذي يخبر
 في الجمع بين روايات منى ومكة وأن حراء كان بين الفلقين وأن أحدهما كانت فوق الجبل
 والآخرى دونه أن يقال أنه ساعد ما بين الفلقين جدا ليكون الظاهر في دفع الانتكار فإنه
 لو عارب لقالوا أنه من غلط الحس فلما أشهدهم صلى الله عليه وسلم على ذلك أشار مرة إلى
 ثالثة منه وقال أشهد بياض لان وبان لان ثم أراههم مرة أخرى فالثقة أخرى وقال أشهدوا وكل
 هذا كان لسلا بمكة وأما في وسط السماء بمكة أمراء وبجدة وغيره من الجبال والأماكن
 البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا يطمع في شيء منها وهذا ان شاء الله
 لا ينبغي المدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا صحة له لغة ولا استعمالا لوقوع
 انسان بطيخة فقامت دفعة واحدة وقال قطعهم امرئين كتبهم من صوته واستهزأ به فمبكت
 بالنظر الشديد وأن تطرح من يبل فسكره على التثنية (وقد أنكر هذه المجعرة جماعة من

قوله والجواب الخ لعل هذا سقطا
 والاصل والجواب الثاني الخ
 تأمل اه مصححه

فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينسأى
 يا فلان يا فلان اشهدوا (وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بالفظ ان القمر
 انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه أبو نعيم وزاد فلقين قال ابن
 مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الأولى في ذكر حراء
 (وابن عباس وان لم يشاهد القصة كما قدمته) لأنها كانت قبل ولادته (ففي بعض طرقه
 انه حمل الحديث عن ابن مسعود) أي ما يشكر بذلك كما عبر به الحافظ وهي رواية أبي
 نعيم المذكورة من قول ابن عباس قال ابن مسعود لقد الخ (وعند مسلم من حديث
 سعيد) بفتح الميم وله وكسر العين فناء قدال مهملة آخره ابن أبي عروبة مهرا ان الشكرى
 مولاهم أحد الاعلام وما يوجد في غالب نسخ المصنف شعبة مخالفا للواقع فرواية شعبة
 لفظها فرقتين لم يختلف عليه رواه فيها ولم يوافق مسلم فالذي فيه عن سعيد (عن قتادة) بن
 دعامة عن انس (بالفظ) ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
 (فأراهم انشقاق القمر مرتين) بدل قوله في الرواية الأولى شقتين (وكذا في مصنف عبد
 الرزاق عن معمر) عن قتادة عن انس (بالفظ مرتين أيضا) وهكذا أخرجه الامامان احمد
 وابن حبان عن عبد الرزاق وكذا ورد من حديث شيبان عن قتادة اشار له مسلم في الصحيح
 (وافق الشيخان) البخاري ومسلم (عليه من رواية شعبة عن قتادة) عن انس (بالفظ
 فرقتين) قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين يعني سعيد او شيبان
 ومعمر قال الحافظ لكان اختلاف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو
 أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بالفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقتين
 بالراء أو باللام (كما في حديث جبير) بن مطعم فرقتين بالراء (عند احمد وفي حديث ابن عمر
 فلقين باللام كما قدمته) من رواية الترمذي (وفي لفظ في حديث جبير) بن مطعم
 (فانشق بالثنتين) أي بصيرورته ثنتين من الشق أو البناء زائدة (وفي رواية عن ابن عباس عند
 أبي نعيم في الدلائل فصار قرين) وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه حتى رأوا شقته
 (ووقع في نظم السيرة للحافظ أبي الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع) فظاهره تعالى
 بالاجماع بقوله مرتين على ظاهر رواية مسلم وغيره لكان (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح
 ما ملخصه (وأظن قوله بالاجماع يتعلق بالانشق لا بمرتين فإني لا أعلم من حزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم) وعبارة الحافظ في الفتح ووقع في نظم السيرة
 لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من حزم من علماء الحديث
 بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يعترض لذلك أحد من شراح الصحيحين
 وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يرادها الانفعال تارة ويراد بها الاعيان
 اخرى والاول أكثر ومن الثباني انشق القمر مرتين وقد خفي هذا على بعض الناس فادعى
 أن انشقاق القمر وقع مرتين وهذا بما يعلم أهل الحديث والسيرة غلط فانه لم يقع الا مرة
 واحدة وقد وقع للعاد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا لعل قائلها أراد فرقتين قلت
 وهذا الذي لا ينتج غير جماعين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل

حديث ابن عمر) بن الخطاب (في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه ذكره وذاعلى من يقول سيكون يوم القيامة (انشق لفتين) باللام (فتلة دون الجبل) أي في مقابلته (وفتلة خلف الجبل) أي فوقه كما في الحديث قبله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) على نبوتى ومعجزتي وقوع ما طلبوه لانهم أهل بهتان ويحسدوا ظاهر السباق ويحتمل اشهدوا على ذلك ان خبروا به لانها آية ليلية أتت وقت غفلة (وعند الامام احمد من حديث جبير) بنهم الجيم مصغر (ابن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصار فرقتين) بالراء أي نصفين وصرحت في هذا بنصيب فرقتين (فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل) فيه ما سبق قريبا من الحافظ (فقالوا) أي الكفار (مهر ما يجد فقالوا) وفي بعض طرق حديث ابن مسعود فقال رجل منهم ويقال انه أبو جهل فلما انقهر له عبر جبير فقالوا (ان كان صحرا) محمد (فانه لا يستطيع أن يصحر الناس) وفي رواية مسروقة عن ابن مسعود فقال كفار قريش صحركم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان صحرا القمر فانه لا يلع صحره أن يصحر الارض كما قالوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوه فأتوا فسألوا فأخبروهم انهم رأوا ومثل ذلك رواه البيهقي في الدلائل (وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا صحرا ابن أبي كبشة) بفتح الكاف وأسكان الموحدة ومجبة مفتوحة قيل أحد أجداده لاقه قالوه عداوة وتحقيرا ينسبته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا انتقضت نسبت الى جد غامض وقيل هو أبوه من الرضاغة وقيل غير ذلك كما مر في جداته (قال) ابن مسعود (فقالوا) كما مر قريش (انظر واما يا بنيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع أن يصحر الناس كما هم قال يخاف السفار فأخبروهم بذلك) أي رؤية القمر منشقا (رواه أبو داود) سليمان بن داود بن السمارود (الطالاسي) المصري الثقة الحافظ مات سنة اربع ومائتين (ورواه البيهقي) عن ابن مسعود (بأنه انشق القمر عكة فقالوا صحركم ابن أبي كبشة فسألوا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم وقد صدق فانه لا يستطيع أن يصحر الناس كما هم وان لم يكونوا رأوا ما رأيتم فهو صحرا فقالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأينا) زاد في رواية فقال الكفار هذا صحرا مستمر (وعند أبي نعيم) احمد بن عبد الله الاصمغاني الحافظ (في الدلائل) للبقوة (من وجه) اسناد (ضعيف عن ابن عباس قال) اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة المخزومي الكافر الميت على كفره الذي أنزل الله تعالى في ذمّه ولا تطع كل حلاف مهين الايات وذري ومن خلقت وحيدا الايات (وأبو جهل) فرعون هذه الامة المقتول بدر (والعاصي ابن وائل) السهمي أحد المستهزئين (والاسود بن المطلب) أحد هم (والضمر بن الحارث) المقتول عقب بدر (ونظروهم) أشباههم في التوعيل في الكفر والعناد (فقالوا لا) صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا في أمك رسول الله (فتشق القمر فرقتين) نصهين (فسأل ربه فانشق) وفي رواية ابن الجوزي في الوفاء فقال لهم ان فعلت تؤمنوا فاقولوا نعم

ابن مسعود) وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر وقد علقه البخاري عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد فيه إسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (ثم قال وله طرق أخرى شتى بحيث لا يتبرى في توابعه انتهى وقد جاءت أحاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك (وابن مسعود) عبدالله (وابن عباس وعلي) بن أبي طالب (وحذيفة) بن اليمان (وجبير بن مطعم) النوفلي (وابن عمر) بن الخطاب (وغيرهم) فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه) أي الانشقاق (كان بمكة قبل الهجرة بخمسة وخمسين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد) اذ ولادته قبلها بثلاث سنين بالشعب على الصحيح المحفوظ (وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس سنين بالمدينة) فحدثهم ما رسل صحابي (وأما غيره فما فيمكن أن يكون شاهد ذلك) فحدث عن شاهد ويمكن أن يكون حمله عن غيره ولا ظهر الأول (نفى الصحاحين من حديث أنس رضي الله عنه أن أهل مكة) أي كفار قريش وتأني رواية تنسبهم (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية) معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته (فأراهم انشقاق القمر شقين حتى رأوا حراء) بكسر المهملة ورا حذيفة مذكر مصروف على الصحيح وحكي فتح حائه والقصر وتأنيته على ارادة البقعة فيمنع صرفه جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب الى منى (بينهما) أي بين الشقتين (وقوله شقين بكسر الشين المحجمة أي نصفين) كما ضبطه في الفخ والمصابيح واليؤنسية والناصرية وضبطه في القرع بفتح الشين مصححا عليه ذكره المصنف (و) في الصحاحين (من حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه وأيامه (فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء بمعنى قطعتين والمراد نصفين واتصافه على المصدرية من معنى انشق كقعد جلوسا أو بتقدير واقترب فرقتين (فرقة) بالنصب بدل (فوق الجبل وفرقة دونه) أي في مقابله منفصلا عنه لا تحته كما قيل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) قال الحافظ أي اضطوا هذا القدر بالمشاهدة والجبل حراء كما في الحديث قبله ~~كان~~ روى عبد الرزاق والبيهقي من طريقه عن ابن مسعود رأيت القمر منشقا شقين شقة على أبي قبيس وشقة على السويدي والسويدي بالمدينة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقوله على أبي قبيس يحتمل أنه رآه كذلك وهو يعني كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيده إسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر والتعبير بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغيّر ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لأنه اذا ذهبت فرقة عن بين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق أنه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق أنها عليه أيضا انتهى (وفي الترمذي من

المأخوذ وأما من الكثرة عن آياته واعتراضه بأن الحسن البصري قال المراد من سبقت
 دله عنه السبق وأبو الليث وأعله لم يصح عنه أو شذبه عن السلف فلا يعتد به في تخرق
 إجماعهم (فإن كمارق ريش لما كذبوه ولم يصدقوه) أي واستخروا على تكذيبه فلم يرجعوا
 عما هم فيه من النقي والضلال بل زادوا طغيانا (طلبوا منه آية) هي انشقاق القمر كما يأتي
 إن الوليد ومن معه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقا فشق لنا القمر
 والاحاديث تفسر بعضها وخبر ما فسرته بالوارد فليس المراد مطلق آية (تدل على صدقه)
 في دعواه جواب لما (أعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة للبشر على إيجادها
 دلالة على صدقه عليه السلام في دعواه الوحدةانية لله تعالى وأنه منزه بالربوبية وأن هذه
 الآية) من ٤٦٠م (التي بعد وثم باطلة لا تنفع ولا تنفرت) نفسها فضلا عن غيرها
 (وأن العبادة إنما تكون لله وحده لا شريك له قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
 لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء) وإذا اقتص بهما سبدهم (وذلك أنه طهر
 في ملكوت السموات خارجا عن جملة طماع ما في هذا العالم المركب من الطنائع وليس
 مما يطعم في الوصول إليه بجملة فلذلك صار الدخان) الدليل الواضح (به أظهر) من غيره
 (انتهى وقال ابن عبد البر) أبو عمر الذي ساد أهل الزمان في الحفظ والانتقان (قد روى
 هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم
 من التابعين ثم نقله عنهم ثم الجهم الفقير) المعبد للعلم (إلى أن انتهى) وصل (اليانما تأيد
 بالآية الكريمة) فلم يبق لامة بعد من استهذوه وقوه عذر (انتهى) ما أراد من كلام ابن
 عبد البر (وقال العلامة) قاضي القضاة أبو نصر عبد الوهاب (ابن) الامام علي بن عبد
 الكافي بن غمام الانصاري (السكنى) ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولزم
 الاشتغال بالفتن على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا بمعية اشتمرت
 في حياته وألف وهو في حدود العشرين ومات سابع الحجة سنة احدى وسبعين
 وسبعمائة (في شرحه لمصر ابن الحاجب) في الاصول (والصحيح عندي أن انشقاق
 القمر متواتر متصوفاً عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث
 شعبة) بن الجراح بن الورد العسكى - ولأهم الواسطى - ثم البصري ثقة حافظ متقن كان
 الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وكان عابدا مات سنة ستين ومائة (عن سليمان
 ابن مهران) الاسدي السكاهلي الكوفي الاعشى ثقة حافظ ورع مات سنة سبع وأثمان
 وأربعين ومائة ومولده سنة احدى وستين هكذا في نسخ وهي صحيحة وفي بعضها عن شعبة
 ابن سليمان وهي تصحيف فليس في رجال الكتب الستة شعبة بن سليمان فصحف السامخ
 عن يمان والحديث في الصحيحين عن شعبة وسفيان أي ابن عيينة عن الاعشى وهو سليمان بن
 مهران بكسر الميم (عن اراهيم) بن حويدة الضحى ثقة (عن أبي معمر) بن عيسى الميم وسكون
 العين عبد الله بن حنيفة بن عتبة بن مارة عبد الله بن زياد قال الخطاط هذا هو المخطوط ووقع
 عند ابن مردويه وأبي نعيم عن اراهيم عن علقمة والمخطوط المشهور عن أبي معمر (عن

الوسطى والسبابة لأن التفاوت بينهما مقدار سبع وبعثه صلى الله عليه وسلم في آلاف السابعة على المشهور وعند المحدثين وغيرهم وإنما كانت الساعة قربية لأن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وكسور على المشهور وقيل أكثر من ذلك وروى البيهقي في شعبه والديلي عن ابن عباس رفعه قال اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه (والمراد وقوع انشقاقه بالفعل) عند الجهور فلقتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي في الأحاديث لا الوعد به يوم القيامة كما قال بعض أهل العلم من القدماء وأنه من التعبير بالماضي عن المستقبل كما قال تعالى أتى أمر الله أي سيأتي وفيه كناية ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع وما ذهب إليه الجهور أصح كما قال الحافظ وغيره (ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك) بتلوه (وإن يروا) أي كفار قريش (آية) أي معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر) قوى من المزة وهي القوة أود أنهم مطرد فيدل على أنهم رآوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك أو مستتبشع من استمر إذا اشتدت حرارته أو ما زأه لا يتيق (فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك) أي سحر مستمر فيما ظهر على يد النبي من الآيات (يوم القيامة) لظهور الأمر واتصافه (فأذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيائين وقوع الانشقاق) بالفعل (وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر وسيأتي ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود وغيره) كذيفة وجبير بن مطعم وابن عباس وفي اللؤلؤ لابي نعيم عن ابن عباس انشق القمر ليلة أربع عشرة نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة قدر ما بين العصر إلى الليل ويؤيده أيضاً كما في البيضاوي أنه قرئ وقد انشق القمر أي وقد حصل من آيات اقتراب الساعة انشقاق القمر وقال الحلبي من الناس من يقول المراد سيشق فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال بخساري في الليلة الثانية منشقاً نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم انصلا فصارت في شكل أترجة إلى أن غاب وأخبرني بعض من أئق به أنه شاهد ذلك ليلة أخرى نقله البيهقي قال الحافظ ولقد عجب من البيهقي كيف أقتره هذا مع إرادته حديث ابن مسعود المصريح بأن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أن ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ساقه هكذا عن ابن مسعود في هذه الآية قال انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لتقديم آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر انتهى (واعلم أن القمر لم ينشق لغبر نبينا صلى الله عليه وسلم) لما طالبهم كفار آية وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقاً بشتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء والمراد بمخرجه هجرته إلى المدينة كما في رواية عبد الرزاق لا بعثته (وهو من أمتهات معجزاته عليه السلام) أي معجزاته التي هي كالاتهات لغبرها بما دونها (وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لأجله صلى الله عليه وسلم) حكاه القاضى عياض مؤيداً له بأن الله أخبر بوقوعه باللفظ

وتحسب من الشام اشارة الى ما خصهما من نوره لانه اسرى به اليهما وخصت به صرى لانها اول
 ما دخله ذلك النور المجدي اذ كانت اول ما فتح من الشام أو اشارة الى انه ينور البصائر
 ويحيي القلوب الميتة على أن ابن سعد قد روى عن ابن عباس وغيره أن أمته قالت لما فصل
 مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نوراً ضاه له ما بين المشرق والمغرب (ومسح
 الطائر على فؤاده حتى لم يجد ألباً) وجعلها (لولادته) وعنده في هذا القسم مع انه
 قبل الولادة لانه أراد بحبيبه ما اعم منها ففتها أو ما فار بها فدخل ما وجد من الحمل به
 (والطواف به في الآفاق) مشارق الارض ومغاربها وبحارها ليعرفه بآدم ونعمته
 وصورته في جميع الارض كما في حديث رواء الخطيب (الى غير ذلك) مما مر بعضه في المقصد
 الاول (وكاشق القمر عند اقترانه) أي طلبهم منه تعفناً (عليه) وتحكماً واختياراً
 (وانضمهم الشجرتين لمادعاهما اليه) ليستتر بهم ما حين قضى حاجته (وكاطعهم الجبلين
 الكثيرين من البرز) بنون وزاي (اليسير) صفة كاشفة اذ التز القليل (في عدة من المواضع)
 يأتي بيان بعضها (و) في أوقات (استبلاء) غلبة وتنازع (الفجائع) أي الشدائد جميع خبيثة
 حتى كأنها احاطت بجميع اجساد الصالحين رضي الله عنهم (وغير ذلك مما امتد الله به من
 المعجزات واكرمه به من خوارق العادات تأييداً) تقوية (لأفامته بحجته وعهده بالهداية
 بحجته) طريقه الواضحة (وتأييداً) بوحدة (لسيادته في كل أمة) جماعة من الناس سواء
 كانت من أتباعه أم لا لان غير أتباعه وان انكروا رسالته فذلك عناد واستكبار لان رايهم
 رسالته قلبية لا تنكرونها وان انكروها بألسنتهم فلو بهم تعترف بها تهاقرا عليهم كما قال
 تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (وتسديداً) بسين مهملة تقوية
 وتنبيهاً (ان اذكر بعد أمة) جماعة من الزمان أي مدة طويلة أي الى تذكر بعد غفلته عن
 اتباع الحق مدة طويلة لاستغراقه في شهوات نفسه (مما يتبعه يخرج) هذا الكتاب (من
 مقصود الاختصار اذ هو باب فسيح) واسع (الجمال) بيمين (منيع) بمنع (المسال) بالتون
 أي ما يراد حصوله منه على الوجه التام ممنوع لا يمكن الوصول اليه (لكني انبه من ذلك على
 نبذة) نعم المون (يسيرة وأتوه) اعظم (في اثباتها بجملة خطيرة) بجملة فهملة مرتفعة
 القدر والمعرفة (فأقول وما توحي) قدرني على ذلك وغيره من الطاعات (الابانة عليه
 نوكت واليه انيب) ارجع اقتباس لطيف (أما معجزة انشقاق القمر) أي أما الدلائل
 على ثبوت المعجزة التي هي انشقاق القمر (فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقرب
 الساعة) قربت وحدث القيامة (وانشق القمر) بالفعل آية لله صلي وقدم اقتراب الساعة
 عليها تخويفاً لمنكري ذلك وإثباتاً له وتترى في سوس المؤمنين بها اذ فيها شق السجرات
 فالقادر على ذلك العمل ما يريد كيف لا يقدر على شق القمر وقد روى ابن مردويه عن
 ابن مسعود قال قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شقت القمر كذلك اقرب
 الساعة وقيل اقتربت اخص من قرب فيدل على المبالغة في القرب لان اقتراب يدل على
 اعمال ومشقة في تحصيل الفعل فهو أخص مما يدل على التزب بلا قيد والمعنى صارت قرية
 من بعثته صلى الله عليه وسلم كما في حديث بعثت ابا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه

وقال غيره بفتح القاف وشدة اللام (يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وجد قبل كونه) أى وجوده (فقطى بمجده) حكم بشرفه وسيادته وعزيمته فى انهم اعتمدوا ذلك حتى سعى جماعة ابناءهم محمد ارجاء أن يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته (ومستقبل وقوع بعدم مواراته فى لحدّه) أى بعدم موته (وكأنّ معه من حين جلّه ووضعه الى أن نقله الله الى محل فضله وموطن جمعه) المكان الذى تجمع فيه الخلائق ~~ا~~كن عتده ما تقدم وجوده من المعجزات وكذا ما قارن جلّه الى نبوته مبنى على أن المعجزة لا يشترط افتراضها بالتحدى والراجح كما ترى وأتى خلافه إلا أن ذلك لا يرد عليه لانه جعل مجموع الايات والمعجزات والكرامات منقسما الى ثلاثة اقسام ولا يلزم من انقسام المجموع وجود كل فرد منه فى الاقسام الثلاثة (فأما القسم الماضى وهو ما كان قبل ظهوره الى هذا الوجود فقد ذكرت منه جلّه فى المقصد الاول كقصة الفيل وغير ذلك مما هو تأسيس) أى اتخاذ أصل (انبروته) يدل عليها اذا ادعاه (وارهاص لرسالته) من ارهاص الحائط جعل لها اصلا ففهما متحدان والمراد أن الخوارق التى ظهرت قبل وجوده أو فى زمنه قبل بعثته مقدّمات تصديقه فى دعوى النبوة لانها حقت عنده شرفه وأمانته (قال الامام نضر الدين الرازى ومذهبننا) معاشر أهل السنة (أنه يجوز تقديم المعجزة تأسيسا وارهاصا قال ولذلك قالوا) أى رويوا أنه (كانت الغمامة) السحابة (تظله بعنى فى سفره قبل النبوة) كما ورد فى أخبار صحاح وزعم أنهم لم تصح عند الحديثين باطل كما قاله الزركلى (خلافا لعمدة القائلين بأنه لا يجوز أن تكون المعجزة قبل الارسال انتهى وقد تقدم أول هذا المقصد) وقوله فى المقصد الاول (أن الذى عليه جمهور أئمة الاصول وغيرهم أن هذا ونحوه مما هو متقدم على الدعوى) للنبوة (لا يسمى معجزة) لفقد شرط التحدى الذى هو دعوى الرسالة (بل تأسيسا للرسالة وكرامة للرسول عليه السلام) والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الولاية (وأما القسم الثانى وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا فى كل حين يقع لخوارص اقته من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كالاستغاثه به فى الملمات (وغير ذلك) كالتوسل به فى نيل المرامات والاقسام به على رب البريات (مما يأتى فى المقصد الاخير فى أثناء الكلام على زيارة قبره المنير) فكرامات الاولياء كما نقل المافى من تنمة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانها تشهد لولوى بالصدق المستلزم لكل دينة المستلزم لحقيقته المستلزم لصدق نبوته فيما أخبر به من الرسالة فكانت الكرامة من جلّه المعجزات بهذا الاعتبار (وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكان النور) أى مثل النور وقواهم مثل كذا كناية عن كذا ومثله ~~ف~~كانه قال فهو النور وما أشبهه من الخوارق (الذى خرج معه حتى استضاء) أى اضاء (له قصور الشام وأسواقها) من اضاءة ذلك النور وانتشاره (حتى ريت له أعناق الابل بصرى) بضم الموحدة وسكون المهملة وراء ألف مقصور مدنية بين المدينة ودمشق وهى حوران وروى ابن سعد مر فوعارأت اى حين وضعتنى طلع منها نور اضاء له قصور بصرى وحكمته الاشارة الى ما يجى به من النور الذى اهتدى به الخلق

دع ما أذعته النصارى في نبيهم) ومنه أخذ الحلي قوله في بدعيته

دع ما تقول النصارى في نبيهم * من التعالى وقل ما شئت واحكم

(الى ما طرأت النصارى به عيسى ابن مريم من اتخاذها) كما قال تعالى أنت قلت للناس
 اتخذوني وأمتي الهين من دون الله قال سبحانه (قال اليسابوري) انهم صحفوا في الانجيل
 عيسى نبي بنون تليم ام وحدة (وأما ولدته) بالثقل خلقت ولادته من مريم بلا أب (مخزوا
 الاول بتقديم الباء) على الذون (وخففوا اللام في الثاني فادنية الله على الكافرين) الحزقين
 للكلم عن واضعه (فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب
 بأنهم قد كادوا) قاربوا (أن يفعلوا نحو ذلك) وما فعلوا (حين قالوا له عليه السلام) في قصة
 معجود الاشجار له والجل والغنم (أهلا) الهمة داخلة على محذوف أى أنت ترك تعظيمك فلا
 (تسجد لك) أم نهظ ملك فسجد فحين أحق بالسجود من الغنم وغيرها (وقال لو كنت آمرا
 أحدا أن يسجد لأشرا لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لما له عليها من الحق (فنهاهم عما) أى
 أمر (عسا يبلغ) يصل (بهم من العبادة) التي يتجوز بها الحد حتى يصيروا كفر أو فسقة
 معتقدين أنه حق وهو باطل على نحو قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم روى ابن ماجه وابن حبان عن ابن أبي أوى قال لما قدم
 معاذ بن جبل من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال يا رسول الله قدمت
 الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك قال لا تنفعنى فاني
 لو أمرت شيئا أن يسجد لشي لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤذى
 المرأة حق ربها حتى تؤذى حتى زوجها ولو سأها انفسها وهى على قتب لم تمنعه (وقد جاء في
 صفته) صلى الله عليه وسلم (في حديث) هند (بن أبي هالة) وموافقه (ولا يقبل النساء الا من
 مكافئ) بالهمز (أى من مقارب في مدحه غير مفرط فيه وقال) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة)
 الذي روى (عن عائذ الأبن يكون عن له) عليه الصلاة والسلام (عليه منة) سبقت له
 (ميكافئه الاخر) فية بله سبق منته عليه (وقال ابن الانبارى) بالغنى نسبة الى الانبار
 بالعزيز (بأنه لا ينفك) سدى من انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للعالمين
 فامن أحد الاوله عليه منة (فالنساء عليه فرض عليهم لا يتم الاسلام الا به) لوجوب شكر
 المنعم (قال وانما المعنى لا يقبل النساء الا من رجل) وصف طردى والمراد انسان (عرف
 حقيقة اسلامه) واجيب عن هذا التعليق بأن القرينة قائمة على أن المراد نعمة حادثة خاصة
 وقد صرح في بعض الروايات بقوله الاعنى يد (ثم) للترتيب في الذكر أول للترخي (حاصل
 معجزاته و) حاصل (باهر) غالب (آياته) من إضافة الصفه للموصوف (و) حاصل
 (كراماته) فهو ما بالجزء عطف على معجزاته (كما أنه عليه القطب) قطب الدين أبو بكر محمد بن
 احمد بن على (القسطلاني) المسمى المولود به سنة اربع عشرة وستمائة وجمع بين
 العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر ومات في محرم سنة ست وثمانين
 وستمائة تسببة الى قسطلية من اقليم اخريزية كما قاله هورسه الله في تاريخ مصر ولم يضبطه
 وقال القطب الحلي كانه منسوب الى قسطلية بضم الصاد من أعمال اخريزية بالغرب

وجوباً بعد فاء السببية في جواب النفي (عنه) متعلق بعرب (ناطق) فاعمل
 (يقم) متعلق بناطق على تقدير مضاف أى بالسان فم إذا وصفه لا تحصى وفضائله
 لا تستقصى (بمعنى أن المدح وإن اتهم وإلى أقصى الغايات والنهايات لا يصلون إلى شأوه)
 بفتح الشين المجهة وسكون الهمزة وبالواو والهاء غائية وأمدة (إذا لاحقته) حتى
 يصلوا إليه (ويحكى أنه روى الشيخ) شرف الدين أبو القاسم (عرب) على (الفارص)
 كان يكتب فروض النساء ابن مرشد (السعدى) نسبة إلى بني سعد قبيلة حليمة الجوى
 الأصل المصرى ولد بالقاهرة في ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسة وثمانين ورتبه الرشيد
 المطارفي معجبه فقال الشيخ الفاضل الأديب حسن النظم متوقداً لما طار كان بسلك
 طريق التصوف ويتجمل مذهب الشافعى وأقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ ورتبه
 أيضاً المندرى وغيره مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (في النوم)
 فقيل له لم لا مدحت النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل الصراحة والافباطن كلامه
 مدح له كذا قال بعض وقال آخر يعتقد بعض العوام أن باطن كلامه مدح النبى صلى الله
 عليه وسلم وغالب كلامه لا يصح أن يراذبه ذلك (فقال أرى كل مدح) أى مادح (في النبى)
 أو هو باق على مصدرية ويجوز فى الاستناد (مقصراً) إليه (وان بالغ المثنى عليه واكثر)
 بألف الاطلاق فى المبالغة فى الثناء عليه (إذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه) يخو
 قوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم (فما مقدار ما مدح الورى) الخلق (قال الشيخ بدر الدين
 الزركشى) ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المقتدئين) نعمت الشعراء (كأبى تمام)
 حميد بن أوس الطائي المشهور صاحب الجمانه قال ابن خلكان أصله من قرية بجاسم
 قرب طبرية وكان يجامع دمشق يسقى الماء ثم جالس الادياء وأخذ عنهم حتى قال الشعر
 فأجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعظم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادياء
 وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل
 بعد ذلك (والبحرئى) بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم الفوقية أبو عبادة الوايد بن
 عبيد الشاعر المشهور نسبة إلى بحر بن عقود الطائي (كأبى التيصير) (و) أبى العباس على
 (ابن الرومى) مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يخاولونه فان
 المعانى التى يتصورونها مادحة له (دون مرتبه) أى حقيقة صفاته الحميدة فان وصفوه بها
 قصروا فى حقه (والاوصاف دون وصفه وكل غلق) بجمعة أى كل وصف تجاوزا له فيه الحد
 المتعارف بين الناس أو بهمه له أى ارتفاع فى الوصف زائد على العادة (فى حقه نقصير)
 قليل بالنسبة لمقامه (فبضيق على البليغ بحال النظم) بجم وجيم أى العمل الذى يجوز
 فكره فيه لباخذ المعانى التى يستحسنها وتليق عنده (وعند التحقيق إذا اعتبرت جميع
 الامداح التى فيها اغراق) بجمعة ومهملة (بالنسبة الى من فرضت له وجدتها صادقة فى حق
 النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء) إذا حاولوا الثناء على أحد بأكل الصفات
 وصفوه ببعض أوصاف صفات المصطفى الممكن ثبوتها المدوح وكأنهم (على صفاته
 يعتمدون) لانه غاية طاقتهم (والى مدحه كانوا يفتقدون وقد أشار أبو بصير بقوله

(ولو بالاعاقلون والآخرين في احصاء) أي عتد (مناقبه) لمجروا عن اسمته صا (مأجبا)
 بمودة أعطاء لإعوان (الكثيرين) سبحانه (بما من مواهبه) ولما كان الملم (النازل) (بناحل
 بحرهما مقصرا) أي غائرا (عن حصر بعض غيرها) مباهايتما (واقده مع الجبهة) أمكم سم
 (أن) يقولوا قولا يتسل منهم ولا يسعدون فيه كان (بشدوا فيه) قول ابن العارض
 (وعلى نعمتي) تنوع (وام فيه) أي أتباعهم بألوان كثيرة (لنعمته يعني) بتقصي (الزمان
 وفيه ما لم يوصف) أوصاف كثيرة ما عثرنا على شيء منها حتى يذكره (وأنه ملحق) بغير
 وحقيق (بين يديته) قول الحنساء التي شهد لها بالسابقة الدبابة بأنهم أشبهوا الناس
 وقد أملت وصحت

(بما بلغت كفاهم في ما ساولا • من الحمد والاولادى نال أطول)
 أجل - وأعظم - ولا بلع المهدون في القول مدحه • ولو حدقوا) بفتح الدال وكثرها من
 باني ضرب وثقب • مهر وواعوا غواء من المدح وذفاقة (ال) (الوصف) (الذي) (هو
 فيه أفضل) أتم وأكمل من أوصافهم التي ذكروها ذلك وعبد العظيم من أي الاصبع
 في كتابه الاشعار الراتقة أن الاخطل وقد عسلي معاوية عتدحه فقال له أن كنت شمس
 بالحبة والاسد والعقر فلا حاجة لي به وإن كنت قلت كما قالت الحنساء فهات مال وماعات
 فأشده هدير البيتين فقال الاخطل واقتاده أحمسك واقتدات فيك نيتين ما هما بدون
 ما سمعت وأشد له

ادامت مات الجود واقطع العتي • أقسم بقلبي لمضرم
 وردت أكف الراعين وأمسكوا • عن الدين والدنيا بحجاب مجزوم
 وقال لخاله الله ما زدت على أن نعمت إلى نفسي ولم تتعلق للمرأة بغيرار (ولله در) أمام العارفين
 سيدي محمد وفي ما قد كفي وشفي قوله ما شئت من الصفات المتشابهة في الكمال (قل) (ها
 فيه) منهم أول لا تختص من ذكرها (فأنت صدق) في كل مائة وله ثمة (فأنت)
 الذي أودعه الله في قلوب العارفين (يقضي) بحكم ذلك (والبحاسن) الظاهر
 التي لا تخفى على أحد (تشهد) حقيقة ما وصفته به (ولقد أبدع) أي بأمر بدع
 لم يسن إليه (الامام الاديب شرف الدين ابو صيري) صوابه ابو صيري لانه منسوب الى
 بومير كما مر • صكنا (حيث قال دع) اترك • (ما اذعته الصاري) جمع صرا
 ككاري جمع سكران أو نسمة ال قرية تسمى ماصرة وقيل الثمائية المسج أو الباء
 في بصري • لمبالغة • وانصاري لصهرهم عيسى (في بينهم) • كقوام اس الله وثبات
 ثلاثة إلى بيا على الله عليه وسلم عن مثل ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
 اعماما بعد قولا عند الله ورسوله (و) بعد ذلك (الكم) • (ما شئت)
 ملما • تشابهنا (فيه واحتكم) اختصم أي خاصم في اثبات ما أتته من شئت من
 الصغار (واصب) أعر (الى دابة) حقيقة (ما شئت من شرفه) • (واصب
 الدابة) مبالغة (ما شئت من علم) تعظيم ورثة • قد وجدته لوسعة (ما
 اصل رسول الله ليس له حد) غاية يوصف عندها (في عرب) بين منسوب بأن مشفرة

مستبعدا) فترجع على قوله وأفاد الكثير منه الى آخره (وذلك) أى وجهه عدم الاستبعاد
 (انه) بالغض أى لانه (لازمية ان رواية الاخبار فى كل طبقة قد حدثت فوابهذه الاخبار
 فى الجملة ولا يحفظ عن أحد من اصحابه مخالفة الراوى فيما حكاه من ذلك) من الآيات
 (ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون النساكت منهم كالنساطق) لان السكوت فى محله
 اقرار (لان مجموعهم محفوط عن الاعضاء) بغير وضاد مجتنبين التغافل (عن) وفى نسخة
 على بمعنى عن اذا غماعتى بمن (الباطل) سمعوه ولم يشكروه اذ ليس هنالك رغبة ولا رهبة
 تمنعهم من الانكار (وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار أو طعن على بعض من روى
 شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف فى صدق الراوى) لافى المروى نفسه (أو ثمته
 بكذب أو توقف فى ضبطه أو نسبته الى سوء الحفظ أو جواز الغلط) عليه اعدم اتقانه
 ولا يلزم من ضعف النسب ضعف المتن ولذا قال (ولا يوجد أحد منهم طعن فى المروى) نفسه
 (كما يوجد منهم فى غير هذا الفن من الاحكام) كما وقع بين عمر وابن عباس فى انكاره عليه
 نكاح المتعة (وحروف القرآن) أى قرأته المتعددة اذ كل وجه من القراءة يطلق عليه
 حرف كما صرح ان عمر أنكر على هشام بن حكيم قراءة قرأها فى سورة الفرقان لم يسمعها لغيره
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعته يقرأ بغير ما أقرأتني فقال اقرأ يا هشام فقرأ
 فقال هكذا الترات ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا الترات ان هذا القرآن انزل على سبعة
 اشرف فاقروا ما تيسر منه وهذا كثير (وتحوز ذلك) بما يتوقف على النقل ولا يقال
 بالرأى (والله اعلم وأنت اذا تأملت معجزاته وباهر) غالب (آياته) من اضافة الصفة
 للموصوف (وكراماته عليه السلام وبيدته شأناه للعلوى والسفلى والصامت والناطق
 والساكن والمتحرك والمنافع والحامد والسابق) على وجوده اكرامه ويسمى ارباعا
 (واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والآتجل الى غير ذلك مما لو
 أعيد) كذا فى النسخ والاولى مما لو عُد (اطال) اذا لا عاذا ذكر الشئ مرة بعد أخرى وليس
 ذلك المراد هنال المراد لو شرع فى عدّها المعجز عن استيعاب افرادها وضبطها (كالمري
 بالشهب) جمع شهاب النكواب المعينة (النواب) التى تثقب مسترق السمع أو تحرقه
 أو تحبسه (ومنع الشهابين من استراق السمع فى الغياض) جمع غيب وهو الظلة (وتسليم
 الحجر والشجر عليه وشهادته بالرسالة بين يديه ومخاطبتها بالسيادة وخبر الجذع) لفرافه
 (وتسليم الماء من كفة فى الميضة) بكسر الميم والقصر وقد عُد المظهرة وزنه مفعلة ومفعال
 ومفعلا زائدة ليست منها (والتور) بفوقية مجرور بالعطف انا معروف (والمزادة) بفتح
 الميم شطر الراوية والقباس كسرهما لانهما آله يستقي بهما الماء وجمعهما مرأيد ورماعيل مزاد
 بغير هاء كما فى المصباح (وانشقاق القمر ورد العين من العور) بل وبعد السقوط (ونطق
 البعير والذئب والجل) ويأتى بيان ذلك كله (والنور المتوارث من آدم الى جبهة أبيه)
 عبد الله (من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التى تدل على اتمها الجملة) للاخبار (ونقلت عن
 أسنة الاول) أى المتقدمة (النقلة) المتأخرون فى تصانيفهم (بمألوأعلمنا انفسنا
 فى صهرها فى المدى) أى الغاية (فى ذكرها) أى لانه لا تنهى العمر وفرغ فى عدّها ولم يحيط بها

ومالم مع (يعبد العظم) الجرم أي العلم الضروري (بأنه طهر على يديه صلى الله عليه وسلم
من سوادر العادات شيء كبير) ويسمى ذلك التواتر المعنوي (بما يقطع بوجود حدود
حاتم) من هذا الله من سعد الطائي المشهورة أحاديثه في الجود أسلم الله عدى ستة تسع وقيل
سنة عشر وكان حوادا كابية وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور تتعلق بالصيد كما في
الصحاحين وأخرج أحمد عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصطاد الرحم
ويصهل كذا وكذا فقال إن أباك أراد أن يأخذ ما ذكره يعني الذكر وروى وكيع في العرو عن
محمد بن مولى أبي هريرة قال مررت بقرية فسمعتهم يركض بعضهم قرويه وحله وقال اقربا وجهم الليل
وما مواضع صاحب القول دوما فقال إن حاتم ما في النوم وأشدني شقرا حطته يقول

أنت تفتك شقي القرى * أدي حمة بلب خامها

وتبقي لي الدم عند الميت * وحولك طي وأنعامها

فأنا شمس أصيافنا * ونأق المطي قنعامها

فقام وأما زيادة صاحب القول على قصرها وبأنها يا كلون وقالوا تواتر ما حاتم حينا ومينا
وأزدها صاحبهم فلما سمع الثمار أراد رجل راكب يعبر أيقودا هو فقال أما عدى بن حاتم
إن حاتم ما في اليوم فرعم أنه حرامكم ناقة أحدكم وأمرى أن أحله فقامكم العبير قد معه
اليهم وأصرف (وتجماعة على) أمير المؤمنين وزهد الحسن الصري وحلم الأوس
لاتفاق الاشارة الواردة عنهم على كرم هذا وتجماعة هذا وردها وحلم هذا (وإن كانت
أراد ذلك طلبة) أي كل واحد منها طي لا يوجب العلم ولا يقطع بعينه لكونها (وروى
موارد الاتحاد) لكم شاهد التواتر المعنوي الحاصل من تجموعها كالكرم والتجماعة
لا يشاقها على معنى واحد مع كبرتها وإن كان كل واحد منها جرمية (مع أن كبرها من
المجرات النبوية قد اشترى) بحيث صار يصيد القطع ما فراده ويحميه المحدثون مشهورا
ومستعينا (ورواه العدول الكثير والجزم العبير تواتر أفاض الكثير منه القطع عند أهل العلم
بالأخبار) الاحاديث (والعناية) الاهتمام (بالسير) جمع سيرة وهي اخبار المعاري
(والاشمار) كسع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام (وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه
المرتبة لعدم عنايتهم) اهتمامهم (بذلك) فسادسة لهم لا يقيد بالقطع بخلاف أولئك قال
عياض ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند غيره فإن أكثر الناس يهون
بالحمل وجود بعد ادقأهم مدينة عطية دار الامامة والحلافة وآحاد لا يهونونها فضلا
عن وصفها به كذا تعلم الله بها من انتحاب مالك بالضرورة أن مدحه إيجاب أم القوا
في الصلاة للمفرد والامام وأمره الآية أول لبس له من رصان عمادوا وأن الشافعي
يرى تجديدها كل إليه والاقتصار على مسح بعض الرأس وإن مدحهم ما البصا في القتل
بالمحدث وغيره وإيجاب البية في الوصو واشترط الولي في السكاح وأن بأخيه في محاله مما
في هذه المسائل وغيرهم من لا يشغل عندهم لا يعرف هذا ولا علموا (ولا أدى
متدع أن غالب هذه الوقائع معيد بطعام النظرية) المحصل للعلم الضروري (لما كان

بعد من سعى في تغييره من المحدث والمحدث فأبجوا كيدهم وحولهم وقوتهم فاقدر واعلى
اطنا شئ من نوره ولا تغيير كلمة منه ولا تشكيك المسكين في حرف من حروفه والله الحمد (على
نظامه) أى نظامه البديع المجز (وتأليفه) كما يوافق البناء شيأ بعد شئ حتى يتم ويكمل
في غاية الاحكام (وعذوبة منطقة وصحة معانيه وما فيه من الامثال) الكثيرة المقررة
لما مثل له لتزيل المعقول منزلة المحسوس قال البيضاوى ولا امر ما كثر الله تعالى والانباء
والحكما في كلامهم من الامثال ولكثرة اشتهاله على الامثال جعله صلى الله عليه وسلم عين
المثل بما لفته فقال ان الله انزل القرآن امر اوزاجه اوسنة طالية ومثلا مضر وباقية نبأكم
وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم الحديث رواه الترمذى (والاشياء التي دلت على البعث
وابانة والانباء) الاخبار (بما كان ويكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من) صلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك
أحد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء) فججز غيرهم أولى أذ عجز امرء الكلام مع توفر
الاسباب فيهم فيفيد أن من اتفت عنه تلك الاسباب أولى (والخطباء والبلغاء) هو أعم
مما قبله اذ قد يكون بليغا عارفا بواقع الكلام لكنه ايمى معتنيا بآياف الخطب والمراسلات
وتجوهمها (والشعراء والفقههاء) هو قريب مما قبله (من قريش وغيرها) من المتصفين بذلك
(ويوصل الى الله عليه وسلم في مدة ما عرفه قبل نبوته وأدام رسالته أربعين سنة لا يحسن نظم
كتاب) أى تأليفه متناسب الكلمات للنظم ومعنى (ولا عقد حساب) أى ولا أصلا
مما تـتـعـمله الناس في معرفة الامور التي يدبرونها في انفسهم ويعرفون بها اصول ما يرد
عليهم من الوقائع كذا قال شيخنا (ولا يتعلم سحرا ولا ينشد) يقرأ (شعرا) لغيره فضلا عن
انشائه (ولا يحفظ خبرا ولا يروى اثر احتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل) المبين
ما فيه من القوائد الجلية كالعقائد الحقة والاحكام الشرعية والمواعظ والامثال والاخبار
الصادقة أو المجموع سور أو المنزل نجما نجما أو المفرق بين الحق والباطل (فدعاهم اليه
وحاجبهم به قال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم اعلمكم) (به)
ولانافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى لا أعلمكم به على لسان غيري (فقد
لبثت) حكث (فيكم عمرا) سنين أربعين (من قبله) لا احذركم بشئ
(أفلا تعقلون) انه ليس من قبلي (وشهد له في كتابه بذلك فقال تعالى وما كنت تتلون من
قبله) أى القرآن (من كتاب ولا يحطه بينك اذا) أى لو كنت فارنا كتابا (لارتاب
المبطلون) أى اليهود فبكروا وقالوا الذي في التوراة انه اتى لا يقرأ ولا يكتب ثم ذكر قسم
ما مر أن القرآن معجز بلا شك فقال (وأما ما عدا القرآن) بالنصب لانه تقدمه ما (من
معجزاته عليه السلام) بيان لما (كنع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق
الغمر ونطق الجناد) وبأنى تفصيلها ففيه تفصيل (فنه ما وقع التحدى به ومنه ما وقع
والاعلى صدقه من غير سبق تحدى) بناء على أن المراد بالتحدى طلب المعارضة أما ان اريد
بحرزد الاقتران بدعوى النبوة فكما هو مسبوقه بالتحدى وأما ما قبل البعثة فهو ارباض
لامعجزة على المعتمد كما مر (ومجموع) أى جملة (ذلك) المذكور مما وقع التحدى به

للإعجاز (وبأن العيوب التي اشتمل عليها القرآن بعضها وقع في رتبته صلى الله عليه وسلم كقوله اما فتحنا لك فتحا مبينا) هو فتح مكة ونزلت من رجب من المدينة عدة له بفتحها وأتى به فاضيا للتحقق وقوعه وفيه من الفعالة والدلالة على عاقبة شأن المحررة ما لا يحصى ويقال جماعة المراد فتح المدينة ووقع الفتح ففتح المغانق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله وعلى هذا القول ليست الآية من الاخبار بالغيب المستقبل (وبعضها بعده كقوله ألم غلبت الروم) على قراءة غلبت بالفتح وسببه لبون بالضم أى ان الروم غلبت على الشام وبسبب غلبتهم المساوون عليهم وايقنوا منهم فكان ذلك بعده صلى الله عليه وسلم فأما على قراءة المشهورة بصم العين وسبب لبون بفتحها فوقع ذلك في عهدته صلى الله عليه وسلم كما هو مبين في التفسير والاخبار بما في جنبه طول (فلو كان كما قالوا) أى الدين عدوا وجه إعجاز الآية الاخبار بما يكون (لنار عوا) أى الكفار أى غاضوا أو طردوا (وقع المتوقع) أى حصول الأمور المبتر حصولها عن زمن المطلق مع أنهم لم يطلوا ذلك (وبأن الاخبار عن الغيب بما في بعض سور القرآن) لافى كاهها فلو كان معجزا لطلب منهم أن يأتوا بما يستعمل على الاخبار بالغيب ليصل معارضة (و) الحال انه لم يطلب ذلك بل (استثنى منهم معارضة سورة غير معينة) بل أى سورة (فلو كان كذلك لعارضوه بغير ما قصر سورة لا غيب فيها) ولم يقع ذلك فلا يصلح بغير الاخبار بالغيب وجه إعجازه (والسادس ان وجه إعجازه هو كونه جامعاً لعلوم كثيرة) كبيان علوم الشرائع والتبعية على الجمع العظام والرد على الفرق الضالة ببراين قوية ينفذ به هذه الالفاظ ومويز كقوله أو ليس الذى خلق السموات والأرض الآية قل يحييها الذى أنشأها أول مرة لو كان فيها آلهة الا الله افسدنا الى ما حواه من علوم السبر والحكم واخبار الآخرة ومحاسن الانساب قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ومن علم اليوم لقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر والطب دكوا واشتربوا ولا تسرفوا والمعارف الجزئية كقصة يوسف اذ لا يعرفها الا من شاهدناها وغير ذلك (لم تنعاط العرب الكلام فيها) عامة زاد القاضى ولا يحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته (ولا يحيط بهما من علماء الامم) السالفة كالحكام والاحبار (واحد منهم ولا يشتمل عليها كتاب) من كتبهم أى لم يدون قبله شئ يقال أخذ علمه منها (بين الله فيه) أى اقرآن (خبر الاولين والآخرين وحكم المتحابين) عن أمره ونهيه أو الذين تحلفوا عن الجهاد مع نبيه أو عن الايمان وتعالى اوبل باطلا فبين لهم بطلان علمهم ونقصهم باطهاوه (وثواب المطيعين وعقاب العاصين نهده سبته أوجه يصح أن يكون كل واحد منها إعجازا) لان الإعجاز انما حصل بجملة ما بل كل واحد حصل به إعجازهم عن معارضته (فاذا) فثبت (جمعها القرآن فليس اختصاص أحد بها بأن يكون معجزا بأولى من غيره فيكون الإعجاز بجملة ما) وان كان بعضها اقوى من غيره في الإعجاز (وقد قال تعالى) دليل معي على عجزهم عن معارضته (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فليبقوا) أحد أن يأتي بمثل القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده) الى يوم هذا بل الى يوم الدين مع انه لا يكاد

ومن شقي معانيد حاسد ومع هذا فلم يقدر واحد من النصارى واليهود مع شدة عداوتهم
للتبني صلى الله عليه وسلم على تكذيبه في شيء مما في كتبهم كما بسطه في الشفاء * (والخامس)
أن وجه إعجازه هو ما فيه من علم الغيب وهو شامل لما سبق مما لم يدركه هو ولا أهل
عصره وما يقع بعد ذلك مما لا يعلمه إلا الله كما قال (والاخبار بما يكون فيموجود) أى
يقع بعد ذلك دالا (على صدقة) لمطابقة ما أخبر به (وصحته) كقوله لن تدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمينين لظهوره على الدين كله وعد الله الذين آمنوا منكم الآية
اذ اجاء نصر الله الى آخرها فوجد جميع هذا كما قال في آيات كثيرة بينا عياض مثل قوله
تعالى لليهود لما ادعوا دعاوى باطلة كقولهم ان يدخل الجنة الامن كان هو ذا أو نصارى
فكذبهم وأزهمهم الخ فقتال مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (ان كانت
لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعم أى من
باقية من المؤمنين غيرهم (فمنوا بالموت ان كنتم صادقين) في زعمكم ان الجنة مخصوصة
بكم لأن من يتفن دخولها اشتاق لها وأحب الشخص من الدنيا وأكدارها وتعلق بغير
الموت الشمر طان على أن الأول قيد في الثاني أى ان صدقت في زعمكم أنهم اليكم ومن
كانتله يؤثرها والموصل اليها الموت فتقوه (ثم قال) تلوا الآية الأولى اسقاطه (ولن
يتنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستتم لكذبهم وتحويلهم
الدوراة فنفى عنهم التنى في جميع الازمنة المستقبلة بقوله ان وأبدا (فما آمنهم
فهو وأعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى
بيده لا يقربها رجل منهم إلا غص بريقة يعنى يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيته لظهور صدق
رسوله وحجة ما أوحى اليه ذكره عياض وفي الكشف فان قلت التنى من أعمال القلوب
وهو سر لا يطاع عليه أحد فن أين علم أنهم ان يتنوه قلت ليس التنى من أعمال القلوب
وانما هو قول الانسان بالنسبة الي كذا وابت كلمة تنى ومحال أن يقع
بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمنيناه بقلوبنا ولم يقل أنهم قالوه قال
الخطاب في حواشيه استدل على ان التنى ليس من أفعال القلوب لأن التحدى انما يكون
بأمر ظاهر وفيه ان التحدى انما يكون باظهار المعجز لا لزوم من لم يقبل الدعوى والتنى ليس
بمعجز فهو كقول انهم اخلف على ان كنت صادقا ويمكن أن يقال التحدى هنا الطلب دفع
المعجزة فان أخباره بأنهم ان يتنوه أبدا معجزة طلب دفعها بتمنيهم والدفع انما يكون بأمر
ظاهر (ومثل قوله لقريش وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) فأتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) فأتوا السار
(فقطع بأنهم لا يفعلون) بآيات النون على العواجب لأن المراد الاخبار لا النهى وفي نسخة
بحدفها على الحكاية (فلم يفعلوا) وهذه الآية ابلغ في الإعجاز من التي قبلها لانه أمر معجز
في نفسه في سائر الازمنة وان كان الخطاب لقريش بخلاف التي قبلها فاعجازه انما هو مجرد
الاختصار عن عدم وقوعه منهم وان كان قول الانسان للتبني اموت ونحوه محكا لهم وغيرهم
ولذا اقر فيهم ما عياض وان ساوى بينهم المصنف تبعه للكشاف (وتعقب) عد الخامس وجهها

النبي لا يتعلم من هودونه ولأن الحكم بالباطن إنما يطالع عليه الأنبياء ثم اختله واهل هود رسول
 أم لا وقيل انه ولي قال النعالي وهو معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار وقيل
 لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال ابن الصلاح هو حي عند الله وراي العلماء
 والامة معهم وشذبه بانكاره بعض المحدثين قال النووي وذلك متفق عليه بين الصوفية
 واهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر وجرم الجباري و ابراهيم
 الحربي وابن العربي وطائفة بموته وأنه غير موجود الا في الحديث المشهور وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على الارض بعد مائة سنة من هو عليه اليوم أحد قال ابن عمر
 أراد بذلك اغترام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص
 من الحديث كما خص منه ايليس باتفاق وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث
 ضعيف رواه ابن عدي وبسط الكلام عليه في الاصابة والفتح وغيرهما (وحال ذي القرنين)
 الاكبر العجبري المختلف في نبوته والاكثر وجميع أنه كان من الملوك الصالحين وذكر الاندلسي
 وغيره أنه صح وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي لا نبيا كان
 ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا وسكى النعالي أنه كان من الملائكة وقيل اسمه من بنات آدم
 وأبوه من الملائكة لقب بنى القرنين واسمه الصعب على الراجح كما في الفتح والامداد وأبو هريرس
 أو هرديس أو عبد الله وفي اسم أبيه أيضا خلف لطوانه قرني الدنيا شرقا وغربا أولا انقراض
 قرن من الناس في أيامه أولانه كان له صفيرتان من شعر والعرب تسمى الحصلة من الشعر قرنا
 أولان لتأججه قرن أو على رأسه ما يشبه القرنين أول كرم طرفه أماد وأبأ وأغير ذلك أقوال
 وفي مرآة الزمان أن ذا القرنين مات بيبابل وجعل في تابوت وطى بالصبر والكاور ووصل
 الى الاسكندرية فخرجت أمته في نساء الاسكندرية حتى وقعت على تابوته وأمرت به دفن
 قبل عاش ألف سنة وقيل ألفا وستمائة وقيل ثلاثة آلاف سنة انتهى وأما ذا القرنين
 الأصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج منه واجتمع له الروم وفارس
 فلقب بنى القرنين قال السهيلي ويحتمل أنه لقب به تشبيها بالاول المسمى به ما بين المشرق
 والمغرب فيما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضعف قول من زعم أن الثاني هو المدكور
 في القرآن كما أشار اليه البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن
 عيسى ويثني وبين ابراهيم أكثر من ألفي سنة والحق أن الذي في القرآن هو الملقب لأنه آمن
 بأبراهيم وصاحبه وسلم عليه وسأله أن يدعو له ويحكم اليه ابراهيم في بتر عنكم له واستفهمه
 عن بناء الكعبة حين كان ينيها هو واممعييل فقالا نحن عبدان مأموران فقال من
 يشهد انكما شهدت خمسة اكبس فقال صدقما كما ورد في آثار شذبه بعضها به ولأن
 الرازي جزم أن ذا القرنين بنى الاسكندر كافر ولأنه من اليونان وذا القرنين من العرب
 وقد قدمت ذلك بأبسط من هذا في المقصد الاول (وقصص) بالفتح مصدر وبالضم
 جمع قصة أى سير (الانبياء وأممهم) مفصلا بالفتح عبارة وألقب بأشارة (والقرون
 الماضية في دهرها) وشبه ذلك من بدء انطلق وما في الدوران والاغتيال واليود وصحف
 ابراهيم وموسى مما صدقته فيه العلماء بها ولم يقدر رواعي شكك فيه بل أذعنوا له في دق آمن

اختلاطه به وادخاله فيه لائق اسلوبه ونظمه لا يشبهه غيره فالمراد أنه لا يمكن أن يدس فيه
دسيمة (هو الذي لم تنتمه) لم تنكشف وتترك (الجن حين سمعته أن قالوا) بفتح الهمزة
ومحله نصب أو جر تقدير عن (اناسهم عاقر آنا عجا) في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته
(يهدى الى الرش) يدل على الصواب من الايمان والتوحيد وهو تكميل لقريش اذ مكثوا
سنتين مع فصاحتهم لم يمتدوا والجن يحجز دسماعه آمنوا بالوقوف وتقدمت قصتهم في المقصد
الاول (أشار اليه) بمعنى ذكره بالقطعة (القاضي عياض) في الشفاء من أول قوله هو أن قارئه
الى هنا (*) والرابع أن وجه اعجاز هو ما فيه من الاخبار بما كان) وجد كما في اخبار القرون
المباضية والامم الهاكية والشرائع الدائرة (مما علموه) وفي الشفاء مما كان لا يعلم القصة
الواحدة منه الا الفذ من الاخبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم
على وجهه فيعرف العالم بذلك بصدقه وأن مثله لم ينله به علم (وما لم يعلموه فاذا سألوها) بالبناء
للفاعل (عنه) مما لم يعلموه (فبينه لهم عرفوا صحتهم) لما وفقته لما بلغهم اجبالا
(وتحقة وصادقه) وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل
عليه ما ينزل عليهم منه ذكر (كالذي حكاه من قصة أهل الكهف) الغار الواسع في الجبل
واختلف في أنه بعربسوس في بلاد الروم كما تظاهرت به الاخبار أو قرب ايله أو طرسوس
أو غرناطة أو قرب زيرا أو بين ايله وفلسطين سأله اليهود عنها لما قدم المدينة كما في الصحيح
عن ابن مسعود وفي الترمذي وغيره عن ابن عباس قالت قريش ليهود أعطونا شيئا نسأل
عنه هذا الرجل ومخلصنا انهم كانوا في ملكة جبار يعبد الاوثان فنخرجوا لجمعهم الله على
غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعض العهد ففقدتهم أهلهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم
في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل الفتية الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا
فأرسل الله من يقبلهم ويحقل الشمس عنهم فلوطلعت عليهم لاحتقنهم لاحتقنهم يقبلون لا كلهم
الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكمسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب
الكهف فبعثوا أحدهم بآتيهم عيايا كاون فدخل المدينة مستخفيا فدفع درهما لخباز
فاستند كرسيه وهم يرفعونه للملك فقال اتخوفني بالملك وانى دهقانه قال من أبوك قال فلان فلم
يعرفه فرفعهوه الى الملك فسأله فقال على بالالوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فعرفهم من
الالوح فكثر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم
عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدركوا ذهب الفتى فاتفقوا على أن يبنوا عليهم مسجدا
فبنوا بسنة يغفرون لهم ويدعون (وشأن موسى) بن عمران كليم الله لاموسى غيره كما زعم أهل
الكتاب وبعض من تلقى عنهم وفي البخاري عن ابن عباس تكذيب قائل ذلك (والخضر
عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعين بسكون ثانيه مع فتح أوله وكسره لقب
واسمه بلسان ملكان على أصح الاقوال وهو بفتح الموحدة وسكون اللام وتحتية فألف
وأبوه بفتح الميم وسكون اللام وفي الصحيح من ذروا الناس الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي
تهتز من تحته خضراء والقروة الارض اليابسة وقال الخطابي القروة وجه الارض أنبتت
واخضرت بهد أن كانت جرداء وهو نبي عند الجمهور وقال القرطبي والاية تشهد بذلك لأن

اسم بانحدر الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه فالاصنفون لا يكتب بذكرون فيها
 اهل الاحاد واشياء مختصة بها عن غير عالمها غوامض في نفسها ليعلموا الناس على قراءتها
 (يستجلبون) أي يطلبون وجودها ويطلبون اسم وان يسموهم (ذلك المكون)
 والنفقات (تأشبههم) أي وجود نشاطهم وطريقتهم (على قراءتها) أي على
 تطويل قراءتها وزادتها وأعلى أن يقرأها غيرهم كقراءتهم أن أريد بالله كون تفتي القاري
 نفسه ويحتمل أن يريد بها أحد ثوبه ما يكون مع القاري من آلات الطرب كالزمار كذا قال
 شارح (ولهذا) أي ما اختص به القرآن من عدم ملل قارنه وما بعده (وصف صلى الله
 عليه وسلم القرآن) في حديث رواه الترمذي عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 انما ستكون تنسب في الخرج قال كآب الله فيه بناء من قبلكم وخبر من بعدهم وحكم
 ما عنكم هو الفضل ليس بالهزل من تركه من جبار قصيه الله ومن اتقى الهدى في غيره
 أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذر الكريم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ
 به الاوهام ولا تشبع منه العلماء ولا تلبس به الانس ولا يخلق عن الرد لا تنقض عجايبه
 هو الذي لم تنته الجن انذعته أن قالوا اناسعنا قرأنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق
 ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم هذا القوله
 في الترمذي فاقصر المصنف على حاجته منه وقدّم فيه وأخر فقال (بأنه لا يخلق) بفتح الياء
 وضم الدال وتفتح أي لا يلى ويتغير حاله وبضم أوله وكسر اللام من أخلق بمعنى خلق لأنه جاء
 متعديا ولازمًا لافلامه مثلثة بمعنى واحد (على) بمعنى مع (كثرة الرد) بمعنى الردية أي
 كثرة تكرار قراءته والمادة أنها توتر وتنقض ما كثر كالثوب إذا كثر ربايه ففيه استعارة
 مكثية وتخيلية تشبيه ثوب رقيق يلبس ليجعل به والمراد ما لا يلبس منه فهو دليل ما قدمه
 أن قارنه لا يلبس وأما التفسير فيه فهو يخرج (ولا تنقض عجايبه) بكسر الهمزة وتفتح
 الواو حدة جمع عجرة بسكونه أي وعظمه التي يعتبر بها الحاملة على كمال الايمان الصارفة
 عن العصبان عبارة عن كثرتها وبها (ولا تنقض عجايبه) أي لكثرتها لا تنفذ وتنهي
 جمع عجيبة وهي كل ما يتعجب منه فكما أعيد النظر فيها ظهر ما هو أغرب وأعجب من الأول
 (هو الفصل) أي الحد الفاصل بين الحق والباطل أو الفصول المتفرقة عن غيره قول بمعنى فاعل
 أو مفعول (ليس بالهزل) اللعب أي لا لعب فيه ولا كلام يتعسف وهو في الاصل من
 الهزال ضد السمن فهو كاهن لا غث فيه لساقه من الاوامر والنواهي التي يهاجها بآيها
 (لا تشبع منه العلماء) أي لا تستغنى عنه ولا تزال تستنبط منه معاني وفوائد في كل
 حين وفي الحديث منه وما لا يشبعان طالب علم وطالب ديناً تشبع بها كونه قوام
 الحياة لأن كل ما كثر يشبع آكله إذا لم يتلا جوفه منه وهذا بخلاف ذلك مواده
 فوائد مدودة وألوان لاذعة غير مطوعة ولا ممنوعة (ولا تزيغ) بفتح الفوقية وكسر
 الزاى وتضحية ومجبة تميل (به الاوهام) بالتجمع هوى وهوائه وتضحية النفس من
 الضلال أي لا يضل من أبعده ويميل الى هوى نفسه الامارة (ولا تلبس به الانسنة) جمع
 انسان وهو الجارحة شاع في النفوس فالعنى لا يلبس به غيره من الكلام فلا يلبس

قوله أي يطلبون الخ وإشارة
 لكون الدين والتأدي يستجلبون
 للطلب كما أن قوله أو يطلبون
 إشارة لكونهم ما زائدتين الآن
 قوله وجودها لا موقع له فكان
 الانسب البدء به ليجلب ناقله

متصعه

في حقه وتشيده المسبوعات بالذوقات استعمارة لطيفة إذا قام الاذن مقام الفهم واللفظ مقام
المائع لرقته كما قيل

وتغير العناد يحسن بعضه * للورد حذ بالانوف يقبل

فلمسته غير لثركه فكانه كالنفس لا يمل منه مع تسكره لانه مادة الحياة كما قيل

وروى حديثك ما أمالت مستعما * ومن عل من الانفاس ترديدا

(بل الاكباب) الملازمة (على تلاوته يزيد حلاوة) ترقى من عدم الملل الى زيادة الحلاوة

وأصاب الخيزلان ما يجي مرأوما ليكره طبعها والحلاوة في الذوقات وهي أجسام وحلاوة

الكلام بحسار ومعامته تجل القلوب اليه وتقبله فيصير بذلك كالحلو المستلذ من الذوقات

(وتزديده) اعادته وتكريره مرة بعد أخرى (يوجب له محبة) لزيادة حلاوته وحسنه

(وطلاوة) حسننا وبهجة وقبولاً مثل الطاء كما مر قريبا (ولا يزال) كلما كثر (غضا)

بجيتن أي جديدا انجاء من غرض الصوت والطرف (طريا) أي رطبانا عما فلا تتغير بهجته

ونضارته فكانه في كل مرة قريب العهد بالنزول وقال التلمساني هما معنى ولا يعد أن معنى

غضا وطريا وطريا ناعما فكانه قال لا يزال طريا ناعما غير يابس وذلك بكتابة عن حلاوة ما يجده

الاستساقة من الشداط عند تلاوته فأشبهه البت الذي يمل النفس اليه وتلقذه (وغیره من

الكلام ولو) فرض أنه (بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه) أي غاية في حسنته (بجل)

بالبناء للعجول أي بما له قارنه وسامعه (مع التردد) أي التكرير مرارا (ويعدا إذا

أعيد) أي يكره ويثقل وتنفر منه النفس كنفرتها من يعادها وهذا على فرض الجمال المار

أنه لا يوجد جسد مثله ولا ما يقرب منه كذا قال شارح بناء على عود ضمير مبلغه للقرآن فلو أريد

الكلام ليخرج لذلك (وكنا) معاصر الامة المحمدية النازل اليها بواسطة نبيها صلى الله عليه

وسلم (بستلذه في الطلوات) أي يجد قارئه لذة إذا احتل بقراءته وخص الخلوة لانها

محل اجتماع الخواص والطمأنينة القلوب بذكر الله فهو فيها أعظم لذة وإن كان له لذة أيضا

بقراءة بين الناس (ويؤنس) بضم الباء واسكان الهمزة وفتح النون مبنى للعجول أي

يوجد (بتلاوته) أنس يدفع الوحشة (في الازمات) بفتح الهمزة وسكون الزاي جمع أزمة

وهي الشدة ويقاس ما كان من الصفات على فعله بفتح فسكون أن يجمع على فعلات بسكون

العين نحو ضخمات ويفتح في الاسم كسجدات وركعات هذا ان كانت سالمة فان اعتلت عينها

بالواو والياء فاستكون على الاشهر كما في المصباح كغيره فانقلب على من قال تسكن في الاسماء

وتحزك في الصفات (وسواء) بضم السين وسكونها مقصود على الرواية أي غيره

وتفتن فعبرا ولا يغير وهما بسوى جعناها (من الكتب) المتألفة به كذا استظهر بعض

(لا يوجد فيها ذلك) الذي كور من اللذة والانس (حتى أحدث) اخترع (وألف أصحابها)

من يقرؤها (لها) للكتب (لحونا) جمع لحن واحدا لحان الاغاني والغمات التي تزين

بها الاصوات وتوزن بضم الواو بسقي والمراد هساتر جميع الاصوات للتطريب تحسينا

للقراءة والشعر (وطرقا) جميع طريق وهي ما يجزى على قانون الموبسقي وضروبها

الموزونة كذا في النسيم وقال شيخنا وطرقا عطف تفسير والمراد أن غير القرآن يحترعون له

قوله النسيم كذا في النسيم ولعله
النسيم وليجزر اهـ

كقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (نزيه) منزلة (عن حدوث) اذ المعاني القاطنة
بالذات قديمة فأشار الى أن القرآن يطلق بالاشتراك على المعنيين (منزه) عن كل ما لا كمال فيه
يعنى أن القرآن مع كونه ألفاظاً مؤلفة من وصف يغاية الكمال منزلة عن سائر صفات النقص
(قديم) خبر ثان المبتدأ المنقذ ووصفه بالقدم لانه كلامه تعالى النفسى الفاظاً بذاته
تعالى (صفات) أى وهو من صفات (الذات ليس له ضد) أمر وجودى بضاده لأن
بين الخدين تناسباً ما وصفانه تعالى وبكالا لانه ليس لها فى الوجود ما يناسبها حتى يحكم بالتضاد
بينها (بلاغ) كسحاب أى فيه الكفاية عن جميع الكتب السابقة بل هو معانيها وزيادة
أوهواهم من الابلاغ أى الايصال أى أنه واصل للنباتات وأثر قال الجوهرى الابلاغ
الاىصال وكذلك اشيليف والاسم منه البلاغ والبلاغ أيضاً الكفاية ومنه قول راجر
ترج من ديار البلاغ (يلعب) فى أعلى الطبقات (للبلاغة) قال الجوهرى البلاغة
المصاحبة (معجزه) أصحاب البلاغة (له معجزات لا يعتد بها) لعدم امكان عدها اذ لا يتصور
(تخلت) بمجاهده (روح الوحي حله تسجبه) فاعل تخلت ومفعوله (عقود اعتقاد
لا يعمل لها عقد) لعدم امكانه اذ هو تنزيل من حكيم جل (وغاية أرباب البلاغة بعجزهم
لديه) منده (وان كانوا هم اللسان اللد) القوية البالغة فى المصاحبة جمع الذين لهم من باب
تعب استندت خصوصته (فأفأفهم) كذابهم (بالافتك) اسوا الكذب (اعياء غيبه)
ضلاله حيث (نصبتى) تعرض لمعارضته قال فى القاموس والتعدد التعرض وتبديل
الدال بالفاء يقال التصدى والتصدي (وللاسماع عن غيبه ضد) اعراض انظر طفا زها منه
(الى) انقض (الله أفأفأهم) يقول (هبرها) بالضم فحتمها وقبحها المشتملة عليه (هو انا
م الورها) الحقاه (والهم) يتخجن جمع ممة أولاد الضان والبقرو المعز (البلد) جمع بلد
(تلاها قتل) بفوقية ألقى (القمش) المشتملة عليه تلك الهذيان (فى القبح) متعلق بقوله
(وجهها) ما طهر منها مفعول القبح (وعن ربيها) كذبها اذ هو أحد معانيه فى القاموس
(الالباب) المقول (رهم الزهد) عدم الرغبة فيها عند سماعها واحتقارها لظروجه
عن باب الفصاحة مطلقاً فاضلا عن فصاحة القرآن (اقتد فزق القران) القرآن لعرقه
بين الحق والباطل (شمل فزقه) أى أصحاب هاتيك الاقوال الموصوفة بما ذكر ويحتمل
أن فزق بمعنى مبروض مبروضه للقرآن أى مبرجل فزقه القائلين به عن غيرهم (يجمع
رسول الله واستعان الرشد) انتفع وضوحاً لا يحصى على أحد وفيه تلج مقام الجمع والفرق
عندهم (أق بالهدى) البين فلا يضرب بالتحتمل المبطلين (صلى عليه الله) ولم يله بالالهواء
اذ جاءه الهدى) بانكسر ضد الهزل كما قال انه اقول فصل وما هو بالهزل ويطاق الحذف أيضاً على
الاجتهاد ويصريح ارادته هنا (والثالث أن وجهه اعجازه) فيما قاله جماعة من الأئمة كما فى الشفاء
(هو أن فآره لا يجله) لا يشجر ولا يسام منه ولو أعاده مراراً مع أن الطباع جبلت على
ومعاداة المعادات (ومامعه لا يجمه) بنضم الميم لا يعرض عنه ولا يكرهه تكرراره على معه
لحقيقة المع طرح المانع من التعم فان كان غير مانع قبل لفظ وعبر فى الأول بالمال تشبيهاً للشارى
صانع يعطى الصناعة والغالبا حصول المال وفى الثانى بالمال تشبيهاً للسامع بواضع المانع

قوله متعلق بقوله وجهها وقوله
مفعول الصبح اعل الاتسب
بالصناعة فيما أن يقول فى الاول
متعلق بقوله تل وفى الثانى
مفعول تل اه صححه

سنة وأرسل رسول البلاد الفرج فأعجب ملكها وناداه وسأله زوجته عن سنة قتال
عشرين فسات فما هذا الشيب فقال أمارأت مهر أولد أشهب ففحكمت (أنه قدرام) قصد
(شبا من هذا) أى معارضة القرآن (فمنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها)
من حذو تبهمة له ومجبة اذاقت بحذائه أى مقابله فالمعنى ليقول مثلهما برغمه (وينسج)
بكسر السين (على منوالها) بكسر الميم خشبة ينسج عليها النياب وهو بمعنى ما قبله
(فاعترته) أى عرض له في حال النظر (خشبية) خوف وتعظيم (ورقة) في قلبه خشوع
أرضعف ولين (حلمة على التوبة) عما كان راحمه والندم عليه (والانابة) الرجوع عنه لعلمه
أنه أمر لا يقدر عليه البشر (ويحكى أن ابن المقفع) يضم الميم وفتح القاف والقاف المشددة
قبيل العين المهملة كما ضبطه في المقتضى وفي القاموس رجل مقفع المدين كعظم متشكها
ومروان بن المقفع تابعي وأبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ كان اسمه روزبه أو ذا به بن
داؤد جندب قبل اسلامه وكنيته أبو عمر ولقب أبوه بالمقفع لأن الخجاج ضرب به ففقت يده
وتفقع تقبض انتهى وقال ابن بكى في تهذيب اللسان الصواب فيه المقفع بكسر الفاء لأنه كان
يعمل القبايع جمع قفعة وشئ يشبه الزنديل بالاعروة من خوص ويقال انه كان يصور
قتله سفبان المهالي لماولى البصرة وحضره أهلها وفيهم ابن المقفع فذكر عنده الوطيس
فلم يعرفه وسأل الحاضرين عنه فحكى ابن المقفع فلما انصرفوا أمر ابن المقفع بالجلوس حتى
خلا المجلس فأمر بتدوير عظيم فأسجى وأمر بطرحه فيه فاحترق وكان من جملة قوم زنادقة
يجمعون على الطعن في القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها (وكان أفصح أهل وقته) زمانه
وعصره الموجود فيه (طاب ذلك وراومه ونظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورافا جازيوا
بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل بأرض الملعون) الذى نسي من ذلك فسر به دون
ما نزل من السماء فصار أنما راو بجارا (وياسما أقلى) أمسك عن المطر فأمسكت (وغيض)
نقص (الما وقضى الامر) تم هلاك قوم نوح (الاية) واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل (فرجع ومحا) جميع (ماعله) أى
غسله وأبطل ما في صحفه لما راها لا مناسبة بينها وبين شئ من الكتاب العزيز (وقال أشهد
أن هذا لا يعارض أبدا وما هو من كلام البشر) انظروا بعجزه اذ في هذه الآية من
البلاغة المعجزة مع الإعجاز أنه ناداهما كإشادى العقلاء وأمرهما بما به يؤمر وتنبأ
بما هو قدرته وعظمته لا تتعادهما لما أراد كالأموال المطيع المبادر لا امتثال حذران
سطوة أمره والبلغ استعارة للجفاف والاقلاع للإمسك وفيها الطائفة أكرمينة في علوم
البلاغة (ولقد در العارف سمدى محمد وفى حيث قال يعنى) يريد بما قاله (النبي صلى الله
عليه وسلم) القرآن العظيم له آية القرآن) باضافة البيان أى آية هي القرآن وفى نسخة
الفرقان (فى عين جمعه) يطلق الجمع عندهم على معان منها الاشتغال بشئ ود الله عما
سواه بحيث يجتمع لهم تزيغ الخساطر الى حضرة قدسه تعالى وعلى شهود ماسوى الله فأعما
بالله وعلى غير ذلك مما هو معلوم لاهله (جوامع آيات) خبر محذوف من اضافة الصفة
لله ووصف أى آيات جوامع (بها تنضح الرشد) هو (حديث) أى يحدث الانفاظ

قوله فأسجى صوابه فسجى
كما تقتضيه عبارة القاموس
أه صححه

ترا كيب من نوع ترا كيبهم لكن ترا كيب القرآن في أعلى طبقات الفصاحة ولم يبدئي منه
 دا خلافي جنس كلامهم (ولا يحتاط) أي يشته (ما) بحيث لو جمع نبي من نفسه مع كلامهم غير
 عنه تميزا لا يخفى على أحد ومثل ذلك لا يكون من الحلط في شيء (مع كون ألفاظه وسروقه
 من جنس كلامهم ومستعمله) بالنصب عطف على محل ما قبله لانه خبر كون (في نثرهم)
 ونظمهم ولدال تحيرت عقولهم) وقعت في الحيرة فالعناد يمنعهم من الاعتراف أنه من عند
 الله وطهورا بجماله يكذبهم في قولهم معترى سحر ونحو ذلك (وتدليت) بفتح أوله والمهملة
 واللام الثقيلة دهشت وتحيرت في شأنه (احلاههم) عقولهم وهو قريب مما قبله وفي نسخة
 نوات بر او بدل الدال من الوله وهو الحيرة أيضا قال بعض والاحسن تفسير التذلة
 بدهاب العقل من الهوى فيكون ترقى من حيرته الى ذهابه (ولم يهتدوا الى مثله) أي لم
 يتقدروا على الاتيان بما يماثل أو يقرب منه ولا يعمدون من فصاحتهم (في حسن كلامهم)
 الذي يقدرون عليه وتقي به قواهم البشرية من ثرا وانظم أو سمع أو ربح أو شمر (ولا ريب)
 لاشك في (أنه في فصاحته قد قرع القلوب) أثر فيها اذا ورد عليها أثرا ككتاثير من
 قرع الباب (يبدع نظمه) أي بسبب تأليفه البديع فهو من اضافة الصفة للموصوف
 (ولا ريب أنه) (في بلاغته قد أصاب المعاني) أدركها بحيث أخذ منها وأفرها
 وأعذبها (بصائب سحره) من اضافة الصفة للموصوف أيضا فان قيل الما سببية أو آلية
 وذلك بقية هي مغايرة السبب والآلة للمسبب وللجعول له الآلة والقرآن واحد فالجواب
 أنه يجعل صائب السهم وصفًا زائدًا على بلاغته واعظه (فانه حجة الله) برهانه (البراهنة
 ومحجته) بفتح الميم طريقه (اللائحة) الطاهرة (ودليله القاهر) الغالب فان الدليل
 اذا قوى وظهور قهر الحصر وقطعه (وبرهانه الباهر) الغالب الطاهر (مارام) قصد
 (معارضته شق) الانتهاء (تساقت) وذل وانحصر عن نوع العقلا حتى كأنه رعى نفسه
 في المهالك كما أفاده بقوله (تهافت القرائن) بالفتح جمع فراشة طائر معروف يتساقط
 (في النهاب) ككتاب شهلة من نار ساطعة (وذلل ذل المقد) بفتح المون والتانف
 والدال المهملة نوع من الغنم تسبح الشكل (حول الديوث) جمع ليل الاسود (الغضاب)
 جمع غصبان كهناش وعطشان (وقد حكى عن غير واحد ممن عارضه) أي قصد معارضته
 بكلام يماثل (أنه اعترته) حدثت له وأصابته (روعة) بفتح الراء وسكون الواو فرعة
 (وهيئة) أي مخافة (كفته) منعه (عن ذلك) الذي أراد من المعارضة (كما حكى عن
 يحيى بن حكيم) برنة طبيب قال في التبصير شاعر أندلسي يبدع القول مائة سنة خمس
 وخمسين ومائتين في عشر المائة انتهى وسعى في المشعاء والده الحكم بفهمين (العرال
 بتخفيف الراء) كما جزم به الذهبي في المتشبه والمخاطف في تبصيره علم مقول من اسم الحيوان
 اقبه به هشام بن الحكم الجبائي في صغره لحسنه (وقد تشدد) فهو وصف منسوب لصناعة
 الغزل (وكان بليغ الاندلس) بفتح الهمزة وضمة الدال وفنجه اوضح اللام فقط
 (في زمانه) أي معروفا بالبلاغة وفصاحة الظم والشر في عصره وهو تكرر قرطبي الدار
 وله شعر في غاية الحسن وارتحل الى مصر ثم عاد لاندلس ويقال لانه بلغ من العمر مائة وثلاثين

لكن انما يقال بذرا لا بذرا (زرعا والخاصيات حصدا والذاريات) بذال محجمة من ذروت
 الشئ طيرته وأذهبته (فجعا والطحانات طعنوا والحاقرات حقروا والشاردات ثردا) بمثناة
 (واللاقيات لقما القد فضلتهم على أهل الوبر) بفحتين صوف الابل والارانب ونحوها جمعه
 اوبار (وماسبقكم أهل المدر) بفحتين قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه
 والمدن والحضر كما في القاموس (الى غير ذلك من الهزيان) التسكلم بغير معقول
 (مما ذكرت في الوفود من المقصد الثاني بعضه والله أعلم * وقال آخر ألم تر كيف
 فعل ربك بالحبي أخرج من بطنها نسمة تدعى من بين شرا سيف) بشين محجمة وراء وسين
 مهملة جمع شرسوف كعصفور غصروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن (وأحشى) جمع حشى (وقال آخر الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب
 وثيل) بمثناة طويل يشبه الحبل في امتداده (ومشفر) بكسر الميم وسكون المحجمة وفتح
 الفاء (طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل ففي هذا الكلام مع قلة) وفي نسخة قلت بالفاء
 (حروفه من السخافة) قلة العقل (مالا خفاء فيه على من لا يعلم فضلا عن يعلم) اذ كل
 من سمعه يحجه ويعلم ضرورة هجنته واكنته * (و) الوجه (الثاني أن اعجازه هو الوصف)
 بالغ في العلة حتى جعلها محمولة على المبتدا كزيد عدل فلا يرد أن الوصف علة للاعجاز الذي
 هو تصدير الغير عاجز الاجل الوصف (الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب) من حسن
 تأليفه والتشام كله وقصا حته وجوه اعجازه من قصر وحذف جزء جملة مضاف
 أو موصوف أو صفة في نحو واسأل القرية أي أهلها ومنادون ذلك أي رجال ويأخذ
 كل سفينة غصبا أي سفينة صالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الاعجاز وبلاغته
 الخارقة عادة العرب في عجائب تراكيبهم وغرائب أساليبهم وبدائع انشاءاتهم وروائع
 اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام ومن صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب الخائف
 لاساليب العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقف عليه تقاطع آياته أي
 أو آخر وقوفها كالتأتم والكافي وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
 انتهى ملخصا من الشفاء (من النظم) بيان الكلام العرب (والنثر) بمعنى المنظوم والمنثور
 (والخطب والشعر والرجز) عطف أخص على أعم اذ الراجح أنه شعر (والسجع) بهملة
 كلام له فواصل بمعنى السجوع قال الجمد السجع الكلام الملقى أو موالات الكلام على
 روى جمعه اسجباع وسجوع وسجع كمنع نطق بكلام له فواصل وسجعت الجمامة رددت
 صوتها وفي المصباح ان تسمية مثل هذا سجعاً التشبيه بهدر الجمامة والفرق بينه وبين الشعر
 أنه يعتبر فيه الوزن قصداً بخلاف السجع فلا يعتبر فيه الوزن هذا ومغايرة الثاني للاول من
 حيث انه لو حظ فيه جانب المعنى ككون الكلام مطابقا لمقتضى الحال من التأكيد
 وغيره والثاني لو حظ فيه جانب اللفظ المتعلق بكيفية التأليف من الحذف لبعض الاجزاء
 وغيره بدليل قوله من النظم الخ وبه يصح كلام القاضى المتقدم (فلا يدخل في شئ منها)
 حتى يصف بشئ من الاوصاف التي بنى عليها كلام العرب بل هو أعلى منها وأعلى
 وان شاركها في أنه مؤلف من كلماتهم ونزل على أساليب كلامهم نظر الاصل استعماله على

خبراً وبشارة لا اختلاف الجبهة فيها ثم أراد بالفصاحة هنا البلاغة لانها تعاطى عليها كما
قال عبد القاهر قال في الشفاء فهو هذا أى الجمع بين ما ذكر في آية واحدة نوع من انجاز
مفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح (وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان يوماً ثانياً في المسجد النبوى (فاذا) بجانبه (رجل) يساء الملبسة
(على رأسه) أى منتصب القامة بجانب رأس عمر وهو حبة عرقية في مثله (يتشهد
شهادة الحق) أى ينطق بالشهادتين فاستخبره (وأعلمه) كما في الشفاء فقط من التامع
اعط فاستخبره وفي نسخة فاختبره (أنه من بطارقة الروم) جمع بطريق ككبريت القائد من
قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل كما في القاموس وقال الجواليقي لما سمعت
العرب أن البطارقة أهل رئاسة وصفوا الرئيس به يريدون المدح قال أبو ذؤيب
هم رجه وبالبحر والقوم شهد * هو ارف يحدوها حجة بطارق

(عن يحسن كلام العرب وغيرها) من عبرانية وسريانية ورومية وهذا توطئة لانه يفهم
القرآن والانجيل ويقدر على الطري معانيهما ولذا قال (وانه سمع رجلاً من اسرى المسلمين
يقرا آية من كتابكم) أيها المسلمون يعنى القرآن (فتأملتم) نظرت بفكرى في معناها (فاذا)
هى قد جمع فيها ما أنزل الله على عيسى ابن مريم من أحوال الدنيا والآخرة بيان لما أى من
الأحوال التى تليق العبد في الدنيا التى هى سبب النجاة والفوز في الآخرة (وهى قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله) فيما يأمرانه أو فى الفرائض والسنن (ويخش الله) بحقه فيما صدر
عنه من الذنوب (ويقه) يجنب ما يوجب عقوبته فيما بقى من عمره (الآية) أى فأولئك
هم الفائزون بالنعيم اقيم أو بسعادة الدارين وذلك لانها أمره بجميع الطاعات واجتناب
جميع المعاصي والمبادرة الى التوبة والفوز بالمطلوب (وقدرام قوم من أهل الزيف)
الميل عن الحق الى الباطل (والالحاد) الطعن في الدين (أو نواظر فامن البلاغة وحفظ)
نصيباً (من البيان أن بضه وأشياء يلبسون) بفتح أوله وسكون اللام وفتح الباء وكسرها
وبضم أوله وفتح اللام وشذ الباء مكسورة من التلبس شذ بمسألة بخلطون (به فلا وجدوه
مكان الجهم من يد المناول) أى بعيد الانجبال الوصول اليه كما لا يتقبل أحد أن يتناول نجوماً
بيده من محله (مالوا الى الدور اقتصار كسورة الكوثر والنصر وأشياء هه الوقع) أى
ذخول (الشبهة على الجهال) القاصرة عقولهم عن تمييز الحسن من القبيح ولو قال لا يقع
كان أولى لان العرض منه قوله وتروى بوجه ما يقول (فما قل عدد جروقه لان العجز انما يقع في
التأليف والاتصال وعن رام ذلك من العرب بالثبوت) التعلق (بالسورة اقتصار مسيلة)
بضم الميم وكسر اللام تصغير مسألة ففتح لانه خطأ من بنى حنيفة (الكذاب يقال باضدع
أنى كم تنقب) أى نصوتين (أعلا لى الماء وأسه لى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب
تتبعين فلما سمع أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذا) الكلام (قال انه لكلام لم يخرج من
ال) بكسر الهمزة وتنفيل اللام (قال ابن الأثير) فى النهاية (أى من ربوبية والال بالكسر
هو الله تعالى وقيل الال هو الاصل الجيد أى لم ينجى من الاصل الذى جاء منه القرآن ولما
سمع مسيئة الكذاب لعنه الله والنارعت) غرقاً (قال والرافعات) وفى نسخة والمبدعات

من الشرائع كما في البيضاوي (فسيحة) الاعرابي لما أدهشه من بلاغته (وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام) اذ ليست آية سجدة وانما هزه العجب لفصاحته حتى ذل ومترغ
وجهه في التراب ~~وكان~~ هذا معروفا في مثله حتى قال بعضهم للشعر سجدات وليس المعنى
سجدت لله لاجل فصاحته كما وهم (وسمع) أعرابي (آخر جلايقرا فلما استبأسوا منه) ينسوا
من يوسف وزيدت السين والتاء للمبالغة في الدأس (خالصوا) اعتزلوا (نجبا) مصدر
بصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا (فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام) لا يحاز بلاغته وخروجها عن طوق البشر فانك لو وزنت قولك لما لم يطعمهم
يوسف ولم يجهم ذهبوا وتشاوروا فيما بينهم فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لا يهيم
عرفت بالذوق أن لا مناسبة بينهما (وحكى الاصمعي) بفتح الهمزة والميم بينهما مهملة ساكنة
ثم مهملة نسيمة إلى جده فانه عبد الملك بن قريش بالتصغير ابن عبد الملك بن علي بن أسمع أبو
سعيد الباهلي البصري صدوق سني روى له أبو داود والترمذي مات سنة ست عشرة
وقيل سنة عشر ومائتين وقد قارب تسعين (أنه رأى جارية) أي صغيرة السن (خاسمية
أوسدايسية) بالغت خسا أوسدا (وهي تقول أسستغفرا الله من ذنوبي كلها) قال الاصمعي
(فقات لها ثم تستغفرين ولم يجزع عليك قلم) اذ لم تبلغ الحلم (فقات أسستغفرا الله لذنبي
كاه * فقات انسا نا بغير حله) بالأكسر أي بلا سبب يبيح قتله (مثل غزال) صفة انسانا (ناعم
في دله) أي تدله وتكسره في مشيته (اتصف الليل ولم أصله) أخبر عن ذنب آخر أي
لم أتم سجدة فيه ثم يحتمل أن المراد بانسانا نفسه أي قتلت نفسي بعدم فعل الطاعات لا تتصاف
الليل وما صليت ويحتمل غيرها والقتل له حقيق أو مجازي عن هجرها له ونحوه أي كدت
أقتله وهذا أظهر اذ قتلها الحقيق أو بالعشق بعيد أصغرها جندا (فقات لها فأتاك الله
ما أفصحتك) تعجب من فصاحتها بمبالغة في نجيته فانما اتقال لمن أتى بأمر بدع غريب وليس
المراد حقيقة الدعاء بل شدة الاستحسان كأنه ممن يستحق أن يحسد ويدعى عليه (فقات
أو نعت) بالفوقية للمعلوم والتخمية للمجهول وفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة
والهمزة مقدمة من تأخير أو داخلة على مقدرمعطوف عليه على الخلاف الشهير أي
أن تعجب ونعت (هذا) الكلام (فصاحة) أي فصيحاً (بعد قوله تعالى) أي مع فصاحة القرآن
لا يه تدغيره فصيحاً سامعه فانه أزرى بكل فصاحة فصيرها كالأعدم (وأوحينا) وحى الهام
أو منام (إلى أتم موسى) ولم يشعر بولادته غير أخته (ان أرضعته فاذا خفت عليه فألقه
في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تخزني) لفراقه (انارادوه اليك وجاءلوه
من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر ولا يبكي وخافت عليه فوضعت في تابوت مطلي بالقار من
داخل ممدله وأغلقتة وألقته في بحر النيل لبلا (لجمع في آية واحدة بين أمرين) أرضعته
وألقه (ونهيين) ولا تخافي ولا تخزني (وخبرين) وأوحينا إلى أتم موسى أن أرضعته
وانارادوه اليك (وبشارتين) انارادوه اليك وجاءلوه من المرسلين وهذا أولى من جعل
الخبرين أو حينا وخفت لأن أو حينا وحده ليس هو المقصود بالاخبارية وخفت وان كان
خبراً في الأصل لكنه باقتراءه بأداة الشرط خرج عن كونه خبراً ولا يضر كون انارادوه اليك

تخصيها من جهة ضمت أنواعها أربعة وبسطها ثم زاد عليها جملته قال وأذا عرفت ما ذكر
من وجوه الإعجاز القرآن عرفت أنه لا يخصى عدده بمجازاته بألف ولا أمين ولا أكثر لانه صلى
الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فيجزوا عنها قال أهل العلم وأقصر السور ما أعطيناك
الكوثر فكل آية أو آيات منه بعدد هاهنه مجزة ثم ذم انفسها بمجرات على ما سبق (أكثر
قال بعضهم انه قد اختلف العلماء في) وجه (الإعجاز على ستة أوجه) أي انها جلة الوجوه
التي تحصل بها الإعجاز وليس المراد أن من قال بواحد نفي غيره (أحد هان وجه الإعجاز)
أي جمل غيره عاجز عن معارضته والاثبات بمنه (هو الإعجاز) قوله اللفظ وكثرة المعاني
(والبلاغة) الحارفة عادة العرب بأن يكون في الحدة الأعلى أو ما يقرب منه اختلاف دل فيه
الحدة الأسفل قال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة
البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها فصفوا فيه إلى حكم الدوق قال والتحقيق أن اجناس
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فتم البليغ الرصيف الجزل ومنها
النصيح القريب السهل ومنها الجائر الطلق الرسل وهي أقسام الكلام الفاضل فالأول
أعلاها والثاني أوسطها والثالث أدناها وأقربها فجاءت بلاغة القرآن من كل قسم من
هذه الثلاثة فاستطاع لها بذلك أن يجمع صفة العظمة والمهذوبة وأطال في بيان ذلك نقله
في الاقتان ثم قال اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد انقضاءهم على أنه في
أعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في أفادة
المعنى منه فاختار القاصي المنع وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وإن كان بعض
الاساس أحسن احساسا من بعض واختار أبو نصر القشيري وغيره التفات وأن فيه
الافصح والفصح واليه نحو العزيز عبد السلام وأورد لم يأت القرآن جميعه بالافصح
وأجاب غيره بأنه لو جاء على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين
الافصح والفصح فلا تتم المحبة في الإعجاز جاء على نمطهم المعتاد ليس طهورا المعجز عن
معارضته ولا يقولوا مثلاً أننا بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح للصغير أن يقول للأكبر
غلبتك بطري لا به يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادر على المطر وكان قفرك أقوى من
تفكري فأما إذ قصد أصل النظر فيك في يصح معنى المعارضة انتهى والرصيف يقع الرأو كسر
المهملة وبالسواء الشديد المنعوم والجزل يقع الجيم وسكون الراء ولام القوي الشديد
الروني (مثل قوله ولكم في القصاص حياة) أي بقائه عظيم (يجمع في كلبين) هما المبتدأ
والخبر لانهم لا يعتبرون جر الكلمة وأما قوله ولكم نغرا آحر لحياة أو أحدهما خبر والآخر
صلته (عدد دروفه ما عشرة أحرف) بمحذف ألف آل والساء التي في قوله في لانهم انما
يعتدون ما ينشدون به لا ما يكتب والعرب لم تكن تعرف الكتابة (معاني كلام كثير)

بيان بامثلة

(وحدي أبو عبيد) القاسم بن سلام البغدادي أحد الاعلام من يقص ترجمته (أن اعزاييا
مع رجا لا يقرأ فاصدع بما تؤمر) اجهر به من صدع بالحجة اذ انكم جهارا أو افرق به بين
الحق والباطل وأصله الابانة والتمييز وما صدريه أو موصولة والعائد محذوف أي تاذن مرية

وغيرهما (ومقبوضه) مختصراً وزانه المسمى في العروض بالمنهول والمجزو وتكافئ من
فسر مبسوطه بجزر البسيط وأن زيادة الميم لشاكلة مقبوضه (ما هو بشاعر) أعاده
تأكيده (قالوا فنقول ساحر قال وما هو بساحر) لقد رأينا السحار وسحرة فها هو
بساحر (ولأنفه ولا عقده) بفتح فسكون أو بضم ففتح جمع عقدة التي يعقد هافي الخط
ينفتح فيها شئ يقول به لاريق أو معه (قالوا فاقول) بالنون نحن أو الفوقية أي أنت
(قال) والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أصله لعذوق وإن فرع له لحناء (فما أنتم
قائلون من هذا شياً إلا وأنا أعرف أنه باطل) ليس بقبول عندي ولا عند أحد من العقلاء
الذين يعرفونه وقدم الضمير لتقوية الحكم لأنه يقدم لذلك أول العصر في نفسه بادعاء أن غيره
يجهل ذلك وفيه بعد وبقيمة خبره وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء بقول هو وسحر
يفرق بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتمت قواعده بذلك
فجعلوا يجلسون لسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يميزهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم
أمره فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشروا كره في
بلاد العرب كلها (رواه) بتمامه هذا (ابن اسحق والبيهقي) بإسناد جيد عن ابن عباس
(وأخرج أبو نعيم من طريق) محمد (بن اسحق بن يسار) إمام المغازي صدوق مدلس (قال
حدثني) أبي (اسحق بن يسار) المديني ثقة من التابعين (عن رجل من بني سلمة) بكسر الهم
بطن من الانصار (قال لما أسلم قتيان بنى سلة قال عمرو) بفتح العين (ابن الجوح) بفتح الجيم
وحفظة الميم ابن زيد بن حرام بن كعب الانصاري السلمي من سادات الانصار استشهد بأحد
(لابنه) معاذ شهد العقبة وبدر وشارق قتل أبي جهل (أخبرني ما سمعت من كلام
هذا الرجل) وكان أسلم قبل أبيه (فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين إلى قوله الصراط
المستقيم فقال) عمرو لابنه (وما أحسن هذا وأجله أكل كلامه مثل هذا قال يا أبت
وأحسن من هذا) قال ابن اسحق كان عمرو بن الجوح سمع من سادات بني سلمة وشريفا
من أشrafهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعظمه فلما أسلم قتيان بنى سلة منهم ابنة
معاذ ومعاذ بن جبل كانوا يدخلون على صنمه فيطرحونه في بعض حصر بني سلمة فيغدو عمرو
فيجده منكبا لوجهه في العذرة فيأخذنه ويغبله ويطيبه ويقول لو أعلم من صنع بك هذا
لاضربنك ففعلوا ذلك من أرائهم جاء بسيفه فعلقه عليه وقال إن كان فيك خير فامتنع فلما
أمسى أخذوا كلهم ميتاً فوطئوه في عنقه وأخذوا السيف فأصبح فوجدوه كذلك فأبصر
رسله وأسلم وقال ابن الكلبي كان آخر الانصار اسلاما (وقال بعضهم) وفي نسخة بعض
العلماء (أن هذا القرآن لو وجد مكتوباً في مصحف في فلاة من الأرض ولم يعلم من وضعه هناك
لشهدت العقول السليمة أنه منزل من عند الله وأن البشر) وأولى الجن (لا قدرة لهم على
تأليف ذلك فكيف إذا جاء على يد أصدق الخلق وأبزهم وأتقاهم) قد (قال أنه كلام الله
وتحدث الخلق كلهم أن يأثروا بسورة من مثله فحجزوا فكيف يتقى مع هذا شأنهم) كلام
البعث (واعلم أن وجوه) أي أنواع (اعجاز القرآن) التي يعلم بها اعجازه وأنه لا يقدر عليه
بشر (لا تخضر) بعدد وإن أفردا خلائق بالتصنيف وقد قال في الشفاء بعد ما قال إن

المهملة وسكون الميمجة النخلة التي أصلها ثابت ورواه ابن هشام أفندق بفتح الميمجة وكسر
المهملة قال في الروض رواية ابن اسحق أنفصح لأنهم استعاروا نامة آخر الكلام فيها شبه
أوله وجنباه بفتح الجيم والنون الثمرة (وما يقول هذا بشر) لأنه لا يشبهه كلامهم بوجه من
الوجوه والحلاوة طمعه ويبدع أسلوبه وبلاغة معانيه وجر التبعانيه يعني أنه ليس مقترى تحت لفظنا
وخص البشر لأنهم المعروفون بالبلاغة والافه ومعجز للبعث أيضا على أنه صريح بذلك في قوله
(ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا أعلم برجوتي) نوع من الشعر معروف
فهو خاص على عام ففيه حجة لقول الجمهور والرجوع (ولا بشعار الجن) مني (والله ما يشبهه
الذي يقول شيئا من هذا) المذكور (والله ان أقوله الذي يقول) (ه) (حلاوة وان عليه
الحلاوة وأنه لثمر أعلاه مغدق أسفله) وأعيد ذلك للتأكيده ولشدته اللذة الحاصلة له بسماحه
(وأنه ليعلم) يرتفع على ما رواه (ولا يعلى عليه) وبقيته هذا عند السبيحي وأنه ليعظم
ما تحتها (وفي خبره) أي الوايد (الآن شرحين جمع قريباً) يعني أنشأهم ورؤسهم
(عند حضور الموسم) للحج (وقال ان وفود العرب ترد) أي تقدم عليكم وقد سمعوا
بأمر صاحبكم (وأجمعوا) بقطع الهمة واسكان الجيم وكسر الميم (فيه رأيا) أي
اعزوه وأوصوه واعلمه من أجمع المختص بالاعتاني دون الاعيان لأن جمع لأنه مشترك بينهم ما
قال تعالى جمع كبده ثم أتى الذي جمع مالا وعدده وأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم
فوقع الفعل على وشركاءكم بطريق العطف ويفتقر في السابغ مالا يفقر في المتبوع أو تقديره
كما قبل وأحضروا شركاءكم (لا يكذب) بضم الياء وسكون الكاف وخفة الدال أثره فيفتح
الكاف وشدة الدال المكسورة من أكذب وكذب (بعضكم بعضاً) إذا اختلفتم فالوا
فأنت أقدم أناساً يا نقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع (وقالوا نقول انه كاهن) يخبر عن
الغيبيات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيراً كشق وسطيح وكان لهم كلام مسجع
منهم من له جنى يخبره بالاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك بأسباب وأمروراً خذها من
كلام سائله وفعله وحاله ويقال له عزاف (قال والله ما هو بكاهن) لقد رأينا الكهنان (ما هو
برهن منته) أي صوته الذي لا يفهم كصوت الرعد وذلك أصوات الكهنة (ولا أجمعه)
الذي يجمعه وقت كهانه (قالوا المجنون) اختل عقله فاختل كلامه وفعله (قال)
والله (ما هو مجنون) اقدر أنا المجنون وعرفناه (ولا هو) (بجنته) بفتح النون وكسرها
واسكانها الثلاث اعانت ذكره المصنف (ولا يوشوئسته) بفتح الواو ومصدر شيء ياتي في القلب
وفي السمعت بصوت خفي يتحدث به المرء نفسه ولذا سمي حديث النفس أي لا يشبهه حاله
(قالوا فقول شاعر قال وما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وحرجه) بفتح الهاء والراء
والجيم أحد يجوز الشعر لكن المنقول أن اسماءها منقولان للعليل من أحد فهي منقولة من
الهرج نوع مغارب من الاغانى ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتغنى به كان
أقرب وأنسب بقوله (وقرئ به) لأنه ليس اسم بحر من يجوز العروض وهو لغة الشعر مطلقاً
من قرض يعني قطع أي مقطوعه ميل يعني مفعول لأن الشاعر يقطع نوعاً من الكلام
لعرس له (وبسوطه) أي مطاولات قصائده المتسلسلة المتقبلة فيتنسول الطويل والبسيط

ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفارا الغفاري أسن من أبي ذر وأسلم على يده
 وهاجر معه (فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس قد ناقض اثني عشر شاعرا في
 الجاهلية أنا أحدهم) أي عارضهم في قصائدهم فأثنى عليهم وهذا يدل على فصاحته ومعرفة
 بالشعر وقدرته عليه قال الجوهري النقيضة في الشعر ما ينقض به وقال الجحد أن يقول شاعر
 شعرا فينقض عليه شاعر حتى يبي بغير ما قال (وإنه انطلق إلى مكة) لحاجته له (وجاء إلى
 أبي ذر بنجر النبي صلى الله عليه وسلم) فقال رأيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله (فأت
 فبايقول الناس) فيه (قال) أنيس (يقولون شاعر كاهن ساحر) أي بعضهم يقول هذا
 وبعض هذا أو بطله فقال (لقد سمعت قول الكهنة فها هو) أي النبي أو كلامه ملتبس (بقولهم
 وأقد وضعته) أي قوله كما هو لفظه في مسلم (على اقراء) بفتح الهمزة والمد (الشعر)
 أي أنواعه وأنواعه أي مقاصده كأي القاموس فهو جمع قرء بالضم وقيل جمع قرء بالفتح
 أي طريقه وأنواعه وقال الزنجشري أقرأوه قوافيه التي يجتم بها كاقراء الطهر التي ينقطع
 الدم عندها واحدا قرء مثلث القاف (فلم يلبثتم) بالهمزة من الملازمة أي لم أره متناسبا
 ولا موافقا لها لفظا ولا معنى وأمين الثريامن الثرى (ولا يلبثتم) لا يتفق (على لسان أحد
 بعدى أنه) بفتح الهمزة (شعر) إذ ليس أحد أعلم به ولا أقدر عليه متى فلو أمكن فعلت حيث
 لم يتفق لي لا يتفق لغيري والمراد إبطال كونه شعرًا بعد ما بطل كونه سحرًا وكهانة ولذا عقبه
 بقوله (وإنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) في قوله إنه من عند الله (وانهم) أي
 الكفار (الكاذبون) في جميع ما قالوه (رواه مسلم) في الفضائل مطولا جذا (والبيهقي)
 في الدلائل كذلك (وعن عكرمة) مولى ابن عباس فيما رواه البيهقي مرسلًا (في قصة الوليد
 ابن المغيرة) بضم الميم وكسر المجمة ابن عبد الله المخزومي مات كافرا (وكان زعيم) سيد
 (قريش في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ أعلى) شيئا من القرآن لينظر فيه
 (فقرأ عليه أن الله يأمر بالعدل) التوحيد أو الانصاف (والاحسان) أداء الفرائض
 أو أن عبد الله كان ذلك تراه كما في الحديث (وأياء) أعطاه (ذي القربى) القرابة خصه بالذكور
 اهتماما به (إلى آخر الآية) وخص هذه الآية لمناسبتها للطالب لأنه من أقرابه وفيها عظة له
 وتنبية وهو من رؤساء عقلائهم فرجأ صلى الله عليه وسلم بذلك لكمال رأفته ورحمته أن يهدى
 للإسلام (قال) الوليد (أعد) قراءتك (فأعاد صلى الله عليه وسلم) الآية (فقال
 والله إن له لحلاوة) أي عذوبة فصاحة استعارة لما يستلذه السمع (وإن عليه لطلاوة)
 مثلث الطاء حسنا وبهجة وقبولا وأكدهما بالقسم وإن والجلالة اسمية وقدم الخبر للعصر
 إشارة إلى أنه لا يشبه غيره من الكلام (وإن أعلاه لمخر) أي له غرطيب كثير استعارة
 تمثيلية والمراد أن أصله قوى ليس من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة
 الدارين وحسن العاقبة (وإن أسفله لغدق) بلام التوكيد وضم الميم وسكون المجمة وكسر
 المهملة من الغدق وهو كثرة الماء وأراد بأسفله ما تضمنه من المعاني فهو وتمثيلية أيضا شبهه
 لفصاحته وبلاغته بشجرة شربت عروقها ما غزيرا فاخترت وربت وأينعت ثم أو كثررت
 ويجوز كونها كنية وتمثيلية وفي رواية ابن اسحق وإن أصله لغدق وإن فرعه بلناه بفتح

وفيما عرض عليه من المال وغير ذلك) وأعطه فقال أي عتبة يا ابن أخي أمك مذاحت قد
 عات من السلطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد آتيت قومك أمر عظيم فزقت به
 جماعتهم وسفّهت به أخلامهم سمع وعبت به آلهتهم وديّنتهم وكفرت من منفي من آباءهم فامنع
 مني أعرض عليك أموراً تطرف فيها العاك تقل من منافعها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا
 الوليد أسمع قال يا ابن أخي ان كنت اتعاجلت بهذا انطلب ما لا يجعنا لك من أم والناس حتى
 تكون أكثر مما لا وان كنت تطالب الشرف فيما نحن نسودك علينا حتى لا نقطع أمرادك
 وان كنت تريد ملكاً لملكنا علينا وان كان هذا الأمر الذي يأتيك ربنا قد غلب عليك بدنا
 أموالنا طلب الطب حتى نبرئك أو نهدر (فما فرغ) من كلامه هذا (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فامنع مني قال فانه في فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اسم الله الرحمن الرحيم حم تيريل من الرحمن الرحيم) مبتدأ خبره (كتاب فوات
 آياته) بينف الاستحكام والنقص والمواعظ والامثال والالباب البلاغة (مضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقرئها عليه) أي يقرأ بقية السور (فما سمعها عتبة أنفت لها أو أنفي
 يديه خلف ظهره معتد عليهم ما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأتت وذلك) مرفوع وجواباً
 عند البلجور ونحو قولهم أنت ورأيك والصب على أنه مفعول معه أو على أن ما قبل الواو
 جلة حذف ثاني جرأياً (فنام عتبة إلى أحبابه فقال بعضهم لبعض يخاف بالله لقد جاءكم أبو
 الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) لشدة تغيره مما سمع (فما جلس قالوا ما وراءك يا أبا الوليد
 قال) ورأى أني (والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر) وكان بعضهم
 قال هو شعر ما سمعنا قطمه وفصاحته (ولاً بالصخر) وكان قال بعضهم هو سحر لظافته
 (ولاً الكهانة) وكان بعضهم قال ذلك فيه لتغيرهم فيه كل ذلك من التغير والانتقطاع (يا عتير
 قرئش أطيعوني) اجعلوا حاشي (خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه) فاعتزلوه (فوالله
 ليكونن أقوله الذي سمعت نبأ) فان نصبه العرب أتد كصيته وان يظهر على العرب خلقه
 ملككم وعز عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا اسرك يا أبا الوليد بالسنة قال هذا رأيي فيه
 فاصنعوا ما بدا لكم هذا بقية حديث محمد بن كعب عند ابن إسحق وزاد في رواية غيره (قال)
 عتبة معاً لا أقوله ليكونن أقوله نبأ (فأجاني بشئ والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة) كما
 ترعون (قرأ باسم الله الرحمن الرحيم) لادلالة فيه على أنها من السورة للإجماع على بدب
 استفتاح القراءة في غير الصلاة بالسملة (حم تيريل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل
 أدرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أي خوفتكم هذا بابيكم لئلا يهلككم مثل الذي أهلككم
 (وأما مسكت فنه وناشدته الرحمن أن يكف وقد علم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب) فكيف
 يكذب على الله (خفت أن ينزل بكم العذاب رواه البيهقي وغيره) وكان ابن إسحق
 حدثني زيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي فذكره وفي رواية أن عتبة لم يرجع إليهم وظنوا
 إسلامه فذهبوا له فعصب وسلب لا يكلم محمداً أبداً وقال قد علم أنه لا يكذب إلى آخره فان
 صح أمكن الجمع بينهما (وفي حديث إسلام أبي ذر) الغفاري (ووصف أخاه أيسا) بالتصغير

المعارضة) حيث قال ولن تفعلوا ففني قدرتهم في المستقبل فلو قدروا الجسد ففعلوا
 (وبالتقصير) منهم (عن بلوغ الغرض) لهم (في المساقضة) هي لغة التكلم بما يتناقض معناه
 والمعنى أنه أخير بجزءهم قبل ظهور المساقضة منهم في أقوالهم الدالة على ذلك (صارحاً بهم)
 صانعاً عليهم بجزءهم عن ذلك (على رؤس الأشهاد فلم يستطع أحد منهم الإلمام به) أي
 القرب منه (مع توفر الدواعي وظواهر الاحتجاج) وهم في كل هذا ناكصون عن معارضة
 محججون عن مماثلته بخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والافتراء يقولون إن هذا إلا
 سحر يؤثر ويحيز مستحز وأفل افتراء وأساطير الأقاب والمباهمة والرضا بالذمة كقولهم
 قلوبنا غاف وفي أكنة مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقير أي صم ومن يشاؤنيك حجاب
 ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون والادعاء مع العجز لو نشاء لقلنا مثل هذا
 وهذه وقاحة لفرط عنادهم ومكابرة فلو استطاعوا ما منعهم أن يشاؤوا وقد أخذناهم وقهرهم
 بالعجز بضاعة وعشرين سنة ثم فارغهم بالسيف فلم يقدر رابع استمكا فسمهم أن يغلبوا
 خصوصاً في الفضاحة (فقال) أي أيضاً لما قبل في فأولو أسورة من مثله فإن لم تفعلوا ولن
 تفعلوا (وكان مما ألقى عليهم خبراً قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأثوا بمثل هذا
 القرآن) في الفضاحة والبلاغة (لا يأثون بمثل) جواب لما قدرنا ولا الميجزم (ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيراً) معينا نزل رد القول لهم لو نشاء لقلنا مثل هذا قال بعضهم التعدي انما وقع
 للانسان دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما
 ذكرنا في هذه الآية ليعظمنا لاجتماعه لان للهية الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد وإذا
 فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضاً وحجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد
 أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضاً والملائكة منوون في الآية لانهم لا يقدر أن يضاعوا على
 الاتيان بمثله وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر على الانسان والجن لانه صلى الله
 عليه وسلم مبعوث الى الثقلين دون الملائكة ذكره في الاتقان (فرضيت همهمهم السرية)
 السرية (وأنفسهم السرية) الممتعة (بسفك الدماء وهتك الحرم) عجزاً عن
 الاتيان بمثله وعناداً بعد عدم الايمان (وقد ورد من الاخبار في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفضاحة والبلاغة وأقارهم) بالجزء
 عطف على قوله الاخبار (باجتماعه جل كثيرة) فاعل ورد (فن ذلك ما ورد عن محمد بن كعب)
 ابن سليم بن أسد القرظي المدني ثقة عالم روى له السبعة قال الحافظ ولد سنة أربعين على
 الصحيح وروى من قال ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري إن أباه كان
 ممن لم يثبت من سبى قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبلها (قال حدثت) بالبناء
 للجهول قال في الزور لا أعرف من حديثه (أن عتبة بن ربيعة) الكافر المقتول بيد
 ذات يوم وهو جالس في نادي مجلس (قريش) الذي يجلسون فيه يتحدثون (ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يوم عشرين فرس ألا أقوم الى هذا) وفي رواية الى محمد
 (فأعرض عليه أمور العلة أن يقبل منها بعضها) فنعطيه أي ما شاء (ويكف عنا فوالواي يا أبا
 الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قاله عتبة

قوله جواب لما قدرنا لعل
 الاوضح أن يقول جواب للهم
 المقتدر الذي دلت عليه اللام
 وجواب الشرط محذوف عملاً
 يقول الخلاصة واحذف لى
 اجتماع شرط وقدم جواب
 ما أخرت فهو ملزم تأمل اه
 محكيه

بالدعاء بشرط الايمان وروى ابن عباس كرم عن وهب كان دعاء عيسى الذي يدعوه للمرضى والزمنى والعلميان والمجهلين وغيرهم اللهم أنت الله من في السماء والله من في الارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وأنت ملك من في السماء فملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرك في الارض كقدرتك في السماء وملطنتك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكت القديم امكن على كل شيء قدبر قال وهب هذا اللقوع والمجنون يكتب ويسقي ماءه يبرأ ان شاء الله تعالى (لانه أتى أهل البلاغة) وهي ملكة يتألف منها المتكلم في تأدية المعاني حدابوذن بترفية خاصة كل تركيب حقها وبقيت علوم العرب الشعر وهو كلام موزون متقن مراديه الوزن والنسب وهو معرفة الاسماء والانساب والايام اذ كانوا يكان من ذلك والكهانة وهي معاناة الجن وادعاء معرفة الاسرار فأمر الله القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من أجل الفصاحة والايجاز والبلاغة الحارجة عن نوعه (وأرباب الفصاحة ورؤساء) جمع رئيس كشرى وشرفاء وزناو معنى (البيان) الافصح مع ذكاء (والمتدمين في اللسان) بفتح اللام والمهولة ونون الفصاحة (بكلام) متعلق بقوله أتى (مفهم المعنى عندهم وكان يحجزهم عنه أعجب من يحجز من شاهد المسيح عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطعمون فيه) هذا واضح وأما قوله (ولا في ابراء الاكم والارض ولا يتعاطون عليه) فبعبه نظر فقد ذكر أهل التفهيم ان عيسى بعث في زمن الطب ومن جلته تعاطى علم ابراء الاكم والارض (وقد روى كانت تعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة) بفتح الخاء المجهمة انشاء الكلام في المحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً فأتوا من الله على اليدوية بالحب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات الى آخر ما طول به في الشفاء في صفة بلاغتهم وفصاحتهم (ودل على أن العجز عنه انما كان ليصير علماً على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح) وهو باق دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزات الانبياء انقرضت باقراض أعصارهم فلم يشاهدوا الامن حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة (وقال أبو سليمان الخطابي) نسبة الى جده اذ هو جد بفتح المهملة واسكان الميم ومهملة ابن محمد بن ابراهيم بن الخطيب الفقيه المشهور (وقد كان صلى الله عليه وسلم من عشلاء الرجال عند أهل زمانه بل هو عقل خلق الله على الإطلاق) تعليل مة قدم لقوله (وقد قطع القول) أى أنه لكل عقل له ليرتب (فيمادله الله عن ربه تعالى بأنهم لا يأتون بمثل ما نحن ادهم به فقال فان لم تفعلوا) ما ذكره الجرم (وان تفعلوا) ذلك أبداً لظهور ايجازهم ولم يقل ولين تأتوا بسورة من مثله لما فيه من الكفاية والايجاز (ولو لا علمه بأن ذلك من عند الله علام العيوب وأنه لا يقع فيما أخر عنه خلق والا) صوابه اسقاطه اذ جواب لولا قوله (لم يأتوا له عقله أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو يكون) يوجد ولا يصح أن جواب لولا محذوف أى لم يقطع القول لانه يتا كده ما بعد والا (استهى وهذا من أحسن ما يكون في هذا المجال) بالجيم (وأبدعه وأكله وأثبته فانه ما دى عليهم بالجبر قبل

لا يحسن الكتابة لا يحسن القراءة (ولدى قوم أميين ونشأين أظهرهم) أى بينهم وأظهر زائد (فى بلد ليس بها عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج فى سفر ضارباً) بموحدة قاصداً (الى عالم فيه كفى) بكسر الكاف وضهماً (عليه) ليتعلم منه (بجأهم بأخبار التوراة والاشجيل والامم الماضية) أى ذكر لهم ذلك وعبر عنه بجاء أى كانه لانه هو الذى جاءهم الى منازلهم حرصاً على تبليغ الرسالة ما أمكنه (وقد كان ذهب معالم) أى آثار (تلك الكتب) التى تخبر بمادات عليه واسم أعمال معالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق فى آثار الكتب مجاز (ودرست وحرفت) أى بدلت (عن مواضعها) التى وضعها الله عليها (ولم يبق من المستسكين بها وأهل المعرفة بصحتها الا القليل) وقاتهم لم يجتمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يظن أنه أخذ عنهم (ثم حاج) جادل (كل فريق من أهل الملل المختلفة لهما) أى شئ أى يبراهين (لواحتشد) بهمزة وصل وسكون المهملة وفوقية ومجمة مفتوحة حين فهمه الاجتماع (له) أى لرد (حذاق المتكلمين) جمع حاذق وهو العارف بغوامض صناعته ودقائقها (وجهاً بذات النقاد) أى خبراً وهم جمع جهيد بالكسر التقاد الخبير كفى القاموس فجرده المصنف عن بعض معناه لاضافته الى النقاد لايضاف اسم لما به اتخد معنى (المتفنيين) المتوعين فى المعارف يقال رجل متقن أى ذوقون أى أنواع (لم يتهاى) يتيسر (له نقض) ابطال (ذلك) ولم يبق لهم مطابقة للجمع نظر الى تنزيلهم منزلة الشخص الواحد فأفرد فان قيل ما السر فى نسبة الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ونسبة الله تعالى الحاجة لقوم ابراهيم فى قوله وحاجه قومه فالجواب أن ابراهيم لما كسر أصنامهم تصبوا أنفسهم لحاجته والمصطفى أناهم بالجحج فهو الحاجج لهم وكل منهم حاج الخالفين له (وهذا أدل شئ على أنه أمر جاءه من عند الله تعالى) لاصنع لاحد فيه (ومن ذلك) أى دلائل نبوته (القرآن العظيم) أو من ذلك الذى حاجهم به وعجزوا عنه وهو أظهر اقوله (فقد تحدى) يحذف المفعول أى تحداهم به والباء فى (بما فيه من الانحياز) سببية لاصلة تحدى لانه ما تحداهم بالانحياز بل طاب منهم المعارضة فقط بدليل نفسه يره التحدى يقوله (ودعاهم الى معارضته) أى طلبها منهم (والايتان بسورة) وجعل الباء صلة يوههم أنه قال اتوا بالانحياز الذى فيه مع أنه لم يقله انما قال فاتوا بسورة (من مثله) من لبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر ألقها ثلاث آيات (فكأوا عنه) أى امتنعوا عن الايتان بمثله بمعنى لم يحاولوا أن يأتوا بشئ يماثله لعلمهم أنهم لا يقدرون (وعجزوا عن الايتان بشئ منه) عطف على على معلول (قال بعض العلماء ان الذى أورده عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذى أعجزهم عن الايتان بمثله أعجب فى الآية) العلامة (وأوضح فى الدلالة) على ما ادعاه من الرسالة (من اعياء الموتى) عيسى (وابراءه) الذى ولد مسوح العين (والابرس) من به يياض فى ظاهر البدن بفساد خراج كفى القاموس فقول من قال هو الذى يسده يياض مثقال لا قيد وخصه لانهم ما داء اعياء وكان بعث عيسى فى زمن الطب فايراً فى يوم حسين ألقا

وقواه والمراد أصحابه ونسبه اليه لانه سبب لمعاونة صاحبه (وزاد في الايدي) متابعت
 في التعاون والتباصر على اظهار الحق (صاروا الباء) بكسر الهمزة وقمها لغة وموحدة
 جمعا (واحد في نصرته وعنقا) بضم نون وفتح عين (واحد) فهو كالرديف لما قبله والمعنى
 انهم صاروا ناطقين متفادين (الى طلعبته) ليدبوا معه ما يكره ويعاونوه على ما يريد (وخبروا
 بلادهم وأوطانهم ووجهوا قومهم وعشائرهم في محبته وبذلوا اموالهم) جمع مهملة الدم أودم
 القاب والروح كما في التماموس فقوله (وأرواحهم) تفسري على الثالث (في نصرته
 ونصوارجوهم) جعلوها كالهدف الذي ينصب (لوقع السيوف) والسهم والرمح
 حيث نصحوا في محاربه أعدائه ووطنوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصدورهم (في)
 لاجل (اعزاز كلمته) اعلاء دينه واطهاره (بلادنا بسطها لهم ولا أموال افاضها عليهم
 ولا غرس في العاجل) أي أمر في الرمن الحاضر (أطعمهم) في يده يحوونه فيغنون
 بسببه (أولئك أو شرف في الدنيا يحوزونه) بل ليس ثم ما يحملههم على الجهاد معه وانما
 محض غرضهم اظهار الحق واجساد الباطل وخص العاجل لانه ادعى للرغبة في معالجة
 النفس لمصلوه (بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل العني فقيرا) يحمله على
 صرف أمواله في الجهاد ويخبره من أنواع القرب كما يكر أو بار يصبره كالمقرا في تذيب
 النفس وعلم الفقه والأعراض عن الاسباب المشعرة بنحو الكبر (والشريفات) اموة
 الوضيع فهل يلتزم مثل هذه الامور أو يفتق بحجوعها لاحد هذا سبيله من قبيل الاختبار
 العقلي والتدبير الهكري لا والذي بعثه بالحق) جواب الاستفهام (ويحمله هذه الأمور
 ما يرتاب) يشك (عاقل في شيء من ذلك وانما هو أمر الهوى وشئ غاب عماوى ناقص
 للسادات يجر عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق) جمعا (والامر) كانه
 (ساركا) تعاطم (الله رب) مالك (العالمين) وبهذه الآية استبدل سفيان بن عيينة على أن
 القرآن غير مخلوق أخرجه ابن أبي حاتم لان الامر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقضى
 أن يكون غيره لان العطف يقتضى المغايرة وشبهه الى هذا الاستنباط محمد بن كعب
 القرطبي ذكره في الاكليل وقال في فتح الساري قوله تعالى أله الخلق والامر يخص به قوله
 تعالى الله خالق كل شيء ولذا عطفه البخاري بقوله قال ابن عيينة بين الله الخلق من الامر بقوله
 أله الخلق والامر وهذا الاثر واصله ابن أبي حاتم في كتاب الرقعي المهمة فقال الخلق هو
 المخلوق والامر هو الكلام وسئل مرة عن القرآن أهو مخلوق فقرا الآية وقال ألا ترى كيف
 فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان مخلوقا لم يفرق وسبق ابن عيينة الى ذلك محمد
 ابن كعب القرطبي وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرجه ابن أبي حاتم
 اتهمى (ومن دلائل نبوته) المستلزمة لرسالته لاستحالة الكذب على النبي وقد قال
 بأهبا الناس اني رسول الله اليكم جمعا (عليه الصلاة والسلام) انه كان أميا لا يحيط كما
 يده) صفة لازمة فالامتي من لا يكتب نسبة الى الامت لبقائه على الحالة التي ولد عليها اذ
 الكتابة مكتسبة أو الى أمة العرب لان أكثرهم أميون وقد قال صلى الله عليه وسلم اما أمة
 أمية لا تكتب ولا تحسب رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر (ولا يفرون) لان جملة من

(فن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر) باقي (كتب الله تعالى المنزلة من ذكره وزعمته)
 وصفها بالصفات المعبرة له حتى كأنهم شاهدوا أنه الذي ذكر اسمه (وخروجه بأرض العرب
 وما خرج بين يدي أيام مولده) أي أمامه يقربه (وسبعته من الامور الغريبة العجيبة
 القاذحة في سلطان الكفر) حجة وبرهانه أي الشبهة الباطلة التي يقفها أهل على صحة
 زاعمين حقيقتها عبر عنها بالجمع نظر الزعمهم (الموهمة لكلماتهم) أي كلمة أهل الكفر أي
 أقوالهم الباطلة التي رفعوها عبر عنها بكلمة لانهم لما اتفقوا كانت كأنها كلمة واحدة
 (المؤيدة لشأن العرب الموهمة بذكرهم قصة الفيل وما أحل الله بها صحابه من
 العزوبة والنكاح) كما مر بسطه (وخودنار فارس) التي كانوا يعبدونها وكان لها ألف
 عالم يحمده (وسقوط) أربع عشرة شرفة من (شرفات) بضم الشين واسكان الراء
 وقصها ووضعهما جمع شرفة تحقير الهاتين لأن جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة (ايوان)
 كديوان ويقال فيه اوان بوزن كتاب بناء أنح غير مسدود الوجه (كسرى) بكسر
 الكاف وقصها ملك الفرس وكانت شرفات ايوانه اثنتين وعشرين (وعرض ماء بحيرة)
 تصغير بحيرة لا يجر لان تصغيره بحيرة (ساوة) بضم الهاء فألف فواو مفتوحة فها عسا كنية مدينة
 بين الري وهمدان وبحيرة تسمى تسعة جدا كانت أكثر من ستة فراسخ ركب فيها السفن
 ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فأصبحت اليه المولد ناشئة كان لم يكن بها شيء من
 الماء (وروي المويضان) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة كما قاله ابن الاثير وغيره وحكى
 ابن الفارض كسرهما أيضا وبذل منجحة اسم لحاكم الجوس كقاضى القضاة للمسلمين رأى اليه
 مولده صلى الله عليه وسلم ابتلاصعا بانقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
 فقال له كسرى أي شيء يكون هذا المويضان قال حدث يكون من ناحية العرب (وما سمع
 من الهواتف) جمع هاتف من الهاتف وهو الصوت العالي مطلقا من حص بصوت يسمع من
 لا يرى شخصه ولذا خص عند العرب بالجن (الصارخة بدعوتهم وأوصانه) عطف تفسير وكثر
 ذلك عند مبعثه صلى الله عليه وسلم والخزائن كآب الهواتف جمع فيه ذلك (واتسكاس
 الاصنام المعبودة وخروها) سقوطها (لوجهها من غير دفاع لها من أمكنةها الى سائر)
 باقي (ما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهور الجباب في ولادته وأيام حضائه) مما
 تقدم بعضه (وبعد هاهنا الى أن بعثه الله نبيا) وبسط ذلك يطول (والحال أنه) لم يكن له صلى
 الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال (بيان) في طمع فيه ولا قوة فيقهرهم الرجال ولا
 أعوان على الرأي الذي أظهره والدين الذي دعا اليه بل دعاهم وحده الى ذلك (وكلوا
 يحققون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام) الاقداح التي كانوا يعملون بما يخرجهم
 (مقيم على عادة الجاهلية في العصبية والجمية والتعادي والتباغي وسفل الدماء وشرب
 لغارات) أي تفريقها المراد الخيل المغيرة (لا يتجمعهم ألفة) بضم أوله الشام واجتماع
 (دين) بحيث لا يقع بينهم اختلاف ولا حروب (ولا يمنعهم من سوء أفعالهم نظرا في عاقبة
 ولا خوف عقوبة ولا لائمة) بالمدح والهمز ملامة أي حالة يلامون بها (فألف صلى الله عليه
 وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب) عاون بعضها بعضا

من رسلان (من رسل) الى فرعون وولته (أما العصا واليد) وهما مؤيدان ذكر
 المشايخ اليهما المبتدأ ليد كبر خير ورهانك (وفي حق تبيين عليه الصلاة والسلام قد جاءكم
 رها من ربكم) كما فسر فيه صبيان بن عبيدة عن عبد ابن أبي حاتم وبجزم به ان عطية
 والسفي ولي يحيى غيره وهو لغة الحجة او الديرة الواضحة التي تعطي اليقين التام وهو صلى الله
 عليه وسلم رها من بالعبدين لانه حجة الله على خلقه وحجة برة واضحة لجامعة من الآيات الدالة
 على صدقه وهذا مما سمى الله به من أسمائه تعالى فانه منها كما في ابن ماجه (وأما لفظ
 الآيات فكثير هو أكثر من أن نسردها) لو سردنا من الكتاب والسنة (كقوله تعالى
 وادعناهم آية وان في ذلك لآيات) وأما لفظ المعجزة اذا أطلق فانه لا يدل على كون ذلك
 آية الا اذا مر المراد به وذكوت شرائطه (الاربعة المتقدمة وهذا أيضا يبعد أولوية غيرها
 عاها كقوله (وقد كان كثير من أهل الكلام لا يسمى) الخارق (معجزة الا لما كان لا دنيا
 عليهم السلام فقط ومن أثبت للاولياء خوارق عادات) بدسم الجمهور (سمها كرامات
 والدان كانوا يسمون هذا) ما وقع لا دنيا (وهذا) ما وقع لا دنيا (معجزة كالامام أحمد
 وغيره بخلاف ما كان آية ورها ما على بقوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به) به تأمل اد
 الكلام في الخارق الواقع لولي هل يسمى معجزة كما يسمى كرامة ام لا وكذا ما وقع لولي هل
 يسمى كرامة كما يسمى معجزة أم لا لا في ثبوت الصفة بصفها فلو قال بخلاف الاية والدليل
 ما تم اختصاصه كانت للاولياء لا تستعام ويدل له قوله (وقد يسمون الكرامات آيات لكونها
 تدل على بقوة من اتبعه ذلك الولي فان الدليل مستلزم للمدلول بجمع ثبوته بدون ثبوت
 المدلول فكذلك ما كان آية وبرها ما انتهى واذا علمت هذا فاعلم أن دلائل) جمع دلالة ما
 ودليل على غير ذلك والمراد الثاني اذا دل صفة الدليل ويصح ارادة الاول أيضا لان
 وصف الدلالة بالوضوح يستلزم وضوح الدليل أو اطلاق الدلالة وأراد الدليل مجازا من باب
 تسمية الموصوف باسم صفته ثم جعلت قياسا لان الجمع يتعلق باللفظ سواء استعملت الكلمة
 في حقيقةها أو مجازا (سورة نوح صلى الله عليه وسلم كثيرة) غير سورة دون رسالة لانهم كانوا
 يسكرون ثبوته من أصلها لا رسالته فقط ولان الدلائل اذا كانت لتوثق رسالة أولى لانه من
 اثبات النبي بدليله أي اثبات الرسالة بآيات النبوة لان النبي لا يكذب (والاخبار بطهور
 معجزة شريفة) لكنهم كما قال في السماء ثلاثة أقسام الأول ما علم قطعا ونفسا اليها
 متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف في مجي ما صلى الله عليه وسلم به وطهوره من قوة له
 واستدلالة به على ثبوت نبوته وكونه رسولاً إلى الناس كافة وبحود ذلك وان أسكر مجيئه به
 وطهوره من قلة أنه فهو معانيد باحد واسكاره كاسكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
 في الدنيا الثاني ما اشتبهوا بشروروا العدد الكثير وشاع المجربة عند المحتدين والرواة
 وقلة السير والاحمار كمنع الناس من أصابعه وكثير الطعام الثالث ما لم يشتهر
 ولا يشتر واحد من به الواحد والاثنان وروا العدد اليسير ولم يشتهر اشتراك غيره لكنه
 اذا جمع الى مثله اتفق في المعنى المقصود به الاخبار ووقع على الايمان بالمعجز كما قد سماه
 لامرية في جريان معانيها على يديه واذا انضم بعضها الى بعض أعادت القطع انتهى ملخصا

على يديه من الآيات العظام ما هو مشهور كما وردت به الاخبار الصريحة) كما قال
صلى الله عليه وسلم ان من فتنته ان معه حنة ونارا فاناره حنة وجننه نار فمن ابلى بناره
فليسعت بالله وليقرأ فأتاح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وان من
فتنته ان يقول للأعرابي أرايت ان بعثت لك اباك وأهلك فتشهد أني ربك فيقول نعم فيقول
له شيطان في صورة أبيه وامه فيقول لا يا بني اتبعه فإنه ربك وان من فتنته ان يساط على نفس
واحدة فيقتلها ينشرها بالمشاخر حتى تأتي شقين ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فاني ابعثه
ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وأنت عبد الله
أنت الدجال والله ما كنت قط اشتد بصيرة بك منى اليوم وان من فتنته ان يأمر السماء فتطر
وبأمر الارض ان تثبت فتثبت وان من فتنته ان يمر بالبحر فيمكدونه فلا يبقى لهم سائمة
الاهلك وان من فتنته ان يمر بالبحر فيصدقونه فيأمر السماء ان تطر وبأمر الارض
ان تثبت فتثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسم من ما كانت وأعظمه وأمدته خواصر
وأدره ضرورا رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في حديث طويل (لان ما ذكره فيمن
يتبع الرسالة وهذا) الدجال (يتبع الربوبية وقد قام الدليل العقلي على ان بعثة بعض
الخلق غير مستحيلة) كما قام على استحالة اله غير الله (فلم يبعد أن يقيم الله الأدلة على صدق
مخلوق اتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يتبعه للتغير
من حال الى حال وغير ذلك من الاوصاف التي تليق بالمحمدات ويتعالى عنها رب البريات) وقد
قال صلى الله عليه وسلم اتى ساعقه لكم صفة لم يصفها الا نبى قبلى انه يبدأ بقول انا نبى
ولا نبى بعدى ثم يبنى فيقول انار بكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس
بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب او غير كاتب (ليس كمثل شئ)
الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لما يقال (البصير) بما يفعل (فان قلت
أى الامين احق وأولى) عطف علمه على معلول أى احق لا ولويته او تفسيري (ما أتت به
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل لفظ المعجزة او لفظ الآية او الدليل) بدل مفصل من مجمل
فالسؤال عن امرين فقط معجزة ومقابلها من الآية او الدليل بدليل ذكره افظ مرة ثالثة فقط
فالتساوى احد دائريين اثنين وبدليل ان الجواب باختصار الشق الثانى بقرديه فلا بد عليه
ان تعبيرة بالاسمين لا يصح لان المذكور ثلاثة (فالجواب ان كبار الائمة يسمون معجزات
الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يرد أى اضافى القرآن افظ المعجزة بل ولا فى النسبة
أىضا وانما فهم لفظ الآية والبيئة والبرهان) فالتعبير بمعجزة خلاف الاولى لعدم وروده
والاولى الآية او الدليل ونحوهما لموافقة الوارد وفى الشاى لفظ المعجزة وضعه المتكلمون
على ما اشتمل على الشروط الاربعة السابقة من آيات الانبياء ولا ضير فى ذلك خلافا لمن
زعمه والتعبير بالآية والبرهان والبيئة لا يتنافى ذلك وكل معجزة آية وبرهان وبيئة ولا عكس
كما يظهر من شامل حد المعجزة والظاهر أن الآية والدليل متساويان انتهى وفيه
ان مسمى الاولوية لم يمنع اطلاق المعجزة بل ذكر اولوية الآية والدليل عليها ولم يتدع ضيرا
ولامنافاة كما ترى (كما فى قصة موسى عليه السلام فدانك) بالتشديد والتخفيف (برهانان)

وفي أخرى بفتح أن عني لعل أو معمولة لما قبلها (وقال تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها أهل مكة) (الآن كذبهم الأولون) لما أرسلناهم فأهلكناهم ولو أرسلناهم إلى هؤلاء الكذابين أو استحقوا الإهلاك وقد حكمنا بآلهامهم لا نعام أمر محمد صلى الله عليه وسلم والمنع هنا مجاز عن الترك أي وما سبب ترك الأرسال الاتكذيب الأولين والآيات تعالى لا يمنعه عن مراده مانع (فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الأنبياء آيات ولم يشترط تقديم غيره فصيح أن اشتراط التحدي بأطل محض) خالص (اتهم ملخصا من تفسير الشيخ أبي امامة بن النقيش واجب بأنه ليس الشرط الاحترا بآل التحدي عني طلبه بيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي) الدعوى (للتحدي) حتى يرد عليه ما ذكره (بل يكتفي) (للتحدي) (دعوى الرسالة) فكل ما وقع بعدهما من الحوار آيات سواء كانت بطلب المثل أم لا فلا يرد على هذا الشرط شيء مما ذكره (والله أعلم) بأنه شرط في نفس الأمر لا (الرابع من شروط المعجزة) أي الوصف الخارق المسمى بمعجزة (إن تقع على وفق دعوى المتحدي بها) فليس فيه سلب شيء عن نفسه إذ تقدير كلامه لو لم تقع المعجزة على وفق دعواه لم تكن معجزة فيلزم سلب الاعجاز عنها بعد بثبوتها وهو باطل وبعبارة لا يعني أن وقوعها على وفق دعوى المتحدي يفيد أن مفهومه لو لم تقع على وفقه لم تكن معجزة وهذا ساقض بحسب الظاهر والجواب أن فيه تجريدا كانه قيل من شرط المعجزة بمعنى مطلق الخارق لا ما يسمى بمعجزة بخصوصه (ولو قال مدعي الرسالة آية نبوت أن تنطق يدي أو هذه الآية) بما يوافق دعواه بل ليل أن مقسم الشرط لذلك فلا ينافي قوله (فقطت يده أو الآية بكذبه فقالت كذب وليس هو بشيء) بيان لا كذب (فإن الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي لأن ما فعله الله تعالى من خلق طقة بالكذبة (لم يقع على وفق دعواه) بل وقع مخالفا لها ولو نطق بها لا تكذيب فيه له كان يقول الله واحد فمعجزة على ما يفهمه قوله بكذبه مع أنها لم تنطق بموافقة دعواه إلا أن يراد بالوافق ما لا ينافيها ومفاد قوله أو الآية أنه لا يعترف بالكذب كونه من دعوى تكذبه ووقع لبعض من حشي العقائد أنه لا بد من كونه من يعتبر (بما روي إن مسيلة) بكسر اللام وأخطأ من فقهها) (الكذاب لعنه الله تعالى نقل في بئر ليكثر ماؤها غارت وذهب ما فيها من الماء عني اختل شرط من هذه) الحالة التي أريد تسميتها بمعجزة (لم تكن معجزة) بل تارة كرامة وتارة إهانة وغير ذلك (ولا يقال قضية ما قلتم أن ما توفرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر إلا على أيدي الصادقين) وهم البيهون (وليس كذلك لأن المسيح) بفتح الميم وكسر الهمزة الحقة آخر ما مهملة يطابق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قبل كما قال (الدجال) وقيل هو بالتحفيف عيسى وبالتشديد الدجال وقيل هو بالتشديد لهم أو على الأول يسمى به الدجال لمسه الأرض أولانه محسوس العين أولان أحد شقي وجهه خلق محسوس لا غير فيه ولا حاجب وحى به عيسى لمسه الأرض بالسباحة أولان رجله كاتب لا أخص لها أولانه يخرج من بطن أمه محسوسا بالدهن أولانه كان لا يسمع دأعاة الأبرئ أو هو بالعرابة الحديث أقوال بسوطة في مروح البخاري وغيره (يظهر

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تموتوا الموت لشرق احدكم بريقه ولا ابن حبر
من وجه اخر عن ابن عباس موقوفاً لو تموتوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودى
الامات والبيهقي عنه رفعه لايقوا لها رجل منهم الاغص بريقه وأورده البيضاء حتى طر فوعا
بالقط لو تموتوا الموت لغص كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقي يهودى على وجه الارض
وأشار بحشيه الى انه لم يرد بهذا اللفظ (قالوا فاف) بفتح الفاء وكسر هاء منوا وغيره منون
بمعنى تبنا وقبحنا (لقول لا يبقى من الآيات ما يسمى معجزة الا هذين الشئتين ويليقي) بالقاف
يطرح (معجزات كالبخر المتقاذ بالامواج ومن قال ان هذه ليست معجزات ولا آيات
فهو الى الكفر اقرب منه الى البدعة) **ك**لم يقل بذلك احدوا وانما يرى له ذلك من اجل
التجدي على المعنى الحقيقي له (قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية
من هذه الآيات أشهد أنى رسول الله) كفى البخارى عن سلمة حين خفت أزواد القوم
فذكر الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله
وله شاهد في مسلم عن ابى هريرة والبيهقي لما قدم وفد ثقيف قالوا يا أمراً أن نشهد أنه
رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قواهم قال فاني أول من شهد بأنى رسول الله
وفي البخارى في قصة جداد بنخل جابر واستيفاء غرمائه بل وفضل له عمر فقال صلى الله عليه
وسلم لما شمره جابر بذلك أشهد أنى رسول الله (كما قال ذلك عند تحققهم مصداق) أى صدق
(قوله في الاخبار عن الذى انبى المشركين قتلا في المعركة) يوم خيبر كفى البخارى
او يوم احد كما لا يي على باسناد فيه مقلد وهو قزمان بضم القاف وسكون الزاى كما قال
جماعة ووقف فيه الحافظ بأن الواقدي ذكر أنه قتل بأحد قال لكن الواقدي لا يحتاج به
اذا انفرد فكيف اذا خالف (انه من اهل النار) فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال
حتى كثرت به الجراح فكاد بعض النائم يرتاب رواه البخارى عن ابى هريرة وفي حديثه عن
سهل فقالوا أيا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار ولا طبراني عن اكم قلنا
يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولبن جانيه في النار فأين نحن قال ذلك
اخبار النفاق فكنا نتحفظ عليه في القتال وفي البخارى عن سهل فقال رجل من القوم
انا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه (فقتل نفسه بمحض ذلك) الرجل (الذى
اتبعه من المسلمين) قال الحافظ هو اكم المزاعى كفى الطبراني في قول المشرح أى الجمع
الذى اتبعه من المسلمين خلافة وموت القصة في غزاة خيبر (قالوا والوجه الثالث وهو
الدامغ) عيم ومعجزة الميطل (لهذا القول) بحيث لا يبقى للمفسر شبهة قال تعالى بل
نقدف بالحق على الباطل فيمدغنه قال البيضاوى أى فيه حقه وانما استعار ذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم لصلاية المرمى والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث تشق غشاء الذى
يؤدى الى زهوق الروح تصوير الابطاله ومبالغة فيه (قوله تعالى واقسموا) أى كفار
مكة (بأنه جهد أيمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم آية) مما اقترحوا (ليؤمنن
بهم اقل انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وما يشعركم) يدرىكم بايمانهم أى أنتم
لا تدرون (انهم اذا جاءوا لا يؤمنون) المسبق فى على وفي قراءة بالنساء خطا بالكفار

فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء (وبالمقارنة الحارق
المتقدم على التحدى كاطلال الغمام برشق الصبدر الواقفين لتبيننا صلى الله عليه وسلم قبل
دعوى الرسالة فانه ليست معجزات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائزوا الانبياء قبل
نبوتهم لا يتصورون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها) تأسيب النبوتهم التي يستحصل
(وكلام عيسى في المهد وما شابه ذلك مما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة عليهم السلام أيضا
وحديث تسمى ارضا صا أي تأسيب النبوة كما صرح به العلامة السيد) الشريف على
(البحر جاني في شرح الواصف) صرح به (نجد به وهو مذهب جهود أئمة الاصول
وغيرهم) خلافا للرازي في تسميتهها معجزة (وشرح أيضا بتقيد المقارنة) الامر (المتاخر
عن التحدي بما يجزئ عنه عن المقارنة الغريبة فهو ما روى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من
اطلق به بعض الموقى بالشهادتين وشبه مما توارث به الاخبار) المقيمة للعالم (وشرح أيضا
بأن المادارة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاثبات بمنزلة من المرسل اليهم)
بناء على دخول السحر في الخوارق للعادة وهو ممنوع قال السنوسي ومن المعتاد السحر
ونحوه وان كان سببه العادي مادرا خلافا لمن جعل السحر خارقا وقال ابن ابي شريف الحق
ان السحر ليس من الخوارق وان اطلق القوم على عده منها لانه يترتب على اسبابها كلها
بشرها احد خلقه الله تعالى عقب ذلك فهو ترتيب مسبب على سبب جرت العادة الالهية
يترتب عليه كترتيب الاسهال على شرب السموم وياوشعاه المريض على تناول الادوية الطبية
فان كلامها غير خارق (واختلاف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبائع) يجعل الطائفة
السوداوية صغراوية (ام لا فقال بالاول قائلون حتى يجوزوا للساحر ان يقاب الانسان
سحارا) ويجزوا (وذهب آخرون الى ان احد الايقاد على قلبه عين ولا حالة) تغيير
(طبيعة الاله) صفة لاحدا أي غير الله (نعالي لا نبينا به وأن الساحر والصالح لا يقبلان
عينا قالوا ولو جوزوا للساحر ما جاز للنبي أي فرق عندكم بين ما فان لم تأمن) اعظم أي
تدبركم وذهبت (الى ما ذكره القاضى العلامة ابو بكر الباقلافي من الفرق) بين
التي وبين الساحر (بالتحدي فقط قبل لكم هذا باطل من وجود احدها ان اشتراط التحدي
قول لا دلي عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب) للنبي صلى الله عليه وسلم
(ولا اجاع وما تفرى) أي مثلا (من البرهان) الدليل (فهو باطل) فيسطل ما بنى عليه
(الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم وأفعها وأبلغها كانت بلا تحت كسطق الحصى نبع
الماء ونطق الجذع واطعامه المئين من صاع وتقلد الامين وتكليم الذراع) المسومة
اذا خبرته بذلك (وشكرى البعير) له ان صاحب يجميعه ويا في تفاصيل هذا كله
(وكذا سائر) باقي (معجزاته العظام) وقعت بلا تحت ويا في الجواب قويا ومرت الاشارة
اليه (وله) صلى الله عليه وسلم (لم يفتح غير القرآن) في غرنا نوابسرة من مثله
(وتنقى الموت) تحدى به اليه وبقوله فتقوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا كما قال تعالى
فلن تنووا ابداء فادمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكتبتهم وقى اليه شاولي من
درجات النار كالكفر بجمود القرآن ونحوه في التوراة اخرج البخاري والترمذي عن

وألقوا أنفسهم الى الارض يلقون ابصارهم اليها مرة وإلى السما مرة فلما اشتد الفخاء
أتتهم صيحة من السماء فقطعت قلوبهم فهلكوا كبرهم وصغيرهم وقدر بضم القاف وفتح

المدال المهمة الخفيفة فألف فراء (واعدام جبل)

نخرج غير الخارق لإعادة كطلوع الشمس كل يوم) والقمر كل ليلة (الثاني أن تكون مقرونة
بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال الجوهرى يقال تحديت فلانا اذا باريته

أى عارضته (في فعل ونازعته) عطف تفسير (للغلبة) أى لاجل أن يغلبه (وفي القساموس
نحوه وفي الاساس) للزحشرى (حدايحدو) فهو واوى (وعو حادى الابل

واحدى حداء) بضم المهمة والمث (اذغنى) للابل يحتمل على السب (ومن الجواز تحدى
أقرنه اذا باراهم ونازعهم) تفسيرى (للغلبة) فقول الجوهرى يقال أى مجازا

(وأصله الحداء) الغناء (يتبارى فيه الحدايان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه
أى يطلب حذاء كما يقال نوافه بمعنى استوفاه وفي بعض الحواشي الموثوق بها كانوا عند

الحدو) بفتح فسكون وبضمتين وشد الواو في المختار حد الابل من باب عدوا حداء
أبضا بالضم والمث انتهى فله مصدران (يقوم حاد عن بين القطار) بالكسر عدد من

الابل على نسق واحد (وحاد عن يساره يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يستحديه
أى يطلب منه حذاء ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة) مغالبة (انتهى من

حاشية) العلامة شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله (الطبي) بكسر الطاء
وسكون الباء نسبة الى الطبيب بلدين واسط وكورا لاهواز (على الكشف) تفسير

الزحشرى قال السبوطى وهو أجل حواشيه في ست مجلدات ضخمة قال وله المام
بالحديث ~~ب~~ كنهه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة ومسند أحمد

ومسند الداريمى لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشف الحديث المعروف
فلا يحسن الطبي تخريجه ويعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب وهو قصور

في التخرىج انتهى (وقال الحقون التحدى الدعوى للرسالة) فاجابا بعد هذا من الخوارق
فهو معجزة وان لم يطلب الاتيان بالمثل الذى هو المعنى الحقيقي للتحدى (والشرط الثالث

من شروط المعجزة أن لا يأتى احد بمثل ما أتى به التحدى) الطالب للمعارضة وهو مدعى
الرسالة (على وجه المعارضة) له (وعبر عنه بعضهم بقوله دعوى الرسالة مع أمن المعارضة

وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة لانه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها والشرط
انما هو عدم إمكانها) لاعدها (وقد خرج بقيد التحدى الخارق من غير تحدى وهو

الكرامة للولى) وهى وان لم تكن معجزة لـ ~~ب~~ كنهها كرامة لنبىه كذا قيل ونظر فيه
ابن ابي شريف بأن المعروف أن المعجزة هى الخارق الذى يظهر على يد مدعى النبوة بعد

دعواها ومن عدا الارهاصات والكرامات معجزات فيبديها الغاب والتشبيهة وليست
معجزات حقيقة قال التفازانى والولى هو العارف بالله وصفاته حسبا بـ ~~ب~~ كنهها المواظب

على الطاعات المجنب عن المعاصى المعرض عن الانغمال فى اللذات والشهوات قال
شارح الهمزية ونجبه أن هذا ضابط الولى الكامل وأن أصل الولاية يحصل لمن وجدت

الشرط الثالث

الشرط الثالث

الشرط الثالث
من شروط المعجزة

الصالح في شيء من دعيانه فلم يفهم فقال سيدهم جندع بن عروة يا صالح أخرج لنا من هذه
 العنزة العنزة منفردة في ناحية من الحجر يقال لها الكأبة ناقة مختربة جوفاء وبراء عشر
 والخمرجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقناك وآمانك فآخذ صالح واثنيهم
 بذلك فقالوا انهم فصلي وكهين وذعاربه قد مضت العنزة فمض التويع بولد هاتم فخرت
 الهضبة فانصدعت عن ناقة كما وصفوا الا بعد لم يابن جنينها الا الله عظاما وهم يتظرون
 ثم فوجت مقابلهما معنوعة وفان ساكنة وموحدة أي ولدا وهم يتظرون مثله الى العظم
 فآمن به جندع ورهط من قومه وأراد أن يشرافهم الايمان فتم اهدم دواب بن عروة بن ليد
 والطياب مساجبا أو ثامنهم ورباب بن سمركا فتم فقال صالح هذه ناقة الله اها شرب ولكم
 شرب يوم معلوم فكنتم الناقة وسقم اترى الشجر وشرب الماء غيا فارتفع رأسها حتى
 تشرب لكل ماني البرة فلا تدع فطرة ثم ترفع رأسها فتفجع فيصليون ماشاوا فيشربون
 ويبتخرون حتى يملؤا أو اياهم كماها ثم تصد من غير الفم الذي منه وردت لا تقدر أن تصد
 من حيث ترد يضيق عنها حتى اذا كان الغد يومهم فيشربون ماشاوا من الماء ويبتخرون
 ليوم الناقة فهم من ذلك في عدة ودعة وكانت نصيب بظاهر الوادي فترب منها الغنمهم
 وبشرهم وابياهم الى بلطه في حزم وجدبه وتشتوي طنه فترب مواشهم الى ظهيرة فاضر ذلك
 مواشهم للبلاء والاختيار وكبر ذلك عليهم فاجعوا على عقرها وكانت غنزة ام غنم لها بسات
 حسان وابل وبشرو غنم وصدوف بنت الحيا وكانت جيلة غنية وكناسا من اشد الناس
 عداوة لصالح وتخبان عشرهما لما اضررت بمواشيهما فذعت صدوف ابن عروة ما صدع بن عروة
 ابن الحيا وجعلت له نفسه على عقرا الناقة فأجابهما ودعت غنزة قد دارين الف ورجلا احمر
 أزرق أصبعا عزي رامتيا في قومه فقالت اعطيك أي ياتي ثقت على أن تعقر الناقة فانطلق
 شرو وصدع فاستغويا غنزة ودقابعهم مسبعة فالتفتوا فرصدوا حين صدرت عن الماء
 ولكن اها قد ارنى اصل حفرة على طرية ها ولكن صدع في أخرى فسررت عليه فرحى بهم
 فاستطم به عصلة ساقها فشدت قد ارنى عليها بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت ثم فخرها
 في ابنتها فخرج اهل البلد فاستمعوا لها وطبخوا فاملق سقمها حتى اتى جيلامنيما يقال له
 منو وقيل فارو وأتى صالح فقبل له عقرت الناقة فأقبل وخرجوا يعتذرون انما عقرها
 فلان ولا ذنب لنا فقال صالح أدركوا العصيل فعمى أن يرفع عنكم العذاب فلما رآه على
 الجبل ذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فتناول حتى ما باله الطير وباه صالح فلما رآه
 العصيل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا نلاناوا فتعبرت العنزة فندساها فقال صالح لكل وغرة
 اجل يوم غمستوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقيل اتبع السبع اربعة من
 التسعة الذين عقروا الناقة منهم صدع وماء بهم فاستطم قلبه ثم جث رجله فأرله فألقوا الجمه
 مع لحمه فقال صالح اتهمكم حرمه الله بأبشر وابعدا به ونقمته تصبحون غدا وكان يوم
 الخميس وجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة وجوهكم محمرة ثم تصبحون وجوهكم
 مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا الاعلامات طلبوا قتله فأجابه الله فلما كان ليلة الاحد خرج
 حور من اسلم معه الى الشام فحمل رمله فلسطين فلما كانت صحوه اليوم الرابع تحنوا وذكروا

وبابه يدخل وأظنه سهوا عن ذكره لأنه لما لا يترك قصدا (منهاج سنته) أى الطرق
الموصلة الى سيرته الجمدة جمع منهج كذهب ويجمع أيضا عليه منهاج (وأما تناسل
على محبته) المراد سؤال الاخلاص فى حبه ودوام ذلك للموت فلا يزال عنده مادام حيا
لاسؤال الموت ولأنه مع المحبة وان سببه اتقاؤها (بجنته) انعامه لا تعداد النعم
بقريته أن المطلوب اصل النعم (فروحته) انعامه او ارادته فعطفها على منه مرادف
على الاول ومن عطف السبب على المسبب على الثانى أى ارادة الرحمة اذا ارادة سبب
للموت (أن المعجزة هى الامر الخارج للعادة) وجوديا كنوع الماس من الاصابع
الوعديا كنجاة ابراهيم من النار (المقرون بالتحدى الدال على صدق الانبياء) صفة
لازمة اذ كل خارج مقرون بدعوى الرسالة دال على صدقهم (عليهم الصلاة والسلام
وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلهما) اذ لا ينسب شئ منها لكونهم مظهرها للعادة
(فعلم) من هذا التعريف (أن لها شروطا) اركانها اربعة لا بد منها الا ما كان خارج
المادة اذ الخارج للعادة المقرون بالتحدى فهو المعجزة لا خارج عنها وما كان كذلك ركن
لا شرط (احدها أن تكون خارقة للعادة) بأن ينقطع اثر على سبب جرت العادة الالهية
بترتبه عليه كانه قطع الاحراق عن نار غرودى حق ابراهيم وبأن يترتب اثر على سبب لم يجز
العامة الالهية بترتبه عليه (كاشفاق القمر) للمصطفى (وانتفاعار الماس من بين
اصابعه) صلى الله عليه وسلم (وقلب العصا حية) لموسى عليه الصلاة والسلام روى
عمر بن عباس والسدى أنه لما ألقى عصاه صارت حية عظيمة صفراء مشعراء فاغرة أى
فاتحة فاهها بين لحيدتها ثمانون ذراعا وارتفعت عن الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها
ووضعت لحيدتها الاسفل على الارض والاخر على سورا القصير ثم توجهت نحو فرعون روى
انها اخذت قبته بين نايها فهرب وأحدث قبل اخذه البطن فى ذلك اليوم اربعمائة مرة
وانهمز الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بغضا وصاح فرعون
يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذها وأنا آؤمن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها
فعادت عصا ذكره البغوى وفى التنزيل فاذا هى ثعبان ممدية وفيه فاذا هى حية تسعى قال
البغوى الثعبان الذى كثر العظيم من الحيات ولا ينافية قوله كأنها جان والجنان الحية الصغيرة
لانها كانت كالجان فى الخفة والحركة وهى فى جفنتها حية عظيمة (واخراج نافذة من صخرة)
لصالح عليه السلام كما ذكر ابن ابيحق وغيره أن عاد الماهلكت عثر ثود بعدها
وكثر او عروا اعمار اطوا لاحتى جعل احدهم بيني المسكن من المدر فينهدهم والرجل حتى
فتحتوا البيوت من الجبال وكانوا فى سعة فعدوا أو افسدوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
صالحا من أوسطهم نسبوا أفضلهم حسبا وموضعا وهو شاب فدعاهم الى الله حتى شمت وكبر
لا يتبعه الا قليل مستضعفون فألح عليهم بالدعاءوا كثرت لهم النجوى ففسأوا آية تصدقه فقال
آية آية تريدون قالوا اخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عبد يجز جون فيه بأصنامهم فى يوم
معلوم من السنة فعدوا الهك ودعوا آلهتنا فان استجب للآلهتنا وان استجب
لنا آلهتنا فقال صالح نعم فخرج معهم وخرجوا أباء وبنائهم الى عيدهم فسألوها أن لا يستجاب

شروط اول

الثوم عن قلبه انه لا يطير اُعليه اصغاث احلام كما يطير اُعلى غيره بل كل ما يراه في يومه حق
 وروى فهد عدة اجوبة اقرها للصواب الاول على الوجه الذي قررناه **فائدة** قال
 القرطبي اخذ من ذاب بعض العلماء فقال من انبى من نومه عن صلاة فاتته في حضر فله التحول عن
 موصعه وان كان واديا فلجرح عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص
 بالذي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك الا هو وقال غيره
 يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحب له التحول منه ومنه امر
 السامع في معام الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان الى مكان آخر وقد بين مسلم في حديث
 ابي هريرة سبب الارتفاع من ذلك الموضع بقوله فان هذا منزل حضر رافقه الشيطان لتهمي
 ولته الجملة كثيرا مباركا فيه

• كتاب في المعجزات والمصانص •

(المقصد الرابع • في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة
 لا تخصه فادكها ادال على ذلك (ومصدق رسالته) شدته وقوته بالدلالة معجزاته على
 تحق رسالته تحققالا امرية فيه وذلك مستلزم لشدته وفي القاموس الصدق بالكسر
 الشدة والرسالة بالكسر والفخ اسم مصدر من ارسل رسولا بعثه برسالة يؤتيها ويصورها
 على ما يبعث به من الاحكام ليؤتيها وعلى بعثه بما جاء من الوحي **كس** وصفه بما بالصدق
 على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال الصدق في الاقوال خاصة فالاول اول
 (وما خص به) أي ثبت له من الامور الفاضلة دون غيره اتمان الاشياء او الامم وهو عظيم
 على معجزاته عام عن خاص او من عطف ما بينه وبين المعطوف عموم وخصوص وجهي
 (من خصائص آياته) من اضافة الصفة للموصوف أي آياته للخاصة أي المعاضلة في الشرف
 على غيرها وهذا لا يرد انه عين قوله وما خص به بشرط التبيين **كس** كسر زيادته على المبين
 بالفخ (وبدائع كراماته) جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو
 مقدمة لها تظهر على يد عمد طاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كات بشر بعته محبوب بصحيح
 الاعتقاد والعمل الصالح علمه الاول لم يدخل في امر خارق جنس الحوارق وخرج به
 مقرون بدعوى النبوة للمحزة وبني مقدمة الارهاص وبنهاج الصلاح ما يسمى بمعونة سما
 يظهر على يد بعض المعونات وبالترام متابعة بي ما يسمى امانة **كس** كات الحوارق المأ كدة لكذب
 الكذابين كبصق مسيلة في البئر وبالمحبوب بصحيح الاعتقاد الا بتدراج كما خرج السحر
 من جهات عدة كما قال السسكي قال ابن ابي شريف والذي يتلخص من كلام من تكلم في
 الحوارق انها ستة انواع ارهاص وهو ما اكرم به النبي قبل النبوة ومعجزة وهو ملطهر بعد
 دعوى النبوة وكرامة للولي ومعونة واسنة ودواح واحانة (وبه فصلان

الاول في معجزاته) أي بعثها ادهولم يستوفها (اعلم ايها الطالب اهد النبي الكريم
 والرسول العظيم سلك) ذهب (الله في بك) قال في المختار السالك بالفخ مصدر سالك
 الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه بدخل وبابه نصر قال تعالى كذلك سلكوا في قلوب
 الجرمين وأما سلكه فيه لغة ولم يذكري في الاصل يعني الجوهر في سلك الطريق اذا ذهب

بمعرفة (وتحقيق) أى الثبانه بأدلتها (ومع الملائكة في كل طريق ان نسي فباكد
من المنسى اشتغل وان نام فبقلمه ونفسه على الله اقبل ولهذا قالت الصحابة كان صلى الله
عليه وسلم اذا نام لا يوقظه حتى يستيقظ لانا لا ندرى ما هو فيه) من لفظ الصبحين ما يحدث له
قال الحافظ بضم الدال بعدها مثلثة أى من الوحى كانوا يحضرون من ايقاظه قطع الوحى
فلا يوقظونه لاحتمال ذلك قال ابن بطال يؤخذ منه التمسك بالامر الاعظم احتياطا ولذا
استعمل عمر التكبير ساو كما لطريق الادب والجمع بين المصلحتين وخص التكبير لانه اصل
الدعاء الى الصلاة (فنومه عن الصلاة ونسيانه شيئا منها لم يكن عن آفة وانما كان
بالتصريف من حالة الى حالة مثلها التكون للناسنة انتهى) كما قال صلى الله عليه وسلم لو أن الله
اراد أن لا تناموا عنهم لناموا ولكن اراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا المن نام او نسي رواه
احمد (وقد أجيب عن اصل الاشكال بأجوبة اخرى ضعيفة منها أن معنى قوله لا ينام قلبى
أى لا يخفى عليه حالة التقاض وضروته ومنها أن معناه لا يستغرقه النوم حتى يوقظه منه
الحدث وهذا قريب من الذى قبله) او هو عينه (قال ابن دقيق العيد كان قائل هذا اراد
تخصيص نقطة القلب بادراك حالة التقاض) فلا ترد قصة النوم. (وذلك بعيد لان قوله
صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبى خرج جوابا عن قول عائشة أتنام قبل أن
توتر وهذا كلام لا تعلق له بالتقاض الطهارة الذى تكلموا فيه) أى هؤلاء المجيبون (وانما
هو جوابية لماق بأمر التوتر فيحمل يقظته على تعلق القلب بالنقطة للتوتر وفرفرين من شرع
في النوم مظمن القلب به وبين من شرع فيه متعلقا بالنقطة قال ابن دقيق العيد (وعلى
هذا الفرق فلا تمارض ولا اشكال في حديث النوم حتى طلعت الشمس لانه يحتمل انه
اطمان في نومه لما اوجبه تعب السير معتمدا على من وكاه) بشد الكاف اعتمد عليه (بكلاءة
الفجر) بكسر الكاف والمد وتحقق حفظه (انتهى) كلام ابن دقيق العيد (ومحصله)
أى جوابه الذى فكاهه التعارض (تخصيص النقطة المفهومة من قوله ولا ينام قلبى
بادراك وقت التوتر ادراكا معنويا بالعلقة به وأن نومه في حديث الباب كان نوما مستغرقا)
لتعب السير واعتماده على من وكاه بالفجر (ويؤيده قول بلال) حين قال له النبى صلى الله
عليه وسلم ماذا صنعت بنا يا بلال فقال (اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك) أى غلبنى النوم
كما غلبك واسئلى الله بقدرته على كما استولى عليكم مع منزلتك (كما في حديث
ابى هريرة عند مسلم ولم ينكر عليه) بل قال صدقت كما في رواية ابن اسحق (ومعلوم
أن نوم بلال كان مستغرقا وقد اعترض عليه بأن ما قاله يقتضى اعتبارا بخصوص السبب)
مع انه لا عبرة به بل بموم اللفظ (واجاب) هو عنه (بأنه يعتبر اذا قامت عليه قرينة
وأرشد اليها السياق وهو هنا كذلك ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال كان قلبه
يقظانا) بسكون القاف (وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلامهم لمصلحة التثريب)
وجه ضعفه أنه صلى الله عليه وسلم لا يترك عمدا على محرم بحيث يترك الاعلام به للتثريب فانه
يمكن بالاقول (والله تعالى اعلم انتهى) كلام فتح البارى من اول قوله لجمع العلماء الى
الإماتة عن القيس فليس فيه وزاد ومن الاجوبة الضعيفة أيضا قول من قال المراد بنفى

يومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الأصملي أن القصة واحدة وتعبه عباس
 بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران وهو كما قال في قصة أبي قتادة أن أبابكر وعمر لم يكونا
 مع النبي وأنه أول من استيقظ صلى الله عليه وسلم وقصة عمران أنه غاص ككأبامعه وأول
 من استيقظ أبوبكر ولم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم حتى أيقظه عمر بالتكبير وفي القصةين
 غير ذلك من وجوه المعاريات ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره أن عبد الله
 ابن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث فقال انظر كيف
 تحدث فاني كنت شاهد القصة فيما أذكر عليه من الحديث شيئا لكن اتدعي التعدد أن يقول
 بحال أن عمران حضر القصةين فحدث بأحدهما وصنف عبد الله بن رباح لما حدث عن أبي
 قتادة بالأخرى ويدل على التعدد اختلاف المواطن كما قدمنا وحاول ابن عبد البر الجمع
 بأن زمان رجوعهم من خير فرب من زمان رجوعهم من المدينة وأسم طريق مكة
 يصدق عليهم ما ولا ينبغي تمككه ورواية عبد الرزاق بن معين غرقة بتولية تروى عليه ولا يبي داود
 والطبراني من حديث عرو بن أمية شيئا بقصة عمران وفيه أن الذي كلاً أهم العجوز ومخبر
 بكثرة الميم وسكون الحاء المججمة وفتح الموحدة وفي مسلم عن أبي هريرة أن بلال كلاً أهم العجوز
 وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولهم استيقاظا كما في قصة أبي قتادة ولا يبرحبان
 عن ابن مسعود أنه كلاً أهم العجوز وهذا أيضا يدل على تعدد القصة انتهى وقال النووي
 اختار هل كان اليوم مرة أو مرتين ورجحه القاضي عياض انتهى وقد قدمت هذا في خبر
 مع زوائد نفيسة (فقال النووي له جوابان أحدهما أن القلب الثابت ذكر الحديثيات)
 أراد بها ما يشبه القوى الدائمة (المدة المقتضية كالحديث والالام ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق
 بالعين لاسمائها ثمة والقلب يشطآن) بسكون القاف (الثاني أنه كان له حالان حال كان قلبه
 الأيام وهو الإغلب وحال ينام فيه قلبه وهو نادر تصادف) هو أي النادر (هذا) معقول
 (أي قصة النوم عن الصلاة حال) النووي (والصحيح المعتمد هو الأول والثاني ضعيف)
 بل شاذ لمخالفة الصريح ولا ينام قلبه الشاحل لسنائر الأحوال إذا فعل المني يقيد العزم
 قاله المكي (قال في فتح الباري وهو كما قال ولا يقال القلب وإن كان لا يدرك ما يتعلق بالعين
 من رؤية العجز مثلا لكنه يدرك إذا كان يقظا ما مرور الوقت الطويل فأن من ابتدأ بطلوع
 العجز إلى أن حيت الشمس مدة طويلة لا تحصى على من لم يكن مستغفرا لانا قول بحال
 أن يقال كان قلبه صلى الله عليه وسلم إذا ذلك مستغفرا بالوحى ولا يلزم من ذلك وصفه بالنوم
 كما كان يستغرق صلى الله عليه وسلم حالة القيام) أي تليغ (الوحى) بمعنى الموحى إليه
 فكان يستغرق بحيث يؤخذ عن الناس أدرك عليه (في البقعة وتكون الحكمة
 في ذلك) الاستغراق (بيان التشرع بالفعل لانه أوقع في النفس كما في قصة سهوة
 في الصلاة) حين سلم من ركعتين وغير ذلك (وقريب من هذا جواب ابن المنبر أن القلب
 قد يحصل له السهوة في البقعة أصح التشرع في النوم بطريق الأولى أو على السواء) حيث
 فرضا أن نومه ويقتضيه سيبان (وقال ابن العربي في القبول) على موطن مالك بن أنس
 (النتي صلى الله عليه وسلم كسبهما اختلف حاله من نوم أو يقظة في حق) أي اشتغال

محبته عليه الصلاة والسلام (استيقظ القلب) بأن لم تقم به تلك الحالة التي تمنع من الإدراك
 (وغافله) بأن غاب عنه ولم يتذكره (كاستيقظ البدن) عائد لاستيقظ القلب (ونائه)
 اغافله لئلا يشاركوا الأنبياء في جزء مما من ذلك ليسوا بهم لانتقاض وضوئهم ورؤياهم
 ليست وحباً باجماع (والى هذا الذى ذكرته اشار صاحب المعارف العلمية والحقائق
 السنية) الشريفة (سيدى على بن سيدى محمد) وفى بقوله عني تمام لكن قلبى والله ما ينال
 وكيف ينال (استفهام انكارى) بتقدير أن شخصاً انكر عليه (عاشق) محب مفرط
 فى الحب (مسي) مأخوذ عن نفسه مستول عليه محبوبة حتى كأنه معه لا حركته
 ولا شعوره هو كالاسير مع أسرته (فى الحب) بضم الحاء المحبة وكسر هاء المحبوب
 (مستهم) هائم أى متخبر بسبب الحب كالهائم الذى لا يدري أين يتوجه (ناظر الى وجه
 الحب) وفى نسخة المحبوب (شاخص على الدوام) أى فاتح عينيه ينظر الى وجه حبيبه
 لا يفتر عن ذلك أصلاً (انه بالمعنى مرسوم) مكتوب من محبوبه (ان تفنى) تمنى
 (الرسوم) الآثار المتعلقة بالغير اشارة الى مقام الجمع عندهم وهو أن لا ينظر الى غير الله
 فى امرها والمراد أنه الهام وتوفيق الهى منه تعالى بأن يقطع التعلق بالخلق ويقبل على
 الله سرّاً وعلانية (فقام بالحى القيوم) القائم بتدبير الخلق وحفظه (يا بعد من يقوم)
 بأوامره (وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين حديث نومه صلى الله عليه وسلم
 فى الوداد) حيث كانوا قافلين من سفر اختلف فى تعيينه فى مسلم عن ابن مسعود أقبل
 صلى الله عليه وسلم من المدينة لىلا فنزل فقال من يكوننا فقال بلال انا الحديث وفى الموطأ
 عن زيد بن اسلم مرسل عرس صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة ووكل بلالا ولعبد
 الرزاق عن عطاء بن يسار أن ذلك كان بطريق تبوك والبيهقى نحوه عن عقبه بن عامر ولا ي
 داود كان ذلك فى غزوة جيش الامراء وتعقبه ابن عبد البر بأنها مؤنة ولم يشهدا النبى
 صلى الله عليه وسلم وهو كما قال لكن يحتمل ان المراد بهما غير هاذكره الحافظ (عن صلاة الصبح)
 وسبب الجمع اشكال احد الحديثين بالآخر اذ مقتضى عدم نوم القلب ادراكه كل ما يحتاج
 اليه فلا يغيب عن علمه وقت الصبح فكيف نام (حتى طلعت الشمس وصبت حتى ابقظه عمر
 رضى الله عنه بالتكبير) كما أخرجه البخارى ومسلم عن عمران بن حصين قال كفى سمر
 مع النبى صلى الله عليه وسلم وانا أسرينا حتى اذا كفى آخر الليل وقعدنا وقعة ولا وقعة
 عند المسافر حتى منها ما يبقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ فلان يعنى أبابكر
 كما عند البخارى فى علامات النبوة ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبى
 صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لئلا نلاندري ما يحدث له فى نومه فلما
 استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلاً جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
 بصوته النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الذى اصابهم فقال لا ضير ولا تضير ارتحلوا
 فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصل بالناس الحديث
 وزاد الطبرانى فقلنا يا رسول الله أنعدها من الغد لو قلنا قال نهانا الله عن الربا ويقتبله منا
 وفى رواية ابن عبد البر لا نهانا الله عن الربا ويقتبله منكم قال الحافظ اختلف هل كان

عن حذيفة ومسلم عن البراء كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ قال الحمد لله الذي احياها
 بعد ما ماتوا اليه النشور وأبوداد عن عائشة كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
 سبحانك اللهم وبحمدك استغفر لك النبي وأساءك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
 قلبي بهذا هديتي وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروى احمد وابن ماجه عن
 ربيعة بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي يقول الحمد لله
 رب العالمين القوي ثم يقول سبحان الله وبحمده القوي وأما ما كان يقوله إذا أصبح وإذا
 امسى فكثير ألف فيه تأليف كثيرة ساق منه الشامي هنا جلة صالحة (وقد كان عليه
 الصلاة والسلام تمام عيناه) بالتفتية وفي نسخة بالافراد على أنه مفرد مضاف يوم وهما
 روايتان في البخاري (ولا ينام قلبه) لبي الوحي الذي يأتيه بل هو دائم البقطة لا يعتبر به
 غفلة ولا يتطرق اليه شأية نوم لانه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب
 السنية ولدا كانت رؤياهم وحيا ولا تنقص طهارته بالنوم وكذا الانبياء لقوله صلى الله عليه
 وسلم انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا (رواه
 البخاري) بعينه (من حديث عائشة قاله اهل عليه الصلاة والسلام لما قالت له انام قبل
 أن تنوم) به مرة الاستفهام الاستخباري لتسأل عن حكمه لامرء اياه ريرة بالوتر قبل
 النوم فكانها قالت ما سبب نومك قبله وقد أمرت به قبل النوم فاجابها بما حاصله ان ذلك
 ان يحاف فواته بالنوم وانا آمن ذلك ولقد عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد
 في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
 ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة قلت يا رسول الله
 انام قبل أن تنوم فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي رواه الشيخان وابوداد
 والترمذي والنسائي واخرجه الحاكم عن انس قال كانت تمام عيناه ولا ينام قلبه
 (وانما كان عليه الصلاة والسلام لا ينام قلبه لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام)
 لا تحصل له الغشية التي تغليه عن المعرفة (اذا نام البدن) اذا النوم غشية ثقيلة تنهم على
 القلب تغطيه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل النوم مزيل
 للقوة والعقل كما في المصباح فنوم البدن والعين مجار لانه انما يرد على القلب الضعيف
 لا القوي تشبه ما يحصل للعين والبدن مما يجنعهما من الاحساس بالغشية المانعة للقلب
 عن المعرفة واطلق عليه اسمه واشتق منه الفعل (وكال هذمه الحال) وهي يقطعه وعدم
 قيام الغشية به (كان لنبينا صلى الله عليه وسلم) ولما في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء بنص حديثه والفرق بينا وبينهم أن النوم يتنعم
 امرين راحة البدن وهو الذي شاركونا فيه والثاني غلبة القلب وقلوبهم مستيقظة اذا
 ناموا سليمة من اضراف الاحلام مشتغلة في تلقف الوحي والتفكر في المصالح على مثل حال
 غيرهم اذا كانا نذرا لدا كانت رؤياهم وحيا ولا ينقص النوم وضوهم (وان) الواو
 للاستئناف فهو من عطف الجمل واللام متعلقة بجمع ذوف أي يحصل ان (احيا الله قلبه
 بحمته واتباع رسوله من ذلك) الحال الذي كاله للمصطفى (بحر) بحسب نصيبه منها أي

أى دخل فيه (قال) بعد وضع يده اليمنى تحت خذته الايمن (باسمك اللهم) أى على ذكرى لاسمك مع اعتقادى لعظمة مدلوله وتفرده بالملك والالوهية (اموت واحيا) أى تميتنى وتحيينى أو الاسم يعنى المسمى وهو ذاته تعالى فاما معنى اموت واحيا متبركا باسمك وممسكابه أو باسمك المميت والمحيى أو أراد بالمولد النوم تشبيها بجماع زوال العقل والحركة وبالحياة اليقظة وبقية حديث حذيفة هذا عند الجماعة وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما ماتنا واوله النشور (وقالت عائشة) فيما رواه مالك واحمد والشيخان وابوداود والترمذى كان صلى الله عليه وسلم إذا اوى الى فراشه كل ليلة (يجمع) لفظها جمع بالماضى (كفيه) أى ضم احداهما للآخرى (فنهفت) الرواية للترمذى فنهفت ماضيا واغبره ثم نهفت فيها أى بنفخ نفخا طيبا بلالريق على ما يلوح من ظواهر الاحاديث وان اختلف أهل اللغة فى أن النهفت بريق أو بدونه وذلك لخالفه لايهم ولا نهم يقرئون ولا ينفثون (ويقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكلمات الرواية وقرأ بالماضى وفي رواية فقرأ بالقاء بمعنى الواو لا للترتيب فتقديم النفس على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفين وزعم بعض أن الاولى تقديم القراءة على النفث وأن معنى رواية القاء فإراد النفث فيها ما قرأ فنهفت خلاف ظاهر الحديث بل تقديم النفث على القراءة لخالفه السحرة لانهم ينفثون بعد القراءة كما حرم به بعضهم (ثم يجمع) الرواية مسح (بهم ما مسح طاع) مسحه فالعائد محذوف (من جسده) أى ما اتصل اليه يده من بدنه وظاهره أن المسح فوق الثوب (يبدأ بهم على رأسه) فصله لانه بيان الجملة مسح أو بدل منه أو استئناف (ووجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك) الجمع والنفث والقراءة (ثلاث مرات) لانه اكمل وان حصل أصل السنة بجملة واحدة كما انفذه رواية أخرى وعبرت يصنع دون يفعل أو يعمل ونحوه ما لبيان أن فعله ذلك فى غاية الجودة وكثرة فوائده اذا صنع اجداد الفعل على أن فى رواية يفعل (وقال انس) عنده مسلم وابى داود والترمذى والنسائى (كان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه) أى دخل فيه قال البيضاوى اوى جاء لازما ومتعتبا والاكثر فى المعتدى المتد (قال الحمد لله الذى اطعمنا واسقانا) ذكرهما لان الحياة لا تتم بدونهما كالتوم فالثلاثة من واد واحد فدكره يستدعى ذكرهما ولان النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر من المهمات (وكفانا) دفع عنا شر خلقه (وآوانا) فى كنى نسكن فيه يقينا الحذر والبرد ونحرس فيه مما عنا ونحجب به عيالنا وهو بالمثاقوله مؤوى ويمجوز القصر وعلل الحمد مينا السبب الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضتها بقوله (فكم من لا كافى له ولا مؤوى) اسم فاعل من اوى بالمد والى نسخة ولا مؤوى أى وليس له مكان يأوى اليه من اوى بالقصر لكن الرواية بالاول أى كثر لا راحم له ولا عاطف عليه أولا يعرف كافيته ولا مؤويه أولا كافى ولا مؤوى على الوجه الاكمل فلا ينافى أنه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم على نحو وان الكافرين لا مؤولهم (روى ذلك) المذكور من الاحاديث التى أولها و كان فراشه كله (الترمذى) ورواها غيره أيضا وبعضها فى الصحيح كما رأيت وروى البخارى وغيره

بكسر فسكون فرائس خشن غليظ (ينام عليه) من شعرا وصف وتقدم هذا في فرائسه
(وكان) كما رواه احمد والترمذي عن البراء واللفظ له واحد وابوداود عن حفصة
واحد وابن ماجه عن ابن مسعود كان (صلى الله عليه وسلم) اذا اخذ من مضجعه) بفتح الميم
والجيم وسكى كسرها أي استقر فيه لينام ولفظ ابن مسعود وحفصة اذا أوى الى فراشه
(وضع كفه) اليمنى كافي حديث البراء وابن مسعود فقط من قلم المصنف (تحت خده
اليمين) أي وضع راحته تحت شق وجهه اليمين قال الأزهري الكف الراحة مع الأصابع
ثبت به لكفه الأذى عن البدن (وقال رب) أي مالكي (فني عذابك يوم تبعث) أي
تحيي (عبادك) يوم القيامة فلا تبعثي كرهه المظفر على وجهه شي غير ثوبه فها فتره
او ترسل من تبعث يعني أرسل أي لا ترسلني مع من ترسلهم الى النار زاد في رواية حفصة ثلاث
مرات وذكر هذا مع عصمة نواضع الله واجلاله وتعليل لآفته أن يقولوا ذلك عند الموت
لاحتمال أنه آخر العمر فيكون خاتمة علمهم ذلك كراهه مع الاعتراف بالثبوت الموجب
للقود والرضا (وفي رواية) للترمذي من طريق أخرى عن البراء مثله وقال (يوم تبعث)
بدل تبعث (عبادك) وفي رواية ابن مسعود يوم تبعث او قال تبعث بالشك (وقال
ابوقنادة) الحديث او النعمان الخرجي فارس الصطفي (كان عليه الصلاة والسلام
اذا عرس) بشد الراويين وسين مهملات أي نزل وهو مسافر لا استراحة (لبيل) أي
في زمن عيشته منه لقوله بعد قبيل الصبح قال ابو زيد عرس تعريسا نزل أي وقت كان
من ايل او نهار فلوله لبيل ليس أقصر يصحبا علم ضمنا من عرس الأعلى قول الاكثر انه عرس
نزل المسافر بالليل للنوم والاستراحة (اصطليح) نام (على شقه) بالكسر جانب
(اليمين) لاعقاده على الاتباء وعدم فوات الصبح بعده (واذا عرس قبيل الصبح) أي
قبل دخول وقت (انصب ذراعه) اليمنى (ووضع رأسه على كفه) وفي رواية احمد وغيره وضع
رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وذلك لأنه اعون على الاتباء لئلا ينام طويلا فيفوت
الصبح فهو تشريع وتعليم لآفته لثلاثين يوما هم فيه فوات أول الوقت وفيه أن من قارب
وقت الصلاة ينبغي أن يتجنب الاستغراق في النوم فينام على حفة تقضي سرعة بقطته
محافظة على الصلاة لا قول وقتها (وقال ابن عباس) كان عليه الصلاة والسلام اذا نام
(يفتح) من النفع وهو ارسال الهواء من الفم بقوة والمراد هنا ما يخرج من النائم حين
استغراقه في نومه وبين به أن النفع يعثر به بعض النائمون دون بعض وأنه ليس بمنوم ولا
مستريح ولفظ الترمذي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى تنفخ وكان اذا نام
تنفخ فاناه بلال فأذنه بالصلاة فقام وصلى ولم يوضأ أي لأن نومه لا يقتض وضوءا مطلقا
لنقطة قلبه فلو خرج منه حدث لاحتسبه وأما روايته أنه توضأ فاما للتجديد أو وجود ناقض
وفي البخاري عن ابن عباس نام صلى الله عليه وسلم حتى تنفخ وكذا عرقه اذا نام ينفخه وعن
عائشة نام صلى الله عليه وسلم حتى استقل ورأته ينفخ ولا جد عنها ما نام قبل العشاء ولا سمر
بعدها (وعن حذيفة) بن اليمان فيما رواه احمد والبخاري والترمذي وابوداود (كان
عليه الصلاة والسلام اذا أوى) بهمة وواو مفتوحين مقه وروى عن الإفصح (الى فراشه)

والسلام لا ينام قلبه فسواء) بفاء التقرير (كان نومه على الجانب الايمن او اليسر فهذا الحكم ثابت له وما عاله به انما يستقيم في حق من ينام قلبه) هذا معنى قوله استظهرنا استمدلالا على قلة النوم بكونه على الايمن فتوهم كثرة لونهام على اليسر فينا في أن قلبه لا ينام والجواب أن معنى استظهرنا اطلاقا لقلة النوم بسبب كونه على الايمن فعلى معنى اللام فلا يرد عليه تعميل المصنف لان غاية لونهام على اليسر علم بقائه طول زمن النوم لكن لا يسمل الاقباه عليه لاسترخاء أعضائه بسبب النوم على اليسار المقتضى لراحة القلب وقد قال شارح الشفاء استظهرنا أى استعانة الله تعالى من الظاهر بمعنى التقوية والاستقامة لان قوة البدن واستقامته كدفعه فمما كانت عادته النوم على الايمن وزعم انه حالة امتحان لا تكافئه على الجانب الذى ينام عليه لاجل لونهام فالتوهم راحة معين على العبادة كالانكسار على أعضاء السجود (وحينئذ فالاحسن تعمله بحسب التيسار أو بقصد التعليم كما مر) اذ هو لا يحتاج للاستظهار لقوة روحه وبقطة قلبه فجلب ذلك نومه ورد بأن القوى اذا تقوى كان اشتد قوة والنوم طبيعى في الخلق (واردى النوم النوم على الظهر ولا يضرك الاستلقاء عليه) على الظهر (للاراحة من غير نوم) وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن زيد المازنى انه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الاخرى ولا يعارضه ما في مسلم عن جابر بن سمى صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره لان محله اذا ظهرت عورته بذلك يضيئ ازاره ونحوه فان أمن ذلك جاز فلا حاجة لدعوى نسخ النبي بفعله وزعم انه مخصوص به رد بان عمر وعثمان كانا يستلقيان رءوا البخارى والجيدى والاسماعيلي وزاد ابا بكر الصديق رضي الله عنهم (واردى منه أن ينام منبطحا على وجهه) فذكره للرجل والمرأة كالاستلقاء للمرأة (وفي سنن ابن ماجه) والبخارى في الادب المفرد عن ابي امامة (انه صلى الله عليه وسلم مر برجل في المسجد منبطحا) حال سوغ مجيئه من النكزة وصفها بقوله في المسجد وفي نسخة منبطح بالجر صفة لرجل (على وجهه) وفي الادب لوجهه (فضر به برجله) هذا هو الثابت في ابن ماجه والبخارى في الادب فمما في نسخ على وجهه بدل برجله لاعبرة بها كلف وفي الحديث اجتنبوا الوجوه لا تضربوها (وقال قوم اواقعد) تخيير لاشك (فانما نومة جهنمية) أى تشبيه حال أهل جهنم كما قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم فذكره ذلك لما فيه من التشبيه بهم كخاتم الحديد (وكان عليه الصلاة والسلام) كما علم من مجموع الاحاديث (ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة) بفتح النون وكسر هاء مع فتح الطاء وسكونها ما اتخذ من جلد والجمع أنطاع ونطوع (وعلى الحصير تارة) كما في حديث عمر (وعلى الارض تارة) اخرى (وكان فراشه) كما في الصحيحين والترمذى عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه (أدما) بفتح تين جلد امد بوعا أو ادماء أو مطلق الجلد جمع اديم وصف به المفرد لانه أجزاء من الجلد مجتمعة فهو نظير قوله تعالى من نقطة أمشاج فوصف المفرد بالجمع اذا أمشاج أخلاط جمع مشج (حشو ليف) من الخلل (وكان) كما رواه الترمذى عن حفصة (له مسح)

الثاني) غالباً في الصحيحين وغيرهما عن عائشة كان يقوم إذا سمع الصارخ قال الحافظ
 أي الديك ووقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة
 الشديدة وحدث العنادة أن الديك أصبح عند نصف الليل غالباً فآله محمد بن نصر قال ابن التين
 هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده وقال ابن بطال الصارخ يصرح
 عند ثلث الليل فكان يجزى الوقت الذي يساوي فيه هل من سائل كذا قال والمراد بالدوام
 قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق وفي البخاري عن أنس كان لا تشاء أن تراه من
 الليل ملهاً الأرائيه ولا نائماً الأرائيه قال الحافظ أي أن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا
 يرقب وقتاً معيناً بل بحسب ما ينسهره القيام ولا يعارضه حديث عائشة لأنما أخذت عما
 اطاعت عليه فإن صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت وخبر أنس بمحول علي ما وراء ذلك
 انتهى وسأله أن كلاماً من عائشة وأنس أخبرهما أطلع عليه (فيقوم فيستاك) كما روى أحمد
 عن ابن عمر كان لا ينام الا والوالد عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسؤال ولابن عساكر عن
 أبي هريرة كان لا ينام حتى يستأ (ويتوضأ) كما في حديث ابن عباس وغيره (ولم يكن
 يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج) اليه منه (ولا يجمع نفسه من القدر المحتاج اليه منه)
 فتنازع فيه الامران (وكان ينام على جنبه الايمن) وفي نسخة جاتيه وهما بمعنى على مفاد قول
 الجدل الجنب والجانب والجنبه محركة شق الانسان وغيره والجانب بمعنى الجنب مجازاً على
 مقتضى قول المصباح الجانب الساحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لأنه ناحية من الشخص
 (ذاكروا الله تعالى حتى تقبله عينا) بأن يأخذه النوم (غير محتلي البطن من الطعام
 والشرب) انشروه بالبدن وثقله النوم وعال نومه على الايمن بقوله (لأنه عليه الصلاة
 والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله) ومن جعله النوم (وابرأته) تعليل ثان
 ارشادى لضع البدن لانه عبادة (لأن في الاضطجاع على الشق الايمن سرّاً) وهو أن القلب
 معاق في الجانب الايسر فاذا نام الرجل الانسان رجلاً وامراً (على الجانب الايسر
 استعمل نوماً) أي طال نومه لعدم مشقة تقتضي استيقاظه فالسين للتأكيد لا الطلب ونوماً
 تميز (لانه يكون في دعة) أي راحة فالعطف في (واستراحة) تفهيري والسين للتأكيد
 (فيقول نومه فاذا نام على الشق الايمن فانه يثقل) بهج اللام يضطرب (ولا يستغرق في النوم)
 عطف مسبب على مسبب (انقلب القلب) اضطرابه (وطلبه مستقر وميله اليه قالوا وكثرة
 النوم على الجانب الايسر وان كانا مضراً بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه
 فنصب المراتب فيه) او اليه وهو أولى بصدق بانصبامها بمجاورة فتؤذي قال
 الولي العراقي اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة
 واستغراق واذا فعلت على الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق في النوم فالاولى
 تعليل الاضطجاع على الايمن بتسريحه وتكريره وايثاره على الايسر انتهى وكونه أولى
 في التعليل لا يمنع الاقل فان هذا مادروسيه اعتياده (وأما قول الشافعي عباد في الشفاء
 وكان نومه على الله عليه ولم على جانبه الايمن استظهاراً على قوله النوم) لانه على الايسر
 أنها أهمل القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة (الى آخره فقيه شيء لانه عليه الصلاة

الاماء أربعين رجلا ولم يكن له غير عشر نسوة لأن مرتبة نبينا عليه الصلاة والسلام في الافضية لا يساويه فيها أحد) بالنص والاجماع (وسليمان عليه السلام متى أن يكون ملكا) بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (فأعطى ذلك وأعطي هذه القوة في الجماع لكي يتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات ليمتاز بذلك فكان نسائه من جنس ملكه الذي لا ينبغي) لا يكون (لاحد من بعده كما طلب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خیر بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا أي ذلك) أي الملك (واختيار أن يكون نبيا عبدا فأعطى من الخصوصية ذلك القدر لتكونه اختار الفقر والعبودية فأعطى الزائد ونخرقت له العادة في النوع الذي اختاره وهو الفقر والعبودية فكان عليه الصلاة والسلام يربط على بطنه الخمار من شدة الجوع والمجاهدة وهو على حاله في الجماع لم ينقصه شيئا والناس أبدأ إذا أخذهم الجوع والمجاهدة لا يستطيعون ذلك فهو أبلغ في المعجزة قاله) ابن أبي جرة (في جملة النفوس) وتعلمها بمعرفة مالها وعلمها وهو اسم شرحه على الاحاديث التي انتخبها من البخاري وهو تكلف لا حاجة اليه لأن نبينا أعطى قوة أربعين رجلا من أهل الجنة كما سبق في حديث طاوس ومرفى حديث زيد بن أرقم أن الرجل من أهل الجنة لمعطى قوة مائة على أن هذا التعسف في مقام المنع لانه صرح أنه لم يعط الا قوة أربعين من أهل الدنيا والحديث مصروح بخلافه وقد قال المصنف في الفصل الاول من ذا المقصد والسيوطي بعد ما ذكرنا أثر مجاهد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا كل رجل من أهل الجنة وحديث يعطى الرجل قوة مائة في الجنة قال لا فيكون أعطى قوة أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يوتي قوة أربعين رجلا فقط وقد أعطى سليمان قوة مائة أو ألف على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب انتهى فان مشار الاشكال حلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك أربعة آلاف فقد زاد على سليمان بكثير والله أعلم

(النوع الرابع في شأن أو تعلمي) (نومه عليه الصلاة والسلام) فشمل قدره ووقته وصفته من كونه على اليقين أو غيره وما يرقده عليه وما كان يفعله قبل النوم وبعده وغير ذلك (كان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء وما يتصل بها فالاولية نسبة وفي الصحيح عن أبي برزة كان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروى الشيخان وابن ماجه عن عائشة كان ينلم أول الليل ويحيي آخره وروى أحمد والترمذي وصححه الحاكم عنها كان لا ينام حتى يقرأ بآي امراة ايل والزمر وعن جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي يبيده الملك أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وعن العرياض بن سارية كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال ان فيهن آية أفضل من ألف آية رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي ورواه ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير مرسل واذ قال يحيى قراها الآية التي في آخر الحشر وقال ابن كثير الآية هي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والمسبحات ست الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى (ويستيقظ في أول النصف

وقول بعض الشراح ليس في ذكر القليل في الكثير وهو من مفهوم العدد وليس حجة عند الجمهور ليس بكاف في هذا المقام وذلك ان مفهوم العدد معتبر عند كثيرين وفي رواية للجاري قال صلى الله عليه وسلم لو قالها الجاهل في سبيل الله فرسانا أجمعون ثم المراد أنه نسي أن يقولها باللسان والألف يغفل عن التفويض إلى الله بقلبه كما يقتضيه كمال النبوة وروى ابن عباس كرسى عند ضعف ابن سليمان كان له أربع مائة امرأة وستائة سارية فقال يوم ما لا طوفن الليلة على ألف فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن ولم تحمل واحدة منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشئ انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان وجاهد في سبيل الله ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى بل هو رجوى الوقوع وتركه يخشى عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى سبحانه في ان شاء الله صابرا مع قول المنصر له آخر ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وحكي النقاش ان الشئ المذكور هو الجسد الذي ألقى على كرسيه والمعتمد أنه شيطان كما قاله غير واحد من المنصرين والنقاش صاحب منابر كبير انتهى (وهذا فيه معجزة لسليمان عليه السلام والسلاط اذا بشر عاجز عن الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة فأظهر الله تعالى قوته) أي قوة سليمان وفي نسخة قدرته أي قدرة الله (بأن أعطى سليمان القوة على ذلك فكان فيها معجزة وأظهر اقدرة الله تعالى وإيداء حكمته رذاعلى من ربط الاشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا الا مع كذا ولا يتولد كذا الا من كذا فألقى الله تعالى في صلب سليمان ما مائة رجل) وأورد ابن الجوزي من أين لسليمان أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا يجاوزانه يوحى لانه ما وقع ولا جاز أن يكون الامر بذلك اليه لان الارادة لله وأجاب بأنه من جنس النبي على الله والحوال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا تكسر ثنيها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يعمله لا يكالا يذبحي لاحد من بعده كان هذا عنده من جملة ذلك جزم به قال الحافظ والاقرب الاول ويحتمل أنه أوحى اليه بذلك مقيد بشرط الاستثناء فتسنى لم يقع انقضاء الشرط ومن ثم سأل له الخلف أولا وقال القرطبي لا ينافي لسليمان أنه قطع بذلك على ربه الامن جهل حال الانبياء وآدابهم مع الله وفي الفتح أيضا قبل هذا قوله تلذ كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل النبي للغير وانما جرم به لانه غلب عليه الرجاء لكونه قد سجد له الطير وأه والاسرة لا اغرض الدنيا قال بعض السلف نسيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة النبي والاعراض عن التفويض قال ولذلك نسي الاستثناء ليعنى فيه التدر (وكان له ثمانمائة زوجة وألف سارية) والله أعلم بهذه افعالية ما روى أف أخرج الحاكم في مستدركه من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بافتنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثمانمائة حرة وسبع مائة سارية وكذا احتكاك وهب في المبتدا كما في الفتح فان ورد ما ذكره المصنف أمكن ان الروايات في عدد من أراد الطواف عليه ولا يشافي أن نعلمه هذا العدد لكنه لم يرد الطواف الا على بعضه (وهذا لا يهبط في قبل سليمان على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ سيدنا محمد لم يهبط

النكاح ما ليس لغيرهم) كالشيء وخوان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول
والشيء وخوان أيضا (وقد ظهر لك أن النكاح أعظم في الاجر والثواب من الصيام فانه صلى الله
عليه وسلم لم يأمر أولا بالصيام انما أمر به عند عدم الطول الى النكاح) والامر للإباحة وان
كان ظاهره الوجوب لوروده في الكتاب والسنة كثيرا للإباحة اذا حللت فاصطادوا اذا
قضيت الصلاة فانتشروا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وقوله صلى الله عليه وسلم
سافروا وتصحوا وانما يعنى النكاح الوجوب وباقى الاحكام لعارض كما بين في الفروع
وغيرها (واذا كان النكاح ينوى به التناسل لتكثير هذه الامة المحمدية فهو بلا شك أفضل)
لسمعیه فيما أحبه المصطفى (قال عمر بن الخطاب انى لأطأ النساء وما لى اليهن حاجة رجاء ان
يخرج الله من ظهري من يكثر به محمد صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة ذكره ابن أبي
جزة) بجيم وراء (وانظر كون نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع أعبد الناس مع ما طبعت عليه
بشرية من حب الجماع) تجده غاية في المجزة (كيف ولم يخل بعبادته شيئا لانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن يأتيها الا على مشروعيةها) فرضا وكالا (وهذا هو غاية الكمال في البشرية
لانه يرجع ما طبعت عليه تابعا لما أمر به) كما قالت عائشة ويقوم ثلثه ثم يضطجع فان كانت له
حاجة ألم بأهله فجعل الجماع تابعا لقيامه وقدمه عليه (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال لا وهابية في الاسلام) كما تفعل النصارى (وهى ترك النساء) والانعزال في الديور
ونحوها (ولو كان تركهن أفضل لشرع ذلك في ديننا اذ هو خير الاديان) نصا واجماعا (وقد
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة) وللعموي والمستمل
لا طيفن من طاف بالشيء وأطاف به لغتان أى دار حوله وهو هنا كناية عن الجماع ففيه
استعمال الكناية في لفظ يقبح ذكره واللام جواب قسم محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده
قوله في آخره لم يحدث لانه لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم فان قال بذلك أحد
فالحديث حجة له على أن شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد تقريره على لسان الشارع وان ائفق
على عدم الجواز قول كان يقال لعل التلفظ باسم الله وقع في الاصل وان لم يقع في الحكاية
وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لا طوفن يصدق انه قال لا طوفن لان اللفظ بالمركب
لافظ بالمفرد كذا في فتح الباري (الحديث رواه البخاري) في مواضع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة بمائة امرأة تاكل امرأة
غلاما يقاتل في سبيل الله فقبل له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فأطاف بهن ولم تلد منهن
الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحدث وكان أمرى
لحاجته هكذا رواه البخاري في كتاب النكاح وله في الجهاد على مائة امرأة أو تسعة وتسعين
بالشك وله في الايمان والذنور على تسعين امرأة بفوقية قبل السين وله في أحاديث الانبياء
على سبعين امرأة بسين بعدها واحدة وقال ان رواية تسعين أصح أى بفوقية قبل السين
وله في التوحيد على ستين امرأة وجمع الحفاظ بأن الستين كن حرائر وما زاد عليها كن
سرازي أو بالعكس والسبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق
التسعين فن قال تسعون أنى الكسر ومن قال مائة جبره ولذا وقع التردد في رواية الجهاد

منه الرجال كاله طاهرا) وهذه حكم وسكات لانتراحم بل كل من طهر له نبي منها أبدأه (وقد
 رغب) بالتقبل (عليه الصلاة والسلام في النكاح فروى أبو داود والتمسائي) كلاهما
 في النكاح (من حديث معقل) بهج الميم وسكون العين المهمة وكسر القاف ولام (ابن
 يسار) الزبي من بايع تحت الشجرة وكبته أبو علي على المشهور وهو الذي ينسب اليه مهر
 معقل بالبصرة مات بعد الستين (مرفوعا) قال معقل يا رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فتسال أصمت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا أنها لاتلد أو أتزوجها فنها وقال
 (تزوجوا الودود) المحببة الى زوجها بخوناطفت في الخطاب وبشاشة وأدب وكثرة خدمة
 (الودود) كثرة الولادة ويعرف في الكرم فأمرها وفي النيب تزوجها الاول فلانعارض بينه
 وبين سب سكاك المكر لاحديث قال الولي العراقي والحق أنه ليس المراد بالودود كثرة
 الاولاد بل من هي في مطوعة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع فلها قال الصفتان
 من واد واحد (فاني مكاتر) مغالب (بكم الامم) السابقة في الكثرة لتعليل لا امر بفروج
 جماعة الصفتين لان الولود ادم تكن وودد الا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل
 المقصود وفيه استحباب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها يحصل ما قصد من المكاترة (وي
 ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه أنكحوا فاني مكاتر بكم الامم) السالفة (وهو معنى ما أشتهر
 على الالسنمة تناكحوا تناسلوا فاني متباه) مغالب (بكم الامم) ولم أقف عليه بهذا اللفظ
 نحوه لشجته في المقاصد فانه ترجم عما أشتهر على الالسنمة وقال جاء معناه عن جماعة من
 الصحابة وذكر حديث معقل وأبي هريرة وحديث أس كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالبناء
 وينهى عن التبتل ويقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاتر بكم الامم يوم القيامة صححه
 الحاكم وابن حبان انتهى وذاعب فقد أورد عياض باهظ تناكحوا تناسلوا بأمر بكم الامم
 يوم القيامة وقال مخترجه أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا بسند ضعيف
 انتهى ولكن له شواهد كآيات (وأرشد عليه الصلاة والسلام من لم يستطع الساة)
 ما وحده والهزة المقننة وحسين وتاء التانيث مدودا وقد لا يميز ولا يته وقد يميز من
 غيرها قاله المصنف وفي التوشيح بالهمز والمدود قد يترسكان وقيل الاول مؤن النكاح
 والتماسي الوطء وفي المراد هنا القولان أحصهما التامني والذي يطهر ترجيح الاول وسياق
 الحديث يدل عليه ولقوله في الحديث الآخر من كان ذا طول أخرجه الطبراني انتهى
 (الى الصوم) فأنلا فانه له وجاء بكسر الواو وجيم مدود وقيل بفتح الواو مقصودا واستبعد أي
 فاطع لشهوته وأصله رص الاثنين فاطلة على الصوم من مجاز المشابهة لان الوجاء قطع
 وقطع الشهوة اعدام له أيضا ثم انه استشكل بأن الصوم يريد الحرارة وأجاب العلماء بأنه
 يشير الى ابتدائه فاذا دام سكنت واليه أشار بقوله (لان كثرة ثقل مادة النكاح وتضعف
 ما يجده المرء من الحرارة القوية التي تبعثه على النكاح) وذلك ما عرفت في آخر رمضان
 غالبيا (وخص الشباب في قوله) صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد والشيخان والاربعة من
 حديث ابن مسعود (يا معشر الشباب) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض
 للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (لان للتباعد من شهوة

الحرام لم يبح لغيره) وهو الزيادة على الأربع (قال ابن عباس تزوجوا فان أفضل هذه الامة
أكثر نساء) روى البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت
لا قال فتزوج فان خير هذه الامة أكثر نساء (بشير) بقوله أفضل أو خير (اليه صلى الله
عليه وسلم وقدم هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه الصلاة والسلام) أي مثله عزرا أكثر من
النساء كما به داود (فانه كان أكثر نساء) من المصطفى (ووقع عند الطبراني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس تزوجوا فان خير نساء أكثر نساء) ولاجل هذه الرواية (قبل المعنى) في الرواية
التي قبلها (خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان أكثر نساء من غيره من تساوى معه فيما
عدا ذلك من الفضائل) لا الاشارة الى المصطفى (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني والذي
يظهر) خلاف هذا القيل و(أن مراد ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبلازمة
اختصاصه به) كأنه أشار الى أن ترك التزوج مرجوح اذ لو كان راجحا ما أثر النبي
صلى الله عليه وسلم غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله تعالى وأعلمهم به) كما صح في الحديث
(يكثر التزوج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطالع عليها الرجال) وقد جاء عن عائشة من ذلك
الكثير الطيب (ولاظهار المعجزة البالغة في خرق العادة بكونه كان لا يجدها يتبع به من
القوت غالباً وان وجد فكان يؤثر بأكثره ويصوم كثيراً ويواصل) والصوم يضعف النكاح
بل هو له وجاء (ومع ذلك فكان يدور على نساءه في الليلة) أي الساعة (الواحدة) ولم يرد
خصوص الليلة لما تقدم في حديث البخاري من الدليل والتمار (ولا يطاق ذلك الا مع قوة
البون وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمال المقويات من ما كولد ومشروب وشي
عنده عليه الصلاة والسلام نادرة) قليلة جداً (أو معدومة) أصلاً (وقال بعض العلماء)
في حكمة زيادته على أربع (لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النساء أكثر مما يستبيح
العبد وجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء
أكثر مما تستبيحه الامة) ولزيادة فضله على جميع الخلق لم يقيد ما يبيح له بعدد ولم يقصر
ما يباح له على ضعف ما يباح للحر فقط وان قصر ما يباح للحر على ضعف ما يباح للعبد عند جمع
والا فذهب مالك بجواز ما بعد الأربع (قالوا ومن فوائد ذلك زيادة التكليف في القيام بين
مع تحمل أعباء) بالفتح اتصال (الرسالة فيكون ذلك أعظم مشاقه وأكثر لاجره) لأن حب
النساء يقتضي عادة الاشتغال بها بحيث يمنع من القيام بالأعباء فيكون يقوم بها على أبلغ
وجه وأتم غاية المشقة فلما أكثر أجره لانه على قدر المشقة (ومنها أن النكاح في حق عبادة)
مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس عبادة عندنا بل مباح من المباحات والعبادة
عارضة له قاله المصنف في الخصائص فقله عن غيره يجب (ومنها نقل محاسبته بالباطنة فقد
تزوج عليه الصلاة والسلام أم حبيبة بنت أبي سفيان) صخرين حرب (وكان أبوها في ذلك
الوقت عدوه) وبخاريه (وصفيية) بنت حبي (وقد قتل أباهما وعها وزوجها) في غزاة خيبر
(فما لم يظلم من بواطن أحواله على أنه أكل خاق الله لكاتب الطبائع البشرية تفتني
نفسه من مثله ويملأه الى آباءه وقراءته فكان في كثرة النساء عنده بيان المعجزاته) أي
المعجزات فيخير بها فلا ينفوت شيء من أعلى الناس ظاهرة وباطنة (ولمعرفة كماله باطنا كما عرف

التزمه تطييب النفوس من أجبابا احتمال اذن صاحبها اليوم) أى الذوبة كما عبر به الفتح
 فعبر به المصنف لانه يطلق على مطلق الزمن كيوم حنين (له) كما استأذنهم أن يمرض في بيت
 عائشة (أو) باحتمال (أنه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قدومه) من مقرر لانه كان اذا
 سافر أقرع بين من يسافر عن يخرج منهم فاذا انصرف استأنف (أو) باحتمال أن دورانه
 (في اليوم الذي بعد كمال الدورة لانه يستأنف القسم فيما بعد) قال الحافظ وهذا
 الاحتمال كالأول أتبع بحديث عائشة والاحتمال الثاني أخص من الثالث ويحتمل أن
 ذلك كان يقع قبل وجوب القسم ثم ترك بعدهما (أو أنه) أى الدوران في ساعة (من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم) مع وجوب القسم عليه وفيه أن الخصائص لا تثبت
 بالاحتمال بل بدليل صحيح وهذه كلها تكلفات طاهرة والحديث حجة دالة على أن من
 خصائصه عدم وجوب القسم واليه أشار البخاري في كتاب النكاح (وقد اقتص في باب
 النساء بأشياء كما سب أن شاء الله تعالى) في المقصد الرابع فلا مانع أن ذلك الساعة من
 جملة ما اقتص به في باب من مع وجوب القسم عليه وقد علمت أن الخصائص لا تثبت بالاحتمال
 قال الحافظ ابن العراقي بل بدليل صحيح وقد قال في فتح الباري وأغرب ابن العربي فقال
 خص الله به ساعة في كل يوم لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميعهن فيعمل
 ما يريد ثم يستقر عند من لها الذوبة وذلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد
 المغرب ويحتاج الى ثبوت ما ذكره مفصلاً انتهى (وعن صفوان بن سليم) بقسم الحسين المحدث
 أبي عبد الله الزهري "مولا هم تابعي صغير ثقة معني عابد قيل لم يضع جنبه الأرض أربعين
 سنة حتى تقبت جبهته من السجود روى بالقدر روى له الستة مائة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة (مرقوعاً) مرسل (أناني جبريل بقدر) بكسر فسكون انا بطح فيه مؤنثة
 (فأكات منها) باذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعمها يخرج
 الى الدنيا لكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبينا (فأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين رجلاً)
 من رجال أهل الجنة (في الجامع) قبله ليدل على أن القوة في غيره أولى اذ هو محل العجز عالمنا
 لا سيما عند الأكبر (رواه ابن سعد) برجال الصحيح فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة
 ابن زيد عن صفوان بن سليم فذكره وهذا مرسل وقد وصله أبو نعيم والديلمي عن صفوان
 عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع ضعيف جداً فلا اقتصر
 المصنف على رواية إرساله لصحة سندهما وقول الشارح قوله "عن صفوان الخ تقدم أن هذا
 موضوع غلط وسهو فاحتس فالتقدم قريبا في الفصل الثالث من ذا المقصد أنه موضوع اعما
 هو حديث أطعمني جبريل الهريسة أشدها طهري وأتقوى بها على الصلاة فيه محمد بن
 الجراح اللغمي" هو الذي وضع هذا الحديث فأما حديث ابن سعد فذكره المصنف في الفصل
 الأول من هذا المقصد بإسناده الذي ذكره ليسين أنه صحيح فالخامس أن حديث القدر صحيح
 مرسل واصله ضعيف ولم يعلم ما في القدر وزعم أنه هريسة لا يصح لأن أحاديث الهريسة
 كلها راهية بل قال ابن ناصر أنها موضوعة وقال غيره ضعيفة جداً والذهبي وراهية (ولما
 كان عليه الصلاة والسلام ممن أقدر على القوة في الجامع وأعطى الكثير منه أبج له من عدد

التسع على رواية إحدى عشرة والافالموافق أن يقول بدل الاولى الثانية لانه نشأ من فهم أن
 الاولى صفة للرواية وانما هو وصفة للحالة بدليل التصريح بقوله (والحالة الثانية في آخر الامر
 حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة لم يكن تحتها سوى سودة) بنت زمعة (ثم دخل على عائشة بالمدينة) قال العلامة
 حسين الكفوي في شرح البخاري "ويمكن توجيه كلام ابن حبان بأن يجعل الاولى في قوله
 أول قدومه عبارة عن الزمان الممتد الى آخر أمره عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع عنده
 تسع نسوة حين قدم المدينة هذا غاية ما يمكن في اصلاح كلامه انتهى (ثم تزوج أم سلمة وحفصة
 وزينب بنت خزيمة) المعروفة بأتم المساكين لحبها لهم (في السنة الرابعة) ومكنت بنت
 خزيمة عنده شهرين أو ثلاثة وماتت قاله ابن عبد البر وغيره فلم تجتمع مع بقية التسع فالمراد
 من ذكرها مجزء الدعي ابن حبان بعد ادم من دخل بيت فليسا في موته اقبل تمام التسع
 (ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأتم حبيبة وميمونة في
 السابعة هؤلاء جميع من دخل بيت من الزوجات بعد الهجرة) وخديجة ماتت قبلها ولم
 يجمع معها غيرها (على المشهور) زاد الحافظ واختلفت في ربحانه وكانت من سبي بني قريظة
 فجزم ابن اسحق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فاختارت البقاء في ملكه
 والاكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه
 بشهرين أو ثلاثة قاله ابن عبد البر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن
 سودة كانت وهبت يومها عائشة فزجت رواية سعد (لكن تحتمل رواية هشام)
 التي تفرد بها ابنه معاذ عنه (على أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه
 تغليبا) لكثرة النساء ولذا ضعف استدلال ابن التين لقول مالك بلزوم الظهار من الاماء
 باطلا لاقه على الجميع لفظ نسائه بأنه للتغليب فلا حجة فيه (وعن طاووس ومجاهد) امر سلا
 (أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا في الجماع رواه ابن سعد) ولا ينافيه رواية
 الصحيح السابقة قوة ثلاثين لجوار أنهم تحذفوا بذلك قبل بلوغهم الزيادة ووقع عند الاسماعيلي
 من رواية أبي موسى عن معاذ بن هشام أربعين بدل ثلاثين قال الحافظ وهي شاذة من هذا
 الوجه (وعند أحمد والنسائي وصححه الحنابلة من حديث زيد بن أرقم رفعه) أي قال
 قال صلى الله عليه وسلم (ان الرجل من أهل الجنة لمعطى قوة مائة) في رواية الطبراني مائة
 رجل (في الاكل والشرب والجماع والشهوة) عطف سبب على مسبب لان الجماع يتسبب
 عن الشهوة ويخصها لان ماعداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة ولا يردان
 كثرة الاكل والشرب في الدنيا يجمع على ذههما لانه لما ينشأ عنها من قنوت وتوان وتناقل عن
 العبادة ومن امراض كتحمة وقولنج وأهل الجنة مأمنون من ذلك كله اذ كل ما فيها
 لا يشبه شيئا مما في الدنيا الا في مجزء الاسم ألا ترى الى أنه زاد في رواية الطبراني في الكبير
 رجال ثقات حاجة أحدهم عرف بفيض من جلده فأذا بطنه قد ضمير (فان قلت وطء المرأة
 في يوم الاخرى ممنوع) حرام (والقسم وان لم يكن واجبا عليه على القول المرجوح)
 عند الشافعية وكثيرين وهو الراجح عند المالكية وطائفة (لكنه عليه الصلاة والسلام

قوله رواه ابن سعد يوجد في
 بعض نسخ المتن هنا زيادة ونصها
 (وفي رواية عن مجاهد قوة بضعة
 وأربعين رجلا كل رجل من
 أهل الجنة رواه الحرث بن أبي
 اسامة وعند أحمد الخ) ٨١

مجزؤ الوصف (بالسجدة) وفي رواية بالسجاء أي الجود لأنه كان أجود من الربيع
 المرسل (والشجاعة) خلق غضبي بن أفرط يسمى ثورا ونفريط يسمى جينا (وكثرة
 الجماع) لكمال قوته وصحة ذكوره (وشدة البطن) فيما ينبغي على ما ينبغي وقد تم السجاء
 بجوم منافعه ونحو بالشجاعة لأنه نجي الجهاديات التي تجاهد الكفار فكافة وهو فرد
 جهاد الكل ولا يكاف الله نفسا الأوسهها وثالث بالجماع لأن قوته متجيزة في حقه ورعب بشدة
 البطش لأنه من لوازم القوة وساع له مدح نفسه لأنه ما من الخطا ولا إجازة الحكم لنفسه
 (رواه الطبراني) في الأوسط رجال ثقات قاله الحافظان العراقي والهيتمي وتعدا بيان
 ابن الجوزي والذهبي والحافظ ضعنوه لأن فيه سعيد بن يسير راويه عن قتادة عن أنس
 وسعيد ضعيف (وقال أنس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه في الساعة
 الواحدة) أي في قدر من الرمان لما اصطلم عليه المدكبيون (من الليل والنهار) الواو
 تعني أو جرم به الكرماني ويحتمل أنه سأل أبيهم سائب أن تكون تلك الساعة جرم من آخر
 أحدهما وجر من أول الآخر قاله الحافظ قال بعضهم نعم يحتمل ذلك لكنه تكلف به يد
 جدا (وهي إحدى عشرة) تسع زوجات ومارية وريحانة (قال) قتادة (قلت لأنس)
 سبعة ما (أو) بفتح الواو (كان بطيعة) أي مباشرة المدكورات في الساعة الواحدة
 (قال كذا) عشر الصحابة (تحدث أنه أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة
 ثلاثين) رجلا (رواه البخاري من طريق) هشام عن (قتادة) بن دعامه (قال ابن خزيمة)
 محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح السلمي النيسابوري الحافظ الكبير المعروف بهذا
 الحديثين بإمام الأئمة قال ابن حبان ما رأيت من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألقاها
 الصالح وزادها حتى كان السنن كماها نصب عينيه إلا ابن خزيمة وقال الدارقطني
 كان اما ما ثبته عدم الظاهر ومضعفاته تزيد على مائة وأربعين سوى المسائل والمسائل
 أكثر من مائة جزء مات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة عن ثمانين سنة
 (نفرد بذلك من اذبن هشام) الدسوقي بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح الفوقانية
 كما في الكواكب والتقريب والذي في اللب بضمها ثم نسبة إلى دسوقا بلدا بالاهواز
 البصري وقد سكن اليمن صدوق دعاهم مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن عبد الله
 سبعة عشر له ثم ثون ثم موحدة وزن جعفر أبي بكر البصري ثبت روى بالقدح مات سنة أربع
 وخسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة روى له الجميع (ورواه سعيد بن أبي عروبة) مهران
 الشكري المصري ثقة حافظ له تصانيف كثيرة التدايس واختلف وكان من أثبت الناس
 في قتادة مات سنة ست وقيل سبع وخسين ومائة روى له الستة (وغيره) كشيعة عند
 أحمد (عن قتادة فقالوا تسع نسوة انتهى وكذا رواه البخاري من طريق سعيد بن أبي عروبة
 أيضا بلفظ) كان يطوف على نساءه في الليلة الواحدة (وله يومئذ تسع نسوة) كل واحدة
 منهن تسع مرات في طلق كذا ذكره البقاعي في تفسيره (وسمع منهم ما ابن حبان في صحيحه بأن
 حمل ذلك على سالتين لكنه وهم في قوله أن) الحالة (الأولى) كانت في أول قدومه المدينة حيث
 كان عنده تسع نسوة) ويجعل الأولى صفة الحالة سقط قول شيخنا لعل ابن حبان قدّم رواية

(ألا ترى إلى قوله تعالى قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) التي يترق منها (ولا) إلى
 (أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح إلي (ولا أقول لكم أني ملك) من الملائكة
 (فقال لكم ولم يقل أني ملك فلم ينف الملائكة عنه إلا بالنسبة إليهم أعني) بكونه ملكا
 (في معانيه عليه الصلاة والسلام لا في ذاته الصكرية) إذ أنه عليه الصلاة والسلام يلق
 بشريته ما يلقى البشر ولهذا قال سيدي الشيخ أبو الحسن (عليه السلام) (الشاذلي) بحجة ومعهلة
 (هو بشر ليس كالأبشار) جمع بشر قال المصباح يطلق على الإنسان واحدة وجمعه لكن
 العرب شؤوه ولم يجمعوه انتهى لكن في القاموس قد يثنى ويجمع أشارا (كأن الباقوت)
 من الجواهر من عذب وأجوده الأحمر الرمان نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شربا
 ولجود الدم فعليه قاله القاموس (جبرائيل كالأخبار وهذا منه) أي الشاذلي (رحمه الله
 على سبيل التقريب للتهوم) جمع فهمم كفسر وفلوس (فدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان ملكي الباطن ومن كان ملكي الباطن ملك نفسه) فلا تغاب عليه يجب شيء
 من الدنيا (انتهى) كلام المدخل * وهذا لطيفة * (روى) عما لا يصح (أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال حبب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال
 أبو بكر الصديق وأنا يا رسول الله حبب إلى من الدنيا) لم يقل من دنياكم تأذبا ولا تمنا يصح
 إضافتها إليهم لأنهم ليسوا أمته في أنه ملكي الباطن (النظر إلى وجهه) ويروي القعود
 بين يديك (وجمع المال للاتفاق عليك) حقيقة أو حكما كصيرف على نحو جيش فانه انفاذ
 عليه حكما (والتوسل بقرابتك اليك) مصدر مضاف لمفعوله أي بقرابتك لا أنه يلتقي بعد
 في مرة من كعب أو فلعله أي بقرابتك الموجودين كعلي والعباس وقاطمة ويزم شيخنا
 بالاول مع أنه قال في تقريره الثاني اظهر ويذكر أنه قال بدل هذا والصلاة عليك
 (وقال عمر) الفاروق وأنا يا رسول الله حبب إلى من الدنيا ثلاث الاخر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والقيام بأمر الله) ويروي واقامة حدود الله (وقال عثمان وأنا يا رسول الله
 حبب إلى من الدنيا ثلاث اشباع الجائع وارواء الظمآن وكسوة العاري) ويروي
 اطعام الطعام واقضاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال علي بن ابي طالب
 وأنا يا رسول الله حبب إلى من الدنيا ثلاث الصوم في الصيف واقرأ الضيف) لم يذكر
 القاموس ولا المصباح اقراء المزيد لطعام الضيف بل قرى فان ثبت فهو لغة لكن نقله
 أبو محمد التيساري بالنظ قرى بالكسر والقصر (والضرب بين يديك بالصيف قال الظهري)
 محب الدين المكي (رواه الجندی) بفحتمين (كذا قال والمعهد عليه) وزاد بعضهم
 فيه فترل جبريل فقال وأنا حبب إلى من الدنيا ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة
 للمرسلين والحمد لله رب العالمين أي الشاء على الله ثم عرج ثم رجعت فقال يقول الله وهو
 حبب اليه من عباده ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكرو وجسم على بلائه صابرو وفي لفظ
 وإذا النداء من قبل الله أن الله يحب من دنياكم ثلاثا فاذكرها ولا تخجل ان الخطاب للخلق
 الاربعة أو لجميع الناس أو الامة (وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
 على الناس بأربع) خصوصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينهي اليها احد غيره لا باعتبار

قوله لا قال حبب إلى من دنياكم
 ثلاث وقع اختلاف النسخ في اثبات
 كلمة ثلاث وحذفها وكذا ما يأتي اهـ

من الثالث الملقى ذكره الدماميني، وزعم بعض أنه لا شاهد في البيت لأنه ذكرها وجعلها
 أثلاً ناعبداً وموالياً حلفاء فبقى نفس القصة وصحبهما وهي مذكورة أولاً (وفائدة الطي
 عندهم تكثير ذلك الشيء) لتذهب النفس كل مذهب يمكن قال بعض بقى أن لفظ ثلاث
 تعليب المؤنث على المذكر، فكس القاعدة لتكنة وغيره الأسلوب في الثالث فعبّر عنه
 بالفعل إشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف القصة على الأهم الجاهل والمعرف عطفه على
 المشتق كما قال ابن مالك

واعطف على اسم شبه فعل فعلاً * وعكس الاستعمال تجده سهلاً

(لكن) هذا لكاف اعلم يجب لو ورد لفظ ثلاث ولم يرد فقد (قال ابن القيم وغيره من روافد
 حبيب إلى من دنياكم ثلاث فقد وهبهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث) كما قضى به سبيل
 كتب الحديث المشهورة (والصلاة ليست من أمور الدنيا حتى تضاف إليها انتهى نعم
 تضاف إليها الكون ما طرأ وقوعها فقط فهي عبادة محضة) فلو ثبتت صحته أضافتم لذلك
 (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في تحاريج) أحاديث (الكشاف أن لفظ ثلاث لم يقع
 في شيء من طرقه وزيادته تفسد المعنى) لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا (وكذا قال شيخ
 الإسلام الولي بن العراقي) الحافظ ابن الحافظ (في أماليه) وعبارته ليست هذه اللفظة
 وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث) فليست مدرجة أيضاً كما زعمه من لا إمام له
 بالحق فالدرج الملقى بحديث من قول رابو بلاطه ورفصل (وهي مفسدة للمعنى فإن الصلاة
 ليست من أمور الدنيا وكذا صرح به الرزكشي) في الأحاديث المشتهرة له فقال لم يرد فيه
 لفظ ثلاث وزيادته محيلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا (وغيره) وكانهم لم يعتبروا
 توجيه ابن فورله ومن وافقه بأنهم أمنا وقتنا ومحل ولا توجيه الرزكشي وغيره بأنه من
 الملقى لأنه انما بصار إليه لو وجدت أمّا حيث لم توجد فلا داعية للتوجيه بل ذكره
 والاعتماد به يوم فاصر الباع في الحديث ورودها (كأحكام) أي جميع ما نقله عن الحافظ
 والولي والرزكشي (شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة وأقره) قائلاً ما رأيتهما
 في شيء من طرق الحديث بعد مزيد التفتيش وقال في جزء ألفه في هذا الحديث يمكن أن
 تكون الصلاة من أمور الدنيا بالنظر إلى المأذنة الجاهلة لمدحها كما قال في الأحياء جعل
 الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة
 وهو من الدنيا والتلذذ بغيره الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا طمداً
 أصافها إليها انتهى (وقال ابن الحاح في المدخل انظر) نظراً مثل وتندبر (إلى حكمه
 قوله عليه الصلاة والسلام حبيب ولم يقل أحببت وقال من دنياكم بأضافتها إليهم دونه عليه
 الصلاة والسلام) فلم يقل من دنيا بل ولا من الدنيا (فدل على أن حبه كان خاصاً بولاه
 تبارك وتعالى) وغيره فقال (وجعلت قرة عيني) فرحها وسرورها (في الصلاة فكان
 عليه الصلاة والسلام بشرى الظاهر ملكوتي الباطن وكان عليه الصلاة والسلام لا يأتي
 إلى شيء من الأحوال البشرية إلا أن يأسى لآلته ونشر بها) لبقته دى به (لأنه يحتاج إلى
 شيء من ذلك) بحيث لو تركه لآثر به ولذا كان يواصل الصوم ويقول إلى أطمع وأسقى

ما يفيد أنه الطعام روى احمد عن عائشة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فأصاب ثلثين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب
ولم يصب الطعام واسناده صحيح لكن فيه رجل لم يسم (ومنه قول الشاعر ان الاحامرة)
بالحاء المهملة جمع أجر لا بفتح لانه ليس جمع الخمار (الثلاثة اهلكك * مالى وكنت بهن
قدما) بكسر فسكون (مولعا * بضم فسكون ففتح (الخمر) وهو أجر (والماء القراح) سماه
اجر مجازا اذ لونه له (وأطلى * بالزعران) والطلاء به ليس من الثلاثة فهو مثل الآية
والحديث ولم يفهم من قال لا شاهد فيه لانه على نمجه اذ المراد التنظير على الطي وأنه
مستعمل في القرآن وشعر العرب (فلا زال مولعا * بفتح الواو واللام الثقيلة وفي صحاح
الحوهري واهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا اتت الاحامرة دخل فيه الخلق وأنشد
الاصمعي

ان الاحامرة الثلاثة اهلكك * مالى وكنت بهن قدما مولعا

الراح واللحم النجسة والطلا * بالزعران فلن ازال مولعا انتهى
فليذكر الماء (وذكرها) أى لفظة ثلاث الامام ابو بكر محمد بن الحسن (بن فوزك)
بضم الغاء واسكان الواو الاصبغاني الاصولي النجوى المتكلم الواعظ صاحب التصانيف
القريبة من مائة مات سنة مائة وست وأربع مائة ودفن بنيسابور وقبره بظاهرها
يستسقى به ويحباب الدعاء عنده (في جزء مفرد ووجهها وأطنب في ذلك) فقال الصلاة طاعة
المطيع في الدنيا الزبه تعالى فهي منها وقتا ومحلا لا حكا واسما والطيب والنساء من الدنيا
وقتاً وحكماً ومحلاً ووصفا ولذا افرد الصلاة ليدل على انها مخصوصة بأنها في الدنيا وهي وصلة
الى الآخرة وبها تقر عينه وعين من يفعل مثله على التحقيق لانها اتصال بالله ومناجاة له
ووقوف بين يديه وخشوع له وتقرب اليه ولهيتها بارجو العبد التقرب والتقديم والنجاة
والانسان والرحمة والمنزلة وانما ذكر العبادات وهو يريد المعبود كما يتناول الخمر من البيت
لانه متصل به والداخل فيه كالداخل في البيت ولان العبادات تترك بالمعبود وتقرب اليه
والشئ يضاف الى الشئ اذا كان له به تعاق وسبب كحديث سبقت رحمتي غضبي قالوا معناه
سبقت المرحوم المغضوب عليه لان السبقت في الرحمة والغضب لا يصح لانهما وصفان
راجعان الى الارادة من صفات الذات وكل ما وقع في التوسط هما ارادة الآخرة فليس
من الدنيا وما كان منها ما يراد به الدنيا فهو من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعون ملعون ما فيها الا ما ريد به وجه الله نقله عنه البخاري (وهذا يسمى عندهم طيا)
وهو أن يذ كر جمع ثم يوتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض التمسك كالمسألة على
السماع لعدم ارادة التمسك ووقوف السامع عليه لتكتمه فانه الطعام هنا كما عند أحمد كما مر
فظواه لحسنه (وأنشد الرمثري) شاهدا (عليه) قول جرير

(كانت خيفة الاثلاث لهم * من العبيد وثلث من موالها)

فصرح بثلثين لوطوى ذكر الثلاث كأنه قيل والثالث من الاخيار الذين ليسوا
مواالى ولا عبيدا ويحكى أن بعض بني حنيفة سئل من أى الاثلاث هو من يترك جرير فقال

وتكثير سواد الاملام وأردف بالطيب لانه من اعظم الدواحي لجساعتهم مع حسه بالذات
 وكونه كالقوت للملائكة وأقر الصلاة عنهم مالا نهيا غيرهما بحسب المعنى اذ ليس فيها
 تقاضى شهوة نفسانية كما فيها وقرة عينه (أى لما جانه فيها ربه تعالى) ولذا خصه اذون
 بقية اركان الدين (زاد الامام احمد فى الرعد) بعد قوله والطيب (وأصبر على الطعام
 والشراب ولا أصبر عنهن) كذا نسب ابن القيم والرد كنى هذه الزيادة لكاتب الرعد وتعبه
 السبوطى بأنه مر على الرعد مرارا فلم يجد ما فيه لكن فى زوائده لانه عبد الله بن احمد
 عن انس مر فواقرة عني فى الصلاة وحسب الى النساء والطيب الجائع يشبع والطمان
 يروى وأنا لا اشبع من النساء فانه اراد هذه الطريق قال بعضهم فى معنى هذا الحديث
 قولان احدهما انه زيادة فى الابتلاء والتكليف حتى لا يلهو عما حبيب اليه من النساء
 عما كلف به من أداء الرسالة فيكون ذلك اعظم لاجره وأكثرا شاقه والثانى لشكون خلواته
 مع من يشاهداه من نسائه فيرون عنه ما يرميه به المشركون من أنه ساحر شاعر فيكون
 تحميمه من الله اطعاه وعلى التوازين فهو له فضيلة وقال بعضهم من يعنى فى لانه هذه
 من الدين لامن الدنيا وان كانت فيها (فجبة النساء والنكاح من كمال الانسان)
 لدلالته على قوة الجسم واعتداله وهو من اخلاق الانبياء (وهذا خليل الله ابراهيم
 امام العلماء) أفضل الملقق بعد المصطفى على الراح (كانت عنده سادة) بالتشديد
 والتخفيف من النسوة الختاف في بؤته (أجل ل نساء العالمين رأح بغيرها) بالها
 والالف والجيم ويقال أبو (وشرى بها) فولدت له اسمعيل (وروى سعد بن ابراهيم)
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وفى قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا مات سنة خمس
 وعشرين ومائة وقيل بعده هاو وابن التين وسبعين سنة روى له الجميع (عن عامر بن سعد)
 ابن أبى وقاص الزهرى المدنى ثقة مات سنة اربع ومائة (عن أبيه) سعد بن أبى وقاص
 مالك احمد العشرة (قال كان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر فى كل يوم
 من الشام على البراق) بضم الموحدة (شغافها) زيادة حب (وله صبرها) وهذا
 موقوف صحابى (وهذا داود عليه الصلاة والسلام) جعله ومن قبله وبعده لشهرتهم
 وشهرة انصافهم بمجاد كرملة المحسوس المشاهدة وأشار اليهم (كان عنده نفع وثمنون
 امرأة) على زهد وأكله من عمل يده مع ما أوق من المال (فأحب تلك المرأة) التى كانت
 زوج رجل من بني اسرائيل لانه وآخا فاجبته فسأله نطليقة اطفالها بطيب خاطر (وتزوج
 بها اكمل المائة) بها فولدت سليمان (وهذا سليمان ابنه كان بطوفى في الليلة على تسعين
 امرأة) كما فى رواية وفى أخرى سبعين وأخرى ستين وأخرى مائة وبأنى به طه قريبا (وتثنية)
 علم عمته ثم ابعال لانه لم يروا مائة ثلاث (وقع فى الاحياء للزنى) فى موضعين (وتفسير
 آل عمران من الكشاف) عن قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله مكان
 آمننا وتبعه الميضاوى (وكثير من كتب الفقهاء) والراغب وابن عمرى فى القصور (حب
 الى من دنياكم ثلاث وقالوا الله عليه الصلاة والسلام قال ثلاث ولم يذكر الا اثنتين الطيب
 والنساء) انذهب النفس كل ذهب يمكن في تعيين ما يصلح جملة مثالا للمترولة وفى حديث

وغير ذلك) هذا كله على ما طلب اخراج المجتمع من المني (وقد يرى ان استعماله من هذه
الامراض كثيرا) أي يمنع من وقوعها بدليل التعليل بقوله (فانه اذا طال احتباسه فسد
واستحال الى كيفية سمية توجب امراضا دنيئة) بهرزة وتقلب ياء اذ هو بعد استحالتها
الى السمية لا يخرج بصفة كونه منيا هـ كذا قزره شيخنا وهو وجهه وقال في الشرح يعني
ان الجامع كما يحفظ الصحة قد ينزل الامراض الناشئة من احتقان المني وبحسن أن يكون
قوله اذا طال الخ على قوله أو اخراج المحتقن فالاولى تقديمه على قوله وقد يرى وقد
زاد ابن القيم بعد قوله ردية ولذلك تدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير جماع وقال بعض
السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ان لا يدع المشي فاذا احتاج اليه يوما قدر
عليه وان لا يدع الاكل فان امعاء تضيق وان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزع ذهب
ماؤها (قال محمد بن زكريا) احد علماء الطب (من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى
اعضائه وانسدَّت مجاريها وتفاص ذكره) انضم وانزوى كما في القاموس (قال ورأيت
جماعة تركوه لنوع من التشف فبردت) بضم الراء وفتحها (أبدانهم) أي سكنت
حرارتها (وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كآبة) غم وسوم حال بفتح الكاف واسكان الهمزة
بزنة ثمرة ك كما في المصباح وزاد القاموس كآبة بالمد (بالاسباب وقلت شهواتهم
وهضمهم) للطعام (اشار اليه) يعني ذكره العلامة ابن القيم (في زاد المعاد)
في هدى خير العباد قائلا فيه أيضا (ومن منافعه) وان لم يكن من مقاصده الاصلية
(غرض البصر) عن الحرام (وكف الانفس) عن الزنا ومقدماته (والقدرة على العفة
عن الحرام) هذا كالتفسير لما قبله (و) من منافعه (تحصيل ذلك) المذكور (للمرأة)
فهو ينفع نفسه في دنياه) بذيل اللذة ودفع الامراض (وآخره) بعدم استحقاق العقاب
ان لم يدفع عن الحرام وبذيل الثواب بقصده الحسن (وينفع المرأة) الى هنا تم كلام
الهدى فكان الاولى تأخير قوله اشارة اليه في زاد المعاد الى هنا (ولم يزل التفاخر بكثرة عادة
معروفة) بين الناس لا تنكر (والتمادح به سيرة) طريقة (ماضية) قديمة أو نافذة مقررة
من مضي الامر اذا قضى وتقرر (ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده) أي يتردد اليه
ويكرره (ويقول ك كما في حديث انس عند الطبراني في الاوسط والنسائي في سننه)
والحاشاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم والبيهقي في السنن قال الحافظ واسناده حسن
والامام احمد في كتاب الزهد وروهم من عزاء لمسندهم كلهم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال (حبيب) بالبناء للمفعول (الى من دنياكم النساء) لنقل ما يظن
من الشريعة مما يستحب من ذكره بين الرجال (والطيب) لانه حظ الملائكة
ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين انما ولاجل غيري قال
الطبيجي ج بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وأنه مجبور على هذا
الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فحبوبه بذاتها فلا قال (وجعلت قرة عيني
في الصلاة) ذات الركوع والسجود لانها محمل المناجاة ومعدن المصافحة وقيل المراد
صلاة الله وملائكته عليه ومنع بأن السياق بأباه وقدم النساء للاهتمام بشعر الاحكام

يخبرون إهدا بآدم يوم عائشة وانار يد الخبير كما تريد عائشة فيسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يمدوا اليه حينما كان او حينما دار فذكرت ذلك اتم سلة له قالت
 نا عرض عني فلما عاد الى ذكره له ذلك فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال
 يا أتم سلة لا تؤذيني في عائشة فوالله (ما أتاني جبريل) وفي رواية ما رزل علي الوحي (واناني
 لحاف امرأته منسكتي غير عائشة) لما اغتفاني تنظيف ثيابها أو لمكان والدها وانه لم يفارق
 النبي صلى الله عليه وسلم في اغياب أحواله فيسرى سره الى ابنته مع مزيد حب المصطفى
 لها وفيه فضلها على جميع نساءه ويحتمل ان المراد غير خديجة لانها ماتت قبل ذلك فلم تدخل
 في الخطاب بقوله منسكتي فالة الحافظ وجرم السيوطي بما ابداه احتمالا ثم المصنف ذكر
 هذا الحديث دليلا لقوله تغطي بالعاف لأن الاستثناء من التثنية اثبات فكأنه قيل أتاني
 وأما متغبط بلعاف عائشة والتبادر أتمامه فيه * (النوع الثالث في) بيان (سيرته)
 طريقته التي كان يفعلها (صلى الله عليه وسلم في نكاحه) حال من ميرة أو صفة لها
 فلا يرد منع تغلق حر في جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد ثم المراد الوطء وان اطلق
 على العقد أيضا لقوله (قد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الجماع بالاكمل من) يانية
 للاكمل كأنه قال يأخذ بالاكمل من النكاح وهو (ما) أى قدير (تحمفظ به الصحة وتتم به
 اللذة) الحاصلة بالجماع عادة فلا يقال اللذة ليست محصورة في شئ بحيث لا يمكن زيادة
 عليه (و) يحصل بها (سرور النفس) فهو عطف مسبب على سبب (ويحصل به مقاصده)
 جمع مقصود وهو ما يراى من الشئ وبطلب (التي وضع لاجلها) أى وضعه الشارع حيث
 أباحه وهذا عطف على تحفظا عم بما قبله اذ لم يذكر فيه دوام نوع الانسان (فإن
 الجماع في الاصل وضع لثلاثة اشياء هي مقاصده الاصلية احدها حفظ النفس) يمنع
 الا فأت عنها التي قد تنفضى الى الهلاك (ودوام النوع الانساني الى ان يتكامل العدة التي
 قد رآه تعالى بزوجها فيه الى هذا العالم) يتكونه ووجوده بعد أن لم يكن فشكل
 السقط ومن مات بيطن أمه (الثاني قضاء الوطر) جوابه كما في زاد المعاد الثاني اخراج الماء
 الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن الثالث قضاء الوطر أى الحاجة أى فعل المطلوب
 (وتبيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي العائدة التي في الجنة اذ لا تناسل هناك ولا احتقان)
 اجتماع معنى في الصلب (يستفرغه الانزال) المضرة بقاؤه بجملة البدن (وفضلاء الاطباء
 يرون ان الجماع من احد أسباب الصحة) كذا في نسخ كراد المعاد بمن زائدة في الاثبات على
 قول الاخفش اذ الجماع نفسه أحد أسباب الصحة لا بعض سبب منها اللهم إلا أن يقال
 أسباب الصحة كثيرة وأحدها يحصل باخراج الفضلات المضرة بالبدن والجماع بعض ذلك
 السبب (لكن لا ينبغي) لا يتبدد بيا مؤكدا (اخراج المني الا في) امرين (طلب النسل)
 لتكثير الامة الحميدة (و) في (اخراج ما احتقن منه) لأنه من التداوى وقد أمرنا به
 لا بمجرد قضاء الشهوة واللذة وقول المصباح معنى ينبغي كذا يتبدد بيا مؤكدا لا يحسن
 تركه أى يتركه والافا المطلوب من حيث هو لا يحسن تركه اذ لو حسن لطلب الترك
 كالمعمل (فانه اذا دام احتقانه احدث امراضا ردية منها الوسواس والصرع والجنون

وجرى عليها كثير من الحديثين **يكتبون المنصوب بصورة المرفوع** اكتفاء بالنطق به
 منصوبا وغطين أي متغيرا منتزعا قال القاسموس عن الجلد كفرح وانظن وضع في الدباغ
 وترك فأفسد وأنتن وتضخ عليه الماء وفي رواية للصحيحين وعند رأسه اهاب معلقة بفتح
 الهمزة والهاء وضعهما جمع اهاب وفي رواية لهما غير اهاب ثلثة بفتحين جمع (وفي ناحية
 المشربة قرظ) بفتح القاف والراء والطاء المجهمة ورق السلم الذي يدبغ به وفي رواية الشيخين
 وان عند رجليه قرظا منصوبا (فثبت عليه وجلست فقلت أنت نبي الله وصفوته وكسرى
 وقبصر على سرير) بضمين جمع سرير (الذهب وفرش الديباج والحريز فقال أولئك قوم
 علب لهم طبياهم في الدنيا وهي وشبهه) بجمجمة وكاف قرينة (الانقطاع) أي الزوال
 وفي نسخة وسيلة بهملة ولام أي طريق الانقطاع عن الآخرة (وانا قوم أخرت لنا
 طبيا ثانيا آخرتنا) اضافة الآخرة لهم لأنهم المتفقون بها حتى كانوا منسوبين لهم
 لا غيرهم وفي رواية للشيخين أولئك قوم علب لهم طبياهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي
 يا رسول الله قال النور في شرح مسلم وهذا صحيح به من يفضل الفقير على الغني لما في
 مفهومه ان بقدر ارمائه تجله من طبقات الدنيا يفوته من ادخار الاجرة في الآخرة وقد يتأوله
 الآخرون بأن المراد أن حظ هؤلاء من النعيم ما تعب لوه في الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة
 لكفرهم (وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمل) بضم
 الميم وفتح الراء وشبه الميم (بالبردي) بفتح فسكون نبات يعمل منه الحصر على لفظ
 المنسوب الى البرد كما في المصباح فالعنى ان قوائم السرير موضوعة معطاة بما تسج
 من ذلك النبات وفي حديث عمر في الصحيح فاذا هو مضطجع على زمال حصره قال المصنف
بكر الراء وتضم أي سرير مرمل بغير مل به الحصر أي تسج ورمال الحصر ضلوعه
 المتداخلة فيه كالخيط في الثوب (وعليه) أي السرير (كساء اسود وقد حشوا به
 بالبردي فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم عليه فلما رآهما
 استوى جالسا اكراما لهما (فنظرا فاذا أثر السرير في جنب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالا يا رسول الله ما يؤذيك) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا أي أما يؤذيك
 (خشونة ما ترى من فراشك وسريرك وهذا كسرى وقبصر) اتي بالاشارة للتحقق كونهما
 (على فرش الديباج والحريز) حتى كانوا مشاهدا ان يشار إليهما (فقال عليه الصلاة
 والسلام لا تقولوا هذا فان فراش كسرى وقبصر في النار) كناية عن عذابهما وحرقتهما
 يجعل الناظر فالفرشهما محيطا به (وان فراشي وسريري هذا عاقبته الى الجنة)
 ليقبل في الجنة على غط ما قبله اشارة الى تصرفه فيها كيف شاء وذلك ابلغ في تعظيمه من مجرد
 كون فراشه وسريره بها (رواه ابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والتباسيم (ويروى انه
 عليه الصلاة والسلام ما عاب مضطجعا قط) أي مكانا يضطجع فيه (ان فرش له اضطجع)
 بالفرش له (والا) يفرش له شيء (اضطجع على الارض وتغطى صلى الله عليه وسلم
 بربطة) كتاب كل ثوب يغطي به والجمع خلف كما في المصباح (قال عليه الصلاة
 والسلام) كرواه البخاري عن عائشة اجمع صواحي الى أم سلمة فقالت والله ان الناس

يمشون (على الخبز) بخاء وزاي معجمتين (والديساج) وأراد بالجمع ما فوق الواحد أو أراد
وقومهما (وأنت لائم على هذا الحصر قد أثر بجنبك) وأنت رسول الله وأفضل خلقه وهما
كافران (فقال فلا تبك يا عبد الله فإن لهم الدنيا) وهي فانية كأنهم لم تكن (ولم الآخرة)
وهي باقية وهي الحيوان ولناسي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(وقوله كأنها بيت حمام يشدد يد الميم أي أن فيها من الخبز والكرب) بفتح فسكون الخزن
بأخذ بالنفس عطف مسبب على مسبب (كافي بيت الحمام) من ذلك (وعن ابن عباس قال
حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال
جئلت فإذا عليه أزاره وليس عليه غيره وإذا الحصر قد أثر في جنبه وإذا أبا بقبضة من
شعير) بفتح الشين وتكسر (نحو الصاع وإذا أهاب) جلد لم يدببع أو مطلقا دببع أو لم يدببع
والمراد جنس أهاب فلا ينافي رواية الصحيحين أهاب (معاق فابندرت عيناى) بأدبرت بأرسال
الدمع مسرعة (قال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا بني الله ومالي لا أبكي وهذا الحصر قد
أثر في جنبك وهذه خراشك) أي الأماكن المدة للادخار (لا أرى فيها إلا ما أرى) من شعير
نحو صاع (وذلك كسرى وقبصر في النار والانهار وأنت نبي الله وصفوته) مختار (وهذه
خراشك لا أرى فيها إلا ما أرى) كروه مباغلة في إظهار التأسف (قال يا ابن الخطاب)
وفي رواية البخاري ومسلم فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد الصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع
الله فليوسع على أمك فإن فارسا والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
فجلس صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أرى هذا أنت يا ابن الخطاب يوم تواسيته هاهنا
وواو عطف على مقادير بعدها قال الكرمانى أي أنت في مقام استعظام التجهيلات الدنيوية
واستعجالها وفي رواية للشيخين أيضا وفي شك أنت يا ابن الخطاب أي أنت في شك أن
التوسع في الدنيا مرغوب عنه فقلت يا رسول الله استغفر لي أي من اعتقادى أن يتجمل
الدنيا مرغوب فيه قال (أما ترضى أن تكون لنا الآخرة) الباقية (واهم الدنيا)
الصائبة وجع ضمير لهم على إرادتهم ما ومن تبعهما أو كان على مثل حالهما بدليل رواية
الشيخين (رواه ابن ماجه بإسناد صحيح) بهذا اللفظ (و) رواه (الحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم) ولا معنى لاستدراكه فانه بعض حديث المنسوبة لذي الحجة الشيخان عاينه
أن فيه بعض المغايرة في ألفاظ والمعنى واحد (واظه) أي الحاكم (قال عمر رضى الله عنه
استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت لعلام له أسود أى رباح رما مفتوحة
وموحدة خفيفة الموحى استأذن لعمري أذن لي بعد ثلاث (قد خلت عليه في مشربة) بفتح
الميم وسكون النجمة وضم الزاوم فتحها غرقه في عليها بجملة كفى الصحيح بفتح الميم له والجيم
أى درجة جلس فيها صلى الله عليه وسلم لما حان لا يدخل على نساءه شهرا (وأنه مضطجع على
خصعة) بفتح الخاء وعاء من خوص للتمر وفي رواية الشيخين وأنه لم يحمى ما بينه وبينه
وفي أخرى إلهما فإذا هو مضطجع على رمال ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه (وأن
بعضه لم يلب الثراب وتحت رأسه وسادة) بكسر الواو ومجدة زادت في الصحيح من آدم (مخشوة
لبنان وأن فوق رأسه لأهاب عطين) بالنصب اسم أن وكتب بحد في الألف على لغة ربيعة

الجلار (حشوه) بالفتح أى الادم باعتبار افظه وان كان معناه جعاً فالجمله صفة لادم
أو حالية من فراش (ليف) بالكسر للنخل واحده أى القطعة منه ليفة كما فى الصحاح
فما كان من غيره لا يسمى ليفاً لميل كونه من النخل بأنه الكثير بل المعروف عندهم بغيره
اطلاقه على غيره وهو خلاف مقتضى الجوهرى قال بعض المحققين الظاهر أن قولها انما
الخ قصر تعين لما كان بنام عليه والظاهر وقوعه جواب سائل أو قائل (رواه الشيخان)
وغيرهما كالترمذى وفيه أن النوم على الفراش المحشوق واتخاذ له ليناً فى الزهد به من أدم
أو غيره حشوه ليف أو غيره لأن عين الادم والليف ليست شرطاً بل لانها المألوفة عندهم
فيلقى بها كل مألف مباح نعم الاولى لمن غلب عليه الكسل وميل نفسه الى الراحة والترفه
أن لا يبالغ فى حشو الفراش لانه سبب ظاهرى لكثرة النوم والغفلة والبطء عن الخيرات
والمهمات بدليل حديث حفصة عند الترمذى كان فراشه مسجاً ثنية ثنية فينام عليه فما
كان ذات ليله قلت لوثنية أربع ثنيات لمكان أو طأ ثنية بأربع ثنيات فلما أصبح قال
ما فر شقوى قلنا هو فراشك الا ثانياً بأربع قلنا هو أو طأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه
منعنى وطأ ثنية صلاتى اللينة (وروى البيهقى) وأبو الشيخ فى كتاب الاخلاق النبوية وابن
سعد (من حديثها) أى عائشة (قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة) وفى رواية عبادة (مثنية فبعثت الى بفراش حشوه الصوف
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت) يا رسول الله (فلانة
الانصارية) ففساده انما تمته الله نفسى الراوى اسمها أو أبهمها الغرض فعبثت بها فلانة
(دخلت فرأت فراشك فبعثت الى بهذا فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجرى الله معى
بجبال الذهب والفضة) فالتخاذى لهذا الفراش ليس بحزاعن غيره بل اختياراً لعدم
الترفه المشعر بالمباهاة وحظ النفس واتباع القوله تعالى ولا تعتمد عندك الى نامة عنابه أزواجاً
منهم وفى رواية ابن سعد وأبى الشيخ والحسن بن عرفة فلم أرده وأجبنى أن يكون فى
بني حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله الخ قالت فرددته وفيه أنها لم تردده
بجحد أمره لانهم لم تفهم تحتمه بل فهمت أنه أراد ان شئت ولذا الماصرح بختمه رديه
(وعن عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير) قال ابن بطال هى
باصنع من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل فأكثره فى الفتح وأعل المراد به الحصنة
الائمية فى حديث عمر (نقام وقد أثر فى جنبه) لانه لم يكن عليه غير ازاره (الحديث)
تمه فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر على الخز والدجاج وأنت تأم على هذا
الحصير يا رسول الله بأبى وأمى لو كنت آذتنا فقر شئنا لك شيئاً يقبك منه فقال ما لى وللدنيا
ما أتانى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (رواه) بتمامه أحمد و (ابن
ماجه والترمذى وقال حسن صحيح) وكذا صحيحه الحاكم والضايف (د) رواه (الطبرانى)
وافظته (أى الطبرانى عن ابن مسعود) دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غرفة
كانت نهايت حمام (لشدت حرها) وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه فبكيت (شفقة عليه) فقال
ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى (ملك الفرس) وقيصر (ملك الروم) (طوون)

(وفي صحيح مسلم) في اللباس وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ومسنند أحمد عن جابر
 (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى) قال الطبري: مبتدأ مفعله محذوف أي واحد كأي
 (للرجل وفرأى) واحد كأي (لا مرأته) أي جنبها فاشمل مالوفة قدن أو عكازات
 سرية قال ويدل على المحذوف قوله (والثالث للضيف) أي جنبه وجنس القرائش
 فيصدق به عدده عند الاحتياج اليه لكثرته فيه فانه عادة والمراد من بيت عدده فلا يخص
 بتأديم من سفر ولا غيره (والرابع للشيخ طان) فلا يندب التحاذة قال القرطبي: بين به غاية
 ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفع به لمن القرش لأن الأفضل أن يكون له فرأى
 يخص به ولا مرأته فرأى فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فرأى واحد وأما فرأى
 الضيف فيتعين للمصنف اعداده لانه من كرامه والقيام بحقه ولانه لا يأتي له شرعا
 الا صلبا مع ولا اليوم معه وأهله على فرأى واحد والرابع لا يحتاجه فهو صرف ونسبته
 الشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم التحاذة وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان ليس يحل
 الطعام الذي لا يذ كراشم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم انتهى (قال العلماء) كما قلنا
 النووي في شرح مسلم (معناه ما اراد على الحاجة) به لم منه أن ما احتج له ولو كان
 ينفي التحاذة لخصه وص الرابع (فالتحاذة انما هو للمباحة والاختيال) التكبر (والالتها
 برينة الدنيا) ولا يرد أن هذا يقتضي تحريمه لمنع ذلك بأن مجتزأ التحاذة الشباب الصالحة
 والعرش العلية لمساواة لغيره من أهل الدنيا والريادة عليهم فيما يتقنونه ليس حراما ما لم
 يقارنه قصد تغير غيره مثلا (وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف) بسبب
 (لالشيطان) ابليس أو غيره (لانه يرتضيه ويودعوس به ويحببته) فاضافة اليه بحاجته
 الاعتبار (وقيل انه على طاهره وانما اذا كان اغترضا كان للشيطان عليه ميت وقيل)
 فكأنه التحاذة وقد أمرنا بما قد عرفت عن أمتنا والمراد أنه يستعمله أي وقت أراد
 وخصم ما لانهم ما وقت الراحة (وأما تعدد الفرائض الزوج والوجة فلا بأس به) أي يجوز
 (لانه قد يحتاج كل واحد منهم الى فرائض عند المرض وصحة) فلا يرد أن السنة في الرجل
 مع زوجته بفرائض واحد فالذوق عدم التحاذة لعدم الحاجة له وبقي كلام النووي
 واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه اليوم مع امرأته وله الانفرد عنها بفرائض وهو
 استدلال ضعيف لأن المراد به وقت الحاجة بالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان اليوم مع
 الزوجة ليس واجبا لكنه بدليل آخر والصواب أنه اذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد
 فاجتماعهما في فرائض واحد أفضل وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وآله الذي وأظن عليه مع
 موافقته على قيام الليل فاذا اراد القيام لو طيقته قام وتركتها فيجمع بين وطيقته ونقصه
 حقه ما المندوب وعشرتها بما عرفت لاسيما ان عرفان حالها حرمها على هذا ان لم يلزم
 من اليوم معها الجماع انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها ان كان فرائض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي يتام عليه) تحدث بذلك لأن الفرائض قد يكون للجالس والمراد عندها في غالب
 أحواله فلا يرد أنه نام عند هذا على قطيفة كما في الحديث السالي ولا ما رواه الترمذي عن
 حفصة كان فرائضه فمما يكره فتكون فرائض من ينشئ من ينشئ أو شمر ولا في الشيخ
 عنها كل فرائضه قطيفة (ادها) بعينه جمع أدمة أو أديم جلد امد بوعا أو أخراوة ملان

(الآن حب نسينا يقوم بأجسام الخائفة لازمه) حرارة الحب وتزايد أي إن سبب محبة
الهلال التزول أن حب المصطفى يقوم بالأجساد فيه حرارة تحركه إلى التبرك بنا ثم صلى
الله عليه وسلم فإذا وجد من قامت به المثال لم يمكنه التخفيف عنه (سلام عليه) لا يقطع
بل يتكرر (كما هبت الضبا) بالقصر ربح (وغنت) مونت (بأعصان) شجر (الاراك)
جامعه (المقيمة به) (ولاب بكر أحمد ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسين) (الانصارى المدعو
بمحمد) (لقرباني) شهرة وهو ما في (رحمة الله تعالى) كان مقرنا بمجودا فيها محمد باضابطا
مخويا ماهر أديبا كاتباً بارعاً متين الدين صادق الورع مريع العبيرة كثير البكاء معروضاً عن
الدنيا لا يضحك إلا تبسماً نادراً ثم بعبه بالبكاء والاستغفار مقصداً في مطعمه وملبسه معاناً
على ذلك وتوكل على الله حتى بلغ من الورع رتبة لم يراهم عليها أقر أيلاده معلقة القرآن ودرس
الفقه وأسمع الحديث وأدب بالعربية ثم رحل فاصد السج فلبا وصل مصر عظم صيته بها
فرض وتعد عليه الحج فطلب السلطان زيارته فأبى فألج عليه حتى أذن له فعرض عليه بزيارة
سنة فلم يقبلها ولو في حضر جنازته السلطان ومن لا يحصى سنة تلبس وخسب وسماحة
ومولده سنة سبع وستة رجه الله تعالى (ونعل) بالرفع أو بالجر على ما قبله إن كان قوله
شيء أو خبر مبتدأ محذوف أي وهذه نعل (خضعنا) ذلنا (هبة) اجبالا (لهاهاها)
حسبنا حين أضرناها (وانامتي فخصع لها أبداً) في كل زمان (نعلو) نرفع (فضعها)
أي النعل أيضاً الظاهر بها (على أعلى المقارق) الرأس (انماها حقيقة) أي نيتها
(تاج) تزين الرأس كالتاج وهو الالكيل (وضورتها نعل) أي كصوره (بأخص خير
الخلق حازت) همت (مزية) فضيلة (على التاج) الذي تزين به الملوك (حتى باهت
المفرق) برنة سمجد حيث يفرق الشعر (الرجل طريق الهدى) الموصلة له (عنها
امتقنارت) أي نارت (لبصر) والسنين لتأكيده (وان بجوار الجود من فيضها حلوا)
بعض الحماة واللام صارت شديدة الخلاوة بما فاض عليها من بركة النعل من حل الشيء بحمله
إذا مره وحلوا وأصله حلوا أخذت الماء لثقلها وضمت اللام للناسبة الواو ولم يقل حليت
تزيلا للبحار منزلة العقلاء فأبى بالواو (سلونا) عاشتم فلما به علم واحاطة (ولكن عن سواها)
غيرها فلا تسألونا عنها فإننا لا يمكننا معرفة حقيقة ثلما كسيت من المهابة (و) لذلك (انما) بهم
بغناها) بعين معجزة محالها الذي أقامت به (الغريب) البعيد في الصفة عن الأماكن المعروفة
للناس لأنها إذا حلت محلاً استأثرت بأشرف (ومانسوا) نصبر عنها بل يريد شوقنا وتوحيدها
(فيا شاقنا) حرك نفوسنا إلى ما نهواه (مذرانا) أصابنا (رسم) أثر (عزها) جيم
قريب مشقة (ولامال كريم) نفيس (ولانسيل) أولاد (شفاء لذي سقم) بضم فسكون
مرض (رجاء) بالمدى مرجوة (لبائس) من أصابه الضر اسم فاعل من بئس (أمان
لذي خوف كذا يحسب) بعد (الفضل) من قولهم حسب المال بفتح السين أحصيته عدداً
(و) وأما فراسة صلى الله عليه وسلم) قدرا وصفة قال بالكسر فال بمعنى مفعول
ويطلق عليه فرس تسمية بالاضد (قد كان على الله عليه وسلم أخذ من ذلك بما تدهو ضرورته
التي) فكان يقتصر منه قدرا وصفة على قدر الحاجة (وترك ما سوى ذلك) فلم يتخذ

قوله سلونا عاشتم الخ نعل
الاوقف جعله من السلولا من
السؤال كإبرشده إليه آخر البيت
تأمل اده مصححه

فراشهم

نواسم) رباح (أرضه ووص) يعني (أهواى أن تهب نواسمه) جمع ناسمة بالتحكى
 اليه في محصله (مأشوق) بالرفع عطفا على أهيم (مسكا) طبيب معروف ووصفه بقوله
 (مأشوقا) إشارة الى شدة راحته ومسكنه (وكانتاه نواجه) بالجمع جمع باجته وبعاء المسك
 (حانت به راحته) جمع الطيبة وعاء المسك أو مرتته أو غير محمله وهو المناسب هنا اذا معنى
 أداهنت نواسم أرض الحبيب ثم من راحته كالمسك الجيد اذا قرب منه وتبها أن نواجه
 عند هبوب الرياح حانت مشتهله على المسك محمولة على غير فكثرة الرائحة وروقة فانها تسمى
 بكثرة ما حضر من نواحي المسك المشتهلة عليه (ومعاد عاني) ماداني وضمره لما
 (والدعوى) بفتح الواو وكسرها (كثيرة) جملة معترضة (الى الشوق) متعلق
 بدعائي وهو ميل النفس الى الشيء ورغبة فيه مع (أن الشوق عما كاته) كته ولا
 أظهره ومعاد عاني خبر مبتدؤه (مثال له على من أحب هويته) بالها او في نسخة حويته
 بالحاء وكلاهما حسن مناسب لقوله (هالما في بوى وليلى لا يجه) مقبلة وفيه التضييق
 وهو اقتدار البيت الى ما بعده (أجرت) أصحب (على رأى ووجهي أديته) جلده والمراد
 الرقعة الموضوعة فيها جلدا أو ورقا أو غيرهما (والثمة) أقبلة (طورا) بارة ويغيره لا يشال
 أو الاديم المشغل عليه (وطورا لازمة) بضمه الى صدرى مثلا أو أديم ذلك بحيث لا أفارقه
 (أثله) أصوره وأقرس الى أشاهده (في رجل أكرم من مشي) عليه الصلاة والسلام
 (تنبضه عيني) أى لشدة استحضاري له في ذهني كأن عيني تنصير (وما أنا خاله) بلام
 بصل الميم كالتأكيده لقوله فتنبضه وفي نسخة حاكه بالكاف أى لا أتمكن من حقيقته
 وانما أحكم بمشاه فقط وفي أخرى حمله بالميم قبل اللام أى لست بجامل له كما هو معلوم
 (أشرك خذني) عند مرور المشال عليه كإني أريد أخذني شدة (ثم أحسب) أظن
 (وقعه على وجهي) ما أرتفع من علم خذني (خطوا) بفتح فيكون أى مشيما منه
 صلى الله عليه وسلم (هالك) على وجهي لشدة تعلق به وأنه (يدأوه) أى ذلك المشي أى
 يتأني فيه أو يطلب دوامه (وس) يتكهل (لى بوقع العول) الهوى (في جزو جيني)
 حال كونه (لماش علت فوق العجوم راجحة) بفتح الموحدة رؤس البليات من طيور
 الكف اذا قس الشخص كفه فثرت وارتفعت والجملة في محل جر نعت لماش (مأجعله
 فوق التراب) عظام الصدر وما دلى الترقوتين منه أو ما بين الثديين (عوضة) وقنة
 (لحلي) متعلق بها (أهل القاب بعوك حاجه) جمعا منه له فأنفجهم حوارته الشديدة
 (وأربطه) بصم الباء وكسرها (فوق الشون) موضع قبائل الرأس وعلى القطع
 المشدوب بعضها الى بعض كإني أقساموس (تسجئة) حرزا (لحلي لعل البطين يرتأ) بالهمزة
 (ساجه) معه السائل (ألا) اداة استفهام أفدى (بأبي غمال فعل مجرده لطلب) اللام
 في جواب قسم مقدرا رأى والله لقد طاب ذلك التمثال (لحاذيه) صانعه (وقدس) طهر
 (خادمه) من الادماس المعنوية بذكره خدسته لذلك التمثال (بود) بفتح الواو يجب
 (هلال الافق) بسكون الفاء الساجية من السماء (لأنه هوى) سقط الباء (راجبا)
 يدانقبا (ق لثمة ونواجه) لأجل لثمة فني بغير اللام (وما ذاك) الود الملهوم من بود

قوله حمله بالميم قبل اللام
 لكن يلزم على هذه
 اختلاف الروى كما لا يخفى
 معجزة

كل ما أقامته من عز وشرف (أرأنا أجبنا في لوطه نعالها * أرض) تثني عليها (سمت)
ارتفعت (عزبا) بسبب هذا (الاذلال) الصوري وهو في نفس الامر غاية العز والشرف
(وما أحسن قول أبي الحكم بن المحرل) بالفتح مالك بن المحرل واسم أبيه عبد الرحمن بن علي
ابن عبد الرحمن أحد فضلاء المغاربة له نظم حسن قاله الخنق في تبصيره (في قصيدة ذكرها
أبو اسحق بن الحاج) في تأليفه المذكور أولا (بوصف حبيبي) منعاق بقوله (طرز الشعر)
حسنه (ناظمه) فأشبهه ذكره وصفه في شعره جعل الطراز الذهب أو غيره في الثوب
ففيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الشعر بثوب مطرز وأثبت له التطريز تخيلا وهو مجاز
مرسل أطلق المزموم وأراد لازمه (وغنم) بنونين وميمين زخرف ونقش (خذ الطرس)
بالكسر الصيغة أو التي محبت ثم كتبت كما في القاموس واقتصر المصباح على الثاني والمراد
هنا الورق الأبيض (بالتنقش راقه) كاتبه وفيه استعارة بالكناية وتخييلية شبه الورق
البياض بعد كتبه بحسنه زينت بنقش وغيره فذلك التشبيه استعارة بالكناية وثابت
الخذل تخييل والصفة ترشيح لانها بمعنى النقش تناسب التشبيه به والرقم تجريدان فسر
بالكتابة وهو يطلق عليها وعلى الوشي هو (رؤف) فهو خبر محذوف وبالحذف بدل من
حبيبي لاصفة له اذ رؤف من أسمائه والعلم ينعت ولا ينعت به (عطوف اوسع) أكثر الناس
رحمة شبه الرحمة التي هي رقة القلب بالمكان الواسع ثم وصفها بأنها أوسع الرحمات فقيه
مجاز من اطلاق اللازم وارادة المزموم (وجدت عليهم بالنوال) بالفتح العطاء (غناهم)
جمع غنامة وهي السحاب شبه يديه بالغمام في كثرة الخير الواصل للناس منها فكانت قال هو
أكثر الناس رحمة وإذا أفاض عليهم من عطايه الحسنة والمعنوية ما معهم حتى انه لكثرة
نعمه عليهم عم بذلك كل جزء منهم (له الحسن والاحسان في كل مذهب) طريق حسني
ومعنوي (فأثاره محبوبة ومعالمه) جمع معلم مظنة الشيء وما يستدل به عليه يعني أن
أفعاله وأقواله كلها رحمة للعالمين وأثاره الحميدة مستمرة على عمر الأيام والدهور محبوبة للعامة
والخاصة لعظم ما يحصل لهم من التأسى بها والاقداء ودفع المضار عنهم ومعجزاته الدالة
على نبوته وتقدمه على غيره لا تنكر (به ختم الله النبيين كلهم) كما قال وخاتم النبيين (وكل
فعال) بفتح الفاء الوصف الحسن والقبيل وبكسر هاء جمع فعل والظاهر فتحها الوصف بالمفرد
في (صالح) دون صالحه ولكن يوجه وصف المكسورة بصالح بأنه باعتبار لفظ كل أو نعت
سبقي أي صالح كل فعل منها أو يؤول باسم مفرد كشيء الصادق بأجزاء كثيرة (فهو خاتمه)
أي أنه طبع على كل وصف حسن على فتح الفاء وعلى كسر هاء فالعني أنه طبع على الأفعال
الحميدة فكانها جمعت فيه وختم عليها بحيث لا تتعداه الى غيره (أحب رسول الله حبا
لوانه) بدرج الهمزة (تقاسمه قومي) عشيرتي أو جميع المسلمين جعلهم قومه وأشار بهم
له في الاسلام (كفتمهم قسائمه) جمع قسيمة وهي النصيب (كأن فؤادي كلما رز كره * من
الورق) بضم فسكون جمع ورقاء الحام حال من (خفاق) شديد الخفقان وهو الاضطراب
خبر كأن (أصيب قوادمه) أربع أو عشر ريشات في مقدم جناحه جمع قادمة (أهيم)
أخرج فلا أدري أين ألوجهه وأسلاك طريقه لا أدري أي مكان استقر فيه (إذا هبت

بجاز ادا حقيقة ما وضع يده في يد غيره (وعفر وجنة) مثلث الواو والفتح أشهر (في ترها)
 نسم فسكون لغة في تراب (وجدنا) حرنا (وقوط) بسكون الراء (تغال) بفتح القوقية
 والهجاء أي زيادة تعلق في محبتها وهذا ظاهر وهو الذي رأيت به بجر ابن عساكر وفي نسخة
 فعال بفاء بدل القوقية من اضافة الصفة للموصوف أي فعال، مرطبة وعطفه على وجدنا
 عطف سبب على مسبب أي ألقى وعفر وجنة في تراب مسته لما أصابك من حر لا لفعال
 المذمومة لذلك تال في تركه صاحبها يكفر عنك آثامك وتقصيرك في (الطاعة) (سبيل) ماد كـ
 من المصاحفة والضعف (حزجوى) حرقه وشدة وجد (نوى) أقام (بجواخ) ضلوع
 تحت التراب مما يلي الصدر (في الحب) أي لاجله في التعليل (ماجنحت) مات (الى
 الابلال) بكسر الهمزة وسكون الواو حدة الازهاب (باشبه نزل المصطفى وروحي القدا)
 ماد اعاد ذلك تزيلا لاهامرلة العفلاء لشرفها (لحلك) أي الذي مسسته (الاسمي)
 المرتفع (الشريف) السالغ في العلو (العالي) على غيره من الوجودات وفي نسخة
 الاسم الشريف أي المرتفع على غيره من الاسماء (هملت) جرت (لرآل) أي المحل
 الرئيسية منه قال القماموس وهو منى بجر أي مسمع أي بحيث أراء وأسمعه والاقرب أنه
 صدر رمي أي رؤيتك (العيون وقد نأى) بعد (مرق العيون) بجم ورا بعد هذا كاف
 كما في نسخ وهو الذي في جر ابن عساكر صدر رمي أي بعد انقطاع دم العيون المسائل
 وألفه منقلبة عن همزة تهيل لا لتقاء الساكنين وفي نسخة مرمى بجم بدل القاف العيان
 أي المكان الذي فصل اليه رؤيا العين (بعيرما) زائدة (اهمال) لتطلب رؤياك (وتدكون
 عهد) مشبه صلى الله عليه وسلم بوادي (العقيق) موضع قرب المدينة (فمازرت)
 ثرت (شوقا) ميل نفس (عقيق المدمع) الدمع المنسب للعقيق في الحمرة (الهمال)
 كثير السيلان (وصبت) مالت (فواصلت الخنجر) الشوق وشدة البكاء والطرب
 (الى الذي ما زال بالي) نأى (منه في بلال) بفتح الواو وسوسة صدر (اذكرني)
 أيها الصورة المشبهة نزل المصطفى (قدما) بهتتين (لها قدم) بكسر ففتح (اعلا)
 الشرف من اضافة الصفة للموصوف أي الاعلا القديم لاهالته فيه وفي آياته وشرف القديم
 لشرف صاحبها أفضل الناس صلى الله عليه وسلم (والجود والمعروف والابصال) بجز
 الثلاثة على الاعلا (اذكرني) أي زدني ذكر اولها عارض قوله (س لم يزل ذكرى له
 بعناد) يصيرلى عادة وهي تكرر الشيء على نهج واحد (في الالبكار) جمع بكرة ما بين الصبح
 وطلوع الشمس (والاصال) العشي وهو ما بعد العصر الى الغروب والمراد اذكرني
 أيها الصورة بجز لم يزل ذكرى له متكررا على عز الاوقات فان المراد بالابكار ما قبل
 الاصال وذلك شامل لجميع اجراء الليل والتهجد (ولها المعاصر) جمع مغفرة المنقبه من
 حسب ونسب وغيره المماثلة اذ في آياته (والمأز) الاما الممسدة التي يتماخر بها
 وتباهى (في الدنيا) جمع دنيا بالفتحة فيض الاسرة وكأنه جعل كل جزء من اجزاء الزمان
 دنيا شمه وان ما تراه لا يختص بنوع دون غيره بل هي عامة في جميع المراتب (و) في الدين
 في الاموال والافعال لو ان شذى يحنذى) يتطلع (اعلاها) ليلك من نيل المني آمالي

قوله وفي نسخة الاسم الح انظر
 ما يكون المعنى عليها اللهم الا
 أن يجعل متعلق القدا محذوفا
 ويكون لذلك الاسم جملة اسمية
 من مبتدأ وخبر تأمل اه
 مصححه

شديد كاذم ليكها جعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اشف بركه هذا النعل (زويحي
وفي نسخة وهي ما في جزء أبي اليمن اللهم أرني بركة صاحب هذا النعل) (شفهاها الله للعين)
أى سريعا (وقال أبو اسحق ابراهيم) بن محمد السابق قرياني مؤلفه (قال أبو القاسم بن محمد
وبما جرب من بركته أن من أمسكه عنده معتبر كايه كان أمنا له من بغى البغاة وغلبة العداة)
بضم العين فقط لبوت الهاء فهو كقضاء قاله ابن القاصح وغيره (وحرزا من كل شيطان
مارد) غات خارج عن الطاعة (وعين كل حاسد وان أمسكته الحامل بينها وقد استندت
عليها الطلق ينسر أمرها بحول الله تعالى وقوته ولله در أبي اليمن بن عيسى كرحبت قال
يامنشدنا) الشعر فالفعول محذوف (في رسم) أثر (ربيع) منزل (خال) من أهله اسم
فأرسل (ومنشدا) مخاطبا (لدوارس الاطلال) أى الاطلال الدارسة جمع طلل وهو
الشاخص من الآثار ودروسها ذهاب آثارها ونزل الاطلال منزلة العقلاء الساطقين
وأثبت لهم المناسدة تخيلا فهو واستعارة بالكناية أو المناسدة بلسان الحال فلا يجوز
ولا تشبيه (دع ذنب) اترك ذلك كرماسن (آثار) يقال نذبت المرأة المست أقبلت على
نعداد محاسن كانه يستمعها فهو كالدعاء (و) اترك (ذكر ماثر) جمع مأثرة بفتح الميم
وضمها المكرومة كما في المختار وفي المصباح هي كالآثرة بالضم المكرومة المتوارثة (لاحبة
بانوا) انفصلوا أى ذهبوا وانقضوا (وعصر) دهر (خال) ماض (والثم) بكسر
المثناة من باب ضرب قبل (ثرى) تراب ندى (الثر الكريم) أى الثم التراب الذى حصل له
الذواوة من اثر النعل الكريمة ان أمكن ذلك والافعل مثاها (لخيدا) اللثم (ان فزت)
ظفرت (منه بلثم ذات الشمال) سعدت بأعظم المطالب فخواب ان محذوف كفاعل حب
(أثر) خبر محذوف أى وهذا الثمنال أثر من آثار المصطفى (له بقاوبنا أثر) تأثير بمعنى صورة
منقشة فيها (لها) أى لاجل الصورة فلذا أنت الضمير العائد على الاثر (شغل) بالبناء
للمجهول (الخلى) نائب الفاعل (بجبت ذات الشمال) صاحبة الشامة فى الخد
تخالق لونه فتزده حسنا والمعنى أنه يتذكر بحسن صورة ما انتقش فى قلبه من ذلك الاثر
حسن الشامة بخد محبوبته ويحتمل أن قوله لها متعلق بمحذوف وشغل مصدر أى من انتقش
فى قلبه تلك الصورة وتعلق بها شغل لاجلها شغلا كشغل الفارع بصاحبة الشامة (قبل
لك الاقبال) جملة دعائية أو خبرية معترضة بين الفعل ومفعوله وهو (نعلى أنخص) بزنة أحر
قدم مرتفع عن الارض (حل الهلال) اسم له ثلاث ليال وبعد هاء (بها محل قبيل)
أى قبل النعلين اللتين شرقتا بلاصقة قدم ظهر فيه محل قبالتها صورة الهلال بتأثير القبيلين
أثر أشبه الهلال نوراً وبهاء (ألقى) بفتح الهمزة وكسر الصاد ألقى (بها قلوبا بقلبه
الهوى) بالقصر الحب والتعلق ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء حال كونه
(وجلا) بكسر الجيم خائفا (على الاوصاب) على معنى اللام جمع وصب الاوجاع
(والاوجال) جمع وجل كسبب وأسباب الخوف أى اجعل قلبك مشغولا بتلك النعل
حالة كونه خائفا لما أصابه من الاوجاع وأنواع الخوف لتقصيره فى محبتها وآثارها (صافح
بها) ألقى بأثره له (خدا) أى جنسه فشم الخدين فاستعمل المصافحة فى الاصاف

حقيقة الشأن ما كان فعلا مقصودا وما يندب فيه التماس ليس من الافعال المقصودة بل
هي آثار تولد أو غير مقصودة هذا كما على رواية أنبات الواو أو ما على حلفها وقوله في شأنه
متعلق يجب لا بالبين أي يجب في شأنه كله التبين في طهوره الخ أي لا يترك ذلك حصرا
ولا سفرا ولا حالة فراغه ولا شبهة انتهى (وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إذا
أقبل أحدكم أي لبس به (وليس بأباليين) أي بالحساب اليقين ولعله البخاري بالرجل
البيني وللعلموى والمستعمل بالبيني أي بالثعل البيني (وإدازع) وفي رواية أنزع (وليس بأباليين)
بالثعل النكس) الرجل (البيني) لفظ البخاري ولفظ الترمذي فذلكم البيني (أو لهما)
تعمل وآخرهما أنزع) بثانته كسعمل للمفعول وأولهما ما أخرهما نصب خبر تكن أو على الحال
والخبر تعمل وتزنع بوقيتين وتختارين مد كرين باعتبار الفعل والحال وزعم ابن وضراح
أن قوله لكس الخ مدرج قاله الحافظ أي والاصل الرفع وليس هذا أنا كدلالة الاستعانة عنه
بالأول كما عزم بل له فائدة هي أن الأمر بتقديم البيني أولا لا يقتضي تأخر زعمها لاحتمال
زعمهما معا ثم هذا الحديث رواه البخاري وأبو داود والترمذي في اللباس وفي الثمانيات
قال ابن عبد البر في بدأ في الاعتبال بالسري أساء بها لغة السنة ولكن لا يحرم عليه لبس
بعله وقال غيره ينبغي أن يزعم الثعل من اليسرى ثم يبدأ بالبيني قال الحافظ ويمكن أن مراد
ابن عبد البر ما زاد البسم ما عا فبدأ باليسرى فلا يشع له زعمهما ثم لبسهما على الترتيب
المشروع له واث محله قال المصنف وفيه تأمل لأن من فعل ذلك فعليه زعمهما معا
وبسبب أن لبسهما على ما أمر به فكانه أنقى ما وقع منه أولا ونقل عياض وغيره الإجماع
على أن الأمر فيه للاستحباب (وكان عليه الصلاة والسلام ينهى أن يتعل الرجل) بلبس
أفعله (فائما) وفي رواية وهو قائم لأن لبسهما فاعدا أسهل وأمكن فهو منى تنزيه وإرشاد
ولذا أحذرنه الطبري وغيره تخصيص النهي عما في لبسه فائما تعب كالنساءومة والخلف
لاقتباب أو سر موجه (رواه أبو داود) عن جابر بن جلال ثقات قاله الحافظ العراقي وقال
الزوي أسساده حسن (والترمذي) عن جابر وقال غريب ثم رواه عن أنس وقال كذا
الحديثين لا يصح عند أهل الحديث انتهى وفيه الصحة لا ينافي أنه حسن كما علم (وقد ذكر
أبو البين) بضم الياء واسكان الميم (ابن عسا كرتمال) أي صفة تتمثال (له له الكريم عليه
أفضل الصلاة والسلام) أي ما يؤخر فيه صفة تصويره والأفهم لم يذكر تمثاله (في جر مصر)
نحو ثمان ورفات في الصف (روى عنه قراءة ومعا وكذا أورده بالتأليف أبو إسحق إبراهيم
ابن محمد بن خلف السلي الشهوريان الحاخ من أهل المربة) كعبية موضع (بالاندلس) كذا
في القاموس وفي التبصير المربي يساين ثقيتين مع فتح أوله وكسر الراء نسبة إلى المربة
مدينة بالاندلس (وكذا غيره ما ولم أتبها هياكل على شهرتها وصعوبة ضبط سطرها
الاعلى حاذق) وقد ذكر في الألفية السيرة مصنفها أنما في أبيات (ومن بعض ما ذكر) أبو البين
في جزئه المد كورد (من فصلها وجرت من فقهها وركبتها ما ذكره أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد
وكان شيخنا صالحا ورعا قال حدثت هذا المسألة بعض الطلبة فجاءني يوم ما قال رأيت
البتارحة من ركعة هذا الثعل بجما أصاب زوسي) امرأتي بلها على اللغة الفصحى (دجع)

قوله مد كرين باعتبار الخ لا يحل
عن نظر قنائل إله محمديه

قوله إلى المربة هكذا في النسخ
يساين لكان الذي في تقوم
المدان لابي القدايوا في ماني
القاموس قد قدر أنه صحيحه

أنا أحب أن ألبسها) اقتداه به قال ابن الأثير وغيره وجه السؤال كونها نعال أهل النعمة
والسعة ولم تعلمها الصحابة ففي صدر الحديث عند الشيخين عن عبيد أنه قال لابن عمر رأيتك
تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها وعدة منها هذه فأجابته بأنه لبسها اقتداء بالمصطفى
ولعل ترك الصحابة للبسها أن فرض صحة الاستغراق وأن ما نقاه عنهم السائل هو الواقع
اذ يحتمل أن نفيه باعتبار علمه أنهم لم يبلغهم فيه شيء وأما تارة ابن عمر عنهم يحفظ ذلك عن المصطفى
فاطمة فيمارأه وفعله لا في تركهم (و) في السوائل أيضاً (عن عمرو) بفتح العين
(ابن حريث) بضم الحاء ومثلثة القريشي الخزومي صحابي صغير روى له الجماعة (قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضوقين) أي مخزوزتين من الخصف وهو ضم
شيء إلى شيء والمراد أن نعله وضع فيه طاق على طاق ففيه رد زعم أنها كانت من طاق واحدة
وأن العرب كانت تتدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بأنه كانت له نعل من طاق ونعل
من أكثر كما دلت عليه عدة أخبار وهو حسن ثم هذا الحديث وإن كان فيه راوهم
لأن الترمذي رواه من طريق اسمعيل السدي قال حدثني من سمع عمرو بن حريث فذكره
أسكن صح من غير ما طريق أنه كان يخصف نعله قال المصنف ولم أر التصریح باسم من حدثه
عنه في رواية وأظنه عطاء بن السائب فإنه احتفظ آخره والسدي سمع منه بعد الاختلاط
فأنه قال الحافظ العراقي تروى أبو الشيخ بسنده عن يزيد بن أبي زياد قال رأيت نعله
صلى الله عليه وسلم محصورة ملسنة ليس لها عقب خارج وروى ابن سعد عن هشام بن عروة
ق رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم محصورة معقبة ملسنة لها سابق بالان والمحصورة التي لها
خصر رقيق أو التي قطع خصرها حتى صار ملسنة تدقن والنعل الملسن ما فيه طول ولطافة
على هيئة اللسان وقيل التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الثابتة في مقدمتها كما في النهاية
قال العراقي والجمع بين قول يزيد ليس لها عقب وقول هشام معقبة يمكن بأن يزيد لم يطلق
العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وهشام أثبت كونها معقبة أي لها عقب من
سور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج انتهى
(وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي الأخذ
باليين فيما هو من باب التكریم قيل لأنه كان يحب النال الحسن وأصحاب اليين هم
أهل الجنة (ما استطاع) مدة استطاعته له بخلاف ما لو عجز عنه فبعتين غيره فنبه على
أن المحافظة على التين هالم يمنع مانع لا بد منه قال الحافظ ويحتمل أنه احتراز عما لا يستطاع
فيه التين شرعاً كفعل الأشياء المستقرة باليين كالاستحمام والمغط (في ترجمه) بجيم تسميخ
شعره (وتنعله) لبس نعله (وطهوره) بضم الطاء أي تطهره وفي رواية بفتحها وهو
ما يطهره كالما (رواه الترمذي) بهذا اللفظ في السائل وفي قصر العزو وتقصير شديد فقد
رواه الشيخان والأربعة والامام احمد عن عائشة كان يحب التين ما استطاع في طهوره
وتنعله وترجله وشأنه كله وتقديهم بعض الحفاظ على بعض لا اثر له لأنه من تصرف الرواة
قال ابن دقيق العيد هذا عام مخصوص لأن دخول الخلاء والخروج من المسجد وتجوها
يبدأ فيه باليسار وتبدأ كيدشأنه بكاه يدل على التعميم لأن التأكيد يرفع الجواز وقد يقال

وبالن وأول من عقد عقد واحد اعثمان انتهى أي اجمدا قبالا واحدا ووجه بانه اراد أن
 بين أن اجمدا القبائل ليس للكرامة قبال واحد ولا لمخالفة الأولى بل الكرامة عادة (وعن
 ابن عباس قال كان لعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائلان مني) يضم الميم وفتح المثلثة
 اوفخ الميم واسكان المثلثة وتوين آخره مع تشديده زوايان والاخر الشدة هو الدون على
 الرواية الأولى والياء على الثانية من التثنية وهو جعل الشيء اثنين ولا يليق جعله من الشيء
 وهو ردتني الى شيء (شرا كهما) تثنية شرا بالكسر وخفة الراء وكاف وهو أحد سبب
 الفعل يكون على وجهها وبفعل هو السبق الرقي الذي يكون في الفعل على ظاهر القدم (رواه
 الترمذي في الشمائل) قال العراقي بإسناد صحيح واسماجه بسند قوي (وثيها) أي الشمائل
 (أيضا) بإسناد صحيح (عن أبي هريرة قال كان لعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائلان)
 موافق ابو هريرة انما على ذلك قبل وكانت له صفراء ولابي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت
 من جلود البقر (و) روى البخاري والترمذي في الشمائل (عن عيسى بن طهمان) يفتح
 الطاء المهملة وسكون الهاء البصري تزيل الكوفة فتدق أشرطة فيه ابن حبان والذهب
 فيما استكبره من حديثه لغيره (قال أخرح الميثاقين بن مالك فعلى جرداوين) بالجيم لا شمر
 عليها ستة عشر من ارض لايات فيها وفي رواية جرداوين بالتأنيث (لها قبالان) قال الحافظ
 العراقي هكذا رواه البخاري والترمذي بالاثبات ولابي الشيخ من هذا الوجه ليس لها
 قبائلان على التثنية فلهذه تصحيف من السامع أو من بعض الرواة وانما هو لسن يضم الهم
 وسكون السين ونون آخره جمع السن وهو العمل الطويل وقد هو الظاهر فلا ينافي رواية
 البخاري والترمذي قال ابن طهمان (محدثي ثابت) الثنائي يضم الموحدة (بعد) أي
 بعد هذا الجالس فبعد بالضم مقطوع عن الاضافة ومن قال بهذا ارجح أنس الدين البتاني
 وغيره سبب لصدقه بما اذا كان الحديث بعد الاخراج وهما بالمحاس وذلك لا يناسب قوله
 (عن أنس) اذ لو كان بالمحاس لكان المتبادر أن انسا هو الذي يحدث بلا واسطة فدل
 على اختلاف الجلس (انهما كانتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ فرواية
 عيسى عن أنس ارجحه العلياء فقط واصلهما الى النبي صلى الله عليه وسلم رواية عيسى
 عن ثابت عن أنس انتهى (و) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما في حديث طويل والترمذي
 في الشمائل مختصرا واللفظه كلهم من طريق الامام مالك عن سعيد المقبري (عن عبيد)
 يضم العين (ابن جريح) يضم الجيم التثنية مولاهم المدي ثقة (أنه حال لابن عمر رأيتك تلبس
 الثعال السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة وكسر الهمزة وثمة الثبئية المدبوعة
 بالقوا والقي ثبت عنها الشعرأى ساق وقطع قاله الكرماني والمصنف والثاني ظاهر
 جواب ابن عمر في التثنية منسوبة الى السبئية قال أبو عبيد في المدبوعة بالقوا قال وزعم
 بعض الناس أنها التي ساق عن الشعر يشار الى ما لثقه عنه ان رهب ووافقه وكذلك
 ما خوذ من لفظ السبئية لان معناه القطع فألقى عنه ماء وأبد ذلك جواب ابن عمر المذكور
 وفي التبعير السبئية بالكسر يقال فعل سبئي وهو الذي يكون من طائفة واحدة
 (قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس الثعال التي ليس فيها شعر وتوأمها)

قوله تثنية شرا الذي
 في التثنية لا معنى ولا يتج
 ماد كره الشارح الاول قال المصنف
 شرا كاهما كما لا يخفى فسيم
 اه مضموع

شفاعته عنده في مهمات الناس واشبهه بذلك (ثم توضحاً ومسح عليهما) فقيه جواز المسح
 على الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون صحابياً وهو متواتر وقبول الهدية
 حتى من أهل الكتاب فانه أهدى له قبل اسلامه كما قاله ابن العربي وأثره الزين العراقي
 (وعن المغيرة بن شعبه قال أهدى دحية) الصحابي (لنبي صلى الله عليه وسلم خفين
 فلبسهما) وهذا الحديث رواه الترمذي عن شيخه قتيبة عن يحيى بن زكريا عن الحسن
 ابن عمار عن أبي اسحق الشيباني عن الشعبي عن المغيرة فذكره وعقبه بقوله (وقال
 اسرائيل) فيحتمل التعليق والوصل بأن يكون من مروي قتيبة عن يحيى عن الحسن عن
 اسرائيل وهو ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم
 فيه بالاجته روى له الستة مائة سنة وستين ومائة وقيل بعدها (عن جابر) بن يزيد الجعفي شيعي
 ترك الحفاظ ووثقه شعبة فشد (عن عامر) الشعبي التابعي المشهور الثقة قال الحفاظ
 العراقي ولم يبين الترمذي هل هذه الزيادة من رواية عامر عن المغيرة كالرواية الاولى أو من
 رواية الشعبي من سنده أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا اراها الا من رواية الشعبي
 عن دحية من غير طريق اسرائيل (وجبة) بضم الجيم عطف على خفين أي أهدى له خفين
 وجبة (فلبسهما) أي الخفين كما يشعر به ان كان ويصح عوده للخفين والجمعة وزعم
 أن الخوق انما يقال للخفين لا الجمعة عجب فلبسهما (حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله
 عليه وسلم ان كان) بفتح الهمزة والذال المجمة وكسر الشكاف وشد التحتية وألف ونون خبر
 قوله (هما) وفي نسخة اذ يكاهما واقتضا الترمذي اذ كي هما يذال معجمة من الذكاة بمعنى الذبح
 أي اهما بما اذ كي ذكاة شرعية (أم لا) نظير أقام الزيدان ومعنى الثلاثة واحد اذا المراد
 لا يدري هل الخفان من حيوان مذكي أم غير مذكي وفي الصحابي رواية المصطفى اذ كره
 ذلك له ولما نهى عن قرينة كونه لم يسأل عنهما فقيه طهارة مجهول الاصل ولونحو شعر
 شك هل ذبح أصله أم لا وفيه استعمال الثياب الخلقة وهي الغيبة جداً وأنه من التواضع
 فانه صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد روى الترمذي عن عائشة مرفوعاً
 لا تستخفني ثوباً حتى ترقعيه (رواه الطبراني) والترمذي أيضاً في شمائله وجماعه (*) وأما فعله
 صلى الله عليه وسلم والنعل كما قال صاحب المحكم ما وقبت به ذكر والنعل مؤنثة باعتبار
 الملبوس لأن تأنيثها غير حقيقي فيجوز الوجهان (القدم) عن الارض فلا يشمل الخف عرفاً
 ومن ثم افر دكلاً وترجمة كثيره (في البخاري) وأبي داود والترمذي وابن ماجه في الالباس
 والنساي في الزينة (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لها قبالة) بكسر القاف وموحدة ولام وللمسح في الخوى ان نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم كان لهما بالثنية فيهما (والقبالة ثنية قبالة وهو زمام النعل وهو السير الذي)
 يعتقد فيه الشسع الذي (يكون بين الاصبعين) الوسطى والتي تليها والمراد أن لكل فردة
 قبالةين بدليل رواية الثنية في البخاري وقال الكرماني أي لكل واحد من نعل كل رجل
 قبالة واحد وردّه الحفاظ بما للطبراني والبراز برجال ثقات والترمذي في الشمائل عن
 أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة واحدة والنعل ابي بكر قبالة واحدة والنعل عمر

باع من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر رجل سراويل فلما وزن له أرجله وهذه
 القصة غير التي ساقها المصنف لأنها بعد الهجرة إذ أبو هريرة أنما جاء في خبر قال في الاصابة
 مالك بن عيرة بفتح العين وقيل غيره صغرا بلاهاء حديثه يشبه حديث دويد بن قيس فقيل
 انهم ما واحد اختلف في اسمه (وفي الهدى والظواهر أنه صلى الله عليه وسلم انما اشتراه ليلسه)
 قال الحافظ وما كان ليشتريه عينا وان كان غالب ليلسه الا زار ويحتمل انه اشتراه لغيره وفيه
 بعد (وقد روى انه لبس السراويل) في الحديث الضعيف السابق للمصنف قويا
 ولذا مرّضه (وكانوا يلبسونه في زمانه وبأذنه) اني بهذا أريد الاشتباه (قال أبو عبد الله
 الجازي) احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب
 الشاعر البارع المصنف اجاره العراق والهميتي ومات سنة خمس وسبعين وثمانمائة
 (في حاشيته على الشفاء) وما قاله في الهدى من انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل
 قالوا سبق قلتم تبرأ منه لأنه لم يجز بذلك واعمال الطاهر من شره ذلك وهذا صحيح قاله
 المكي بل قال الشامي يؤيد ابن القيم أن البيهقي في الشعب وابن الجوزي في الوفاء
 وغيرهما من العلماء اوردوا الحديث في باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (وقد
 اورد أبو سعيد النيسابوري بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (ذكر
 الحديث في تجارته صلى الله عليه وسلم من كتابه شرف المصطفى) ولادلالة فيه على لبسه
 (وقد ترجم البخاري في كتاب اللباس من صحيحه باب السراويل وأورد فيه حديث
 المحرم) وهو قال رجل يا رسول الله ماتا ممرنا أن نلبس إذا احمرنا قال لا تلبسوا القميص
 والسراويل والعمائم والبرانس والخفاف الا أن يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين
 اسفل من الكعبين (لكونه لم يرد فيه شيء على شرطه) فذكر في عبادل عليه الحديث
 ان الحلال يجوز له لبس السراويل وروى ابو نعيم عن أبي هريرة مرفوعا اقول من لبس
 السراويل ابراهيم الخليل قيل ولذا كان اول من يكسى يوم القيامة كافي الصحيحين وروى
 الترمذي وقال غريب عن ابن مسعود رفعه كان على موسى يوم كلبه ثوبه كساء صوف
 وكساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت فعلاء من جلد حار ميت والكعبة بأطراف
 النملسوة الصغيرة صحيح الحاكم وردّه المنذري (وأما الخلف فروى الترمذي عن بريدة)
 ابن الحبيب (أن النجاشي) بفتح النون على المشهور كافي الاصابة (اهدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم خفين اسودين ساذجين) بفتح الذال المجبة وكسرهما أي غير منقوشين ولا شعر
 عليهما أو على لون واحد لم يخالطه موادهما لون آخر قال الولي العراقي وهذه اللفظة
 تستعمل في العرف كذلك ولم اجد لها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين
 في غريب الحديث ذكروها وقال المصنف الساذج معرب ساذه (ولبسهما) بقاء التفرع
 أو التعقيب ففسية أن المهدي اليه ينبغي له التصرف في الهدية عقيب وصولها بما احديث
 لاجل اظهار القبولها ووقوعها الموقوع ووصولها وقت الحاجة اليها وإشارة الى توصل
 المحبة بينه وبين المهدي حتى ان هديته لها مزية على ما عنده وان أعلى وأغلى ولا يتحسر ذلك
 في التألف ونحوه بل مثله من يعتد صلاحه أو عمله أو يقصد به خاطر أو دفع شره أو فرد

(اليوم قتله) مخافة أن تظهر عورته بعده لتيقنه وقوعه بأخباره صلى الله عليه وسلم وعلى
 الاستئناس بقوله (فأنهم كانوا حرصوا على اتباعه صلى الله عليه وسلم) ولم يقل يدل له
 بل واز أن عثمان تركه لما منع قام به لا لأن المصطفى لم يلبسه (لكن قد ورد في حديث عند
 أبي يعلى الموصلي بسند ضعيف جدًا عن أبي هريرة قال دخلت السوق يوم ما مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجلس إلى) بمعنى عند (اليزازين) أو بقدر مستهيا في جلوسه اليهم
 نسبة إلى اليزازين أو منعت من ثياب ونحوها وبأثمة اليزازين كما في القاموس وقول
 المصباح لا يقال يزار أي قيسا لأنه إذا زيد على المنسوب إليه جاء النسب فقيسا به بزي لا يزار
 لكنه سماحي (فأشترى سرًا وبل بأربعة دراهم) ووقع في الأحياء ثلاثة دراهم قال الحافظ
 ومافي الحديث أولى (وكان لاهل السوق وزانين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتزن وأرج) أي زن الثمن وأرجحه يقال وزن المعطى واتزن الاتخذ (فقال الوزان إن
 هذه الكامة ما سمعتم من أحد) لما فهم من مسألة المشتري والمنة مع البائع على خلاف
 عادة الناس لأن جهة الصيغة (قال أبو هريرة فقلت له ~~ص~~ في بك من الوهن) الضعف
 (والجفاء) بالمدة ضد البر (في ذلك أن لا تعرف نبيك) إذ لو عرفته ما استعزبت مسأله
 إذ عادته الرفق والانصاف كيف وقد قال الخب الله عبد الله سمعنا إذا باع سمعنا إذا اشترى
 فالمراد لومه بأن عدم معرفته بنبيه دليل على عدم اعتنا به بدينه وتساهله في أمره حيث
 لم يحرص على سماع الأحكام والمواظبة منه (فطرح الميزان ووثب إلى يدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد أن يقبلها فذهب يده رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال يا هذا إنما تفعل
 هذه الأعاجم يا وكها) جمع العجم لحرسهم على الكبر والعظمة فالمراد نفس العجم وإن كان لغة
 من لا يصح ولا يبين كلامه وإن عريباً فقيه مجاز لأن السكنة لما غلبت في العجم دون العرب
 أطلق ذلك هنا (ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرج) المناسب لغة اتزن لأنه أخذ
 للثمن فلهذا عبر بوزن لأنه وزنه ليدفعه للبائع (وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السرًا وبل
 قال أبو هريرة فذهبت لاجله عنه فقال صاحب الشيء الحق بشيه) أصله بالهمزة قلبت باء
 وأدخمت فيها الباء (أن يحمله الآن يكون ضاعفاً يجوز عنه فعيه أخوه المسلم قال)
 أبو هريرة (قلت يا رسول الله فأنك لتلبس السرًا وبل قال أجل في السفر والحضر وبالدليل
 والنهار فأنى أمرت بالاسترقاء جد شياً استرقه وكذا أخرجه ابن حبان في الضعفاء عن أبي
 يعلى ورواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد) بفتح الهمزة (والعقبى
 في الضعفاء ومدايره) مرجعه وإن تعددت طرقه (على يوسف بن زياد الواسطي) أي أنه
 تفرد به وهو واه لا يحتمل تفرد بل بالغ ابن الجوزي فذكر الحديث هذا في الموضوعات
 وتعقبه السيوطي واقصر الحافظ وغيره على أنه ضعيف فقط (لكن قد صح شراء النبي
 صلى الله عليه وسلم له) السرًا وبل من غير هذا الطريق فقد روى أحمد وأصحاب السنن الأربعة
 وصححه ابن حبان عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرقة العبدى بئرا من هجر فأتينا مكة
 فخافنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في قيسا ومناسرا وبل فبعناه منه فوزن عنه
 وقال للوزان زن وأرج وروى النسائي وأحمد عن أبي صفوان مالك بن عميرة الأسدي أنه

عليه وسلم أن اتخذه في هذه أو هذه وأما إلى السماء والوسطى (وقال ابن جاعة في الصحيحين
تعيين المختصر لفي مسلم وإي داود الهنسي عن أبيه في السماء والوسطى ولم يثبت في الأئمة
والأئمة من غيرهم أي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحبه وثبت في المختصر فقط أنه في
(والله أعلم) بالخبر من ذلك (وفي اللسان وكان عليه الصلاة والسلام يسمي) كما دلت عليه
الاحاديث الكثيرة صراحة وما في بعضها مما يدل على عدم لفظه فقال البيهقي أنها
مخالفة للأخبار وللأخبار الصحيحة (ورعنا حرج وفي جامع حيط مربوط يستد كربه
الشيء) كما رواه الدارقطني وضعه عن رابع من حديثي وأبنت في هذا الحديث صلى الله عليه وسلم
حيث فقط ما هذا قال أنه تد كربه (ورواه ابن عدي تسميه صديقا من حديث وأله)
عليه (لمنطق كان من الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثقل في شأنه - ط) ليد كرها به
(وروي أبو يعلى) وابن سعد وغيرهما (عن ابن عمر كان إذا اشق من الحاجة أن يسأل الدارقطني
في أحد عنه مطالب كرها) وفي رواية ابن سعد رط في - صره أو في حلقه حاتم الحيط
والذكر والقبول أن من الله أن رط الحيط من الأسماء لأنه نصب العيني ما دأره
د كرماني وهذا سبب موضوع دبره الله له كذا في الأسماء كذا في الأسماء بالانوار
والأفعال ونحوهما وأهل البيت وهم الأئمة لأنهم هم الأسماء التي يعين فعلها عليهم
لتشريع والتبيين كما قال بعض العارفين من كمال العرفان لأن الله عز وجل جعله
من حجة القوم (وكذا في أربع الخلفيات) تكسر الحاء وفتح اللام وهي عشرون حرفا
جميعها الجسد الحسن السيراوي وبماها الخلفيات حرقها عن أي الحسن على ثوب
الحسين الموصلي الخلفي تسمية التي بيع الخلع لأنه كان يبيعها بالمولد مصر ومساو له
حسن وأربعة مائة وكان فيها شاهدا صالحا له كرامات وخصايف وروايات منسوعة وكان أعلى
أهل مصر أمه نادا وولي القصص بها يوم ما واحد أتم استعني واحشي بالقراءة ومات بمصر
سنة ١٢٠٠ وبعث وأربعة مائة (لكن فيه سالم من عبد الأعلى أبو العيص) راوية
عن رابع عن ابن عمر (رماه ابن حبان بالوضع بل اتهمه أبو حاتم بهذا الحديث) وقال لم يسمع
سألت أبي عنه فقال أنه باطل وسالم صرح وهذا منه وقد قال الدارقطني أنه معزديه
وروي ابن شاهين في الساجدة التي عنه وكذا أخرجه ثم قال وجعل أسايده يعني في الطريق
مسكوة ولا أعلم شيئا منها صحيحا (وأما السراويل) قال ابن سيده فارسي معرب يذكر
ونوات ولم يعرف أبو حاتم السجستاني التذكير ولا شهر عدم صرفه فالة الحائط والسألت
أكثره في القاموس فارسية معززة وقد تذكروها سراويل أو جمع سراويل وسرواله
أو سراويل بكسر هاء وليس في الكلام وعويل غيرها والسراويل بالدوزاعة في السراويل
والسراويل بالنسبة لعدة في المعجم وفي المصباح الجوهري أن السراويل أعجمية وقيل عربية
جميع سراويله مدبر أو الجمع سراويل (فأخلف هل أنسها النبي صلى الله عليه وسلم
أم لا حرم بعض العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام لم يأنسه ويسمئس له) أي بهزها
بأن تلقى أنه كذلك (بما حرم به المروي في ترجمة عثمان بن عفان رضى الله عنه من
كان يرب الأسماء والأسماء أنه وصى الله لم يأنس السراويل في حاله ولا الإسلام

ابن مهيب متروك) قاله البخاري وأبو حاتم والنسائي وقال ابن المديني ذهب حديثه
وقال ابن حبان يروي النما كبير عن المشاهير حتى يشهد المبتدى في الصناعة أنهم موضوع
وقال الامام احمد ما كان بصاحب كذب وقال ابو داود هو صدوق فيما قد روى وجمع
الحافظ في اماليه بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلظه وغفلته ولذا تركوه
(وروى البزار في مسنده من حديث عبيد بن القاسم) الاسدي الكوفي يقال هو ابن
اخت سفيان الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في عيینه وقبض والخاتم في عيینه وعبيد هذا كذاب) كذبه ابن معين واثمه
ابوداود بالوضع ثم عجب من المصنف رحمه الله تعالى في سؤقه هذه الاحاديث الضعيفة جدا
والتي لا تخلو من مقال احتجاجا للقول بأن التختم في اليمين افضل الموهوم أنه ليس في الصحيحين
وقد روى البخاري والترمذي عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في عيینه ورواه مسلم
والنسائي عن أنس فهذا هو الذي يقاوم حديث مسلم كان خاتمه في هذه وأشار الى الخصم
من يده اليسرى كما مر ولذا اختلف الأئمة في أيهما افضل (قال الحافظ ابن رجب وقد جاء
التصريح بأن تختمه عليه الصلاة والسلام في يساره كان آخر الامرين في حديث رواه
سليمان بن محمد) بن يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي وهو الانصاري الحارثي المديني
وكلاهما مقبول ومن طبقة واحدة (عن عبد الله بن عطاء) الطائفي الكوفي صدوق
يخطئ ويدلس (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيینه ثم أنه
حرقه الى يساره) أخرجه ابن عدى وأبو الشيخ واعتمد ذلك البغوي في شرح السنة
وجمع به ابن الاخبار وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس مراد وقال الحافظ لو صح
هذا لكان قاطعا للتراع لكن مسنده ضعيف انتهى وله شاهد عند ابن عساكر عن عائشة
باسناد ضعيف أيضا وجمع البيهقي بين احاديث تختمه في عيینه واحاديث تختمه في يساره
بأن الذي أبسه في عيینه خاتم الذهب ثم نبذه كافي حديث ابن عمر والذي في يساره خاتم الفضة
قال وأما رواية الزهري عن أنس ان الذي في عيینه خاتم الفضة فكأنه خاطأ فقد تقدم أن
الزهري وهم في الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه فضة وان الذي
في روايات غيره انه ذهب وعلى هذا فالذي كان أبسه في عيینه هو الذهب انتهى
ملخصا (وقال وكيع التختم في اليمين ليس بسنة) وإنما فعله لبيان الجواز فلا يرد عليه
الاحاديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن اختلاف الاحاديث فقال لا يثبت هذا
ولا هذا ولكن في عيینه أكثر قال الحافظ وبظهر لي أن ذلك يمتنع باختلاف القصد فان
قصد للترين به فاليمين افضل وان كان للتختم فاليسار اولي لانه يكون كما ودع فيها ويحصل
تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويترجح اليمين مطالقا بأن اليسار آلة الاستنجاء فيصان
الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ويترجح التختم في اليسار بالتناول وجنحت
طائفة الى استواء الامرين وجهه وبذلك بين مختلف الاحاديث (ونفس الامام احمد انه يكره
التختم في السبابة والوسطى) لخالفه السنة (وروى) في التعبير بها شيء لانهم لا يعجب
وهذا صحيح رواه مسلم وابوداود والترمذي (عن علي الله قال نهاني رسول الله صلى الله

التبعي السليطي النيسابوري كان شيخا صالحا كذا في الباب فشرح به الشارح ما هنا
 ولا يصح اذ هذا الشيخ لم يرو عنه اسمعيل بن مسلم ولا هو بصحابي فله عليه شاهد قوله
 (قال أئمت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة قسراء) ذات قسر (وكان في أنظر الى عكس) يضم
 فتح جمع عككة طباط (بطنه) من السمن (وكما القباطي) يضم القلب جمع قبطي
 وقبطية بضمهم ما ثوب من كان رقيق يعمل بمصر سبعة الى القبط بالكسر على غير قياس فرقا
 بين الثوب والانسان (والى ويصن) يفتح الواو وكسر الموحدة وسكون التحتية ومهملة
 بريق ولعمان (خاتمة في يساره واسمعيل هذا قال البخاري تركه ابن المبارك) عند الله (وربما)
 قليلا (روى عنه) وضعفه منخير شواهد (وقد ذكر بعض الحفاظ كما افاده الحفاظ
 ابن رجب أن التخم في اليسار مروي عن عامة الصحابة والتابعين) فهو القوي وعورده
 هذا بقول الحفاظ تبع الشيخ العراقي ورد تحتهم في اليمن من رواية تسعة من الصحابة
 وفي اليسرى من رواية ثلاثة ورد بأن العراقي نفسه نقل التخم في اليسار عن الخلفاء
 الاربعة وابن عمر وعمر بن حريث فهو ولا سمة على أن اصل المعارضة ساقط لأن معنى
 كونه مرويا عن عامة اسمهم قائلون بأفضليته على اليمن لأنهم نقلوه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (وربما طائفة التخم في اليمن وهو قول ابن عباس وعبد الله بن جعفر)
 رضى الله عنهم (وروى حماد بن سلمة) بن دينار البصري الثقة العابد روى له مسلم
 والاربعة وما يقع في نسخ من زيادة أي قبل سلة خطأ فليس لهم من يسمى بذلك (قال رأيت
 ابن أبي رافع) بالراء قال في التقريب عبد الرحمن بن أبي رافع شيخ لحماد بن سلمة مقبول
 من الاربعة روى له الاربعة انتهى وقال البخاري في حديثه منا كبير (يتختم في يمينه) فدلته
 عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (يتختم في يمينه) زاد في رواية لابي
 الشيخ وقبض وانلتم في يمينه (وقال) عبد الله بن جعفر (كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يتختم في يمينه رواد احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي) كذا في نسخة صحيحة
 كما روى عنه الجماعة المذكورين وما يقع في غالب النسخ من اسقاط قوله فسأتمه الى
 قوله وقال كان سقط من النسخ ويلزم منه أن الحديث مرسل اذ عبد الرحمن تابعي كسلب
 وهو خلاف الواقع فانه حدث به عن ابن جعفر ووصولا كما رأيت راد في رواية وفيه قول الزينة
 احق باليمن من الشمال (وقال) الترمذي (قال محمد بن البخاري هذا الصحيح) روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب) أي باب تختمه باليمن ولا يلزم منه الصحة الحقيقية
 فلا يشافي قوله في ابن أبي رافع له منا كبير (وفي الشمائل لترمذي) حدثنا يزيد بن يحيى عن
 عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه (عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم
 في يمينه وهذا فيه ضعف لحال عبد الله بن ميمون) بن داود الفداح الخزرجي المكي قال
 البخاري ذاعب الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابو زرعة واه وابن حبان لا يجوز
 الاحتجاج به (وروى من حديث عباد) يفتح الهاء والموحدة الثقيلة (ابن مهيب
 عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (عن جابر
 بن عبد الله قال قبض) مات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وانلتم في يمينه وعباد

علي ذلك) وروى ابن سعد هذا الحديث من مرسل ابن سيرين وقال فيه بسم الله محمد
 رسول الله قال الحافظ ولم يتابع علي هذه الزيادة قال وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر
 بن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج له خاتما وزعم أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه
 تمثال احد قال معمر فقد لا بعض أصحابنا قسروا به فقيه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل
 مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبقرض ثبوته لعدم لبسه مرة قبل النبي وأخرج
 أبو الشيخ في الاخلاق السوية من رواية عروة بن الربيع بكسر الموحدة والراء بعد هانوت
 عن عروة بن مفتح الموهلة وسكون الراء بعد هاراء ابن ثابت عن ثمامة عن انس قال كان فص
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسها مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة
 صفة ابن الديلمي وزيدته هذه شيذة انتهى (و) طاهره (ان كان علي هذا الترتيب
 ان لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتجاج الى أن يختم به تقتضي
 أن تكون الاحرف الممقوشة مقابلة ليخرج الحتم مستويا) قال بعضهم قد يقال هذا دعوى بل
 على الجادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طوره ابل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم
 أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابته مستقيمة (وأما قول بعض الشيوخ) يعني
 الاسنوي (ان كتابته كانت من) اسفل الى (وق) يعني الجلالة اعلى الاسطر
 الثلاثة ومحمد اسفلها) وأنه يقرأ من اسفل (فلم ازل التصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل
 رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني في رسول والسطر
 الثالث الله) فلا تقبل دعوى الاسنوي خصه صامع قوله في حقه فلم ينقله فضلا عن كونه
 رواية وان تبعه ابن رجب حيث قال ما لعله ورد أن اول الاسطر كان الله ثم الثاني رسول ثم
 الثالث محمد انتهى فعليه بيان قوله ورد وتأيد ابن جماعة لذلك بأنه أليق بكال ادبه وديان
 الذليق اتباع التزويل وهو فيه محمد رسول الله والتقديم للفظي أقوى من الخطي (وعن
 ابن عرأه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه فلما قبض صار في يدي أبي بكر في يمينه
 فلما قبض صار في يدي عمر في يمينه ثم صار في يدي عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار) أي يوم
 قتل عثمان في داره (عليه لا اله الا الله رواه مكرم بن محمد الحلبي كما حكاه ابن رجب في كتابه
 الطوائف ثم قال وهي رواية باسطة جدا فان بركة محمد كور) أي مرعى (بالكذب) في
 الحديث (وفي لفظه) ها (ما يدل على طلاله وهو قوله ذهب يوم الدار عليه لا اله الا الله فانه
 اعاد قطي يثرأد يس قبل الدار وقد عاش عثمان بعده مدة واتخذ له خاتما عمره وانما كان
 نقشه أي الخاتم الذي اتخذته (محمد رسول الله لا كلمة الاختصاص) كما أخرجه أبو داود
 والسنائي في حديث ابن عمر بل قد فاتخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يختم به
 وله شاهد في طبقات ابن سعد من مرسل علي بن الحسين وكذا كان نقش الخاتم السوي كما في
 النسخين وغيرهما فلا عبرة بهذه الرواية كرواية أنه كان فيه كلمة الشهادة معا ورواية ابن
 سعد عن أبي الهالية ان نقشه صدق الله ثم أطلق الخلفاء محمد رسول الله وفي الاكابر للمعتمد
 مرفوعا اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش
 خاتم موسى لكل اجل كتاب وفي الطبقات مرفوعا كان فص خاتم سليمان معاريا ألقى اليه

العربي والقرطبي والنووي قال الحافظ وهو أظهر (وفي نبرج مسلم النووي حكاية)
 عن بعضهم فإنه قال قال ابن عبد البر رواية فقهه منه أصح وقال غيره كلاهما صحيح (وإنه)
 صلى الله عليه وسلم كان له في وقت خاتم فقهه منه قال وفي حديث آخر فقهه من عتيق انتهى)
 كلام النووي ونفعه ابن جماعة بأنه يحتاج إلى اثبات ذلك إذ لم يقل أحدهما كان له خو انهم
 ولا أنه اتخذوا لابس غير واحد وبأن العتيق بعد أن ينقش عليه ورد فقهه بأنه معارض
 بالروايات الكثيرة الظاهرة في التعدد والانعاض وبأن الاستبعاد لا يمنع الوقوع (ليكن)
 لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام إلا لابس خاتما كاهن) فأكد ثلثا (عقبة) نعت له
 وهو استدر اللادفع فوهم أنه لابس بالعتيق وإن لم يثبت أن خاتمه كله عتيق وأن اقتصاره
 على القص لأنه في مقابلة رواية فقهه منه ومعناه بكافيه (وأما نقش خاتمه عليه الصلاة
 والسلام ففي صحيح مسلم) والبخاري كلاهما (عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
 خاتما) أي أمر بصنعه يعلى بن منهبه كما روى من رواية الدارقطني وغيره وماروى أن معاذ
 نعت إليه بخاتم من العن من ورق فقهه حبشي كتب عليه محمد رسول الله لم يثبت ومع ذلك
 هو أقرب للصواب مما روى أنه قدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال آمن كل شيء من
 معاذ حتى خاتمه وهو غلط لأن معاذ لم يقدم من العن إلا بعد وفاة المصطفى ومثله لا يعادل
 ما في الصحيحين فلا يقال أنه معارض لرواية أن معاذ نعت به أو قدم به عليه (من ورق)
 وفي رواية للبخاري اتخذ خاتما من ورق) ونقش فيه محمد رسول الله وقال الناس اتخذت
 خاتما من فضة) واقتضى البخاري من ورق (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش)
 بالجزم على النهي وفي رواية ينقش بنون التوكيد المنقلة (أحد على نقشه) حال من
 الفاعل لأنه نكرة في سياق النفي أو صفة مصدر محذوف أي نقشا كأننا على نقشه ومما دلالة
 خاله الطيبي وقال الزين العراقي هل قضيه اسمه فقط فرسول الله صفة لمحمد لا خبره
 ويكون كماله كتب محمد بن عبد الله كما نقش ابن عمر على خاتمه عبد الله بن عمر فيكون
 المبتدأ محذوف وأيضا ما كاهن صاحب محمد رسول الله وكاهن روى إلى صاحبه كاهن
 فيكتب الحديث إلى صاحب تلك الرواية بكتابة اسمه عليها أو أراد به الاتيان بأحدى كلمتي
 الشهادة على أنه مبتدأ وخبر عليه فهل أريد بعض القرآن فيكون فيه حجة على جواز ذلك
 وبطل على أنه أريد أحدى كلمتي الشهادة الحديث الوارد في نقش كلمتي الشهادة على الخاتم
 (قال الترمذي معنى قوله لا تنقشوا عليه نهى أن ينقش أحد على خاتمه محمد رسول الله)
 لأنه كان يحسن به لأم أوله فلو نقش غيره مثله لآذى إلى الانساق والفساد وماروى
 أن معاذ أنقش على خاتمه محمد رسول الله لم يثبت وعلى فرض النون فهو قبل النهي
 أو خصوصية معاذ (وفي رواية للنسائي) عن أنس (اتخذ خاتما من ورق فقهه حبشي ونقش
 فيه محمد رسول الله) وهذه الرواية صحيحة تزدروا أنه أن معاذ أبعثه من العن (وفي رواية
 البخاري والترمذي) كلاهما في اللباس عن أنس أن أبابكر لما استخلف كتب له مقدار
 الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول) بالتدوين وعدمه على الحكاية
 (سطر والله) برفعه وجره حكاية (سطر قال في فتح الباري ظاهرة أنه لم يكن فيه زيادة

قوله أن خاتمه الخ ليس معمولا
 ليثبت بل هو بدل من قوله أنه
 لما أمر فهو معمولا لتوهم هكذا
 ينبغي أن تفهم هذه العبارة
 وإن لم يذكر جواب لما تأمل اه
 محكمه

البخاري في تاريخه من تختم بالحق لم يقض له الا بالحق في احسن انتهى فهذا اصل اصل
 فيه (وروي) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله (بن فنجوية) يقض القلب وسكون النون
 وضم الجيم وسكون الواو فتح التبعة آخره فوثة روي السنن عن ابن السني هكذا يقرؤه
 المتحرفون كتنظيرهم لانهم لا يحبون وبه وأهل الادب يفتحون الجيم والواو ويسكنون الباء
 في كتاب الخواصم له باسناد ضعيف عن علي بن مرفوعا من تختم بالياقوت الا صفر من
 الطاعون واسناده ضعيف تكرار بلا فائدة وحديث تختموا بالزبرجد فانه يسر لا عسر
 فيه موضوع قاله الحافظ وحديث تختموا بالزبرجد فانه ينق الف قر وواو الديلي ولا يصح
 وروي في الخاتم الذي فضبه من ياقوت أنه ينق القسقر ولا يصح أيضا قاله السخاوي
 (وأما نص) بثلاث الف وروى الجوهري في جعله السكسر لحنا كافي القاموس نعم قال
 ابن السكيت والداراني أنه روى (خاتمه صلى الله عليه وسلم) فاستلف حبل كان منه
 أم من غيره وإذا أردت معرفة ذلك (فروي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من فضة) زاد ابو داود كله حديث معيقيب كان خاتمه من حديد ملو باعليه فضة يحمله
 على التمدد جمع بين الروايتين قاله المصنف تبعاً للحافظ (نصه منه أخرجه البخاري وغيره)
 كابي داود من رواية حميد عن أنس قال العرائي لم ينقل كيف كانت وصقة الخاتم أمر بها
 أم مثلثانهم مدورا الآن التربع اقرب الى التقس فيه وحيد الراوي يستدل عن ذلك فلم يدور
 كيف كان انتهى وقال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر أو سطر من الفضل
 من كونه سطر او احدا قال الحافظ قد يظهر أثر الخلاف في أنه اذا كان سطر او احدا يكون
 النقش مستطिला لضرورة كثرة الاحرف فاذا تعدت الاسطر أمكن كونه مربع او مستديرا
 وكل منهما أولى من المستطيل (وفي صحيح مسلم) والسنن من طريق ابن شهاب عن أنس
 (ان خاتمه صلى الله عليه وسلم) كان من ورق و(كان فضة حبشيا قال النووي قال العلماء
 يعني جيرا حبشيا أي قصاص من جزع) سكون الزاي خزيماني تخيه يسانس وسواد يشبه به
 الاعين (او عقيق فان معدن ما بالحبشة والين انتهى) وهذا اقرب مما قيل ان معدنهما
 من الين وهي من الحبشة او ان لونه حبشي أي احمر عليل الى السواد اوصافه حبشي
 او صنوعا كصنع الحبشة هذا عبارة ما في الزبرجد اولة والوجه الذي لا يحيد عنه ما قاله
 الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما في مفردات ابن البيطار ان الحبشي نوع من الزبرجد
 يكون يلاذ الحبش لونه يميل الى الخضرة من خواصه انه ينق للعين ويحلو ظلة البصر (فان
 صح اسمهم كما واعدون بالحبشي العقيق) أو نحوه من التجارة (فيكون له خاتمان احدهما فضة
 عقيق) أو نحوه (والآخر فضة فضة) فلا تعارض بين روايتي مسلم والبخاري وهمذا جمع
 البيهقي فقال في الشعب حديث كان فضة حبشيا فيه دلالة على أنه كان له خاتمان احدهما
 فضة حبشي والآخر فضة منه ان كان الزهرى حفظ حديث من ورق والاشبه
 لسائر الروايات أن الذي كان فضة حبشيا هو الذي اتخذ من ذهب ثم طرجه والذي فضة
 منه هو الفضة وفي حديث معيقيب كان خاتمه من حديد ملو عليه فضة فربما كان في يده
 وليس في شيء من الاحاديث أنه طاهر بينهما أي لبسهما معا وواقعه على هذا الجمع ابن

حقيقة التخم

فما دام عليه رواء الديلمي وفيه داود بن سليمان كذبه ابن معين فدل السياق على أن الزيادة حقيقة التخم وهو جعله في الأصبع ولذا قال بعضهم الأسماء أن صحيح الحديث أن يكون الخاصة فيه كما أن النار لا تؤثّر فيه ولا تغيره وأن من تحتم به أمن الطاعون وتيسرت له أمور المعاش ويقوى قلبه وبها به الناس ويسهل عليه قضاء المطالبات قال البخاري وكل هذا يمكن في العقيق لو صح وقد قال ابن عدي رواه حديث باطل والحسين مجهول ومن ثم حكم ابن المطرزي بوضعه واقره السيوطي في مختصره (وروى يعقوب بن إبراهيم) بن عبد الله الأزدي في زيل بعداده في الترمذي وابن ماجه يعني عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة) كما رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب من طريقه قال البخاري وتسمية أبيه إبراهيم تخريف على بعض رواه وانما هو الوليد كما أخرجه ابن عدي أيضا (مرفوعا) تختموا بالعقيق فانه مبارك أي كثير الخير والصبر للتختم وتوفيق العقيق أو المكان والاول هو المتبادر لأن البركة تتبع الفعل اذ هو المحصل لها ويكتفي في البركة في الفقر اللازم معه في الهم اللازم معه الصحة (يعقوب مزيول) بل كذبه أحمد وأبو حاتم وغيرهما قال اليركشي وروى تختموا بصحة أي اسكنوا العقيق وأقيموا به وقال حنيفة بن حنبل الاصفهاني الرواقير وروى تختموا واولئها تختموا وهو اسم واذا نظر المديونة قال ابن المطرزي وهذا بعيد وقائله أحق أن يناسب اليه التضعيف لما ذكرنا من طرق الحديث انتهى لكن قال الخطاط حنيفة معدور فان أقرب طرق هذا الحديث كما يقتضيه كلام ابن عدي رواية يعقوب المذكورة وهذا الوصف بعينه قد ثبت لو أدى العقيق في حديث عمر بن الخطاب في الحج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوادى العقيق اتاني الله آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك انتهى وقال في زهر الفردوس يؤيد قول الاصبهاني ما أخرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقال حمزة في حجة وفي التخم روى أحمد عن عائشة تختموا بالعقيق فانه واد مبارك وهو جمعة وتختمه أم بالخيم أي النزول به (وروى أبو بكر بن شعيب) عن مالك عن الزهري عن عمرو بن الشريد (عن فاطمة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من تختم بالعقيق لم يزل يرى شبرا) أخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال ابن شعيب يروى عن مالك ما ليس من حديثه لا ليحل الاحتجاج به ولذا قال (وهذا أيضا لا يثبت) قال البخاري وهو عند الطبراني وأبو نعيم وغيرهما من طرق سواء ومع ذلك فهو باطل (وكذا أورده غير هذه) كحديث عمر بن الخطاب (عن عائشة) فان جبريل أتاني به من الجنة وقال تختم به وأمر أن تختم به رواء الديلمي وهو موضوع وحديث علي بن عيسى بالعقيق ونفس فيه وما توفيق الابن الله وفعه الله امك خير وأحبه المكان الموكلان به وهذا كذب قاله البخاري وكلها كما قال الحفاظ ابن رجب لا يثبت وان كثرت طرقها (وقال العقيلي لا يصح في التخم بالعقيق عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء) وما رواه المطرزي في البواقي ان ابراهيم الحنظلي سئل عنه فقال انه صحيح وقال يروى أيضا بالتخمة أي اسكنوا العقيق وأقيموا به غير معتمد بل المعتبر بطلانه قاله البخاري قال السيوطي في مختصر الموضوعات وأمثل ما ورد في هذا الباب حديث

جئت لأحب الناس في طهر صلى الله عليه وسلم إليها وصوت أي خفيض رأسه فلما طال
مقامها قال رجل زوجنيها إن لم يكن للناس حاجة قال عندك شيء تصدقها قال لا شيء قال
اطرش ما أتدب ثم رجع فقال والله إن وجدت شيئا قال (أطاب) وفي رواية التمس
(ولو) كان المطلوب أو التمس (حاتم بن حديد) فأصدقها أباها وقاله حسن أوجاز
خلف كان واحدا وجواب لو (قال ولو كان فيه كراهة لم يأذن فيه) فدل على جواز الختم به
لا كراهة وتعقب بأنه لا يلزم منه جواز اللبس فيتمسك أنه أراد وجوده لتتفع المرأة بقيمة
(وفي سنن أبي داود بإسناد جيد) أي مقبول (عن معقيب) يضم الميم وعين وقاف بعد كل
نحبة فوحدة ويقال بخلف الباء الثانية فتقدم فرسا وبعيد في الكتاب (الصحابي) كان خاتمه
عليه الصلاة والسلام من حديثه ملوى عليه فصحة (وفي كتاب الإخبار للبيهقي) خاتم
الدولاد مطردة الشيطان إذ الولي عليه وصحة (والختم أراه لا يكره اهذين الحديثين وقال)
الدوري (في شرح مسلم في الكلام على حديث المرأة الواهبة نفسها وفي هذا الحديث جواز
اتخاذ خاتم الحديث وقصد خلاف السلف) بالجواز والكراهة (حكاه القاضي) عياض في
شرح مسلم (ولا صحابيا) الشافعية (في كراهته وجهان أحدهما لا يكره لأن الحديث في المي
سمة ضعيف انتهى) كلام الدوري واعتراض تضعيفه للحديث بتعجيل ابن حبان والضياء
وغيره له فاعتد عنه المصنف بأنه تضعيف نسبي لا حقيقي فقال (ولعله تضعيف للدوري
لحديث عمار هو بالنسبة إلى مقاربة حديث سهل بن سعد في الصحيحين وغيرهما في قصة
الواهبة نفسها لا لفظا) فعني التضعيف بتقديم حديثهم عليه على القاعدة في تقديم
مرويه ما عدا المعارض على غيره وإن كان صحيحا أو حسنا (كيف) يتوهم أنه مصدق مطلقا
أي حقيقة (وله في ذلك شواهد عدة) أن لم ترعه إلى درجة الصحة لم تدعه يزل عن درجة
الحسن) قال بعض فضلاء الشافعية وهذا الاعتذار يجري فيه على عادة أهل القرن العاشر
من الاتسار للكلام السوي كنهه كان والإصاف أن خبر المي دليل صالح لكراهة
التبريه وحديث الصحيحين بيان الجوارم معها لا معارضة ولذا رشح المالكية كراهة الحديث
ونحوه وانما يستعمل خبر الشافعية عند تحقق المعارضة (وأما خاتم العقبين) كما مر من أخبارهم
يكون باليمين وبواحد بحر رومية جنس كدركاء يجري من اللحم الملعق وبعده خلط ببيض
دخبة من تختم به سكنت رومته عند الحسام وانقطع عنه الدم من أي موضع ونحوه جميع
اصنافه مذهب حفر الأسنان ومخروقه يثبت منكرهم الواحدية بها والجمع عقاقير قاله
القياموس (فمن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحته وبالعتيق واليمين أحق
بالزينة) وهذا رواه ابن عساکر (وفي سنن مجهول) ل قال في اللسان هو موضوع للارباب
لكن لا أدري من وضعه وقال في المبران فيه حسين بن اراشم البالي راويه عن جده عن أنس
وحسين لا يدري من هو ولعله من وضعه (وروي) عند ابن عدي من طريق حسين المدكور
عن جده عن أنس (بلطفه يتي القهر) قبل أراد به اتخاذ خاتم وصحة من عقق وقال ابن
الأمير يري أنه إذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى انتهى وروى زيادة الدالي عقيب يتي
القهر واليمين أحق بالزينة ووجدت على تختمه وأخبارهم العقبين فإنه لا يصيب أحدكم غم

قوله بادله فإنه الخ في بعض نسخ
التي مانعه بألف تحته وبالعتيق
فانه الخ

الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الحافظ المشهور والمعالم شرحه لابي داود
سماه معالم السنن (عنه) أي عن أبي داود بواسطه لانه رواه عن أبي سعيد بن الاعرابي
وأبي بكر بن داسة عن أبي داود (ولاتبته مشقلا ولا قيمة مثقال وليست هذه الزيادة
في روايته) أبي علي محمد بن أحمد (اللوأوى) لسنن أبي داود نسبة الى يسع اللؤلؤ (ومعنى
هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاسه في صنعيته الى أن يكون قيمة مثقال) وان لم يبلغ
وزنه (فهو داخل في النهي أيضا على هذه الزيادة وقد أفتى السراج العبادي بأنه يجوز
أن يبلغ به مثقالا وأن ما زاد عليه حرام) ففي فتواه حمل النهي على التنزيه والمعتد من مذهب
مالك نيب الخاتم الفضة إن قصد اتباع الصنعة في لبسه لا مباهاة أو زينة وأنه يجوز كونه
درهمين لا يزيد (وأما خاتم الحديد فأخرج أبو داود في سننه) وفي نسخة في الخاتم من
سننه (والبيهقي في شعب الايمان والادب وغيرهما من تصانيفه من طريقه) أي أبي داود
(والنسائي في كتاب الزينة من سننه وابن حبان في صحيحه) المسمى بالانواع والاعتقاسيم
كلهم من حديث بريدة بن الحبيب (أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم
من شبه وهو بفتح المجبة والوحدة وباسكانها وكسر المجبة) التي هي الشين فهم المغتبان
(نوع من النحاس كانت الاصنام تتخذ منه وسمى بذلك لشبهه بالذهب لونا فقال مالي اجد
اشم منك ربح الاصنام) فضمن اجد معنى اشم وأطلق على الاثر الذي يدركه منه ربحا
مجازا (فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار) أي
زى الكفار (فطرحه) وقال من أي شيء أتخذه قال اتخذته من ورق ولا تبه مثقالا وهذا
الحديث ذكره المصنف ثلاث مرات لاختلاف غرضه منه فذكره مبدأ بحث الخاتم مختصرا
استدلالا على كون الخاتم من فضة وثانيا استدلالا على كونه لا يزيد على مثقال
وثالثا هنا استدلالا على كراهة كونه من حديد أو نحاس فهو حديث واحد والرجل
الحائى واحد بلا شك وتجويز أنه غيره خطأ ونصرف فيه المصنف بالاختصار أو لا يصح
تجوزي أن الراوى لم يذكر خاتم النحاس لعدم سماعه من المصطفى لانهم من عدم الوقوف
على الحديث (وأخرجه الترمذى لكنه قال من صفر) بضم الصاد الملهمة واسكان الفاء
وبالراء (بدل من شبهه وهما بمعنى) وهو نوع من جيد النحاس وروى عن ابن عدى عن
ابن عباس أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الاعاجم يدعوهم الى الله فقال رجل انهم
لا يقرؤن كتابا لا محتوما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فقال له جبريل انبذه من اه بعلك
قنبذه وأمر بخاتم من نحاس فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم بصاغ له من ورق فجعله
في اصبعه فأقره جبريل (قال النووي في شرح المذهب قال صاحب الابانة) هو القرطاني
(يكبر الخاتم من حديد أو شبهه وتابعه صاحب البيان فقال يكبر الخاتم من حديد
أو رصاص أو نحاس حديث بريدة) المذكور (وقال صاحب التمهيد) هو المنقول
(لا يكبر الخاتم من حديد أو رصاص لحديث الصحيحين) عن سهل بن سعد (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تدنى خطاب) لم يسم (الواحدة نفسها) للنبي صلى الله عليه
وسلم وهي خولة بنت حكيم أو أم شريك أو غيرها على ما تقدم في الزوجات حيث قالت

بيان خاتم حديث غيره

والمراد كثرة القول في كتبهم بالموافاة المستوى (وروى أبو داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة) بنسب الوحدة (ابن الحبيب) بنسب الحاء وفتح الصاد المهملةين واسكان التثنية ووحدة قال الغساني وحقفه بعضهم فقال بفتح الحاء الموحدة وتقدم (ان البيهقي على الله عليه وسلم قال لا يس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار) أي ما تزين بها أهلها (فطره وقال يارسول الله من أي شيء اتخذ قال اتخذ من ورق) فضة (ولأنه متقالا) بكسر فسكون درهم وثلاثة أسباع درهم (وأخرجه أيضا التتاي والترمذي وقال غريب وأخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما) والبزار في مسنده (والضياء في الاسانيد) (المختارة) ليس في الصحيحين (ومرّح ابن ثيبة والزركشي وغيرهم ما بأن تصحح الضياء على من تصحح الحاكم) ورجال الصحيحين إلا عبد الله بن مسعود (السلي المروري) قاضيا (المعروف بأبي طيبة) بفتح الطاء المهملة ففتح الحاء ساكنة فوحدة (وهو محدث مشهور) قال في التقریب صدوق يسم من الثامنة (وتصحح ابن حبان حديثه دال على قبوله) وكذا الضياء (وأقول: إحواله أن يكون من درجة الحسن) فنقوم به الجبه (والاصل في الهی كونه للتحریم ولأن الأصل في استعمال الفضة للرجال التحريم الامارخص فيه فإدائه فيه متوجّب الوقوف عنده) فيجب نقضه عن متقال وان قلّ النقص يخرج عن الهی (وفي ما عداه على الأصل) فالنقص في ميزان ونمى في آخر لم يجر على هذا القول قاله شيخنا (وقد قال ابن الرفعة في باب ما يكره لبسه من) كتاب (الكفاية) ويذهب أن ينقص وزنه عن متقال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وساق الحديث) المذكور (وقوله ينبغي يصلح للوجوب وغيره) لاستعمالها في الامر بن (وسمى عليه) أي الوجوب (أولى لأنه ساق الحديث مساق) أي سوق (الاحتجاج) لهذا الحكم فلا يصرف النهي عن حقيقة الإصراف وظاهر صنيع ابن المقش في شرح مناسخ النووي ينتضيه فانه قال في ذكر كفاة التقدير في أبي داود وصححه ابن حبان من حديث بريدة انه عليه الصلاة والسلام قال لذلك الرجل وذ كرا الحديث) أي حديث بريدة (فساقه سوق العروج التي لا خلاف فيها بين الأصحاب) حيث لم يعزمه ابن (وظاهر ذلك تحريم المتقال وفي التوث لا ذكره) بفتح الهاء المهملة والراء ومكون الذال الموحدة نسبة الى اذرعان بكسر الراء نافية بالشاء (لم يترص أصحابنا) الشافعية (لقدارنا ماتم وأعلمهم اكثرا بالاعرف فما خرج عنه كان اسرافا كما قالوا في الخلال) بفتح الحاء (للأمرأة ونحوه) وهذا هو الذي اعتمدته متأخر الشافعية ومليهم والهيتمي (والصواب الضبط بما نص عليه في الحديث وليس في كلامهم ما يجعله هذا الظاهر وهو يشير الى هذا الحديث) أي حديث بريدة اتخذ الخ (وكذا سمي عليه ابن العماد في التعقبات وعبارته وإذا جاز ليس الحاتم فسرطه أن لا يباع به متقالا حديث الهی) وحاصل تلويده أن النهي لتحریم عند ابن الرفعة والأذري وابن المقش وابن العماد (استكن قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي أن الهی في قوله ولأنه متقالا محمول على التنزيه فيكره أن يبلغ به وزن متقال) والله اعرف به عن التحريم لم يذكره (قال وفي رواية أبي داود في رواية صاحب المعالم) هو

في اظهره تجنبه (وهي عن التخم بالذهب) ولم يقتصر على الالتقاء لانه بجبرده لا يدل على
الحرمه ولم يقل نهى عنه لثلاثه وهم عود التخم على خصوص الخاتم الذي اقله (وهو)
أي التخم المستفاد من النهي (بمذهب الاثمه الاربعه مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد)
ذكرهم بعد قوله الاربعه تبركا (وأكثر العلماء رضى الله عنهم وروضت) سميت (فيه طائفة)
من بين أنواع ما يتخذ من ذهب (منهم) اسحق بن زاهر وطال مات خمسة من أصحابه عليه
الصلاة والسلام خوارجهم من ذهب) وفصلهم بقوله (قال مصعب بن سعد) بن أبي وقاص
الزهرى المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاث ومائة (رأيت على طلحة) بن عبيد الله
(وسعد) بن أبي وقاص مالك الزهرى (وصهيب) بن سنان أحد السابقين (خواتم الذهب
وعن جزي بن أبي أسيد) بضم الهاء موزة وفتح السين المهمله الانصاري الساعدي المدني
صدوق روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه (والزبير بن المنذر بن أبي اسيد) وقد ينسب
الى جده صدوق روى له البخاري (انهم انزعوا من يد أبي اسيد) مالك بن ربيعة ثم بدرا
وغيرها ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين قال وهو آخر
من مات من البدرين (خاتم من ذهب حين مات وكان بدريا) والظاهر أنهم لم ينفهم النهي
او جملوه على التنزيه (رواه) أي قول مصعب وقول جزيه (البخاري في تاريخه
وروى النسائي عن سعيد بن المسيب قال قال عثمان اصميب مالى أبى عليك خاتم الذهب
فقال قد رآه من هو خير منك فلم يعبه قال من هو) استقهمه لاحتمال انه أراد العمر بن
أبو أحمد هما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والظاهر أنه رآه قبل النهي ثم يحتل
انه بلغه او جعله على التنزيه فهو لاء اربعة ولم يذكر المصنف الخامس وذكره الحفاظ فقال
وأعرب ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي فانخرج ابن أبي شيبة بن سعيد صحيح
عن أبي السفر قال رأيت على البراء خاتم من ذهب وعن شعبة عن أبي اسحق شحوه أخرجه
البغوي في الجعديات وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتم من
ذهب فقال قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأسنيد فأسنيد فقال البس ما كسالك الله
ويجوز له قال البخاري اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قلت لو ثبت النسخ عند البراء
مالسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتيقن على صحة عنه
فالجمع بين روايته وفعله آما بأن يكون حصل النهي على التنزيه او فهم الخصم مبيعة له من قوله
البس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول البخاري لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد
الاحتمال الثاني أن في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب وقد نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمرني أن اضيع
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البس ما كسالك الله ورسوله انتهى (وأما خاتم
الفضة فاباحه كثير من العلماء) اباحه مسنونة الطرفين فلا ينافي في حكاية غيره الاجماع على
الجواز لانه يصدق بالكرهية التي قال بها بعضهم (وليسه النبي صلى الله عليه وسلم وجاعة
من أصحابه قال الرازي يجوز لرجل التخم بالفضة وكذا قال النووي في الروضة وغيرها)
يجوز له (وكتب أصحابنا المأخوذ) بملاوة (يجوز له) من طمخ الاناء اذا امتلا حتى فاض

كرويه ورجحتم ز
رخصت ورواه

شاهنشا

جميع أهل الحديث وشبهه النووي وقال الأكرمانى لا يجوز توهيم الراوى إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أى الذى اتخذهم ليختم به إلى المولى لثلاث قوت مهلثة نقش استهجو قوع الاشتراء ويحصل الخلط فيكون طرحة له غضبا بمن تشبه به في ذلك النقش فطرح الناس خواتمهم التي نقشوها على نقشه فعاد فلبسه حتى مات انتهى والثاني محتمل وأما الأول فبعيد جدا إذ قوله فطرح خاتمه بعد قوله من ورق ظاهر في أنه المراد لا الذهب على أنه مسبوق بهذا حال الحافظ وحاصله أنه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمه وطرخوا خواتمهم خاتم الذهب وإن لم يجز له ذكر قال عياض وهذا يسوغ لوجاهات الرواية بحمله ورواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل وأما النووي فإرضاء وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يمنع (الثاني أن الخاتم الذى روى به عليه الصلاة والسلام لم يكن كاه فضة وإنما كان حديدا عليه فضة) يدل على ذلك أنه قد (روى أبو داود عن معية بن بضم الميم وفتح العين المهملة ثم اسكان التخمينة ثم قاف مكسورة ثم مشاة تحت أخرى ساكنة ثم موحدة) (الصحابي) ابن أبي فاطمة الدوسي حليف بن عبد شمس من السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد المشاهد وولى نيث المال لابن بكر وعمر وتوفى في آخر خلافة عثمان وقيل في خلافة علي سنة أربعين وله عقب وكان به جذام (وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة) واسناد هذا الحديث جيد كما يأتي (فعل هذا هو الذى أبسه يوما واحدا ثم طرحة) وأطلق عليه أنه من ورق لكون بعضه منه فلادهم (وله هو الذى كان يختم به ولا يلبسه) ولا يثبت بما اقتضاه تهذيب الخاتم وأجيب بأنه ضرورى حتى لا تتخالف الروايات (الثالث أن طرحة إنما كان له لا يظن أنه سنة مسنونة فانهم اتخذوا الخواتم لما رأوه قد لبسوا في طرحة أنه أبس بمشروع) أى واجب (ولاسنة) بل مباح (ثم إن الخاتم) من حيث هو لا بالنظر لخصوص ما لبسه المصطفى (يكون نارة من فضة ونارة من ذهب ونارة من حديد ونارة من صفر) بضم فسكون صنف من جريد النحاس (ورصاص) ولم يفسح به فيما يأتي (أو نحوها) كالختم من ياقوت (مخلوة من عقيق فأما الذهب) أى حكمه من جواز وعدمه (ففي الصحيحين) من جملة حديث طويل (عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) أى عن لبسه (ورأية الفضة) ذكر هذا الاقتصار لاشتمال الحديث عليه (وفيهما) أيضا في كتاب اللباس والنسب في الزينة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب وفيه أيضا) في اللباس (عن ابن عمر) عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أى امر بصاغته نصيغ له أو وجدته مصوغا فالتخذه ولبسه (فجعل في يمينه وجعل فيه عمالي بامان كرهه) لأنه أبعد من الزينة والاعجاب وأمر من للنقص لئلا يملك ما لم يأمر بذلك جازجه في ظاهر الكف وقد عمل الساف بالوجهين (فالتخذ الناس خواتم الذهب) أى صاغوها مثل خاتمه (قال) البراء (فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فالتفت) فعل ذلك زيادة

الى امرء الامصار وغير ذلك) كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج اليه وكذلك عمر
وعثمان) كما يحتاجون اليه (وحكى ابن عبد البر عن طائفة من العلماء كراهة لبسه مطلقا
ولولدى سلطان) احتجا بجديد انس انه صلى الله عليه وسلم لبسه ولم يلبسه
وفي الثمالي للترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ) أى اتقى (خاتما من فضة
فكان يختم به) الكتب التى يرسلها الى الملوك (ولا يلبسه) ويأتى الجواب عن هذا المصنف
بانه اهله الذى كان من حديثه يلبس عليه فضة واجب أيضا بأن المراد بنى اللبس على الدوام
أى لا يلبسه دائما بل غدا فلا ينفى خبر كان يلبسه في عيده ولا خبر كان اذا دخل في الخلافة نزاع
خاتمه ونحو ذلك وبأن له خاتمين للفتح وهو الذى كان لا يلبسه والثانى كان يلبسه أو المراد لم
يلبسه أو لا حين اتخذ للفتح ثم لبسه إشارة الى انه اتخذ آلة تتسعمل وبأن معناه لم يلبسه حين
الفتح كما يفعله الاعاجيب يختمون وهم لا يسون للفتح واستبعد (وفي الصحيحين من حديث
ابن شهاب قال حدثني (انس) بن مالك (أنه رأى في يده صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق) أى فضة (يوما واحدا) وللتساوى عن ابن عمر اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فان قلنا ان قوله من ورق فهو وصوابه من ذهب فيجمع
بأن قول انس يوما واحدا ظرف لرؤية انس لا لمدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام ظرف لمدة
اللبس وان قلنا لا وهم فيها جميعا بأن مدة لبس خاتم الذهب ثلاثة أيام ومدة خاتم الفضة يوم
واحد كما قال انس ولا ينافيه رواية البخارى أيضا سئل انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما قال اتركه صلاة العشاء الى أن قال فكأنى انظر الى ويص خاتمه فجاءه على أنه
راه في ذلك الليلة كذلك واستمر في يده بقبعة يومها ثم طرحه في آخر ذلك اليوم ذكره الحفاظ
(ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه) حين رآهم اتخذوا خواتيم التيئة اولك كونهم شاركوه (فطرح الناس خواتيمهم) التى
نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبسه حتى مات (والصواب القول
الاول) وهو الاباحة لى سلطان وغيره (فان لبس النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم انما كان في
الاجل لاجل المصلحة تلزم الكتب التى يرسلها الى الملوك ثم استدلاله) وذلك ظاهر في الجواز
المطلق (ولبسه اصحابه معه) ولم يكونوا اصحاب سلطنة (ولم ينكره عليهم بل اتزهم عليه فدل
ذلك على الاباحة المجردة) عن الحاجة للفتح به (وأما حديث النهى عن الخاتم الا لى سلطان
فقال ابن رجب) الحفاظ عبد الرحمن الشهباز الحنبلى (ذكر بعض اصحابنا ان أجد ضعفه)
وهو من أئمة الحديث فلا حاجة فيه وفي فتح البارى وقد سئل مالك عن حديث أبى ربيعة
فضعفه وقال سألت صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال لبس الخاتم وأخبر الناس انى قد
أقمتك اتهمى (وأما ما جاء في حديث الزهري عن انس) المذكور عن الصحيحين قريبا (انه
صلى الله عليه وسلم لبسه يوما واحدا ثم القاه فقد اجيب عنه بثلاثة أجوبة أحدها انه وهم)
غلط (من الزهري) على جلالته واتقانه (وسمى وجرى على لسانه لفظ الورق) فعبر به (وأما
الذى لبسه يوما واحدا ثم القاه كان من ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه) اى ان يد من طريق
(في حديث ابن عمر وأنس أيضا) الذى رواه هو عنه وهذا الجواب نقله القاضي عياض عن

في
الكتاب
الذي
في
الكتاب

في
كتاب
الذي

في
كتاب
الذي

قال الكرمانى معنى يعذب به يحرّكه او يحرقه من اصبغه ثم يدخله فيها وذلك صورة العذب
(وهمها) أى الصحابين (أبضاعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم
فضة فيه فض حبش) أى حجر من الحبشة جرع أو عقيق (وكان يجعل فضة بمائى كفه)
لانه أبعد عن الزهو والاعجاب ليقتدى به لكن لما لم يأمر به جاز جعله فى طاهر الكف وقد
عل الساق بالوجهين والكف مفرقة سميت بذلك لانها تكفى أى تدفع عن البدن وقد تسمع
المصرف فى الله وللصحابين فالذى فى البخارى عن أنس كان خاتمه من فضة فضة منه
وفى مسلم كان فضة حبش يأتى للمصنف الافصاح بذلك وأما وكن يجعل فضة الخ
فانقل عليه من حديث ابن عمر فى خاتم الذهب لانس فى العضة (واخرج أحمد والنسائى
والترمذى) وأبو داود (والبرارى فى مسنده عن بريدة) بن الحبيب بهميتين مصغر كبير يده
(ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فى يد رجل خاتما من حديد فقال ما لى اجد) أى انتم
يجازاؤ (ملك) معنى عندك (ريح الاصنام) كذا فى السخ وفيه نسخة فلما روى عند
الجماعة المذكورين أنه رأى رجلا جاءه وعليه خاتم من شبيه فقال ما لى اجد منك ربح
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لى أرى عليك حلية أهل النار فطرحه
الحديث * وشبهه بفتح المعجمة والموحدة فشرّب من النحاس قال الخطاطبى انما قال ذلك لان
الاصنام كانت تتخذ منه * وقوله حلية أهل النار أى زى الكفار فكرهه لذلك اول ما تحبته
(ثم قال له) بعد ما جاءه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لى أرى عليك حلية أهل الجنة
وطرحه وقال يا رسول الله من أى شئ اتخذته قال (اتخذته من فضة) وفى رواية من وبق
(ولا تزده على من قال) وفى رواية ولا تتهمه مثقالا بكسر فسكون درهم وثلاثة اسباع درهم قال
ابن الاثير وهو فى الاصل مقدار من الوزن أى شئ كان قل او كثير فعنى مثقال ذرة وزنها
(وقد اختلف العلماء فى) جواز (لبسه) أى الخاتم (فى الجملة فأباحه كثير من أهل العلم من
غير كراهة) ولو مع قصد رتبة على طاهره لان قصده لا يمنع اتباع السنة فى أصل لبسه (ومنه
من كرهه اذا قصد به الرتبة) لانه قصد سيئ (ومنه من كرهه الا لادى سلطان) ساطعة عطشى
فيما دونها (الحديث أبى داود والنسائى عن أبى ريجان) شمعون بهخ المعجمة وعين مرسلة
وبقال معجمة ابن زيد الأزدي حليف الاصابو يقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي
ثم دفتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
لبس الخاتم الا لادى سلطان) أى من له سلطنة على شئ ما بحيث يحتاج الى الختم به لا السلطان
الا كبر خاصة ولا حاجة فيه لانه ضعيف كما بأتى (ولانه عليه الصلاة والسلام اتما اتخذ
الحاجة ختم الكتب التى يعنها الى الملوك كما فى حديث أنس) فى الصحابين (انه صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى) ملك العرب (وقبصر) ملك الروم (والصائى) ملك
الحبشة (وقبل له) وعند ابن سعد فقالت له قريش (انهم لا يقبلون كتابا لا يختم) عليه
صوبا للاسراء أن تنتشر وصيانه للتدبير أن لا يختم (فصلح خاتما) أى أمر بصياغته
اذا الصانع يدعى بن امية كما مر (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة اسطر كما بأتى (واعما
لبسه أبو بكر لاجل ولايته) الخلافة (فانه كان يحتاج اليه) تلزم الامثلة والاحكام والرسائل

ثم في يد أبي بكر (الصديق ثم في يد عمر) مدة خلافتهما (ثم كان في يد عثمان) ست سنين من خلافته (حتى وقع) من عثمان كما في رواية البخاري (في بئر أريس) بهمزة مفتوحة فراء مـ ~~مكة~~ سورة فتحية ساكنة فسين مهملة حذيفة بالقرب من مسجد قباء قال المصنف لا تصرف على الأصح وقال المكرمانى الأصح الصرف فأمر عثمان بنزع البئر فلم يوجد ومعنى كونه في يدهم أنهم كانوا يلبسونه فقيه كما قال أنسوى التبرك بـ ثار الصالحين وليس ملابسهم ويؤيده رواية البخاري عن ابن عمر فليس الخاتم أبو بكر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس وقيل معنى في يد في تصرف فلا يلزم منه لبسه فإنه كان عنده معقيب جعله أبو بكر إيمينا عليه كما رواه أبو داود وغيره وجمع بأنهم كانوا يلبسونه أحيانا للتبرك ومقره عند معقيب وفي رواية أسلم أنه سقط من معقيب في بئر أريس قال الحافظ وهذا يدل على أن نسبة سقوطه إلى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس وأن عثمان طلبه من معقيب فختم به شيئا واستمر في يده وهو مفكوك في شيء يعقب به فسقط في البئر وأردته إليه فسقط منه والاول هو الموافق لحديث أنس وللنسائي عن ابن عمر وفي يد عثمان ست سنين فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصار إلى قلب لعثمان فسقط منه فالتمس فلم يوجد انتهى فان كان المراد بالانصارى معقبيا بالمعنى الاعم اذ هو مهاجرى والاختلاف رواية مسلم وزاد في رواية أبي داود والنسائي فالتخذ عثمان خاتما ونسب فيه محمد رسول الله فكان يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات وفي الصحيح عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر فلما كان عثمان جالس في بئر أريس فخرج الخاتم فجعل يعقب به فسقط فاختلنا ثلاثه ايام مع عثمان تنزع البئر فلم يجده قال الحافظ وغيره كان ذلك في السنة السابعة من خلافته ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخوارج وكان ذلك مبدأ للفتنة التي أفضت إلى قتله وانصلت إلى آخر الزمان قال بعض العلماء فكان في هذا الخاتم النبوى من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لانه لما فقد خاتمه ذهب ملكه قال ابن بطال يؤخذ منه أن قليل المال اذا ضاع يجيب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عده عائشة وحبس الجيش على طلبه حتى وجد قال الحافظ وفيه نظر فاما قد غائصة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس عليه غيره وأما فعل عثمان فلا حجة فيه أصلا لأن الظاهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكي يثبته اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك بساوى عادة قدرا عظيما من المال ولو كان خاتم غيره صلى الله عليه وسلم لا كنت في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم أن المونة الحاصلة في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظم قدره فلا يقاس عليه ما ضاع من المال اليسير انتهى والثاني واضح وأما الاول فاقامة النبي صلى الله عليه وسلم على التماس العدة لم تكن لتقرب الثمرة فقيه الحجة قال ابن بطال وفيه أن من فعل الصالحين العتب بخواتيمهم مما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم قال الحافظ وانما كان كذلك لأن ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير

أبو بهلى وابن عساكر سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وأصحابه تحت المنبر وأبو بكر مقنع
 في القوم فهذه أخبار الصحابة تقع بحضرة المصطفى وأقره وروى ابن عساكر أن عمر تقع في
 خلافته يوم عيد (واخرج سعيد بن منصور في سننه عن أبي العلاء قال رأيت الحسن بن
 علي يصلي وهو مقنع رأسه واخرج ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال رأيت الحسن بن
 علي (يلبس الطيالة) بكسر اللام (واخرج) ابن سعد أيضا (عن عمارة) بضم العين
 والتخفيف (ابن زاذان) رأى وذاك منقوطين الصيد لاني البصري صدوق كثير الخطا
 (قال رأيت علي الحسن طيلسانا نديا) بفتح الهاء مائة وأهمل الدال نسبة إلى اندق
 قرية بدمشق وقريبة بجمرك كما في القاموس وغيره فهو ولا أربعة من الصحابة تطيلسوا
 وأما التابعون ثبت عن طاوس وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري أخرجه ابن سعد
 عنهم ومسروق وابراهيم الحنفي وسعيد بن المسيب عن ابن أبي شيبة ويحمد بن واسع عند
 ابن عساكر وميمون بن مهران عند ابن أحمد ورواه الزهد وروى البيهقي عن خالد
 ابن حراش قال جئت مالك بن أنس فرأيت عليه طيلسا فاقتل يا أبا عبد الله هذا شي أحدثته
 أم رأيت الناس عليه قال لا بل رأيت الناس عليه والآن عني السلف في ذلك كثير
 (وأما ما ذكره ابن القيم من قصة اليهود) انصار حين مع الدجال ويهود خيبر (فقال الحافظ
 ابن حجر انما يصلح الاستدلال به في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم) خاصة (وقد
 ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصارت ذلك دخلا في عموم المباح) قل من حرم زينة الله التي
 أخرج لعباده (وقد ذكره) العز (بن عبد السلام في أمثلة البدعة المباحة) بأصاب وكفى به
 حجة (وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الاختلال بالمروءة) فيرتقى عن الإباحة إلى الطلب
 (وقيل انما أنكر أسوان الطيالة لأنها كانت صفراء) وقد سمع النسي عن الصقرة
 ولا ينافيه لبسه صلى الله عليه وسلم المورق من لانه لسان أن الهوى للكراهة فقط (والله اعلم)
 على أن الحافظ السيوطي قال في الأحاديث الحسان بهذا كلام قتيب من هذا أن كل من وقع
 في كلامه من العلماء كراهة الطيلسان وكونه شعار اليهود اعما اراد المقول الذي على شكل
 الطرخة يرسل من وراء الظهر والجانبين من غير إدارة تحت الحنك ولا القاء للطرفه على
 الكتفين وأما المربع الذي يدار من تحت الحنك ويغطي الرأس وأكثر الوجه ويجعل طرفاه
 على الكتفين فلا خلاف انه سنة انتهى ومن خطه نقات (وأما الخاتم في الصدجيين)
 في الثياب (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من ورق) بكسر الراء وفي رواية من فضة وكان اتخذاه سنة سبع كما جزم به ابن سيد
 الناس وجرم غيره بأنه في السادسة وجمع الحافظ بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل
 السابعة لأنه انما اتخذها لما اراد المكاة للملوك في مدة الهدنة مع قريش وكانت في ذي
 القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجهه رسول للملوك في المحرم فاتخذ قبل
 توجبه الرسل وكان صانع الخاتم بهلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التمنية
 وهو اسم أمه واسم أبيه أمية روى الدارقطني وغيره عن بهلى ابن منية قال انما سمعت
 لاني صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد انقش فيه محمد رسول الله (وكان في يده

نظر فقد قيل سبب كثاره انه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحصل لبشر قبله ولا بعده وما
ازداد علما باقائه الا زاد حياء مخيا ~~ح~~ كل عبيد بقدر علمه بربه فأجلأه ذلك الى ستر منبع
الحياء ومجمله وهو العين والغم وهما من الرأس فالحياء من عمل الروح وسلطانها في الرأس
ثم هو ينتشر في جميع البدن فأهل البتين قد أبصروا بقلوبهم أن الله يراهم فصارت جميع
الامور لهم معاينة فهم يعبدون ربهم كأنهم يرونه وكلما شاهدوا عظمتهم ومنته زادا حياء
فأطرقوا رؤسهم اجلالا وقنعوها بخلا ومن زعم أن المراد بالقناع خرقة تلقى على الرأس
اتقى العمامة من نحو دنس لم يحكم حول الخني بل فيه في البحر وهو في غاية الظما (قال شيخ
الاسلام الولي بن العراقي في شرح تقريب الاسانيد المتفق معروف وهو تغطية الرأس
بطرف العمامة او برداء او نحو ذلك انتهى) وقال السيوطي هو التطباس (وقال ابن
الحاج في المدخل وأما قناع الرجل) أي تقنعه أو استعماه (فهو أن يغطي رأسه بردائه
ويرد طرفه على أحد كتفيه انتهى) واحترز به عن قناع المرأة فانه خرقة لطيفة تجملها
على رأسها (وأما قول ابن القيم انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك للحاجة فبرد
عليه حديث سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع رواه البيهقي
في الشعب والترمذي) بأسناد ضعيف فانه الحافظ العراقي (و) لكن له شاهد في (البيهقي
في الشعب أيضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس بن مالك يكثر القناع) ويكثر دهن
رأسه ويسرح لحية بالمان (فهذا وما شبهه يرد قول ابن القيم انه لم ينقل عنه عليه الصلاة
والسلام انه لبسه) وما شابهه قول ابن مسعود كان اذا نزل عليه الوحي استند ذلك عليه
وعرفنا ذلك منه فتحنى خلفنا وجهه لغطي رأسه بثوبه فأتانا فخبّرنا انه قد أنزل الله عليه
انافتحنا لك فتحا مبينا وقول ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متقنعا بثوبه فقال يا أيها
الناس ان الناس يكترون والانصار يقولون فن ولي منكم امرا ينفع فيه احدا فليقبل
من محسنهم ويتجباوز عن مسيئتهم رواهما أحمد وغيره وروى أبو عبيد في العريب انه
صلى الله عليه وسلم مر على ابل سمان فقع ثوبه ثم قرأ لا تمدن عينيك الآية وفي طبقات
ابن شاذان مرسل ذكر الطيبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب
لا يؤذى شكره وفيه احاديث كثيرة (وأما قوله ولا أحد من الصحابة فبرده ما أخرجه
الترمذي وصححه) (الحاكم في المستدرک بسند على شرط الشيخين عن مرة بن
كعب) او كعب بن مرة كما هو الرواية وليس شك ابل ايماء الى انه يقال له الامر ان وكعب
ابن مرة قول الاكثر ايماء الى السلمى بضم السين المهملة سكن البصرة ثم الاردن ومات
سنة بضع وخمسين وحاصله انه صحابي واحد اختلف في أن اسمه كعب واسم ابيه مرة واسمه
مرة وابوه كعب ويقال هما اثنان احدهما الذي سكن البصرة وروى عنه اهلها والشامي
سكن الشام كما بينه في الاصابة بما يطول (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذ كرمنة فقر بها) أي اشار الى قرب وقوعها (ذ كر رجل مقنع في ثوب) وفي لفظ بردائه
(فقال هذا اليوم منذ) أي يوم وقوع الفتنه (على الهدى فتمت فاذا هو عثمان بن عفان)
رضي الله عنه فهذا صحابي من اجلأه الصحابة تقنع ورأاه المصطفى كذلك واقربه وروى

من يود أصهان عليهم الطبايسة) جمع طيلسان كما مر (ورأى انفس جماعة عليهم الطبايسة)
 بمسجد النصر (فقال ما شبههم بهود خير) اسرحه البخاري عن أبي عمران قال نظر
 أس إلى الناس يوم الجمعة قرأى طبايسة فقال كأنهم الساعة يهود خير قال في الفتح
 وعند ابن خزيمة وأتى نعيم أن أسا قال ما شئت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطبايسة
 الا يهود خير والذي يظهر أن يهود خير كانوا يكترون من لبس الطبايسة وكان غيرهم
 من الناس الذين شاهدتهم ان لا يكترون منها منهم يهود خير ولا يلزم منه كراهة لبس
 الطبايسة وقيل اسكر ألوانها لانها كانت مفعرا انتهى وتعقبه العيني فقال اذا لم يفهم
 منه الكراهة مما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمال الطبايسة ومن قال من العلماء
 انه كره ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان يهود ذلك الرمان كانوا يلبسونه لوان النصر من
 الطبايسة وكيف سأل ذلك ولم يكن تشبيه اس لاجل اللون وقد روى الطبراني عن أم سلمة
 رعا صبح صلى الله عليه وسلم رداءه واراد برزعه ان اوورس ثم يجرح انتهى وهذا
 على عادته في التحامل على الحيايط مطلق التشبيه لا يستلزم الكراهة لاحتمال الذي
 استظهره انه تشبيه في مطلق المحاماة للناس وأما اسكاره القول الذي حكاه بأنه لا ألوانها
 من قصوره او مكابرة فمن حفظ حجة وأما حديث أم سلمة وهو لسان ان نهي عن التعرض
 للكراهة لا التحريم (قال) ابن القيم (ومن ههنا كراهة جماعة من الساق والخلف
 لما روى ابو داود والحاكم في المستدرل) بأسنة ادفيه مقال لكن قال في الفتح سند
 حسن (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم) أي تر يافى
 طاهره بزيهم وفي نزفة بفعالهم وفي تحلقه بخلقهم وساريسيرتهم وهدبهم في ملابسهم
 وبعض افعالهم أي والتشبهه حتى طابق فيه الداطن الطاهر (وهو منهم) وقيل معناه
 من تشبه بالصالحين وهو من اتباعهم اكرم كما يكرمون ومن تشبه بالصالحين
 ويجذل قال القرطبي لو خص أهل الصق والمجون بلباس منع لبس لغيرهم فقد يطن به
 من لا يعرفه انه منهم يطن به طن السوء يأثم الطاق والمطامون فيه بسبب أهون عليه وعلى
 التصبر الأول فالقصد منه البر والتقية لا حقيقة ذلك اذا ترى يرى الكمار حرام للعدوة
 ان لم يذهب بنحو الرار الكنيسة (وفي الترمذي) ومعه عن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده ربه (ابن ماجة) أي من العامليين هدية والبخاري عن علي منها حديثا (من تشبه
 عبدا في نحوه لبس وهيته وما كل ومثرب وكلام وثره وتبلى ويحذر ذلك) وأما ما جاء
 في حديث الهجرة في الصحيح (انه صلى الله عليه وسلم جاء إلى أي بكروا في الله معه
 مقدمها) قال الحيايط أي مطيلسارأسه وهو أصل في لبس الطيلسان (بألهاجرة) أي
 في ألهاجرة (فاما قوله صلى الله عليه وسلم لأن الساعة ليحتمل لذلك الحاجة ولم يكن عادته
 التضع) أي تعطية الرأس واكثر الوجه رداء او غيره (وقد ذكرنا في أخبار الترمذي
 في الشمال واليهوتي عن أس (عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر انصاع) أي
 استعماله اذ هو تكسرا قاف أوسع من المنفعة والمراد تعطية الرأس واكثر الوجه رداء
 أو غيره (وهذا مما كان يعله للعاجلة من الحر والموت) كما روى هذا المعنى

الموحدة وقد تضم (في) كتاب (الشفاء والسبقي) بفتح السين وسكون الموحدة ففوقية
نسبة الى سبعة مدينة بالمغرب ويعزم الرشاطي بأن سبعة بالفتح والقي ينسب اليها السبقي
بالكسر قاله في التبصير (في اعذب الموارد وأطيب الموارد لم يكن القمل يؤذيه) لعدم
وجوده في ثيابه (تعظيما وتكريما صلى الله عليه وسلم) على نحو على لاحب لايتهدي لمنازه
ويرشد الى هذا أن لفظ ابن سبيج لم يكن فيه قمل لأنه نور ولا أقصه من العفونة
ولا عفونة فيه واكثره من العرق وعرقه طيب (لكن بشكل عليه ما رواه أحمد والترمذي
في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثوبه)
بفتح التحتية وسكون الفاء ثم لام من فلي يقبل كرمي يرمى يفتشه (ويحب شأنه) زاد
في روايه أبي نعيم ويخمد نفسه وفي رواية لاجد وابن حبان يخطط ثوبه ويخصف نعله
ولابن سعد يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية له يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمله الخياطة (ومن لازم الثقل وجود شيء يؤذيه في الجملة اما قلا او برغوثا او نحو ذلك)
فدعوى انه لم يكن القمل يؤذيه مدفوعة (ويمكن أن يجاب بأن الثقل لاسنة قد ارماعلق
ثوبه البشر يف من غيره ولولم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه بحث
لأن اذى القمل هو غذاؤه من البدن على ما جرى الله العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش
الحيوان عادة) وأجاب شيخنا بأنه لم يجعل الثقل لازمة القمل الحاصل من غيره بل لازمة
القدر الحاصل في ثوبه ولا يلزم أن يكون حيوانا وبقديره فيجوز أنه في ثوبه قبل مضى مدة
لا يضر الحيوان فيها على عدم التغذية (ونقل الفخر الرازي أن الذباب لا يقع على ثيابه قط
وأنه لا يتصدمه البعوض) وهذا أيضا من جملة اللطيفة وتعب ذلك كله بعضهم بعدم
ثبوته (وأما الطيلسان وهو بفتح) الطاء (اللام) على الأشهر الا فصح برئته فيعلان وحكي
عياض والنووي والمجد كسر اللام وضعها وفيه لغة طالسان بالالف حكاه ابن الاعرابي
(واحدة الطيلسان والهاء في الجمع اللججة) أي أنهم جمعوه على لغة العجم (لأنه فارسي معرب)
قال المجد أصله نالسان ويجمع أيضا على طيلالس بلاهاء كما قال البطليوسي قال ابن قرقول
شبه الأردية بوضع على الرأس والكتفين والظهر (وهو الساج أيضا) بسين مهملة فألف فخيم
وجعه سيجان (وقال ابن خالويه في شرح الفصيح يقال للطيلسان الأخضر الساج) وقال
هشام بن عمار هو الطيلسان الاسود وسوى بينهما القاموس فقال الساج الطيلسان
الاخضر أو الاسود وفي النهاية الساج الطيلسان المقور وفي المغرب للمطرزي هو من لباس
العجم مدقرا سود وقر لهم في السهم ابن الطيلسان يعني أنك اعجمي (وفي المجمل لابن فارس
الطاق) بهملة فألف فقاف (الطيلسان) وفي القاموس والطاق ما عطف من الابنية بجمعه
طاقات وطينقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر انتهى فأخطأ من قال صوابه
اطلاق الطيلسان (فقال ابن القيم لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احد من
اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث النخاس) بفتح النون والواو الثقيلة فألف فهملة
(ابن ميمون) بن خالد الكلابي أو الانصاري الصحابي المشهور سكن الشام له في مسلم
والاربعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يخرج ومعه سبعون ألفا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوفد) القادمين عليه (رواه
 اخضر في طول أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر وعن معن بن عيسى) بن يحيى الاشجعي
 مولا هم المديني القزاريقة ثبت قال ابو حاتم هو أثبت أصحاب مالاً مات سنة ثمان وثمانين
 ومائة (قال حدثنا محمد بن هلال) المديني صدوق توفي سنة اثنتين وستين ومائة (قال
 رأيت علي بن هشام) بن عبد الملك بن مروان الاموي احمداً لولده بن امية (رد النبي
 صلى الله عليه وسلم من حبرة) برقة غنية (له حاشيتان وعن ابن عمر) بن الخطاب (قال دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ازار يقه مع) أي يصوت عند رقبته على بعضه
 بلذته (وعن يزيد) بخصبة فزاي (ابن أبي حبيب) الازدي مولا هم المصري بالميم عالمها
 تابعي ثقة فقيه وكان يرسل واسم أبيه سويد وكان يزيد حبشياً من العلماء الحكماء مات سنة
 ثمان وعشرين ومائة (اه صلى الله عليه وسلم كان يرشي الازار) أي ازاره (من بين يديه
 ويرفعه من ورائه) حال المشي لا يبيده قدراً وشوكاً وهذا بيان لصفة اتقارده وقد رواه
 ابن سعد عن يزيد باقله (وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأثر
 تحت سمرته وتبدو) تظهر (سمرته) ورأيت عمر بن الخطاب يأثر فوق سمرته رواها كلها
 الدمياطي) الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشهر

• (فهو — ل) •

ترجم به لانه ليس من صفة الازار (وعن اصحابنا أبي بكر) الصديق عمار رواه عنه مولاها
 قال (انما اخرجت) البنا (جبة طيالة) نوع من الثياب الهاة لم (كسروانية) ويألفها
 كسرواني (اه البنية ديباج وفرجاها ككوفان) وفي رواية وفرجها ككوفة (بالديباج)
 أي عمل على جيبها وكبرها وفرجها ككفاف من حرير وكمة كل شيء بالضم طرفة وحاشيته
 (وقالت عذبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت) ماتت
 رضي الله عنها (فقبضتها) أي اخذت الجبة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فكن
 نفسها للمرضى) وفي رواية للمريض منا اذا اشتكر (نفسني) نطلب الشفاء (بها)
 لما اطمأ العرقه وملابسها البدنه (رواه مسلم وقوله جبة طيالة باضافة جبة الى طيالة)
 لا بالتووين (وكسروانية بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة نسبة الى
 كسرى ملك الفرس) بكسر الكاف وفتحها فافها في كسروانية على الفتيين في التووين
 اليه (ولبنة بكسر اللام واسكان الباء) الموحدة (رقعة) أي قطعته حرير (في جيب
 القميص) ولوجوده وليس المراد انها جعلت فيه لاصلاح حاله (وفيه) من الفتنة
 (جواز ليس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه وأن المراد بالنبي عن الحرير المتعوض) الخالص
 (منه) وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الحرير والذهب فإنه يحرم كل جزء منه (في
 الرجال في الذهب) (قوله الدوي) في شرح مسلم (الطيفة) قيل لما كان صلى الله عليه
 وسلم لا يدو) يظهر (منه الاطيب كان آية) علامة (ذلائق بدنه) جسده (الشريفاته
 لا يتسخ له ثوب بما اتسخ له ثوب قط قيل ولم يقبل) بفتح الميم (نوبة قط) أي لم يوجد فيه
 شيء من قمل وان كانت المائدة لتسكير (وقال) ابو الريح سليمان (بن سيم) إسكان

أيكم والجرة قائم الحب الزينة الى الشيطان في اسناده ضعف وحديث رافع
ابن خديج انه صلى الله عليه وسلم رأى الجرة قد ظهرت فكبرها وادواها ليدل على التحريم
لحل الكراهة على التنزيه (والله اعلم) بالحق * (وأما صفة ازاره صلى الله عليه وسلم فعن ابي
بردة) بضم الموحدة وراء ودال مهملة الحارث او عامر (بن أبي موسى الاشعري) قاضي
الكوفة وهو ثقة نبيل ومن ذريته أبو الحسن الاشعري مات سنة اربع ومائة وقيل
غير ذلك وقد جاوز الثمانين انه (قال اخرجت اليناعائشة كساء) من صوف ملبدا كما يأتي
(وازارا غليظا) صفة ازارا (فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) وكان
ليهما ما نواضعا او اتفاقا لالاعن قصد اذ كان يلبس ما وجد (رواه البخاري) في فرض الخمس
واللباس ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس (وفي رواية) عند مسلم موصولة
والبخاري تعليقا عن ابي بردة قال اخرجت اليناعائشة (ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء
من هذه التي تدعونها) بختية وفوقية وفي مسلم يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام
والموحدة المشددة (وفي رواية) للبخاري في الخمس اخرجت لناعائشة (كساء ملبدا قال
ابن الاثير) في النهاية (أي مرصعا) بضم الميم وفتح الراء وشذ القاف (يقال لبدت القميص
المبدة ولبدته) بالتخفيف (ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص الملبدة) بالكسر
(وقيل للملبد الذي تخن) غلط (وسطه وصفق) بضم الفاء صفاقة فهو وصفق خلاف
سحقف (حتى صار يشبه الملبد) بالكسر وزان حل ما يلبد من شعر أو صوف والملبدة
اخضى منه كما في المصباح (وروى مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة) أي ضحوة وذات متجمة للتأكد أي خرج في ساعة من ضحوة
(وعليه مرط من حل من شعر أسود) وقدم المصنف هذا الحديث ناسبا للترمذي
الأن في هذا زيادة من حل فلذا اعاده (والمرط بكسر الميم واسكان الراء كساء من صوف
او خز أو ترزيبه) والخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها كذا في المصباح أي وبر
تلك الدابة وصريح تفسير المصنف كالقاسموس والمصباح أن اسمتهما في الشعر مجاز
اذا الصوف والخز خلاف الشعر (والمرحل بتشديد الحاء المهملة المفتوحة كعظم هو الذي
فيه صور الرجال) جمع رحل (قال في القاسموس في مادة رحل وكعظم برد فيه تصاوير
رحل) بهملة (قال وتفسير الجوهري اياه بازار خفيه علم غير جيد انما ذلك تفسير للمرحل
بالجيم فالتبس عليه) وقال في مادة رحل يعني بالجيم وبرد من جل كعظم فيه صور
الرجال) بالجيم (انتهى وقال النووي الذي رواه الجوهري وروضة المتقنون) من اتقن
(بالحاء المهملة أي عليه صور رجال الابل و) لا يرد كيف لبس ما فيه صور وقد نهى عن
التصوير لانه (لا بأس بهذه الصور وانما يحرم تصوير الحيوان) التام الخلق (وقال الخطابي
المرحل) بهملة (الذي فيه خطوط والله اعلم) بحقيقة (وعن عروة) بن الزبير أحد
الفقهاء فهو مرسل (أن طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبر) ويأتي له عزوه لخريج الدمياطي وقد رواه ابو الشيخ في الاخلاق النبوية عن عروة بالغظ
وعرضه ذراعان ونصف قال الطائفة العراقي وفيه ابن لهيعة (وعن عروة أيضا ان ثوب

لباس الكمار) ومن الجواب عنه (وأحاديث غير هام قال ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي
 يقال به ان شاء الله) ادلت به مخالفتها لكمه على ذلك لاحتمال أنها باعته وأبدي فيها أحاد
 (ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال اذا صح الحديث بخلاف قولي فاعملوا بالحديث
 ودعوا قولي وفي رواية مذهبي) ومراعاة من سؤقه ان يكون مذهبه الهنسي عن المعصية أيضا
 (قال البيهقي قال الشافعي وأنها الرجل الحلال بكل حال) خالياً ومع الناس
 (أن يعترف) وخص الحلال لانه الذي يطن به لبس المزعفر ونحوه أما المحرم فلا يظن به ذلك
 لانه طيب (قال وآمره اذا ترعرع أن يغسله) ولا يشافيه أن المصطفى كان يصبغ ثيابه
 بالزعفران كما يأتي لانه ليسان الجواز كما مر أولاً لانه لم يصبغ الثوب كله والنهي على كله
 (قال البيهقي فتبع) الشافعي (السنة في المزعفر فتابعها في المعصية الأولى به) لكن في
 أحاديثه الثابتة عند البيهقي على أحاديث المزعفر (اتهم) كلامه (ورأيت في فتاوى
 شيخنا العلامة قاسم أحد أئمة المذنبية في زمانه) ومحققة كراهته للتحريم مع صحة
 الصلاة فيه واستدل به بما ذكرته من الأحاديث (التي فيها التهمي عنه ابقاها على ظاهرها
 (وبما في حديث طاوس) بن كيسان اليماني (عند الحاكم وقال على شرطه ما عن ابن عمرو
 ابن العاصي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب معصفر) وصبغته اجز
 كما مر (قال من اين لك هذا قال صبغته لي اهل) حلياني (قال احرقه) بكسر الهمزة وقصها
 متطوعة قال القاسم من حرقه بالساو وأحرقه وحرقه بفتح السين فاحترق والغرض منه الزجر
 فقط لا الاضرار بحرقه حقيقة لانه اضاءة مال (اتهم) كلام قاسم (وعن جابر بن عبد الله
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة) ليسين حل
 لبس ذلك فيه ما دفعه رد على محسوم لبس الاحمر القاني وزعم أن المراد بالاحمر هنا ما هو ذو
 خطوط تحكم بلا دليل كما مر فكان الشارح لم يركلام المكي وقال على ذا الحديث انه قد
 ذلك في الجمعة في بعض الاحيان ليسان الجوار فيها وأن لبس البياض فيها اضل لا واجب
 (وعن يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
 عليه وسلم يصبغ) مثل الماء (ثيابه بالزعفران قبضه) بالنصب بدل من ثيابه (ورواه
 وعامة رواهما الديلماني) وفي الاقل تقصير فقد رواه البيهقي في السنن عن ابن عمر
 بادنه (وهو) أي الثاني (عند أبي داود يلفظ يصبغ بالورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آخره سين، ملة ثبت يصبغ به (والزعفران ثيابه حتى عمامته) فصرح في الحديثين بان
 المصبغ للثياب ولا راجح مما يش في حديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يصبغ بالمعصرة يعني ثيابه وقبل شعره لما في السنن أيضاً كان يصفر بهما لحية وأجيب
 باحتمال انه مما يتطلب به لانه كان يصبغ بهما لحية (وكذا رواه من حديث زيد بن
 اسلم) العدوي (وأما سائر ما في عمر) بن الخطاب (لكن بما روى ما في الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم نهى عن التزعفر) وهل الهنسي لا تحته والارنه تردد واهط الصحيح هني أن يعترف
 الرجل وما مافه هنا لعل النساء وهو مطابق يصح على المتبذ بالرجل وسرور ما جوابه بأن
 نهيه لا يجازف به لانه للكرامة والاهل ليسان الجواز وأما حديث عمران عند الطبراني

في
 روى
 في

الحلة الجراء والله اعلم انتهى) كلام ابن القيم قال الشهاب المكي وما قاله هو الغلط لان حل
الحلة على ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم أنه عرف ذلك الزمن قلنا له ابن دالمك على
ذلك وليس انتهى عن المعصفر لمجرد الحجر بل لما فيه من التشبه بالنساء فانه من زينة تنس
وحدثه وليس في لبسه صلى الله عليه وسلم الاجراء اثنى محمد ورلانه لبيان الجواز فهو واجب
عليه وان نهى عنه انتهى (وقال النووي) اختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصبوغة
بمعصفر فأباحها جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الامام الشافعي
وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها) فهي خلاف الأولى وزعم بعض أن الرواية
عن مالك انما هي في المزعفر لا المعصفر فاشبهه على النووي خطأ صراح لان عنه روايتين
احدهما الاباحة المستوية للطرفين نقلها ابن العربي في كتاب الجامع فقال وأما الاجر
ومنه المعصفر والمزعفر فأجازهما مالك والشافعي وأبو حنيفة وكره بعض العراقيين المزعفر
للرجال انتهى والثانية الكراهة وهي المشهورة في المذهب ففي المدونة كره مالك الثوب
المعصفر المقدم للرجال في غير الاحرام انتهى والمقدم بضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال
المهملة القوي الصبيغ المشبع الذي رد في المعصفر مرة بعد اخرى قال في التوضيح وأما
المعصفر غير المقدم والمزعة رفيع وزابسهما في غير الاحرام نص على الاول في المدونة وعلى
المزعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمزعفر لغير الاحرام وكنت ألبسه (وفي رواية عنه انه اجاز
لباسه في البيوت وأفنية الدور وكرهه في المحافل والاسواق وغيرها) كالساجد (وقال جماعة
من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه) ومنهم مالك والشافعي في المعتمد في مذهبيهما (وجاءوا انتهى)
الوارد في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أن يترعرع الرجل (على هذا)
الذكر من كراهة التنزيه (لانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام لبس حلة جراء) فلبسه لبيان
الجواز لا ينافي فيه وابن القيم هو الغلط كما مر وروى ابو الشيخ وابن سعد من طريق علي
ابن زيد عن اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن أبيه قال اشترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها ولفظ ابن سعد أوقية ورجاله ثقات لكن
على واسحق فيهما كلام (وفي الصحيحين من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
بالصفرة) أي الورس كما في رواية أبي داود الآتية وابن سعد عن بكر المازني كانت له
ملحفة موروثة فاذا دار على نسائه رثها بالماء وله عن قيس بن سعد أن انا صلى الله عليه وسلم
فوضعه على غسلا فاعتسل ثم أتيناه بلحفة وريسة فاشتغل بها فكأنني انظر الى اثر الورس على
عكبه بضم ففتح أى طيات بطنه (وحل بعضهم النهى على المحرم بالحج والعمرة) لان الصبيغ
ينحو الورس من الطيب وقد نهى المحرم عنه (وقد اتقن البيهقي المسئلة في) كتاب (معرفة
السنن فنقل نهى الشافعي الربيع عن المزعفر) نهى كراهة (وأباح له المعصفر قال الامام
الشافعي) وانما رخصت في المعصفر لاني لم اجد أحدا يجهل عنه صلى الله عليه وسلم النهى
عنه الا ما قال علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهاني ولا اقول نهاكم) عن المعصفر
أي قالته خاص به لمعنى اقتضاء في وقت النهى (قال البيهقي) وقد جاءت احاديث تدل على
أن النهى على العموم (الشامل للمعصفر) ثم ذكر حديث مسلم (السابق قريبا) ان هذه من

في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف جنة ووفرة ولسة فالوفرة ما لمع شخصه الادب
واللسة ما رمل عن شخصه الاذن والجنة ما رمل عن ذلك الى المكيبين هذا قول جمهور اهل
اللسة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم واختلاف فيه كلام
الجمهور قد ذكره على الصواب في مادة لم فقال واللسة بالكسر الشجر المتجاوز لشجرة
الاذن فاداءت المكيبين فهي جنة وخائف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة الى شجرة الاذن
ثم الجنة ثم اللسة وهي التي أتت بالمكيبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول غيره
من اهل اللغة انتهى (وفي رواية النسائي) عن البراء (ما رأيت رجلاً أحسن في حلة جراً
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانهقت الروايات عن البراء مع تعدد طرقها على وصف
الحلة بأنهم ساجراء والمتبادر الجرة الخاصة فدعوى عدمها بالادلة غير مسبوقة (قال
في القاموس الحلة تالفهم اراد ورداء) مثلاً (ردأ وغيره) والافتي وجد ثوبان على البدن
كما حلة على ما يفيد قوله (ولا تكون) أي توجد حلة (الامن ثوبين او ثوب له بطانة)
وفي المصباح الحلة لا تكون الا من ثوبين من جسد واحد والجمع حال كعرقه وغرق وفي الصحاح
قال ابو عبيد الحلال روادين والحلة اراد ورداء وثقه له ابن الاثير وزاد اذا كان من جسد
واحد وقال ابن سيده في المحكم الحلة ردأ وغيره وحكى عياض أن أصل تسمية الثوبين حلة
انهم ما يكره ان جديدين كما حل شيطها ما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يلبس احدهما
فوق الآخر فاداك فزقه فدخل عليه والاقول اشهر انتهى (وقال ابن القيم وغلط
من ملأ ثوباً كانت حراً جراً) بفتح الموحدة وسكون الماهلة وفوقية حالصة (لا يحاطها
غيرها) أي الجرة (وانما الحلة الجراء) أي المراد بهما (ردان عياض منسوجان) وجملة
(يخطوط جرمع الاسود) حال من ضمير منسوجان (كما ان الرود البياض وهي معروفة
من هذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر) فعلت على غيرها (والافلا حراً البحت)
الحالص (بشيء عنه أشد الميم) فهو حرام ولكن يحتمل أن المسالعة في الهوى لانه شعار
للمكبرين لا الحرمه دانه (وفي صحيح البخاري) من حديث طويل عن البراء (انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن المياثر الحمر) بثلاثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التثنية وفتح المائدة
ما جلل به الثياب وتطلق أيضاً على الاوطية الحمر كما في القاموس وغيره فيجوز انهم من
حرير فهي على الاجل ويحتمل لحرمتها فلا حجة فيه (وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصمرين) معصمر وغيره بالعصر (وقال ان هذا
لباس الكدار) أي عاتل به (ولا تلبسهما) حذر من التثنية بهم فيما هو مخصوص بهم
(والمعصمر أن ذلك) المعصمر (انما يصنع صاعاً حراً) فاللهي عن لبسه نهى عن الاحرف في صيد
حرمة والحوار انه اعانهم عنه لانه من لباس الكفار وكأوا كثيراً فحفظ الهوى التثنية بهم
وقد اذنع ذلك فصار داحلاً في عموم المباح (قال ابن القيم) وفي جوار لباس الاحمر من
الثياب والجوار وغيرهما نظراً وأما كراهته فتشديد فكيف يطلق به صلى الله عليه وسلم انه لبس
الاحمر الثاني) بالثياب والبولن أي الخالص وهذه من الكلمات التي اعانتها عمل تامة
تأصغر فاقع وأيضا يثق وأسود ذلك (كلا لندأ عاذة الله منه واعا وقت الشبهة من لبسها

هذا الحديث في أول هذا المقصد فاصدا منه من يد جماله صلى الله عليه وسلم وأعادته هنا لقوله
وعليه حلة حمراء فلا تكرر (وعن عون) بمهمة متفوحة فواوسا كنة فذون (ابن أبي
جحيفة) السوائي الكوفي روى عن أبيه وجماعة وعنه شعبة وسفيان وغيرهما ثقة روى له
السمعة مات سنة ست عشرة ومائة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
بضم المهملة والمدة ويقال اسم أبيه وهب أيضا مشهور بكنته ويقال له وهب الخير صحابي
معروف وصحب عليا ومات سنة أربع وسبعين (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)
في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به عند البخاري (وعليه حلة حمراء) هذا هو
المقصود من سوق الحديث هنا (كأنني انظر إلى بريق) لمعان مصدرا لبعثي البروق
والأقال بريق (ساقية) وفيه جواز نظر ساق الرجل وهو إجماع حيث لا فتنة (قال
سفيان) روى هذا الحديث عن عون قبل هو الثوري وقيل ابن عيينة (أراه) بالضم
أظنه أي الثوب (حبرة) وفي نسخة أراها على الأصل أي أظنها محظطة لا حمراء فائنة
قوله لأن مذهبه حرمة الأحمر الخالص مكن لم يدلك مستند يصلح للاستدلال به
وتأويله فيه الصرف عن الظاهر والظن ليس بكاف فيه وقول الشارح وذلك لما يأتي أنه
لم يكن أحمر خالصا بل فيه خطوط حمراء فيه أن الآتي انما هو كلام ابن القيم لأدليل ويأتي أنه
غلط وأما قوله عقب ذلك فلم يتأمله سفيان حق التأمل لمهاية النبي صلى الله عليه وسلم فظنه
أحمر فاحدى الكبراذيوهم أن سفيان صحابي مع أنه تابع تابعي (وعن البراء بن عازب)
ابن الحرث بن عدي الانصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة وكان لدة ابن عمر
واسمه غريوم بدر ومات سنة اثنتين وسبعين (قال ما رأيت أحدا من الناس أحسن
في حلة حمراء) قيد لبيان الواقع لا للتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل هو
الأحسن كما هو مفاد التفضيل عرفا وإن صدق لغة بالنسبة لندرة بين شيئين والغالب
التفاضل فإذا اتفقتا فافضل أحدهما ثبتت افضلية الآخر في مجازا أو استعمالا
للاخص في الاعتم (رواهما) أي حديثي أبي جحيفة والبراء (الترمذي) في الجامع والشمائل
(وفي رواية البخاري ومسلم) عن البراء قال كان صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا
(رأته في حلة حمراء لم أر شيئا) أي أحدا وعبر عنه بشيئا متكررا مبالغة في التعميم
والتأكيدي في شمل غير البشر أيضا كالشمس والقمر (قط) بضم الطاء ثقيلة على أشهر اللغات
(أحسن منه) وأتى بقط إشارة إلى أنه كان كذلك من المهد إلى اللحد (وفي رواية لأبي
داود) والترمذي أيضا كلاهما عن البراء (قال ما رأيت من) زائدة لتأكيد كمال النفي
والنص على استغراق جميع الأفراد وبإني أي أحدا من (ذي) صاحب (لمة في حلة
حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا مثله فوا أحسن صورة قبل أوسيرة
أو ههما واستبعد بقوله في بقية الحديث له شعر يضرب منكبيه بعد ما بين المنكبين لم يكن
بالقصير ولا بالطويل (وقوله من ذي لمة بكسر اللام) وشذ الميم (أي شعر الرأس دون) أي
أقل من (الجمجمة) بضم الجيم وتنقيح الميم (سميت بذلك لأنها ألقت بالمنكبين) ولم فصل
الميم (فأزادت) بأن وصلت المنكبين (فالجمجمة) قال الحافظ الزين العراقي ورد

فهو جائز (فالجمود عنه ما كان لله وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة) أي
الاجابة (له كما كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود) الملاقاةهم استعانة على تنفيذ
أوامر الله لما جرت به عادة البشر من اتقادهم لصاحب الهيئة وقبول كلامه (وهو نظير
لباس آلة الحرب للقتال) لاعلاء كلمة الله وتخويف أعدائه (ولباس الحرير في الحرب) على
قول من أبجازه (والخيلاء) التجترفيه وإظهار العجب (فإن ذلك محمود إذا تفهم اعلاء كلمة
الله) الشهادة له بالوحدانية ولنبيه بالرسالة (ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه) وهو
النوع الثاني (ما كان للدينا والرياسة والفخر والخيلاء) وأن يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه
فإن كثيراً من الناس ليس له همة في سوى ذلك (المذكور وبشت الهمة كما قال الشاعر
يجو

أني رأيت من المكارم حسبكم * إن تلبسوا آخر الثياب وتشبهوا
(وأما ما لا يحمده ولا يذم) وهو النوع الثالث (فهو ما خلا عن هذين القصدين وتجرد عن
هذين (الوصفين) لا يحمده ولا يذم فهو جائز (والمقصود من هذا الحديث أن الله تعالى
يحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق) بأن لا يكذب لمجاوبته للإيمان (وقلبه بالإخلاص
والمحبة والابابة) الرجوع (وجوارحه بالطاعة) فرضا ونفلا (وبدنه بإظهار نعمه عليه
في لباسه) بلبس الوسط اللائق بمنزلة لا الفائق جداً ولا الدون (وتطهيره من الانجاس
والأحداث) كما قال تعالى وثيابك فطهر (و) إزالة (الشعور المكروهة) كالعبادة والابط
(والخلتان) للرجال والحفاض للنساء (وتقليم الأظفار وغير ذلك مما وردت به السنة)
الشريفة (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة بضم الجيم بعد هاتون السواني بضم الميم له والذ
صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها بعد سنة سبعين (قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة اخيمان) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الميم أي مقسمة منيرة
لا طاسة فيها ولا غيم من أوقها إلى آخرها قال الخشري وأعلان في كلامهم قليل جداً ونونه
منقولة حقة لليلة وإن كانت ألفه ونونه زائدين كما في النهاية والقياس اخيمان وكان
لتأويل ليلة بليل ومنع بعض اضافته لانه حقة لانه رأى ليلة خضر ضاح ونعقب بأنه لا يمنع من
الاضافة بل هو أن ليلة مضافة إلى اخيمان بعد حذف موصوفه والاصل ليلة خضر اخيمان
حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (جاءت انظر إليه صلى الله عليه وسلم) مرة (والى
القدم) أخرى لا نظر أعيانها أحسن في عيني (وعليه حلة جواهر) بيان لما أوجب التأمل
فيه من مزيد حسنه جليل (فاذا أحوأ حسن عندي من القمر) قيد بالعندية لخارجها عتاته
بهذه القصة لا لتخصيصه وإخراج غيره فانه عند كل أحد واجبه كذلك وفي رواية عند ابن
الجوزي وغيره عن جابر في عيني بدل عندي (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن
الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الحافظ صاحب المسند ثقة متقن روى عنه مسلم وأبو
داود والترمذي مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون (والترمذي) كلاهما
من حديث ابن سمرة وزعم الدسائي أن أسناده إلى جابر خطأ إنما هو مستند عن البراء بن
عازب قسلاً ونعقب بأن الحديث صحيح عنه وعن البراء كما قاله الجازي وقدم المصنف

(والافعال) كالسب والضرب (والهيئة فيبغض القبيح وأهله ويجب الجمال وأهله ولكن
 ضل) لم يهتد الى الصواب (في هذا الموضع فريقان) الفريق الاول (فريق قالوا كل
 ما خلقه الله تعالى جميل فهو يحببه كما خلقه) ويرعون انه لو لم يحببه ما خلقه (ويحسب
 جميع ما خلقه فلا يبغض منه شيئا قالوا ومن رأى الكائنات منه سبحانه وآسا كلها جميلة
 واحتجوا بقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلا ماضيا صفة
 وبسكونها بدل اشغال ولا حجة لهم فيها لان المراد أحسنه من حيث الابداد (فهو لا يقد
 عدموا الغيرة لله من قلوبهم) متعلق بجلدهم (و) عدموا (البغض في الله) لانهم
 يحبون ابليس والكفار ونحوهم والله يبغضهم (وانكار المنكر) لحبهم له فلا يذكرونه
 والله تعالى يقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
 المنكر كنتم خيرا امة اخرجت لاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (واقامة الحدود)
 فلزمهم تطيل الشمرع (والفريق الثاني قالوا قد ذم الله تعالى جمال الصورة وعظام القامة
 والخلق) أي سلامتهم من الآفات (فقال عن المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم)
 لجمالها (وفي صحيح مسلم) روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة (مر فوعا) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم) لا يميز بينكم على ظاهرها وفي رواية اسلم أيضا الى
 اجسادكم ولا الى صوركم (و) لا الى (اموالكم) الخالية عن الخيرات أي لا يميز بينكم
 عليها ولا يقر بكم منه (وانما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى وأوعية الجواهر
 وكنوز المعرفة (وأعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ودمنى النظر هنا
 الاخبار بالرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر عن الكاش عند النظر بالنظر مجازا (قالوا
 وقد حرم علينا لباس الحرير ولباس الذهب والفضة) بل (و) استعمال (آنية الذهب
 والفضة) في شربا كل وشرب (وذلك من اعظم جمال الدنيا وقال تعالى ولا تدن عمنك)
 أى لا تنظر (الى ما تمنعنا به ازواج) اصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها
 باسكان الهاء وفتحها يعقوب وهما الغتان (لنقتنهم فيه) بأن يطغوا اذ بزيادة النعمة يزداد
 الطغيان ان الانسان لا يطغى أن رآه استغنى بفعل ذلك فتنه ونهى احب خلقه اليه عن
 النظر له (وفي الحديث) الذي رواه احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة قال
 ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اعنده الدنيا فقال ألا تنسهم عون
 ألا تنسهم عون ثم قال (البيذاة) بفتح الموحدة وذالين مجتمين أى رثالة الهيئة وركل
 الزفرة وادامة الثرين واتسم في البدن والملبس ايشار للخمول بين الناس (من الايمان)
 أى من اخلاق اهل ان قصده لو اضعوا زهدا وكف نفس عن فخر وتكبر لاظهار فقر وصيانة
 مال فقره يرض للنعمة للكفران واعراض عن شكر النعم الممان وفهم هؤلاء الفريق الحديث
 على الاطلاق فضلا (وقد ذم الله المرففين) في غير ما آية (والسرف كما يكون في الطعام
 والشراب يكون في اللباس) بقياس المساواة (وفصل النزاع) بيننا وبين هؤلاء الفريقين
 (أن يقال الجمال في الصورة) بتحسينها بازالة الشعث (واللباس) بكونه لبس جنس
 لابس (والهيئة ثلاثة انواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما لا يتعلق به مدح ولا ذم)

الوسخ الثياب (ما يغسل به ثيابه) من نحو غاسول أو صابون كذا قاله بعض فاضل بالقصر بمعنى
شيئا وضبطه بعضهم ما بالذمتون قائلوا فيه الأمر بغسل الثوب إذا كثرت وسخه ولو بالماء
فقط أذبه يرال الوسخ والجحاسة إذا كانت فيه والاستغهام انكارى توبيخى أى كيف
لا ينظف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون وما يقوم مقامه مع أنه عام
الوجود سهل التحصيل خفيف المؤنة والممة قال الطيبي أنكر عليه بذاته لما يؤذى إلى ذلك
وأما خبر البذاذة من الإيمان فأثبت للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وأيسر دليل
وله العزة دون الكبر ومنه حديث أبي بكر **وإنك لست بمن يفضله خيلاء فيستحب التنظيف**
مؤكد من الأوصاف الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى من تطف ثوبه قل همه (رواه
احمد) وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم قائل على شرطهما وأقره الذهبي (وفي السنن)
لترمذى وقال حسن وصححه الحماكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا
(ان الله يحب ان يرى أثر نعمته) أى انعامه (على عبده) وله شاهد من حديث ابي سعيد
عند أبي يعلى أى بأن يلبس ثيابا تليق بجماله من الدقاسة والطلاقة ليعرفه المحتاجون للطلب
منه مع مراعاة التقصير وترك الاسراف جمعا بين الأدلة قاله فى القم (هو وسجانه يجب ظهور
أثر نعمته على عبده) معنى يشبه على ذلك (فانه من الجمال الذى يحبه وذلك من شكره على
نعمه وهو) أى الشكر (جمال باطل فيجب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال
الباطن بالنسبة **لهم** عليها ولاجل محبة تعالى للجمال انزل على عباده) أى خلق لهم (لباسا
يجعل به طواهرهم ويقوى تجعل بواسطهم فقال تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أى
خلقنا لكم بأسباب من السماء كالطرائق به تتكون الاشياء التى منها يحصل اللباس
فصار كأنه تعالى انزل اللباس أى أنزل الأسباب فغير بالسبب عن المسبب (يوارى) بستر
(سواكم وريشا) وهو ما يجعل به من الثياب لأن الريش زينة للطائر كما أن الوريش زينة
للداسين ولذا قال الزجاج والوريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينه
ويحتمل انه عطف أى أنزلنا لباسين لباسا موصوفا بالواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا
اختيار الرمحشرى قال الطيبي انما عطف ريشا على لباسا ليؤذن بأن الزينة أبضا غرض
صحيح كقوله تعالى والحيل والبعال والحيل لتركبها وزينة **وكم** ان ستر العورة
مأمور به كذلك اخذ الزينة مأمور به قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد (ولباس
التقوى) العمل الصالح أو السمى الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره
(ذلك خير) ذلك من آيات الله أى دلائل قدرته لعالمهم يذكرون فيؤمنون وفيه التفات
عن الخطاب إلى الغيبة (وقال فى أهل الجنة ولقاعهم) أعطاهم (نصرة) حسنا
وامساء فى وجوههم (ومروروا جزاعهم بما صبروا) أى بصبرهم عن المعصية (حنة)
أدخلوها (وحريرا) ألبسوه (بخمل وجوههم بالنصرة) الحسن (وبواسطهم بالسروور)
الفرح (وأبداهم بالحور) فهو وسجانه كما يجب الجمال فى الأقوال والأفعال واللباس والهيئة
ينغض) يضم الياء وكسر الغين من انغض على اللغة الفصحى وضم الغين من بغض لغة ردية
كقافى القاموس ووقع لبعضهم فيه وهم فأحذره ومزا تنبيه عليه (التيج من الأقوال

الطبري من حديث علي أن الرجل يحجبه أن يكون شره النعل أجود من شر النعل صاحب
 فمدخل في قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية وقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود
 بأن حديث علي محمول على من فعل ذلك ليعظم به على صاحبه لا من أحب ذلك ابتهاجا
 بنعمة الله ثم الرجل المأمور في حديث ابن مسعود هو سوادين عمرو الانصاري أخرجه
 الطبراني من طريق ووقع ذلك لجماعة غيره وللبيهقي من حديث أبي سعيد أن الله جميل يحب
 الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتبائس (وفي الحديث الآخر)
 المروى عند ابن عدي عن ابن عمر رفعه (إن الله) جميل يحب الجمال يعني يحب السخاء
 (تطيف يحب النظافة) لأن من تخلق بشئ من صفاته ومعاني اسمائه محبوب له مقرب
 عنده ونظافة الثوب والبدن مطلوبة عقلا وشرعا وعرفا وتزيد في العين مهابة وفي القلب
 جلالة (وفي السنن) الثلاثة لأبي داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وابن حبان (عن
 أبي الإحوص) بالخاء والصاد المهملة عن عوف بن مالك (الجبني) بضم الجيم وفتح المعجمة
 الكوفي مشهور بكنيته ثقة من أواسط التابعين روى له مسلم والأربعة قتل في ولاية الخجاج
 على العراق (عن أبيه) مالك بن فضالة بفتح التون وسكون المعجمة ويقال ابن عوف بن فضالة
 صحابي قليل الحديث قال البغوي سكن الكوفة وروى حديثين (قال رآني النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلى أطمار) كأن حال جمع طمر بزنة خل (وفي رواية للنسائي وعلى ثوب
 دون) أي حقيير يدل الطمار (فقال هل لك من مال فقلت نعم قال من أي المال) أي من أي
 نوع من أنواعه (فأت من كل ما أتى) بالذاعطي (الله من الأبل والشاة قال فكثير
 نعمته وكرامته) أي أظهر أثرهما (عليك) بحسن الملابس والهيئة (وفي رواية للنسائي)
 وأبي داود والترمذي أيضا والحاكم كافي الجامع (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا
 أتاك الله) بالذ (مالا) أي شيئ له قيمة يباع به سمي مالا لأنه يميل القلوب أو سرعة ماله
 أي زواله قاله سفيان الثوري قال النووي وهذه مناسبة معنوية والأفليس مشتق من ذلك
 فإن عين المال وأو والأمانة من الميسل بالياء ومن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف
 الأصلية (فأبر) بأبناء للجهول أي فإبر الناس (أثر) بالتحريك (نعمه الله عليك) أي
 حمة أفضاله فإن من شكر النعمة أفشاءها كافي خبر (وكرامته) قال البغوي هذا في تحسين
 ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في الزعومة والترفع ومظاهرة الملابس
 على الملابس على عادة العجم والمترفين (وفي حديث جابر) بن عبد الله (أنه) قال
 (رأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلا شعنا) أي لم يتعهد نفسه بما يصلحه
 (قد تفرق) انتشر (شعره فقال ما كان) أي أما كان كما هو الرواية فلعن الله مزلة
 سقطت من قلم المصنف (يجد هذا) الرجل الشعث (ما يستكن) بضم أوله وشذ الكاف
 (به رأسه) أي شعر رأسه أي يضمه ويلبسه من نحو زيت فعبير بالسكون عن ذلك
 والاستتھام فيه وفيما بعده للتوبيخ والغرض منه التشريع والحث على النظافة والاحتراز
 عن الزناثة (ورأى رجلا) آخر كما هو الرواية (عليه ثياب وسخة فقال ما كان)
 بسقوط همزة الاستتھام وهو أو الأفعى ناسبة في الرواية أيضا (يجد هذا) الرجل

احوج (هـ) اليه (من) فاعل اوفر (هـ) اهتمامه (دينياه) أي تخصصها
 فالرابع فيها يجب لها صيب عيه ويشتهل بها افتابه عن الطاعات (فلما طال الامد) الزمن
 (وقست القلوب) لم تزل لا تكثر الله (فسيان ذلك المعنى) واتخذ الغافلون رثاثة الاطمار
 وبدا اذ الهيئة حيلة على جانب ذبهاهم انعكس (الإصر) أي ان رثاثة الهيئة كانت سببا
 للوصول الى الحسب بالاعراض عن الدنيا فصارت سببا للهلاك بالوقوع في المعاصي بالتجول
 على اكل المال بالاطل (فصار مخالفة هؤلاء في ذلك لله هو قول السلف وطريقهم كما تقدم
 قال) سبيدي على (وقد أُرشد الاستاذ ابو الجهم الساذلي) بدال معجزة ومهملة نسبة الى
 شاذلة قرية بأفريقية الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار شيخ الطائفة من ذرية
 محمد بن الحنفية قال ابن دقيق العبد ما رأيت اعرف بالله من الساذلي وقال ابن عطاء الله
 نشأ بالعرب الاصبى وصدا أظهوره شاذلة ولم يدخل في طريق الله حتى كان يعتد للمناطرة
 في العلوم الطاهرة ذو علوم حجة وجاء في الطريق بالعجب العجيب وكان العزيز عبيد
 السلام يحضر مجلسه مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة مائة بصعراء عيذاب متوجها
 الى مكة ودفن هناك (قدس الله سره العريزي) الى ذلك بقوله لبعض من اكر عليه جمال هيئته
 من اصحاب الرثاثة (متبنا بانهم اسيرة السلف) (بأهذا هيئتي هذه تقول الجد لله) الذي
 اغناى عن الناس والالتفات لما في ايديهم (وهيئتك هذه تقول أعطوى شيباس ديناكم)
 اصلح به رثاثتي (والقوم افعالهم دائرة مع الحكمة الربانية من ادهم رضئ ربهم) اذ الحكم
 يدور مع العلة وجودا وعدما (انتهى ما قاله سبيدي على وفا) رحمه الله تعالى وهو كلام قوي
 لا غرو في صدوره من جمع بين العلم والولاية (وقد ورد في الحديث الصحيح) الذي اخرج به مسلم
 والترمذي (عنه صلى الله عليه وسلم) من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
 ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال (ان الله جليل) ذاتا وأفعالا والعرب نصف
 الشيء فعل ما هو من سده قاله الرحمن شري ولله تعالى الجبال الماطاني ومن احق بالجمال من كل
 حال في الوجود من آثار صنعه فله جمال الذات وكمال الصفات ولولا حجاب الدور لا حقت
 سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه (يجب الجمال) أي التحمل مسك في الهيئة او في
 له اظهار الحاجة لغيره ومن ذلك انه كامل في اسمائه وصفاته ويجب ظهور آثارها في خلقه
 فانه من لوازم كماله وهو وزير يحب التزجيل يحب الجمال عليم يحب العلم بجواد يحب الجود
 قوى يحب القوى فالقوى من القوى احب اليه من الضعيف حتى يحب اهل الحياء والوفاء
 شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك وغيره
 بالجمال دون الحسن لان الحسن اعمى يوصف به المهردون وخاتم حسن ما اذا اجتمع من ذلك جل
 وصف صاحب الجمال فالحسن متعلق بالمردات والجمال بالمركبات ذكره الهيلي وغيره
 وبقية الحديث عند مسلم والترمذي معا عقب قوله الجمال الكبير بطريق الحق ونمط الناس
 بنسخ الثقلين المجهة واسكان الميم وبالطاء المهملة رواية مسلم واثبت الترمذي غصص بالصاد
 المهملة بدل الطاء كما يده عياض ومعناها واحد أي احتكاكهم قال الحافظ وأخرج

خزانة صوف يوتر به (رواه الترمذى) ومنسلم أيضا (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف) من مزيد توضحه ولبسه من ستم الانبياء قال ابن مسعود كانت الانبياء يركبون الحجر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة ورواه الطيالسي وعنه صلى الله عليه وسلم قال **كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وككة صوف وجبة صوف ومراويل صوف** وكانت نعلاه من جلد جازوت ورواه الترمذى وقال غريب والحاكم وصححه على شرط البخارى كلاهما عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال المنذرى نوههم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد بن قيس المكي وانما هو حميد بن علي وقيل ابن عمار احد المتروكين والكمة بضم الكاف وشدة الميم القلنسوة الصغيرة (وكان له كساء ملبد) أى مرقع او مائجن وسطه حتى صار يشبه اللبد كما يأتي قريبا في المصنف (يلبسه ويقول انما انا عبد الله) كما يلبس العبد رواء الشيخان) ولم اره فيهما ولا في احدهما بهذا اللفظ في مظانها فليارجع (فان قلت قد علم من هذا) المنقول عن المصطفى في لباسه (ومن سيرة السلف) جمع سالف وهو المتقدم ويجمع أيضا على سلاف كخدم وخدام وجمع سلف على اسلاف كسبب واسباب فتدوله (الصالح) راعى فيه لفظ سالف ولوراعى معناه لقال الصالحين (بذاذة الهيئة) بوحدة ومجتمعين بينهما الم فتم تاء تأنيث أى سوءها (ورثاة الملابس) أى عدم حسنها فهو يعنى البذاذة كفى القاموس (في باب الشاذلية) بالذال المهملة ومجبة نسبة الى شاذلة بلدة بالانغرب (من الصوفية) صفة مقيدة (يجمعون هيتائهم) أى يحسنون صورهم وأحوالهم الظاهرة (وملابسهم) فيلبسون الثياب الفاخرة (وطريقةهم الاقتداء بالسنة الشريفة والسلف الصالح) جملة خالية قلت (اجاب العارف الرباني) أى العابد العارف بالله تعالى (سعيدى على) ابن العارف الكبير سعيدى محمد (الوفاعى) اللفظ الحاذق الذهن العديم النظير المالكى الشاذلى انسان عين الاولياء العلم الشهير (اذا قلنا الله خلاوة مشربه) أى ما كان عليه من المعاني والتجليات والمعارف مصدر بمعنى الشرب فغيره كفى القاموس لكنه هنا من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول والمعنى رزقا الله حالة نستلذ بها يحيى عنه من العلوم والمعارف كذاذة شارب الحلوة (ومن خطه الكريم نقلت بما لفظه) متعلق باجابه (ذلك) أى يجمعها لهم الهيئة والملابس (لانهم نظر والى المعاني والحكم) جمع حكمه وهى تحقيق العلم واتقان العمل وفيها أقوال كثيرة (فوجدوا السلف الصالح انما وجدوا أهل الغفلة) عن حقوق الله تعالى (والشغل) يحفظون أنفسهم (بديانهم منهمكين) مقبلين (على الزينة الظاهرة) جادين في طلبها (تفاخر ابدانهاهم واطمئنانا اليها واشعارا بانهم من أهلها) وجواب لما (خالفهم اظهرا الحقايرة ما حققره الحق بماعظمه الغافلون) من الذموات الفانية بما فيه حظ للنفس من مال ونساء وغيرهما (وتنويرها) اظهارها ورفعته شأن (بالغنى عما اطمأن) ركن (اليه الغافلون فكان أطمارهم) جمع طمر بكسر فسكون ثيابهم الخلق (يومئذ تقول الحمد لله الذى اغناىنا به) أى الله من الشغل بما هو سبب للسعادة الابدية دون التفات لما فى ايدي الناس بماعظمه وقدمه على ما هو سبب لذلك (عما أفقر)

وأبو يعلى بن أمية التميمي الحنظلي وهو الذي يقال له يعلى بن منية بضم الميم وسكون
الزون وهي أمه ويقال أم أييه صحابي شهد حنيناً والطائف وتبوك وله أحاديث (قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجاً يريد أخضر) بأن جعل
وسطه تحت إبطه الأيمن واللق طرفه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظاهره نحو
اضطجاً على إبطه الأيسر وهو العضدان ويقال للإبط ضبع للمعاودة وقبل الضبع وسما
العضد وقيل ما بين الإبط إلى نصف العضد وقيل هو ماتحت الإبط (رواه الترمذي) في الحج
حدثنا محمد بن غبيلان حدثنا قيس بن سفيان عن ابن جريح عن عبد الحميد بن جابر بن
شعبة عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجاً وعليه برد
وقال عند ذلك حديث حسن صحيح وفي نسخة ورواه أبو داود وهو صحيح أيضاً فحدثنا في الحج
حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن ابن جريح عن ابن يعلى عن أبيه قال طاف النبي صلى
الله عليه وسلم مضطجاً يريد أخضر وأخرجه الترمذي عن محمد بن يحيى وتبصرة كلاهما عن
سفيان عن ابن جريح عن عبد الحميد عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بمضطجاً قال تبصرة وعليه برد قال الولي العراقي فظهر بهذا أنه اختلف فيه على سفيان
الثوري والطاهران رواية إدخال عبد الحميد أخرج لأن معهما زيادة علم فهي أولى بالتقديم
واغتم إلى ذلك كون ابن جريح مدلساً ولم يصرح بالسماع من سفيان بن أسية فعمدته
غيره بقوله (وعن عروة بن المغيرة بن شعبه) الثقي السبيعي وفي ثقة روى له السنن (عن أبيه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس) وهو سائر إلى تبوك (جبة رومية) بشديد الإباء
وتحفظ قال الحافظ وأكثروا روايات شامية ولا تتناقض لأن الشام كانت يومئذ مسكن
الروم قال ابن الأثير وجاء في بعض الطرق أنها كانت من صوف وأغنامها للروم والشام
لكونها من عمل أهلها وملابسهم (خليفة الكمين) فتوضأ فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها
حتى أخرجها من أسفل الجبة فغسل ذراعيه كما في الحديث (رواه الترمذي) وهذا اللفظ
مختصراً والافهوف الصحيحين وغيرهما مطولا (وعن أبي ذر قال أتي النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثوب أبيص) وهو ناعم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال
لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وان زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق
قلت وإن زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق علي رغم أنف أبي ذر (رواه البخاري) هكذا
في اللباس ومسلم في الإيمان فاقصر المصنف منه على حاجته (وعن عائشة قالت خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) بزيادة لفظ ذات للتركيب أي بكرة والعرب تستعمل
ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف نفسه (وعليه مرط) بكسر فكون
وهو مله كساء (شعر) بالاضافة وفي رواية من شعر واستعمال المرط في الشعر مجاز في
القوامس أنه ما نسيج من صوف أو خز وهو ما غير الشعر (أسود) صفة مرط أو شعر فلي
الأول فسدت به لأن المرط إذا أطلق انما يكون أخضر وعلى الثاني فسدت به لأن الشعر
يكون أسوداً وغير أسود وزعم أن ظاهر قولها وعليه مرط أنه وجهه على رأسه مشتملاً عليه
لأنه أنزله رداءه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده ما باقهم على تفسير المرط بأنه كساء من

أيضا (وعن أنس قال كان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي اعدمه الله (قطنا) فلا ينافي ما يأتي أنه ليس مرطاً من شعر اسود وجبة صوف وغير ذلك (قصير الطول والكمين) وفي ذا الحديث اشتغال على نوع اللبوس فلا يردانه علم بما مضى فلا حاجة لاعادته (رواه الدماطي) الملاحظ أبو محمد عبد المؤمن ورواه البيهقي في الشعب عن أنس كان له قبض من قطن قصير الطول قصير الكم وروى البخاري عن ابن سيرين قال حدثني من لأتئم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان والبنمية زاد أبو الشيخ وسنة نبينا الحق أن تتبع (وعن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) الضمير لأحب الثياب وفي رواية يلبسها فالضمير للثياب أو التأنيت بالتميز المضاف إليه وهو خالد من قوله الثياب (الحبرة) خبر كان كما جزم به المصنف وروى برفعه اسمها كما قاله غيره وإنما أحبا للثياب حسن السجام تسجها واحكام صنعها وموافقها لجسده الشريف فانه على غاية من النعومة واللين ونحو الخشخاش يوزيه أولانها خضراء وثياب أهل الجنة خضراء خضرة يدل على أنها خضراء وأولانها اشرف الثياب عندهم فأحبا لظاهر النعمة عليه ودفعلوهم قلوب الواقدين عليه الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم فيكون حبها الامر اخروي لا دنيوي والاشرف انما يندم اظهرهم اذا كلن اغرض دنيوي كالغفر والعجب على اقرانه رواه الترمذي والبخاري ومسلم وأبو داود وقصر المصنف شديدا (والحبرة) بزنة عنبه (ضرب من البرود) القطن القديانية (فيه حبرة) سميت حبرة لانها تخرج من أي شخص والتجبر التحسين والتزين فانه القرطبي وقال الداودي لو نها اخضر لانها الباس أهل الجنة كذلك قال وقال ابن بطال هي من برود البين تصنع من قطن وكانت اشرف الثياب عندهم ذكره في الفتح ومر الجمع بينه وبين حديث أم سلمة كان أحب الثياب إليه القميص بوجهين وجع أيضا بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه وللحبرة حين يكون عند صحبه لان عادة العرب الاتزار والارتداء وبانه كان يتخذ القميص من الحبرة قال الزين العراقي وان رجعنا الى الترجيح عند التعارض فحديث أنس هذا اصح لاتفاق الشيخين عليه وحديث أم سلمة انما يعرف من ذلك الوجه فقط (وعن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة البلوي ويقال التمي ويقال التميمي ويقال هملان ثمان قبل اسمه رفاعة بن يربى ويقال عكسه ويقال عمارة بن يربى ويقال حبان بن وهيب وقيل جندب وقيل خشاش صحابي قال ابن سعد مات بأفريقية ذكره القريب (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان) تنبيه برد وهو ثوب مخطوط (اخضران) أي ذوا خطوط خضراء كذا قاله بعضهم واعترض بأنه خروج عن الظاهر بلادليل ورد بان البرد لغة ثوب مخطوط كما علم فوصفه بالخضرة يدل على أنه مخطوط بها ولو كان اخضر خالصا لم يكن بردا (رواه الترمذي وعن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه) كذا في نسخ وفي أخرى عن عطاء عن أبي يعلى عن أبيه وكتبا هملان لا يصح فالحديث في أبي داود والترمذي والنسائي عن ابن يعلى عن أبي يعلى لا ذكر فيه لعطاء أصلا وابن يعلى كما جزم به الولي العراقي في شرح أبي داود وهو صفوان بن يعلى بن أمية نفسه روى له الستة

بسم الكاف وشد الميم (القلسوة) بالجر بدل (ويعنى اسمها كانت منبوعة غير منبوعة)
 روى المصباح الكمة بالضم القلسوة المدورة لانم انطلى الرأس وشعره في القاموس (وعن
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كمة) بالضم (يضاء رواء الدمياطى) فقيه
 ان اصحابه اقدموا به في اتخاذها (وكان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (صلى الله
 عليه وسلم القميص) أى كان يميل الى لبسه أكثر من غيره لانه اسهل للبدن من الازرار والرداء
 لاحتياجهما الى حل وعقد بخلاف الثوب وثقله مؤثقه وخفته على البدن ولا به اقل
 كبر من لا يلبس غيره فهو واحبها اليه ليساوا لطيرنا احبها اليه رداء فلا يعارض حديث انس
 الا ترى كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه الحبرة او الثوب احب الخيط والحبرة احب
 غيره (كما في التمهيد للترمذى) وجامعه أيضا وأبو داود في اللباس والتساقى في الزينة
 كلهم (من حديث ام سلمة قالت) بين به انه ساقه بلفظه أولا دفعا لتوهم انه أتى بمعناه
 (كان احب الثياب اليه) من جهة اللبس (القميص) روى بالنصب خبر واسم
 كان احب كما هو المشهور وروى برفعه ونصب احب على انه الخبير والاسم القميص ورجح
 بانه وصق فهو وادى بكونه حكما ولا يرد عليه ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين منع تقديم
 الخبر لان عمله حيث لا ناسخ كما فى قوله فخار الت ذلك دعواهم قسا كان قولهم الان قالوا
 (وعن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء النسيبة ابي اياس المزنى البصرى ثمة ثبت
 عالم عابدين رجال الجميع مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة
 (عن ابيه) قرة بن اياس بن هلال المزنى صحابى نزل البصرة ومات سنة اربع وستين
 روى في الاربعة (قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى) اى مع (رهط) سكون
 الهاء وقد تفتح اسم جمع لا واحد له من اقله وهم من ثلاثة الى عشرة او ما دون عشرة ليس
 فيهم امرأة الى اربعين ولا ينافى ذلك رواية انهم اربع مائة لاحتمال تفرقهم برهطار هطلا
 وقرة مع اسدهم (من خزينة) مصخر قبيلة واحده اسم امرأة سميت به القبيلة لانها جماعة
 تنسب الى اصل واحد فيسمون باسمه ذكرا وكان أوأتى (انسابه) على الاسلام
 (وان قبيلة لطلق) أى ليجول (الازرار) بالشك من معاوية لاعمى دونه كما هو كذا
 قبل والذي قاله المصنف الشك من شيخ الترمذى وهو الحسين بن الحارث لامن معاوية
 كما هوهم قال زريقه مطلق بدل وان قبيلة لطلق قال قرة (فادخلت يدى فى جيب قبيلة)
 بفتح الجيم وسكون التيمية وموحدة يطلق على قبيلة القميم من المحيطة بالعنق وعلى
 ما يجعل فى صدره ليحمل فيه الشيء وبه تفسره ابو عبيد واليه أشار البخارى وقال ابن بطال
 كان جيب الساق عند الصدر قال الحافظ ومقتضى حديث قرة هذا انه كان فى صدره
 اقوله او لانه رأى مطلق أى غير محزور انتهى فقول المصنف على التمهيد المراد به هنا
 بالعمى الاولى خلافة لكنه المناسب لقوله (ذمت) بكسر السين الاولى افصح من فكها
 (الحاتم) أى خاتم النبوة يدى يلا سائل والطاهر ان قرة كان يعلم الخاتم وانما صد التبرك
 اوه لم قدر بجمعه ومقتضى فلذا اعتقره صلى الله عليه وسلم هذا الفعل المناسق لرعاية الادب
 لاسيما بحضرة الباس (رواه الترمذى) وصححه وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه

فقد له من خلفه ذكره ابو داود اى رواه بسند ضعيف وفيه راو لم يسم عن عبد
الرحمن ودل مجموع الاحاديث على حصول السنة لكل من فعله مع على ومع عبد الرحمن
ومن فعله لنفسه بين كنفه قبل وهو الافضل لانه الذى فذله صلى الله عليه وسلم لنفسه
كما تقدم وروى الخطابي وابن عساكر عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتابا عمامة سوداء قد ارجى طرفها بين كنفه ومثله في مسلم من حديث جابر وابن حريث
ايكن روى الطبراني عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم اذا اعظم ارجى عمامة بين يديه
ومن خلفه (وعن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اى
في مرضه الذى توفي فيه واوصاهم بالانصار ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه علامة دسما)
بجملتين وبالمضد النظيفه وقد يكون ذلك لونه في الاصل ويؤيد ما في رواية اخرى عصابة
سوداء قاله الحافظ واذا قال المصنف (اى سوداء) وقال غيره اى ملطخة بعرقه بدسومة
شعره لكونه كان يكثر دهنه قال الحافظ العراقي كذا في رواية للترمذي عمامة وفي رواية
عصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه بلفظ صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر قد
عصب رأسه عصابة دسما فقال اما بعد فهذا الحى من الانصار الحديث قال ولا تخالفه
والعصابة هي العمامة (رواه الترمذي في جامعه) وشماله محضر او الجثاري مطولا كما علم
(وفي حديث ركابة) بضم الراء وتحذف الكاف ابن عبد بن زيد بن هاشم بن المطالب بن عبد
مناف المطالي صحابي من مسلة الفتح ثم نزل المدينة ومات في اول خلافة معاوية له حديث
في يمين ابي داود والترمذي هو (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان) الزواية بدون ان
كما في الفتح والجامع فتقوله (فرق) بالرفع (ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس)
قال الطيبي اى الفارق بيننا ان نعم على القلائس وهم يكفون بالعمامة وقال ابن العربي
اى ان المسايين باليسون القلائس وفوقها العمامة اما لبس القلائس وخذها فزى المشركين
قال والعمامة سنة المرسلين وقد صح حديث لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على
انها عادة امر يتركها في الاحرام قال ابن تيمية وهذا بين في ان مفارقة المسلم للمشرك في اللباس
مطلوبة للشارع اذا الفرق بالاعتقاد والعمل بلا عمامة حاصل قولوا انه مطلوب ايضا لم يكن
فيه فائدة (رواه الترمذي ايضا) وقال غريب وليس استناده بالقائم ومن ثم قال السخاوي
هو واه وعن ابي الملق بن اسامة عن أبيه رفعه اعتموا ترذا دواجلما اخرج الطبراني والترمذي
في العلل وضعفه عن البخاري وصححه الحناكم فلم يصب وله شاهد عند البراء عن
ابن عباس بسند ضعيف ايضا كما في الفتح (وعن ابي كبشة الانباري) بالفتح وسكون النون
بعد هاء ميم نسبة الى اسار بطن من العرب قال في الاصابة الانباري المذمجي مختلف في اسمه
فقال ابن حبان سعيد بن عمرو وقال غيره نزل الشام واسمه عمرو بن سعيد وقيل عمر بضم
العين وقيل عامر وقيل سليم وحزم الترمذي وابو احمد الحناكم بأنه عمرو بن سعيد له حديث
وروى عن ابي بكر ايضا (قال كانت كمام) بكسر الكاف وميمين بينهما ألف
(أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطحا) بضم الواحدة وسكون الطاء وبالحاء (رواه
الترمذي ايضا وفي رواية آكسة) أصحاب النبي الخ (وهما جمع كثرة وقلة للكلمة)

من الشيخ كيف جعله التحامل على انكار مثل هذا مع وجود خبر الترمذي انتهى وقد
سألت شيخنا ابا وجيه رداً بن حجر وجرمة بأنه ضلال مع ان ما ذكره المتأوي واضح واجروه
في احاديث التشبيه كاهلها والمذهبان شهيران فالجاني بأنه اعلم يحتاج للتأويل بل من لا يقول
بظاهره اماماً يقول به ويعتقده فلامعنى له كرتي من التأويل بل يحرم اشتداه بأنه
من صلاله انتهى فلهذا لا يمكن نازع بعض اصحابنا الحنابلة في كون ابن حنبله وتقليده
من الجسمة فانلانه لم يقع في كلام غير هذين واذا عني على خطوط علماء كالحافظ ابن حجر
وجمع معاصرين له وقبله خاصة على انهم امنوا اهل السنة (وروى ابن أبي شيبة) وابوداود
الطيالسي والبيهقي (عن علي قال عمن النبي صلى الله عليه وسلم بعامة سدل طرفها
على منكبي) لم يبين اهل الايمن والايسر وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة
كل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يولي واليا حتى يعمره ويرخي اهما من اجانبه الايمن
بحوالا دن وقد يؤخذ من عموم ان المنكب هما الايمن لكن قال الحافظ العراقي واذا وقع
ارشاء العذبة من بين اليدين كما فعله الصوفية وبعض اهل العلم فهل الشروع فيه ارشاً وها
من الجانب الايسر كما هو المعتاد او الايمن لشرفه قال ولم ار ما يدل على تعيين الايمن
الا في حديث ضعيف عند الطبراني ويتقدريثونه فلهذا كان يرخيها من الجانب الايمن
ثم يردّها الى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية فيبغى تجنبه لترك
التشبيه بهم انتهى (وقال ان الله اعد في يوم بدر ويوم حنين علة فكة معهم من هذه العمة)
بالكسر فاحب قول ما اعد في به من اوليه او اعلمه (وقال ان العمة طاجن) أي عيز (عيز)
المسايي لانهم يتعممون (والشركيين) لانهم لا عمامة لهم (قال) الحافظ العلامة العقيق
(عبد الحق) بن عبيد الرحمن بن عبيد الله بن الحسين بن سعيد الازدي ابو محمد
(الاشبيلي) بكسر اوله والموحدة وسكون الشين المجهدة والتخفيف قبل اللام نسبة
الى اشبيل من امهات بلاد الاندلس كان فقهياً حافظاً عالماً بالحديث وعالماً عارفاً بالرجال صالحاً
خبراً ارحماً اورعاً ملازماً للسنة متقلاً من الدنيا شارحاً في الادب والشعر تصانيف
كثيرة مات سنة احدى وخمسمائة وله احدى وسبعون سنة (وسنة العمان بعد
فعلها ان يرخي طرفها او يتصل به فان كانت بغير طرف ولا تخنك ذلك يكره عند العلماء)
أي يكون خلاف الاولى وليس المراد انه يكره نهى عن منعه وص كذا قال شيخنا (واختاب
في وجه الذكر اهة قيل لخصالة السنة فيها وقيل لانها كذلك) بل العذبة ولا تخنك (كانت
عمامة الشياطين) فكرهت للتشبه بهم (وجاءت الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها
ما تقدم انه ارسل طرفها على منكبي على رضى الله عنه) فتحصل به سنة العذبة (ومما
ان عبيد الرحمن بن عوف قال عمن النبي صلى الله عليه وسلم قد لها بين يدي
ومن خلفي) قال الحافظ العراقي يحتمل ان المراد ارخي طرفها الواحد لا بن عوف من خلفه
وطرفها الآخر من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد من يديه بين يديه
وبعضه من خلفه كما يفعله كثير وصار اليوم شعار العقلاء الامامية فيبغى تجنبه لترك
التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وانه عمة مرة فسد لها بين يديه وعمة اخرى

اضعف حديثه قال السيوطي من علم ان العذبة تسنة وتركها استكافاً ثم وغير مسنة فكف
 فلا (قال ابن القيم في الهدى النبوي وكان شيخ الاسلام) احمد ابو العباس (بن تيمية) الحافظ
 الشهير (يدكر في سبب الذوابة شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها
 صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما) حين (رأى رب العزة) كما قال صلى الله عليه وسلم
 اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة (فقال يا محمد فيم يختصم الملائكة الاعلى)
 قال ابن الاثير اى فيم يتناول الملائكة المقربون سر الاوجواب فيما بينهم قال التوربشتي
 فشيء تضافوا لهم في الكفارات والدرجات وما يجرى بينهم من سؤال وجواب بما يجرى بين
 المتخاصمين انتهى اى واسمعه غير له اسمه ثم اشتهى منه يختصم فهو استعارة تصرف بجملة تبعية
 وقول البضاوى هو اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بهم الى
 السماء واما عن تقاولهم في فضائلها وشرفها وانما على غيرها واما عن اغتباطهم الناس
 بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تقاولهم في الشهوات
 وتعاديلهم في الجنائيات (قات لا ادري فوضع يده) وفي رواية كفه (بين كفتي) حتى
 وجدت بزدها بين يدي ففعلت ما بين السماء والارض وفي رواية فعلت ما في السموات
 وما في الارض وفي اخرى وتقبل لي علم كل شيء فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة
 الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات فالكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات
 والمشي على الاقدام الى الجاعات واسباغ الوضوء في المكارة قال صدقت يا محمد ومن فعل
 ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطبته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل
 اللهم انى اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى وتوب
 على واذا اردت بعبادتك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون والدرجات افشاء السلام وطعام
 الطعام والصلوة بالليل والناس نيام (وهو) اى الحديث بتمامه كما سبقته (في الترمذى)
 من حديث ابن عباس ومعاذ (وسأل) الترمذى (عنه شيخه) البخارى (فقال صحيح قال)
 ابن تيمية (فن تلك الغداة ارخى الذوابة بين كفتيه قال ومثل هذا من العلم تنكروا السنة
 الجاهل وقولهم) لانهم لا يفهمون معناه (قال) ابن القيم (ولم اره هذه الفائدة في شأن
 الذوابة لغيره انتهى وبعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا
 يده بين كفتيه اكرم ذلك الموضوع بالعذبة انتهى) والعبارة ان معنى (لكن قال العراقي بعد ان
 ذكره لم يجد لذلك اصلا انتهى) وقال ولده الحافظ ولى الدين ان ثبت ذلك فهو روحه ولا يلزم
 منه تجسيم لان اليد والكف يقال فيهما ما قاله اهل الحق فهم بين مؤول ورساكت عن
 التأويل مع نفي الظاهر وكيف ما كان فهو نعمة عظيمة ومنفعة جسيمة حات بين كفتيه
 فقابلها باكرام ذلك المحل التى حصلت فيه تلك النعمة انتهى لكن قال المكي على الشمايل
 هذا من ضلال ابن القيم وشيخه ابن تيمية اذ هو مبنى على مذهب ما من اثبات الجهة والجسمية
 قال المناوى اما كونهم ما من المبتدعة فسلم واما كون هذا بخصوصه ببناء على
 التجسيم فلا لانهم انما قالوا الرؤية المذكورة منام كفى الحديث ونحن نؤمن بأن له يدا
 لا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها واضعا لاشبه وضع المخلوق بل وضعها بليق بجلاله ونجب

بين كتفيه قال طابع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالم
 به لان ذلك قال الحافظ وأما مالك فقال انه لم ير أحدا يفعله الا عامر بن عبد الله بن الزبير
 (زاد مسلم وقد أرخى طرفه يمين كتفيه) لا يحمل لذك هذا هنا فانه حديث آخر أخرجه
 مسلم وغيره عن عمرو بن حريث فلهذا أخر من تقديم محله عقب قوله أولا نطلب الناس
 وعليه عمامة سوداء فكان يقول زاد الخ كما أشرت اليه وسلم أيضا عن عمرو بن حريث كافي
 أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفه يمين كتفيه
 (وروى ابو محمد بن حبان) مع الماهلة والتخفيف هو الحافظ الملقب بأبي الشيخ قال في انعام
 الدراية من انواع الصنعة من يلقب بكنيته كابي الشيخ بن حبان اسمه عبد الله وكنيته
 ابو محمد وأبو الشيخ لقب له انتهى ومز بهض ترجمته (في كتابه اخلاق النبي صلى الله
 عليه وسلم من حديث ابن عمر) جوابا لقول سائله ابي عبد السلام بن أبي حازم قال قلت
 لابن عمر كيف (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم قال يدير كور العمامة على رأسه)
 بضم الكافي كما قاله الرحشري والزهري وصاحب التقريب قال بعض وشذت طائفة
 فقالوا بالفتح لكن جزم المصاح والقاسم من والمخاربا المع (وبقرهما من ورائه ويرخى
 لها ذؤابة) يذال هجسة معتمومة قوا ووالف ذو حدة مهموز صغيرة الشعر المرسله فان
 لويت فمقصصة وتطلق أيضا على طرف العمامة وهو المراد هنا قال الحافظ العراقي وهذا
 الحديث يقتضي ان الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الاعلى (وروى مسلم
 من حديث عمرو بن حريث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) في غير يوم
 الفتح اذ خطبة يومه كانت عند باب الكعبة ولم ينقل ان هناك منبرا (وعليه عمامة سوداء
 قد أرخى طرفها) قال عياض بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ وقال القرطبي
 شارحا هذه النسخة يعني بها الاعلى والاسفل (بين كتفيه) ورواه الاربعة اصحاب السنن
 بدون قوله قد أرخى الخ كما مر (وعنده) أي مسلم (أبصاع جارد دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء ولم يذ كره قد أرخى طرفه يمين كتفيه وعنده أيضا دخل مكة وعليه عمامة
 سوداء ولم يذ كره ذؤابة فدل على انه لم يكن يرخبها دائما بين كتفيه بل تارة وتارة
 بين مختلف الاحاديث (لكن قد يقال ان دخوله مكة كان وعليه اية القتال والمغفر
 على رأسه فليس في كل موطن ما يناسبه) فلا تعارض أيضا كذا قاله ابن القيم وتعبه الشامي
 انه لم يستحسن ان يساهى رواه ورا قد أرخى طرف العذبة بين كتفيه وذ كره صاحب
 القاسم من في شرح البصاري كان له صلى الله عليه وسلم عذبة طويلة مازلة بين كتفيه
 وتارة على كتفه وانه ما فارق العذبة قط وقال خالفوا اليهود ولا تصوموا قال تصوم العمام
 من رزى اهل الكتاب وانه قال اعوذ بالله من عمامة صماء قال الحافظ السيوطي في فتاويه
 لم ارقوله طويلة لكن يمكن اخذ من احاديث اخرها بين الكتفين وقوله وتارة على
 كتفه لم اتفق عليه من ابسه لكن من الباسه واما حديث خالفوا اليهود الخ وحديث اعوذ
 بالله الخ فلا اصل لهما ثم ما زاد الاحاديث ان العذبة من السنة لان سنة ارسالها اذا أخذت
 من فوله فاولى سنة اصلها او كونها بين الكتفين لان حديثه صحيح افضل منه على الاين

انس عند البخاري) ومسلم وسائر السبعة كلهم من طريق مالك عن الزهري عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم (دخل) مكة (عام) وفي رواية يوم (الفتح وعلى رأسه المغفر)
وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد (وهو بكسر الميم وسكون الغين المجمة
وفتح الفاء زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بهم جاع درع وهو ما يلبس من الحديد
كالثوب (على قدر الرأس) ويجعل عليه كافي الحكم (ويجمع بينهما بأن العمامة السوداء
كانت فوق المغفر) او تحتها وقاية من صدأ الحديد فأراد أنس بذلك المغفر كونه
دخل متأهباً للقتال وأراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم هكذا تميم المصنف
هذا الجمع في فتح مكة نقلاً عن بعضهم ونحوه قول مغطاي لا منافاة لأن المغفر يكون
تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والاخر ما بطن (ويجمع بينهما بالقاضي عياض
بان أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة
المغفر بدليل قوله في حديث عرو) بفتح العين (ابن حريث) بضم المهملة ومثلثة ابن عمرو بن
عثمان بن عبد الله بن محرزوم القرشي الخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (عن
أبيه) كذا في النسخ وهو خطأ فان راوى هذا الحديث انما هو عمرو كافي مسلم وأصحاب
السني والترمذي في الشمايل أيضاً عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه فأسقط المصنف
جعفر بن وأتى بالفظ عن أبيه فهوهم وأوهم (خطب الناس) أي وعظهم (وعليه عمامة
سوداء) زاد مسلم قد أرخى طرفها بين كنفيه (لأن الخطبة انما كانت عند باب
الكعبة بعد تمام فتح مكة قال الولي بن العراقي) العلامة احمد والدين بن عبد الرحيم
الحافظ ابن الحافظ وهو أولى وأظهر في الجمع من الاول لما يلزم على الاول من كونه لیسهما
معاً في آن واحد ولم تأت به رواية لكن تعقبه بعضهم بأن الصواب الجمع الاول لرواية دخل
مكة وعليه عمامة سوداء فادها ان العمامة كانت على رأسه حين الدخول لأن زمان
الحال يجب اتحاده مع زمن عامل ذي الحال كما اشار اليه ابن الطلاع ورد بأن
الصواب والوجه صحة نظراً الى اتساع زمان دخول مكة فلا يقدح فيه ما ذكره الحكم
عليه بأنه خطأ مجازفة (وقد تقدم ثمح ذلك في غزوة فتح مكة وعن ابن عمر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اعتم) أي لف العمامة على رأسه (سدل) عمامته أي أرخى
طرفها وهل من الجانب الايمن او الايسر قال الحافظ العراقي المشروع من الايسر ولم يعين
الايمن الا في حديث أبي امامة بسند ضعيف عند الطبراني في الكبير وهل المراد بالسدل
سدل الطرف الاسفل حتى تكون عذبة او الاعلى فيغرزها ويرسل فيها شيئاً خلفه يحتمل
الامرين قال ولم ار التصریح بكون المرخى من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى
ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدیر خم
فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتقوا فان العمامة سيما الاسلام وهي
حاجز بين المسلمين والمشرکين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفها فالطرف
الاعلى يسمى عذبة لغة وان خالف العرف الآن انتهى (رواه الترمذي في الشمايل)
وفي الجامع أيضاً وقال حسن غريب الا ان افقه فيها كما كان اذا اعتم سدل عمامته

ما أسفل من الكعبين أو من المذم المستحب للرجال وهو أنصاف السلاطين أو حده من أول
 ما عين الأرض الظاهر أن المراد الثالث بدليل حديث أم سلمة (هذه بنت أبي أمية أم
 المؤمنين) الذي رواه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه قالت سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كم تجوز المرأة من ذيلها قال شبرا قالت اذا استكشف عنها قال فذراع لا تريد عليه
 فظاهره ان له ان تجوز على الأرض منه ذراعاً (اذ الجزء السحب وانما يكون على الأرض
 قال والظاهر أن المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لا ذراع النسيان لما في ابن ماجه عن
 ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتات المؤمنين) خصهن لأن السؤال
 عن ذلك جاء منهن والافالحكم عام (شرا ثم استردنه وزادهن شبرا فدل على ان الذراع
 المأذون فيه شبران) لأن الروايات يصير بعضها بعضاً (وهو الذراع الذي يقاس به الحصر
 اليوم انتهى) كلام العراقي (واعماجاز ذلك للنساء لاجل السترة لأن المرأة كاهة وورة
 الا ما استثنى) من وجهها وكفها (وقد كان له عليه الصلاة والسلام عمامة) بكسر
 العين كما في القاموس وغيره وحكي بعض صمها الغفر والبيضة وما يلق على الرأس (تسمى
 الضباب) وهما إلى كما قال ابن سيد الناس وعمامة أخرى غيرها كما بينه الشافعي (ويلبس
 تحتها القلائس اللاطئة) بالاصقة قال المصباح لطي بالأرض بطلاءهم موز مثل اصق وزنا
 ومعنى (واللائس جمع قلنسوة) فتح القاصف واللام وسكون الون وضم المهملة وفتح
 الواو وقد تبدل ياء تحتانية) فيقال قلنسية وقد تبدل ألفا وفتح السين حين ابداهما ألها
 (فيقال قلنساء وقد تحذف الون من هذه بعد ها هاء تأنيث غشاة مبطن يستتر به الرأس)
 أبصر واسود أو غيرهما من قماش أو جلد على ظاهره ولكن قديماً القماش (قوله القراء)
 أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الاسدي مولا هم الكوفي يزيد بعداد الصوى المشهور
 صدوق في الحديث علق له البضاري وكان ورعاً متديناً مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين
 وله سبع وستون قال في نهضة اللسان لقب القراء لانه كان يقرأ الكلام قرياً (في شرح)
 كتاب (الصحيح) للعلب (وقال ابن هشام هي التي تقول لها العمامة الشاشية
 وفي المحكم) لابن سبده (هي ملابس) جمع ملابس (الرؤس معروفة وقال أبو هلال
 العسكري هي التي تغطي بها العمامة وتستتر من الشمس والمطر كما هم اعنده رأس البرنس
 انتهى) قول ابن هشام (وروي البرمدي) وثيقة اصحاب النبي وسلم كاههم (عن جابر
 رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء)
 بغير اسرام قال الحافظ العراقي اختلعت أعاط حديث جابر هذا في المكان والزمان الذي
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي يوم نية الحنظل
 وذلك يوم الحديبية ويحباب بأن هذا ليس اصطلاحاً بل لبسها في الحديبية وفي الفتح
 معاً لا مانع من ذلك الآن الاسناد واحد انتهى وزعم بعضهم ان سوادها لم يكن
 اصلياً بل لحكاية ماتحتهم من المغفر وهو أسود او كانت متسخة متلوثة وبؤيده ما في بعض
 طرق الحديث الا في خطب وعليه عصا به وسما وروى بأنه خلاها الظاهر بلا دليل ولا معنى
 بعنده بل هو منابذ لما بدوه من حكمة ابيه السواد في ذلك اليوم (وفي رواية)

فالمعنى ينزل في الارض مضطربا متدافعا (الى يوم القيامة) وفي رواية لمسلم فهو يتجلبل في الارض حتى تقوم الساعة وما حكى ان في بعض الروايات يتجلبل بجنا من معجبة بن قال الحافظ تصحيف وحكى عياض انه زوى يتجلبل بجسيم والحكمة ولا م ثقبلة بمعنى يتغطى أى تغطيه الارض ومقتضى الحديث ان الارض لانا كل جسده فيلغز به فيقال كافرا لا يلبس جسده بعد الموت وعند الحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف جدا عن ابن عباس وأبي هريرة من فوعا من لبس ثوبا جديدا فاختلف فيه خيف به من شفرجهن فيتجلبل فيها لان فارون لبس حلة فاختلف فيه الخسفت به الارض فهو يتجلبل فيها الى يوم القيامة وحاصل الاحاديث انه حكايه عن وقوعه في الامم السابقة وبه جزم النووي ولا يبي يعلى عن العباس ينفانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجل يتجتر بين ثوبين الحديث وظاهره وقوعه في زمنه عليه الصلاة والسلام لكن سنده ضعيف جدا فان ثبت حمل على التعدد أو يجمع بأن المراد من كان قبل الخطاطين بذلك كابي هريرة انتهى ملخصا (وفي الطبراني وأبي داود) من حديث ابي جري يجيم ورام صغرا واحة جابر بن سليم رفعه (ان رجلا) هو الهيزن او فارون (عن كان قبلكم لبس بردة فتجتر فيها فظفر الله اليه) نظر غضب (فقطه) فامر الارض فأخذته) فصرح في هذه الرواية بأنه من الامم الماضية فبردة قول الكرماني يحتمل انه من هذه الامة وسبق بعد بل ابداء هذا الاحتمال في حديث البخاري عجب فانه صرح في ذكر بني اسرائيل بقوله من كان قبلكم وكذا رواه مسلم كما مر فكيف يستكلم الشخص على كتاب لا يحيط بما فيه (وهذا الوعيد المذكور يتناول الرجال والنساء على هذا الفعل المخصوص) اذ النساء شقائق الرجال (وقد فهمت ذلك ام سلمة رضى الله عنها فاخرج النساء والترمذي وصححه من طريق ايوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء (فقالت ام سلمة فكيف يصنع النساء بن يولهن فقال صلى الله عليه وسلم يرخين شبرا) فيخص به عموم الوعيد (فقالت اذا تكشف) بالرفع لانتفاء شرط النصب وهو قصد الجزاء بما بعد اذا) أقدمهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه) اذ به يحصل أمن انكشاف الاقدام (وحاصل ما ذكر في ذلك) في الاحاديث (ان للرجال حال استحباب وهو أن لا يقتصر بالازار) وغيره (على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبيين وكذلك للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو اذ للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع وأن الاستقبال يكون في القميص والازار والعمامة وانه لا يجوز) أى يحرم (اسباله) ارتخاؤه (تحت الكعبيين ان كان للخيلاء وان كان غيرها فهو مكروه للتنزيه قال النووي وظواهر الاحاديث في تعييدها بالخيلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء) لا مطلقا (قال وهذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا انتهى) وسبقه الى ذلك ابن عبد البر فقال مفهوم خيلاء ان الجار لغيرها لا يلحقه الوعيد الا ان جر القميص او غيره من الثياب مذموم على كل حال (تنبيه قال العراقي) الحافظ زين الدين عبد الرحيم المشهور (في شرح الترمذي الذراع الذي رخص فيه للنساء هل ابتداءه من الحد الممنوع منه الرجال وهو)

بطل) تعبد على ابن جرير (هذا قياس صحيح لولم يأت النص بالثوب فإنه يشمل جميع ذلك)
 فلا داعية للقياس مع وجود النص (وفي تصوير جزاء العمامة نظير) ادلاية تأتي جزاء على
 الارض كالثوب والازار (الا أن يكون المراد ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات)
 لأن جزاء كل شيء بحسبه (فهم ما زاد على العادة في ذلك كان من الاسباب وهل يدخل في الزجر
 عن جزاء الثوب تطويل الكمام القميص ونحوه) ام لا يدخل (محل نظر) لعدم النص عليه
 (والذي يظهر أن من اطالها حتى خرج عن العادة كما فعل به بعض الجازيين) وغيرهم كدلاحي
 مصر (دخل في ذلك) وقال الزين العراقي ما من الارض منها الا شئت في تحريمه بل لو قيل
 بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد (قال ابن القيم وأما هذه الاكمام الواسعة الطوال) بكسر
 الطاء وخفة الواو (التي هي كالخراج وعمائم كالابرار) جمع برح ويجمع أيضا على
 بروج (فلم يلزمها عليه الصلاة والسلام هو ولا احد من اصحابه وهي محالفة لسنته وفي
 جوارها تطرفا فمن جنس الخيلاء) وهي متنوعة (انتهى وقال صاحب المدخل)
 ابن الحاج (ولا يخفى على ذي بصيرة أن كم من نص من نسب الى العلم اليوم فيه اضاءة المال
 المسمى عنها لانه قد يفضل من ذلك الكم ثوب لغيره انتهى) وهو حسن (لكن حدث للناس
 اصطلاح بطويها وما رلكل نوع من الاسباس شعار يعرفون به) فيجوز أن صارت شعاره
 بل قد يطلب لأن مخالفة قبل بمرور صاحبها (ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك
 في تحريمه) ولو كان شعارا (وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه) بل يجوز (ما لم يميل
 الى جزاء الدليل الممنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة)
 للناس (وعلى المعتاد في اللباس) لمثل لابس (في الطول والسمعة) فينبغي تجنب ذلك (وفي
 حديث ابي هريرة عند البخاري) ومسلم كلاهما في اللباس (مرفوعا) باللفظ قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اوقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الشوك من آدم شيخ
 البخاري (ينما) بالميم (رجل) هو قارون كما جرم به الكاذب اذ في معاني
 الاخبار وكذا الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مهمات القرآن عن الطبرى
 ان الرجل المذکور اسمه الهيرن من اعراب فارس وفي تاريخ الطبرى عن قتادة ذكرنا
 انه يحسف بقارون كل يوم فامة وانه يتجبل في الايسل قعرها الى يوم القيامة رادمسلم
 كالبخاري في ذكر بنى اسرائيل من كان قبلكم (عشى في حلم) هي ثوبان احدهما
 فوق الآخر وقيل ازار ورداء وهو الاشهر (تجبه) نفسه هذا المصطلح الحديث وشرحه
 الحافظ بقول القيرطبي اعجاب المرء بنفسه وملاحظته لها بين الكمال مع نسيان نعمة
 الله فان احقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة
 (جته) بدم الجيم وشدة الميم تجتمع الشعر اذا تدلى من الرأس الى الكتفين والى اكثر من ذلك
 وأما الذى يتجاوز الاذنين فهو الوفرة وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (اذ خفف الله به)
 الارض ولفظ الخلالة ثابت في البخاري تخفف مبنى تقاعل وان سئل في غالب نسخ
 المواهب (فهو يتجبل) بجميعين مفتوحين ولا من اولاهما ساكنة أى بتزلة
 ونول ابن فارس الجبللة ان يسوخ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع من شئ الى شئ

ذنب الشباب بل هو من القدمين لكن في حديث ابن عمر كل شيء لمس الأرض من الشباب في النار
وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل
في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فعلى هذا لا مانع
من حمل الحديث على ظاهره فيكون من وادى أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أو يكون من الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يماطى المعصية أحق بذلك
انتهى (وللطبراني من حديث عبد الله بن غفل) بحجة وفاء ثقلية المزني صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد ذلك (رفعه ازرة المؤمن) أي
الحالة التي ترضى منه في الانتزاع وتحسن شرعا أن يكون الأزار (إلى انصاف ساقه) فقط
قال الطبري وجمعها الإشارة إلى التوسعة في الأمر (وليس عليه حرج فيما بينه وبين
الكعبين) فيجوز أن خاؤه له ما وإن كان الأفضل انصاف الساق (وما أسفل من ذلك ففي
النار) فيه ما تقدم وقد أبعده المصنف النجعة بالعز وللطبراني قد رواه النساءى من
حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر والضياء من حديث انس وأبي داود وابن ماجه
والنساءى أيضا عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم أزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج
أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل الكعبين فهو في النار (والأزرة بالكسر
الحالة وهيئة الانتزاع مثل الركبة والجلسة) وهذا أصوب في ضبط الحديث وإن ضمها الأكثر
(واعلم طهر الله ثوبى وثوبك) الحسى والمعنوى (ونزه سرى وسرك) ان هذا الإطلاق
محمول على ما ورد من قبل) بكسر ففتح أى جهة (الخيلاء) وفي نسخة من قبل بالبدال أى من
التهكم بها (فهو الذى ورد فيه الوعيد بالاتفاق) ونص الشافعى على أن التحريم مخصوص
بالخيلاء فإن لم يكن لها كرم (وقد أخرج أصحاب السنن) أبو داود والنساءى وابن
ماجه وما دخل فيهم الترمذى ولم يخرجوه استثناء فقال (الترمذى) ولا ينافيه قوله
(واستغربه) أى قال انه غريب لانه لا يلزم منه ان يخرجوه وزعم بعضهم ان الالعطف كما
يقول الكوفيون وانه لم يخرجوه من طريق عبد العزيز غير الاسلوب واستبوا ثوب من
ذا الكلام فإن جمعا من الحفاظ كالسيوطى نسبوه للثلاثة ولم ينسبوه للترمذى وقد راجعت
جامعه فما وجدته فيه (وابن أبي شيبة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد
الواو مدوق عابدين عابوهم ورمى بالارجاء مات سنة تسع وخمسين ومائة (عن سالم بن عبد
الله بن عمر) أحد الفقهاء أشبه ولد أبيه به (عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الاسبالي) المذموم والذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كانت (في) هذه الثلاثة
(الأزار والقميص والعمامة من جزئها شيئا خيلاء) بضم المجهة وفتح التحيمة ممدود
(الحديث) تنبه عندهم لم ينظر الله اليه يوم القيامة أى نظر رجمة ورضى اذ لم يتب (فبين في
هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالأزار وإن جاء في أكثر طرق الأحاديث بلفظ الأزار قال
الطبري) محمد بن جرير (انما ورد الخبر بلفظ الأزار لان أكثر الناس في عهده صلى الله عليه
وسلم كانوا يلبسون الأزار والاردية فلما لبس الناس القميص) وفي نسخة القميص وهى
انصب بالجمع في قوله (والدراربع) جمع دراعة (كان حكمها حكم الأزار في النهى قال ابن

الرواية لفظ ملء قال المصنف بفتح الميم والمهملة بينهما حالام ساكنة مدود وهي في الاصل
 البياض يحاطه سواد او المراد ردة سوداء فمساخوط بضم تليسا الاعراب وقيل ما فيه
 بياض اغلب والظاهر ان هذا جواب لقوله اني اوحدة أي انها باردة مبتذلة لا يؤبه بها
 ليراعى ما يقبها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الابرير فدها انه امر به بتصغيرها
 وقال هي ملء أي ملحة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويجعل جوابا لرواية اني بالنون
 بانه فهم انه من المطافة من الدنس لا التجاسة فقال نوب لا اعتبار له ولا يلبس في المحافل
 انما هي نوب مهنة وامام مطابقة لاتي فوقية ولا تخ لا كلمة فيه انتهى وقال غيره
 اراد ان مثل هذا الاخيلا فيه ادليس من لباس الزينة فاجابه طلب الاقتداء به وان لم تكن
 خيلا مستدلا لدرية حيث (قال أملت في) : بشذ الياء أي في افعالي وأقوالى (اسوة)
 انضم اوله اقصر من كسره اقتداء واتسع كانه صلى الله عليه وسلم علم انه لم يفهم مراده فيغير
 الاسلوب (مطرت) تأملت ابنته (فاذا اراره) ينتهى (الى نصف سابقه) صلى الله
 عليه وسلم (وأخرج المطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي
 أبي محمد المدي مدوق في حديثه لين ويقال تعبيريا سورة وأمه رين بنت علي مات بعد
 الاربعين ومائة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن ابن عمر قال رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم اسلمت ارارى) ارخيته (فقال يا ابن عمر كل شيء اثم الارض من الثياب
 في النار) عقابا لالاسه (وفي البخاري) في اللباس (من حديث أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما اسلم من الكعبين) من الرجل (من الارار في النار) ماموصولة
 وعص منته محدوف وهو كان واسفل خبزه وهو مصوب ويجوز الرفع أي ما هو أسفل
 او على تصليل ويحتمل انه فعل ماض ويجوز أن ما سكرة موصوفة بأسفل ذكره الحافظ وقال
 المصنف ماموصولة في محل رفع مبتدأ وفي النار الخبر واسفل خبر مبتدأ محدوف وهو العائد
 على الموصول أي ما هو اسفل وحذف العائد اطول المصلة أو المحدوف كان واسفل نصب
 خبرها ومن الاولى لا يتبادر العاية والثانية ليسا بالاس ثم في فرع اليونية الاصل المعتد
 من البخاري في النار بزيادة العاء وفي الهامش في بلاقاء مرقوما عليها علامة أي ذرة كذا
 سابقه المصنف متعاقبا قول الحافظ قوله في النار للتساوي من طريق آخر وفي النار بزيادة
 وكنه بادخلت يتصميم مامعنى الشرط أي مادون الكعبين من قدم صاحب الارار
 المسفل فهو في النار عقوبة له (قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الارار من اسفل
 الكعبين في النار فكيف يا ثوب عن بدن لابه ومعناه ان الذي دون الكعبين من القدم
 يعذب بالارعة عقوبة له وحاصله انه من باب تسمية الشيء باسم ما جاوره وحل فيه وتكون من)
 في قوله من الكعبين (بسياسة) راد الحافظ ويحتمل ان تكون سيبية والمراد الشخص نفسه
 او المعنى ما اسفل من الكعبين من الذي يسامت الارار في النار والتقدير لابس ما اسفل
 الخ أو بقرينة فعل ذلك محسوس في افعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما اسفل
 من الارار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد عن قالة لوقوع الارار حيث شذ في النار
 وأصل ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي داود أن ما ذاع اسفل عن ذلك وقال وما

در من قصص
وآثار

مختلف فيه ورواه أبو داود وأيضاً البيهقي في الشعب وله شاهد عنده من حديث أنس
وابن عباس فأنجيزت رواية شهر ولذا أحسنها الترمذي (وكان ذيل قيمه وردائه إلى أنصاف
السابقين) كما رواه الترمذي عن سلمة كان عثمان يأتز إلى أنصاف ساقيه وقال كانت
أزرة صاحبني يعني النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالجمع ما فوق الواحد بدليل إضافته
إلى النبي فيسئل وجمع أنصاف إشارة إلى التوسعة (لم يتجاوز الكعبين فيؤذي الماشي
ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عضله ساقيه) بعين مهمله وضاد معجمة قال في القاموس
محررته وكسفية كل عصمة معها الحلم غليظ قال الحافظ العراقي وهي هنا اللحمة المجمعة
اسفل من الركبة من مؤخر الساق (فتبأذي بالخر والبرد أشار إليه) بن القيم (في زاد المعاد)
في هدي خير العباد (وأخرج الترمذي) والنساء (عن الأنثى) بشين معجمة ومثناة
(بن بليغ) المحاربي الكوفي ثقة روى له المستمعات ستمائة وخمسة عشر من ومائة (قال سمعت
عمي) اسمهم بهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الأسود بن حنظلة لا تعرف من الثالثة روى
لها النساء والترمذي في الشمائل كافي التقريب (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد
ويقال ابن خلف المحاربي ويقال عبيد بفتح أوله ويقال عبيدة بفتح العين وزيادة هاء
وذكره ابن عبيد البر بضم أوله وبألفها بصحابي بعد في الكوفيين له حديث في أسبيل
الآثار رواه الترمذي في الشمائل والنساء ولم يسم في رواية الترمذي ووقع في التجريد
أنه عم أبي الأشعث المحاربي ذكره في الإصابة قال بعض الأصح ما في نسخ من الشمائل عن
عم أبيها إذ عمها ابن حنظلة لا ابن خالد ولذا قال المصنف على الشمائل وقع في ثم ذيب
الشمائل عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير إلى أشعث وعم عمه الشخص عم أبيه
(قال بينما أنا أمشي في المدينة إذا انسان خلني) أي في أثناء أوقات مشي وجود
انسان فيمن أنظر له بهذا القدر والمقدور وإذا فعله بمعنى الوقت فلا يلزم تقديم
معمول المضاف وإذا لمه فاجأه وكثير ما يذكري جواب ينسأ خلافاً لقول ابن الأثير
الافصح في جواب ينسأ وحينئذ لا يكون فيه إذا فإنه فوز بموقوعه كثيراً في الأحاديث
الصحيحة وتقديم المسند إليه للتخصيص أوله تقوى (يقول) خبر انسان المخصص
بالوصف (أرفع أزارلي) على عادته في نصيح أصحابه فعن النعمان بن بشير سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار حتى أن رجلاً لو كان بالسوق يسمعه من مقامي
هنا حتى وقعت خيصة له كانت على عاتقه رواه البخاري (فانه) أي الرفع (أنق)
بفوقية أي أقرب أسلوك التقوى لبعده عن الكبر والخيلاء وللتفرغ عن القاذورات ويؤيده
رواية أنق بالنون من النقاء أي انظف فان جز الأزار على الأرض ربما تعلق به نجاسة فتلوته
كذا فسره جميع ولوقف فيه بعضهم بأنه لا يعرف له أصلاً وانما هو اسناد مجازي لأنه
سبب لكونه غاعلاً أنق (وابق) بموحدة أكثر بقاء ودواما وفيه إرشاد اللابس إلى الرفق
بما يلبسه وحفظه وتعهد له لأن أهمله تضييع وإسراف (فأذا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقات يارسول الله انما هي) أي الأزار تؤثت وتذ كرفلاً حاجبة إلى أنه الله باعتبار
ظهوره (بردة) بضم فسكون كساء صغير مربع ويقال كساء أسود صغير وأسقط من

ورحمته عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كنت عليه اسمك من خير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروى أحمد وأبو يعلى عن علي بن سعيد رسول الله يقول إذا لبس ثوبا جديدا الحمد لله الذي رزقني من الرياش أي الجمال ما التجمل به في الناس وأواري به عورتى ولطبرائى عن جابر كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي وأرى عورتى وجلتى في عباده والمراد العودة للنفوية أي القص كأنه قال رزقني ما أزيل به النقص عني وأحصل به الكمال (وأشكال السنة في حصة التعميم من فعل التحنيك والعذبة وتغير العمامة يعني) كونها (سبعة أذرع ونحوها يخرجون منها التحنيك والعذبة فان زاد في العمامة قليلا لاجل حر أو رد فيساح فيه) وأما كثيرا لالذالك فبعدة مكررة مخالفة للسنة وسرف وتضييع للمال قاله ابن الحاج لكن قال ابن عبد السلام إذا كان ذلك شعار العلماء فيستحب لغيره واقبالوا ويطاعوا وتبعه السبكي واستنبطه من قوله تعالى يدين عليهن من جلا يمين ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين (ثم قال بعد ان ذكر قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاعلمك بان التسرول قاعدا وتعم قانما انتهى) كلام ابن الحاج فخصيته ان المصطفى كان يفعل ذلك وعهدته عليه وذكر البرهان الساجي بالسون ان التعم قاعدا والتسرول قانما يورثان الفقر والنسيان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم بطول ايكامه وبوجه هابل كل كم قصه) صلى الله عليه وسلم (الى الرسخ) بزنة فقل بصاد وسين لعنان صحبتهان وبالصادر رواء الترمذى وأبو داود وبالسبن غيرهما (وهو مشتمل الى كف عند الفصل لا يجار رايد فيشق على لابسه ويمنعه سرعة الحركة والبطش ولا يقصره عن عهده ويرز للحر والبرد) فجاءه الى الرسخ وسطا وخيرا الامور واساطها ولا يعارضه رواية اسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو المراد التقريب لا التحديد والاختلاف بحسب أحوال الكم فقال جدته وعقب غله يكون اطول ادم تنبيه وتبعده وإذا بعد عن ذلك تنى وقصر ولا يعارضه أيضا مارواء الحاكم وجمعه وأبو الشيخ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان يركه الى الاصابع لان الرسخ مختصر من بقميص السفر اما في الحضر فكان يلبس قميصا من قطن فوق الكعبين وكما مع الاصابع كما يجمع ينسما بذلت بعضهم نقله السيموطى قائلا وبؤيده ما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقى عن علي انه كان يلبس القميص ثم يمد اليه حتى اذا بلغ الاصابع قطع ما فضل ويشول لا فضل له ~~لكن~~ على الاصابع انتهى (وقد روى عن اسماء) بفتح الهمزة مدردا (بنت يزيد) بن السكن الانصارية تكنى ام سلمة ويقال ام عامر فصاية اهما الحديث روى اهما الاربعه وهي بنت عمة معاذ وقتلت يوم اليرموك تسعة بعمود خباها (فالت كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسخ رواء الترمذى) في الشهابيل مشيدا بالقميص ورواه في الجامع كان ثم يد رسول الله قال الزين العرائى فيحصل له عليه ويحتمل العموم انتهى وقد قال الترمذى انه حسن غريب مع ان فيه شهر بن حوشب

الحديث (وقد روى أبو نعيم في الحلية) والطبراني في الكبير (عن ابن عمر) بن الخطاب
(من نواعات من كرامة المؤمن على الله) أي نفاسته وعزته أي من حسن حاله الذي يشبهه
عليه ويصير به مقتر باعنده (بقائه ثوبه) تفاقمه ونزاهته عن الأدناس (ورضاه) بالقصر
(بالبسر) من ملبس ومأكل ومشرب أو من الدنيا ودخل زائر على أبي الحسن العروضي
فوجده عرياناً فقال نحن إذا غسلماناً بنانكون كما قال القاضي أبو الطيب
قوم إذا غسلاوا ثياب جلالهم * لبسوا البيوت وزرروا الأوباب

(وله أيضاً من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً وسخة ثيابه فقال
أما وجد) وفي نسخة أما رأى (هذا شيئاً ينقي به ثيابه) استفهام توحيي على وسخ ثوبه
ولم ينما طيبه لئلا يكسر خاطره وإشارة إلى أن الحكيم لا يختص به (فقد كانت سيرته صلى الله
عليه وسلم في ملبسه أتم) اسم تفضيل وكذا (وأفنع للبدن وأخفه عليه) والمفضل عليه
مخدوف أي مما جرت العادة بلبسه (فانه لم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤدي حملها)
حاملها (وتضعفه وتجهله عرضة للآفات) كصداع وعرض عين وزكام (كما يشاهد من
حال أصحابها ولا بالصغيرة التي تقهر عن وقاية) بكسر الواو وفتحها لغة حفظ (الرأس من
الحر والبرد) كانت (وسطاً بين ذلك) المذكور من الكبير والصغير قال الحافظ في فتاويه
لا يحضر في طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم قدر محمد ودوقد سئل عنه الحافظ عبد
الغني فلا يذكر شيئاً وقال السبكي لم يثبت في مقدار حديث وفي خبر ما يدل على أنها
عشرة أذرع والظاهر أنها كانت نحو العشرة أو فوقها ببسر وقال السخاوي في فتاويه
رأيت من نسب لعائشة أن عمامته في السفر بيضاء وفي الخضر سوداء وكل منهما سبعة أذرع
وهذا شيء ما علمته وقال مكي لم يتجزأ كما قال بعض الحفاظ في طولها وعرضها شيء وما للطبراني
أن طولها سبعة أذرع وأقبره عن عائشة أنه سبعة في عرض ذراع وانما كانت في السفر بيضاء
وفي الخضر سوداء من صوف وأن عذبتها في السفر من غيرها وفي السفر منها الأصل له
وفي تصحيح المسابيح لابن الجزري تتبع الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لا قف على
قدوة عمامته صلى الله عليه وسلم فلم أنف على شيء حتى أخبرني من أثق به أنه وقف على شيء من
كلام النووي ذكر فيه أنه كان له عمامة قصيرة سمعة أذرع وعمامة طويلة اثنا عشر
ذراعاً (وكان يدخلها) أي بعضها (تحت حنكها فانها) أي الهيئة المذكورة والعمامة
بهذه الهيئة وفي نسخة ثلثة أي هذا الفعل باعتبار أنه الذي ترتب منه وهو كون العمامة
تحت الحنك (نقي العنق) الوصلة بين الرأس والجسد (الحر والبرد) ففي هذا الفعل تقع له
حتى لا يكون عرباد ونهما وهو أثبت لها عند ركوب الخيل والابل والكر والفر وكذلك
الأردية والازرأ أخف على البدن من غيرها كالجوخ والفراء والخضر بات (وقد أظنبت
ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستحباب التحنك ثم قال وإذا كانت العمامة) أي
البسما (من باب الإباح فلا بد فيها من فعل سنن تتعلق بها من تناولها باليمين) لانه صلى الله عليه
وسلم كان يحب التين في شأنه كاه (والتسمية) ذهبي ثوب والتسمية عند لبسه مستحبة
(والذكر الواردان كانت للملبس جديداً) روى أبو داود ورواه الترمذي وحسنه والحاكم

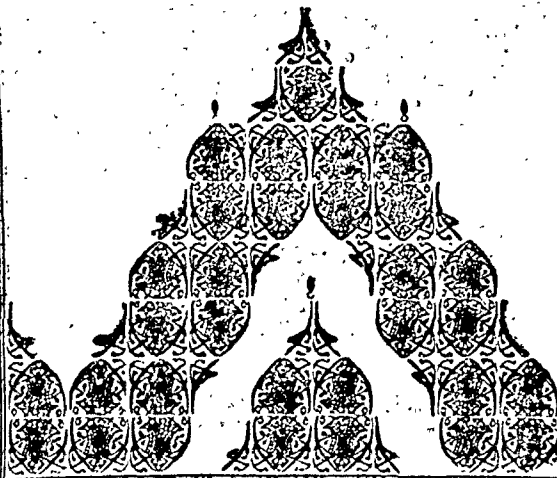
حاجه سرف

عند سرف

ولون ال

تحسين

عبادة من الهامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شمله أراد أن يتوشع بها فضاقت
فقدراها في عنقه **ك**د أو أثار سفيان إلى قضاءه ليس لغيرها (وقال الفاتحي عباض) في
الشفاء (كان عليه الصلاة والسلام قد اقتصر منه على ما تدعو ضرورته إليه وزهد) ماضى
معطوف على اقتصر (فيمساوا) أى ماسوى. قدارا للضرورة وفي نسخة من الشفاء
وزهد مصدور مضاف للضمير مرفوع عطفا على ضرورته أو مجرور عطفا على مجرور إلى بدون
إعادة جاز والسمع الأولى أرتفع (فكان يلبس ما وجدته) حاضر اعتمده بلا تكلف
(فيلبس في غالب أحواله الشله) بفتح المجهة وشكون الميم ما يشقل به من الأكسية التي
يتخف بها كما في الفتح وقيل يختص بماله هذب وقال ابن دريد كساء يؤثر به وهى البردة
وتسمية العوام ما يلبس على الرأس شمله اصطلاح حادث (والكساء) قريب من البرد
(الحشن) بفتح فكسر صد الميم والرفيق (والأردية) جمع رداء (والأزر) جمع أزار
وافظ الشفاء بدل هذين والبرد الغليظ وهو بضم أوله ثوب فيه خطوط ومطاني الثوب وليس
هذا بجزء من فاجر الملابس بل لعدم ميله إليها كما أفاده بقوله (ويقسم على من حضره) أى
حضر عنده كما هو لفظ الشفاء (أقضية) جمع قبا وهو المحيط من اللباس (الدياج) نوع
معروف من الحرير (الحقبة) بضم الميم وفتح المجهة وشذوا وفساد مهملة وهاء المزينة
(بالذهب) أى المنسوجة بأعلام من ذهب كالنصوص وقيل المكشوف أو المطوق أو المزور
بالذهب (ويرفع) أى يذخر (لمن لم يحضر) القسمة إلى أن يحضر فيعطيه إشارة لقصة
مخرمة التي رواها البخاري وغيره عن مسور بن مخرمة قال قال لى أبي بلعفى انه صلى الله عليه
وسلم جاءته أقيبة فاذهب بنا إليه فذهبنا فوجدناه منزلة فقال ادعنى فأعطمت ذلك
فقال يا بلى انه ليس بجبار فدعوتنه صلى الله عليه وسلم فخرج معه قبا من ديباج من زور
بالذهب فقال يا مخرمة خبات لك هذا وجعل صلى الله عليه وسلم يريه محاسنه ثم أعطاه فظفر
إليه فقبل رضى مخرمة فأعطاه إياه وجرم الداردي ان قوله رضى مخرمة من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ورد مع الحفاظ انه من كلام مخرمة (إذا المباحاة) تعليل لانتصاره على
مائدع وضرورته إليه أى لان اظهار الفخر (في الملابس) جمع ملابس بفتح الميم والماء وهو
واللباس بمعنى وأصل المباحاة المفاخرة فنزل اظهارها والعجب بها (والترزين بها) أى
اظهار الزينة في الملابس منزلة ذلك (ليست من خصال الشرف والجلالة) العظيمة (وانما هي
من سمات النساء) ومن في حكمهن كالاطفال وأكثر من يقبها بقلك محدث النعمة ومن
لا قدر له (والحمود) عند الله وعند الناس (نقاوة) بفتح النون وضعا أى نظافة
(الثوب) أى كونه قيا من الوسخ والنجاسة (والتوسط في جنسه) فلا يكون عليا جدا
ولا سفليا (وكونه ليس) بضم فسكون (مثله) أى مماثل له أمثاله (غير مسقط
لمروءة جنسه) أى لا يهضمه طامروءة أمثاله في ان يوافق أمثاله في لباسهم ولا يجالقه
فيوقع الناس في انفسه وبقي كلام عباس بن عمير يوقى الى الشهرة في الطرفين (انتهى)
أى غاية التعظيم وغاية الخسة فيكون بين وبين وخير الامور وأسامها قال الدوري كانوا
يكبرون الشمرتين الثياب الجياد والثياب الرذلة اذا لبسوا تمتد اليهم ماجيعا وبهذا ورد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(النوع الثاني في لباسه) بالكسر ما يلبسه (صلى الله عليه وسلم وقرائه) أي يلبسها
وصفتها وافرأش ما يفرش فهو يعني مفروش ككتاب بمعنى مكتوب (قال البخاري)
أثناء كتاب اللباس من صحيحه (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوِّز) بالجم من التخوِّز
(من اللباس) والبسط (بمعنى يتوسع) تفسيره ليتخوِّز (فلا يضيق بالاقصار على صنف
بعينه) وللكتف يعني يتخوِّز بجماء مهملة بعدها راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني
بالجم والراي أي المفتوحة المستدرة بعدها الف قال العيني وما ظننه صحيحا إلا بالحاء والراء
قاله المصنف (أو) بمعنى يتخوِّز (لا يضيق بطلب النفس الغالي) كذا في نسخ كالفتح بأو
إشارة إلى تفسير يتخوِّز بأحد أمرين وفي بعض نسخ المصنف بالواو على أنه تفسير للتوسع
بجموعهما (بل يستعمل ما يسر) بلا كافة ولذا أورد البخاري في الباب حديث عمر
في جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في المنبر به لما حلف لا يدخل على نسائه نهارا وفيه
فدخلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصيرة قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرقعة من
أدم حشوها ليف وإذا أهب معلقة وقرظ وحديث أم سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الميزان من يوقظ
صواحبنا الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ففيه التحذير من لبس رفيق
التياب الواصفة للجسد وهو وجه ادخاله في هذه الترجمة وروى أبو ذؤيب وابن عدي عن

الجزء الخامس من شرح الامام العلامة محمد بن عبد

الباقى الزرقانى المالكي على المواهب

اللدنية للعلامة القسطلاني

نفع الله المسلمين

بعلومهما

آمين

٢

وهو من اجراء ثمانية والله المعين

صحيحة

٤٧٠

ومنها ان الطاعون لهم شهادة ورحمة الخ

٤٧١

ومنها انهم اذا شهدوا ثمان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة

٤٧٢

ومنها انهم اقل الامم هلاوا اكثرهم اجرا الخ

٤٧٣

ومنها انهم اولوا الاسناد

٤٧٤

ومنها انهم اولوا الانساب والاعراب

٤٧٥

ومنها انهم اولوا تصنيف الكتب

٤٧٦

ومنها ان فيهم اقطابا واولاد الخ

٤٨٢

ومنها انهم يدخلون قبورهم بنورهم الخ

٤٨٣

ومنها انهم اختصوا في الآخرة بانهم اول من تنشق عنهم الارض

٤٨٣

ومنها انهم يدعون يوم القيامة غرا محجلين الخ

٤٨٣

ومنها انهم يكونون في الموقف على مكان عال

٤٨٣

ومنها ان لهم سيماني وجوههم من اثر السجود

٤٨٤

ومنها انهم يؤتون كتبهم بايمانهم ومنها ان نورهم يسمى بين ايديهم الخ

٤٨٥

ومنها ان لهم ماء واولما يسمى لهم الخ

٤٩٢

ومن خصائص هذه الامة انهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم

٤٩٢

ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب

صحيفة

٤٠٥

ومنها أن منبره على حوضه

٤٠٦

ومنها أن ما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة

٤٠٧

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أول من ينشق عنه القبر الخ

٤١٠

ومنها أنه يعطى المقام المحمود

٤١١

ومنها أنه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء الخ

٤١١

ومنها أنه صاحب لواء الحمد يوم القيامة

٤١٢

ومنها أنه أول من يقرع باب الجنة

٤١٤

ومنها أنه أول من يدخل الجنة

٤١٤

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر

٤١٥

ومنها الوسيلة

٤١٥

(خصائص أئمة صلى الله عليه وسلم)

٤٣٩

ومن خصائص هذه الائمة أيضا الوضوء

٤٤٣

ومنها مجموع الصلوات الخمس

٤٤٤

ومنها الأذان والإقامة

٤٤٤

ومنها البسلة

٤٤٥

ومنها التامين

٤٤٦

ومنها الاختصاص بالكوع

٤٤٧

ومنها الصفوف في الصلاة كصفوف الملائكة

٤٤٨

ومنها تجية الاسلام

٤٤٨

ومنها الجمعة

٤٥١

ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة

٤٥٣

ومنها إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم الخ

٤٥٥

ومنها السحور وتجييل الفطر الخ

٤٥٦

ومنها ليلة القدر الخ

٤٥٧

ومنها أن لهم الاسترجاع عند المصيبة

٤٥٧

ومنها أن الله تعالى رفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم

٤٥٩

ومنها أن الله تعالى أحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم

٤٦٠

ومنها أن الله تعالى رفع عنهم المؤاخذه بالخطا الخ

٤٦١

ومنها أن الاسلام وصف خاص بهم الخ

٤٦٤

ومنها أن شريعتهم أكل من جميع الشرائع المتقدمة

٤٦٦

ومنها أنهم لا ينجتدون على ضلالة

٤٦٨

ومنها أن اجامعهم حجة وأن اختلافهم رحمة

- ٢٢٧ ومن أن الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره
 ٢٢٨ ومنها أنه ستر من كحاح أزواجه من بعده
 ٢٢٩ ومنها ما عده ابن عبد السلام أنه يجوز أن يقسم على الله
 ٢٢٩ ومنها أنه يحرم رؤية أشخاص أزواجه في الأزارح
 ٢٤١ ومنها أن أولاد بناته يفسون اليه
 ٢٤١ ومنها أن كل نسب ومبب منقطع يوم القيامة إلا بهيته ونسبه
 ٢٤٤ ومنها أنه لا يترقح على بناته
 ٢٤٥ ومنها أنه لا يجتهد في محراب صلى اليه عجة ولا يسيرة
 ٢٤٦ ومنها أن من رآه في المنام فقد رآه - فقا الخ
 ٢٦١ ومما استخص به عليه الصلاة والسلام أن التسمي بأبيه مبيون الخ
 ٢٦٢ ومنها أنه يستحب الغسل اقراءه حديثه والتطيب الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه يكره لقارئي حديثه أن يقوم لاد
 ٢٦٥ ومنها أن تراه - حديثه لا تزال وجوههم نضرة الخ
 ٢٦٥ ومنها أنه تدب العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لم تطفأ
 ٢٦٧ ومنها أن أصحابه كلهم عدول الخ
 ٢٦٧ ومنها أن المصلي يحاط به بقوله السلام عليك أيها النبي
 ٢٧٠ ومنها أنه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه
 ٢٧١ ومنها أن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم تناوله من وراء الحجابات
 ٢٧٥ ومنها أنه يحرم الجهر له بالقول
 ٢٧٦ ومنها أنه معصوم من الذنوب الخ
 ٢٧٧ ومنها أنه لا يجوز عليه الجنون الخ
 ٢٧٨ ومنها أن من سب أو اتقصه قتل
 ٢٨٧ ومما عده من خصائصه أنه إذا عده طام وجب على من - ضربه أن يذل نفسه دونه
 ٢٨٧ ومن خصائصه عليه السلام أنه كان يحصى من شاء بمشاه من الاستكمام الخ
 ٢٩٤ ومنها أنه كان يوعك كما يوعك رجلان لمصاعبة الأجر
 ٢٩٥ ومنها أن جبريل أُرسل اليه ثلاثة أيام في مرصه ياله عن حاله
 ٢٩٥ ومنها أنه صلى عليه الناس أفواجا أفواجا بعيرامام الخ
 ٢٩٦ ومنها أنه لا يلي جسده وكذلك الأتباع
 ٢٩٧ ومنها أنه لا يورث الخ
 ٢٩٨ ومنها أنه سقى في قبره الخ
 ٢٩٨ ومنها أنه وكل بقبره ملك يباخه صلاة المصلين عليه الخ

ومنها انه أوتى الكتاب العزيز وهو أمي الخ

ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحويل الخ

ومنها انه أنزل على سبعة أحرف

ومنها كونه آية باقية الخ

ومنها انه تعالى تكفل بحفظه

ومنها انه عليه السلام خص بآية الكرسي الخ

ومنها انه أعطي مفاتيح الخزائن

ومنها انه أوتى جوامع الكلم

ومنها انه بعث الى الناس كافة

ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر

ومنها احوال الغنائم

ومنها جعل الارض له ولائته مسجدا وطهورا

ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مسفرة الى يوم القيامة

ومنها انه أكثر الانبياء معجزة

ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجنح ونبع الماء الخ

ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين

ومنها ان شرعه مؤبد الى يوم الدين

ومنها انه لو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه

ومنها انه أرسل الى الجن

ومنها انه أرسل الى الملائكة

ومنها انه أرسل رحمة للعالمين

ومنها ان الله خاطب جميع الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه هو الا باسم الرسل الخ

ومنها انه حرم على الامة نداءه واسمه

ومنها انه حبيب الله الخ

ومنها انه تعالى أقسم على رسالته وبجباته وبيادته وعصره

ومنها انه كام بجميع أصناف الوحي

ومنها أن اسرافيل ضبط عليه ولم يخط على نحي قبلاه

ومنها انه سيد ولد آدم

ومنها انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ومنها انه أكرم الخلق على الله

ومنها السلام قرينه

ومنها انه لا يجوز عليه الخسأ

١٨١

(طاعة داじん البيوت له صلى الله عليه وسلم)

١٨١

(سبع الماء الطهور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم)

١٩٠

(تفجير الماء ببركته وإبائه جسه ودعونه)

٢٠٥

(تكثر الطعام القليل ببركته ودعائه)

(إبراء ذوى العاهات وأحياء الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان وشواذتهم له)

٢١٨

(بالتبوة)

الفضل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر الأنبياء من

٢٢٦

الكرامات والآيات البينات (وفيه أربعة أقسام)

٢٤٨

الأول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات

٢٦٤

القسم الثاني ما اختص به صلى الله عليه وسلم مما حرم عليه

٢٧٠

القسم الثالث ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات

٢٩٠

القسم الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات

٢٩١

ومنها أنه أول النبيين خلقا الخ

٢٩١

ومنها أنه أول من أخذ عليه الميثاق وأنه أول من قال إني

٢٩١

ومنها أن آدم وجيع المخلوقات خلقوا لأجله

٢٩١

ومنها أن الله كتب اسمه الشريف على العرش الخ

٢٩١

ومنها أن الله تعالى أخذ الميثاق على النبي آدم من بعده أن يؤمنوا به ويصدقوه

٢٩٢

ومنها أنه وقع التبشير به في الكتب السابقة

٢٩٢

ومنها أنه لم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح

٢٩٢

ومنها أنه نكس الأضنام لمولده

٢٩٢

ومنها أنه ولد محتونا مقطوع السريرة

٢٩٣

ومنها أنه خرج طفيفا مأميا قدّر

٢٩٣

ومنها أنه وقع ساجدا رافعا أصبعيه الخ

٢٩٤

ومنها أن صدره الشريف

٢٩٤

ومنها أن الله ذكره في القرآن عضو أعضاء الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت جاثعا ويصح طامعا الخ

٢٩٤

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى في الصغر غاصت قدماه فيه الخ

٢٩٩

ومنها أن قطاع الكعبة عندما بعثه وحراسة السماء من امتراق السبع الخ

٣٠١

ومنها أنه أتى بالعراق مسريا معلوما

٣٠٢

ومنها أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم الخ

٣٠٢

ومنها أن الملائكة تسير معه حيث سار الخ

٣١٣

ومنها أنه يجب علينا أن نضلي ونسلم عليه

فهرسة الجزء الخامس من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفحة

النوع الثاني في لباسه صلى الله عليه وسلم وفراشه

(عمامته عليه الصلاة والسلام)

(ثيابه عليه الصلاة والسلام)

(صفة ازاره صلى الله عليه وسلم)

(لبس الطيلسان)

(الخاتم)

(فحص خاتمه صلى الله عليه وسلم)

(نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام)

(السر اويل)

(الخف)

(نعله صلى الله عليه وسلم)

(فراشه صلى الله عليه وسلم)

النوع الثالث في سيرته صلى الله عليه وسلم في تكاسه

النوع الرابع في نومه عليه الصلاة والسلام

• (كتاب في المعجزات والخصائص) •

المقصد الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من خصائص آياته وبدائع كراماته وفيه فصلان

الاول في معجزاته

(معجزة انشقاق القمر)

(رد الشمس له صلى الله عليه وسلم)

(تسليج الطعام والحصى في كفه الشريف صلى الله عليه وسلم)

(تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم)

(كلام الشجرة له وسلامها عليه وطوا عيبتها وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم) ١٥٢

(حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجدد الجمل وشكواه اليه صلى الله عليه وسلم)

(مجدد الغنم له صلى الله عليه وسلم)

(قصة كلام الذئب وشهادته له صلى الله عليه وسلم بالرسالة)

(حديث الجمار)

(حديث الضب)

(حديث الغزالة)